مناقب

آل ابي طالب

لمؤلفه

ابي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب

السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

عني بتصحيحه والتعليق عليه

الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي

الجزء الرابع

مؤسسه انتشارات علامه - قم

خيابان حضرتي

المطبعة العلمية بقم

۲۲۲۵

جمعداری اموال مرکز

JFY۰/۱۱۲/۲۸

مدیریت امور مالی
انجمن کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
واحد تحقیق

مناقب

آل ابی طالب

لمؤلفه

ابی جعفر رشید الدین محمد بن علی بن شهر آشوب

السروی المازندرانی

وال

المتوفی سنة ۵۸۸ ه

عنی بتصحیحه والتعلیق علیه

الحاج السید هاشم الرسولی المحلاتی

۲۱۲۲۰

الجزء الرابع

مؤسسه انتشارات علامه - قم

خیابان حضرتی

المطبعة العلمیة بقم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب امامة ابی محمد الحسن بن علی علیهما السلام

فصل فی المقدمات

الشیرازی فی کتابه بالاسناد عن الهذیل عن مقاتل عن محمد بن الحنفیة عن الحسن بن علی علیهما السلام قال : کل ما فی کتاب الله عزوجل : «ان الابرار» فوالله ما اراد به الا علی بن ابیطالب علیه السلام وفاطمة وأنا والحسین لاانا نحن ابرار بآبائنا وامهاتنا وقلوبنا علت بالطاعات والبر وتبرأت من الدنیا وحبها واطعنا الله فی جمیع فرایضه ، و آمنا بوحدانیته وصدقنا برسوله .

وعنه بهذا الاسناد قال الحسن بن علی علیهما السلام : فی قوله تعالی : « فی ای صورة ماشاء رکبک » قال : صور الله عزوجل علی بن ابیطالب فی ظهر ابی طالب علی صورة محمد فکان علی بن ابیطالب أشبه الناس برسول الله صلی الله علیه وآله وکان الحسین بن علی أشبه الناس بفاطمة ، وکنت انه اشبه الناس بخدیجة الکبری .

ابن عباس فی قوله : « ولتسمعن من الذین اوتوا الکتاب من قبلکم ومن الذین اشرکوا اذی کثیراً » انزلت فی رسول الله و اهل بیته خاصة . وقرأ الباقر (ع) : « انتم خیر امة اخرجت للناس » بالا لف الی آخر الایة نزل بها جبر ئیل ، وما عنی بها الا محمداً وعلیا و الاوصیاء من ولده (ع). موسی بن جعفر عن آبائه (ع) و ابو الجارود عن الباقر علیه السلام وزید بن علی فی قوله تعالی : « فقد استمسک بالعروة الوثقی » ، قال :

مودتنا أهل البيت . الحسن بن على عليه السلام فى كلام له : وأعزّ به العرب عامة وشرف من شاء منه خاصة فقال: « وانه لذكر لك ولقومك ».

الباقر فى قوله : « كلا ان كتاب الابرار » الى قوله «المقربون» وهو رسول الله و على وفاطمة والحسن والحسين (ع) وصح عن الحسن بن على (ع) انه خطب الناس فقال فى خطبته : أنا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تعالى شأنه : « قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة فى القربى» وقوله « ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنا » فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت .

اسماعيل بن عبد الخالق عن الصادق (ع) قال : انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء . العكبرى فى فضائل الصحابة باسناده عن أبى مالك ، وابو صالح عن ابن عباس ؛ والثمالى باسناده عن السدى عن ابن عباس قال : اقتراف الحسنة المودة لآل محمد (ع) . عمار بن يقظان الاسدى عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى : « اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » قال : ولايتنا اهل البيت ـ واهوى بيده الى صدره ـ فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا .

وقالوا : النداء ثلاثة ، نداء من الله للخلق نحو : « فناداهما ربهما » ، «وناديناه ان يا ابراهيم » ، «وناديناه من جانب الطور » **والثانى** نداء من الخلق الى الله نحو : « ولقد نادانا نوح » ، « فنادى فى الظلمات» ،«وزكريا إذ نادى ربه » . **والثالث** نداء الخلق للخلق نحو : « فنادته الملائكة» ، «فناداها من تحتها» ، «ينادونهم ألم نكن معكم» « ونادى أصحاب الجنة» ، « ونودوا أن تلكموا الجنة» ، « ونادوا يامالك» ونداء النبى وذريته : «ربنا اننا سمعنا منادياً ينادى للايمان» .

وخطب الصاحب فقال :

(الحمد لله ذى النعمة العظمى ، والمنحة الكبرى ، (١) الداعى الى الطريقة المثلى ، الهادى الى الخليقة الحسنى ، الذى خلق فسوى ، وقدّر فهدى ، واخرج المرعى فجعله غثاء أحوى ، وبعث محمداً صلى الله عليه وآله من منصب مجتبى ، وأصل منتمى ، أرسله والناس

(١) المنحة : العطية .

سدى ، (١) يترددون بين الضلالة والعمى ؛ فنبه على خير الآخرة والاولى ، لم يلتمس أجراً الا المودة في القربى ؛ شد أزره بأخيه المرتضى ، وسيفه المنتضى ، ومن أحله محل هارون من موسى ، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، شهادة تبلغ المدى و اشهد ان محمداً عبده ورسوله خير من أرسل ودعا ، وافضل من ارتدى واحتذى صلى الله عليه و آله شموس الضحى ، واقمار الدجى ، و شجرة طوبى ، وسفينة نوح التي من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق في طوفان العمى ، ذرية اذهب الله عنهم الرجس والاذى وطهرها من كل دنس و قذى ، صلى الله عليهم عدد الرمل والحصى ، و النجوم في السما) .

وقالوا : (الامام المؤتمن ، منيم الثار والاحن ، (٢) صاحب السم والمحن ، قالع الصنم والوثن ، واضع الفرائض والسنن ، ابو محمد الحسن ، ناعش ذوى المقربة ، (٣) ومطعم يوم المسغبة ؛ علم منشور ، ودر منثور ؛ ودين مذكور ؛ وسيف مشهور ، من منبع الانبياء ، ومن منجر الاوصياء ، (٤) ومن مزرع الزهراء ، في اهل العباء والكسا ؛ معدن السخاء ، شجرة الصفاء ، ثمرة الوفاء ، ابن خير الرجال وخير النساء ، كلمة التقوى العروة الوثقى ، سليل الهدى ، رضيع التقى ، غيث الندى ، غياث الورى ، ضياء العلى ، قرة عين الزهراء ، وولي عهد المرتضى ؛ اشبه الخلق بالمصطفى ، مرضى المولى ، الحسن المجتبى ؛ قبلة العارفين ، و علم المهتدين ، وثاني الخمسة الميامين ، الذي افتخر بهم الروح الامين وباهل بهم الله المباهلين ، منبع الحكمة معدن العصمة ، كاشف الغمة ، مفزع الامة ، ولي النعمة ؛ عالي الهمة ، جوهر الهداية ، طيب البداية والنهاية ، صاحب اللواء والراية ، اصل العلم والدراية ، محل الفهم والرواية ، والفضل والكفاية ، واهل الامامة والولاية ، والخلافة والدراية ، جوهر صدف النبوة ، و در بحرة احمدية ، تاج آل محمدية ، نور سعادة نسل ابراهيم ، سراج دولة اصل اسماعيل ، السبط المبجل ، (٥)

---

(١) الناس سدى : اى مهملا غير مكلف لا يحاسب ولا يعذب ولا يسئل عن شيء .

(٢) الاحن جمع الاحنة بالكسر : الحقد و الغضب .

(٣) نعشه نعشا : تداركه من الهلكة . وجبره بعد الفقر .

(٤) المنجر : المقصد لا يميل عن الطريق . ويحتمل ان تكون اللفظة ماخوذة من النجر والنجار بمعنى الاصل .

(٥) المبجل من التجبيل بمعنى التعظيم .

والامام المفضل ، أجل الخلايق فی زمانه وافضلهم ، واعلاهم حسباً ونسباً وعلماً ، و اجل واكمل ، سيدشباب اهل الجنة ؛ خدمته فرض على العالمين ومنة ، وحبه للمسلمين من النيران جنة ، ومتابعته على الموحدين واجب لاسنة ، عنصر الشريعة والاسلام ، وقطب العلوم والاحكام ، وفلك الشرايع الحلال والحرام ، شمس اولاد الرسول ، وقرة عين البتول ، سماوة الهلال ، (١) وقامع اهل الضلال ، ومن اصطفاه الله الكبير المتعال ثمرة قلب النبی ، وقرة عين الوصی ، ومن مدحه الله العلی ، الحسن بن علی ، السبط الاول ، و الامام الثانی ، و المقتدی الثالث ، والذكر الرابع ، والمباهل الخامس ، الحسن بن علی بن ابی طالب ؛ وزنه فی الحساب ولی الله ووصيه لاستوائهما فی ثلاثمائة وثلاث وخمسين

ابن هانی المغربی

هو علة الدنيا ومن خلقت له ولعلة ما كانت الاشياء
من صفوماء الوحی وهو مجاجة من حوضة الينبوع وهو شفاء (٢)
من ايكة الفردوس حيث تفتقت ثمراتها وتفيأ الافياء (٣)
من شعلة القبس التی عرضت على موسی وقد حارت به الظلماء
من معدن التقديس وهو سلالة من جوهر الملكوت وهو ضياء
هذا الذی عطفت عليه مكة وشعابها و الركن و البطحاء
فعليه من سيما النبی دلالة وعليه من نور الاله بهاء

وله :

وخير زاد المرء من بعد التقی حب التقاة الغر اصحاب الكساء

الصبدی :

محمد و صنوه و ابنته وابناه خير من تحفی واحتذی
صلی عليهم ر بنا بارئ الورى ومنشیء الخلق على وجه الثری

---

(١) سماوة كل شیء : شخصه .
(٢) مجاجة الشیء : عصارته .
(٣) الايكة واحدة الايك : الشجر الملتف الكثير .

صفاهم الله تعالى و ارتضى واختار هم من الانام و اجتبى
لولاهم مارفع الله السما ولا دهى الارض ولاأنشا الورى
لايقبل الله لعبد عملا حتى يواليهم باخلاص الولا
ولا يتم لامرء صلاته الا بذكراهم ولا يزكو الدعا
لولم يكونوا خير من وطأ الحصى ماقال جبريل لهم تحت العبا
هل أنا منكم شرف ثم على يفاخر الاملاك اذقالوا بلى

فصل : في معجزاته (ع)

محمد بن اسحاق بالاسناد جاء أبوسفيان الى علي عليه السلام فقال : ياابا الحسن جئتك في حاجة ، قال : وفيم جئتني ؟ قال : تمشي معي الى ابن عمك محمد فتساله ان يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتابا ، فقال : ياأباسفيان لقد عقدلك رسول الله عقداً لايرجع عنه ابداً وكانت فاطمة من وراء الستر والحسن يدرج بين يديها وهوطفل من ابناء اربعةعشر شهراً ، فقال لها : يابنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم فأقبل الحسن عليه السلام الى ابى سفيان وضرب احدى يديه على انفه والاخرى على لحيته ثم أنطقه الله عزوجل بأن قال : ياأباسفيان قل لا اله الا الله محمدا رسول الله حتى اكون شفيعا ، فقال عليه السلام : الحمدلله الذى جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا (وآتيناه الحكم صبيا) ،

بصائر الدرجات ؛ ان الحسن بن على عليهما السلام خرج في عمرة ومعه رجل مؤمن من ولد الزبير فنزلوا في منهل تحت نخل يابس ، فقال الزبيرى : لوكان في هذا النخل رطب أكلناه ، فقال الحسن : أوأنت تشتهى الرطب ؟ فقال : نعم ، فرفع الحسن يده الى السماء فدعا بكلام لم يفهمه فاخضرت النخلة واورقت وحملت رطبا فصعدوا على النخلة فصرموا (١) مافيها فكفاهم .

ابوحمزة الثمالي عن زين العابدين عليه السلام قال : كان الحسن بن على جالساً فأتاه آت فقال : يا ابن رسول الله قد احترقت دارك قال لا : ما احترقت ؛ اذاتاه آت فقال : ياابن رسول الله قدوقعت النارفي دار الى جنب دارك حتى ماشككنا انها

(١) صرم الشيء : جزه وقطعه .

ستحرق دارك ، ثم ان الله صرفها عنها.

واستغاث الناس من زياد الى الحسن بن علي عليهما السلام فرفع يده وقال : اللهم خذلنا ولشيعتنا من زياد بن ابيه وارنا فيه نكالا عاجلا انك على كل شيء قدير قال : فخرج خراج في ابهام يمينه ، يقال لها السلعة ، وورم الى عنقه فمات .

ادعى رجل على الحسن بن علي عليهما السلام الف دينار كذباً ولم يكن له عليه ، فذهبا الى شريح فقال الحسن : أتحلف ؟ قال : ان حلف خصمي أعطيه ، فقال الشريح للرجل: قل بالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فقال الحسن : لا اريد مثل هذا، قل بالله ان لك على هذا وخذ الالف ؛ فقال الرجل ذلك و أخذ الدنانير ،فلما قام خر الى الارض ومات ، فسئل الحسن عن ذلك فقال : خشيت انه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد ويحجب عنه عقوبة يمينه .

ابو اسامة : ان الحسن بن علي عليهما السلام حج ماشياً فتورمت قدماه ، فقيل له :لو ركبت مركبا يسهل عليك الطريق فقال : لا تبالوا فانا اذا بلغنا المنزل يستقبلنا اسود بدهن ينفع الورم ، فقالوا : نفديك بآبائنا وامهاتنا ليس من قبلنا منزل يباع فيه هذا قال : لن نبلغ المنزل الا بعد قدومه ، فلم نسر الا قليلا حتى قال : دونكم الرجل ،فأتوه وسئل عن الدهن فقال : لمن تسئلون ؟ فقالوا للحسن بن علي ، قال : ائتوني اليه ، فلما أتوه قال : ما كنت أزعم ان الدهن يستدعى لاجلك ولي اليك حاجة أن تدعوني لارزق ولداً براً تقياً فاني ودعت أهلي تمخض وكانت حاملا ، فقال : يهب لك ولداً ذكراً سويا شيعياً ، فكان كما قال : وأطلى رجليه بالدهن فبرأ باذن الله تعالى .

محمد بن اسحاق في كتابه قال : ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله ما بلغ الحسن كان يبسط له ، على باب داره فاذا خرج وجلس انقطع الطريق ، فما مر أحد من خلق الله اجلالا له ، فاذا علم قام ودخل بيته فمر الناس ، ولقد رأيته في طريق مكة ماشيا فما من خلق الله أحد رآه الا نزل ومشى حتى رأيت سعد بن أبي وقاص يمشي .

ابو السعادات في الفضائل انه املا الشيخ ابو الفتوح في مدرسة الناجية ان الحسن بن علي عليه السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي امه فيلقي اليها ما حفظه ، فلما دخل على عليه السلام وجد عندها علما

فيسألها عن ذلك فقالت : من ولدك الحسن ، فتخفى يوما في الدار وقد دخل الحسن وقد سمع الوحى فأراد أن يلقيه اليها فارتج عليه فعجبت امه من ذلك فقال : لا تعجبين يا اماه فان كبيرا يسمعنى واستماعه قد أوقفنى ، فخرج على قبله وفي رواية : يا اماه قل بياني ، وكل لساني ، لعل سيداً يرعاني .

الحسن بن أبي العلى عن جعفر بن محمد قال الحسن بن على لاهل بيته : اني أموت بالسم كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له أهل بيته : ومن الذى يسمك ؟ قال : جاريتى أو امراتى فقالوا له : اخرجها من ملكك عليها لعنة الله ؛ فقال : هيهات من اخراجها ومنيتى على يدها مالى منها محيص ولو أخرجتها ما يقتلنى غيرها كان قضاء مقضيا وأمراً واجباً من الله ؛ فما ذهبت الايام حتى بعث معاوية الى امرأته قال : فقال الحسن : هل عندك من شربة لبن ؟ فقالت : نعم ، وفيه ذلك السم بعث به معاوية ، فلما شربه وجد مس السم فى جسده فقال : ياعدوة الله قتلتنى قاتلك الله أما والله لا تصيبن منى خلفاً ولا تنالين من الفاسق عدو الله اللعين خيراً ابدا .

اسماعيل بن ابان باسناده عن الحسن بن على عليه السلام انه مر فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بحلقة فيها قوم من بنى امية ، فتغامزوا به ، وذلك عندما تغلب معاوية على ظاهر امره فرآهم وتغامزهم به ، فصلى ركعتين فقال : قد رايت تغامزكم اما والله لا تملكون يوما الا ملكنا يومين ولا شهراً الا ملكنا شهرين ولا سنة الا ملكنا سنتين وانا لنأكل فى سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب وننكح وانتم لا تركبون فى سلطاننا ولا تشربون ولا تأكلون ولا تنكحون ، فقال له رجل : فكيف يكون ذلك يا ابا محمد وانتم أجود الناس وارأفهم وارحمهم تأمنون فى سلطان القوم ولا يأمنون فى سلطانكم ، فقال : لانهم عادونا بكيد الشيطان وهو ضعيف (١) وعاديناهم بكيد الله وكيد الله شديد .

محمد الفتال النيسابورى فى مونس الحزين بالاسناد عن عيسى بن الحسن عن الصادق عليه السلام قال بعضهم للحسن بن على فى احتماله الشدائد عن معاوية ، فقال عليه السلام كلاما معناه : لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاماً والشام عراقا وجعل المرأة رجلا والرجل امرأة فقال الشامى : ومن يقدر على ذلك ؟ فقال عليه السلام : انه مضى الاستحيين ان

(١) وفى نسخة : وكيد الشيطان ضعيف .

تقعدی بین الرجال ، فوجدالرجل نفسه امرأة ، ثم قال : وصارت عیالك رجلا وتقاربك وتحمل عنها وتلدولداً أخنثی ، فكان كماقال عليه السلام ، ثم انهما تابا وجاءا اليه فدعاالله تعالی فعادا الی الحالة الاولی .

وروی الحاكم فی امالیه للحسن عليه السلام : من كان يباه بجد فجدی الرسول (١) او كان يباه بام فان امی البتول او كان يباه بزور فيزورنا جبرئيل .

أنشد

اليكم كل مكرمة تؤول اذا ما قيل جدكم الرسول
كفاكم من مديح الناس طراً اذا ما قيل امكم البتول
وانكم لآل الله حقا ومنكم ذو الامانة جبرئيل
فلا يبقی لماد حكم كلام اذا تم الكلام فما يقول

ابو علی :

من كان خالق هذا الخلق مادحه فان ذلك شی ممنه مفروغ
فان اطل او اقصر فی مدايحه فليس بعد بلاغ الله تبليغ

فصل : فی علمه و فصاحته عليه السلام

قال احدهما عليهما السلام : فی قوله تعالی: (هل يستوی الذين يعلمون والذين لايعلمون) نحن الذين نعلم و اعداؤنا الذين لايعلمون و شيعتنا اولوا الالباب .

وقيل للحسن بن علی عليه السلام : ان فيك عظمة ، قال : بل فی عزة قال الله تعالی (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) .

و قال واصل بن عطاء: كان الحسن بن علی عليه السلام عليه سيماء الانبياء وبهاء الملوك .

محمد بن عمير عن رجاله عن ابی عبدالله عن الحسن بن علی عليهما السلام قال : ان لله مدينتين احداهما بالمشرق والاخری بالمغرب عليهما سور من حديد ؛ وعلی كل مدينة الف الف باب لكل باب مصراعان من ذهب ، وفيهما سبعون الف لغة يتكلم كل واحد بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات ومافيهما وما بينهما ، وما عليهما حجة غيری

(١) وفی نسخة فان جدی الرسول .

وغير الحسين اخى . سئل الحسن بن على عليه السلام عن بدو الزكاة ؛ فقال : ان الله تعالى اوحى الى آدم ان زك عن نفسك يا آدم ، قال . يارب و ما الزكوة ؟ قال : صل لى عشرة ركعات فصلى ثم قال : رب هذه الزكوة على وعلى الخلق ؟ قال الله : هذه الزكوة عليك فى الصلاة وعلى ولدك فى المال من جمع من ولدك مالا .

القاضى النعمان فى شرح الاخبار بالاسناد عن عبادة بن الصامت ، ورواه جماعة عن غيره سأل اعرابى ابابكر فقال : انى اصبت بيض نعام فشويته واكلته وانا محرم فما يجب على ؟ فقال له : يا اعرابى اشكلت على فى قضيتك ؛ فدله على عمر ، ودله عمر على عبدالرحمن ، فلما عجزوا قالوا : عليك بالاصلع فقال امير المؤمنين : سل اى الغلامين شئت، فقال الحسن : ياعرابى الك ابل؟ قال: نعم، قال: فاعمد الى عدد ما اكلت من البيض نوقا فاضربهن بالفحول فما فصل منها فاهده الى بيت الله العتيق الذى حججت اليه ، فقال امير المؤمنين : ان من النوق السلوب ومنها مايزلق ، (١) فقال : ان يكن من النوق السلوب ومايزلق فان من البيض مايمرق (٢) قال فسمع صوت : معاشر الناس ان الذى فهم هذا الغلام هو الذى فهمها سليمان بن داود .

من لايحضره الفقيه انه استفتى عليه السلام عن جارية زفت الى بيت رجل فوثبت عليها ضرتها و ضبطتها بنات عملها فافتضتها باصبعها ؟ فقال عليه السلام : التى افتضتها زانية عليها صداقها وجلد مائة ، واللواتى ضبطنها مفتريات عليهن جلد ثمانين .

الكلينى فى الكافى : انه جاء فى حديث عمر بن عثمان عن أبى عبدالله عليه السلام انه سئل الحسن عن أمرأة جامعها زوجها فقامت بحرارة جماعه فسا حقت جارية بكراً و ألقت النطفة اليها فحملت ، فقال عليه السلام : امافى العاجل فتؤخذ المرأة بصداق هذه البكر لان الولد لا يخرج منها حتى يذهب عذرتها ثم ينتظر بها حتى تلد فيقام عليها الحد و يؤخذ الولد فيرد الى صاحب النطفة وتؤخذ المرأة ذات الزوج فترجم، قال : فاطلع أمير المؤمنين عليه السلام و هم يضحكون فقصوا عليه القصة ، فقال : ماأحكم

---

(١) الناقة السلوب : التى مات ولدها او القته لغير تمام . وازلقت الفرس : اجهضت اى القت ولدها قبل تمامه .

(٢) مرقت البيضة : فسدت فصارت ماء .

الا ما حكم به الحسن وفى رواية : لو ان أبا الحسن لقيهم ما كان عنده الا ما قال الحسن .

من لا يحضره الفقيه عن ابن بابويه باسناده عن الرضا عليه السلام : انه أتى عمر برجل وجد على رأسه قتيل وفى يده سكين مملوة دماً ، فقال الرجل : لاوالله ما قتلته و لا أعرفه وانما دخلت بهذه السكين أطلب شاة لى عدمت من بين يدى فوجدت هذا القتيل ، فأمر عمر بقتله ، فقال الرجل القاتل :انالله وانا اليه راجعون قدقتلت رجلا و هذا رجل آخر بقتل بسببى ؟ فشهد على نفسه بالقتل ، فأدركهم أمير المؤمنين وقال : لايجب عليه القود ان كان قتل نفسا فقدأحيى نفسا ومن أحيى نفسا فلايجب عليه قود ، فقال عمر : سمعت رسول الله يقول : أقضاكم على ، و أعطى ديته من بيت المال .

وفى الكافى والتهذيب ابوجعفر : ان امير المؤمنين عليه السلام سأل فتوى ذلك الحسن فقال : يطلق كلاهما والدية من بيت المال ، قال : ولم ؟ قال لقوله : (و من أحياها فكانما أحيى الناس جميعا) .

أبوسنان عن رجل من اهل الكوفة : ان الحسن بن على عليه السلام كام رجلا فقال : من أى بلد انت ؟ قال : من الكوفة ، قال : لوكنت بالمدينة لاريتك منازل جبرئيل عليه السلام من ديارنا .

محمدبن سيرين: ان علياً عليه السلام قال لابنه الحسن : اجمع الناس ، فاجتمعوا ، فاقبل و خطب الناس فحمد الله و اثنى عليه و تشهد ثم قال : ايها الناس ان الله اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه ، و اصطفانا على خلقه ، و انزل علينا كتابه و وحيه ؛ وايم الله لاينقصنا احدمن حقنا شيئا الا انتقصه الله من حقه ، فى عاجل دنياه و آخرته و لا يكون علينا دولة الا كانت لنا العاقبة (و لتعلمن نبأه بعد حين) ثم نزل فجمع بالناس وبلغ اباه فقبل بين عينيه ثم قال : بابى وامى ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .

العقد عن ابن عبد ربه الاندلسى ،وكتاب المدائنى ايضا انه قال عمرو بن عاص لمعاوية : لوامرت الحسن بن على يخطب على المنبر فلعله حصر فيكون ذلك وضعا

له عند الناس ، فامر الحسن بذلك ؛ فلما صعد المنبر تكلم و احسن ثم قال : ايها الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن لم يعرفنی فانا الحسن بن علی بن ابی طالب انا ابن اول المسلمين اسلاما وامی فاطمة بنت رسول الله انا ابن البشير النذير انا ابن السراج المنير انا ابن من بعث رحمة للعالمين . و فی رواية ابن عبد ربه : لوطلبتم ابناً لنبيكم مابين لابتيها (١) لم تجدوا غيری وغير اخی . فناداه معاوية يا ابا محمد حدثنا بنعت الرطب ، اراد بذلك ان يخجله و يقطع بذلك كلامه ، فقال :نعم تلقحه الشمال و تخرجه الجنوب و تنضجه الشمس ويطيبه القمر .وفی رواية المدائنی : الريح تنفخه والحر ينضجه و الليل يبرده ويطيبه وفی رواية المدائنی فقال عمرو : يا ابامحمد هل تنعت الخراءة ؟ قال : نعم تبعد المشی فی الارض الصحصح (٢) حتی تتوارى من القوم ولا تستقبل القبلة ولاتستدبرها ولاتمسح باللقمة والرمة ؛ يريد العظم والروث ، ولاتبل فی الماء الراكد .

المنهال بن عمرو : ان معاوية سأل الحسن عليه السلام ان يصعد المنبر وينتسب فصعد فحمدالله واثنی عليه ثم قال : ايها الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن لم يعرفنی فسأبين له نفسی بلدی مكة ومنی ، وانا ابن المروة والصفا ، وانا ابن النبی المصطفی ، وانا ابن من علا الجبال الرواسی ، وانا ابن من كسا محاسن وجهه الحياء ، انا ابن فاطمة سيدة النساء ، انا ابن قليلات العيوب نقيات الجيوب . واذّن المؤذن فقال : اشهد ان لااله الاالله اشهد ان محمداً رسول الله ؛ فقال لمعاوية : محمد ابی ام ابوك ؟ فان قلت ليس بأبی فقد كفرت وان قلت نعم فقد اقررت ؛ ثم قال : اصبحت قريش تفتخر على العرب بان محمداً منها واصبحت العرب تفتخر على العجم بان محمداً منها واصبحت العجم تعرف حق العرب بان محمداً منها يطلبون حقنا ولايردون الينا حقنا . وكتب ملك الروم الى معاوية يسأله عن ثلاث : عن مكان بمقدار وسط السماء ؛ و عن اول قطرة دم وقعت على الارض ، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة فلم يعلم ذلك . فاستغاث بالحسن بن علی عليه السلام فقال : ظهر الكعبة ، ودم حواء ، و ارض البحر حين ضربه موسى .

---

(١) لابيتها : ای ماحاطت به الحرتان من المدينة وهما الحصنان من حصونها .

(٢) الصحصح : ماستوى من الارض وكان اجرد .

وعنه عليه السلام فی جواب ملك الروم : مالا قبلة له فهی الكعبة ؛ ومالا قرابة له فهو الرب تعالى . وسأل شامی الحسن بن علی عليه السلام فقال : كم بين الحق والباطل ؟ فقال : اربع اصابع . فما رأيت بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيراً . وقال : كم بين الايمان واليقين ؟ فقال : اربع اصابع ، الايمان ماسمعناه واليقين مارأيناه .وقال: كم بين السماء والارض ؟ قال : دعوة المظلوم ، ومد البصر . قال : كم بين المشرق و المغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس .

ابو المفضل الشيبانی فی اماليه ، وابن الوليد فی كتابه بالاسناد عن جابر بن عبد الله قال : كان الحسن بن علی قد ثقل لسانه و ابطأ كلامه ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فی عيد من الاعياد و خرج معه الحسن بن علی فقال النبی صلى الله عليه وآله : الله اكبر يفتتح الصلاة، فقال الحسن الله اكبر ، قال : فسر بذلك رسول الله فلم يزل رسول الله يكبر والحسن معه يكبر حتی كبر سبعا ، فوقف الحسن عند السابعة ، فوقف رسول الله عندها ثم قام رسول الله الی الركعة الثانية فكبر الحسن حتی بلغ رسول الله خمس تكبيرات فوقف الحسن عند الخامسة ، فصار ذلك سنة فی تكبير صلاة العيدين . و فی رواية انه كان الحسين عليه السلام حكتاب ابراهيم قال بعض اصحاب الحسن عليه السلام مرفوعا الطلق (١) للنساء انما يكون سرة المولود متصلة بسرة امه فتقطع فبؤلمها .

ابن حماد :

يا ابن النبی المصطفی و ابن الوصی المرتضی
يا ابن البتول فاطم الـ زهراء سيدة النسـاء
يا ابن الحطيم و زمزم و ابن المشاعر والصفاء
يا ابن السماحة والندی و ابن المكارم و النهی

ابن المقلد الشيرازی اوشرف الدولة :

سلام علی اهل الكساء هداتی ومن طاب محياى بهم ومماتی
بنی البيت والركن المخلق من بنی النسك والتقديس والصلوات
بنی الرشد والتوحيد والصدق والهدی بنی البر والمعروف و الصدقات

(١) الطلق بالفتح : وجع الولادة .

بهم محص الرحمن عظم جرائمی　　وضاعف لی فی حبهم حسناتی
ولولاهم لم یزك لی عمل ولا　　تقبل صومی خالقی و صلاتی
محبتهم لی حجة و ولاهم　　الاقی به الرحمن عند وفاتی

فصل : فی مکارم اخلاقه (ع)

امازهده ماجاء فی روضة الواعظین عن الفتال ان الحسن بن علی عليه السلام کان اذا توضأ ارتعدت مفاصله واصفرلونه ، فقیل له فی ذلك فقال : حق علی کل من وقف بین یدی رب العرش ان یصفرلونه وترتعد مفاصله . و کان عليه السلام اذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ویقول : الهی ضیفك ببابك یامحسن قد أتاك المسیء فتجاوز عن قبیح ما عندی بجمیل ماعندك یاکریم .

الفایق : ان الحسن عليه السلام کان اذا فرغ من الفجر لم یتکلم حتی تطلع الشمس وان زحزح ، ای وان اریدتنحیه من ذلك باستنطاق مایوم . قال الصادق عليه السلام : ان الحسن بن علی عليه السلام حج خمسة وعشرین حجة ماشیا وقاسم الله تعالی ماله مرتین . وفی خبر قاسم ربه ثلاث مرات وحج عشرین حجة علی قدمیه .

ابونعیم فی حلیة الاولیاء بالاسناد عن القاسم بن عبد الرحمن عن محمد بن علی عليه السلام قال الحسن : انی لاستحیی من ربی ان القاه ولم امش الی بیته فمشی عشرین مرة من المدینة علی رجلیه . وفی کتابه بالاسنادعن شهاب بن عامر : ان الحسن بن علی عليه السلام قاسم الله تعالی ماله مرتین حتی تصدق بفرد نعله . وفی کتابه بالاسنادعن ابی نجیح ان الحسن بن علی عليه السلام حج ماشیا وقسم ماله نصفین . وفی کتابه بالاسناد عن علی بن جذعان قال : خرج الحسن بن علی من ماله مرتین وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتی ان کان لیعطی نعلا ویمسك نعلا ویعطی خفاً ویمسك خفاً .

وروی عبدالله بن عمر عن ابن عباس قال : لما اصیب معاویة قال : ما آسی علی شیء الا علی ان احج ماشیا ، ولقد حج الحسن بن علی خمسا وعشرین حجة ماشیا وان النجایب لتقاد معه و قد قاسم الله ماله مرتین حتی ان کان لیعطی النعل و یمسك النعل ویعطی الخف ویمسك الخف .

وروی انه دخلت علیه امرأة جمیلة وهو فی صلاته فاوجز فی صلاته ثم قال لها:

الك حاجة ؟ قالت : نعم ، قال : وماهی ؟ قالت قم فاصب منی فانی وفدت ولا بعل لی، قال : الیك عنی لاتحرقینی بالنار ونفسك ، فجعلت تراوده عن نفسه وهو یبکی ویقول ویحك الیك عنی ، واشتد بکاؤه ، فلما رأت ذلك بکت لبکائه فدخل الحسین ورآهما یبکیان فجلس یبکی وجعل اصحابه یأتون ویجلسون ویبکون حتی کثر البکاء و علت الاصوات ، فخرجت الاعرابیة ؛ وقام القوم وترحلوا ولبث الحسین بعد ذلك دهراً لا یسأل اخاه عن ذلك اجلالا ؛ فبینما الحسن ذات لیلة نائما اذ استیقظ و هو یبکی فقال له الحسین: ماشأنك ؟ قال رؤیا رأیتها اللیلة ، قال: وماهی ؟ قال: لاتخبر احداً ما مادمت حیاً ؟ قال : نعم ، قال رایت یوسف فجئت انظر الیه فیمن نظر فلما رأیت حسنه بکیت فنظر الی فی الناس فقال : ما یبکیك یاأخی بأبی انت و امی ؟ فقلت ذکرت یوسف وامرأة العزیز وما ابتلیت به من امرها وما لقیت من السجن و حرقة الشیخ یعقوب فبکیت من ذلك وکنت اتعجب منه فقال یوسف : فهلا تعجبت مما فیه المرأة البدویة بالابواء .

عبدالرحمن بن ابی لیلی قال : دخل الحسن بن علی الفرات فی بردة کانت علیه قال فقلت له : لو نزعت ثوبك ، فقال لی : یاأباعبدالرحمن ان للماء سکانا .

وللحسن بن علی عليه السلام :

ذری کدر الایام ان صفاءها تولی بأیام السرور الذواهب
وکیف یعز الدهر من کان بینه وبین اللیالی محکمات التجارب

وله (ع) :

قل للمقیم بغیر دار اقامة حان الرحیل فودع الاحبابا
ان الذین لقیتهم و صحبتهم صاروا جمیعا فی القبور ترابا

وله (ع) :

یااهل لذات دنیا لابقاء لها ان المقام بظل زایل حمق

وله (ع) :

لکسرة من خسیس الخبز تشبعنی وشربة من قراح الماء تکفینی

وطمرة من رقيق الثوب تسترني حيأوان مت تكفيني لتكفيني(١)

الكميت :

وفي حسن كانت مصاديق لاسمه اراب لصدعها المبين من مراب(٢)

وحزم وعزم في عفاف وسودد الى منصب لامثله كان منصب

المهذب المصري :

خيرة الله في العباد ومن به ضد ياسين فيهم طاسين

و الاولى لاتقر منهم جنوب في الديـاجي ولاتنام عيون

ولهم في القران في غسق الليل اذا طرب السـفيه حنيـن

و بكاء ملؤ العيون غزير و تكاد الصخور منه تلين

ومن سخائه (ع) ماروى انه سأل الحسن بن علي عليه السلام رجل فأعطاه خمسين الف درهم وخمسمأة دينار وقال : ائت بحمال يحمل لك ، فأتى بحمال فأعطاه طيلسانه (٣) فقال : هذا كرى الحمال . وجاءه بعض الاعراب فقال : اعطوه مافي الخزانة ، فوجد فيها عشرون الف درهم ؛ فدفعها الى الاعرابى ، فقال الاعـرابى : يامولاى الاتركتنى ابوح بحاجتى وانشر مدحتى ، فأنشأ الحسن عليه السلام :

نحن اناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والامل(٤)

تجود قبل السؤال أنفسنا خوفا على ماء وجه من يسل

لوعلم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل

ابوجعفر المدائني في حديث طويل : خرج الحسن و الحسين و عبدالله بـن جعفر حجاجا ففاتتهم أثقالهم فجاعوا و عطشوا فرأوا في بعض الشعوب خباءاً رثاو عجوزاً فاستسقوها فقالت : اطلبوا هذه الشويهة، (٥) ففعلوا واستطعموها فقالت :ليس

---

(١) الطمر بالكسر : الثوب البالى .

(٢) اراب الصدع ؛ اصلحه . والصدع : الشق . ومراب كمنبر : من يراب .

(٣) الطيلسان : كساء اخضر يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء وهو من لباس العجم .

(٤) النوال : العطاء . والخضل : كل شيء ند يترشف نداه .

(٥) الشويهة : مصغر الشاة .

الاهی فليقم أحدكم فليذبحها حتى اصنع لكم طعاما ، فذبحها أحدهم ثم شوت لهم من لحمها واكلوا وقيلوا عندها ، فلما نهضوا قالوا لها : نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا انصرفنا وعدنا فالممى (١) بنافانا صانعون لك خيراً ، ثم رحلوا ، فلماجاء زوجها وعرف الحال أوجعها ضربا ؛ ثم مضت الايام فاضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فبصر بها الحسن عليه السلام فأمر لها بألف شاة واعطاها الف دينار و بعث معها رسولا الى الحسين فأعطاها مثل ذلك ثم بعثها الى عبدالله بن جعفر فأعطاها مثل ذلك .

البخارى : وهب الحسن بن على عليه السلام لرجل دينه ، وسأله رجل شيئا فأمر له بأربعمائة درهم فكتب له بأربعمائة دينار ، فقيل له فى ذلك فأخذه وقال : هذا سخاؤه وكتب عليه بأربعة آلاف درهم .

وسمع عليه السلام رجلا الى جنبه فى المسجد الحرام يسأل الله ان يرزقه عشرة آلاف درهم ، فانصرف الى بيته وبعث اليه بعشرة آلاف درهم . ودخل عليه جماعة وهو يأكل فسلموا وقعدوا فقال عليه السلام : هلموا فانما وضع الطعام ليؤكل .

ودخل الفاضرى عليه فقال : انى عصيت رسول الله ، فقال : بئس ماعملت كيف؟ قال قال صلى الله عليه وآله : لايفلح قوم ملكت عليهم امرأة وقد ملكت علىّ امرأتى وامرتنى ان اشترى عبداً فاشتريته فأبق منى ، فقال عليه السلام : اختر احد ثلاثة ، ان شئت فثمن عبد ، فقال : ههنا ولاتتجاوز قداخترت ، فأعطاه ذلك .

فضائل العكبرى بالاسناد عن ابى اسحاق : ان الحسن بن على عليه السلام تزوج جعدة بنت الاشعث بن قيس على سنة النبى وارسل اليها الف دينار . تفسير الثعلبى ، و حلية ابى نعيم قال محمد بن سيرين : ان الحسن بن على تزوج امرأة فبعث اليها مائة جارية مع كل جارية الف درهم . الحسن بن سعيد عن أبيه قال : كان تحت الحسن بن على امرأتان تميمية وجعفية فطلقهما جميعا و بعثنى اليهما وقال : اخبرهما فليعتدوا واخبرنى بما تقولان ومتعهما العشرة الآلاف وكل واحدة منهما بكذا وكذا من العسل والسمن فاتيت الجعفية فقلت : اعتدى ، فتنفست الصعداء ثم قالت : متاع قليل من حبيب مفارق ، و

(١) من لم بالقوم : اتاهم فنزل بهم .

اماالتميمية فلم تدر مااعتدت حتى قال لها النساء فسكتت : فاخبرته بقول الجعفية فنكت فی الارض(١) ثم قال : لوكنت مراجعاً لامرأة لراجعتها .

وقال أنس : حيت جارية الحسن بن على بطاقة ريحان فقال لها : أنت حرة لوجه الله ، فقلت له فی ذلك فقال : أدبنا الله تعالى فقال (اذاحييتم بتحية فحيوا باحسن منها) الآية ، وكان احسن منها اعتاقها . وللحسن بن على عليه السلام :

ان السخاء على العباد فريضة　　لله يقرأ فی كتاب محكم
وعد العباد الاسخياء جنانه　　وأعد للبخلاء نار جهنم
من كان لاتندى يداه بنائل　　للراغبين فليس ذاك بمسلم

وله (ع):

خلقت الخلائق من قدرة　　فمنهم سخی و منهم بخيل
فاما السخی ففی راحة　　واما البخيل فحزن طويل

ومن همته (ع) ماروی انه قدم الشام أی عند معاوية فاحضر بارنا مجاً (٢) بحمل عظيم ووضع قبله ، ثم ان الحسن لما اراد الخروج خصف خادم نعله فأعطاه البار نامج .

وقدم معاوية المدينة فجلس فی اول يوم يجيز من دخل عليه من خمسة آلاف الى مائة الف ، فدخل عليه الحسن بن على عليه السلام فی آخر الناس فقال : أبطأت يا ابا محمد فلعلك أردت تبخلنی عند قريش فانتظرت يفنی ما عندنا ، ياغلام اعط الحسن مثل جميع ماأعطينا فی يومنا هذا ، ياابامحمد وانا ابن هند ، فقال الحسن عليه السلام : لاحاجة لی فيها يا اباعبدالرحمن ورددتها وانا ابن فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

المتنبی :

ويعظم فی عين الصغير صغيرها　　ويصغر فی عين العظيم العظايم

المبرد فی الكامل قال مروان بن الحكم : انی مشغوف ببغلة الحسن بن على ،

---

(١) نكت الارض بقضيب او باصبعه : ضربها به حال التفكر فاثر فيها .
(٢) البارنامج : معرب (بارنامه) الورقة الجامعة للحساب .

عليه السلام فقال له ابن ابي عتيق : ان دفعتها اليك تقضي لي ثلاثين حاجة ؟ قال نعم: قال: اذا اجتمع الناس فاني آخذ في مآثر (١) قريش وامسك عن مآثر الحسن فلمني على ذلك ، فلما حضر القوم اخذ في أولية قريش ، فقال مروان : الا تذكر اولية ابي محمد وله في هذا ما ليس لاحد ، قال : انما كنا في ذكر الاشراف ولو كنا في ذكر الاولياء لقد منا ذكره ، فلما خرج الحسن ليركب تبعه ابن ابي عتيق ، فقال له الحسن و تبسم : الك حاجة ؟ قال : نعم ركوب البغلة ، فنزل الحسن عليه السلام ودفعها اليه (ان الكريم اذا خادعته انخدعا) .

ومن حلمه(ع) ماروى المبرد وابن عائشة ان شاميا رآه راكبا فجعل يلعنه و الحسن لا يرد فلما فرغ اقبل الحسن عليه فسلم عليه و ضحك وقال : ايها الشيخ اظنك غريبا و لعلك شبهت فلو استعتبتنا اعتبناك (٢) ولو سألتنا أعطيناك ، ولو استرشدتنا ارشدناك ، و لو استحملتنا حملناك ، و ان كنت جائعا اشبعناك ، و ان كنت عريانا كسوناك ، وان كنت محتاجا أغنيناك ، وان كنت طريداً آويناك ، وان كان لك حاجة قضيناها لك ، فلو حركت رحلك الينا وكنت ضيفنا الى وقت ارتحالك كان اعود عليك لان لنا موضعا رحبا وجاها عريضا ومالا كبيراً ، فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال: اشهد انك خليفة الله في ارضه الله اعلم حيث يجعل رسالاته وكنت انت وابوك ابغض خلق الله الي والآن انت احب خلق الله الي ، وحول رحله اليه وكان ضيفه الى ان ارتحل و صار معتقداً لمحبتهم .

المناقب عن ابي اسحاق العدل في خبر : ان مروان بن الحكم خطب يوما فذكر علي بن ابي طالب فنال منه والحسن بن علي جالس ، فبلغ ذلك الحسين فجاء الى مروان وقال : يا ابن الزرقاء انت الواقع في علي ، في كلام له ، ثم دخل على الحسن فقال: تسمع هذا يسب اباك فلا تقول له شيئا ؟ فقال : وما عسيت ان اقول لرجل مسلط يقول ماشاء ويفعل ماشاء .

وروى ان الحسن عليه السلام لم يسمع قط منه كلمة فيها مكروه الا مرة واحدة ، فانه

---

(١) المآثر : المحامد .

(٢) استعتبه : اي استرضاه .

كان بينه وبين عمرو بن عثمان خصومة في ارض فقال له الحسن : ليس لعمرو عندنا الا مايرغم انفه .

الجمانى :

تراث لهم من آدم ومحمد　　الى الثقلين من وصى ومصحف
فجازوا اباهم عنهم كيف شئتم　　تلاقوا لديه النصف من خير منصف

الدونى :

قوم هم حجج الله الجليل وهم　　فلك النجاة لمن والاهم وصلوا
قوم محبتهم فرض وبغضهم　　كفر لام الذى يشناهم الهبل (١)
ولو بهم قيست الدنيا وزينتها　　بمثلها عدد ما مثلهم عدلوا
اخلص محبة اهل البيت ان بهم　　يوم القيامة تخلص ايها الرجل

فصل : في سيادته عليه السلام

جابر الانصارى قال النبى صلى الله عليه وآله : من سره ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن بن على . وفى حديث عبدالله بن بريدة عن ابن عباس قال : انطلقنا مع النبى صلى الله عليه وآله فنادى على باب فاطمة ثلاثاً فلم يجبه احد ؛ فمال الى حايط فقعد فيه وقعدت الى جانبه فبينا هو كذلك اذ خرج الحسن وقد غسل وجهه وعلقت عليه سبحة قال فبسط النبى صلى الله عليه وآله يده ومدها (٢) ثم ضم الحسن الى صدره وقبّله وقال : ان ابنى هذا سيد لعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين .

المحاضرات عن الراغب، روى ابو هريرة وبريدة : رايت النبى يخطب على المنبر ينظر الى الناس مرة والى الحسن مرة وقال : ان ابنى هذا سيصلح الله به فئتين من المسلمين ، و رواه البخارى ، والخطيب ؛ والخركوشى ، والسمعانى .

وروى البخارى ، والموصلى ؛ وابو السعادات ، والسمعانى ، قال اسماعيل بن خالد لابى جحيفة : رايت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: نعم وكان الحسن يشبهه . ابو هريرة قال : دخل الحسن بن على وهو مغتم فظننت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد بعث . الغزالى و المكى فى

(١) شنأه : ابغضه . وهبلت فلاناً امه : ثكلته .
(٢) وفى نسخة «يديه ومدهما» .

الاحياء ، وقوت القلوب قال النبي للحسن : اشبهت خلقي وخلقي .

البختري :

وشبيه النبي خلقاً وخلقاً ونسيب النبي جداً فجداً

ابن حماد :

امام ابن الامام اخو امام تخطفه الردا واليه اما (١)

شبيه محمد خلقاً وخلقاً وحيدرة الرضى فهماً و علما

ودعا امير المؤمنين عليه السلام محمد بن الحنفية يوم الجمل فأعطاه رمحه وقال له : اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعوه بنوضبة ، فلما رجع الى والده انتزع الحسن رمحه من يده وقصد قصد الجمل ، وطعنه برمحه ورجع الى والده وعلى رمحه اثر الدم فتمعر (٢) وجه محمد من ذلك ، فقال امير المؤمنين لا تأنف فانه ابن النبي و انت ابن علي

وطاف الحسن بن علي عليه السلام بالبيت فسمع رجلا يقول : هذا ابن فاطمة الزهراء فالتفت اليه فقال : قل علي بن ابي طالب فأبي خير من امي . وتفاخرت قريش والحسن بن علي حاضر لا ينطق فقال معاوية : يا اباعمد مالك لا تنطق ؟ فوالله ما انت بمشوب الحسب و لا بكليل اللسان ؛ قال الحسن : ما ذكروا فضيلة الا ولي محضها ولبابها ، ثم قال :

فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً سبق الجواد من المدى المتنفس

اخبار ابي حاتم : ان معاوية فخر يوما فقال : انا ابن بطحاء مكة انا ابن اعززها جوداً . و اكرمها جدوداً ؛ انا ابن من ساد قريشا فضلا ناشيا وكهلا . فقال الحسن بن علي : اعلي تفخر يا معاوية ! انا ابن عروق الثرى ، (٣) انا ابن مأوى التقى ، انا ابن من جاء بالهدى ، انا ابن من ساد اهل الدنيا بالفضل السابق ، والحسب الفايق انا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله . فهل لك اب كابي تباهيني به ؟ وقديم كقديمي تسامينى به ؟ تقول

---

(١) اى قصد .

(٢) تمعر وجهه بعين المهملة : تغير وعلته صفرة اوزالت نضارته . ومايرى في اكثر النسخ تمغر بالمعجمة فهو غلط مصحف .

(٣) حكي عن المجلسي (ره) انه قال : رأيت في بعض الكتب ان عروق الثرى ابراهيم (ع) لكثرة ولده في البادية ولعله (ع) عرض بكون معاوية ولد زنا وليس من ولد ابراهيم .

نعم أولا ؛ قال معاوية : بل اقول لاوهى لك تصديق . فقال الحسن عليه السلام :

الحق ابلج ما يحيل سبيله　　والحق يعرفه ذووالالباب (١)

وقال معاوية للحسن بن على : انا أخير منك ياحسن ، قال : وكيف ذاك يا ابن هند ؟ قال : لان الناس قد اجمعوا علىّ و لم يجمعوا عليك، قال : هيهات هيهات لشر ماعلوت يا ابن آكلة الاكباد المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكره ، فالطايع لك عاص لله ،والمكره معذور بكتاب الله وحاشى لله ان اقول انا خير منك فلا خير فيك ولكن الله برأنى من الرذائل كما براك من الفضائل .

الحميرى :

مجبر قال لدينا عدد　　وجميع من جماهير البشر

قلت ذم الله ربى جمعكم　　وبه تنطق آيات الزبر

من زها سبعين الف برة　　وسواها فى عذاب وسعر

كتاب الشيرازى ، روى سفيان الثورى عن واصل عن الحسن عن ابن عباس فى قوله : (وشاركهم فى الاموال والاولاد) انه جلس الحسن بن على عليه السلام ويزيد بن معاوية بن ابى سفيان يأكلان الرطب فقال يزيد : ياحسن انى منذ كنت ابغضك قال الحسن اعلم يابزيد ان ابليس شارك اباك فى جماعة فاختلط الماءان فأورثك ذلك عداوتى لان الله تعالى يقول : (وشاركهم فى الاموال والاولاد) وشارك الشيطان حرباً عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدى رسول الله .

ابن حماد :

كم بين مولود أبوه وامه　　قد شاركا فى حمله الشيطانا

ومطهر لم يجعل الرحمن لل　　شيطان فى شرك به سلطانا

وهرب سعيد بن سرح من زياد الى الحسن بن على فكتب الحسن اليه يشفع فيه فكتب زياد : من زياد بن ابى سفيان الى الحسن بن فاطمة ، امابعد فقد اتانى كتابك تبدأفيه بنفسك قبلى و انت طالب حاجة وانا سلطان وانت سوقة ، (٢) وذكر نحواً

---

(١) قوله (ع) مايحيل سبيله : اى ما يتغير وفى كشف الغمة «ماتخيل سبيله» بالخاء المعجمة على صيغة الخطاب ونصب السبيل اى لايمكنك ان توقع فى الخيال غير . (بحار) .

(٢) السوقة : الرعية من الناس .

من ذلك .

فلما قرأ الحسن الكتاب تبسم وانفذ بالكتاب الى معاوية ، فكتب معاوية الى زياد يؤنبه (١) ويامره ان يخلى عن اخى سعيد وولده و امرأته وردماله وبناء ماقد هدمه من داره ثم قال : واما كتابك الى الحسن باسمه واسم امه لاتنسبه الى ابيه وامه بنت رسول الله وذلك افخر له ان كنت تعقل .

كتاب الفنون عن احمد بن المؤدب ، ونزهة الابصار عن ابن مهدى ، انه مر الحسن بن على عليه السلام على فقراء وقد وضعوا كسيرات على الارض وهم قعود يلتقطونها و يأكلونها فقالوا له : هلم يا ابن بنت رسول الله الى الغدا ، قال : فنزل وقال: ان الله لايحب المستكبرين و جعل يأكل معهم حتى اكتفوا و ازداد على حاله ببركته ثم دعاهم الى ضيافته واطعمهم وكساهم .

وذكروا ان الحسن بن على دخل على معاوية يوما فجلس عند رجله وهو مضطجع فقال له : ياابا محمد ألا اعجبك من عائشة تزعم انى لست للخلافة أهلا، فقال الحسن : و اعجب من هذا جلوسى عند رجلك وانت نائم ، فاستحيى معاوية واستوى قاعداً واستعذره.

وفى العقد ان مروان بن الحكم قال للحسن بن على عليه السلام بين يدى معاوية : اسرع الشيب الى شاربك ياحسن ، ويقال ان ذلك من الخرق (٢) فقال عليه السلام ليس كما بلغك ولكنا معشر بنى هاشم طيبة افواهنا ، عذبة اشفاهنا ، فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن ، وانتم معشر بنى امية فيكم بخر(٣) شديد ، فنساؤكم يصرفن افواههن وانفاسهن الى اصداغكم فانما يشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك ، قال مروان : اما ان فيكم يابنى هاشم خصلة سوء ، قال : وماهى ؟ قال : الغلمة ، (٤) قال : أجل نزعت من نسائنا ووضعت فى رجالنا ، ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت فى نسائكم فماقام لامويةالا هاشمى ؛ ثم خرج يقول :

ومارست هذا الدهر خمسين حجة و خمساً ارجى قابلا بعد قابل

(١) أنبه تأنيباً : عنفه ولامه .
(٢) خرق الرجل : كذب .
(٣) بخر الفم : انتن ريحه .
(٤) الغلمة كغرفة : شدة الشهوة ومنه : خير نسائكم العفيفة الغلمة (مجمع) .

فمالنا فی الدنیا بلغت جسیمها　　ولافی الذی اهوی کدحت بطایل(١)
وقد اشرعتنی فی المنایا اکفها　　وایقنت انی رهن موت معاجل

وقال الحسن بن علی ﷺ لحبیب بن مسلمة الفهری : رب مسیرلك فی غیر طاعة قال : امامسیری الی ابیك فلا،قال : بلی ولکنك اطعت معاویة علی دنیا قلیلة ولئن کان قام بك فی دنیاك لقدقعدبك فی آخرتك فلوکنت اذفعلت شراً قلت خیراً کنت کما قال اللهعزوجل : **خلطوا عملا صالحا و آخرسیئاً** ولکنك کما قال : **بل ران علی قلوبهم ماکانوا یکسبون**

وقیل لمجنون : الحسن کان افضل ام الحسین ؟ فقال : الحسن لقوله ربنا آتنا **فی الدنیا حسنه** ولم یقل حسنة .

المرتضی :

وعهدت منك ولایة لمعاشر　　لهم المعاد وحکمه و المحشر
قوم لمن شاؤ اهنالك قدموا　　فی الفائزین ومن أشاؤا اخروا
وبحبهم من فی الجنان مخلد　　ولاجلهم سقی الظماء الکوثر

فصل فی محبة النبی ایاه

روی ابوعلی الجبائی فی مسند ابی بکربن ابی شیبة عن ابن مسعود ، و روی عبدالله بن شداد عن ابیه ، وابویعلی الموصلی فی المسند عن ثابت البنانی عن انس : وعبدالله بن شیبة عن ابیه : انه دعی النبی الی صلاة والحسن متعلق به فوضعه النبی مقابل جنبه وصلی فلما سجد اطال السجود فرفعت رأسی من بین القوم فاذا الحسن علی کتف رسول الله ﷺ فلماسلم قال له القوم : یارسول الله لقد سجدت فی صلاتك هذه سجدة ماکنت تسجدها کأنما یوحی الیك فقال : لم یوح الیّ ولکن ابنی کان علی کتفی فکرهت ان اعجله حتی نزل ، وفی روایة عبدالله بن شداد انه ﷺ قال : ان ابنی هذا ارتحلنی فکرهت ان اعجله حتی یقضی حاجته .

الحلیة بالاسناد عن ابی بکرة قال : کان النبی یصلی بنا وهو ساجد فیجیء الحسن وهو صبی صغیر حتی یصیر علی ظهره اورقبته فیرفعه رفعا رفیقا ، فلماصلی صلاته قالوا

(١) کدح فی العمل : جهد نفسه فیه و کدحتی یؤثر فیها .

يارسول الله انك لتصنع بهذا الصبي شيئا لم تصنعه بأحد فقال : ان هذا ريحانتي «الخبر» وفيها عن ابي هريرة قال : مارأيت الحسن قط الا فاضت عيناى دموعا وذلك انه اتى يوما يشتد حتى قعد في حجر رسول الله ﷺ فجعل يقول بيده هكذا في لحية رسول الله يفتح فمه ثم يدخل فيه يقول : اللهم اني احبه فأحبه واحب من يحبه ، يقولها ثلاث مرات وفيها عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله ﷺ واضعا للحسن على عاتقه فقال من احبني فليحبه .

سنن ابن ماجة ؛ وفضائل احمد روى نافع عن ابن جبير عن ابي هريرة انه (ص) قال : اللهم اني احبه فأحبه و احب من يحبه ، قال : وضمه الى صدره .

مسند احمد عن ابي هريرة قال النبي وقد جاءه الحسن وفي عنقه السخاب (١) فالتزمه رسول الله و التزم هو رسول الله و قال: اللهم اني احبه فأحببه واحب من يحبه ، ثلاث مرات ، أخرجه ابن بطة بروايات كثيرة .

عبد الرحمن بن ابي ليلى : كنا عند النبي فجاء الحسن فأقبل يتمرغ عليه فرفع قميصه و قبل زبيبه . وعن ابي قتادة : ان النبي قبل الحسن وهو يصلي .

الخدري : ان الحسن جاء والنبي يصلي فأخذ بعنقه وهو جالس فقام النبي وانه ليمسك بيديه حتى ركع . فضائل عبد الملك ، قال ابو هريرة : كان النبي يقبل الحسن فقال الاقرع بن حابس : ان لي عشرة من الولد ما قبلت احداً منهم ، فقال ﷺ : من لا يرحم لا يرحم . مسند العشرة ، و ابانة العكبري ؛ و شرف النبي ، و فضائل السمعاني ، و قد تداخلت الروايات بعضها في بعض ، عن عمير بن اسحاق قال : رأيت ابا هريرة في طريق قال للحسن بن علي : أرني الموضع الذي قبله النبي ﷺ قال فكشف عن بطنه فقبل سرته .

الواعظ في شرف النبي ؛ والسمعاني في فضائل الصحابة ؛ وجماعة من أصحابنا في كتبهم عن هاني بن هاني عن امير المؤمنين ؛ و عن علي بن الحسين ، وعن اسماء بنت عميس ، واللفظ لها قالت : لما ولدت فاطمة الحسن جاءني النبي ﷺ فقال : يا أسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها وقال : يا أسماء الم عهد اليكم ان

(١) السخاب : قلادة من قرنفل ونحوه ليس فيه لؤلؤ ولا جوهر .

لاتلفوا المولود في خرقة صفراء ، فلففته في خرقة بيضاء ودفعته اليه فأذّن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ، ثم قال لعلي : اى شيء سميت ابني هذا ؟ قال : ما كنت لا سبقك باسمه يارسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال : انا لا اسبق باسمه ربي ثم هبط جبرئيل فقال : السلام عليك يا محمد العلي الاعلى يقرؤك السلام و يقول : علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك ، سم ابنك هذا باسم ابن هارون قال : وما اسم ابن هارون ياجبرئيل ؟ قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبشين املحين واعطى القابلة فخذاً وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلى رأسه بالخلوق ثم قال يا اسماء الدم فعل الجاهلية قالت فلما ولد الحسين فعل مثل ذلك .

الباقر عليه السلام [في خبر] فوزنوه فكان وزنه درهما ونصفا يعني شعر الحسين وقت الولادة.

ابوهريرة ، وابن عباس ، و الصادق عليه السلام : ان فاطمة عادت رسول الله عند مرضه الذي عوفي منه و معها الحسن والحسين فاقبلا يعدوان مما يليهما من يد رسول الله حتى اضطجعا على عضديه وناما ، فلما انتبها خرجا في ليلة ظلماء مدلهمة(١) ذات رعد وبرق وقد ارخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور ويتحدثان حتى اتيا حديقة بني النجار فاضطجعا ونام فانتبه النبي صلى الله عليه وآله من نومه وطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه فقام على رجليه و هو يقول: الهي و سيدي و مولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة و المجاعة اللهم انت وكيلي عليهما اللهم ان كانا اخذا براً او بحراً فاحفظهما وسلمهما ، فنزل جبرئيل وقال : ان الله يقرؤك السلام و يقول لك : لاتحزن ولا تغتم لهما فانهما فاضلان في الدنيا والاخرة وابوهما افضل منهما ، هما نائمان في حديقة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكا فسطع للنبي نور ، فلم يزل يمضي(٢) في ذلك النور حتى اتى حديقة بني النجار فاذا هما نائمان والحسن معانق الحسين وقد تقشعت السماء(٣) فوقهما كطبق وهي تمطر كاشد مطر وقد منع الله المطر منهما وقد اكتنفتهما حية لها شعرات كآجام القصب

(١) ادلهم الليل : اشتد سواده .
(٢) وفي نسخة يمشي بدل يمضي .
(٣) من قشعت الريح السحاب : كشفته .

وجنا حان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين فانسابت الحية وهي تقول : اللهم اني اشهدك و اشهد ملا ئكتك ان هذان شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما اليه سالمين صحيحين فمكث النبي يقبلهما حتى انتبها فلما استيقظا حمل النبي الحسن و حمل جبرئيل الحسين فقال ابوبكر: ادفعهما الينا فقد اثقلاك ؛ فقال : اما [ان] احد هما على جناح جبرئيل والآخر على جناح ميكائيل فقال عمر ادفع الى احدهما اخفف عنك ؛ فقال : امض فقد سمع الله كلا مك وعرف مقامك ، فقال امير المؤمنين ادفع الى احد شبلي و شبليك ، فالتفت الى الحسن فقال ياحسن هل تمضي الى كتف ابيك ؟ فقال: والله ياجداه ان كتفك لاحب الي من كتف ابي، ثم التفت الى الحسين فقال ياحسين تمضي الى كتف ابيك ؟ فقال : انا اقول كما قال اخي فقال رسول الله ﷺ نعم المطية مطيتكما و نعم الراكبان انتما فلما اتى المسجد قال: والله ياحبيبي لاشرفنكما بما شرفكما الله ؛ ثم امر منادياً ينادي في المدينة ، فاجتمع الناس في المسجد فقام وقال : يامعشر الناس الا ادلكم على خير الناس جداً وجدة ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : الحسن والحسين ، فان جدهما محمد وجدتهما خديجة . ثم قال : يامعشر الناس الا ادلكم على خير الناس اماً واباً ، وهكذا عماً وعمة ، وخالا وخالة .؟

وقد روى الخركوشي في شرف النبي عن هارون الرشيد عن آبائه عن ابن عباس هذا المعنى فنظمه الصقر البصري :

هذا ابن خلاد روى عن شيخه ... اعني به ابي سويد الدار عا (١)
مما روى المأمون ان رشيد هم ... يروى عن الهادي حديثاً شايعا
مما روى المهدي عن منصورهم ... عن ابن عباس الاديب البارعا
حتى اجتمعنا عند اكرم مرسل ... يوما وكان الوقت وقتاً جامعا
فأتته فاطمة البتول و عينها ... من حرقة تنهل دمعاً هامعا(٢)
فارتاع و الدها لفرط بكائها ... لما استبان الامر منها رائعا

(١) و في بعض النسخ : ابن ابي سويد والصحيح هو المختار كما ذكره ابن حجر العسقلاني في كتاب تهذيب التهذيب .
(٢) همت العين : أسالت الدمع .

فبكى وقال فداك احمد ما الذى ... يبكيك ما القاك ربك فاجما
قالت فقدت ابنى يا ابتا و قد ... صادفت فقدهما لقلبى صادعا
فشجاه ما ذكرت فأقبل ساعة ... متململا يدعو المهيمن ضارعا(١)
فاذا المطوف جبرئيل منا ديا ... ببشارة من ذى الجلال مسارعا
الله يقرؤك السلام بجوده ... و يقول لانك يا حبيبى جازعا
ادركهما بحديقة النجار قد ... لعبا و قد نعسا بها وتضاجعا
ارسلت من خدم الكرام اليهما ... ملكا شفيقا للمكاره دافعا
غطاهما منه جناحا و انثنى ... بالرفق فوقهما وآخر واضعا
فاتاهما خير البرية فاغتدى ... بهما على كتفيه جهراً رافعا
فاتاه ذو ملق ليحمل واحداً ... عنه فقال له وراءك راجعا (٢)
نعم المطى مطية حملتهما ... منى و نعم الراكبان هما معا
و ابو هما خير و افضل منهما ... شرفا لعمرك فى المزية شافعا

فصل : فى تواريخه واحواله عليه السلام

ولد الحسن عليه السلام بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام احد سنة ثلاث من الهجرة ، وقيل سنة اثنين ، وجاءت به فاطمة سلام الله عليها الى النبى صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده فى خرقة من حرير الجنة ؛ و كان جبرئيل نزل بها الى النبى فسماه حسنا و عق عنه كبشاً ، فعاش مع جده سبع سنين واشهراً ، وقيل ثمان سنين ؛ و مع أبيه ثلاثين سنة و بعده تسع سنين ، و قالوا عشر سنين ، وكان ربع القامة ؛ و له محاسن كثة (٣) و اصحابه اصحاب أبيه ، وبوابه قيس بن ورقاء المعروف بسفينة ، ورشيد الهجرى ، ويقال و ميثم التمار ، وبويع بعد أبيه يوم الجمعة الحادى و العشرين من شهر رمضان فى سنة أربعين .

وكان امير جيشه عبيد الله بن العباس ؛ ثم قيس بن [سعد بن] عبادة .

---

(١) شجاه : اى احزنه .
(٢) الملق : اللطف الشديد .
(٣) كث اللحية : اجتمع شعرها و كثف وجعد من غير طول .

و کان عمره لما بویع سبعا و ثلاثین سنة ؛ فبقی فی خلافته أربعة اشهر و ثلاثة ایام و وقع الصلح بینه و بین معاویة فی سنة احدی واربعین ، وخرج الحسن الی المدینة فاقام بها عشر سنین ، و سماه الله تعالی الحسن ، و سماه فی التوراة شبراً ، وکنیته ابو محمد و ابو القاسم ؛ والقابه : السید ، والسبط ، والامیر ، والحجة ، والبر ، والتقی ، والاثیر والزکی ، والمجتبی ، والسبط ، الاول ، والزاهد .

وامه فاطمة بنت رسول الله ، وظل مظلوما ، ومات مسموما .

وقبض بالمدینة بعد مضی عشر سنین من ملك معاویة ، فکان فی سنی امامته اول ملك معاویة فمرض اربعین یوما ، ومضی للیلتین بقیتا من صفر سنة خمسین من الهجرة وقیل سنة تسع واربعین .

وعمره سبعة واربعون سنة واشهر ، وقیل ثمان واربعون ، و قیل فی سنة تمام خمسین من الهجرة .

وکان بذل معاویة لجعدة بنت محمد بن الاشعث الکندی ، وهی ابنة ام فروة اخت ابی بکر بن ابی قحافة عشرة آلاف دینار واقطاع عشرة ضیاع من سقی سوراء و سواد الکوفة علی ان تسم الحسن . وتولی الحسین تغسیله و تکفینه ودفنه . و قبره بالبقیع عند جدته فاطمة بنت أسد .

واولاده ثلاثة عشر ذکراً وابنة واحدة : عبدالله ، وعمر ، والقاسم امهم ام ولد والحسین الاثرم ؛ والحسن امهما خولة بنت منظور الفزاریة ، وعقیل ، والحسن امهما ام بشیر بنت أبی مسعود الخزرجیة ، وزید ، وعمر من التقفیة ، و عبد الرحمن من ام ولد ، وطلحة ، وابوبکر امهما ام اسحاق بنت طلحة التمیمی ، واحمد ، و اسماعیل ، والحسن الاصغر ، ابنته ام الحسن فقط عند عبدالله ، ویقال وام الحسین وکانتا من ام بشیر الخزاعیة ؛ وفاطمة من ام اسحاق بنت طلحة ، و ام عبدالله ، و ام سلمة ، ورقیة لامهات اولاد (١)

(١) لایخفی عدم تطابق العدد والمعدود فی العبارة لافی الذکر و لافی الانثی ولو امکن تطابقهما فی الانثی فلاتطابق فی الذکر ولکن النسخ بل المنقول عن المناقب فی کتاب البحار ایضاً توافقت علیها .

وقتل مع الحسين من اولاده :عبدالله ، والقاسم و ابوبكر .

والمعقبون من اولاده اثنان : زيدبن الحسن ، والحسن بن الحسن .

ابوطالب المكى فی قوت القلوب انه ﷺ تزوج مائتين وخمسين امرأة ، وقيل ثلاثمائة ، وكان على يضجر من ذلك فكان يقول فی خطبته : ان الحسن مطلاق فلاتنكحوه ابو عبدالله المحدث فی رامش افزای : ان هذه النساء كلهن خرجن خلف جنازته حافيات .

البخاری : لما مات الحسن بن الحسن بن على ﷺ ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعوا صايحا يقول : هل وجدوا ما فقدوا ؟ فأجابه آخر : بل يئسوا فانقلبوا ، و هی بنت عمه فاطمة بنت الحسين ، و فی رواية غيرها انها أنشدت بيت لبيد . :

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقداعتذر

المرتضى :

يا آل خير عبادالله كلهم ومن له مثل اعناق الورى المنن

كم تثلمون بايدى الناس كلهم وكم تمرس فيكم دهرها المحن

وكم يذودونكم عن حقكم حنقا مملوء الصدر بالاحقاد مضطغن

ان الذين نضوا عنكم ترائكم لم يغبنوكم ولكن دينهم غبنوا(١)

باعوا الجنان بدار لابقاء لها وليس لله فيما باعه ثمن

أحبكم والذى صلى الحجيج له عندالبناء الذى تهدى له البدن

وأرتجيكم لما بعد الممات اذا وارى عن الناس جمعا أعظم الجنن

وان يضل أناس عن سبيلهم فليس لى غير ما أنتم به سنن

وما ابالى اذا ما كنتم وضحا لناظرى أضاء الخلق ام دجنوا(٢)

وانتم يوم ارمى ساعدى ويدى وانتم يوم يرمينى العدى الجنن(٣)

---

(١) قوله : نضوا عنكم من نضا الثوب عنه : نزعه وخلعه .

(٢) الدجنة : الظلمة .

(٣) الجنن جمع الجنة : الترس . «سپر» .

ابو عباس الضبی :

حب النبی أحمد والال فیه مجتری
احنو علیهم ماحنا علی حیاتی عمری
اعدهم لمفخری اعدهم لمحشری
وکل وزری محبط مادام فیه وزری
وردی الیهم صادیا ولیس عنهم صدری
لعائن الله علی من ضل فیهم اثری
لعائناً تترکهم معالما للخبر

فصل : فی صلحه علیه السلام مع معاویة

لما مات امیر المؤمنین علیه السلام خطب الحسن علیه السلام بالکوفة فقال : ایها الناس ان الدنیا دار بلاء (١) وفتنة ، وکل ما فیها فالی زوال واضمحلال ، فلما بلغ الی قوله : وانی ابایعکم علی ان تحاربوا من حاربت ، وتسالموا من سالمت ، فقال الناس : سمعنا واطعنا فمرنا بأمرک یا امام المؤمنین ، فأقام بها شهرین . قال أبو مخنف : قال ابن عباس کلاما فیه فشمر فی الحرب وجاهد عدوک ودار أصحابک واسترمن الضنین دینه بما لاینثلم لک دین وول اهل البیوتات والشرف والحرب خدعة وعلمت ان اباک انما رغب الناس عنه وصاروا الی معاویة لانه آسی بینهم فی العطاء ، فرتب علیه السلام العمال وانفذ عبدالله الی البصرة فقصد معاویة نحو العراق ، فکتب الیه الحسن :

اما بعد فان الله تعالی بعث محمداً رحمة للعالمین فأظهر به الحق وقمع به الشرک واعز به العرب عامة وشرف من شاء منها خاصة فقال : **و انه لذکر لک ولقومک** فلما قبضه الله تعالی تنازعت العرب الامر من بعده فقالت الانصار : منا امیر ومنکم امیر فقالت قریش نحن اولیاؤه وعشیرته فلا تنازعونا سلطانه فعرفت العرب ذلک لقریش ثم جاحدتنا قریش ماعرفته العرب لهم ، وهیهات ما انصفتنا قریش الکتاب .

فأجابه معاویة علی ید جندب الازدی ، وصل کتاب الحسن علیه السلام فهمت ماذکرت به محمداً صلی الله علیه وآله وهو احق الاولین والاخرین بالفضل کله وذکرت تنازع المسلمین الامر

(١) وفی بعض النسخ «فناء» بدل «بلاء» .

من بعده فصرحت بنميمة فلان وفلان وابى عبيدة وغيرهم فكرهت ذلك لك لان الامة قدعلمت ان قريشا احق بها وقدعلمت ماجرى من امر المحكمين فكيف تدعونى الى أمر انما تطلبه بحق ابيك وقدخرج ابوك منه .

ثم كتب : اما بعد فان الله يفعل فى عباده مايشاء لامعقب لحكمه وهوسريع الحساب فاحذر ان تكون منيتك على يدى رعاع الناس وآيس من ان تجد فينا غميزة وان انت اعرضت عما انت فيه وبايعتنى وفيت لك بماوعدت واجزت لك ماشرطت واكون فى ذلك كما قال اعشى بن قيس :

وان احد اسدى اليك كرامة　　فاوف بمايدعى اذا مت وافيا(١)

فلا تحسدوا المولى اذا كان ذا غنى　　ولا تجفه ان كان للمال نائيا

ثم الخلافة لك بعدى وانت اولى الناس بها . وفى رواية : ولو كنت اعلم انك اقوى للامر واضبط للناس واكبت للعدو واقوى على جمع الاموال منى لبايعتك لاننى اراك لكل خير اهلا ، ثم قال : ان امرى و امرك شبيه بأمر ابى بكر وابيك بعد رسول الله ﷺ .

فأجابه الحسن عليه السلام : اما بعد فقد وصل الىّ كتابك تذكر فيه ما ذكرت و تركت جوابك خشية البغى وبالله اعوذ من ذلك فاتبع الحق فانك تعلم من اهله وعلىّ اثم ان اقول فاكذب .

واستنفر معاوية الناس ، فلما بلغ جسر منبج (٢) بعث الحسن عليه السلام حجر بن عدى واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا ثم خف معه أخلاط من شيعته ومحكمة وشكاك وأصحاب عصبية وفتن حتى أتى حمام عمر (٣) ثم اخذ على دير كعب ، فنزل ساباط فلما أصبح نودى بالصلاة جامعة ، فاجتمعوا ، فصعد المنبر فخطب وقال تجربة لهم :

اما بعد فوالله انى لارجو ان اكون قداصبحت بحمدالله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه ، وما أصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة ، الا وان

---

(١) أسدى اليه : احسن .

(٢) منبج بالفتح ثم السكون وباء موحدة مكسورة وجيم : بلد من بلاد الشام وقيل ان اول من بناها كسرى اما غلب على الشام . ومنه الى حلب عشرة فراسخ .

(٣) لم اظفر بذكر موضع يسمى بحمام عمر ولا بما يضاهيها فى الصورة فى معجم البلدان وغيره من الكتب المدونة فى ذلك العلم .

ماتكرهون فی الجماعة خيرلكم مما تحبون فی الفرقة ، الا وانی ناظرلكم خير من نظركم لانفسكم ولاتخالفوا امری ؛ ولاترددوا علی رأيی غفرالله لی ولكم و ارشدنی واياكم لمافيه المحبة و الرضا . فقالوا : والله يريد انيصالح معاوية ويسلم الامرإليه كفروالله الرجل كماكفرأبوه ، فانتهبوا فسطاطه حتی اخذوا مصلاه من تحته ، ونزع مطرفه (١) عبدالرحمن بن جعال الازدی وطعنه جراح بن سنان الاسدی فی فخذه و قتل الجراح عبدالله بن خطل الطائی وظبيان بن عمارة فأطاف به ربيعة و همدان وهو علی سريرحتی انزل علی سعدبن مسعود الثقفی .

وكتب جماعة من رؤساء القبائل الی معاوية بالطاعة له فی السر واستحثوه علی المسيرنحوهم و ضمنواله تسليم الحسن اليه عند دنوه من عسكره ، وورد عليه كتاب قيس بن سعد وكان [قد] أنفذه مع عبيدالله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقی معاوية وجعله اميرأ وبعده قيس بن سعديخبرانهم نازلوا معاوية بالحدونية ، وان معاوية أرسل الی عبيدالله يرغبه فی المصير اليه وضمن له الف الف درهم يعجل له منها النصف و النصف الآخر عند دخوله الكوفة ؛ فانسل عبيدالله الی معاوية فی الليل فی خاصته و صلی بهم قيس وقال فيه ماقال ، وكان يغره معاوية فقال لجنده : اختاروا احد اثنين اما القتال مع الامام او تبايعون بيعة ضلال ؛ فاختاروا الحرب فحاربوا معاوية فقال معاوية : ان الحسن يصالحنی فما هذا القتال ؟ فكان أهل العراق يستأمنون معاوية و يدخلون عليه قبيلة بعدقبيلة ، فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بنياتهم اذكتب اليه معاوية فی الصلح و أنفذ بكتب أصحابه ، واشترط له علی نفسه شروطا وعقودا فعلم الحسن احتياله واغتياله غيرانه لم يجد بداً من اجابته ، فقال الحسين : ياأخی اعيذك بالله من هذا فأبی .

و انفذالی معاوية عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب فتوثق منه لتأكيد الحجة ان يعمل فيهم بكتاب الله و سنة نبيه و الامرمن بعده شوری وان يترك سب علی ، وان يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم ، ويوصل الی كل ذی حق حقه ، ويوفرعليه حقه كل سنة خمسون الف درهم ، فعاهده علی ذلك معاوية و حلف

(١) المطرف : رداءمن خزذو اعلام .

بالوفاء به ، وشهد بذلك عبد الرحمن بن الحارث ؛ وعمرو بن أبی سلمة ، وعبدالله بن عامر بن كريز ، وعبدالرحمن بن أبی سمرة وغيرهم ، فلما سمع ذلك قيس بن سعد قال

اتانی بأرض العال من ارض مسكن　　بان امام الحق أضحى مسالماً
فما زلت مذ بينته متلدداً　　اراعی نجوما خاشع القلب واجما(١)

وروی انه قال الحسن عليه السلام فی صلح معاوية :

ايها الناس انكم لو طلبتم ما بين جابلقا و جابرسا رجلا جده رسول الله ما وجدتم غيری وغير اخی ، وان معاوية نازعنی حقا هو لی فتركته لصلاح الامة و حقن دمائها ، وقد بايعتمونی علی ان تسالموا من سالمت ، و قد رايت ان اسالمه و ان يكون ما صنعت حجة علی من كان يتمنی هذا الامر وان ادری لعله فتنة لكم و متاع الی حين .

و فی رواية : انما هادنت حقناً للدماء و صيانتها و اشفاقا علی نفسی واهلی و المخلصين من اصحابی . و روی انه عليه السلام قال : يا اهل العراق انما سخی عليكم (٢) بنفسی ثلاث قتلكم ابی ، وطعنكم ايای ، وانتهابكم متاعی .

ابن طوطی الواسطی

لقد باع دنياهم بدين معاشر　　متی ما تبع دنياك بالدين يشتروا
فان قال قوم كان فی البيع خاسر　　فللمشتری دنياه بالدين اخسر

محمد بن منصور :

السيد الحسن الذی فاق الوری　　علماً وحلما سيد الشبان
رقت طبيعته فجاد بأمره　　لما التوی و تجاذب الفتيان
حقن الدماء لامة مرحومة　　علماً بما يأتی من الفتنان

ودخل الحسين عليه السلام علی اخيه باكيا ثم خرج ضاحكا ، فقال له مواليه : ما هذا قال : اتعجب من دخولی علی امام اريد ان اعلمه فقلت : ما ذا دعاك الی تسليم الخلافة

---

(١) تلدد فی الامر : تحير . ووجم من الامر : امسك عنه وهو كاره .

(٢) كذا فی النسخ التی عندنا لكن وقفت علی الرواية فی غير الكتاب وفيها «عنكم» بدل «عليكم» وهذا هو الظاهر يقال «سخيت بنفسی عن الشیء» ای تركته ولم تنازعنی اليه نفسی .

فقال الذی دعاالیك فیماتقدم . قال : فطلب معاوية البيعة من الحسين فقال الحسن يا معاوية لاتكرهه فانه لن يبايع ابداًاويقتل ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته ولن يقتل اهل بيته حتى يقتل اهل الشام .

قال : فنزل معاوية يوم الجمعة بالنخيلة فصلى بالناس ضحى النهار وقال فی خطبته : انی والله ماقاتلتكم لتصلوا و لا تصوموا و لاتحجوا و لاتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكنی قاتلتكم لأتأمرعليكم وقد اعطانی الله ذلك وأنتم له كارهون وانی منيت الحسن واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمی ولافی بشیء منها .

الاصفهانی :

وتجنبوا ولد الرسول وصيروا عهد الخلافة فی يدی خوان
فطوی محاسنها واوسع اهلها منع الحقوق و واجب السمعان

وقال المسيب بن نجية الفزاری وسليمان بن صرد الخزاعی للحسن بن علی (ع) ماينقضی تعجبنا منك بايعت معاوية ومعك اربعون الف مقاتل من الكوفة سوی اهل البصرة والحجاز ! فقال الحسن : [قد] كان ذلك فماترى الآن ؟ فقال : والله ارى ان ترجع لانه نقض العهد ، فقال : يامسيب ان الغدر لاخير فيه ولواردت لمافعلت ، فقال حجر بن عدی : اماوالله لوددت انك مت فی ذلك اليوم ومتنامعك ولم نرهذا اليوم فانا رجعنا راغمين بماكرهنا ورجعوا مسرورين بمالحبوا .

فلما خلابه الحسن عليه السلام قال : ياحجر قدسمعت كلامك فی مجلس معاوية وليس كل انسان يحب ماتحب ولارأيه كرأيك وانی لم افعل مافعلت الاابقاء عليكم والله تعالى كل يوم هوفی شان . وانشأ عليه السلام لمااضطرالی البيعة :

اجامل اقواما حياء ولاادری قلوبهم تغلی علیّ مراضها (١)

وله (ع) :

لئن ساءنی دهرعزمت تصبرا وكل بلاء لا يدوم يسير
وان سرنی لم ابتهج بسروره وكل سرور لايدوم حقير

تفسير الثعلبی ، ومسند الموصلی ، وجامع الترمذی واللفظ له ، عن يوسف بن

(١) جامله : عامله بالجميل .

مازن الراسبی انه لما صالح الحسن بن علی عذل وقيل له : يامذل المؤمنين و مسود الوجوه ، فقال : لاتعذلونی فان فيها مصلحة .

ولقد رأى النبی صلى الله عليه وآله فی منامه يخطب بنوامية واحداً بعد واحد فحزن ، فنزل جبرئيل بقوله : **انا اعطيناك الكوثر و انا انزلناه فی ليلة القدر** ، وفی خبر عن ابی عبد الله عليه السلام فنزل : **افرايت ان متعناهم سنين** الی قوله **يمتعون** ثم نزل **انا انزلناه** يعنی جعل الله ليلة القدر لنبيه خيراً من الف شهر ملك بنی امية .

وعن سعيد بن يسار ، وسهل بن سهل : ان النبی صلى الله عليه وآله رأى فی منامه ان قروداً تصعد فی منبره وتنزل ، فساءه ذلك واغتم به ولم ير بعد ذلك ضاحكا حتی مات . وهو المروی عن جعفر بن محمد عليهما السلام .

مسند الموصلی : انه رای فی منامه خنازير تصعد فی منبره ، (الخبر) . وقال ابو القاسم بن الفضل الحرانی : عددنا ملك بنی امية فكان الف شهر .

شاعر :

لوانهم آمنوا ابدوا عداوتهم　　لكنهم قمعوا بالذل فانقمعوا (١)

اليس فی الف شهر قد مضت لهم　　سقوكم جزعا من بعدها جزع

قال : فلما دخل معاوية الكوفة [خطب] وذكر علياً عليه السلام فنال منه ومن الحسن والحسين فقال الحسن عليه السلام : أيها الذاكر علياً انا الحسن وابی علی وانت معاوية وابوك صخر و امی فاطمة و امك هند و جدی رسول الله وجدك حرب و جدتی خديجة وجدتك قيلة فلعنة الله علی اخملنا ذكرا (٢) واثمنا حسباً ،وشرنا قوماً واقدمنا كفراً ونفاقا .

محمد بن الحسن الكلاعی الحميری :

من جده خيرة البرايا　　ان عدد الفاخر العلاء

ومن ابوه الوصی اعلی　　من دخل الجنة اعتلاء

اذشئت الشرك و استنارت　　دلائل تكشف العماء

---

(١) قمعه : قهره . وانقمع : مطاوع قمع .

(٢) خمل ذكره : خفی وضعف .

وامه فضلت فقاقت بفضلها في الورى النساء
وعمه في الجنان اضحى يطير منهن حيث شاء
هذا واعظم بجدتيه فضلا واوسعهما نداء

نصر بن المنتصر:

من ذا يدانيه اذا قيل له من قاب قوسين من الله دنا
سادت نساء العالمين امه وساد في الخلد ابوه المرتجى
نجل نبي العالمين المصطفى وابن امير المؤمنين المرتضى
من ذاله جد تعالى ذكره بالله مقرونا اذا قام الندا
من كالنبي و الوصي والده وزوجه وابنيه اصحاب العبا

ابن طوطي:

بنفسي نفساً بالبقيع تغيب ونور هدى في قبره ظل يقبر
امام هدى عف الخلائق ماجد تقي نقي ذو عفاف مطهر
اشد عباد الله بأساً لدى الوغى واجلى لكشف الامر وهو معسر
وازهد في الدنيا واطيب محتداً واطعن دون المحصنات واغير (١)

فصل : في المفردات

الصادق(ع) : ان امير المؤمنين كتب لابنه الحسن صلى الله عليهما بعد انصرافه من صفين :

اما بعد فاني وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئا اصابك اصابني و كأن الموت لواناك اتاني فعناني ، من امرك ما يعنيني من امر نفسي ؛ فكتبت لك كتابي هذا ان انا بقيت اوفنيت فاني اوصيك بتقوى الله عزوجل ولزوم امره ، وعمارة قلبك بذكره ، والاعتصام بحبله . وذكر الوصية .

ونادى عبدالله بن عمر للحسن بن علي عليه السلام في ايام صفين وقال : ان لي نصيحة ؛ فلما برز اليه قال : ان اباك بغضة لعنة وقد خاض في دم عثمان فهل لك ان تخلعه نبايعك فأسمعه الحسن ماكرهه ، فقال معاوية : انه ابن ابيه .

---

(١) المحتد كمنزل : الاصل .

وفي الاحياء : انه خطب الحسن بن علي (ع) الى عبدالرحمن بن الحارث بنته ، فأطرق عبدالرحمن ثم رفع راسه فقال : والله ماعلى وجه الارض من يمشي عليها اعز عليّ منك ولكنك تعلم ان ابنتي بضعة مني وانت مطلاق فأخاف ان تطلقها وان فعلت خشيت ان يتغير قلبي عليك لانك بضعة من رسول الله فان شرطت ان لاتطلقها زوجتك فسكت الحسن وقام وخرج ، فسمع منه يقول : ماأراد عبدالرحمن الاان يجعل ابنته طوقا في عنقي . وروى محمد بن سيرين انه خطب الحسن [بن علي ع] الى منظور بن ربان ابنته خولة فقال : والله اني لانكحك واني لاعلم انك غلق طلق ملق (١) غير انك اكرم العرب بيتاً واكرمهم نفسا فولد منها الحسن بن الحسن .

ورأى يزيد امرأة عبدالله بن عامر ام خالد بنت ابي جندل فهام بها (٢) و شكا ذلك الى ابيه ، فلما حضر عبدالله عند معاوية قال له : لقد عقدت لك على ولاية البصرة و لولاان لك زوجة لزوجتك رملة ، فمضى عبدالله وطلق زوجته طمعا في رملة ، فأرسل معاوية أباهريرة ليخطب ام خالد ليزيد ابنه و بذل لها ماارادت من الصداق فاطلع [عليها] الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر فاختارت الحسن فتزوجها .

عبدالملك بن عمير ، والحاكم ، والعباس قالوا : خطب الحسن عائشة بنت عثمان فقال مروان : ازوجها عبدالله بن الزبير ، ثم ان معاوية كتب الى مروان وهو عامله على الحجاز يامره ان يخطب ام كلثوم بنت عبدالله بن جعفر لابنه يزيد فأبى عبدالله بن جعفر فاخبره بذلك فقال عبدالله : ان امرها ليس الي انما هو الى سيدنا الحسين وهو خالها ، فاخبر الحسين بذلك فقال : استخير الله تعالى ، اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد ، فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله اقبل مروان حتى جلس الى الحسين عليه السلام وعنده من الجلة وقال : ان امير المؤمنين امرني بذلك وان اجعل مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه و اعلم ان من يغبطكم بيزيد اكثر ممن يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر يزيد (٣) وهو كفو من لاكفوله و بوجهه

(١) رجل غلق ككتف (وكذا الاخريين): سيء الخلق. والطلق : غير المقيد. ورجل ملق : يعطي بلسانه ماليس في قلبه .

(٢) هام بكذا : أحبه .

(٣) اي يطلب التزويج بمهر .

يستسقى الغمام فردخيراً أيا اباعبدالله . فقال الحسين عليه السلام :

الحمدلله الذى اختارنا لنفسه و ارتضانالدينه و اصطفانا على خلقه ، الى آخر كلامه ثم قال : يامروان قدقلت فسمعنا ، اماقولك مهرهاحكم ابيهابالغا مابلغ فلعمرى لواردنا ذلك ماعدونا سنة رسول الله فى بنانه ونسائه واهل بيته و هوانتنا عشرة اوقية يكون اربعمائة وثمانين درهما ، واماقولك : مع قضاء دين ابيها فمتى كن نساؤنا يقضين عناديوننا ، واماصلح مابين هذين الحيين فاناقوم عادينا كم فى الله ولم نكن نصالحكم للدنيافلعمرى فلقداعيى النسب فكيف السبب ، واماقولك : العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهرمن هو خيرمن يزيد ومن اب يزيد ومن جد يزيد ، واماقولك : ان يزيد كفو من لاكفو له فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم مازادته امارته فى الكفاءة شيئا ، واما قولك : بوجهه يستسقى الغمام فانما كان ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه وآله و اما قولك : من يغبطنابه اكثرممن يغبطه بنافانما يغبطنابه أهل الجهل و يغبطه بنا اهل العقل . ثم قال بعد كلام : فاشهدوا جميعا انى قدزوجت ام كلثوم بنت عبدالله ابن جعفرمن ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفرعلى اربعمائة وثمانين درهما وقدنحلتهاضيعتى بالمدينة ؛ اوقال ارضى بالعقيق ، وان غلتها فى السنة ثمانية آلاف دينار ففيها لهما غنى انشاءالله .

قال : فتغيروجه مروان وقال : أغدراً يا بنى هاشم تابون الا العداوة ، فذكره الحسين عليه السلام خطبة الحسن عائشة وفعله ثم قال : فاين موضع الغدر يامروان ؟ فقال مروان :

اردنا صهركم لنجدّ ودا ... قداخلقه به حدث الزمان(١)

فلما جئتكم فجبهتمونى ... وبحتم بالضمير من الشنان(٢)

فاجابه ذكوان مولى بنى هاشم :

اماطالله منهم كل رجس ... وطهرهم بذلك فى المثانى

فما لهم سواهم من نظير ... ولاكفؤ هناك ولا مدانى

(١) قوله لنجد هو بتشديد الجيم من التجديد .

(٢) جبه الرجل : رده عن حاجته . وقوله : بحتم : اى اظهرتم .

أيجعل كل جبار عنيد الى الاخيار من اهل الجنان

ثم انه كان الحسين عليه السلام تزوج بعائشة بنت عثمان .

وقال الحسن عليه السلام : ان لله مدينتين احداهما في المشرق والاخرى في المغرب فيهما خلق لله لم يعصوا بمعصية الله تعالى قط والله مافيهما ولا بينهما حجة لله على خلقه غيري وغير أخي الحسين . فضائل السمعاني ، و ابي السعادات ؛ وتاريخ الخطيب ، و اللفظ للسمعاني ، قال اسامة بن زيد : جاء الحسن بن علي عليه السلام الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : انزل عن مجلس ابي ، قال : صدقت انه مجلس أبيك ، ثم اجلسه في حجره وبكى ، فقال علي : والله ما كان هذا عن امري ، قال : صدقتك والله ماا تهمتك.

و في رواية الخطيب انه قال الحسين عليه السلام لعمر : انزل عن منبر ابي واذهب الى منبر ابيك ، فقال عمر : لم يكن لابي منبر ، قال عليه السلام : فأخذني وأجلسني معه ثم سألني من علّمك هذا ؟ فقلت : والله ماعلمني احد .

و من اصحابه عليه السلام : عبدالله بن جعفر الطيار ، و مسلم بن عقيل ، وعبيد الله بن العباس ، وحبابة بنت جعفر الوالبية ، وحذيفة بن اسيد ، والجارود بن ابي بشر ، والجارود بن المنذر ، وقيس بن اشعث بن سوار ، و سفيان بن ابي ليلى الهمداني ، وعمرو بن قيس المشرقي ، وابوصالح كيسان بن كليب ، وابومخنف لوط بن يحيى الازدي ، ومسلم بن بطين ؛ وابورزين مسعود بن ابي وائل ، وهلال بن يساف ، و ابواسحاق بن كليب السبيعي . واصحابه من خواص ابيه مثل : حجر ، ورشيد ورفاعة ، وكميل ، والمسيب وقيس ، وابن وائلة ؛ وابن الحمق ، وابن ارقم ، وابن صرد ، وابن عقلة ، وجابر ، و الدولي ، وحبة ، وعباية ، وجعيد ، و سليم ، وحبيب بن قيس ، والاحنف ، والاصبغ والاعور . ممالايحصى كثرة .

الحسن بن علي ميزانه في الحساب ؛ (١) :

(١) لايخفى وقوع السقط هنا والمحذوف هو الذي يعادل الحسن بن علي في الحساب . ولم اظفر بصحيحه .

الكميت :

ووصي الوصي ذو الحطة الفضل ومردي الخصوم يوم الخصام

ابن بابك :

فأنتم للوصي البر نسل و انتم للنبي الطهر آل
ابوكم حامل العزم المؤدي وقداردى على الرشد الضلال
ولمكم البتول وفي على غلا الغالون و اتسع المقال
أذل الشرك فاعتلت قواه ومن ضرب على الجن الحجال
فمشى الاسد في ربق المواشي وساق الربد تقطرها الحبال(١)

مهيار :

واذا قريش طاولت بفخارها في عصر ايمان وعهد فسوق
بنتم بما بانت على اخوانها بمنى ليالي النحر والتشريق
يتوارثون الارض ارث فريضة ويملكون الناس ملك حقوق

صديف :

انتم يابني علي ذووا الحق و اهلوه والفعال الزكي
بكم يهتدي من الغي والنـ ـاس جميعا سواكم اهل غي
منكم يعرف الامام و فيكم لااخو تيمها ولامن عدى

ابن حماد :

ياأهل بيت رسول الله انكم لاشرف الخلق جداً غاب أو آبا
أعطاكم الله مالم يعطه احداً حتى دعيتم لعظم الفضل أربابا
اشباحكم كن في بدو الضلال له دون البرية خزاناً وحجابا
وانتم الكلمات اللاى لقنها جبريل آدم عند الذنب اذتابا
وانتم قبلة الدين الذي جعلت للقاصدين الى الرحمن محرابا
صلى الاله على ارواحكم وسقى اجداثكم ودق الوسمي سكابا(٢)

---

(١) الربد بالضم جمع الاربد : الاسد والمعنى انه(ع) يسوق بسلطنته الاسود بحبال ويجعلها قطاراً كالابل (كذا في الهامش) .
(٢) الودق : المطر . والوسمي : اول مطر الربيع .

فصل : في وفاته وزيارته عليه السلام

لماتم من امارة معاوية عشر سنين وعزم على البيعة ليزيد دس الى جعدة بنت الاشعث زوجة الحسن عليه السلام انى مزوجك من يزيد ابنى على ان تسمى الحسن و بعث اليها مائة الف درهم فقتلته وسمته فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فاولدها وكان اذا جرى كلام عير وهم وقالوا يابنى مسمة الازواج .

كتاب الانوار انه قال عليه السلام : سقيت السم مرتين وهذه الثالثة . وقيل : انه سقى برادة الذهب (١) . روضة الواعظين فى حديث عمر بن اسحاق : ان الحسن قال : لقد سقيت السم مراراً ماسقيت مثل هذه المرة لقد قطعت قطعة قطعة من كبدى فجعلت اقلبها بعود معى . وفى رواية عبدالله البخارى انه قال : ياأخى انى مفارقك ولاحق بربى وقد سقيت السم ورميت بكبدى فى الطشت واننى لعارف بمن سقانى ومن اين دهيت وأنا اخاصمه الى الله عزوجل ، فقال له الحسين عليه السلام : ومن سقاكه ؟ قال : ماتريد به ؟ أتريد ان تقتله ان يكن هوهو فالله أشد نقمة منك ، وان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ بى برىء وفى خبر: فبحقى عليك ان تكلمت فى ذلك بشىء وانتظر مايحدث الله فى و فى خبر: و بالله اقسم عليك ان تهريق فى امرى محجمة من دم .

ابن حماد :

سعى فى قتله الرجس ابن هند ليشفى منه أحقاداً ووغما (٢)
وأطمع فيه جعدة ام عبس ولم يوف بها فسقته سما

وله :

لمن ذا من بنى الزهراء أبكى بدمع هامر و دم غزير (٣)
أللمسموم بالاحقاد أبكى أم المقتول ذى النحر النحير

العلوى :

شاءوا بقتل على وسط قبلته حقداً وثنوا بسم لابنه الحسن

---

(١) البرادة : ماسقط من الحديد ونحوه عند البرد .
(٢) الوغم : الحقد الثابت فى الصدر .
(٣) همر الماء : انصب .

واظهروا ويلهم رأس الحسين على رمح يطاف به في سائر المدن
هذا لان رسول الله جدهم أوصى بحفظهم في السر والعلن

الصقر البصري :

لوان عينك عاينت بعض الذى ببنيك حل لقد رأيت فظايعا
اما ابنك الحسن الزكى فانه لما مضيت سقوه سماً ناقعا
هروا به كبداً لديك كريمة منه وأحشاءاً به و أضالعا
وسقوا حسيناً بالطفوف على الظما كاس المنية فاحتساها جارعا(١)
قتلوه عطشانا بعرصة كربلا و سبوا حلائله و خلف ضائعا
جسداً بلا رأس يمد على الثرى رجلا له و يكف اخرى نازعا

ربيع الابرار عن الزمخشري ، والعقد عن ابن عبد ربه : انه لما بلغ معاوية موت الحسن بن على سجد وسجد من حوله وكبر وكبروا معه فدخل عليه ابن عباس فقال له : يا ابن عباس أمات أبو محمد ؟ قال : نعم رحمه الله وبلغني تكبيرك وسجودك أما والله مايسد جثمانه حفرتك ولا يزيد انقضاء اجله في عمرك ، قال : حسبته ترك صبية صغاراً ولم يترك عليهم كثير معاش . فقال : ان الذى وكلهم اليه غيرك ، و في رواية : كنا صغاراً فكبرنا ، قال : فانت تكون سيد القوم ، قال : اما ابو عبد الله الحسين بن على عليهما السلام فباق .

الفضل بن عباس :

أصبح اليوم ابن هند آمناً ظاهر النخوة اذمات الحسن
رحمة الله عليه انما طالما اشجى ابن هند وارن(٢)
استراح القوم منه بعده اذ ثوى رهناً لاجداث الزمن
فارتع اليوم ابن هند آمناً أينما يقمص بالعير السمن(٣)

وحكى ان الحسن عليه السلام لما اشرف على الموت قال له الحسين عليه السلام : اريد ان

(١) احتسى المرق : شربه شيئاً بعد شيء .
(٢) اشجى : اى احزن وارن بالتشديد افعال من الرنين بمعنى الصياح .
(٣) قمص العير : وثب ونفر والمعنى ان السمن آفة العير فانه يصيره قموصاً وينجر الى قتله .

اعلم حالك ياأخي ، فقال [له] الحسن : سمعت النبي صلى الله عليه وآله لا يفارق العقل منا اهل البيت مادام الروح فينافضع يدك في يدي حتى عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعة غمزيده غمزاً خفيفا فقرب الحسين اذنه الى فمه فقال : قال لي ملك الموت ابشر فان الله عنك راض وجدك شافع .

وكان الحسن عليه السلام أوصى بجدد عهده عندجده ، فلما مضى لسبيله غسله الحسين وكفنه وحمله على سريره فلماتوجه بالحسن الى قبرجده اقبلوا اليهم في جمعهم وجعل مروان يقول : يارب هيجا هي خير من دعة ، أيدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي ؟ ، امالايكون ذلك ابداً وانا احمل السيف . فبادرابن عباس وكثر مقالا حتى قال : ارجع من حيث جئت فانا لانريد دفنه ههنا ولكنا نريد ان نجدد عهداً بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته فلو كان وصى بدفنه مع النبي لعلمت انك اقصرباعا من ردنا عن ذلك لكنه كان أعلم بحرمة قبره من ان يطرق عليه هدما ورموا بالنبال جنازته حتى سل منها سبعون نبلا .

ابن حماد :

فنازعه اناس لم يذوقوا وحق الله للاسلام طعما
أيدفن جنب احمد اجنبي ويمنع سبطه منه و يحمى
الم يكن ابنه الحسن الزكي له لحماً بلى ودماً و عظما

الصقر البصري :

وأتوا به ليضاجعوك بجسمه فاتاه قوم مانعوه فمانعا
منعوا أعز الخلق منك قرابة ورضوا بجسمك للغريب مضاجعا

قال ابن عباس فاقبلت عائشة في اربعين راكبا على بغل مرحل وهي تقول : مالي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لااهوى ولااحب ! فقال ابن عباس بعد كلام : جملت وبغلت ولوعشت للغيت .

الصقر البصري :

ويوم الحسن الهادي على بغلك اسرعت

و مايست و مانعت وخاصمت وقاتلت(١)
وفي بيت رسول الله بالظلم تحكمت
هل الزوجة أولى با لمواريث من البنت
لك التسع من الثمن فبا لكل تحكمت
تجملت تبغلت و لوعشت تفيلت

وقال الحسين عليه السلام لما وضع الحسن في لحده :

أأدهن راسي أم تطيب مجالسي(٢) ورأسك معفور وانت سليب
او استمتع الدنيا لشيء احبه ألا كل ماأدنى اليك حبيب
فلا زلت أبكي ماتغنت حمامة عليك و ماهبت صبا و جنوب
وماهملت عيني من الدمع قطرة وماالخضر في دوح الحجاز قضيب(٣)
بكائي طويل و الدموع غزيرة و أنت بعيد و المزار قريب
غريب و اطراف البيوت تحوطه ألا كل من تحت التراب غريب
ولايفرح الباقي خلاف الذي مضى وكل فتى للموت فيه نصيب
فليس حريبا من اصيب بماله ولكن من وارى أخاه حريب(٤)
نسيبك من امسى بناجيك طرفه وليس لمن تحت التراب نسيب

وله ايضا (ع) :

ان لم امت اسفا عليك فقد اصبحت مشتاقا الى الموت

سليمان بن قمة :

ما كذب الله من نعى حسنا ليس لتكذيب نعيه حسن
كنت خليلي وكنت خالصتي لكل حي من اهله سكن
اجول في الدار لاارالك وفي الدار اناس جوارهم غبن
بدلتهم منك ليت انهم أضحوا وبيني و بينهم عدن

---

(١) الميس : التبختر .
(٢) وفي بعض النسخ «ام أطيب مجاسي» وهو أظهر .
(٣) هملت عينه : فاضت دموعاً .
(٤) الحريب : من سلب ماله .

دعبل :

تعز بمن قد مضى سلوة وان العزاء يسلى الحزن
بموت النبى و قتل الوصى وذبح الحسين و سم الحسن

منبه الصوفى :

محن الزمان سحائب متراكمة عين الحوادث بالفواجع ساجمه (١)
فاذا الهموم تراكمتك فسلها بمصاب اولاد البتولة فاطمه

الصادق عليه السلام بينا الحسن يوما فى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ رفع رأسه فقال : يا ابت ما لمن زارك بعد موتك ؟ فقال : يا بنى من اتانى زائراً بعد موتى فله الجنة ومن اتى اباك زائراً بعد موته فله الجنة ومن اتاك زائراً بعد موتك فله الجنة .

باب فى امامة ابى عبدالله الحسين (ع)

فصل : فى المقدمات

الحمد لله العالم بدقيق الامور وجليله ، المنعم بكثير الخير وقليله ، الرحمن العاطف بستر الذنب العظيم ورذيله ، هدى المؤمن بظاهر برهانه ونير دليله ، وجمع لباس سنة نبيه وملة خليله ، ثم قال : **وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** ، وقال ابو عبدالله عليه السلام و قد ذكر عنده الحسين عليه السلام **والذين آمنوا و اتبعتهم ذريتهم** وقال عز وجل : **وان هذا صراطى مستقيما** ، وقال : **وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين** أى الائمة .

الا عرج عن ابى هريرة قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله : **و جعلها كلمة باقية فى عقبه** قال : جعل الامامة فى عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم مهدى هذه الامة . المفضل بن عمر قال : سئلت الصادق عليه السلام عن هذه الآية قال : يعنى بهذه الاية الامامة جعلها فى عقب الحسين الى يوم القيامة ، فقلت : كيف صارت فى ولد الحسين دون ولد الحسن ؟ فقال : ان موسى وهارون كانا نبيين ورسلين اخوين فجعل الله النبوة فى صلب هارون دون صلب موسى ، ثم ساق الحديث الى قوله : **وهو**

(١) سجم العين : قطر دمعها وسال قليلا او كثيراً .

الحكيم في افعاله لايسئل عما يفعل وهم يسئلون .

السدى قوله : (في عقبه) أي في آل محمد ، أي نولي بهم الى يوم القيامة و نتبرأ من أعدائهم اليها . حماد بن عيسى الجهني عن الصادق عليه السلام قال : لا تجتمع الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين انما هي في الاعقاب واعقاب الاعقاب . زيد بن علي في هذه الآية : لاتصلح الخلافة الافينا . وفي الخبر : لما حضرت الحسين عليه السلام الوفاة لم يجزله ان يردها الى ولد اخيه لقول الله تعالى : واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فكان ولده أقرب اليه رحما من ولد اخيه و اولاده هكذا اولى بها فاخرجت هذه الآية ولد الحسن عن الامامة وصيرتها الى ولد الحسين فهي فيهم ابداً الى يوم القيامة ، ولقول الله تعالى : ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فكان علي بن الحسين بدم ابيه اولى وبالقيام به احرى .

وقال عبدالله بن الحسين: ان الامامة في ولد الحسن والحسين لانهما سيدا شباب اهل الجنة وهما في الفضل سواء الا ان للحسن على الحسين فضلا بالكبر والتقديم فكان الواجب ان تكون الامامة اذاً في ولد الافضل ، فقال الربيع بن عبدالله : ان موسى و هارون كانا نبيين مرسلين وكان موسى أكبر من هارون و أفضل فجعل الله النبوة في ولد هارون دون ولد موسى وكذلك جعل الله عزوجل الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن لتجري في هذه سنن من قبلها من الامم حذو النعل بالنعل فبلغ ذلك الصادق عليه السلام فقال احسنت يا ربيع ومن ذلك حديث الرضاع . ويستدل من الحساب على ان الامامة في اولاد الحسين عليه السلام ان لفظة الحسين مائة وثمانية وعشرين زيادة بعشرة والحسين واولاده عشرة .

القاضي بن قادوس البصري :

هي بيعة الرضوان ابر مها التقى ... و انار ها النص الجلي والجما
ما اضطر جدك في ابيك وصية ... وهو ابن عم ان يكون له انتمى
وكذا الحسين وعن اخيه حازها ... و له ا لبنون بغير خلف منهما

موسى بن جعفر ؛ والحسين بن علي عليهما السلام في قوله تعالى: الذين ان مكنا هم في الارض اقاموا الصلاة قال : هذه فينا اهل البيت . ابو بصير عن الصادق (ع) في قوله

تعالى: قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون الوصية لعلى بعدى نزلت مشددة : الباقر (ع) في قراءة على (ع) و هو التنزيل الذى نزل به جبرئيل على محمد : «فلاتموتن الا وانتم مسلمون لرسول الله والامام بعده »

الباقر (ع) في قوله تعالى : لقد سمع الله قول الذين قالوا « الاية » قال هم يزعمون ان الامام يحتاج منهم الى مايحملون اليه ، اتباع خمسة و لكل قوم منهم يوم تباع السلطان ولهم النيران : (ولا تركنوا الى الذين ظلموا) و تباع الشياطين وهم الملاعين : (لا تتبعوا خطوات الشيطان) ، و تباع أئمة الهوى و لهم الردى : (ولا تتبعو أهواء قوم) ، و تباع الائمة ولهم الجنة ؛ فقال في رسول الله (فمن تبع هداى) وفي شأن على : (و اتبعوا النور الذى انزل معه) ، و في شأن الائمة الاثنى عشر : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان) .

لما ورد بسبى الفرس الى المدينة أراد عمر بيع النساء وان يجعل الرجال عبيد العرب وعزم على أن يحملو العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف وحول البيت على ظهورهم ، فقال امير المؤمنين عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله قال اكرموا كريم قوم وان خالفوكم و هؤلاء الفرس حكماء كرماء فقد القوا الينا بالسلم ورغبوا في الاسلام فقد اعتقت منهم لوجه الله حقى وحق بنى هاشم ، فقالت المهاجرون والانصار : قد وهبنا حقنا لك ياأخا رسول الله ، فقال : اللهم فاشهد انهم قد وهبوا وقبلت و اعتقت ، فقال عمر : سبق اليها على بن أبى طالب ونقض عزمتى في الاعاجم ورغب جماعة من بنات الملوك ان يستنكحوهن ، فقال امير المؤمنين : نخيرهن ولانكرههن ، فأشاروا كبرهم الى تخيير شهربانويه بنت يزدجرد فحجبت و أبت فقيل لها : أيا كريمة قومها من تختارين من خطابك وهل أنت راضية بالبعل ، فسكتت ، فقال امير المؤمنين عليه السلام قد رضيت وبقى الاختيار بعد سكوتها اقرارها ، فأعادوا القول في التخيير فقالت : لست ممن تعدل عن النور الساطع والشهاب اللامع الحسين ان كنت مخيرة ، فقال امير المؤمنين : لمن تختارين ان يكون و ليك ؟ فقالت انت ؛ فأمر امير المؤمنين حذيفة بن اليمان ان يخطب ، فخطب و زوجت من الحسين (ع) .

قال ابن الكلبى : ولى على بن ابى طالب حريث بن جابر الحنفى جانباً من المشرق

فبعث بنت يزدجردبن شهر ياربن كسرى فأعطاها على ابنه الحسين فولدت منه علياً وقال غيره : انحريثاً بعث الى امير المؤمنين بنتى يزدجرد فأعطى واحدة لابنه الحسين فأولد ها على بن الحسين وأعطى الا خرى محمّد بن ابى بكر فأولدها القا سم بن محمّد فهما ابنا خالة الحسين بن على ميزانه من الحساب امام المسلمين بالحق لتقابلهما فى اربعمائة وسبع وتسعين .

الزاهى

ياسا دتى يا آل ياسين ومن ... عليهم ا لو حى مـن الله هبط
لولا كم لم يقبل الفرض ولا ... رجنا لبحر العفو من اكرم شط
أنتم ولاة العهد فى الذر ومن ... هـوا هم الله علينا قد شر ط
ماأحد قا يسكم بغير كـم ... ومازج السلسل بالشرب اللمط (١)
الاكمن ضاهى الجبال بالحصى ... او قايس الابحر جهلا بالنقط

كشاجم

آل الـر سـو ل فـ ضلتـم ... فضل النجوم الـزاهـرة
و بـهر تـم أعـداء كـم ... بالمأثرات السايرة (٢)
و لـكـم مـن الشرف ا ... بلاغة و الحلو م الو افرة
و اذا تـفو خربـا لعلـى ... فيـكم علا كـم فاخرة

البشنوى

ياناصبى بكل جهدك فاجهد ... انـى علقت بـحـب آ ل محمّد
الطاهرين الطيبين ذوى الهدى ... طابوا و طاب وليهم فى المولد
واليتهم وبرئت من اعدائهم ... فاقال ملامك لاابالك اوزد
فهم امان كالنجوم وانهم ... سفن النجاة من الحديث المسند

---

(١) ليس للفظة اللمط معنى يناسب المقام فلعلها بتقديم الميم على اللام من الملاط وهو الطين الذى يطلى به الحائط .

(٢) بهرتم : اى غلبتم . والمأثرة : المكرمة .

فصل : في معجزاته عليه السلام

كتاب الانوار : ان الله تعالى هنأ النبي صلى الله عليه وآله بحمل الحسين عليه السلام و ولادته و عزاه بقتله ؛ فعرفت فاطمة فكرهت ذلك ، فنزلت : **حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله و فصاله ثلاثون شهرا** فحمل النساء تسعة أشهر، ولم يولد مولود لستة أشهر عاش غير عيسى والحسين عليهما السلام .

غرر ابى الفضل بن خيرانة ، باسناده انه اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين وجف لبنها فطلب رسول الله مرضعا فلم يجد فكان يأتيه فيلقموه ابهامه فيمصها ويجعل الله له فى ابهام رسول الله رزقا يغذوه . ويقال : بل كان رسول الله يدخل لسانه فى فيه فيغره(١) كما يغر الطير فرخه فيجعل الله له فى ذلك رزقا ، ففعل ذلك أربعين يوما و ليلة ، فنبت لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله .

برة ابنة امية الخزاعى قالت : لما حملت فاطمة بالحسن خرج النبى صلى الله عليه وآله فى بعض وجوهه فقال لها : انك ستلدين غلاما فدهنانى به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أصير اليك ، قالت : فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن وله ثلاث ما ارضعته ، فقلت لها اعطنيه حتى أرضعه ، فقالت : كلا، ثم ادركتها رقة الامهات فارضعته ، فلما جاء النبى صلى الله عليه وآله قال لها : ماذا صنعت ؟ قالت : أدركنى عليه رقة الامهات فارضعته ، فقال : أبى الله عزوجل الا ما اراد ؛ فلما حملت بالحسين قال لها : يا فاطمة انك ستلدين غلاما فدهنانى به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أجيء اليك و لو اقمت شهراً ، قالت : افعل ذلك ، و خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعض وجوهه ، فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فما ارضعته حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : ماذا صنعت ؟ قالت : ما ارضعته ، فاخذه فجعل لسانه فى فمه ، فجعل الحسين يمص حتى قال النبى صلى الله عليه وآله : ايها حسين . ايها حسين ثم قال : أبى الله الا ما يريد هى فيك وفى ولدك ، يعنى الامامة .

ولما منع الماء من الحسين عليه السلام أخذ سهما وعدّ فوق خيام النساء تسع خطوات فحفر الموضع فنبع ماء طيب فشربوا وملأ واقربهم (٢) .

---

(١) غر الطير فرخه (بتشديد الراء) : اطعمه بمنقاره .

(٢) القرب جمع القربة : وعاء يجعل فيه الماء .

و روى الكلبى انه قال مروان للحسين : لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفخرون علينا ؟ فوثب الحسين فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته فى عنقه حتى غشى عليه ثم تركه ثم تكلم وقال فى آخر كلامه : والله مابين جابرسا و جابلقا رجل ممن ينتحل الاسلام أعدى لله ولرسوله ولاهل بيته منك ومن ابيك اذكان و علامة قولى فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبيك ؛ قال : فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه .

زرارة بن اعين سمعت أباعبدالله عليه السلام يحدث عن آبائه ان مريضاً شديد الحمى عاده الحسين فلما دخل من باب الدار طار الحمى عن الرجل فقال له : رضيت بما اوتيتم به حقاً حقا و الحمى يهرب عنكم ، فقال له الحسين عليه السلام : والله ماخلق الله شيئا الاوقد امره بالطاعة لنا ، قال : فاذا نسمع الصوت ولانرى الشخص يقول : لبيك ، قال : أليس امير المؤمنين أمرك أن لاتقربى الاعدواً أومذنبا لكى تكونى كفارة لذنوبه فمابال هذا وكان المريض عبدالله بن شداد بن الهادى الليثى .

تهذيب الاحكام قال ابوعبدالله عليه السلام : ان امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فأخرجت ذراعها فمال بيده حتى وضعها على ذراعها فاثبت الله يده فى ذراعها حتى قطع الطواف وارسل الى الامير و اجتمع الناس و ارسل الى الفقهاء فجعلوا يقولون اقطع يده فهو الذى جنى الجناية فقال : هنا أحد من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقالوا : نعم الحسين ابن على قدم الليلة ، فأرسل اليه فدعاه فقال : انظر مالقى ذان ؛ فاستقبل الكعبة ورفع يديه فمكث طويلا يدعوثم جاء اليها حتى تخلصت يده من يدها ؛ فقال الامير : الانعاقبه بماصنع ؟ قال : لا .

وروى عبد العزيز بن كثير : ان قوما اتوا الى الحسين وقالوا : حدثنا بفضائلكم قال : لا تطيقون وانحازوا عنى لاشير الى بعضكم فان اطاق سأحد ثكم ، فتبا عدوا عنه فكان يتكلم مع احدهم حتى دهش وولّه و جعل يهيم (١) ولا يجيب احداً و انصرفوا عنه .

صفوان بن مهران قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : رجلان اختصما فى زمن

(١) هام : ذهب لايدرى اين يتوجه .

الحسين عليه السلام في امرأة وولدها ؛ فقال هذا : لي ، وقال هذا : لي ، فمر بهما الحسين عليه السلام فقال لهما : فيما ذا تمرجان ؟ قال احدهما : ان الامرأة لي ، فقال للمدعي الاول : اقعد فقعد ، وكان الغلام رضيعا فقال الحسين : ياهذه اصدقي من قبل ان يهتك الله سترك؛ فقالت : هذا زوجي والولد له ولا اعرف هذا ، فقال عليه السلام : ياغلام ما تقول هذه ؟ انطق باذن الله تعالى ، فقال له : ما انا لهذا ولا لهذا وما بي الا راع لآل فلان ، فامر عليه السلام برجمها قال جعفر عليه السلام : فلم يسمع احد نطق ذلك الغلام بعدها .

الاصبغ بن نباتة قال : سألت الحسين عليه السلام فقلت : سيدي اسألك عن شيء أأتيه موقن و انه من سر الله و انت المسرور اليه ذلك السر، فقال : ياأصبغ أتريد ان ترى مخاطبة رسول الله لابي دون (١) يوم مسجد قبا ؟ قال : هذا الذي أردت ، قال : قم فاذا أنا وهو بالكوفة فنظرت فاذا المسجد من قبل ان يرتد الي بصري ، فتبسم في وجهي فقال : ياأصبغ ان سليمان بن داود اعطي الريح غدوها شهر ورواحها شهر وانا قد اعطيت اكثر مما أعطي سليمان ، فقلت : صدقت والله يا ابن رسول الله ، فقال : نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان مافيه وليس لاحد من خلقه ماعندنا لانا اهل سر الله فتبسم في وجهي ثم قال : نحن آل الله وورثة رسوله ، فقلت : الحمد لله على ذلك ، ثم قال لي : ادخل فدخلت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وآله محتب في المحراب بردائه (٢) فنظرت فاذا انا بامير المؤمنين قابض على تلابيب الاعسر(٣) ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يعض على الانامل وهو يقول : بئس الخلف خلفتني انت واصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي . (الخبر) .

كتاب الابانة قال بشر بن عاصم : سمعت ان الزبير يقول : قلت للحسين بن علي عليهما السلام انك تذهب الى قوم قتلوا اباك وخذلوا اخاك ، فقال : لئن اقتل بمكان كذا و كذا احب الي من ان يستحل بي مكة ، عرّض به عليه السلام . كتاب التخريج عن العامري بالاسناد عن هبيرة بن بريم (٤) عن ابن عباس قال : رأيت الحسين قبل ان يتوجه الى العراق

---

(١) حكي عن المجلسي (ره) ان المراد بابي دون : أبو بكر عبر به عنه تقية والدون : الخسيس .

(٢) احتبى بالثوب : اشتمل به .

(٣) التلابيب جمع التلبيب : ما في موضع اللبب من الثياب ويعرف بالطوق . والاعسر الشديد او الشوم والمراد به اما الاول او الثاني . (٤) بريم : وزان عظيم كما في تهذيب التهذيب

على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه وجبرئيل ينادي : هلموا الى بيعة الله عزوجل .

وعنف ابن عباس (١) على تركه الحسين فقال : ان اصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم باسمائهم من قبل شهودهم . وقال محمد بن الحنفية : وان اصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم واسماء آبائهم .

السوسي :

أنتم سماء للسماوات العلى ... والخلق ارض تحتكم ومهاد
انتم معاذ الخلق يوم معادهم ... واليكم الاصدار و الايراد
انتم صراط الله انتم حبله ال ... ممدود انتم بيته المرتاد
بهواكم صلح الفساد وهكذا ... يهوى سواكم للصلاح فساد
لولم نسبح في الصلاة بذكركم ... كانت ترد صلاتنا وتعاد
بهواكم عرف الرشاد واليكم ... لولاكم لم يعرف الارشاد
انتم لشيعتكم بحور ماؤها ... عذب بها يتنعم الوراد
انتم مواسمهم اذا حجوا ... واعياد بها صحت لنا الاعياد

السروجي :

خير البرية آباء واشرفها ... قدراً و اسمحها كفاً لمبتذل
صدورهم لبحور العلم واعية ... ظهورهم قبلة من افضل القبل
الله اختارهم من خلقه حججاً ... على البرية يوم الجمع للرسل
من دوحة من جنان الخلد نابتة ... وفرعها ثابت الواحد الازلى
محمد اصلها والطهر حيدرة ... وفاطم و بنوها اطيب الاكل
وحسن اوراقها قوم بها علقوا ... فيالها دوحة جلت عن المثل

فصل في آياته بعد وفاته عليه السلام

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : فما بكت عليهم السماء والارض يعني علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك ان عليا خرج قبل الفجر متوكئا على عنزة (٢) والحسين خلفه يتلوه

(١) عنفه تعنيفاً : لامه بعنف وشدة .
(٢) العنزة بالتحريك : أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح .

حتى اتى حلقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : ان الله تعالى ذكر اقواما فقال : فما بكت عليهم السماء والارض والله ليقتلنه ولتبكي السماء عليه .

ابونعيم في دلائل النبوة ، والنسوى في المعرفة ، قالت نضرة الازدية : لما قتل الحسين امطرت السماء دماً وحبابنا وجرارنا (١) صارت مملوة دماً . وقال قرطة بن عبيد الله مطرت السماء يوما نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فاذا هو دم [و ذهبت الابل الى الوادى للشرب فاذا هو دم] واذا هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام . وقال الصادق عليه السلام : بكت السماء على الحسين اربعين يوما بالدم. زرارة بن أعين عن الصادق عليه السلام قال : بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن على عليهما السلام اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قلت : فما بكاؤها ؟ قال : كانت الشمس تطلع حمراء و تغيب حمراء . اسامة بن شبيب باسناده عن ام سليم قالت لما قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء مطراً كالدم ، احمرت منه البيوت والحيطان . وروى قريبا من ذلك في الابانة .

تفسير القشيرى ، والفتال ؛ قال السدى : لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماء وعلامتها حمرة اطرافها . محمد بن سيرين قال : اخبرنا ان حمرة اطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين . تاريخ النسوى روى حماد بن زيد عن هشام عن محمد قال : تعلم هذه الحمرة في الافق مم هى ؟ ثم قال: من يوم قتل الحسين عليه السلام . الاسود بن قيس لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستة اشهر. تاريخ النسوى قال ابوقبيل : لما قتل الحسين بن على عليه السلام كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا انها هى (٢) . وفي حديث ميثم التمار وتمطر السماء دماً ورمادا .

الحميرى :

بكت الارض فقده وبكته	باحمرار له نواحى السماء
بكتا فقده اربعين صباحا	كل يوم عند الضحى والمساء

(١) الحباب جمع الحب والجرار جمع الجرة : اناء من خزوله بطن كبير وعروتان وفم واسع .

(٢) اى القيمة .

العمري :

وعلى الدهر من دماء الشهيدين علىٌ ونجله شاهدان
وهما في اواخر الليل فجران ، وفي اولياته شفقان

وروى أن الحسين بن علي عليه السلام قال لعمر بن سعد : ان مما يقر لعيني انك لا تأكل من برّ العراق بعدي الا قليلا ؛ فقال مستهزئا : يا اباعبد الله في الشعير خلف ، فكان كما قال لم يصل الى الرى وقتله المختار . جامع الترمذي ، وكتاب السدي ، و فضائل السمعاني : ان ام سلمة قالت : رأيت رسول الله في المنام وعلى رأسه التراب ، فقلت : مالك يارسول الله ؟ فقال : شهدت قتل الحسين آنفا .

ابن فورك في فصوله ، وابويعلى في مسنده ، والعامري في ابانته من طرق ، منها عن عائشة وعن شهر بن حوشب : انه دخل الحسين بن علي على النبي وهو يوحى اليه فنزل الوحي على رسول الله وهو منكب على ظهره ، فقال جبرئيل : تحبه ؟ قال : الا احب ابني ! فقال : ان امتك ستقتله من بعدك ، فمد جبرئيل يده فاذا بتربة بيضاء فقال : في هذه التربة يقتل ابنك هذا يامحمد اسمها الطف ، (الخبر) . وفي اخبار سالم بن الجعد : انه كان ذلك ميكائيل . وفي مسند ابي يعلى ان ذلك ملك القطر.

احمد في المسند عن انس ؛ و الغزالي في كيمياء السعادة ، و ابن بطة في كتابه الابانة من خمسة عشر طريقا ، وابن حبيش التميمي واللفظ له : قال ابن عباس : بينا انا راقد في منزلي اذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت ام سلمة وهي تقول : يابنات عبد المطلب اسعدنني وابكين معي فقد قتل سيد كن ، فقيل : ومن أين علمت ذلك ؟ قالت : رايت رسول الله الساعة في المنام شعثا مذعوراً فسألته عن ذلك فقال : قتل ابني الحسين و اهل بيته فدفنتهم ، قالت : فنظرت فاذا بتربة الحسين التي اتي بها جبرئيل من كربلاء وقال صلى الله عليه وآله اذا صارت دماً فقد قتل ابنك فأعطانيها النبي فقال : اجعليها في زجاجة فليكن عندك فاذا صارت دماً فقد قتل الحسين ، فرأيت القارورة الان صارت دما عبيطا يفور .

تاريخ النسوي ، وتاريخ بغداد ، وابانة العكبري ؛ قال سفيان بن عيينة حدثني

جدتي ان رجلا ممن شهد قتل الحسين كان يحمل ورساً (١) فصار ورسه دماً و رأيت النجم كأن فيه النيران يوم قتل الحسين يعني بالنجم النبات . محمد بن الحكم عن امه قالت : انتهب الناس و رساً من عسكر الحسين فما استعملته امرأة الا برصت .

امالي ابي سهل القطان يرويه عن ابن عيينة قال : ادركت من قتلة الحسين رجلين اماالحدهما فانه طال ذكره حتى كان يلفه ، وفي رواية : كان يحمله على عاتقه، واما الاخر فانه كان يستقبل الراوية [فيشربها الى آخرها] ولايروى وذلك انه نظر الى الحسين وقداهوى الى فيه بماء وهويشرب فرماه بسهم ، فقال الحسين : لاارواك الله من الماء في دنياك ولاآخرتك وفي رواية : ان رجلا من كلب رماه بسهم فشك شدقه (٢) : فقال الحسين لاارواك الله ، فعطش الرجل حتى القى نفسه في الفرات وشرب حتى مات .

المقتل عن ابن بابويه ، والتاريخ عن الطبري قال ابوالقاسم الواعظ : نادى رجل ياحسين انك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت او تنزل على حكم الامير ، فقال الحسين : اللهم اقتله عطشا ولاتغفر له ابداً، فغلب عليه العطش فكان يعب(٣) المياه ويقول واعطشاه ، حتى تقطع . تاريخ الطبري : انه كان هذا المنادي عبدالله بن الحصين الازدي رواه حميد بن مسلم . وفي رواية : كان رجلا من دارم .

فضائل العشرة عن ابي السعادات بالاسناد في خبر: انه لما رماه الدارمي بسهم فأصاب حنكه جعل يتلقى الدم ثم يقول : هكذا الى السماء ؛ فكان هذا الدارمي يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره بين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون (٤) و النار وهو يقول : اسقوني فيشرب العس ثم يقول : اسقوني اهلكني العطش ، قال : فانقد بطنه ابن بطة في الابانة ، و ابن جرير في التاريخ . انه نادى الحسين ابن جوزة (٥) فقال ياحسين ابشر فقد تعجلت النار في الدنيا قبل الاخرة ، قال : ويحك أنا ؟ قال : نعم قال

(١) الورس : نبات كالسمسم يصبغ به ويتخذ منه الغمرة وليس الا باليمن على ماقيل .
(٢) الشك : اللزوم واللصوق . والشدق : زاوية الفم من باطن الخدين .
(٣) عب الماء ـ بتشديد الباء ـ شربه بلاتنفس ؛ (٤) الكانون : الموقد والمصطلى .
(٥) وفي بعض النسخ «ابن حوزة» بالحاء المهملة .

ولى رب رحيم وشفاعة نبى مطاع [كريم] اللهم ان كان عندك كاذبا فجره الى النار ، قال فماهو الا ان ثنى عنان فرسه فوثب فرمى به وبقيت رجله فى الركاب ونفر الفرس فجعل يضرب براسه كل حجر وشجر حتى مات . وفى رواية غيرهما : اللهم جره الى النار و اذقه حرها فى الدنيا قبل مصيره الى الاخرة ، فسقط عن فرسه فى الخندق وكان فيه نار فسجد الحسين عليه السلام .

تاريخ الطبرى قال ابومخنف : حدثنى عمرو بن شعيب عن محمد بن عبدالرحمن ان يدى ابجر بن كعب كانتا فى الشتاء تنضحان الماء وفى الصيف تيبسان كأنهما عودان و فى رواية غيره : كانت يداه تقطران فى الشتاء دماً ، وكان هذا الملعون سلب الحسين عليه السلام ، ويروى انه اخذ عمامته جابر بن زيد الازدى وتعمم بها فصار فى الحال معتوها (١) ، واخذ ثوبه جعوبة بن حوية الحضرمى و لبسه فتغير وجهه و حص شعره (٢) و برص بدنه ، واخذ سراويله الفوقانى بحير بن عمرو الجرمى وتسربل به فصار مقعداً

تاريخ الطبرى : ان رجلا من كندة يقال له مالك بن اليسر أتى الحسين بعدما ضعف من كثرة الجراحات فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس من خز ، فقال (ع) : لاأكلت بها ولاشربت وحشرك الله مع الظالمين ، فألقى ذلك البرنس من رأسه فأخذه الكندى فأتى به أهله ، فقالت امرأته : أسلب الحسين تدخله فى بيتى ؟ اخرج فوالله لا تدخل بيتى ابداً ؛ فلم يزل فقيراً حتى هلك .

أحاديث ابن الحاشر قال : كان عندنا رجل خرج على الحسين ثم جاء بجمل و زعفران فكلما دقوا الزعفران صار ناراً فلطخت امرأته على يديها فصارت برصا ، و قال : و نحر البعير فكلما جزوا با لسكين صار ناراً ، قال : فقطعوه فخرج منه النار ، فطبخوه ففارت القدر ناراً . تاريخ النسوى قال حماد بن زيد : قال جميل ابن مرة : لما طبخوا صارت مثل العلقم (٣) .

وروى ان الحسين (ع) دعا : اللهم انا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من

---

(١) اى مجنونا .
(٢) حص الشعر : حلقه .
(٣) العلقم : الحنظل .

ظلمنا وغصبنا حقنا انك سميع قريب ، فقال محمدبن الاشعث : وأى قرابة بينك وبين محمد ؛ فقرأ الحسين ﷺ ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ثم قال : اللهم أرنى فيه فى هذا اليوم ذلا عاجلا ، فبرز ابن الاشعث للحاجة فلسعته عقرب على ذكره فسقط وهو يستغيث ويتقلب على حدثه .

وروى ابو مخنف عن الجلودى ان الحسين حمل على الاعور السلمى وعمرو بن الحجاج الزبيدى ، و كانا فى أربعة آلاف رجل على الشريعة وأقحم الفرس على الفرات(١) فلما أولغ الفرس برأسه ليشرب قال (ع) : انت عطشان و انا عطشان و الله لا اذوق الماء حتى تشرب ، فلما سمع الفرس كلام الحسين شال رأسه(٢) ولم يشرب كأنه فهم الكلام فقال الحسين : اشرب فأنا أشرب ، فمد الحسين يده فغرف من الماء فقال فارس : يا ابا عبدالله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمتك ، فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فاذا الخيمة سالمة .

وروى ابو مخنف عن الجلودى انه كان صرع الحسين فجعل فرسه يحامى عنه ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس اربعين رجلا ثم تمرغ فى دم الحسين وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الارض

القاسم بن الاصبغ قلت لرجل من بنى دارم : ماغير صورتك ؟ قال : قتلت رجلا من أصحاب الحسين وما نمت ليلة منذ قتلته الا اتانى فى منامى آت فينطلق بى الى جهنم فيقذف بى فيها حتى أصبح ، قال : فسمعت بذلك جارة له فقالت : مايدعنا ننام الليل من صاحبه . ابانة ابن بطة ، و جامع الدار قطنى ، وفضائل احمد ، روى قرة بن اعين عن خاله قال : كنت عند أبى رجاء المطاردى فقال : لاتذكروا اهل البيت الا بخير ، فدخل عليه رجل من حاضرى كربلاء و كان يسب الحسين ﷺ و اهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه .

وسئل عبدالله الرياح القاضى الاعمى عن عماته فقال : كنت حضرت كربلاء وما

---

(٤) اقحم فرسه النهر : ادخله فيه . وأولعه : اى رغبه وحرصه .
(٥) شال رأسه : رفعه .

قاتلت فنمت فرأیت شخصا هائلا قال [لی] : أجب رسول الله ، فقلت : لا اطیق ، فجر نی الی رسول الله فوجدته حزینا وفی یده حربة وبسط قدامه نطع وملك قبله قائم فی یده سیف من النار یضرب أعناق القوم وتقع النار فیهم فتحرقهم ثم یحیون و یقتلهم ایضا هکذا فقلت : السلام علیك یا رسول الله والله ما ضربت بسیف ولا طعنت برمح ولا رمیت سهما ، فقال النبی (ص) : الست کثرت السواد ؛ فسلمنی واخذ من طست فیه دم فکحلنی من ذلك الدم فاحترقت عیناى فلما انتبهت کنت اعمی .

امالی الطوسی قال السدی لرجل : أنت تبیع القطران ؟ قال : والله ما رأیت القطران الا اننی کنت ابیع المسمار فی عسکر عمر بن سعد فی کربلا فرأیت فی منامی رسول الله وعلی بن ابی طالب یسقیان الشهداء فاستسقیت علیا فابی فاتیت النبی فاستسقیت فنظر الی وقال: الست ممن اعان علینا ؟ فقلت : یا رسول الله اننی محترق ووالله ما حاربتهم فقال : اسقه قطرانا، فسقانی شربة قطران ، فلما انتبهت کنت ابول ثلاثة ایام القطران ثم انقطع وبقیت رائحته .

ابوعبد الله الدامغانی فی شوف العروس انه : انهم تذاکروا لیلة امر الحسین وانه من قتله رماه الله ببلیة فی جسده ، فقال رجل : فأنا ممن قتله وما اصابنی سوء ، ثم انه قام لیصلح الفتیلة باصبعه فأخذت النار کفه فخرج صارخا حتی القی نفسه فی الفرات فوالله رأیناه یدخل راسه الماء والنار علی وجه الماء ، فاذا خرج راسه سرت النار الیه و کان ذلك دأبه حتی هلك .

کنز المذکر بن قال الشعبی : رایت رجلا متعلقا بأستار الکعبة وهو یقول : اللهم اغفر لی ولا اراك تغفر لی ، فسألته عن ذنبه فقال : کنت من الوکلاء علی راس الحسین ﷺ وکان معی خمسون رجلا فرأیت غمامة بیضاء من نور قد نزلت من السماء الی الخیمة و جمعاً کثیراً احاطوا بها فاذا فیهم آدم ونوح وابراهیم وموسی وعیسی ، ثم نزلت اخری وفیها النبی ﷺ وجبرائیل ومیکائیل وملك الموت ، فبکی النبی و بکوا معه جمیعا فدنی ملك الموت وقبض تسعا واربعین فوثب علی رجل ، فوثبت علی رجلی وقلت یا رسول الله الامان الامان فوالله ما شایعت فی قتله ولا رضیت ، فقال : ویحك وانت تنظر الی ما یکون ؟ فقلت : نعم ، فقال : یا ملك الموت خل عن قبض روحه فانه لا بد ان یموت یوماً

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فتركني وخرجت الى هذا الموضع تائباعلى ما كان مني .

النطنزي في الخصائص : لماجاؤ ابرأس الحسين ونزلوامنزلايقال له قنسرين اطلع راهب من صومعته الى الرأس ، فرأى نوراً ساطعا يخرج من فيه ويصعد الى السماء فأتاهم بعشرة آلاف درهم وأخذ الرأس ، وأدخله صومعته ،فسمع صوتاً ولم ير شخصا قال طوبى لك وطوبى لمن عرف حرمته ، فرفع الراهب راسه وقال : يارب بحق عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معي ، فتكلم الرأس و قال : ياراهب أي شي تريد ! قال من انت ؟ قال : انا ابن محمد المصطفى و انا ابن على المرتضى وانا ابن فاطمة الزهراء وانا المقتول بكر بلاء انا المظلوم انا العطشان، فسكت ، فوضع الراهب و جهه على وجهه فقال : لاارفع و جهي عن و جهك حتى تقول : اناشفيعك يوم القيامة ، فتكلم الرأس فقال : ارجع الى دين جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال الراهب اشهد ان لااله الاالله و اشهد ان محمداً رسول الله ، فقبل له الشفاعة ، فلما اصبحوا اخذوا منه الرأس و الدراهم ؛ فلما بلغوا الوادي نظروا الدراهم قدصارت حجارة .

الجوهري الجرجاني

حتى يصيح بقنسرين صاحبها	يافرقة الغي ياحزب الشياطين
أتهز ؤن برأس بات منتصباً	على القناة بدين الله يؤميني
آمنت ويحكم بالله مهتدياً	وبالنبي وحب المرتضى ديني
فجدلوه صريعاً فوق وجنته	و قسموه بأطراف السكاكين

و في أثر عن ابن عباس ان ام كلثوم قالت لحاجب ابن زياد : و يلك هذه الالف درهم خذها اليك واجعل رأس الحسين امامنا واجعلنا على الجمال وراء الناس ليشتغل الناس بنظرهم الى رأس الحسين عنا فأخذ الالف و قدم الراس ، فلما كان الغد أخرج الدراهم وقد جعلها الله حجارة سود امكتوب على أحد جانبيها: **ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون** و على الجانب الاخر: **وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون**

تاريخ البلاذري ، و الطبري ؛ ان الحضرمية امرأة خولى بن يزيد الاصبحي قالت : وضع خولى رأس الحسين تحت اجانة (١) في الدار فوالله مازلت أنظر الى

(١) الاجانة : اناء تغسل فيه الثياب .

نور يسطع مثل العمود من السماء الى الاجانة ؛ ورأيت طيراً يرفرف حولها .

روى ابومخنف عن الشعبى انه صلب رأس الحسين بالصيارف فى الكوفة فتنحنح الرأس و قرأ سورة الكهف الى قوله :انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى فلم يزدهم ذلك الا ضلا لا و فى اثر انهم لما صلبوا رأسه على الشجرة سمع منه : و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وسمع ايضا صوته بدمشق يقول : لاقوة الا بالله . و سمع ايضا يقرأ : ان اصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقال زيدبن ارقم : أمرك أعجب يا ابن رسول الله .

كتاب ابن بطة ، والترمذى ، وخصائص النطنزى ، و اللفظ الاول ، عن عمارة بن عمير انه لما جيء برأس ابن زياد ورؤس اصحابه الى المسجد انتهيت اليهم والناس يقولون : قدجاءت قدجاءت ، قال : فجاءت حية تتخلل الرؤس حتى دخلت فى منخره ثم خرجت من المنخر الاخر ، ثم قالوا : قدجاءت قد جاءت ، ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا .

ابو مخنف فى رواية : لمادخل بالرأس على يزيد كان للرأس طيب قد فاح على كل طيب ، ولما نحر الجمل الذى حمل عليه رأس الحسين كان لحمه امر من الصبر ، ولما قتل الحسين صار الورس دماً وانكسفت الشمس الى ثلاثة اسبات (١) ومافى الارض حجر الا وتحته دم ، وناحت عليه الجن كل يوم فوق قبر النبى الى سنة كاملة .

دلائل النبوة عن أبى بكر البيهقى بالاسناد الى أبى قبيل ، وامالى ابى عبدالله النيسابورى ايضاً انه لماقتل الحسين واجتز رأسه قعدوا فى اول مرحلة يشربون النبيذ و يتحيون بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حايط فكتب سطراً بالدم :

أترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

قال : فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا ، وفى كتاب ابن بطة انهم وجدوا ذلك مكتوبا فى كنيسة . وقال انس بن مالك : احتفر رجل من اهل نجران حفرة فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت وبعده :

فقد قدموا عليه بحكم جور فخالف حكمهم حكم الكتاب

(١) اى ثلثة أسابيع .

ستلقى يايزيد غداً عذابا من الرحمن يالك من عذاب

فسألناهم : منذكم هذافى كنيستكم ؟ فقالوا : قبل ان يبعث نبيكم بثلاثمائة عام

. وقال سعد بن ابى وقاص : ان قس بن ساعدة الايادى قال قبل مبعث النبى :

تخلف المقدار منهم عصبة ثاروا بصفين وفى يوم الجمل

والتزم الثار الحسين بعده واحتشدوا على ابنه حتى قتل (١)

قال دعبل : حدثنى أبى عن جدى عن امه سعدى بنت مالك الخزاعية انها سمعت نوح الجن على الحسين :

يا ابن الشهيد وياشهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار

عجباً لمقتول اصابك حده فى الوجه منك وقد علاك غبار

أمالى النيسابورى [والطوسى] ان ام سلمة سمعت نوحهم :

الا ياعين فاحتفلى بجهدى ومن يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا الى متجبر فى ملك عبد

ابانة ابن بطة [انه] سمع من نوحهم :

اياعين جودى ولاتجمدى وجودى على الهالك السيد

فيا لطف أمسى صريعاً فقد رزينا الغداة بأمر بدى (٢)

ومن نوحهم :

نساء الجن يبكين من الحزن شجيات

و يسعدن بنوح للنساء الهاشميات

ويندبن حسيناً عظ مت تلك الرزيات

و يلطمن خدوداً كالدنانير نقيات

ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات

ومن نوحهم :

---

(١) احتشدوا : اى اجتمعوا .

(٢) اى بامر بديع غريب .

احمرت الارض من قتل الحسين كما اخضر عند سقوط الجونة العلق (١)
ياويل قاتله ياويل قاتله فانه في سعير النار يحترق

ومن نوحهم :

ابكى ابن فاطمة الذى من قتله شاب الشعر
و لقتله زازلتم ولقتله خسف القمر

وسمع نوح جن قصدوا لمؤازرته :

والله ماجئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا

قال الطبري : وسمع نوح الملائكة في اول منزل نزلوا قاصدين الى الشام :

أيها القاتلون جهلا حسيناً ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي ومرسل وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل

وروى انه راى سليمان بن عبد الملك رسول الله يبش معه (٢) ، فسأل الحسن البصرى عن ذلك فقال : لعلك فعلت الى اهل بيته معروفا ؟ فقال : رأيت رأس الحسين في خزانة يزيد فلما عرض على لفته في خمسة دبابيج و عطرته وصليت عليه و دفنته و بكيت كثيراً ، فقال له الحسن : قد رضى عنك رسول الله بهذا الفعل .

امالى المفيد النيشابورى : ان زرالنايحة رأت فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم انها وقعت على قبر الحسين تبكى وامرتها ان تنشد :

ايها العينان فيضا واستهلا لا تغيضا
وابكيا بالطف ميتاً ترك الصدر رضيضا
لم امرضه قتيلا لاولا كان مريضا

قال ابن عباس : قيل لجرير بن عبد الحميد : ان موسى بن عبدالملك كرب قبر الحسين وامر بقطع السدرة ، فقال : الله اكبر جاء فيه حديث عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال

(١) الجونة : الشمس عند مغيبها . والعلق : القطعة من الدم اى كما يخضر الافق عند سقوط الشفق .
(٢) البش : طلاقة الوجه .

لعن الله قاطع السدرة ، ثلاثا ؛ وانما اراد بذلك تغيير مصرع الحسين حتى لايقف الناس على تربته والخبر مذكور في حلية الاولياء .

أحاديث ابن حبيش التميمي قال سالم : كان بي وجع البطن فتعالجت بكل دواء فلم اجد فيه عافية وخفت على نفسي فدخلت على امرأة كوفية يقال لها سلمة فقالت لي ياسالم اعالجك فتبر أباذن الله ؟ قلت : نعم ، فسقتني ماءاً في قدح فسكنت عني العلة و برأت فسألت العجوز بعد اشهر : بماذا داويتني ؟ قالت : بواحد مما في هذه السبحة . قلت : و ماهيها ؟ قالت : انها من طين قبر الحسين عليه السلام ؛ فقلت لها : يارافضية داويتني بهذا ؟ ، فخرجت مغضبة و رجعت والله علتي كأشد ما كانت .

أمالي الطوسي ذكر عند موسى بن عيسى الهاشمي ان الرافضة لتغلو في الحسين حتى انهم يتداوون بتربته ، فقال هاشمي : قد كانت بي علة غليظة عجزت الاطباء عنها فأخذت منها فزالت علتي ، قال : فبقي عندك منها شيء ؟ فأعطاه قطعة فتناول فادخلها في اسفله استهزاءاً واستحقاراً ، فصاح في وقته : النار النار الطشت الطشت ، فجيء بالطشت فاذا كبده وطحاله وريته و فؤاده خرج منه ، فسئل يوحنا النصراني عن صحته فقال : مالاحد فيها صنع الا الله ، ثم انه مات وقت السحر فكان يوحنا يزور قبر الحسين وهو على دينه ثم اسلم .

كتابي ابن بطة ، والنطنزي ، روى ابوعبد الرحمن بن احمد بن حنبل باسناده عن الاعمش قال : أحدث رجل على قبر الحسين فأصابه واهل بيته جنون وجذام وبرص وهم يتوارثون الجذام والبرص الى الساعة ، وروى جماعة من الثقات انه لما امر المتوكل بحرث قبر الحسين وان يجرى الماء عليه من العلقمي أتى زيد المجنون وبهلول المجنون الى كربلا فنظرا الى القبر و اذا هو معلق بالقدرة في الهواء . فقال زيد : **يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون** وذلك ان الحراث حرث سبع عشرمرة و القبر يرجع على حاله ، فلما نظر الحراث الى ذلك آمن بالله وحل القبر ، فاخبر المتوكل فأمر بقتله .

أمالي الطوسي بروايات كثيرة : ان المتوكل بعث ابراهيم الديزج و هارون المغربي في تخريب قبر الحسين وحرث ارضه ، فلما اخذ الفعلة في ذلك حيل بينهم

وبين القبر ورموا بالنشاب (١) فقال الديزج : فارموهم انتم ايضا ، فرموا فعاد كل سهم الى صاحبه فقتله . فأمرهم بالثيران (٢) للحرث فلم تجز فضربت حتى تكسرت العصا في ايديهم فسود الله وجه المغربي و رأى الديزج في منامه يتفل رسول الله في وجهه فمرض مرض سوء وبقي كالمدهوش فما امسى حتى مات . ثم ان المنتصر سمع اباه يشتم فاطمة عليها السلام فسأل عالما عن ذلك فقال : قد وجب عليه القتل الان من قتل اباه لم يطل عمره ، فقال : لا ابالي اذا اطعت الله بقتله الا يطول في قتله عمري وكان جميع ذلك في يومين . وانشد عبدالله بن دانية في ذلك :

تالله ان كانت امية قد اتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنوابيه بمثلها ... هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شايعوا ... في قتله فتتبعوه رميما

فصل : في مكارم اخلاقه (ع)

عمرو بن دينار قال : دخل الحسين على اسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول : واغماه ، فقال له الحسين عليه السلام : وما غمك يا اخي ؟ قال : ديني وهو ستون ألف درهم ، فقال الحسين : هو علي ، قال : [اني] اخشى ان اموت ، فقال الحسين : لن تموت حتى اقضيها عنك قال : فقضاها قبل موته . وكان عليه السلام يقول : شر خصال الملوك : الجبن من الاعداء والقسوة على الضعفاء ، والبخل عند الاعطاء .

وفي كتاب انس المجلس : ان الفرزدق اتى الحسين عليه السلام لما اخرجه مروان من المدينة فأعطاه عليه السلام أربعمائة دينار ، فقيل له : [انه] شاعر فاسق مشهر ، فقال عليه السلام : ان خير مالك ما وقيت به عرضك ، وقد اصاب رسول الله صلى الله عليه وآله كعب بن زهير ، وقال في عباس بن مرداس اقطعوا لسانه عني . وقدم اعرابي المدينة فسأل عن اكرم الناس بها فدل على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بازائه وانشأ :

لم يخب الان من رجاك ومن ... حرك من دون بابك الحلقة
انت جواد وانت معتمد ... ابوك قد كان قاتل الفسقة

---

(١) النشاب : السهام .
(٢) الثيران جمع الثور : ذكر البقر .

لولا الذى كان من اوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقة

قال : فسلم الحسين عليه السلام وقال : ياقنبر هل بقى شيء من مال الحجاز ؟ قال : نعم اربعة آلاف دينار ، فقال : هاتها فجاء من هواحق بهامنا ، ثم نزع برديه ولف الدنانير فيهما واخرج يده من شق الباب حياء من الاعرابى وانشأ .

خذها فانى اليك معتذر واعلم بانى عليك ذوشفقة
لو كان فى سيرنا الغداة عصاً أمست سمانا عليك مندفقة(١)
لكن ريب الزمان ذوغير والكف منى قليلة النفقة

قال : فأخذها الاعرابى وبكى ، فقال له : لعلك استقللت ما اعطيناك ؟ قال : لا ولكن كيف يأكل التراب جودك ، وهو المروى عن الحسن بن على عليه السلام .

شعيب بن عبدالرحمن الخزاعى قال : وجد على ظهر الحسين بن على يوم الطف اثر ، فسألوا زين العابدين عن ذلك فقال : هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل الارامل واليتامى والمساكين . وقيل : ان عبد الرحمن السلمى علم ولد الحسين الحمد ، فلما قراها على ابيه اعطاه الف دينار والف حلة وحشافاه (٢) درأ ، فقيل له فى ذلك قال : واين يقع هذا من عطائه ؟ يعنى تعليمه ، وانشد الحسين عليه السلام :

اذاجادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طراً قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذاهى اقبلت ولا البخل يبقيها اذا ماتولت

ومن تواضعه انه مر بمساكين وهم يأكلون كسراً لهم على كساء فسلم عليهم فدعوه الى طعامهم فجلس معهم وقال : لولا انه صدقة لاكلت معكم ، ثم قال : قوموا الى منزلى فاطعمهم وكساهم وامر لهم بدارهم . وحدث الصولى عن الصادق عليه السلام فى خبر انه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية الى الحسين : امابعد ياأخى فان ابى وابا ك على لاتفضلنى فيه ولا افضلك وامك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان ملؤ الارض ذهبا ملك امى ماوفت بامك فاذا قرأت كتابى هذا فصر الى حتى ترضانى فانك احق بالفضل منى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ففعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجر بعد

(١) لعل المراد بالعصا : الامارة والحكومة .
(٢) اى ملأه .

ذلك بينهماشي .

ومن فصاحته وعلمه (ع) مارواه موسى بن عقبة انه أمر معاوية الحسين ان يخطب فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى ، فسمع رجل يقول : من هذا الذى يخطب ؟ فقال عليه السلام : نحن حزب الله الغالبون ، وعترة رسول الله الاقربون و اهل بيته الطيبون ، واحد الثقلين ، الذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثانى كتاب الله تعالى فيه تفصيل كل شيء ، لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه ، والمعول علينا فى تفسيره لايبطينا تأويله بل نتبع حقايقه ، فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة ، اذكانت بطاعة الله مقرونة ، قال الله تعالى :**اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم** وقال : **ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم** واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان فانه لكم عدو مبين ، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم : **لاغالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم** فتلقون للسيوف ضربا ، وللرماح ورداً ؛ وللعمد حطما . وللسهام غرضا ثم لايقبل من نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل قال معاوية : حسبك أباعبدالله فقد أبلغت . محاسن البرقى قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام : يا ابن على مابال اولادنا اكثر من اولادكم ؟ فقال عليه السلام :

بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور(١)

فقال : مابال الشيب الى شواربنا اسرع منه فى شوار بكم ؟ فقال عليه السلام : ان نساءكم نساء بخرة (٢) فاذادنا احدكم من امرأته نكهت فى وجهه فيشاب منه شاربه ، فقال : ما بال لحاؤكم أدفر من لحائنا ؟ فقال عليه السلام : **والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لايخرج الا نكدا** فقال معاوية : بحقى عليك الاسكت فانه ابن على بن ابى طالب ، فقال عليه السلام :

ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة
قد علم العقرب واستيقنت ان لالها دنيا ولا آخرة

(١) البغاث بتثليث الباء : طائر اصغر من الرخم يطير الطيران . وحكى عن الفراء انه قال : بغاث الطير : شرارها . والمقلاة من النوق التى تلد واحداً ثم لاتحمل بعد ومن النساء التى لايعيش لها ولد .

(٢) اى نتنة . والنكهة : ريح الفم .

تفسير الثعلبي قال الصادق عليه السلام : قال الحسين بن علي عليه السلام : اذا صاح النسر قال : يا ابن آدم عش ماشئت آخره الموت ، و اذا صاح الغراب قال: ان في البعد من الناس انس واذا صاح القنبر قال : اللهم العن مبغضي آل محمد واذا صاح الخطاف قرأ : الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمدها القارئ .

سئل الحسين عليه السلام : لم افترض الله عز وجل على عبيده الصوم ؟ قال : ليجد الغني مس الجوع فيعود بالفضل على المساكين .

ومن شجاعته (ع) : انه كان بين الحسين وبين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه وشدها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة فقال مروان : بالله مارايت كاليوم جرأة رجل على امير فقال الوليد : والله ماقلت هذا غضبا لي ولكنك حسدتني على حلمي عنه وانما كانت الضيعة له ، فقال الحسين : الضيعة لك ياوليد ، وقام .

وقيل له يوم الطف : انزل على حكم بني عمك ، قال : لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد ، ثم نادى : ياعباد الله اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب . وقال عليه السلام : موت في عز خير من حياة في ذل .

وانشأ عليه السلام في يوم قتله :

الموت خير من ركوب العار　　والعار أولى من دخول النار

والله ماهذا وهذا جاري

ابن نباتة :

الحسين الذي راى القتل في العـ　　ـز حياة والعيش في الذل قتلا

الحلية : روى محمد بن الحسن انه لما نزل القوم بالحسين عليه السلام وايقن انهم قاتلوه قال لاصحابه : قد نزل ماترون من الامر ، وان الدنيا قد تنكرت وتغيرت وادبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها الا كصبابة الاناء ؛ والا خسيس عيش كالمرعى الوبيل ، (١) الا ترون الحق لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه ؛ ليرغب المؤمن في لقاء الله ، واني لا ارى الموت الا سعادة ، والحياة مع الظالمين الا برماً ، وانشد لما قصد الطف متمثلا

(١) المرعى الوبيل : الوخيم ضد الطري .

سأمضي فما بالموت عار على الفتى ... اذا ما نوى خيراً وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مذموماً وخالف مجرما
اقدم نفسي لااريد بقاءها ... لنلقى خميسا في الهياج عرمرما(١)
فان عشت لم اذمم وان مت لم الم ... كفى بك ذلا ان تعيش فترغما

ومن زهده(ع) انه قيل له : ما اعظم خوفك من ربك ؟ فقال : لايأمن يوم القيامة الامن خاف الله في الدنيا . ابانة ابن بطة قال عبدالله بن عبيد ابو عمير : لقد حج الحسين بن علي خمسة وعشرين حجة ماشياً وان النجايب تقاد معه .

عيون المجالس : انه سايرانس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى ثم قال اذهب عني قال انس : فاستخفيت عنه ، فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلا :

يارب يارب انت مولاه ... فارحم عبيداً اليك ملجاه
ياذا المعالي عليك معتمدي ... طوبى لمن كنت انت مولاه
طوبى لمن كان خائفاً أرقاً ... يشكو الى ذي الجلال بلواه(٢)
ومابه علة ولا سقم ... أكثر من حبه لمولاه
اذا اشتكى بثه وغصته ... أجابه الله ثم لباه
[اذا ابتلى باظلام مبتهلا ... اكرمه الله ثم اد ناه]
فنودي : لبيك لبيك أنت في كنفي ... وكلما قلت قد علمناه
صوتك تشتاقه ملائكتي ... فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندي يجول في حجب ... فحسبك الستر قد سفرناه
لو هبت الريح في جوانبه ... خر صريعاً لما تغشاه
سلني بلا رعبة ولا رهب ... ولا حساب اني اناالله

وله (ع):

ياأهل لذة دنيا لابقاء لها ... ان اغتراراً بظل زائل حمق

---

(١) الخميس : الجيش . والعرمرم : الجيش الكثير .
(٢) الارق بكسر الراء : من يسهر بالليل .

العبدی :

آل النبی محمد　　أهل الفضائل والمناقب
المرشدون من العمی　　المنقذون من اللوازب(١)
الصادقون الناطقون الا　　سابقون الی الرغائب (٢)
فولاهم فرض من الر　　حمن فی القرآن واجب
و هم الصراط فمستقیم　　فوقه ناج وناکب

القاضی الجلیس بن حباب المصری :

هم الصائمون القائمون لربهم　　هم الخائفون خشیة وتخشعا
هم القاطمو اللیل البهیم تهجداً　　هم العامروه سجداً فیه رکعا
هم الطیب الاخیار والخیر فی الوری　　یروقون مرأی اویشوقون مسمعا
بهم تقبل الاعمال من کل عامل　　بهم ترفع الطاعات ممن تطوعا
هم القائلون الفاعلون تبرعا　　هم العالمون العاملون تورعا
أبوهم وصی المصطفی حاز علمه　　واودعه من قبل ما کان اودعا

فصل : فی محبة النبی :اياه عليها السلام

الصادق عليه السلام وابن عباس انه اخبر النبی ﷺ ان ام ایمن لاتزال تبکی من اللیل الی الیوم ، فأتاها وقال : ماالذی أبکاك ؟ قالت : یارسول الله رأیت رؤیا عظیمة شدیدة فقال ﷺ : تقیصها علی رسول الله فان الله ورسوله اعلم ، قالت : تعظم علی ان أتکلم بها ، فقال : ان الرؤیا لیست علی ماتری فقصیها علی رسول الله ؛ قالت : رأیت فی لیلتی هذه کأن بعض اعضائك ملقی فی بیتی . فقال عليه السلام : نامت عینك یاام أیمن تلد فاطمة الحسین تربیه وتلیه فیکون بعض اعضائی فی بیتك . فلما کان الیوم السابع من ولادة الحسین اقبلت به الی رسول الله فقال : مرحباً بالحامل والمحمول هذا تأویل رؤیاك. اخرجه القیروانی فی التعبیر، وصاحب فضائل الصحابة .

سلیم بن قیس عن سلمان الفارسی قال : کان الحسین علی فخذ رسول الله وهو

(١) اللزب بکسر اللام : الطریق الضیق .
(٢) الرغائب : العطایا .

يقبله ويقول : أنت السيد ابن السيد ابو السادة . انت الامام ابن الامام ابو الائمة ، انت الحجة ابن الحجة ابو الحجج ، تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم . ابن عمر: ان النبي ﷺ بينماهو يخطب على المنبر اذ خرج الحسين فوطأ في ثوبه فسقط و بكى . فنزل النبي عن المنبر فضمه اليه وقال : قاتل الله الشيطان ان الولد لفتنة ، والذى نفسى بيده مادريت انى نزلت عن منبرى ! .

ابو السعادات في فضائل العشرة قال يزيد بن ابى زياد : خرج النبي ﷺ من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع الحسين يبكى فقال : ألم تعلمى ان بكاءه يؤذينى ! .

ابن ماجة في السنن ، والزمخشرى في الفايق ، راى النبي ﷺ الحسين يلعب مع الصبيان في السكة فاستقبل النبي امام القوم فبسط احدى يديه فطفق الصبى يفر مرة من ههنا ومرة من ههنا ورسول الله يضاحكه ، ثم اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى على فأس راسه (١) واقنعه فقبله وقال : أنا من حسين وحسين منى أحب الله من احب حسيناً حسين سبط من الاسباط .

استقبل اى تقدم ، واقنعه اى رفعه .

قال المغيرة بن عبدالله : مرّ الحسين فقال له ابوظبيان : ماله قبحه الله ان كان رسول الله ليفرج بين رجليه ويقبل زبيبه . عبدالرحمن بن ابى ليلى قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ اذاقبل الحسين فجعل ينزو على ظهر النبي وعلى بطنه فبال فقال دعوه

ابو عبيد في غريب الحديث انه قال ﷺ لاتزرموا ابنى ؛ أى لاتقطعوا عليه بوله ، ثم دعا بماء فصبه على بوله .

سنن ابى داود : ان الحسين بال في حجر رسول الله ﷺ ، فقال لبانة : اعطنى ازارك حتى اغسله قال : انما يغسل من بول الانثى وينضح من بول الذكر .

أحاديث الليث بن سعد : ان النبي ﷺ كان يصلى يوما في فئة والحسين صغير بالقرب منه وكان النبي اذاسجد جاء الحسين فركب ظهره ثم حرك رجليه وقال : حل حل ، واذا اراد رسول الله ان يرفع رأسه اخذه فوضعه الى جانبه فاذا سجد عاد على ظهره

(١) فأس الرأس : هوطرف مؤخره المشرف على القفا .

وقال : حل حل ، فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ النبي من صلاته فقال يهودي : يا محمد انكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما نفعله نحن ؟ فقال النبي : اما لو كنتم تؤمنون بالله و برسوله لرحمتم الصبيان قال : فاني أومن بالله وبرسوله ، فأسلم لما رأى كرمه من عظم قدره .

أمالي الحاكم قال ابو رافع : كنت الاعب الحسين عليه السلام وهو صبي بالمداحي (١) فاذا اصابت مدحاتي مدحاته قلت : احملني ، فيقول : اتركب ظهر أحمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتركه فاذا اصابت مدحاته مدحاتي قلت : لا احملك كما لم تحملني ، فيقول : اما ترضى ان تحمل بدناً حمله رسول الله فاحمله .

المدحاة : لعب الاحجار في الحفيرات .

ابن عباس : سألت هند عائشة ان تسأل النبي تعبير رؤيا ، فقال (ص) : قولي لها فلتقصص رؤياها ، فقالت : رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقي والقمر قد خرج من مخرجي وكأن كوكباً قد خرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها ، فاسود الافق لابتلاعها ثم رأيت كواكب بدت من السماء و كواكب مسودة في الارض ، الا ان المسودة احاطت بافق الارض من كل مكان فاكتحلت عين رسول الله بدموعه ثم قال : هي هنا خرجي يا عدوة الله ، مرتين ، فقد جددت علي احزاني ونعيت الي احبابي ، فلما خرجت قال : اللهم العنها والعن نسلها فسئل عن تعبيرها فقال : اما الشمس التي طلعت عليها فعلي بن ابي طالب و الكوكب الذي خرج من القمر اسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله وتلك الظلمة التي زعمت ، ورأت كوكباً يخرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعتها فاسودت ؛ فذلك ابني الحسين يقتله ابن معاوية فتسود الشمس ويظلم الافق ، واما الكواكب المسودة في الارض احاطت الارض من كل مكان فتلك بنو امية .

ويروى للحسين عليه السلام :

سبقت العالمين الى المعالي بحسن خليقة وعلو همه

---

(١) قال الجزري في النهاية : ومنه حديث ابي رافع كنت الاعب الحسن والحسين بالمداحي هي أحجار امثال القرصة كانوا يحفرون حفيرة ويدحون فيها بتلك الاحجار فان وقع الحجر فيها فقد غلب صاحبها وان لم يقع غلب .

ولاح بحكمتي نورالهدى فى ليال فى الضلالة مد لهمه
يريد الجاحدون ليطفؤه و يأبى الله الا ان يتمه

البديع الهمدانى :

احب النبى و آل النبى و اختص آل أبى طالب

احمد بن على النيسابورى :

حسبى بمرضاة ربى نعمة فيها أنال من جنة الفردوس آمالى

العيص بص :

قوم اذا اخذ المديح قصائداً أخذوه عن طه و عن ياسين
واذا عصى امر الممالك خادم نفذت اوامرهم على جبرين

انشد

على ابو حسن و الحسين رشيدين للراشد المرشد
ومن دنس الرجس قد طهروا فقاز الذى بهم يقتدى

فصل : فى معالي اموره عليه السلام

الرضا عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من احب ان ينظر الى احب اهل الارض الى اهل السماء فلينظر الى الحسين ، رواه الطبريان فى الولاية و المناقب ، والسمعانى فى الفضائل بأسانيدهم عن اسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب . انه مر الحسين على عبدالله بن عمرو بن العاص فقال عبدالله : من احب ان ينظر الى احب اهل الارض الى اهل السماء فلينظر الى هذا المجتاز وما كلمته منذ ليالى صفين ، فأتى به ابوسعيد الخدرى الى الحسين عليه السلام ، فقال الحسين : اتعلم انى احب اهل الارض الى اهل السماء و تقاتلنى وابى يوم صفين والله ان ابى لخير منى ؟ فاستعذ ، وقال : ان النبى صلى الله عليه وآله قال لى : اطع اباك ، فقال له الحسين عليه السلام اما سمعت قول الله تعالى : **وان جاهداك على ان تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما** وقول رسول الله صلى الله عليه وآله : انما الطاعة فى المعروف ، وقوله : لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق ا.

حفص بن غياث عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ان رسول الله كان فى الصلاة والى

جانبه الحسين فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحر(١) الحسين التكبير ، ثم كبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحر الحسين التكبير ، ولم يزل رسول الله يكبر ويعالج الحسين التكبير ولم يحر حتى اكمل رسول الله سبع تكبيرات فأحار الحسين التكبير في السابعة ، فقال ابو عبدالله عليه السلام فصارت سنة .

ابن عباس والصادق عليه السلام : ان الحسين لما ولد امر الله جبرئيل ان يهبط في الف من الملائكة فيهنيء رسول الله من الله تعالى و من جبرئيل ، قال : فهبط جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس ، فكان من الحملة فبعثه الله في شيء فابطأ عليه فكسر جناحه والقاه في تلك الجزيرة ، فمبدالله سبعمائة عام حتى ولد الحسين فقال الملك لجبرئيل : اين تريد ؟ قال : ان الله عزوجل انعم على محمد بنعمة فبعثت اهنئه من الله و مني ، فقال : يا جبرئيل احملني معك لعل محمداً يدعولي ، قال : فحمله فلما دخل جبرئيل على النبي هنأه من الله ومنه واخبره بحال فطرس ، فقال [له] النبي صلى الله عليه وآله : قل له : يتمسح بهذا المولود وعدالي مكانك ، قال : فتمسح فطرس بالحسين و ارتفع فقال : يا رسول الله اما ان امتك ستقتله ، وله علي مكافاة لايزوره زائر الا ابلغته عنه ولا يسلم مسلم الا ابلغته سلامه ولايصلي عليه مصل الا ابلغته صلاته ، ثم ارتفع . قال ابن عباس : فالملك ليس يعرف في الجنة الا بان يقال هذا مولى الحسين بن علي عليهما السلام

وقد ذكر الطوسي في المصباح رواية عن القاسم بن العلاء الهمداني حديث فطرس الملك في الدعاء .

وفي المسئلة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة عن ابي محمد الحسن بن الطاهر القايني الهاشمي ان الله تعالى كان خيره من عذابه في الدنيا اوفي الآخرة ، فاختار عذاب الدنيا وكان معلقا باشفار عينيه في جزيرة في البحر لايمر به حيوان وتحته دخان منتن غير منقطع ، فلما احس الملائكة نازلين سأل من مر به منهم عما اوجب لهم ذلك ،فقال : ولد للحاشر (١) [النبي] الامي احمد من بنته ووصيه ولد يكون منه ائمة الهدى الى يوم القيامة فسال من اخبره انه يهنيء رسول الله بتلك عنه ، و يعلمه بحاله ، فلما علم النبي

(١) احار الجواب: رده ومنه «لم يحر جوابا».
(٢) من أسماء النبي (ص) اي الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره .

صلى الله عليه وآله بذلك سال الله تعالى ان يعتقه للحسين ، ففعل سبحانه فحضر فارس وهنأ النبي و عرج الى موضعه وهو يقول : من مثلي وانا عتاقة الحسين بن علي وفاطمة وجده احمد الحاشر .

قال : وجاء الحديث ان جبرئيل نزل يوما فوجد الزهراء نائمة والحسين قلقا على عادة الاطفال مع امهاتهم ، فقعد جبرئيل يلهيه عن البكاء (١) حتى استيقظت فاعلمها رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك .

الطبري طاوس اليماني عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت في الجنة قصراً من درة بيضاء لاصدع (٢) فيها ولا وصل ؛ فقلت : حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر؟ قال : للحسين ابنك ؛ ثم تقدمت امامه فاذا انا بتفاح فاخذت تفاحة ففلقتها فخرجت منها حوراء كان مقاديم النسور اشفار عينيها فقلت : لمن انت ؟ فبكت ثم قالت : لابنك الحسين . وروى عن الحسين بن علي عليه السلام انه قال : صح عندي قول النبي افضل الاعمال بعد الصلاة ادخال السرور في قلب المؤمن بما لا اثم فيه ، فاني رأيت غلاما يواكل كلبا فقلت له في ذلك فقال : يا ابن رسول الله اني مغموم اطلب سروراً بسروره لان صاحبي يهودي اريد افارقه ، فاتى الحسين عليه السلام الى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له ؛ فقال اليهودي : الغلام فدى لخطاك وهذا البستان له ورددت عليك المال ، فقال عليه السلام : وانا قد وهبت لك المال ، فقال : قبلت المال و وهبته للغلام ، فقال الحسين : اعتقت الغلام و وهبته له جميعا ، فقالت امرأته : قد اسلمت و وهبت زوجي مهري ، فقال اليهودي : و انا ايضا اسلمت و اعطيتها هذه الدار .

الترمذي في الجامع : كان ابن زياد يدخل قضيباً في انف الحسين عليه السلام ويقول: ما رأيت مثل هذا الرأس حسناً ، فقال انس : انه اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله . وروى ان الحسين عليه السلام كان يقعد في المكان المظلم فيهتدى اليه ببياض جبينه ونحره .

ابو عيسى في جامعه ، وابو نعيم في حليته، والسمعاني في فضائله ؛ و ابن بطة في ابانته عن أبي نعيم انه سأل رجل ابن عمر عن دم البعوض ؛ فقال : انظروا الى هذا سألني

---

(١) الهاء عن كذا : اي شغله .

(٢) الصدع : الشق في شيء صلب .

عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ ؟ و سمعته يقول : الحسن والحسين هما ريحانتاى فى الدنيا .

ابوحمزة بن عمران قال : ذكرت خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية عنه فقال الصادق ﷺ : ياابا حمزة اقول لك مايغنيك سؤاله ، ان الحسين لما انصرف من مكة دعا بكاغذ وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى بنى هاشم ، اما بعد فانه من لحق بى منكم استشهد ومن تخلف لم يدرك الفتح والسلام .

ابن حماد

شربت من ماء الولا شربة فاورثتنى النسك قبل الفطام
ولاح نجم السعد فى طالعى اذ صرت مولى لاناس كرام
لآل ياسين الذين حبهم ينجو به المؤمن يوم الخصام
فمثل مولاى الحسين الذى بالطف مدفون عليه السلام
ابن على بن ابى طالب سبط رسول الله خير الانام
من شرّف الله به مكة وزمزما والبيت بيت الحرام
من ظهر الاسلام طفلا به وطهر الكفر بحد الحسام(١)
هذا ابن من قد كان من ربه كقاب قوسين بغير احتشام
هذا ابن من آثر فى قوته و بات بالاهل ثلاثا صيام
هذا ابن من ساد بنى هاشم اذ ظللته فى الفلاة الغمام
هذا شهيد الطف هذا الذى حبى له يمحو جميع الاثام
هذا الامام ابن الامام الذى منه لنا فى كل عصر امام
هذا الذى زائره كالذى حج الى الكعبة فى كل عام

فصل : فى تواريخه والقابه ﷺ

ولد الحسين عام الخندق فى المدينة يوم الخميس او يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة بعد اخيه بعشرة اشهر وعشرين يوما . و روى انه لم يكن بينه و بين اخيه الا الحمل والحمل ستة اشهر .

(١) الحسام بالضم : السيف القاطع .

عاش مع جده ستة سنين و اشهراً ، وقد كمل عمره خمسين . ويقال : كان عمره سبعا وخمسين سنة وخمسة أشهر. [ويقال : ستة وخمسون سنة وخمسة أشهر] ويقال ثمان وخمسون .

ومدة خلافته خمس سنين وأشهر في آخر ملك معاوية واول ملك يزيد .

قتله عمر بن سعد بن أبي وقاص ، وخولي بن يزيد الاصبحي ، واجتز رأسه سنان بن انس النخعي ، وشمر بن ذي الجوشن . وسلب جميع ما كان عليه اسحاق بن حيوة الحضرمي و امير الجيش عبيدالله بن زياد ، وجه به يزيد بن معاوية ، ومضى قتيلا يوم عاشوراء ، وهو يوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال ، ويقال يوم الجمعة بعد صلاة الظهر و قيل يوم الاثنين بطف كربلاء بين نينوى و الغاضرية من قرى النهرين بالعراق سنة ستين من الهجرة ويقال : سنة احدى وستين ، ودفن بكربلاء من غربي الفرات ، قال الشيخ المفيد : فاما اصحاب الحسين عليه السلام فانهم مدفونون حوله ولسنا نحصل لهم اجدانا والحاير محيط بهم .

وذكر المرتضى في بعض مسائله ان راس الحسين عليه السلام رد الى بدنه بكربلا من الشام وضم اليه . وقال الطوسي : ومنه زيارة الاربعين .

و روى الكلبي في ذلك روايتين ، احداهما عن ابان بن تغلب عن الصادق عليه السلام انه مدفون بجنب امير المؤمنين عليه السلام والاخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق عليه السلام انه مدفون بظهر الكوفة دون قبر امير المؤمنين عليه السلام .

ابناؤه على الاكبر الشهيد ، امه برة بنت عروة بن مسعود الثقفي ، وعلى الامام وهو على الاوسط . وعلى الاصغر [وهما] من شهربانويه ، ومحمد وعبدالله الشهيد من ام الرباب بنت امرىء القيس ، وجعفر وامه قضاعية

وبناته سكينة امها رباب بنت امرىء القيس الكندية ، وفاطمة امها ام اسحاق بنت طلحة بن عبدالله ، وزينب واعقب الحسين عليه السلام من ابن واحد وهو زين العابدين وابنتين .

وبابه : رشيد الهجري .

ومن اصحابه : عبدالله بن يقطر رضيعه وكان رسوله رمي به من فوق القصر

بالكوفة ، وانس بن الحارث الكاهلي ، واسعد الشامي ، عمرو بن ضبيعة ، رميث بن عمرو ، زيد بن معقل ، عبدالله بن عبدربه الخزرجي ، سيف بن مالك ، شبيب بن عبدالله النهشلي ، ضرغامة بن مالك . عقبة بن سمعان ، عبدالله بن سليمان ، المنهال بن عمرو الاسدي ، الحجاج بن مالك ، بشر بن غالب ، عمران بن عبدالله الخزاعي .

اسمه : الحسين ، وفي التوراة : شبير ، وفي الانجيل : طاب .

وكنيته : ابوعبدالله ، والخاص : ابوعلي .

والقابه : الشهيد السعيد ، و السبط الثاني ، و الامام الثالث ، و المبارك ، و التابع لمرضات الله . المتحقق بصفات الله ، و الدليل على ذات الله ، افضل ثقات الله ، المشغول ليلاونهاراً بطاعةالله ، الثاري بنفسه لله ، الناصر لاولياء الله ، المنتقم من اعداء الله ، الامام المظلوم ؛ الاسير المحروم ، الشهيد المرحوم ، القتيل المرجوم ، الامام الشهيد ، الولي الرشيد ، الوصي السديد ، الطريد الفريد ، البطل الشديد ، الطيب الوفي ، الامام الرضي ؛ ذوالنسب العلي ، المنقق الملي ، ابوعبدالله الحسين بن علي ، منبع الائمة ، شافع الامة ، سيد شباب اهل الجنة ، وعبرة كل مؤمن ومؤمنة ، صاحب المحنة الكبرى ؛ والواقعة العظمى ، و عبرة المؤمنين في دار البلوى ، و من كان بالامامة أحق واولى ، المقتول بكربلا ، ثاني السيد الحصور يحيى ابن النبي الشهيد ذكريا الحسين بن علي المرتضى ، زين المجتهدين ، وسراج المتوكلين ، مفخر أئمة المهتدين و بضعة كبد سيد المرسلين ، نور العترة الفاطمية ، وسراج الانساب العلوية ، و شرف غرس الاحساب الرضوية ، المقتول بأيدى شرالبرية ، سبط الاسباط ، وطالب الثاريوم الصراط ، اكرم العتر ، واجل الاسر(١) ، وازهر الشجر ، وأزهر البدر ، معظم مكرم موقر منظف مطهر ، اكبر الخلائق في زمانه في النفس ، واعزهم في الجنس ؛ اذكاهم في العرف واوفاهم في العرف ، اطيب العرق ، واجمل الخلق ، و احسن الخلق ، قطعة النور ، و لقلب النبي سرور ، المنزه عن الافك والزور ، وعلى تحمل المحن والاذى صبور ، مع القلب المشروح حسور ، مجتبى الملك الغالب ، الحسين بن علي بن ابي طالب .

وقال ابوالفضل الهمداني : من ابوه الرسول ، وامه البتول ، و شاهده التوراة و

(١) العتر جمع العترة . والاسر جمع الاسرة : أهل الرجل المعروفون بالعائلة

الانجيل ، وناصره التأويل والتنزيل ، والمبشر به جبرئيل وميكائيل ، غذته كف الحق وربى في حجر الاسلام ، ورضع من ثدى الايمان . وانشأ عليه السلام يوم الطف :

كفر القوم وقدماً رغبوا ... عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدماً علياً وابنه ... الحسن الخير الكريم الطرفين
حنقاً منهم و قالوا اجمعوا ... نفتك الان جميعاً بالحسين(١)
بالقوم من اناس رذل ... جمعوا الجمع لاهل الحرمين
ثم ساروا و تواصوا كلهم ... باحتياجي لرضاء الملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي ... لعبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قدرماني عنوة ... بجنود كوكوف الهاطلين(٢)
لاالشيء كان مني قبل ذا ... غير فخرى بضياء الفرقدين
بعلى الخير من بعد النبي ... و النبي القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق أبي ... ثم امي فأنا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب ... فأنا الفضة وابن الذهبين
فاطم الزهراء امي وابي ... وارث الرسل ومولى الثقلين
طحن الابطال لما برزوا ... يوم بدر وبأحد و حنين
وله في يوم احد وقعة ... شفت الغل بفض العسكرين(٣)
ثم بالاحزاب والفتح معاً ... كان فيها حتف أهل الفيلقين(٤)
واخو خيبر اذ بارزهم ... بحسام صارم ذى شفرتين
منفى الصفين عن سيف له ... و كذا افعاله في القبلتين
والذى اردى جيوشا اقبلوا ... يطلبون الوتر في يوم حنين
في سبيل الله ماذا صنعت ... امة السوء معاً بالمترتين

---

(١) الحنق : محركة : شدة الغيظ . فتك بفلان : بطش به او قتله على غفلة .
(٢) الوكوف : القطر . والهاطل : المطر النازل المتتابع العظيم القطر .
(٣) الفض : التفرقة .
(٤) الفيلق : الداهية .

عترة البر التقى المصطفى ... وعلى القرم يوم الجحفلين(١)
من له عم كمعى جعفر ... و هب الله له اجنحتين
من له جد كجدى فى الورى ... وكشيخى فأنا ابن العلمين
و الدى شمس و امى قمر ... فأنا الكوكب وابن القمرين
جدى المرسل مصباح الهدى ... وابى الموفى له بالبيعتين
بطل قرم هزبر ضيغم ... ماجد سمح قوى الساعدين
عروة الدين على ذاكم ... صاحب الحوض مصلى القبلتين
مع رسول الله سبعا كاملا ... ماعلى الارض مصل غيرذين
ترك الاوثان لم يسجد لها ... مع قريش مذنشاطرفة عين
عبد الله غلاما يافعا ... وقريش يعبدون الوثنين(٢)
يعبدون اللات والعزى معاً ... و على قائم با لحسنيين
وابى كان هزبراً ضيغما ... يأخذ الرمح فيطعن طعنتين
كتمشى الاسد بغيا فسقوا ... كاس حتف من نجيع الحنظلين(٣)

ثم استوى على فرسه وقال :

انا ابن على الخير من آل هاشم ... كفانى بهذا مفخراً حين أفخر
وجدى رسول الله اكرم خلقه ... ونحن سراج الله فى الارض يزهر
وفاطم امى من سلالة أحمد ... وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا ... وفينا الهدى والوحى بالخير يذكر
ونحن أمان الله للخلق كلهم ... نسر بهذا فى الانام و نجهر
ونحن ولاة الحوض نسقى ولينا ... بكاس رسول الله ماليس ينكر
وشيعتنا فى الناس اكرم شيعة ... و مبغضنا يوم القيمة يخسر

---

(١) القرم : السيد . والجحفل كجعفر : الجيش الكثير .

(٢) قال الجزرى فى النهاية: ايفع الغلام فهو يافع اذا شارف الاحتلام ولما يحتلم وهو من نوادر الابنية .

(٣) النجيع من الطعام: ماهنأ أكله ومن الدم : ماكان الى السواد ونقل الجوهرى عن الاصمعى انه دم الجوف خاصة .

فصل : في المفردات

تاريخ بغداد ، وخراسان ، والابانة ، و الفردوس ، قال ابن عباس : اوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وآله : انى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفاً واقتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا . الصادق عليه السلام : قتل بالحسين مائة الف وما طلب بثاره و سيطلب بثاره . تفسير النقاش باسناده عن سفيان الثورى عن قابوس بن ابى ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال : كنت عند النبى صلى الله عليه وآله وعلى فخذه الايسر ابنه ابراهيم وعلى فخذه الايمن الحسين بن على وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا اذ هبط جبرئيل بوحى من رب العالمين ، فلما سرى عنه قال : أتانى جبرئيل من ربى فقال : يا محمد ان ربك يقرأ عليك السلام و يقول : لست اجمعهما فافد احدهما بصاحبه ، فنظر النبى الى ابراهيم فبكى [ونظر الى الحسين فبكى] ان ابراهيم امه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيرى ، وام الحسين فاطمة وابوه على ابن عمى لحمى ودمى ومتى مات حزنت ابنتى وحزن ابن عمى وحزنت انا عليه وانا اوثر حزنى على حزنهما يا جبرئيل يقبض ابراهيم فديته بالحسين . قال : فقبض بعد ثلاث . فكان النبى اذا رأى الحسين مقبلا قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه(١) وقال : فديت من فديته بابنى ابراهيم .

يقال : دخل الحسين عليه السلام على معاوية و عنده اعرابى يسأله حاجة فأمسك و تشاغل بالحسين ؛ فقال الاعرابى لبعض من حضر : من هذا الذى دخل ؟ قالوا : الحسين بن على ؛ فقال الاعرابى للحسين [اسئلك] يا ابن بنت رسول الله لما كلمته [فى] حاجتى فكلمه الحسين عليه السلام فى ذلك فقضى حاجته فقال الاعرابى :

انيت العبشمى فلم يجدلى ... الى ان هزه ابن الرسول (٢)
هو ابن المصطفى كرما وجوداً ... ومن بطن المطهرة البتول
وان لهاشم فضلا عليكم ... كما فضل الربيع على المحول(٣)

فقال معاوية : يا اعرابى اعطيك وتمدحه ؟ فقال الاعرابى : يا معاوية اعطيتنى من

---

(١) رشف الماء ونحوه : مصه بشفتيه .

(٢) العبشمى : نسبة الى عبد شمس على ما قيل .

(٣) محل محولا المكان : أجدب وانقطع عنه المطر فيبست ارضه .

حقه وقضيت حاجتي بقوله .

العقد عن الاندلسي : دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له اشر علي في الحسين فقال : ارى ان تخرجه معك الى الشام وتقطعه عن اهل العراق وتقطعهم عنه ، فقال : اردت والله ان تستريح منه وتبتليني به فان صبرت عليه صبرت على ما اكره وان اسأت اليه قطعت رحمه ، فأقامه وبعث الى سعيد بن العاص فقال له : يا اباعثمان اشر علي في الحسين ، فقال : انك والله ما تخاف الحسين الا على من بعدك وانك لتخلف له قرنا ان صارعه ليصرعنه وان سابقه ليسبقنه فذر الحسين بمنبت النخلة يشرب الماء ويصعد في الهواء ولا يبلغ الى السماء .

ومن مناقبه (ع) ما ظهر من المشاهد التي يقال لها مشهد الرأس من كربلا الى عسقلان ، وما بينهما في الموصل ونصيبين وحماة وحمص ودمشق وغير ذلك .

والخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله : شفاء امتي في تربتك والائمة من ذريتك .

ويروى الشفاء في تربته ، والاجابة تحت قبته و الائمة من ذريته . قال الشعبي في حديثه : قال ذكوان مولى الحسين عند معاوية .

فيم الكلام لسابق في غاية ... والناس بين مقصر ومبلد
ان الذي يجري ليدرك شأوه ... في غاية تنمى لغير مسدد (١)
بل كيف يدرك نور بدر ساطع ... خير الانام وفرع آل محمد

ومن عجائبه ما بقي مأتمه في البلاد كلها لانه آخر اهل العباء و اشنع قتيل في الدنيا .

المرتضى

مصيبة قدم الازمان يوقدها ... والماضيات من الايام تذكيها

الشريف ابن الرضا :

ياحسين بن فاطم بن علي ... انت سبط الرسول ذو الانساب
يا امامي ومرشدي ووليي ... ومغيثي على الامور الصعاب

(١) الشأو وزان فلس : الغاية والامد .

الصاحب :

اواليكم ياهل بيت محمد فكلكم للعلم والدين فرقد
واترك من ناواكم وهو هتكه ينادى عليه مولد ليس يحمد

علم الهدى :

ياحجة الله كم تلقى حقوقكم تدنون منها وايدى البغى تقصيها
وكم سروحكم فى ارض مضبعة فلا السيوف ولا الارماح تحميها(١)
وكم غروسكم تزوى بناءكم عنها وايدى العوادى النكد تجنيها(٢)
وكم ديارکم منكم مفرغة وغيركم من اعادى الدين يأويها
وكم اكابد فيكم ثقل مولمة بالامن والخوف ابديها و اخفيها
حتى مضى ناركم لا طالبين له وناركم نام عنها الدهر مذكيها
حتى متى أنتم لحم على وضم وهضبة بيدترمى الى فيها (٣)
حتى متى تخفض الغاوون ذروتكم والله يرفعها عمداً ويعليها (٤)
حتى متى تهدم الاقوام هضبتكم والله فى كل يوم جاء يبنيها (٥)

كشاجم :

ياعترة حبهم يدين به صالح هذا الورى وطالحه
مغالق الشم أنتم يابنى أحمد اذغيركم مفاتحه
طبتم فان مرذكركم عرضاً فاح بدار الجنان فائحه
أكاتم الحزن فى محبتكم والحب يعبأ به مكادحه

---

(١) السروح : المال السائم . والارض المضبعة : كثيرة الضبع .
(٢) قوله : تزوى بالزاء المعجمة على بناء المفعول اى تبعد . والنكد بمعنى الشوم صفة للاعادى . وقوله تجنيها من جنى الثمر : تناوله من شجرته .
(٣) الوضم : خشبة القصاب التى يقطع عليها اللحم يقال « تركهم لحماً على وضم » اى اوقع بهم فذللهم وأوجعهم .
(٤) الذروة : أعلى الشىء .
(٥) الهضبة : الجبل المنبسط على وجه الارض وقيل : الجبل الطويل الممتنع المنفرد

فصل : في مقتله عليه السلام

تفسيرابى يوسف بن يعقوب بن سفيان ، و تفسير يوسف بن موسى القطان عن عمرو بن حمران عن سعيدبن ابى المليح عن ميمون بن مهران فى قوله تعالى : **ولا تحسبن الله غافلاعما يعمل الظالمون** قال : هذا وعيد من الله لظلمة أهل بيت محمد عليهم السلام وتعزية للمظلوم .

وفى اثرابن عباس : راى النبى فى منامه بعد [ما] قتل الحسين وهو مغبر الوجه حا فى القدمين باكى العينين وقدضم حجزقميصه (١) الى نفسه وهو يقرأ هذه الاية، وقال : انى مضيت الى كربلاء و التقطت دم الحسين من الارض و هوذا فى حجرى وأنا ماض اخاصمهم بين يدى ربى .

الباقر (ع) فى قوله تعالى : **واذا الموؤدة سئلت**؛ يقول : يسألكم عن الموؤدة التى أنزل عليكم فضلها مودة ذى القربى ، وحقنا الواجب على الناس ، وحبنا الواجب على الخلق ، قتلوا مودتنا بأى ذنب قتلونا .

سأل اسحاق الاحمر الحجة عليه السلام عن قول الله تعالى: **كهيعص** ، فقال: هذه الحروف من انباء الغيب الذى اطلع الله عليه عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك ان زكريا سأل ربه أن يعلمه اسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل وعلمه اياها وكان زكريا اذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين سرى عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين غلبته العبرة و وقعت عليه الزفرة فقال ذات يوم : الهى اذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومى واذا ذكرت الحسين تدمع عينى وتثور زفرتى فأنباه الله فى قصته فقال : كهيعص ، فالكاف اسم كربلاء ، والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم للحسين ، والعين عطشه ، والصادصبره . فلماسمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام و منع الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء و النحيب و [كان] يقول : الهى أتفجع خيرخلقك بولده ، الهى أتنزل الرزية بفنائه ، الهى أتلبس علياً و فاطمة ثياب هذه المصيبة ، الهى أنحل هذه الفجيعة بساحتهما ؛ ثم كان يقول : اللهم ارزقنى ولداً تقربه عينى على الكبر واجعله وارثاً رضياً يوازى محله منى الحسين فاذارزقتنيه

(١) الحجزة : معقدالازار .

فافتنني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده فرزقه يحيى وفجعه به ، وكان حمل يحيى ستة أشهر، وحمل الحسين ستة أشهر، وذبح يحيى كما ذبح الحسين ولم تبك السماء والارض الاعليهما ، (الخبر) .

علي بن الحسين (ع) قال : خرجنا مع الحسين فما نزل منزلاولا ارتحل عنه الاوذكر يحيى بن زكريا ، وقال يوما : من هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى اهدى الى بغي من بغايا بني اسرائيل . وفي حديث مقاتل عن زين العابدين عليه السلام [عن ابيه ع] ان امرأة ملك بني اسرائيل كبرت وأرادت أن تزوج بنتها منه للملك فاستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك ، فعرفت المرأة ذلك وزينت بنتها و بعثتها الى الملك فذهبت ولعبت بين يديه ، فقال لها الملك : ماحاجتك ؟ قالت : رأس يحيى بن زكريا، فقال الملك : يابنية حاجة غيرهذه ، قالت : ماأريد غيره ، وكان الملك اذا كذب فيهم عزل عن ملكه فخير بين ملكه وبين قتل يحيى فقتله ، ثم بعث برأسه اليها فى طشت من ذهب فامرت الارض فأخذتها ، وسلط الله عليهم بخت نصر فجعل يرمي عليهم بالمناجيق ولا تعمل شيئا ، فخرجت عليه عجوز من المدينة فقالت : ايها الملك ان هذه مدينة الانبياء لاتنفتح الا بما ادلك عليه ، قال : لك ماسألت ، قالت : ارمها بالخبث والعذرة ففعل فتقطعت فدخلها فقال : على بالعجوز ، فقال لها : ماحاجتك ؟ قالت : فى المدينة دم يغلي فاقتل عليه حتى يسكن ، فقتل عليه سبعين الفأحتى سكن ؛ ياولدى يا على والله لايسكن دمي حتى يبعث الله المهدى فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين الفاً .

وقال بعض المفسرين فى قوله: **واذكر فى الكتاب اسماعيل** (الايات)، انه اسماعيل ابن حزقيل ؛ لان اسماعيل بن ابراهيم مات قبل أبيه بعثه الله الى قومه فسلخوا جلدة وجهه وفروة رأسه ، (١) فخيره الله فى ماشاء من عذابهم ، فاستعفاه ورضى بثوابه وفوض امرهم الى الله . و قد رواه أصحابنا عن الصادق عليه السلام قال فى آخره : أتاه ملك من ربه يقرأه السلام و يقول : قد رأيت ماصنع بك فمرني بما شئت ، فقال : يكون لي بالحسين اسوة .

---

(١) الفروة : جلدة الرأس بشعرها .

الصادق (ع) : دخل الحسين على اخيه الحسن يوما فلما نظر اليه بكى ، فقال له الحسن : ما يبكيك يا ابا عبدالله ؟ قال : ابكى لما يصنع بك ! فقال له الحسن ! ان الذى يؤتى الى بسم يومى الى (١) فاقتل به ولكن لا يوم كيومك يا ابا عبدالله يزدلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون انهم امة جدك محمد و ينتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك و سفك دمك وانتهاك حرمتك وسبى ذراريك و نسائك و انتهاب ثقلك فعندها تحل ببنى امية اللعنة وتمطر السماء دما ورمادا ، و يبكى عليك كل شيء حتى الوحوش فى الفلوات والحيتان فى البحار .

النبى (ص) : بينى و بين قاتل الحسين ﷺ خصومة يوم القيامة ؛ آخذ ساق العرش بيدى ؛ ويأخذ على بحجزتى ، وتأخذ فاطمة بحجزة على ومعها قميص ، فأقول يارب انصفنى فى قتلة الحسين .

الرضا (ع) : ان المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون القتال فيه فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبيت فيه ذرارينا ونساؤنا واضرمت النيران فى مضاربنا وانتهب مافيها من ثقلنا ولم يترك لرسول الله حرمة فى امرنا ، ان يوم الحسين اقرح جفوننا واسبل دموعنا وأذل عزيزنا ، ارض كرب وبلا أورثتنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون ، فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام .

الحميرى :

فى حرام من الشهور احلت　　حرمة الله و الحرام حرام

وله ايضاً :

كربلا يا دار كرب و بلا　　وبها سبط النبى قد قتلا

الرضا ﷺ : من ترك السعى فى حوائجه يوم عاشوراء قضى الله حوائجه فى الدنيا و الاخرة ، و من كان يوم عاشوراء مصيبته و حزنه و بكاؤه جعل الله يوم القيامة فرحه و سروره و قرت فى الجنان عينه ، و من سمى يوم عاشورا يوم بركة و اذخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له و حشره يوم القيامة مع يزيد وعبيدالله بن زياد و عمر بن سعد الى اسفل درك من النار .

---

(١) كذا فى النسخ التى عندنا ولكن فى المنقول عن الامالى للصدوق (ره) «فسم يدس لى» وهو الظاهر .

و شرب الصادق عليه السلام وقد استعبر واغرورقت عيناه(١) بدموعه وقال يا داود لعن الله قا تل الحسين ، ثم قال بعد كلام: ومامن عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة ورفع له مائة الف درجة ، وكان كأنما أعتق مائة الف نسمة ومحا عنه مائة الف سيئة ، وحشره يوم القيامة ابلج الوجه .

الحسين عليه السلام : انا قتيل العبرة لايذكرنى مؤمن الا استعبر .

المرتضى

أأسقى نمير الماء ثم يلذ لى ... ووردكم آل الرسول خلاة (٢)
تذادون عن ماء الفرات وكارع ... به ابل للغـادرين وشاة (٣)

الحوني

و احـزنـا للحسين منجدلا ... عـار بذيل التراب ملتحف
عطشان يرنو الى الفرات ظماً ... و ماؤها بالاكف يقترف (٤)
تشرع فيه كلاب عسـكره ... و ابن علـى عليـه يلتهف

التهذيب قال الصادق عليه السلام : كـان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً مايتفل فـى أفواه الاطفال المراضع من ولد فا طمة من ريقه و يقول : لاتطعموهم شيئاً الى الليل و كانوا يروون من ريق رسول الله . قال : و كانت الوحش تصوم يوم عاشورا على عهد داود

وهذه نبذ اخترناها مما صنفه ابوجعفر ابن بابويه ، والسيد الجرجانى ، وابن مهدى الما مطيرى ، و عبد الله بن احمد بن حنبل ، و شاكر بن غنمة ، و ابو الفضل الهاشمى وغيرهم : روى انه لما مات الحسن بن على استدعى الحسين فى خلع معاوية فقال : ان بينى وبين معاوية عهداً لايجوز نقضه ، فلما قربت و فاة معا وية قال لابنه يزيد : لاينا زعك فى هذا الامر الا اربعة : الحسين بن على و عبدالله بن عمر و عبدالله ابن الزبير وعبدالرحمن بن ابى بكر، فأما ابن عمر فانه زاهد و يبايعك اذا لم يبق احد

---

(١) اغرورقت العين : دمعت كانها غرقت فى دمعها .
(٢) النمير : الزاكى من الماء . والخلاة جمع الخالى كغالى وغلاة .
(٣) الكارع : كل خائض ماء شرب اولم يشرب .
(٤) رنا اليه : ادام النظر اليه بسكون الطرف .

غيره ، وأماابن ابى بكرفانه مولع بالنساء واللهو، وأماابن الزبيرفانه يراوغك روغان الثعلب و يجسم عليك جثوم الاسد(١) فان قدرت عليه فقطعه اربا اربا ، و اما الحسين فان اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان قدرت عليه فاصفح عنه فان له رحماً ماسة و حقاً عظيما . قال : فلما مات معاوية كتب يزيد الى الوليدبن عقبة بن ابى سفيان بالمدينة يأخذالبيعة من هؤلاء الاربعة أخذاً ضيقاً ليست فيه رخصة فمن تأبى عليك منهم فاضرب عنقه و ابعث الى برأسه ، فاحضر الوليد مروان وشاوره فى ذلك فقال : الرأى ان تحضرهم و تأخذ منهم البيعة قبل ان يعلموا ، فوجه فى طلبهم و كانو اعند التربة فقال عبدالرحمن و عبدالله : ندخل دورنا و نغلق ابوابنا ، و قال ابن الزبير : والله مابايع يزيداً ابداً ، وقال الحسين بن على عليه السلام : اناالا بدلى من الدخول على الوليد و انظرما يقول ، ثم قال لمن حوله من اهل بيته : اذا انا دخلت على الوليد و خاطبته و خاطبنى وناظرته وناظرنى كونوا على الباب فاذا سمعتم الصيحة قدعلت والاصوات قدارتفعت فاهجموا الى الدار ولا تقتلوا احداً ولا تثيروا الى الفتنة .

فلما دخل عليه وقرأ الكتاب قال : ماكنت ابايع ليزيد ، فقال مروان : بايع لامير المؤمنين ! فقال الحسين : كذبت و يلك ! على المؤمنين من أمره عليهم ؟ فقام مروان وجرد سيفه وقال : مر سيافك ان يضرب عنقه قبل ان يخرج من الدار ودمه فى عنقى ، وارتفعت الصيحة فهجم تسعة عشر رجلا من اهل بيته وقد انتضوا خنا جرهم فخرج الحسين معهم .

ووصل الخبر الى يزيد فعزل الوليد وولاها مروان ؛ وخرج الحسين وابن الزبير الى مكة ولم يتشدد على ابنى العمرين (٢)

فكان الحسين عليه السلام يصلى يوما اذوسن(٣) فرأى النبى صلى الله عليه وآله فى منامه يخبره بما يجرى عليه فقال الحسين : لاحاجة لى فى الرجوع الى الدنيا فخذنى اليك ، فيقول : لابد من الرجوع حتى تذوق الشهادة . وكان محمد بن الحنفية و عبد الله بن المطيع

(١) راوغه : صادعه وخادعه . وجثم الحيوان : تلبد بالارض . لزم مكانه ولم يبرح .
(٢) العمران : ابوبكر وعمر .
(٣) وسن : اى أخذه ثقل النوم او اشتد نعاسه .

نهياه عن الكوفة و قالا : انها بلدة مشئومة قتل فيها ابوك و خذل فيها اخوك فالزم الحرم فانك سيد العرب لايعدل بك اهل الحجاز وتتداعى اليك الناس من كل جانب ثم قال محمد بن الحنفية : وان نبت بك(١) لحقت بالرمال وسعف الجبال وتنقلت من بلد الى بلد حتى تفرق لك الرأى فتستقبل الامور استقبالاً ولاتستدبرها استدباراً .

وقال ابن عباس : لاتخرج الى العراق وكن باليمن لحصا نتها ورجالها .

فقال عليه السلام : انى لم أخرج بطراً ولاأشراً ولامفسداً ولا ظالماً ، وانما خرجت أطلب الصلاح فى امة جدى محمد أريد آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر أسير بسيرة جدى و سيرة أبى على بن أبى طالب فمن قبلنى بقبول الحق فالله أولى بالحق وهو أحكم الحاكمين . قالوا : فخرج ليلة الثالث من شعبان سنة ستين وهو يقرأ : فخرج منها خائفاً يترقب (الاية) ، ثم ان أهل الكوفة اجتمعوا فى دار سليمان بن صرد الخزاعى فكاتبوا الحسين عليه السلام :

من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر و شيعته المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة : سلام عليك ، امابعد فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد ، الذى انتزى على هذه الامة فابتزها أمرها ، (٢) وغصبها فيئها ، وتأمر عليها بغير رضى منها ، ثم قتل خيارها ، واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دولة بين جبا برتها و عتاتها ، فبعد أله كما بعدت ثمود ، انه ليس علينا بامام ، فاقبل لعل الله أن يجمعنا على الحق بك ، والنعمان بن بشير فى قصر الامارة ، لسنا نجمع معه فى الجمعة ، ولا نخرج معه الى عيد ، ولوقد بلغنا انك قد أقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام انشاء الله .

ثم سرحوا الكتاب (٣) مع عبيدالله بن مسلم الهمدانى وعبدالله بن مسمع البكرى حتى قدما على الحسين لعشر مضين من شهر رمضان .

---

(١) نبت المكان بفلان : لم يوافقه . وماقال بعض المحشين من ان اللفظة بتوسط المثناة الفوقانية بين النون والموحدة التحتانية من نتأ الشيء خرج من موضعه فهو خطاء

(٢) انتزى انتزاءاً : تسرع الى الشر . وابتزها : اى سلبها .

(٣) سرح اليه رسولا : ارسله .

ثم بعد يومين أنفذ واقيس بن مسهر الصيداوى ؛ وعبدالرحمن بن عبدالله الارحى وعمارة بن عبدالله السلولى ، وعبدالله بن و ال السهمى الى الحسين ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين .

ثم سر خوا بعد يومين هانى بن هانى السبيعى وسعيد بن عبدالله الحنفى بكتاب فيه : للحسين بن على من شيعته المؤمنين ، اما بعد : فحيهل فان الناس ينتظر ونك لا رأى لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل يا ابن رسول الله.

وكتب شبث بن ربعى ، و حجار بن أبجر ويزيد بن الحارث ، ويزيد بن رويم ، وعمرو بن الحجاج ، ومحمد بن عمير ، وعروة بن قيس : اما بعد ، فقد أخضب الجناب(١) وأينعت الثمار ؛ فاذا شئت فاقدم على جند مجندة .

فاجتمعت الرسل كلهم عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن أمر الناس ثم كتب مع مسلم بن عقيل :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن على الى الملأ من المسلمين والمؤمنين اما بعد : فان هانياً وسعيداً قدما على بكتبكم ، وكانا آخر من قدم على من رسلكم ؛ وقد فهمت كل الذى اقتصصتم وذكرتم ، ومقالة جلكم : انه ليس لنا امام فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى ، وأنا باعث اليكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيتى، فان كتب الى انه قد أجمع رأى احدائكم وذوى الفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وتواترت به كتبكم أقدم عليكم وشيكا (٢) ان شاء الله ، ولعمرى ما الامام الا الحاكم القائم بالقسط ، الدابن بدين الله ؛ الحابس نفسه على ذات الله .

فقصد مسلم على غير الطريق ، وكان رائده رجلان من قيس عيلان(٣) فأضلا الطريق وماتا من العطش وأدرك مسلم ماء ، فتطير مسلم من ذلك وكتب الى الحسين عليه السلام يستعفيه من ذلك ، فأجابه : اما بعد فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب الى و الاستعفاء من وجهك هذا الذى أنت فيه الا الجبن والفشل فامض لما أمرت به .

---

(١) الخصب : كثرة العشب و الخير . والجناب بفتح الجيم : الفناء والناحية يقال «اخصب جناب القوم» اى وجد فيه الخصب .

(٢) اى سريعاً

(٣) ابو قبيلة اسمه الياس بن مضر كما قاله الفيروزآبادى .

فدخل مسلم الكوفة فسكن في دار سالم بن المسيب ، فاختلف اليه الشيعة فقرأ عليهم كتابه ، فبايعه اثنا عشر ألف رجل ، فرفع ذلك الى النعمان بن بشير وهو والي الكوفة فجمع الناس وخطب فيهم ونصحهم . وكتب عبدالله بن مسلم الحضرمي وعمارة بن عقبة بن الوليد ، وعمر بن سعد بن أبي وقاص الى يزيد : ان كان لك حاجة في الكوفة فابعث رجلا قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك فان النعمان بن بشير اما ضعيف أو متضعف .

فكتب يزيد على يدى مسلم بن عمر الباهلي الى عبيد الله بن زياد و هو والي البصرة وولاه الكوفة مع البصرة وأن يطلب مسلم بن عقيل فيقتله أو ينفيه فالعجل العجل .

فلما وصل المنشور الى ابن زياد قصد الكوفة و دخلها بغتة في الليل وهو ملثم فزعم من رآه انه الحسين ، فكانوا يقولون : مرحبا يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم ، حتى نزل دار الامارة ، فانتقل مسلم من دار سالم الى دار هانى بن عروة المذحجي في الليل ودخل في أمانه . وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون الف رجل ، فعزم على الخروج فقال هانى : لاتعجل .

ثم ان عبيدالله أعطى مولاه معقل ثلاثة آلاف درهم وقال له : اذهب حتى تسأل عن الرجل الذى يبايعه اهل الكوفة فاعلمه انك رجل من اهل حمص جئت لهذا الامر و هذا مال تدفعه لتتقوى به . فلم يزل يتلطف ويسترشد حتى دل على مسلم بن عوسجة الاسدى ، وكان الذى يأخذ البيعة فأدخله على مسلم وقبض منه المال وبايعه ؛ و رجع معقل الى عبيدالله فأخبره .

وكان شريك بن الاعور الهمدانى جاء من البصرة مع عبيدالله بن زياد ؛ فمرض فنزل في دار هانى بن عروة أياما ؛ ثم قال لمسلم : ان عبيدالله يعودنى وانى مطاوله الحديث فاخرج اليه بسيفك فاقتله وعلامتك ان اقول : اسقونى ماء ، ونهاه هانى عن ذلك . فلما دخل عبيدالله على شريك وسأله عن وجعه وطال سؤاله ، ورأى ان احداً لايخرج فخشى أن يفوته فاخذ يقول :

ماالانتظار لسلمى ان يحييها كأس المنية بالتعجيل اسقوها

فتوهم ابن زياد وخرج ، فلمادخل القصراتاه مالك بن يربوع التميمى بكتاب أخذه من يدى عبدالله بن يقطر فاذا فيه : للحسين بن على . امابعد : فانى اخبرك انه قدبايعك من اهل الكوفة كذا فاذا اتاك كتابى هذا فالعجل العجل فان الناس معك و ليس لهم فى يزيدراى ولاهوى . فأمرابن زياد بقتله ، وقال لمحمدبن الاشعث الكندى وعمروبن الحجاج الزبيدى ، واسماءبن خارجة الفزارى : احضروا هانى بن عروة ، فاحضروه باللطف ، فالتفت ابن زياد الى شريح القاضى وتمثل :

اريد حياته ويريد قتلى　　عذيرك من خليلك من مراد(١)

فقال هانى : ماهذا ايها الامير؟ قال : جئت بمسلم بن عقيل وادخلته دارك و جمعت له السلاح والرجال فى دور حولك وظننت ان ذلك يخفى على ؛ فانكر هانى بن عروة ذلك ، فقال : على بمعقل ، فلماجىء به قال : أتعرفه ؟ قال هانى : مادعوت مسلماً وانما جاءنى بالجوار فاذ قدعرفت اخرجه من جوارى ، قال : لاوالله لامناص لك منى الابعد ان تسلمه الىّ ، قال : لا يكون ذلك ابداً ؛ فكلمه مسلم بن عمرو الباهلى فى ذلك قال : ليس عليك فى دفعه عار انما تدفعه الى السلطان ، فقال هانى : بلى والله على أعظم العار ان اسلم جارى وضيفى ورسول ابن رسول الله واناحى صحيح الساعد بن كثير الاعوان والله لولم أكن الاواحداً لماسلمته أبداً حتى اموت من دونه ، فقال ابن زياد : ان لم تحضره لاضربن عنقك ، وضرب قضيباً على أنفه و جبهته حتى هشمه (٢) وامر بحبسه . وبلغ ذلك مذحجاً فأقبلت الى القصر فامرابن زياد شريحاً القاضى ان يخرج اليهم ويعلمهم انه حى سالم فخرج اليهم وصرفهم ، و وصل الخبرالى مسلم بن عقيل فى اربعة آلاف كانوا حواليه فاجتمع اليه ثمانية آلاف ممن بايعوه فتحرز عبيدالله وغلق الابواب وسار مسلم حتى احاط بالقصر، فبعث عبيدالله كثيربن شهاب الحارثى ومحمدبن الاشعث الكندى من باب الرومييين براية الامان لمن جاءها من الناس ، فرجع الرؤساء اليها فدخلوا القصر؛ فقال لهم عبيد الله اشرفوا على الناس فمنوا اهل الطاعة

(١) هذامثل تمثل به أمير المؤمنين عليه السلام وهو ينظر الى ابن ملجم يقال عذيرك من فلان بالنصب : اى هات من يعذرك فيه فعيل بمعنى فاعل .

(٢) هشمه : كسره .

وخوّفوا أهل المعصية ، فمازال الناس يتفرقون حتى امسى مسلم وما معه الا ثلاثون نفساً ؛ فلما صلى المغرب مارای احداً فبقی فی أزقة کندة (١) متحیراً فمشی حتی اتی الی باب امرأة یقال لها طوعة کانت امولد محمد بن الاشعث فتزوجها اسید الحضرمی فولدت له بلالا ، وکان بلال خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره فقال لها مسلم : یاامة الله اسقینی . فسقته وجلس ، فقالت له : یاعبدالله اذهب الی اهلك . فسکت ، ثم عادت فسکت ، فقالت : سبحان الله قم الی اهلك ، فقال : مالی فی هذا المصر منزل ولاعشیرة قالت : فلعلك مسلم بن عقیل ؟ فآوته ، فلما دخل بلال علی امه وقف علی الحال ونام. فلما اصبح أذن مناد من دل علی مسلم فله دیته وبرئت الذمة من رجل وجدناه فی داره فجاء بلال الی عبدالرحمن بن محمد الاشعث فاخبره بمکان مسلم بن عقیل عنده فأقبل عبد الرحمن ودنا من أبیه وساره ، فقال ابن زیاد : مایقول ابنك ؟ فقال : یقول : ابن عقیل فی دارمن دورنا ، فانفذ عبیدالله عمرو بن حریث المخزومی و محمد بن الاشعث فی سبعین رجلا حتی أطافوا بالدار فحمل مسلم علیهم وهو یقول :

هوالموت فاصنع ویك ماانت صانع فأنت بکاس الموت لاشك جارع
فصبر لامرالله جل جلاله فحکم قضاءالله فی الخلق ذایع

فقتل منهم واحداً واربعین رجلا ، فانفذ ابن زیاد اللائمة الی ابن الاشعث ،فقال ایها الامیر انك بعثتنی الی اسد ضرغام وسیف حسام فی کف بطل همام من آل خیر الانام قال : ویحك ابن عقیل لك الامان ، وهو یقول : لاحاجة لی فی امان الفجرة ، و هو یرتجز :

اقسمت لااقتل الا حرّا وان رایت الموت شیئاً نکرا
أکره ان اخدع اواغرا کل امرىء یوما یلاقی شرا
اضربکم ولا اخاف ضرا ضرب غلام قط لم یفرا

فضربوه بالسهام و الاحجار حتی عیی و استند حایطا فقال : مالکم ترمونی بالاحجار کما ترمی الکفار وانامن اهل بیت الانبیاء الابرار الاترعون حق رسول الله فی ذریته ؟ فقال ابن الاشعث : لاتقتل نفسك و أنت فی ذمتی ، قال : اؤسر دبی طاقة لا

(١) الازقة جمع الزقاق بالضم : السکة .

والله لايكون ذلك أبداً ، وحمل عليه فهرب منه فقال مسلم : اللهم ان العطش قد بلغ مني فحملوا عليه من كل جانب ، فضربه بكير بن حمران الاحمري على شفته العليا وضربه مسلم في جوفه فقتله ، وطعن من خلفه فسقط من فرسه فاسر ، فقال مسلم : اسقوني شربة من ماء ، فأتاه غلام عمرو بن حريث بشربة زجاج وكانت تملى دما و سقطت فيه لثيته فأتى به الى ابن زياد فتجاوبا ؛ وكان ابن زياد يسب حسينا وعليا عليهما السلام فقال مسلم : فاقض ماانت قاض ياعدوالله ، فقال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه وكان مسلم يدعوالله و يقول : اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و خذلونا فقتله وهو على موضع الحذائين (١) ، ثم امر بقتل هاني بن عروة في محلة يباع فيها الغنم ثم امر بصلبه منكوسا وانشد اسدى :

فان كنت لاتدرين ماالموت فانظري ... الى هاني في السوق وابن عقيل

وأنفذ رأسهما الى يزيد في صحبة هاني بن حيوة الوادعي فنصب الرأسين في درب من دمشق وكتب : قد بلغني ان الحسين قد عزم الى المسير الى العراق فضع المراصد واحبس على الظن واقتل على التهمة حتى تكفى امره .

فلما عزم الحسين على الخروج نهاه عمرو بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي فقال : جزاك الله خيراً يابن عم مهما يقض يكن و انت عندي احمد مشير وأنصح ناصح .

فاتاه ابن عباس وتكلم في ذلك كثيراً فانصرف ومر بعبدالله بن الزبير فقال :

قد قلت لما ان وزيت معشري ... يالك من قنبرة بمعمري

خلالك الجو فبيضي واصفري ... ونقري ماشئت أن تنقري

هذا حسين ساير فاستبشري ... مذ رفع الفخ فماذا تحذري

لابد من اخذك يوما فاصبري

وكتب اليه عبدالله بن جعفر من المدينة في ذلك فأجابه : اني قد رأيت جدي رسول الله في منامي فخبرني بأمر وانا ماض له لي كان أم علي ؛ والله يابن عم ليعتدين علي كما يعتدي اليهود يوم السبت ، وخرج .

(١) اي اشرفوه على موضع الحذائين .

فلما بلغ ذات عرق رأى الفرزدق الشاعر فسأل الخبر فقال : قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية ، قال : صدقت يا اخا تيم والله يفعل مايشاء ويحكم ما يريد . فلما بلغ الحاجز من بطن الرقة (١) بعث قيس بن مسهر الصيداوي الى اهل الكوفة يخبرهم بمجيئه ، فأخذه الحصين بن نمير في القادسية وبعث به الى ابن زياد ، فقال له ابن زياد اصعد القصر فسب الكذاب ، فصعد فأثنى على الله وعلى رسوله وعلى اهل بيته ولعن زياداً وابنه ، فرمي به من فوق القصر فمات .

فلما نزل الحسين بالخزيمية قالت زينب : ياأخي سمعت في ليلتي هاتفا يهتف :

الا ياعين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعد
الى قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى أنجاز وعد

فلما وصل الى الثعلبية جعل يقول : باتوا نياما والمنايا تسرى ، فقال علي بن الحسين الاكبر: السنا على الحق ؟ قال : بلى ، قال : اذاً والله مانبالي .

فلما نزل شقوق اتاه رجل فسأله عن العراق ، فأخبره بحاله ، فقال : ان الامر لله يفعل مايشاء وربنا تبارك كل يوم هو في شأن فان نزل القضاء فالحمد لله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من الحق نفيه ثم أنشد :

فان تكن الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله أعلى وابجل
وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به الحر يبخل
وان تكن الارزاق قسما مقدراً فقلة حرص المرء في الكسب أجمل
وان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرىء بالسيف في الله أفضل
عليكم سلام الله يا آل احمد فاني اراني عنكم سوف ارحل

فلما نزل على شراف قال : رأيت النخيل . فقال رجلان اسديان كانا معه : هذا مكان مارأينا به نخلا قط ، قال الحسين : فما تريانه ؟ فقالا : لا نراه والله الا هوادي الخيل فقال : انا والله ارى ذلك ، وامر اصحابه ان يستبقوا اذاهم بالحر الرياحي في الف رجل

(١) لم أظفر في كتب اللغة وغيرها بموضع يقال له بطن رقة والظاهر انه تصحيف «رمة» قال الحموي : بطن الرمة بضم الراء وتشديد الميم : وادمعروف بعالية نجد (الخ) .

فقام الحسين وصلى باصحابه وصلى الحر معه ، فلما سلم قال :

أيها الناس معذرة الى الله واليكم انى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم وقدمت على رسلكم ، فى كلام له حتى قال : فان تعطونى ما اطمئن عليه من عهودكم أقدم مصركم وان كنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم . فقال الحر : انا والله ماندرى ماهذه الكتب والرسل التى تذكر ، فدعا الحسين عليه السلام بخرجين مملوين كتباً فنثرها ، فقال الحر: لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك انما امرنا اذا لقيناك لانفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيدالله بن زياد ، فقال الحسين : الموت ادنى اليك من ذلك فلما انتهى الى نينوى كتب ابن زياد الى الحر: اما بعد فجعجع بالحسين (١) حين يبلغك كتابى ولا تنزله الا بالعراء فى غير حصن على غير ماء و قد امرت رسولى ان لا يفارقك حتى يأتينى بانفاذك امرى .

فامر الحسين عليه السلام ان يشدوا الرحال ، فجعلوا يلازمونه فطال بينهما المقال ، فقال الحر: خذ على غير الطريق فوالله لئن قاتلت لتقتلن ، فقال الحسين : أبالموت تخوفنى وتمثل بقول اخى الاوس: سأمضى فما بالموت عار على الفتى (الابيات) .

فاستدل على غير الجادة ، فقال الطرماح بن عدى الطائى : انا المدل وجمل يرتجز .

ياناقتى لاتجزعى من زجرى	وامض بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتيان وخير سفر	آل رسول الله اهل الخير
السادة البيض الوجوه الزهر	الطاعنين بالرماح السمر
الضاربين بالسيوف البتر	

فلما اصبح بعذيب الهجانات (٢) رأى الحر فى عسكره يتبعه فسأله عن الحالة فقال هددنى الامير فى شأنك ، فقال : دعنا فى نينوى و الغاضرية ، فقال : لا و الله و على عينه . فقال زهير بن القين البجلى : ائذن لنا بقتالهم فقتال هؤلاء اليوم اسهل من قتال من يجىء بعدهم ، فقال : لا ابتدى فسا قوا الى قرية عقر فسأل عنها فقيل : هى المقر

(١) اى ضيق عليه .

(٢) عذيب الهجانات موضع قيل : هو من منازل حاج الكوفة .

فقال : انى اعوذ بك من العقر .

فساقوا الى كربلا يوم الخميس الثانى من المحرم سنة احدى وستين ، ثم نزل وقال هذا موضع الكرب و البلاء ؛ هذا مناخ ركابنا ؛ و محط رحالنا ، و مقتل رجالنا ؛ وسفك دمائنا .

ثم أقبل عمر بن سعد فى اربعة آلاف حتى نزل بالحسين وبعث من غده قرة بن قيس الحنظلى يسأله ماالذى جاءبه ؛ فلما بلغ رسالته قال الحسين : كتب الىّ اهل مصركم أن اقدم فأما اذا كرهتمونى فأنا انصرف عنكم . فلما سمع عمر جوابه كتب الى ابن زياد بذلك ، فلما رأى ابن زياد كتابه قال :

الآن اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص

و كتب الى عمر : اعرض على الحسين ان يبايع يزيد و جميع اصحابه فاذا فعل ذلك رأينا رأينا وان أبى فأتنى به .

قال الطبرى : ثم كتب ابن زياد الى عمر بن سعد اما بعد فحل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى النقى عثمان امير المؤمنين المظلوم

قال : بعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بينه وبين الماء ثلاثة ايام الى ان قتل .

قال الطبرى فى حديث عقبة بن سمعان انه قال عليه السلام : دعونى اذهب فى الارض العريضة حتى ننظر الى مايصير امر الناس فكتب عمر الى ابن زياد وذكر فى آخره : وفى هذا لله رضى وللامة صلاح .

فأنفذ ابن زياد بشمر بن ذى الجوشن بكتاب فيه : انى لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولالتعتذر له عندى ولالتكون له شافعاً فان نزل الحسين واصحابه على حكمى واستسلموا فابعث بهم الى سالمين وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون ، فان قتل الحسين فأو طىء الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم ، فان انت مضيت لامرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وان أبيت فاعتزل أمرنا وجندنا وخل بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر فانا قد أمرناه بامرنا و كان أمر شمراً انه ان لم يفعل بما فيه فاضرب عنقه و انت الا مير

وكان قدكتب لعمر منشوراً بالرى فجعل يقول :

فوالله مادرى وانى لواقف　　افكر فى امرى على خطرين
أأترك ملك الرى والرى منيتى　　أم ارجع مذموماً بقتل حسين
ففى قتله النار التى ليس دونها　　حجاب وملك الرى قرة عينى

وكتب ابن زياد الى الحسين : امابعد ياحسين فقد بلغنى نزولك بكربلا وقد أمرنى امير المؤمنين ان لااتوسد الوثير(١) ولااشبع من الخمير حتى الحقك باللطيف الخبير اوترجع الى حكمى وحكم يزيد بن معاوية . فلما قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال ليس له جواب لانه قدحقت عليه كلمة العذاب .

وجهز ابن زياد عليه خمسا وثلاثين الفاً ، فبعث الحر فى الف رجل من القادسية و كعب بن طلحة فى ثلاثة آلاف ، و عمر بن سعد فى اربعة آلاف ، و شمر بن ذى الجوشن السلولى فى أربعة آلاف من اهل الشام ، ويزيد بن ركاب الكلبى فى الفين والحصين بن نمير السكونى فى أربعة آلاف ، ومضاير بن رهينة المازنى فى ثلاثة آلاف ونصر بن حرشة فى الفين ، وشبث بن ربعى الرياحى فى الف ، و حجار بن ابجر فى الف . وكان جميع أصحاب الحسين اثنين وثمانين رجلا ، منهم الفرسان اثنان وثلاثون فارسا ، ولم يكن لهم من السلاح الا السيف والرمح .

فركب عمر فى الناس ثم زحف نحوهم فقال الحسين للعباس : تقول لهم ما لكم وما بدالكم و تسألهم عماجاء بهم ؛ فقالوا جاء أمر الامير بكيت وكيت ، قال : فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابى عبدالله و اعرض عليه ماذكرتم ، فمضى و عرض عليه فقال : ان ابا عبدالله يسألكم ان تنصرفوا هذه العشية حتى ينظر فى هذا الامر ، فأبى عمر بن سعد فقال : عمرو بن الحجاج الزبيدى : سبحان الله والله ان لو كان من الديلم ثم سألكم هذه المنزلة لكان ينبغى ان يجاب .

فجمع الحسين اصحابه وحمدالله واثنى عليه ثم قال بعد دعاء وكلام كثير وانى قداذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام هذا الليل قدغشيكم فاتخذوه جملا (٢) وليأخذ كل رجل بيد رجل من اهل بيتى وتفرقوا فى سوادكم ومدائنكم فان

(١) الوثير : مايوطأ به .
(٢) يقال «اتخذ الليل جملا» اى سرى الليل كله .

القوم انما يطلبونني و لوقد اصابوني لهوا عن طلب غيري . فأبوا ذلك كلهم كما قال ابن حماد :

لست انساه حين ايقن بالمو ت دعاهم وقام فيهم خطيبا
ثم قال ارجعوا الى اهلكم فا يس سواى أرى لهم مطلوبا
فأجابوه و العيون سكوب وحشاهم قد شب منها لهيبا (١)
أى عذر لنا غداً حين نلقى جدك المصطفى ونحن حروبا

فقال مسلم بن عوسجة الاسدى : والله لو علمت انى اقتل ثم احيى ثم احرق ثم اذرى يفعل بى ذلك سبعين مرة ماتركتك فكيف وانما هى قتله واحدة ، ثم الكرامة الى الابد ، وتكلم سعيد بن عبدالله الحنفى ، وزهير بن القين ، وجماعة من اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً . فأوصى الحسين عليه السلام أن لا يشقوا عليه جيبا ولا يخمشوا وجها ولا يدعى بالويل والثبور ، وباتوا قارئين راكعين ساجدين .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : انى لجالس فى تلك الليلة التى قتل أبى فى صبيحتها وكان يقول :

يادهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب و طالب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل وكل حى سالك سبيل
ما أقرب الوعد من الرحيل

قالت زينب : كأنك تخبر انك تنعب نفسك اغتصابا ، فقال : لوترك القطا ليلا لنام . فلما اصبحوا عبّى الحسين عليه السلام اصحابه وامر باطناب البيوت فقربت حتى دخل بعضها فى بعض وجعلوها وراء ظهورهم ليكون الحرب من وجه واحد ، وامر بحطب وقصب كانوا أجمعوه وراء البيوت ، فطرح ذلك فى خندق جعلوه والقوا فيه النار وقال لانؤتى من ورائنا .

فحرك الحر دابته حتى استأمن الى الحسين وقال له : بأبى انت وامى ماظننت ان الامر ينتهى بهؤلاء القوم الى ماارى فأما الآن [فانى] جئتك تائبا ومواسيا لك حتى اموت

(١) سكب الماء : انصب . وشب النار : اوقدها .

بين يديك اترى الى ذلك توبة ؟ قال : نعم يتوب الله عليك ويغفر لك .

فقال الحسين عليه السلام لبرير : احتج عليهم ، فتقدم اليهم ووعظهم ، فضحكوا منه و رشقوه (١) فتقدم الحسين عليه السلام ورأى صفوفهم كالسيل والليل فخطب فقال :

الحمدلله الذى خلق الدنيا فجعلها دار فناء و زوال ، متصرفة بأهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته والشقى من فتنته ، فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ومنها : فنعم الرب ربنا وبئس العباد انتم أقررتم بالطاعة و آمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه و آله ، ثم انتم زحفتم (٢) الى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله المظيم ، فتبا لكم و لما تريدون انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعداً للقوم الظالمين . فتقدم عمر بن سعد وقال : ياأهل العراق اشهدوا انى ادل رام ، فرشقوا كالسيل ، فقال الحسين : هى رسل القوم اليكم فقوموا رحمكم الله الى الموت الذى لابد منه ، فجعل عليه السلام زهير بن القين على الميمنة وحبيب بن مظاهر فى الميسرة ، واعطى رايته العباس بن على عليه السلام . وكان كل من اراد الخروج ودع الحسين وقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فيجيبه : وعليك السلام ونحن خلفك ، ويقرأ : فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر . وبرز الحر وهو يرتجز :

انى أنا الحر ومأوى الضيف ... أضرب فى أعناقكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف ... أضربكم ولا أرى من حيف (٣)

فقتل نيفاً وأربعين رجلا . ثم برز بربر بن خضير الهمدانى وهو يقول :

أنا بربر و أبى خضير ... ليث يروع الاسد عند الزئر (٤)

---

(١) الرشق : الرمى بالنبل .

(٢) وفى بعض النسخ «ثم انكم زحفتم» يقال «زحف العسكر الى العدو» اذا مشوا اليهم فى ثقل لكثرة تهم .

(٣) ونسب اليه ايضا :

انى انا الحر و نجل الحر ... أشجع من ذى لبد هزبر
و لست بالجبان عند الكر ... لكننى الوقاف عند الفر

(٤) الزئر : صوت الاسد .

يعرف فينا الخير أهل الخير أضربكم ولاأرى من ضير
كذاك دأبي الخير في بريز

قتله بحير بن أوس الضبي . ثم برز وهب بن عبدالله الكلبي وهو يرتجز :

ان تنكروني فأنا ابن الكلب سوف ترونى وترون ضربى
وحملتى وصولتى فى الحرب أدرك ثارى بعد ثارى صحبى
وادفع الكرب امام الكرب ليس جهادى فى الوغى باللعب

فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة ، ثم قال لامه : ياامام أرضيت أم لا ؟ فقالت: ما أرضى اوتقتل بين يدى الحسين عليه السلام ، فرجع قائلا :

انى زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم تارة والضرب
ضرب غلام موقن بالرب حتى يذوق القوم مر الحرب
انى امرء ذو مرة وغضب حسبى الهى من عليم حسبى

فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارسا واثنى عشر راجلا ثم قطعت يمينه واخذ أسيراً . ثم برز عمرو بن خالد الازدى قائلا :

اليوم يانفس الى الرحمن تمضين بالروح وبالريحان
اليوم تجزين على الاحسان ماخط فى اللوح لدى الديان
لا تجزعى فكل حى فان

ثم برز ابنه خالد وهو يقول :

صبراً على الموت بنى قحطان كيماتكونوا فى رضى الرحمن
ذى المجد والعزة والبرهان وذو العلى والطول والاحسان
يالابتا قد صرت فى الجنان فى قصر درحسن البنيان

ثم برز سعد بن حنظلة التميمى مرتجزاً :

صبراً على الاسياف والاسنه صبراً عليها لدخول الجنه
وحور عين ناعمات هنه يانفس للراحة فاجهدنه
وفى طلاب الخير فارغبنه

ثم برز عمير بن عبدالله المذحجى قائلا :

قدعلمت سعدوحي مذحج　　انى لدى الهيجاء غير مخرج
أعلو بسيفى هامة المدجج　　واترك القرن لدى التعرج
فريسة الذئب الاذل الاعرج

ثم برز مسلم بن عوسجة مرتجزاً :

ان تسألوا عنى فانى ذولبد　　من فرع قوم فى ذرى بنى أسد
فمن بغانا حايد عن الرشد　　وكافر بدين جبار صمد (١)

فقاتل حتى قتله مسلم الضبابى وعبدالرحمن البجلى . ثم برز عبدالرحمن بن عبدالله اليزنى قائلا :

أنا ابن عبدالله من آل يزن　　دينى على دين حسين وحسن
اضربكم ضرب فتى من اليمن　　أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

ثم برز يحيى بن سليم المازنى وهو يقول :

لاضربن القوم ضربا فيصلا　　ضربا شديداً فى العدا ممجلا
لاعاجزاً فيها ولا مولولا　　ولااخاف اليوم موتا مقبلا

ثم برز قرة بن ابى قرة الغفارى وهو يرتجز :

قد علمت حقاً بنوغفار　　وخندف بعد بنى نزار
باننى الليث لدى الغبار　　لاضربن معشر الفجار
ضرباً وجيعاً عن بنى الاخيار

فقتل ثمانية وستين رجلا . ثم برز مالك بن أنس الكاهلى وقال :

آل على شيعة الرحمن　　وآل حرب شيعة الشيطان

فقتل أربعة عشر رجلا . ثم برز عمرو بن مطاع الجعفى وقال :

اليوم قدطاب لنا الفراع　　دون جسين الضرب والسطاع (٢)
نرجو بذاك الفوز والدفاع　　من حرنار حين لا امتناع

---

(١) حائد ؛ اى مائل .

(٢) الفراع جمع الفرع وهو من القوم : شريفهم . والسطاع من السطع بمعنى صوت الضربة او الرمية .

ثم برز جوين أبي مالك مولى ابي ذر مرتجزاً :

كيف يرى الفجار ضرب الاسود بالمشرفي القاطع المهند
بالسيف صلتاً عن بني محمد أذب عنهم باللسان واليد

فقتل خمساً وعشرين رجلا . ثم برز أنيس بن معقل الاصبحي وهو يقول :

أنا أنيس وانا ابن معقل وفي يميني اصل سيف مصقل(١)
اعلو بها الهامات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضل(٢)
ابن رسول الله خير مرسل

فقتل نيفاً و عشرين رجلا . ثم برز يزيد بن المهاصر الجعفي مرتجزاً :

أنا يزيد وابي مهاصر ليث هصور في العرين خادر(٣)
يارب اني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر

ثم برز الحجاج بن مسروق الجعفي (٤) وهو يقول :

أقدم حسيناً هادياً مهديا فاليوم تلقى جدك النبيا
ثم اباك ذا الندى عليا ذاك الذي نعرفه وصيا

فقتل خمساً وعشرين رجلا ، ثم برز سعيد بن عبدالله الحنفي مرتجزاً :

اقدم حسين اليوم تلق أحمدا وشيخك الخير علياً ذاالندى
وحسناً كالبدر وافي الاسعدا

ثم برز حبيب بن مظاهر الاسدي قائلا :

اني حبيب وابي مظاهر فارس هيجاء وحرب تسعر
وانتم عند العديد اكثر ونحن اعلى حجة وأقهر

فقتل اثنين وستين رجلا ، قتله الحصين بن نمير وعلق رأسه في عنق فرسه .

ثم صلى الحسين عليه السلام بهم الظهر صلاة شدة الخوف . ثم برز زهير بن القين البجلي و وهو يقول :

---

(١) النصل : حديدة السيف .
(٢) الهامات جمع الهامة : الرأس والقسطل : الغبار الساطع في الحرب .
(٣) العرين : لافريسة الاسد وخدا رصد في عرينه : لزمه .
(٤) وهو مؤذن الحسين عليه السلام على ماقيل .

أنا زهير وانا ابن القين　　اذودكم بالسيف عن حسين
ان حسيناً احد السبطين　　من عترة البر التقی الزين

فقتل مائة و عشرين رجلا ، قتله كثير بن عبدالله الشعبی ومهاجر بن اوس ثم برز نافع بن هلال البجلی قائلا :

أنا الغلام اليمنی البجلی　　دينی علی دين حسين بن علی
اضربكم ضرب غلام بطل　　ويختم الله بخير عملی

فقتل اثنی عشر رجلا ، و روی سبعين رجلا . ثم برز جنادة بن الحارث الانصاری مرتجزاً :

انا جناد وانا ابن الحارث　　لست بخوار ولا بناكث (١)
عن بيعتی حتی يرثنی وارثی　　اليوم ثاری فی الصعيد ما كثی

فقتل ستة عشر رجلا . ثم برز ابنه واستشهد . ثم برز فتی قائلا :

اميری حسين ونعم الامير　　سرور فؤاد البشير النذير
علی وفاطمة والداه　　فهل تعلمون له من نظير

فقاتل حتی قتل ورمی برأسه الی امه فأخذته و رمته الی رجل فقتله ثم برزت قائلة :

انا عجوز سيدی ضعيفه　　خاوية بالية نحيفه
اضربكم بضربة عنيفه　　دون بنی فاطمة الشريفه

وروی انه برز غلام ترکی للحر وجعل يقول :

البحر من طعنی وضربی يصطلی　　والجو من نبلی وسهمی يمتلی
اذا حسامی عن يمينی ينجلی　　ينشق قلب الحاسد المبجل

فقتل سبعين رجلا . ثم برز مالك بن دودان وانشأ يقول :

اليكم من مالك الضرغام　　ضرب فتی يحمی عن الكرام
يرجو ثواب الله ذی الانعام

ثم برز ابو ثمامة الصائدی وقال :

عزاء لآل المصطفی وبناته　　علی حبس خير الناس سبط محمد

(١) الخوار : الجبان .

عزاء لزهراء النبی وزوجها خزانة علم الله من بعد أحمد
عزاء لاهل الشرق والغرب کلهم وحزناً علی حبس الحسین المسدد
فمن مبلغ عنی النبی وبنته بأن ابنکم فی مجهد أی مجهد

ثم برز ابراهیم بن الحصین الاسدی یرتجز

أضرب منکم مفصلا وساقا لیهرق الیوم دمی احراقا
و یرزق الموت ابواسحاقا أعنی بنی الفاجرة الفساقا

فقتل منهم اربعة وثمانین رجلا . قال ابومخنف : وبرز عمرو بن قرظة الانصاری وهو یقول :

قدعلمت کتیبة الانصار انی سأحمی حوزة الذمار (١)
ضرب غلام غیر نکس شار(٢) دون حسین مهجتی و داری

ثم برز أحمد بن محمد الهاشمی وهو ینشد :

الیوم ابلو حسبی ودینی بصارم تحمله یمینی
احمی به یوم الوغی عن دینی

وأول من برز من بنی هاشم عبدالله بن مسلم وهو یقول :

الیوم القی مسلماً وهوابی وفتیة بادوا علی دین النبی
لیسوا بقوم عرفوا بالکذب لکن خیار وکرام النسب
من هاشم السادات أهل الحسب

فقاتل حتی قتل ثمانیة وتسعین رجلا بثلاث حملات ، ثم قتله عمرو بن صبیح الصیداوی واسد بن مالك . ثم برز جعفر بن عقیل قائلا :

انا الغلام الابطحی الطالبی من معشر فی هاشم من غالب
ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسین اطیب الاطایب

فقتل رجلین وفی قول خمسة عشر فارسا قتله بشر بن سوط الهمدانی .

ثم برز عبدالرحمن بن عقیل وهو یرتجز :

(١) الذمار : کل ما یلزمك حفظه وحمایته والدفع عنه .
(٢) من شری بنفسه عن قومه : تقدم بین ایدیهم فقاتل عنهم .

ابی عقیل فاعرفوا مکانی　　من هاشم وهاشم اخوانی
کهول صدق سادة الاقران　　هذا حسین شامخ البنیان
وسید الشیب مع الشبان

فقتل سبعة عشر فارسا . قتله عثمان بن خالد الجهنی . ثم برز محمد بن عبدالله بن جعفر وهو ینشد :

أشکو الی الله من العدوان　　فعال قوم فی الردی عمیان
قد بدلوا معالم القرآن　　ومحکم التنزیل و التبیان
واظهروا الکفر مع الطغیان

فقتل عشرة انفس ، قتله عامر بن نهشل التمیمی . ثم برز أخوه عون قائلا :

ان تنکرونی فانا ابن جعفر　　شهید صدق فی الجنان ازهر
یطیر فیها بجناح اخضر　　کفی بهذا شرفا فی المحشر

فقتل ثلاثة فوارس وثمانیة عشر راجلا . قتله عبدالله بن قطنة الطائی .

وروی ان عبیدالله بن عبدالله اخاه قتله بشر بن حویطر القانصی . وروی ان عبدالله بن عقیل الاکبر قاتل فقتله عثمان بن خالد الجهنی . وروی انه قاتل محمد بن مسلم فطعنه ابومریم الازدی . وروی انه قاتل محمد بن سعید الاحول ابن عقیل فقتله لقیط بن یاسر الجهنی رماه بنبل فی جنبه . ثم برز عبدالله بن الحسن بن علی ﷺ وهو یقول :

ان تنکرونی فأنا فرع الحسن　　سبط النبی المصطفی المؤتمن
هذا الحسین کالاسیر المرتهن　　بین اناس لاسقوا صوب المزن

فقتل أربعة عشر رجلا ، قتله هانی بن شبیب الحضرمی فاسود وجهه . ثم برز اخوه القاسم وعلیه ثوب وأزار ونعلان فقط وکأنه فلقة قمر وانشأ یقول :

انی انا القاسم من نسل علی　　نحن وبیت الله اولی بالنبی
من شمر ذی الجوشن اوابن الدعی

فقتله عمر بن سعید الازدی فخر وصاح یاعماه ، فحمل [علیه] الحسین فقطع یده و سلبه اهل الشام من ید الحسین ، فوقف الحسین علی رأسه و قال : عز علی عمک

ان تدعوه فلايجيبك اويجيبك فلاتنفعك اجابته . ثم برز ابوبكر بن علي عليه السلام قائلا :

شيخي علي ذوالفخار الاطول من هاشم الخير الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل
تفديه نفسي من أخي مبجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدر الجعفي ، ويقال عقبة الغنوي . ثم برز اخوه عمرو وهو يرتجز :

خلوا عداة الله خلوا من عمر خلوا عن الليث الهصور المكفهر(١)
يضربكم بسيفه ولايفر يازجر يازجر تدان من عمر

وقتل زجراً قاتل اخيه ثم دخل حومة الحرب . ثم برز أخوه عثمان وهو ينشد :

انى انا عثمان ذوالمفاخر شيخي علي ذوالفعال الطاهر
هذا حسين سيد الاخايير وسيد الصغار والاكابر
بعد النبي والوصي الناصر

رماه خولي بن يزيد الاصبحي على جنبه فسقط عن فرسه وجز رأسه رجل من بني ابان بن حازم . ثم برز اخوه جعفر منشئاً :

انى انا جعفر ذو المعالى ابن علي الخير ذوالنوال
ذاك الوصي ذو السناوالوالى حسبي بعمي جعفر والخال
احمي حسيناً ذي الندى المفضال

رماه خولي الاصبحي فأصاب شقيقته اوعينه . ثم برز اخوه عبدالله قائلا :

انا ابن ذي النجدة و الافضال ذاك علي الخير ذوالفعال
سيف رسول الله ذوالنكال في كل يوم ظاهر الاهوال

قتله هاني بن شبيب الحضرمي ، وروى انه خرج اخوه القاسم فقال :

ياعصبة جارت علي نبيها وكدرت من عيشها ماقد نقى
في كل يوم تقتلون سيداً من اهله ظلماً وذبحاً من قفا

فضرب علي رأسه عمر و بن سعيد الازدي فحمل عليه الحسين و ضربه ، ثم

---

(١) المكفهر كمطمئن : الجبل الصلب المنيع .

اتى الغلام وهويفحص برجله فقال : بعداً لقوم قتلوك وخصمهم يوم القيامة فيك جدك وكان عباس السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين و هو اكبر الاخوان مضى بطلب الماء فحملوا عليه وحمل هوعليهم وجعل يقول :

لاارهب الموت اذ الموت رقى　　حتى اوارى في المصاليت لقا(١)
نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا　　اني انا العباس أغدوا بالسقا
ولااخاف الشر يوم الملتقى

ففرقهم ، فكمن له زيد بن ورقاء الجهني من وراء نخلة ، وعاونه حكيم بن طفيل السنبسي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله ، وحمل عليهم وهو يرتجز :

والله ان قطعتم يميني　　اني احامي أبداً عن ديني
وعن امام صادق اليقين　　نجل النبي الطاهر الامين

فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله فقال :

يانفس لاتخشى من الكفار　　وابشري برحمة الجبار
مع النبي السيد المختار　　قدقطعوا ببغيهم يساري
فاصلهم يارب حر النار

فقتله الملعون بعمود من حديد . فلما رآه الحسين مصروعا على شط الفرات بكى وانشأ يقول :

تعديتم ياشرقوم بفعلكم　　وخالفتم قول النبي محمد
اما كان خير الرسل وصاكم بنا　　اما نحن من نسل النبي المسدد
اما كانت الزهراء امي دونكم　　اما كان من خير البرية احمد
لعنتم و اخزيتم بما قدجنيتم　　فسوف تلاقوا حر نار توقد

ثم برز قاسم بن الحسين (٢) وهو يرتجز ويقول :

(١) المصاليت جمع المصلات وهو من الرجال : الشجاع الماضي في الحوائج .
(٢) ليس لمولينا الحسين روحي و ارواح العالمين له الفداء على ما يظهر من كتب التواريخ ولداً يسمى بقاسم ولذلك استغرب المجلسي (قده) وغيره ذلك من المؤلف (ره) عند نقل الموضع من الكتاب فلعل الخلط والاشتباه انما وقع من النساخ .

ان تنكرونى فأنا ابن حيدره ضرغام آجام وليث قسوره
على الاعادى مثل ريح صرصره أكيلكم بالسيف كيل السندرة

ثم تقدم على بن الحسين الاكبر عليه السلام وهو ابن ثمان عشر سنة ، ويقال ابن خمس و عشرين ، و كان يشبه برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخلقاً ونطقاً وجعل يرتجز ويقول :

أنا على بن الحسين بن على من عصبة جد أبيهم النبى
نحن و بيت الله أولى بالوصى والله لايحكم فينا ابن الدعى
أضربكم بالسيف أحمى عن أبى أطعنكم بالرمح حتى ينثنى
طعن غلام هاشمى علوى

فقتل سبعين مبارزاً ، ثم رجع الى أبيه وقد اصابته جراحات فقال : ياأبه العطش فقال الحسين عليه السلام يسقيك جدك ، فكر أيضاً عليهم وهو يقول :

الحرب قد بانت لها حقائق وظهرت من بعدها مصادق
و الله رب العرش لانفارق جموعكم أو تغمد البوارق(١)

فطعنه مرة بن منقذ العبدى على ظهره غدراً فضربوه بالسيف ؛ فقال الحسين : على الدنيا بعدك العفا و ضمه الى صدره و اتى به الى باب الفسطاط ، فصاحت امه شهربانويه و لهى تنظر اليه ولا تتكلم فبقى الحسين و حيداً وفى حجره على الاصغر فرمى اليه بسهم فأصاب حلقه ، فجعل الحسين عليه السلام ياخذ الدم من نحره فيرميه الى السماء فما يرجع منه شىء ، ويقول : لايكون أهون عليك من فصيل ، ثم قال عليه السلام : ائتونى بثوب لايرغب فيه ألبسه غير ثيابى لاأجرد فانى مقتول مسلوب ، فأتوه بتبان(٢) فابى أن يلبسه و قال : هذا لباس أهل الذمة ، ثم أتوه بشىء أوسع منه دون السراويل و فوق التبان فلبسه ، ثم ودع النساء وكانت سكينة تصيح فضمها الى صدره و قال

سيطول بعدى ياسكينة فاعلمى منك البكاء اذا الحمام دهانى(٣)
لا تحرقى قلبى بدمعك حسرة مادام منى الروح فى جثمانى

(١) البوارق جمع البارقة : السيف .
(١) التبان كرمان : سراويل صغير يستر العورة المغلظة (ق) .
(٣) الحمام : الموت . ودهى فلاناً : اصابه بداهية .

واذا قتلت فانت أولى بالذى　　تـأتينه يـاخيرة النسوان

ثم برز عليه السلام فقال :ياأهل الكوفه قبحاً لكم وترحا ، وبؤساً لكم ونعسا(١) ، حين استصرختمونا و لهين ، فأتيناكم موجفين ؛ فشحذتم علينا سيفا (٢) كان فى ايماننا وحششتم لاعدائكم (٣)من غير عدل أفشوه فيكم ، ولاذنب كان منا اليكم ، فهلا لكم الو يلات اذكرهتمونا ؛تركتمونا والسيف مشيم ، والجأش طا من (٤) ، و الرأى لما يستحصد ؛ لكنكم أسرعتم الى بيعتنا كسرع الدبا ، وتهافتم اليها كتهافت الفراش(٥) ثم نقضتموها سفهاً وضلة ، وفتكا لطواغيت الامة ، و بقية الاحزاب ، و نبذة الكتاب ، ثم أنتم تتخاذلون عنا وتقتلوننا ، ألالعنة الله على الظالمين .

قال : ثم أنشأ : (كفر القوم وقدماً رغبوا) ، الابيات ، ثم استوى على راحلته وقال : (أنا ابن على الخير من آل هاشم) ، الابيات ثم حمل على الميمنة وقال:

الموت خير من ركوب العار　　والعار أولى من دخول النار

ثم حمل على الميسرة وقال :

أنا الحسين بن على　　أحمى عيا لات أبى
آليت أن لا أنثنى　　أمضى على دين النبى

وجعل يقاتل حتى قتل الف وتسعمائة وخمسين سوى المجروحين ، فقال عمر بن سعد لقومه : الويل لكم أتدرون من تبارزون ؛ هذا ابن الا نزع البطين ، هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب . فحملوا بالطعن مائة و ثمانين وأربعة آلاف بالسهام . قال الطبرى : قال أبو مخنف عن جعفر بن محمد بن على عليه السلام قال : و جدنا بالحسين عليه السلام ثلاثا وثلاثين طعنة واربعا وثلاثين ضربة وقال الباقر عليه السلام اصيب عليه السلام ووجدبه ثلا ثمائة و بضعة و عشرين طعنه برمح أوضربة بسيف اورمية بسهم . وروى ثلا ثمائة

(١) الترح : الحزن والهم والفقر والتعس : الهلاك والشر والانحطاط .
(٢) قوله(ع)موجفين : اى مسرعين . وشحذالسيف : أحده .
(٣) حشش الحرب : هيجها .
(٤) الجأش : القلب والصدر . و الطمن : السكون .
(٥) الدبا بفتح الدال :الجراد والنمل،والفراش جمع الفراشة :طائرصغير يتهافت على السراج فيحترق .

و ستون جراحة . وقيل : ثلاثا وثلاثين ضربة سوى السهام ، و قيل :الف وتسعمائة جراحة ، وكانت السهام فی درعه كالشوك فی جلد القنفذ . وروی انها كانت كلها فی مقدمه

العونی :

ياسها ما بدم ابن المصطفی منقسمات ورماحا فی ضلوع ابن النبی متصلات

فقال شمر: ماوقوفكم وماتنتظرون بالرجل وقد أثخنته السهام احملوا عليه بكلكم امهاتكم ؛ فحملوا عليه من كل جانب ، فرماه أبو الحتوف الجعفی فی جبينه والحصين ابن نمير فی فيه ، و ابو أيوب الغنوی بسهم مسموم فی حلقه ، فقال عليه السلام : بسم الله ولاحول ولاقوة الا بالله وهذا قتيل فی رضی الله .

و كان ضربه زرعة بن شريك التميمی علی كتفه الايسر ؛ وعمرو بن الخليفة الجعفی علی حبل عاتقه ، وكان طعنه صالح بن وهب المزنی علی جنبه ،وكان رماه سنان ابن أنس النخعی فی صدره ، فوقع علی الارض وأخذ دمه بكفيه و صبه علی رأسه مراراً فدنا منه عمر وقال : جزوا رأسه ، فقصد اليه نصر بن خرشة فجعل يضربه بسيفه ، فغضب عمر و قال لخولی بن يزيد الاصبحی : انزل فجز رأسه ، فنزل و جز رأسه . وسلب الحسين ما كان عليه ، فأخذ عمامته جابر بن يزيد الازدی ؛ وقميصه اسحاق بن حوی ؛ وثوبه جعونة بن حوية الحضرمی وقطيفته من خزقيس بن الاشعث الكندی ، وسراويله بحير بن عمير الجرمی ؛ ويقال أخذ سراويله ابحر بن كعب التميمی و القوس و الحلل الرحيل بن خيثمة الجعفی وهانی بن شبيب الحضرمی وجرير بن مسعود الحضرمی ، ونعليه الاسود الاودی ، وسيفه رجل من بنی نهشل من بنی دارم ويقال الاسود بن حنظلة فأحرقهم المختار بالنار ، وانتدب عشرة و هم : اسحاق بن يحيی والحضرمی ، وهانی بن ثبيت الحضرمی ؛ وأدلم بن ناعم ، وأسد بن مالك ، و الحكيم بن طفيل الطائی ، والاخنس بن مرثد ، وعمرو بن صبيح المذحجی ، ورجاء بن منقذ العبدی وصالح بن وهب اليزنی ، وسالم بن خيثمة الجعفی فوطؤه بخيلهم .

الرضی :

كأن بيض المواضی وهی تنهبه　　نار تحكم فی جسم من النور (١)
لله ملقی علی الرمضاء غص به　　فيم الردی بعد اقدام وتشمير (٢)
تحنو عليه الظبا ظلا وتستره　　عن النواظر أذيال الاعاصير (٣)
وخر للموت لاكف يقلبه　　الا بوطی من الجرد المحاضير (٤)

ودفن جثتهم بالطف أهل الغاضرية من بنی أسد بعدما قتلوه بيوم ، وكانوا يجدون لاكثرهم قبوراً ، و يرون طيوراً بيضا ، وكان عمر بن سعد صلی علی المقتولين من عسكره ودفنهم ، قال الطبری : كانوا ثمانية وثمانين رجلا .

وقصد شمر الی الخيام فنهبوا ما وجدوا حتی قطعت اذن ام كلثوم لحلقة .

قال ابومخنف : جاءت كندة الی ابن زياد بثلاثة عشر رأسا و صاحبهم قيس بن الاشعث ، وجاءت هوازن بعشر بن راسا وصاحبهم شمر بن ذی الجوشن ، وجاءت بنو تميم بتسعة عشر راسا ، وجاءت بنو اسد بتسعة رؤس ، وجاء سائر الجيش بتسعة رؤس ، فذلك سبعون راسا . وجاء برأس الحسين خولی بن يزيد الاصبحی . وجاؤا بالحرم اسارى الا شهر بانويه فانها اتلفت نفسها فی الفرات .

و اختلفوا فی عدد المقتولين من اهل البيت ، فالا كثرون علی انهم كانوا سبعة وعشرين ، تسعة من بنی عقيل : مسلم ، وجعفر ، وعون ، وعبد الرحمن ، ومحمد بن مسلم وعبدالله بن مسلم وجعفر بن محمد بن عقيل ومحمد بن ابی سعيد بن عقيل . وثلاثة من ولد جعفر : محمد بن عبدالله بن جعفر ، وعون الاكبر بن عبدالله ، وعبدالله بن عبدالله و تسعة من ولد امير المؤمنين : الحسين ؛ والعباس ، ويقال : وابنه محمد بن العباس ، و عمر ، وعثمان ، وجعفر وابراهيم ، وعبدالله الا صغر ، ومحمد الاصغر ، وأبوبكر شك فی قتله . وأربعة من بنی الحسن : ابوبكر ، وعبدالله ، والقاسم ، وقيل بشر ، وقيل عمر

---

(١) البيض جمع الابيض بمعنی السيف والمواضی جمع الماضی يطلق علی السيف ايضاً باعتبار نفوذه .
(٢) الرمضاء : الارض الحامية من شدة حر الشمس .
(٣) تحنو : عليه ای تعطف و الاعاصير جمع الاعصار : الريح التی تثير السحاب
(٤) المحاضير جمع المحضار : الشديد الركض من الخيل .

وكان صغيراً . وستة من بنى الحسين مع اختلاف فيهم : على الاكبر ، وابراهيم ، وعبدالله ، ومحمد ، وحمزة ، وعلى ، وجعفر ، وعمر ، وزيد ، وذبح عبدالله فى حجره . و اسر الحسن بن الحسن مقطوعة يده . ولم يقتل زين العابدين لان أباه لم يأذن له فى الحرب وكان مريضا . ويقال : لم يقتل محمد الاصغر بن على بن ابى طالب لمرضه ، و يقال : رماه رجل من بنى دارم فقتله .

والمقتولون من اصحاب الحسين فى الحملة الاولى : نعيم بى عجلان ، وعمران بن كعب بن حارث الاشجعى ، وحنظلة بن عمرو الشيبانى ، وقاسط بن زهير ، وكنانة بن عتيق ، وعمرو بن مشيعة ، وضرغامة بن مالك ، وعامر بن مسلم ، وسيف بن مالك النميرى ، وعبدالرحمن الارحبى ، ومجمع العائذى ، وحباب بن الحارث ، و عمر و الجندعى ، والحلاس بن عمرو الراسبى ، و سوار بن أبى عمير الفهمى ، وعمار بن أبى سلامة الدالانى ، والنعمان بن عمرو الراسبى ، وزاهر بن عمرو مولى ابن الحمق ؛ و جبلة بن على ، ومسعود بن الحجاج ، وعبدالله بن عروة الغفارى ، وزهير بن بشر الخثعمى ؛ وعمار بن حسان ، وعبدالله بن عمير ، ومسلم بن كثير ، وزهير بن سليم ، وعبدالله ، وعبيدالله ابنا زيد البصرى .

وعشرة من موالى الحسين ومولیان من موالى أمير المؤمنين ﷺ .

و كانت زينب تقول : وا محمداه صلى عليك مليك السماء ، هذا حسين مرمل بالدماء صريع بكربلاء ، مقطع الاعضاء ، مجزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامة و الردا ؛ بأبى من معسكره نهبا ، بأبى من فسطاطه مقطع بالعرا ، بأبى من لا هو غائب فيرجى ، ولا مريض فيداوى ، انا الفداء للمهموم حتى مضى ، انا الفداء للعطشان حتى قضى ، انا الفداء لمن شيبته تقطر بالدما .

قال الطبرى : لما دخل سنان على عبيدالله بن زياد انشأ يقول :

اوقر ركابى فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجبا

ومن يصلى القبلتين فى الصبا قتلت خير الناس اماً وابا

وخيرهم اذ ينسبون نسبا

فقال عبيدالله : ما تلقى منى خيراً الا الحقتك به وامر بقتله .

وقال الطبری و البلاذری والکو فی : لما وضعت الرؤس بین یدی یزید جعل یضرب بقضیبه علی ثنیته ثم قال : یوم بیوم بدر ، وجعل یقول :

نفلق هاما من رجال أعزة　　علینا وهم کانوا اعق واظلما

وقال یحیی بن الحکم اخو مروان :

لهام بجنب الطف ادنی قرابة　　من ابن زیاد المبدذی الحسب الوغل(١)

سمیة امسی نسلها عدد الحصی　　وبنت رسول الله أمست بلا نسل

فضرب یزید فی صدر یحیی وقال : اسکت لاام لك فقال ابو برزة : ارفع قضیبك یافا سق فو الله رأیت شفتی رسول الله مکان قضیبك یقبله فر فع و هویتد مر(٢) مغضبا علی الرجل و زاد غیرهم فی الروایة : انه جعل یتمثل بقول ابن الزبعری یوم احد :

لیت أشیا خی ببدر شهدوا　　جزع الخزرج من وقع الاسل

لاهلوا واستهلوا فر حا　　ولقالوا یابزید لا تشل

قد قتلنا السبط من اسیاطهم　　وعدلناه ببدر فا عتدل

لست من خندف ان لم أنتقم　　من بنی أحمد ماکان فعل

لعبت ها شم بالدین فلا　　خبر جاء ولا وحی نزل

الحمیری

لم یزل بالقضیب یعلو ثنایا　　فی جناها الشفاء من کل داء

قال زید ارفعن قضیبك ارفع　　عن ثنایا غر غذی باتقاء

طالما قد رأیت أحمد یلثمها　　وکم لی بذاك من شهداء

الجواثقی

اختال با لکبر علی ربه　　یقرع بالعود ثنا یاه

بحیث قد کان نبی الهدی　　یلثم فی قبلته فاه

الصاحب

یقرع بالعود ثنایا لها　　کان النبی المصطفی لاثما(٣)

---

(١) الوغل : الضعیف الساقط المقصر فی الاشیاء . (٢) ای یقصدهلاکه .

(٣) وفی نسخة نسب هذا الشعر الی غیر الصاحب .

و فی کلام عن زین العا بدین عليه السلام : أنا علی بن الحسین المذبوح بشط الفرات ، عن غیر دخل علی ترات ، أناابن من انتهك حریمه ، وسلب نعیمه ؛ و انتهب ما له وسبی عیاله ، انا ابن من قتل صبرا ، وکفی بذلك فخرا . الی آخر کلا مه . ثم قال

ولا غروفی قتل الحسین وشیخه لقد کان خیر من حسین واکرما
فلا تفرحوا یاأهل کوفة فالذی اصبنا به من قتله کان أعظما
قتیل بشط النهر نفسی فداؤه جزاء الذی أرداه نار جهنما

و من کلام لزینب بنت علی عليه السلام یا اهل الکوفة و یا اهل الختر والغدر والختل والخذل والمکر ، فلا رقأت الدمعة . ولاهدأت الزفرة ، انما مثلکم کمثل التی نقضت غزلها من بعد قوة انکا ثا ، تتخذون ایمانکم دخلا بینکم ، هل فیکم الا الصلف والعجب(١) والشنف و الکذب ، و ملق الا ماء ، وغمز الا عداء ، کمرعی علی دمنة او کقصة علی ملحودة(٢) ، الا بئس ماقدمت لکم انفسکم ، ان سخط الله علیکم وفی العذاب انتم خالدون ، حتی انتهی کلامها الی قولها : ألا ساء ماقدمتم لا نفسکم وساء ما تزرون لیوم بعثکم ، فتعساً تعسا ، و نکساً نکساً ، لقد خاب السعی ، و تبت الا یدی ، وخسرت الصفقة ، وبؤ تم بغضب من الله ، وضربت علیکم الذلة والمسکنة ، أتدرون ویلکم ای کبد لمحمد فریتم(٣) وأی عهد نکثتم ، وای کریمة ابرزتم ، وای دم له سفکتم لقد جئتم شیئا اداً ، تکاد السماوات یتفطرن و تنشق الارض وتخر الجبال هدا ، لقد جئتم بهاشوهاء خرقاء (٤) طلاع الارض والسماء أفعجبتم ان تمطر السماء دما ، ولعذاب الآخرة اخزی و هم لاینصرون ، فلا یستخفنکم المهل ، فانه عزو جل لایحفره البدار ولایخشی علیه فوت ثار ، کلا ان ربك لنا ولهم بالمرصاد . ثم انشأت تقول :

ماذا تقولون اذقال النبی لکم ماذا فعلتم و انتم آخر الامم
بعترتی وبأهلی بعد مفتقدی منهم اساری وقتلی ضرجوابدم
ان کان هذاجزائی اذنصحت لکم ان تخلفونی بسوء فی ذوی رحمی

(١) الصلف : التمدح بمالیس فیه .
(٢) الدمنة : المزبلة . والقصة : الجص والملحودة : اللحد والقبر .
(٣) فری الشیء : قطعه وشقه .
(٤) الشوهاء : العابسة والمشئومة . والخرقاء : الحمقاء .

وهذا الشعر ينسب الى زين العابدين عليه السلام والى ابى الاسود الدؤلى ايضا .

وخرجت اسماء بنت عقيل تنوح وتقول :

ماذا تقولون ان قال النبى لكم　　يوم الحساب وصدق القول مسموع
خذلتم عترتى او كنتم غيباً　　والحق عند ولى الامر مجموع
اسلمتموه بأيدى الظالمين فما　　منكم له اليوم عند الله مشفوع
ما كان عند عداة الطف اذ حضروا　　تلك المنايا ولا عنهن مدفوع

الكميت

اضحكنى الدهر و ابكانى　　و الدهر ذو صرف والوان
لتسعة بالطف قد غودروا　　صاروا جميعاً رهن اكفان
و ستة لا يتجازى بهم　　بنو عقيل خير فرسان
ثم على الخير مو لاهم　　ذكرهم هيج احزانى

الوفى السرى

اقام روح وريحان على جدث　　نوى الحسين به ظمآن آمينا
كأن احشاء نامن ذكره ابداً　　تطوى على الجمر او تخشى السكاكينا
مهلا فما نقضوا اوتار والده　　وانما نقضوا فى قتله الدينا

دعبل :

هلا بكيت على الحسين واهله　　هلا بكيت لمن بكاه محمد
فلقد بكته فى السماء ملائك　　زهر كرام راكعون وسجد
لم يحفظوا حق النبى محمد　　اذ جرعوه حرارة ما تبرد
قتلوا الحسين فأنكلوه بسبطه　　فالثكل من بعد الحسين مبدد
هذا حسين بالسيوف مبضع　　وملطخ بدمائه مستشهد (١)
عار بلا ثوب صريع فى الثرى　　بين الحوافر والسنابك يقصد
كيف القرار وفى السبايا زينب　　تدعو بفرط حرارة يا احمد
ياجدان الكلب يشرب آمناً　　ريا ونحن عن الفرات نطرد

(١) بضع الشيء : قطعه وشقه .

ياجدمن لكلى وطول مصيبتى ولما اعاينه اقوم واقعد

كشاجم :

اذا تفكرت فى مصابهم انقب زند الهموم قاطعه
فبعضهم قربت مصارعه وبعضهم بعدت مطارحه
اظلم فى كربلاء يومهم ثم تجلى وهم ذبايحه
ذل حماه وقل ناصره ونال اقوى مناه كاشحه(١)

خالد بن معدان :

جاؤا برأسك يابن بنت محمد مترملا بدمائه ترميلا (٢)
قتلوك عطشانا ولم يترقبوا فى قتلك التنزيل والتأويلا
وكأنما بك يابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا
ويكبرون بأن قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا

سليمان بن قتة الهاشمى :

مررت على ابيات آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلت
ألم تران الارض اضحت مريضة لفقد الحسين والبلاد اقشعرت
وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت
وكانوا رجاء ثم عادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

السوسى :

لهفى على السبط وماناله قدمات عطشانا بكرب الظما
لهفى لمن نكس عن سرجه ليس من الناس له من حمى
لهفى على بدر الهدى اذ علا فى رمحه يحكيه بدر الدجى
لهفى على النسوة اذ برزت تساق سوقاً بالعنا والجفا
لهفى على تلك الوجوه التى ابرزن بعد الصون بين الملا
لهفى على ذاك العذار الذى علاه بالطف تراب العزا

---

(١) الكاشح : مضمر العداوة (ق) .
(٢) ترمل بالدم : تلطخ به .

لهفي على ذاك القوام الذي　　حناه بالطف سيوف العدا

وله:

كم دموع ممزوجة بدماء　　سكبتها العيون في كربلاء
لست أنساه بالطفوف غريبا　　مفرداً بين صحبه بالعراء
وكأني به وقدلحظ النسـ　　ـوان يهتكن مثل هتك الاماء

وله:

جودي على حسين　　يـاعين بانغزار
جودي على الغريب　　اذ الجار لايجار
جودي على النساء　　مع الصبية الصغار
جودي على قتيل　　مطروح في القفار

وله:

الا يابني الرسول　　لقد قل الاصطبار
الا يابني الرسول　　خلت منكم الديار
الا يابني الرسول　　فلا قرلي قرار

وله:

لاعذر للشيعي يرقى دمعه　　ودم الحسين بكربلاء اريقا
يايوم عاشورا لقدخلفتني　　ماعشت في بحر الهموم غريقا
فيك استبيح حريم آل محمد　　و تمزقت اسبابهم تمزيقا
أأذوق ري الماء وابن محمد　　لم يرو حتى للمنون اذيقا

وله:

وكل جفّني بالسهاد　　مذعرس الحزن في فؤادي (١)
ناع نعى بالطفوف بدراً　　اكرم به رائحاً وغاد
نعى حسيناً فدته روحي　　لما احاطت به الاعادي
في فئية ساعدوا وواسوا　　وجاهدوا أعظم الجهاد

(١) سهد سهاداً : ارق وذهب عنه النوم في الليل . وعرس به : لزمه والفه

حتى تفانوا وظل فرداً ونكسوه عن الجواد
وجاء شمر اليه حتى جرعه الموت وهو صادى
وركب الرأس فى سنان كالبدر يجلو دجى السواد
واحتملوا أهله سبايا على مطايا بلامهاد

وله :

أأنسى حسيناً بالطفوف مجدلا ومن حوله الاطهار كالانجم الزهر
أأنسى حسيناً يوم سير برأسه على الرمح مثل البدر فى ليلة البدر
أأنسى السبايا من بنات محمد يهتكن من بعد الصيانة والخدر

العونى :

فيابضعة من فؤاد النبى با لطف أجربت كثيباً مهيلا
وياكبداً فى فؤاد البتولة با لطف نلت فأضحت اكيلا
قتلت فأبكيت عين الرسول وأبكيت من رحمة جبرئيلا

وله :

ياقمر أغاب حين لاحا أورثنى فقدك المناحا
يانوب الدهر لم يدع لى صرفك من حادث صلاحا
أبعد يوم الحسين ويحيى استعذب اللهو والمزاحا
ياأبى أنفساً ظماة ماتوا ولم يشربوا المباحا
ياأبى غرة هداة باكرها حتفها صباحا
ياسادتى يابنى على بكى الهدى بعدكم وناحا
ياسادتى يابنى امامى اقولها عنوة صراحا
اوحشتم الحجر والمساعى آنستم القفر والبطاحا
اوحشتم الذكر والمثانى والسور الطول الفصاحا

وله :

لم انس للحسين وقد ثوى بالطف مسلوب الرداء خليعا
ظمآن من ماء الفرات معطشاً ريان من غصص الحتوف نقيعا

يرنو الى ماء الفرات بطرفه　　فيراه عنه محرما ممنوعا

الزاهي :

اعاتب عيني اذا قصرت　　وأفني دموعي اذا ماجرت
لذكراكم يابني المصطفى　　دموعي على الخد قدسطرت
لكم وعليكم جفت غمضها　　جفوني عن النوم واستشعرت
امثل اجسادكم بالعراق　　وفيها الاسنة قدكسرت
امثلكم في عراص الطفوف　　بدور تكسف اذ اقمرت
غدت أرض يثرب من جمعكم　　كخط الصحيفة اذاقفرت
وأضحى بكم كربلا مغربا　　لزهر النجوم اذاغورت
كاني بزينب حول الحسين　　ومنها الذوائب قد نشرت
تمرغ في نحره شعرها　　وتبدي من الوجد ما أضمرت(١)
وفاطمة عقلها طائر　　اذا السوط في جنبها ابصرت
وللسبط فوق الثرى شيبة　　بفيض دم النحر قدعفرت
ورأس الحسين امام الرفاق　　كغرة صبح اذا اسفرت

وله ايضا :

لست انسى النساء في كربلاء　　وحسين ظام فريد وحيد
ما جد يلثم الثرى وعليه　　قضب الهند ركع وسجود(٢)
يطلب الماء والفرات قريب　　ويرى الناس وهو عنه بعيد

الناشي :

مصائب نسل فاطمة البتول　　نكت حسراتها كبد الرسول
الا بأبي البدور لقين كسفا　　وأسلمها الطلوع الى الافول
الا يا يوم عاشورا رماني　　مصابي منك بالداء الدخيل
كأني بابن فاطمة جديلا　　يلاقي الترب بالوجه الجميل

---

(١) الوجد هنا بمعنى الحزن .
(٢) القضب بضمتين جمع القضيب : السيف .

يخرن في الثرى قداً ونحراً ... على الحصباء بالخد التليل(١)
صريعاً ظل فوق الارض ارضا ... فوا أسفا على الجسم النحيل
أعاديه توطأه ولكن ... تخطاه العتاق من الخيول
وقد قطع العداة الرأس منه ... وعلوه على رمح طويل
وقد برز النساء مهتكات ... يجززن الشعور من الاصول
يسرن مع اليتامى من قتيل ... يخضب بالدماء الى قتيل
فطورا يلتثمن بني علي ... وطوراً يلتثمن بني عقيل(٢)
وفاطمة الصغيرة بعد عز ... كساها الحزن أثواب الذليل
تنادي جدها ياجد انا ... طلبنا بعد فقدك بالذحول(٣)

المرتضى :

ان يوم الطف يوما ... كان للدين عصيبا
لم يدع للقلب مني ... في المسرات نصيبا
لعن الله رجالا ... اترعوا الدنيا غصوبا
سالموا عجزاً فلما ... قدروا اشنوا الحروبا
طلبوا أوتار بدر ... عندنا ظلما وحوبا

وله :

لقد كسرت للدين في يوم كربلا ... كسابر لاتوسى ولاهي تجبر
فاما سبى بالرماح مسوق ... واماقتيل بالتراب معفر
وجرحى كما اختارت رماح وأنصل ... وصرعى كما شامت ضباع وأنسر(٤)

---

(١) قوله : يخرن بالياء المثناة ثم الخاء المعجمة من خر لوجهه : وقع و النون للتأكيد .

(٢) التثم : شد اللثام على أنفه اوفمه .

(٣) الذحول جمع الذحل : الحقد والعداوة والثار .

(٤) الضباع جمع الضبع : ضرب من السباع المعروف . والانسر جمع النسر : طائر حاد البصر وهو من أشد الطيور وأرفعها طيرانا .

الرضي :

كربلا لازلت كرباً وبلا　　مالقى عندك آل المصطفى
كم على تربك لما صرعوا　　من دم سال ومن دمع جرى
وضيوف لفلاة قفرة　　نزلوا فيها على غير قرى
لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا　　بحذا السيف على ورد الردى
تكسف الشمس شموس منهم　　لا تدانيها علواً وضيا
وتنوش الوحش من اجسادهم　　أرجل السبق وايمان الندا(١)
ووجوها كالمصابيح فمن　　قمر غاب ومن نجم هوى
غيرتهن الليالي وغدا　　جائر الحكم عليهن البلى
يارسول الله لو عاينتهم　　وهم مابين قتل وسبى
من رميض يمنع الظل ومن　　عاطش يسقى أنابيب القنا
ومسوق عاثر يسعى به　　خلف محمول على غير وطا
جزروا جزر الاضاحى نسله　　ثم ساقوا أهله سوق الاما
قتلوه بعد علم منهم　　انه خامس أصحاب الكسا
ميت تبكى له فاطمة　　وأبوها و على ذوالعلى

وله ايضا :

شغل الدموع عن الديار بكاؤنا　　لبكاء فاطمة على أولادها
لم يخلفوها فى الشهيد وقد رأت　　دفع الفرات يذاد عن ورادها
أترى درت ان الحسين طريدة　　لقنا بنى الطرداء عند ولادها
كانت مآتم بالعراق تعدها　　امية بالشام من أعيادها
ماراقبت غضب النبى وقد غدا　　زرع النبى مظنة لحصادها
جعلت رسول الله من خصمائها　　فليئس ما ذخرت ليوم معادها
نسل النبى على صعاب مطيها　　ودم الحسين على رؤس صعادها
والهفتاه لعصبة علوية　　تبعت امية بعد ذل قيادها

---

(١) النوش : التناول . والايمان جمع اليمين .

جعلت عران الذل في آنافها ... وعلاط وسم الضيم في أجيادها(١)
واستأثرت بالامر عن غيابها ... وقضت بماشاءت على اشهادها
طلبت ترات الجاهلية عندها ... وشفت قديم الغل من أحقادها
يايوم عاشوراء كم لك لوعة ... تترقص الاحشاء من ايقادها

وأول شعر رثى به الحسين قول عقبة بن عميق السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب .

اذا العين قرت في الحياة وأنتم ... تخافون في الدنيا فأظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا ... ففاض عليه من دموعي غزيرها
فمازلت أرثيه وأبكي لشجوه ... ويسعد عيني دمعها وزفيرها(٢)
وبكيت من بعد الحسين عصابا ... أطافت به من جانبيها قبورها
سلام على أهل القبور بكربلا ... وقل لها مني سلام يزورها
سلام بآصال العشي وبالضحى ... تؤديه نكباء الصبا و دبورها
ولا تبرح الوفاد زوار قبره ... يفوح عليهم مسكها و عبيرها

آخر

تبيت النشاوى من امية نوماً ... وبالطف قتلى ماينام حميمها(٣)
وماقتلا الاسلام الاعصابة ... تأمر نوكاها ونام زعيمها (٤)
فأضحت قناة الدين في كف ظالم ... اذا عوج منها جانب لايقيمها

غيره

واخجلة الاسلام من اضداده ... ظفروا له بمعائب و معائر
آل العزيز يعظمون حماره ... ويرون فوزاً لثمهم للحافر
وسيوفكم بدم ابن بنت نبيكم ... مخضوبة لرضى يزيد الفاجر

---

(١) العران بكسر العين : عود يجعل في انف البعير . والعلاط بالكسر ايضاً : حبل يجعل في عنق البعير .
(٢) الشجو: الهم والحزن.
(٣) النشاوى جمع النشوان : السكران .
(٤) النوكاء مؤنث الانوك : الاحمق والرذل .

و في رواية :

رأس ابن بنت محمد وصيه　　تهدى جهاراً للشقى الفاجر

الصنوبرى:

يا خير من لبس النبـ　　ـوة من جميع الانبياء
و جدى على سبطيك　　وجد ليس يؤذن بانقضاء
هذا قتيل الاشقياء　　وذا قتيـل الادعياء
يوم الحسين هرقت　　دمع الارض بل دمع السماء
يوم الحسين تركت بابا　　لعز مهجور الفنـاء
يا كربلا خلقت من كـ　　ـرب على ومن بلاء
كم فيك من وجه تشر　　ب ماؤه ماء البهاء
نفسى فداء المصطلى　　نار الوغى اى اصطلاء
حيث الاسنة فى الجواشن　　كالكواكب فى السماء
فاختار درع الصبر حيـ　　ـث الصبر من لبس السناء
و أبى اباء الاسـد　　ان الاسد صادقة الاباء
و قضى كريما اذ قضى　　ظمآن فى نفر ظماء
منعوه طعم المـاء لا　　وجدوا لماء طعم ماء
من ذا لمعفورا لجوا　　دممال أعواد الخبـاء
من للطريح الشلو عر　　يانا مخـلى بالعراء
من للمحنط بالتراب　　و للمغسل بالدماء
من لابن فاطمة المغيـ　　ـب عن عيون الاولياء

للشافعى :

تأوه قلبى والفؤاد كئيب　　وأرق نومى فالسهاد عجيب
فمن مبلغ عنى الحسين رسالة　　وان كرهتها أنفس وقلوب
ذبيح بلاجرم كأن قميصه　　صبيغ بماء الارجوان خضيب(١)

(١) الارجوان : صبغ احمر معرب (ارغوان) .

فللسيف اعوال وللرمح رنة ... وللخيل من بعد الصهيل نحيب(١)
تزلزلت الدنيا لآل محمد ... وكادت لهم صم الجبال تذوب
وغارت نجوم واقشعرت كواكب ... وهتك أستار وشق جيوب
يصلى على المبعوث من آل هاشم ... ويغزى بنوه انذا لعجيب
لئن كان ذنبي حب آل محمد ... فذلك ذنب لست عنه أتوب
هم شفعائي يوم حشري وموقفي ... اذا ما بدت للناظرين خطوب

الجوهري :

عاشورنا اذا ألالهفي على الدين ... خذوا حدادكم يا آل يا سين
اليوم شقق جيب الدين وانتهبت ... بنات احمد نهب الروم والصين
اليوم قام بأعلى الطف نادبهم ... يقول من ليتيم او لمسكين
اليوم خضب جيب المصطفى بدم ... امسى عبير بخور الحور والعين
اليوم خرت نجوم الفخر من مضر ... على مناخر تذليل وتوهين
اليوم اطفيء نور الله متقداً ... وجررت لهم التقوى على الطين
اليوم هتك اسباب الهدى مزقا ... وبرقعت غرة الاسلام بالهون
اليوم زعزع قدس من جوانبه ... وطاح بالخيل ساحات الميادين
اليوم نال بنو حرب طوائلها ... مما صلوه ببدر ثم صفين
اليوم جدل سبط المصطفى شرقا ... من نفسه بنجيع غير مسنون(٢)

شاعر :

يا كربلا يا كربتي و زفرتي ... كم فيك من ساق ومن جمجمة
و من يمين للحسام بينت ... للفاطميات العظام الحرمة
قد خر أركان العلى وأنهدت ... و غلقت ابوابه وسدت
تلك الرزايا عظمت وجلت

---

(١) الرنة بالفتح : صوت القوس ونحوه .
(٢) قوله شرقا من شرقت عليه : احمرت . و النجيع من الدم : ما كان الى السواد .

آخر :

كم سيد لی بكربلاء　　فديته السيد الغريب
كم سيد لی بكربلاء　　عسكره بالعرا نهيب
كم سيد لی بكربلاء　　ليس لما يشتهی طبيب
كم سيد لی بكربلاء　　خاتمه و الرداسليب
كم سيد لی بكربلاء　　خضب من نحره المشيب
كم سيد لی بكربلاء　　يسمع صوتی لا يجيب
كم سيد لی بكربلاء　　ملثمه والرداخضيب
كم سيد لی بكربلاء　　ينقر فی ثغره القضيب

دعبل :

رأس ابن بنت محمد و وصيه　　للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر و بمسمع　　لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عما ية　　وأصم رزؤك كل اذن تسمع
أيقظت أجفاناً و كنت لها كری　　وانمت عينا لم تكن بك تهجع(١)
ما روضة الا تمنت انها　　لك منزل ولخط قبرك مضجع

آخر :

اذا جاء عاشوراء تضاعف حسرتی　　لآل رسول الله و انهل عبر تی
هو اليوم فيه اغبرت الارض كلها　　وجوماً عليها والسماء اقشعرت(٢)
اريقت دماء الفاطميين با لملا　　فلو عقلت شمس النهار لخرت
بنفسی خدوداً فی التراب تعفرت　　بنفسی جسوما بالعراء تعرت
بنفسی رؤساً معليات على القنا　　الى الشام تهدی بارقات الأسنة
بنفسی شفاه ذابلات من الظما　　ولم تحظ من ماء الفرات بقطرة

---

(١) الكری : النعاس .
(٢) اغبر اليوم : اشتد غباره . ووجم وجوماً : سكت و عجز عن التكلم من شدة الغيظ .

بنفسی عیونا غابرات سواهر الی الماء منها قطرة بعد قطرة
بنفسی من آل النبی خرایدٌ حواسرلم تعرف علیهم بسترة(١)

لابی الفرج بن الجوزی

أحسین والمبعوث جدك بالهدی قسما یکون الحق فیه مسائل
لو کنت شاهد کربلا لبذلت فی تنفیس کربك جهد بذل ا ائل
وسقیت حد السیف من اعدائکم جللا وحد السمهری الذابل
لکننی اخرت عنك لشقو تی فبلابلی بین الغری وبابل
اذلم أفز بالنصر من اعدائکم فأقل من حزن ودمع سائل

آخر

یاحر صدری بالهیب الحشا انهد رکنی یاأخی والقوی
کنت أخی رکنی ولم یبق لی ذخر ولارکن ولا ملتجی
وکنت ارجوك فقد خاننی ماکنت ارجوه فخاب الرجا
یا ابن امی لو تأملتنی رایت منی ما یسر العدا
حل بأعدائك ما حل بی من ألم السیر وذل السبی
ویا شفیعی انا افدیك من یومك هذا واکون الفدا
ولا هنانی العیش یاسیدی ماعشت من بعدك أو ادفنا

آخر

یامن رای حسیناً شلواً لدی الفرات والرأس منه عال فی ذروة القناة
وزینب تنادی قدقتلوا حماتی یاجد لوترا نا اسری مهتکات

فصل فی زیارته ﷺ

اسحاق بن عمار : قال الصادق ﷺ : لیس ملك فی السماوات والأرض الاوهم یسألون الله تعالی ان یاذن لهم فی زیارة قبر الحسین ﷺ ففوج ینزل و فوج یعرج
الفردوس عن الدیلمی : قال النبی ﷺ : ان موسی بن عمران سأل ربه زیارة قبر

(١) الخرایدجمع الخریدة :البکر لم تمس قط وحسر الشیء :کشفه یقال «حسرت الجاریة خمارها عن وجهها» والجمع حواسر .

الحسين بن علي فزاره في سبعين الف من الملائكة . أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال وكل الله بقبر الحسين اربعة آلاف ملك شعثاء غبراء يبكونه الى يوم القيامة فمن زاره عارفا بحقه شيعوه حتى يبلغوه مأمنه ، وان مرض عادوه غدوة وعشياً ؛ واذا مات شهدوا جنازته واستغفروا له الى يوم القيامة. الباقر عليه السلام : مروا شيعتنا بزيارة الحسين فان زيارته تدفع الهدم والحرق والغرق وأكل السبع و زيارته مفترضة على من اقر له بالامامة من الله اسحاق بن عمار : قال الصادق عليه السلام ما بين قبر الحسين الى السماء السابعة مختلف الملائكة الكاظم عليه السلام من زار قبر الحسين عارفا بحقه غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر . الصادق عليه السلام كان الحسين ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله يلاعبه و يضاحكه فقالت عائشة ما أشد اعجابك بهذا الصبي ! فقال لها : ويلك كيف لااحبه ولا اعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني ، أما ان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حجتي ؛ قالت : يارسول الله حجة من حجتك ! قال : نعم حجتين من حجتي ، قالت : حجتين من حجتك ! قال : نعم وثلاث ، قال : فلم تزل تزاده ويزيد ويضعفه حتى بلغ سبعين حجة من حجج رسول الله باعمارها .

شاعر :

فجعفر الصادق من ولده　　خبرنا من فضله بالتمام
عن جده ان لمن زاره　　ثواب حج البيت سبعين عام

في الرسالة المقنعة ، والمزار للكليني باسناده عن الرضا عليه السلام قال ، من زار قبر ابي عبدالله عليه السلام بشط الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه . نظمه العبدي :

وحديث عن الائمة فيما　　قد روينا عن الشيوخ الثقات
ان من زاره كمن زار ذا العر　　ش على عرشه بغير صفات

أي كمن عبدالله على العرش

باب امامة أبی محمد علی بن الحسین (ع)

فصل : فی المقدمات

الحمد لله فاطر السماوات ، خالق النور و الظلمات ، عالم السر والخفیات ، منزل الآیات والدلالات ، موضح الادلة والبینات ، مسبغ النعم والبرکات ، مفیض الرحمة والخیرات ، رافع الابرار فی الدرجات ، خافض الفجار فی الدرکات ، مجیب المضطر فی الکربات ؛ سامع الاصوات فی الخلوات ، هادی الحیران فی الفلوات ، منیر السماوات الزاهرات ، مزین الارض بالجاریات ، مرسل الریاح الذاریات ، مجری الفلك فی الزاخرات ، مزجی السحاب الهاطلات ، مسیر الجبال الراسیات ، باعث الرسل بالبشارات ، قاضی الحاجات ، کافی المهمات ، قابل الطاعات ؛ المانّ علی عباده ؛ رفع الدرجات ، بقوله تعالی : (وهو الذی جعلکم خلائف الارض ورفع بعضکم فوق بعض درجات) .

زین العابدین ﷺ فی قوله تعالی : (وممن هدینا واجتبینا) نحن عنینا بها ، و فی خبر : ان قوله تعالی :(هو سماکم المسلمین من قبل) ، فدعوة ابراهیم واسماعیل لآل محمد ﷺ فانه لمن لزم الحرم من قریش حتی جاء النبی ﷺ ثم اتبعه و آمن به ، واما قوله تعالی : (لیکون الرسول علیکم شهیداً) النبی یکون علی آل محمد شهیداً و یکونون شهداء علی الناس بعده ، وکذلك قوله : (وکنت علیهم شهیداً ما دمت فیهم) ، الی قوله : (شهید) ، فلما توفی النبی ﷺ صاروا شهداء علی الناس لانهم منه .

عبدالله بن الحسین عن زین العابدین ﷺ فی قوله تعالی : (لتکونوا شهداء علی الناس) قال : نحن هم . محمد بن سالم عن زید بن علی ، وأبو الجارود ، و ابو الصباح الکنانی عن الصادق ﷺ ، و أبو حمزة عن السجاد ﷺ فی قوله تعالی : (ثم اهتدی) الینا أهل البیت .

أبو حمزة الثمالی : سئل علی بن الحسین ﷺ عن قوله تعالی : (و جعلنا بینهم و بین القری التی بارکنا فیها) قال : مایقول الناس فیها قبلکم بالعراق ، قال : یقولون انها مکة ، قال : وهل رأیت السرق أکثر منه بمکة ؟ قال : فما هو ؟ قال :

انما عنى به الرجال ، قال : وأين ذلك في كتاب الله ؟ قال : أوما تسمع الى قوله عزوجل (وكأين من قرية عتت عن أمر ربها) ، وقال : (وتلك القرى أهلكناهم) ، وقال : (واسأل القرية) أفنسأل القرية أو الرجال أو العير ؟ قال : من هم ؟ قال : نحن هم ، وقال : (سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين) أي آمنين من الزيغ .

الصادق (ع) في قوله تعالى : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) ، نزلت في حقنا وحق ذرياتنا خاصة . وفي رواية عنه وعن أبيه عليهما السلام : هي لنا خاصة وايانا عنى . وفي رواية ابي الجارود عن الباقر عليه السلام : هم آل محمد . زيد بن علي عليه السلام قال : نحن اولئك . ابان بن الصلت : سأل المأمون العلماء عن معنى هذه الاية فقالت: أراد بذلك الامة كلها ؛ فقال للرضا عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن ؟ قال : أقول أراد الله بذلك العترة الطاهرة لا غيرهم . زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام : هذه لآل محمد و شيعتهم .

جابر عنه عليه السلام قال : خير أهل بيت ، يعني أهل بيت النبي (ع) . وقال محمد بن منصور : أهل بيت النبي خير أهل بيت اخرج للناس . زيادبن المنذر عن الباقر عليه السلام اما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا و آخر سيئا ، وأما المقتصد فهو المتعبد المجتهد ، وأما السابق بالخيرات فعلي و الحسن و الحسين ، ومن قتل من آل محمد شهيداً .

وفي رواية سالم عنه عليه السلام : السابق بالخيرات الامام ، و المقتصد العارف بالامام : والظالم لنفسه من لا يعرف الامام . أبو حمزة عن الباقر عليه السلام : [كنتم خير امة اخرجت للناس ، قال : نحن هم ابو الجارود عن الباقر عليه السلام :] وان هذه امتكم امة واحدة ، قال: آل محمد . أبو حازم في خبر قال رجل لزين العابدين عليه السلام : تعرف الصلوة، فحملت عليه ، فقال عليه السلام : مهلا يا أبا حازم فان العلماء هم الحلماء الرحماء ، ثم واجه السائل فقال : نعم أعرفها ، فسأله عن أفعالها وتروكها وفرائضها ونوافلها حتى بلغ قوله: ما افتتاحها ؟ قال : التكبير قال: ما برهانها ؟ قال : القراءة ، قال: ما خشوعها؟ قال : النظر الى موضع السجود ، قال : ما تحريمها ؟ قال : التكبير ، قال: ما تحليلها ؟ قال : التسليم، قال : ما جوهرها قال : التسبيح ؛ قال : ما شعارها ؟ قال : التعقيب ، قال ما تمامها ؟

قال : الصلاة على محمد وآل محمد ، قل : ماسبب قبولها ؟ قال : ولايتنا والبراءة من أعدائنا قال : ماتركت لاحد حجة ، ثم نهض يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، و توارى .

الكافي : انه استقرض زين العابدين من مولى له عشرة آلاف درهم فطلب الرجل وثيقة ، قال : فنتف له من ردائه هدبة(١) فقال : هذه الوثيقة ، فكان الرجل كره ذلك ، فقال عليه السلام : أنا اولى بالوفاء ام حاجب ؟ فقال : انت اولى بذلك منه ؛ قال : فكيف صار حاجب بن زرارة يرهن قوساً وانما هي خشبة على مائة درهم حمالة وهو كافر فيفي وانا لافي بهدبة رداء ، قال : فأخذها الرجل منه واعطاه الدراهم وجعل الهدبة في حق فسهل الله عزوجل له المال فحمله الى الرجل ثم قال : خذ قد احضرت لك ما لك فهات وثيقتي ، فقال له : جعلت فداك ضيعتها ، قال : اذاً لاتأخذ مالك مني مثلي يستخف بذمته ، قال : فأخرج الرجل الحق فاذا فيه الهدبة فأعطاها علي بن الحسين واعطاه علي بن الحسين عليه السلام الدراهم واخذ الهدبة .

الدليل على امامته عليه السلام ماثبت ان الامام يجب أن يكون منصوصاً عليه فكل من قال بذلك قطع على امامته . واذا ثبت ان الامام لابد ان يكون معصوما يقطع على ان الامام بعد الحسين ابنه علي عليه السلام لا ن كل من ادعيت امامته بعده من بني امية و الخوارج اتفقوا على نفي القطع على عصمته. واما الكيسانية وان قالوا بالنص فلم يقولوا بالنص صريحاً

وميزان علي بن الحسين زين العابدين في الحساب امام المؤمنين أجمعين لاستوائهما في أربعمائة وثمانية وسبعين ، ووجدنا ولد علي بن الحسين اليوم على حداثة عصره وقرب ميلاده اكثر عدداً من قبائل الجاهلية و عمائر القديمة ، حتى طبقوا الارض وملؤا البلاد ، وبلغوا الاطراف ، وعلمنا ان ذلك من دلائله .

القاضي بن قادوس المصري

انت الامام الآمر العادل الذي ... جنب البراق لجده جبريل

الفاضل الاطراف لم يرفيهم ... الا امام طاهر وبتول

انتم خزائن غامضات علومه ... واليكم التحريم والتحليل

---

(١) نتف الشعر : نزعه . والهدبة واحدة الهدب : خمل الثوب وطرته .

فعلى الملاك أن تؤدي وحيه　　يا مائة وعليكم التأويل

لبعض النصارى

عدي وتيم لا احاول ذكرها　　بسوء ولكني محب لهاشم
وهل تعترينني في علي ورهطه　　اذا لم أخف في الله لومة لائم
يقولون ما بال النصاري وحبهم　　واهل التقي من معرب واعاجم
فقلت لهم اني لاحسب حبهم　　طواه الهي في صدور البهائم

فصل : في معجزاته عليه السلام

حلية الاولياء ، ووسيلة الملا ، وفضائل ابي السعادات ، بالاسناد عن ابن شهاب الزهري قال : شهدت علي بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فاثقله حديداً ووكل به حفاظاً في عدة وجمع فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فأذنوا ، فدخلت عليه والاقياد في رجليه والغل في يديه فبكيت و قلت : وددت اني مكانك وأنت سالم ، فقال : يازهري أو تظن هذا بمتري على وفي عنقي يكربني ؟ أما لو شئت ما كان فانه و ان بلغ بك ومن أمثالك ليذكرني عذاب الله ؛ ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال : يازهري لاجزت معهم على ذا منزلتين من المدينة فما لبثنا الااربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه فكنت فيمن سألهم عنه فقال لي بعضهم : انا نراه متبوعا انه لنازل و نحن حوله لا ننام نرصده اذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله الاحديدة ، فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألني عن علي ابن الحسين عليه السلام فأخبرته فقال : انه قد جاءني في يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال : ما انا وأنت ؟ فقلت : اقم عندي ، فقال : لا احب ؛ ثم خرج فوالله لقد امتلاء توبي منه خيفة قال الزهري فقلت : ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بنفسه ؛ فقال : حبذا شغل مثله فنعم ماشغل به .

أبو الفضل الشيباني في اماليه ، وأبو اسحاق العدل الطبري في مناقبه عن حبابة الوالبية قالت : دخلت على علي بن الحسين عليه السلام وكان بوجهي وضح فوضع يده عليه فذهب قالت ثم قال : ياحبابة ما على ملة ابراهيم غيرنا و غير شيعتنا وسائر الناس منهم براء

حلية الاولياء بالاسناد عن أبي حمزة الثمالي قال كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فاذا

عصا فيربطن حوله ويصرخن فقال : ياأبا حمزة هل تدرى ماتقول هذه العصافير ؟ فقلت : لا ، قال : فانها تقدس ربها عزوجل وتسأله قوت يومها . وفى رواية اصحابنا ثم قال : يا أبا حمزة علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء سببا .

المنهال بن عمرو فى خبر قال : حججت فلقيت على بن الحسين عليه السلام فقال : مافعل حرملة بن كاهل ؟ قلت : تركته حياً بالكوفة ، فرفع يديه ثم قال : اللهم أذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار ، فتوجهت نحو المختار فاذا بقوم يركضون ويقولون : البشارة أيها الامير قداخذ حرملة ، و قدكان توارى عنه ؛ فأمر بقطع يديه و رجليه و حرقه بالنار قالوا : وكان المختار كاتب على بن الحسين عليه السلام يريده [على] ان يبايع له و بعث اليه بمال فأبى أن يقبله وان يجيبه .

جابر عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزاً فقال جابر : هم بنو امية ويوشك ان لاتحس منهم احد يرجى و لايخشى ، فقلت : رحمك الله وان ذلك لكائن ، فقال ماأسرعه سمعت على بن الحسين عليه السلام يقول : انه قد رأى أسبابه .

كافى الكلينى ، أبوحمزة الثمالى قال : دخلت على على بن الحسين فاحتبست فى الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان فى البيت ، فقلت : جعلت فداك هذا الذى اراك تلتقط اى شيء هو ؟ قال : فضلة من زغب الملائكة (١) ، فقلت : وجعلت فداك وانهم ليأتونكم؟ فقال : ياابا حمزة انهم ليزاحموننا على متكائنا .

أبوعبدالله بن عياش فى المقتضب عن سعيد بن المسيب فى خبر طويل عن ام سليم صاحبة الحصى قال لى . يا ام سليم ائتينى بحصاة ، فدفعت اليه الحصاة من الارض فأخذها فجعلها كهيئة الدقيق السحيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ، ثم قالت بعد كلام : ثم نادانى يا ام سليم ، قلت : لبيك ، قال : ارجعى ، فرجعت فاذا هو واقف فى صرحة داره وسطاً فمد يده اليمنى فانخرقت الدور و الحيطان و سكك المدينة وغابت يده عنى ثم قال : خذى يا ام سليم ، فناولنى والله كيساً فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت

(١) الزغب : صغار الشعر والريش .

لي من جزع (١) في حق لي في منزلي ، فاذا الحق حقي .

كتاب الانوار : ان ابليس تصور لعلي بن الحسين عليهما السلام وهو قائم يصلي في صورة أفعى له عشرة رؤس محددة الانياب منقلبة الاعين بحمرة فطلع عليه من جوف الارض من موضع سجوده ، ثم تطاول [في] محرابه فلم يفزعه ذلك ولم يكسره طرفه اليه ، فانقض على رؤس أصابعه يكدمها بأنيابه (٢) وينفخ عليها من نار جوفه وهو لا يكسر طرفه اليه ولا يحول قدميه عن مقامه ولا يختلجه شك ولا وهم في صلاته ولا قراءته ، فلم يلبث ابليس حتى انقض اليه شهاب محرق من السماء ، فلما أحس به صرخ وقام الى جانب علي بن الحسين عليه السلام في صورته الاولى ، ثم قال : ياعلي أنت سيد العابدين كما سميت وانا ابليس والله لقد رأيت عبادة النبيين من عهد أبيك آدم واليك فما رأيت مثلك ولا مثل عبادتك ثم تركه وولى وهو في صلاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها .

اختيار الرجال عن الطوسي ، والمسترشد عن ابن جرير بالاسناد عن علي بن زيد عن الزهري ايضاً قيل لسعيد بن المسيب : لم تركت الصلاة على زين العابدين عليه السلام وقلت : اصلي ركعتين في المسجد أحب الي من ان أصلي على الرجل الصالح في البيت الصالح ؟ فقال : لانه اخبرني عن ابيه عن جده عن النبي عليهم السلام عن جبرئيل عن الله تعالى انه قال : مامن عبد من عبادي آمن بي وصدق بك وصلى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس الا غفرت له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ، فلم أر شيئاً أفضل منه و انثال الناس على جنازته (٣) ، فقلت : ان أدركت الركعتين يوما من الدهر فاليوم ، فوثبت لاصلي فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الارض فأجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الارض ففزعت وسقطت على وجهي وكبر من في السماء سبعاً ومن في الارض سبعاً وصلى على علي بن الحسين ودخل الناس المسجد فلم ادرك ركعتين ولا الصلاة على علي بن الحسين ان هذا لهو الخسران المبين ثم بكى وقال : ماأردت

(١) الفص : مايركب في الخاتم من الحجارة الكريمة «نگين» والجزع : خرز فيه سواد وبياض تشبه به الاعين .
(٢) كدمه : عضه بمقدم فمه .
(٣) انثال عليه الناس : اى انصبوا عليه .

الاالخير ليتنى صليت عليه .

كتاب الكليني : موسى بن جعفر عن الباقر عليه السلام قال : ان حبابة الوالبية دعا لهاعلى بن الحسين عليه السلام فردالله عليها شبابها واشار اليها باصبعه فحاضها لوقتها ولها يومئذ مائة سنة و ثلاث عشرسنة . كتاب الانوار انه عليه السلام كان قائماً يصلى حتى وقف ابنه محمد عليه السلام وهو طفل الى بئرفى داره بالمدينة بعيدة القعر ، فسقط فيها فنظرت اليه امه فصرخت و أقبلت نحو البئر تضرب بنفسها حذاء البئر ، و تستغيث وتقول : يا ابن رسول الله غرق ولدك محمد ؛ وهو لاينثنى عن صلاته وهو يسمع اضطراب ابنه فى قعر البئر، فلما طال عليها ذلك قالت حزناًعلى ولدها : ماأقسى قلوبكم يا آل بيت رسول الله فأقبل على صلاته ولم يخرج عنهاالاعن كمالها واتمامها ، ثم أقبل عليها وجلس على أرجاء البئر(١) ومدّ يده الى قعرها وكانت لاتنال الابرشاء طويل (٢) فأخرج ابنه محمداً عليه السلام على يديه يناغى (٣) ويضحك لم يبتل له ثوب ولاجسد بالماء فقال : هاك ياضعيفة اليقين بالله فضحكت لسلامة ولدها ، وبكت لقوله : ياضعيفة اليقين بالله ، فقال : لا تثريب عليك اليوم لوعلمت انى كنت بين يدى جبار لوملت بوجهى عنه لمال بوجهه عنى ، أفمن يرى راحماً بعده! الفتال النيسابورى فى روضة الواعظين فى خبر طويل عن سعيدبن جبيرقال أبوخالد الكابلى : أتيت على بن الحسين عليه السلام على ان أسأله هل عندك سلاح رسول الله فلما بصر بى قال : ياأباخالد أتريد ان اريك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : والله يا ابن رسول الله ماأتيت الا لاسألك عن ذلك ولقد أخبرتنى بما فى نفسى ، قال : نعم ، فدعا بحق كبير وسفط فأخرج لى خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم اخرج لى درعه وقال : هذادرع رسول الله وأخرج الى سيفه فقال : هذا والله ذوالفقار ؛ وأخرج عمامته وقال : هذه السحاب و اخرج رايته وقال : هذه العقاب ، و اخرج قضيبه وقال : هذا السكب ، واخرج نعليه وقال : هذان نعلا رسول الله ، واخرج رداءه وقال : هذا كان يرتدى به رسول الله ويخطب أصحابه فيه يوم الجمعة ، واخرج لى شيئاً كثيراً ، قلت :

---

(١) الارجاء جمع الرجاء : الناحية . ورجوالبئر : حافتاها .

(٢) الرشاء ككساء : الحبل .

(٣) المناغاة : المحادثة وقد ناغت الام صبيها: لا طفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة (نهاية) .

حسبي جعلني الله فداك .

العامري في الشيصبان ، وأبو علي الطبرسي في اعلام الورى ، عبدالله بن سليمان الحضرمي في خبر طويل : ان غانم ابن ام غانم دخل المدينة ومعه امه وسأل : هل تحسون رجلا من بني هاشم اسمه علي ؟ قالوا : نعم هو ذاك ، قال : فدلوني على علي بن عبدالله بن عباس . فقلت له ، معي حصاة ختم عليها علي والحسن والحسين عليهم السلام وسمعت انه يختم عليه رجل اسمه علي ، فقال علي بن عبدالله بن عباس : ياعدو الله كذبت على علي بن ابي طالب وعلى الحسن والحسين ، وصار بنو هاشم يضربونني حتى أرجع عن مقالتي ثم سابوا مني الحصاة ، فرأيت في ليلتي في منامي الحسين عليه السلام وهو يقول لي هاك الحصاة ياغانم وامضي [الى] علي ابني فهو صاحبك ، فانتبهت والحصاة في يدي فأتيت علي بن الحسين عليه السلام فختمها وقال لي : ان في امرك لعبرة فلا تخبر به أحداً فقال في ذلك غانم بن ام غانم .

اتيت علياً ابتغي الحق عنده ... وعند علي عبرة لا احاول

فشد وثاقي ثم قال لي اصطبر ... كأني مخبول عراني خابل

فقلت لحاك الله والله لم أكن ... لاكذب في قولي الذي أنا قائل

وخلى سبيلي بعد ضنك فأصبحت ... مخلاته نفسي وسربي سائل

[فاقبلت ياخير الانام مؤمما ... لك اليوم عند العالمين اسايل]

وقلت وخير القول ما كان صادقاً ... ولا يستوي في الدين حق وباطل

ولا يستوي من كان بالحق عالماً ... كآخر يمسي وهو للحق جاهل

وأنت الامام الحق يعرف فضله ... وان قصرت عنه النهى والفضائل

وأنت وصي الاوصياء محمد ... أبوك ومن نيطت اليه الوسائل

كتاب الارشاد ، الزهري : قال سعيد بن المسيب : كان الناس لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين ؛ فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين سبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحوا معه ؛ ففزعت منه فرفع رأسه فقال : ياسعيد افزعت ؟ قلت : نعم يا ابن رسول الله ؛ قال : هذا التسبيح الاعظم .

وفي رواية سعيد بن المسيب : كان القراء لا يحجون حتى يحج زين العابدين عليه السلام

وكان يتخذ لهم السويق الحلو والحامض ويمنع نفسه فسبق يوما الى الرجل فألفيته و هو ساجد فوالذى نفس سعيد بيده لقد رأيت الشجر والمدر والرحل و الراحلة يردون عليه مثل كلامه .

وذكر فصاحة الصحيفة الكاملة عند بليغ فى البصرة فقال : خذوا عنى حتى أملى عليكم وأخذ القلم وأطرق رأسه فما رفعه حتى مات .

حلية ابى نعيم ، وفضائل أبى السعادات روى ابوحمزة الثمالى و منذر الثورى عن على بن الحسين عليه السلام قال : خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر فى تجاه وجهى ، ثم قال : ياعلى بن الحسين مالى اراك كئيباً حزيناً على الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر ، قلت : ماعلى هذا حزنى وانه لكما تقول ، قال : فعلى الاخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فعلى م حزنك ؟ قال قلت : اتخوف من فتنة ابن الزبير ، قال : ثم ضحك و قال : ياعلى بن الحسين هل رأيت احداً توكل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال : ياعلى بن الحسين هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه ؟ قلت : لا ، قال : ياعلى بن الحسين هل رأيت احداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا . ثم نظرت فاذا ليس قدامى أحد ، وكان الخضر عليه السلام

ابراهيم بن أدهم ، وفتح الموصلى قال كل واحد منهما : كنت أسيح فى البادية مع القافلة فعرضت لى حاجة فتنحيت عن القافلة فاذا انا بصبى يمشى فقلت : سبحان الله بادية بيداء (١) وصبى يمشى ! فدنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام ، فقلت له : الى اين ؟ قال : اريد بيت ربى ، فقلت : حبيبى انك صغير ليس عليك فرض ولا سنة ، فقال : ياشيخ ما رأيت من هو اصغر سناً منى مات ؟ فقلت : اين الزاد والراحلة ؟ فقال زادى تقواى وراحلتى رجلاى وقصدى مولاى ، فقلت : ما ارى شيئاً من الطعام معك ! فقال ؛ ياشيخ هل يستحسن أن يدعوك انسان الى دعوة فتحمل من بيتك الطعام ؟ قلت : لا ، قال : الذى دعانى الى بيته هو يطعمنى ويسقينى ، فقلت : ارفع رجلك حتى تدرك ، فقال : على الجهاد وعليها لا بلاغ اما سمعت قوله تعالى : والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ، قال : فبينا نحن كذلك اذ أقبل شاب حسن

(١) البيداء : الفلاة .

الوجه عليه ثياب بيض حسنة فمانق الصبى وسلم عليه فأقبلت على الشاب و قلت له : اسألك بالذى حسن خلقك من هذا الصبى ؟ فقال : اما تعرفه ؛ هذا على بن الحسين ابن على بن ابى طالب ، فتركت الشاب و اقبلت على الصبى فقلت : اسألك بآبائك من هذا الشاب ؟ فقال : أما تعرفه ؟ هذا اخى الخضر يأتينا كل يوم فيسلم علينا . فقلت : أسألك بحق آبائك لما اخبرتنى بما تجوز المفاوز (١) بلازاد ؟ قال : بلى أجوز بزاد وزادى فيها اربعة اشياء ، قلت : وماهى ؟ قال : ارى الدنيا كلها بحذافيرها مملكة الله وارى الخلق كلهم عبيد الله واماؤه وعياله ، وارى الاسباب والارزاق بيد الله ، وارى قضاء الله نافذاً فى كل ارض الله ، فقلت : نعم الزاد زادك يازين العابدين وأنت تجوز بها مفاوز الاخرة فكيف مفاوز الدنيا .

فى كتاب الكشى قال القاسم بن عوف فى حديثه : قال زين العابدين : وأيك أن تشد راحلة برحلها فان ماهنا مطلب العلم حتى يمضى لكم بعد موتى سبع حجج ثم يبعث لكم غلاما من ولد فاطمة تنبت الحكمة فى صدره كما ينبت المطر الزرع . قال: فلما مضى على بن الحسين حسبنا الايام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوما ولا نقصت حتى تكلم محمد الباقر ﷺ . وفى حديث ابى حمزة الثمالى : انه دخل عبدالله بن عمر على زين العابدين وقال : يا ابن الحسين ﷺ انت الذى تقول ان يونس بن متى انما لقى من الحوت ما لقى لانه عرضت عليه ولاية جدى فتو قف عندها ؟ قال : بلى تكلتك امك ، قال : فأرنى آية ذلك ان كنت من الصادقين ، فأمر بشد عينيه بعصابة وعينى بعصابة ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فاذا نحن على شاطىء البحر تضرب امواجه ، فقال ابن عمر : يا سيدى دمى فى رقبتك الله الله فى نفسى ، فقال : هيه وأريه ان كنت من الصادقين ؛ ثم قال : يا ايتها الحوت ؛ قال فاطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول : لبيك لبيك ياولى الله ، فقال : من أنت ؟ قال : انا حوت يونس ياسيدى ، قال : انبئنا بالخبر ، قال : ياسيدى ان الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم الى ان صار جدك محمد الا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع (٢) فى حملها لقى

(١) المفاوز جمع المفازة : الفلاة لاماء فيها .
(٢) تتعتع فى الكلام : تردد فيه من عى .

مالقى آدم من المعصية وما لقى نوح من الغرق ومالقى ابراهيم من النار ومالقى يوسف من الجب ومالقى أيوب من البلاء ومالقى داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فأوحى الله اليه ان يايونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه ، في كلام له قال فكيف أتولى من لم أره ولم اعرفه ، وذهب مغتاظا ، فأوحى الله تعالى الى أن التقمى يونس ولا توهنى له عظما ، فمكث في بطنى أربعين صباحا يطوف معى البحار في ظلمات مثلث ينادى : انه لااله الاانت سبحانك انى كنت من الظالمين قد قبلت ولاية على بن ابى طالب والائمة الراشدين من ولده فلما آمن بولايتكم أمرنى ربى فقذفته على ساحل البحر ، فقال زين العابدين : ارجع أيها الحوت الى وكرك(١) ؛ واستوى الماء .

بصائر الدرجات ، سماعة عن أبى بصير عن عبد العزيز قال : خرجت مع على بن الحسين الى مكة فلما دخلنا الابواء كان على راحلته وكنت امشى فوافى غنما فاذا نعجة(٢) قد تخلفت عن الغنم وهى تثغو ثغاء أشديدا(٣) وتلتفت واذا سخلة خلفها تثغو وتشتد فى طلبها ، فلما قامت الراحلة ثغت النعجة فتبعتها السخلة ، فقال على بن الحسين عليه السلام يا عبد العزيز أتدرى ماقالت النعجة ؟ قلت : لاوالله ما أدرى ، قال : فانها قالت : الحقنى بالغنم فان اختها عام اول تخلفت فى هذا الموضع فأكلها الذئب .

الكافى ، وعلل الشرائع ، قال أبان بن تغلب : لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها ، فلما جاؤا الى بنائها وارادوا ان يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس البناء حتى انهزموا ، فأتوا الحجاج فأخبروه فخاف ان يكون قد منع بنائها ، فصعد المنبر وقال : انشد الله عبدا عنده خبر ما ابتلينا به لما اخبرنا به ، قال : فقام شيخ فقال : ان يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء الى الكعبة واخذ مقدارها ثم مضى ، فقال الحجاج : من هو ؟ قال : على بن الحسين قال : معدن ذلك ؛ فبعث الى على بن الحسين فأتاه فأخبره بما كان من منع الله اياه البناء ، فقال له على بن الحسين : ياحجاج عمدت الى بناء ابراهيم واسماعيل عليهما السلام والقيته فى الطريق وانتهبه الناس كأنك ترى انه تراث لك اصعد المنبر

---

(١) الوكر : عش الطائر «آشيانه» .

(٢) النعجة : الانثى من الغنم .

(٣) ثغت الشاة : صوتت .

فانشد الناس ان لايبقى احد منهم اخذ منه شيئاً الارده ، قال : ففعل فردوه ، فلمارأى جميع التراب أتى على بن الحسين فوضع الاساس وامر هم ان يحفروا ، قال : فتغيبت عنهم الحية ؛ وحفروا حتى انتهى الى موضع القواعد ، فقال لهم على بن الحسين : تنحوا فتنحوا فدنا منها فغطاها بثوبه ثم بكى ثم غطاها بالتراب ثم دعا الفعلة فقال : ضعوا بنائكم فوضعوا البناء ، فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب فألقى في جوفه ، فلذلك صار البيت مرتفعاً بصعداليه بالدرج .

وروى انه استسقى عباد البصرة مثل : ايوب السجستاني ، وصالح المزى ؛ وعتبة الغلام ، وحبيب القادسي ، ومالك بن دينار ، وابوصالح الاعمى ، وجعفر بن سليمان ، وثابت البناني ، ورابعة ، وسعدانة ، و انصرفوا خائبين فاذاهم بفتى قد اقبل وقد اكربته احزانه واقلقته أشجانه فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا وسمانا واحداً واحداً فقلنا : لبيك يا شاب ، فقال : أما فيكم أحد يجيبه الرحمن ؟ فقلنا : يافتى علينا الدعاء وعليه الاجابة ، قال : ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم أحد يجيبه الرحمن لاجابه ، ثم أتى الكعبة فخر ساجداً فسمعته يقول في سجوده : سيدى بحبك لى الا اسقيتهم الغيث ، فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كأفواه القرب ثم ولى عنا فقال :

من عرف الرب فلم تغنه　　معرفة الرب فهذا شقى
ماضر في الطاعة ماناله　　في طاعة الله و ماذا لقى
مايصنع العبد بعز الغنى　　و العز كل العز للمتقى

فسئل عنه فقالوا : هذا زين العابدين عليه السلام . امالى ابو جعفر الطوسى قال : خرج علي بن الحسين عليه السلام الى مكة حاجا حتى انتهى الى بين مكة والمدينة فاذا هو برجل يقطع الطريق ، قال فقال لعلى : انزل ، قال : تريد ماذا ؟ قال : اريد ان اقتلك و آخذ ما معك قال : فأنا اقاسمك ما معى واحللك ، قال فقال اللص : لا ، قال : فدع معى ما ابتلغ به ، فأبى ، قال : فأين ربك ؟ قال : نائم ، قال : فاذا اسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه ، قال : زعمت ان ربك عنك نائم ! .

يونس الحر عن الفتال والقلادة عن ابى حاتم والوسيلة عن الملا بالاسناد روى جابر بن يزيد عن ابى جعفر عليه السلام قال : بينا على بن الحسين عليه السلام مع اصحابه اذاقبل ظبى

من الصحراء حتى قام حذاه وتبغم(١) رحمحم فقال بعض القوم : ماشان هذا يا ابن رسول الله فقال : ان هذه الظبية تزعم ان فلاناً القرشي اخذ خشفاً لها وانها لم ترضعه من امس فبعث علي بن الحسين الى الرجل ان ارسل الى الخشف فبعث به ، فلما راته رحمحمت وارضعته ، ثم كلمها علي بن الحسين بكلام مثل كلامها فرحمحمت ثم انصرفت واتبعها الخشف ، فقالوا له : يا ابن رسول الله ماذا قلت لها ؟ قال : قلت لها قد وهبناك خشفك فدعت لكم وجزتكم خيراً .

وفي كتاب الوسيلة هذا بالاسناد عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين مع اصحابه في طريق مكه فمر به ثعلب و هم يعدون خلفه ، فقال علي بن الحسين هل لكم ان تعطوني موثقاً من الله تعالى لا ترعون هذا الثعلب حتى ادعوه فيجيء قالوا نعم ، فنادى : يا ثعلب تعال ، فاقبل الثعلب اليه ووقف بين يديه فناوله عراقاً (٢) فاخذه وولى ليا كله فعاد فناداه فقال : هلم صافحني ، فجاء فتكلم رجل منهم في وجهه فانصرف فقال : من فيكم كلمه ؟ فقال رجل انا ، واستغفر .

ابو عبد الله عليه السلام قال لما كانت الليلة التي وعدها علي بن الحسين قال لمحمد ابنه يا بني ابغني وضوءاً ، قال أبي فجئته بوضوء ، فقال : لا أبغي هذا فان فيه شيئاً ميتاً ، فخرجت فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة ، فجئته بوضوء غيره قال : يا بني هذه الليلة التي وعدتها ، فأوصى بناقته ان تحضر يقال لها عصام ويقام لها علف ، فجعل لها ذلك ، فتوفي فيها رحمة الله عليه وصلواته . فلما دفن لم تلبث أن خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها (٣) القبر ورغت وهملت عيناها . فأتى محمد بن علي فقيل : ان الناقة قد خرجت الى القبر ، فأتاها فقال : مه قومي الان بارك الله فيك ، فثارت حتى دخلت موضعها ثم لم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها القبر ورغت وهملت عيناها فاتى محمد بن علي عليه السلام فقيل له ان الناقة قد خرجت الى القبر ، فأتاها فقال مه الان قومي بارك الله فيك ، فلم تفعل فقال : دعوها فانها مودعة ، فلم تلبث الا ثلاثة ايام حتى نفقت(٤)

(١) بغمت الظبية : صوتت بارخم مايكون من صوتها .
(٢) العراق بالضم : العظم اكل لحمه .
(٣) الجران من البعير : مقدم عنقه .
(٤) نفق الرجل او الدابة : خرجت روحهما .

وانه كان يخرج عليها الى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها قرعة حتى يدخل المدينة وروى انه حج عليها اربعين حجة .

حماد بن حبيب الكوفي المطار: قال انقطعت عن القافلة عند زبالة(١) فلما ان اجنني الليل آويت الى شجرة عالية ، فلما ان اختلط الظلام(٢) اذا انا بشاب قد اقبل عليه اطمار(٣) بيض تفوح منه رائحة المسك ، فأخفيت نفسي ما استطعت ، فتهيأ للصلاة ثم وثب قائما وهو يقول : يا من حاز كل شيء [ملكوتاً وقهر كل شيء] جبروتا ألج قلبي فرح الاقبال عليك والحقني بميدان المطيعين لك ، ثم دخل في الصلاة ، فلما رايته وقد هدأت أعضاؤه(٤) وسكنت حركاته قمت الى الموضع الذي تهيأ فيه الى الصلاة فاذا أنا بعين تنبع فتهيأت للصلاة ، ثم قمت خلفه فاذا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت ؛ فرأيته كلما مر بالآية التي فيها الوعد الوعيد يردد ها بانتحاب وحنين ؛ فلما أن تقشع الظلام وثب قائماً وهو يقول : يا من قصده الضالون فأصابوه مرشداً وأمه الخائفون فوجدوه معقلا ، ولجأ اليه العائذون فوجدوه موئلا ، متى راحة من نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرح من قصد سواك بنيته ، الهي قد انقشع الظلام ولم أقض من حياض مناجاتك صدرا ، صل على محمد آله وافعل بي أولى الامرين بك يا أرحم الراحمين . فخفت ان يفوتني شخصه وأن يخفى على أمره فتعلقت به فقلت : بالذي أسقط عنك ملابك التعب ومنحك شدة لذيذ الرهب الا ما لحقتني منك جناح رحمة وكنف رقة فاني ضال ، فقال : لو صدق توكلك ما كنت ضالا ولكن اتبعني واقف أثري ، فلما ان صار تحت الشجرة اخذ بيدي وتخيل لي الارض تميد(٥) من تحت قدمي ، فلما انفجر عمود الصبح قال لي : ابشر فهذه مكة فسمعت الضجة ورايت الحجة فقلت له : بالذي ترجوه يوم الآزفة يوم الفاقة من انت ؟ قال : اذا اقسمت فأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

كتاب المقتل ، قال احمد بن حنبل : كان سبب مرض زين العابدين عليه السلام في كربلا

---

(١) منزل بطريق مكة من الكوفة .
(٢) اي اشتد سواده .
(٣) الاطمار جمع الطمر بالكسر : الثوب البالي .
(٤) هدأ : سكن .
(٥) يقال : مادت به الارض اي دارت .

انه كان البس درعا ففضل عنه فأخذ الفضلة بيده ومزقه .

عبدالله بن عطاء التميمي قال : كنت مع علي بن الحسين في المسجد فمر عمر بن عبدالعزيز وعليه نعلان شراكهما فضة ، وكان من امجن الناس(١) وهو شاب ، فنظر اليه علي بن الحسين عليه السلام فقال : ياعبدالله بن عطاء اترى هذا المترف ، انه لن يموت حتى يلي الناس ، قلت : الله هذا الفاسق ، قال : نعم لايلبث عليهم الايسيراً حتى يموت فاذا هو مات لعنه اهل السماء واستغفر له اهل الارض .

الروضة: سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن انهاب المدينة ، قال : نعم شدوا الخيل الى اساطين مسجد رسول الله ورايت الخيل حول القبر وانتهب المدينة ثلاثا فكنت انا وعلي بن الحسين نأتي قبر النبي فيتكلم علي بن الحسين بكلام لم اقف عليه فيحال مابيننا وبين القوم ونصلي ونرى القوم وهم لايروننا وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف اشهب(٢) بيده حربة مع علي بن الحسين عليه السلام فكان اذا أومى الرجل الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت قبل ان يصيبه ، فلما ان كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين على النساء فلم يترك قرطاً في اذن صبي ولا حليا على امرأة ولا ثوبا الا اخرجه الى الفارس ؛ قال : يا ابن رسول الله اني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة ابيك لما ان ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربي في نصرتكم آل محمد فاذن لي لان اذخرها يداً عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله وعندكم أهل البيت الى يوم القيامة .

وروى أبو مخنف عن الجلودي انه لما قتل الحسين عليه السلام كان علي بن الحسين نائماً فجعل رجل يدافع عنه كل من اراد به سوءاً .

واصيب الحسين عليه السلام وعليه دين بضعة وسبعون الف دينار ، فاهتم علي بن الحسين بدين ابيه حتى امتنع من الطعام والشراب و النوم في اكثر ايامه ولياليه ، فاتاه آت في المنام فقال : لاتهتم بدين ابيك فقد قضاه الله عنه بمال بجنس ، فقال علي : والله ما

(١) مجن مجونا : مزح وقل حياء كانه صلب وجهه .

(٢) قال الفيومي في المصباح : حذف الشيء حذفاً اسقطه ومنه يقال : حذف من شعره ومن ذنب الدابة اذا قصر منه . والاشهب : ماغلب بياضه سواده .

أعرف في اموال أبي مال يقال له بجنس ، فلما كان من الليلة الثانية راى مثل ذلك ، فسأل عنه اهله فقالت له امرأة من اهله : كان لابيك عبد رومي يقال له بجنس استنبط له عيناً بذى خشب ، فسأل عن ذلك فاخبر به ، فمامضت بعد ذلك الا ايام قلائل حتى ارسل الوليد بن عتبة بن ابي سفيان الى علي بن الحسين يقول له : انه قد ذكرت لي عين لابيك بذى خشب تعرف ببجنس فاذا احببت بيعها ابتعتها منك ، قال علي بن الحسين : خذها بدين الحسين وذكره له قال : فداخذتها فاستثنى منها سقى ليلة السبت لسكينة .

وكان زين العابدين يدعو في كل يوم ان يراه الله قاتل ابيه مقتولا ، فلما قتل المختار قتلة الحسين بعث برأس عبيدالله بن زياد و رأس عمر بن سعد مع رسول من قبله الى زين العابدين وقال لرسوله : انه يصلي من الليل واذا اصبح وصلى صلاة الغداة هجع (١) ثم يقوم فيستاك ويؤتى بغدائه فاذا اتيت بابه فاسأل عنه . فاذا قيل لك ان المائدة بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على مائدته وقل له : المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك : يا ابن رسول الله قد بلغك الله ثارك ، ففعل الرسول ذلك ، فلما رأى زين العابدين الرأسين على مائدته خر ساجداً وقال : الحمد لله الذى اجاب دعوتي وبلغني ثاري من قتلة ابي ، ودعا للمختار وجزاه خيراً .

رجل من بني حنيفة قال : كنت مع عمي فدخل على علي بن الحسين فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها ، فقال عمي : أي شيء هذه الصحائف ، قال : هذه ديوان شيعتنا ثم قال : ان الله خلقنا من عليين وخلق شيعتنا من طين من اسفل ذلك ، وخلق عدونا من سجين ، وخلق اولياؤهم من اسفل ذلك .

بشير النبال ، ويحيى بن ام الطويل ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : كنت خلف ابي عليه السلام وهو على بغلته فنفرت فاذا رجل في عنقه سلسلة و رجل يتبعه فقال : ياعلي بن الحسين اسقني ؛ فقال الرجل : لاتسقه لاسقاه الله ، وكان اول ملك في الشام .

وروى نحو ذلك ادريس بن عبدالله ، وعلي بن المغيرة ، ومالك بن عطية ، وابو حمزة الثمالي عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : بينا انا وابي متوجهين الى مكة وابي قد تقدم مني في موضع يقال : ضجنان ، وذكر الخبر بعينه .

---

(١) هجع : نام .

ابوجعفر (ع) : خدم ابوخالد الكابلی علی بن الحسين دهراً من عمره ثم انه ارادان ينصرف الی اهله ، فأتی علی بن الحسين عليه السلام وشكی اليه شدة شوقه الی والديه فقال : ياابا خالد يقدم غداً رجل من اهل الشام له قدر ومال كثير و قد اصاب بنتاً له عارض من اهل الارض ، ويريدون ان يطلبوا معالجا يعالجها ، فاذا انت سمعت قدومه فاته وقل له انی اعالجها لك على ان اشترط لك انی اعالجها على ديتها عشرة آلاف ، فلا تطمأن اليهم وسيعطونك ماتطلب منهم ، فلما اصبحوا قدم الرجل ومن معه ، وكان من عظماء اهل الشام فی المال والمقدرة ، فقال : أمامن معالج يعالج بنت هذا الرجل فقال له ابوخالد ، انا اعالجها على عشرة آلاف درهم فان انتم وفيتم وفيت على ان لا يعود اليها ابداً ، فشرطوا ان يعطوه عشرة آلاف ، فأقبل الی علی بن الحسين عليه السلام فأخبره الخبر فقال : انی اعلم انهم سيغدرون بك ولايفون لك انطلق ياابا خالد فخذ باذن الجارية اليسری ثم قل : ياخبيث يقول لك علی بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد ، ففعل ابوخالد ماأمره فخرج منها فأفاقت الجارية . وطلب ابوخالد الذی شرطوا له فلم يعطوه ، فرجع مغتماكئيباً ؛ فقال له علی بن الحسين : مالی اراك كئيباً ياابا خالد الم اقل لك انهم يغدرون بك ؟ دعهم فانهم سيعودون اليك ، فاذا لقوك فقل : لست اعالجها حتی تضعوا المال علی يدی علی بن الحسين فانه لی ولكم ثقة (١) و وضعوا المال علی يدی علی بن الحسين فرجع ابوخالد الی الجارية فأخذ باذنها اليسری ثم قال : ياخبيث يقول لك علی بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولاتعرض لها الا بسبيل خير فانك ان عدت احرقتك بنار الله الموقدة التی تطلع علی الافئدة ، فخرج منها و دفع المال الی ابی خالد ، فخرج الی بلاده .

محمد بن علی الحلبی قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : لما اتی بعلی بن الحسين الی يزيد بن معاوية ومن تبعهم جعلوهم فی بيت ؛ فقال بعضهم : انما جعلنا فی هذا البيت ليقع علينا ، فقال مواظب الحرس : انظروا الی هؤلاء يخافون ان يقع عليهم

(١) الظاهر سقط جملة او كلمة هنا وقد ذكر الراوندی هذا الحديث فی كتاب الخرائج و فيه : ففعل ذلك ورجع أبوخالد (اه) وبين الذی ذكره والمذكور هنا اختلاف فی الالفاظ فراجع ان شئت .

البيت وانما يخرجون غداً فيقتلون ، فأخبره عليه السلام قومه بمقاله . وفي رواية : انه بشرهم باطلاقهم غداً .

الزهري : جاء رجل الى علي بن الحسين عليه السلام فقال : ماخبرك ؟ فقال : خبري يا ابن رسول الله اني اصبحت وعلي اربعمائة دينار لاقضاء عندي لها ولي عيال ليس لي ماأعود به اليهم ، فبكى علي بن الحسين بكاء أشديداً ، فقيل : مايبكيك يا ابن رسول الله فقال : وهل يعد البكاء الا للمصائب والمحن الكبار ؟ فقالوا : كذلك ، قال : فأية محنة ومصيبة اعظم على حر مؤمن ان يرى بأخيه المؤمن خلة ولايمكنه سدها ويشاهده على فاقة فلا يطيق دفعها ، فلما تفرقوا اتاه الشاكي وقال : يا ابن رسول الله بلغني عن فلان انه قال : عجبا لهؤلاء يدعون ان السماء والارض وكل شيء يطيعهم وان الله لايردهم عن شيء من طلباتهم ، ثم يعترفون بالعجز عن صلاح خواص اخوانهم يا ابن رسول الله ذلك اغلظ علي من محنتي ، فقال عليه السلام : فقد أذن الله في فرجك يافلان احمل له فطوري و سحوري فحمل قرصين فقال ، خذهما فليس عندنا غيرهما فان الله يكشف عنك بهما وينيلك خيراً واسعاً منهما ، فدخل الرجل السوق مع الوسوسة ، فمر بسماك قدبارت عليه سمكته وقد اراحت فقال : خذ سمكة بائرة بقرصة يابسة ثم مر برجل معه ملح قليل مزهود فيه فناداه : اعطني قرصتك المزهودة ، وخذ ملحي المزهود ؛ ففعل فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال : اصلح هذه بهذا ، فلما شق بطن السمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله عليهما ، فبيناهو في سروره وذلك اذ قرع بابه فنظر من على الباب فاذا هو صاحب السمكة و الملح يقولان : جهدنا ان نأكل القرص فلم تعمل فيه اسناننا فأخذ القرصين منهما ، فلما استقر بعد انصرافهما عنه قرع بابه فاذا هو رسول علي بن الحسين عليه السلام قد دخل فقال : انه يقول لك : ان الله قد اتاك بالفرج فاردد طعامنا فانه لايأكله غيرنا ، وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم وحسنت حاله ، فقال بعض المخالفين ماأشد هذا التفاوت ! بيناهو لايقدر ان يسد منه فاقة اذا غناه هذا الغنى العظيم ، فقال عليه السلام : هكذا قالت قريش للنبي : كيف يمضي الى بيت المقدس ويشاهد مافيه من آثار الانبياء من مكة ويرجع اليها في ليلة واحدة وهو لايقدر ان يبلغ من مكة الى المدينة الا في اثني عشر يوما ؟ وذلك حين هاجر منها ، ثم قال : جهلوا والله امر الله وامر اوليائه

مع ان المراتب الرفيعة لاتنال الا بالتسليم لله و ترك الاقتراح عليه والرضى بما يريده بهم ،(الخبر) .

معرفة الرجال ، عن الكشي عن ابي بصير : كان أبوخالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهراً فقال له : جعلت فداك ان لي خدمة ومودة وانقطاعا فاسألك بحرمة رسول الله واميرالمؤمنين الا ماأخبرتني أنت الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه ؟ قال : الامام علي بن الحسين علي وعلى كل مسلم . فجاء ابوخالد الى علي بن الحسين فلما دخل عليه قال : مرحباً ياكنكر ماكنت لنا بزائر مابدالك فينا ؟ فخر ابوخالد ساجداً شاكراً لله مما سمع منه فقال : الحمدلله الذي لم يمتني حتى عرفت امامي ، فقال له علي عليه السلام : و كيف عرفت امامك ؟ قال : لاوالله ماعرّفني بهذا الامر الا ابي وامي ، ثم قص عليه حديث ابن الحنفية .

نوادر الحكمة ، عن محمد بن احمد بن يحيى بالاسناد عن جابر ، وعن الباقر عليه السلام انه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية منازعة [في الامامة] ، فقال : ياعم اتق الله ولاتدع ماليس لك بحق اني اعظك ان تكون من الجاهلين ياعم ان ابي اوصى الي قبل ان يتوجه الى العراق فانطلق بنا الى الحجر الاسود ، فمن شهد له بالامامة كان هو الامام ، فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فناداه محمد فلم يجبه ، فقال علي : اما انك لو كنت وصياً واماماً لاجابك فقال له محمد : فادع أنت يابن اخي و اسأله ، فدعا الله تعالى على بما اراد ثم قال : أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين : من الوصي والامام بعد الحسين ؟ فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال : اللهم ان الوصية و الامامة بعد الحسين لعلي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ، فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام .

المبرد في الكامل ، قال ابوخالد الكابلي لمحمد بن الحنفية : اتخاطب ابن اخيك بما لايخاطبك بمثله ؛ فقال انه : حاكمني الى الحجر الاسود وزعم انه ينطقه ، فصرت معه الى الحجر فسمعت الحجر يقول : سلم الامر الى ابن اخيك فانه أحق به منك ، فصار ابوخالد امامياً .

الحميری :

عجبت ولكن صروف الزمان　　وامر ابی خالد ذی البيان
ومن رده الامر لاينثنی　　الی الطيب الطهر نور الجنان
علیّ وماكان من عمه　　برد الامانة عطف العيان
وتحكيمه حجراً أسوداً　　وماكان من نطقه المستبان
بتسليم عم بغير امتراء　　الی ابن اخ منطقاً باللسان
شهدت بذلك حقاً كما　　شهدت بتصديق آی القران
علی امامی ولا أمتری　　وخليت قولی بكان وكان

ولنا

بعد النبی أئمة لمعاشر　　وأئمتی من بعده أولاده
ان كان قد شرفت به أصحابه　　فبنوه ماشرفوا وهم أكباده

فصل : فی زهده عليه السلام

زرارة بن أعين : سمع سائلا فی جوف الليل يقول : أين الزاهدون فی الدنيا ؟ الراغبون فی الاخرة ؟ فهتف به هاتف من ناحية البقيع بسمع صوته ولايری شخصه : ذلك علی بن الحسين عليه السلام .

حلية الاولياء . وفضائل الصحابة : كان علی بن الحسين اذا فرغ من وضوء الصلاة وصار بين وضوئه وصلاته أخذته رعدة ونفضة ، فقيل له فی ذلك ، فقال : ويحكم أتدرون الی من أقوم ؟ ومن أريد اناجی ؟ .

وفی كتبنا انه كان اذا توضأ اصفر لونه ، فقيل له فی ذلك ، فقال : أتدرون من أتأهب للقيام بين يديه ؟ . طاووس الفقيه : رأيت فی الحجر زين العابدين عليه السلام يصلی و يدعو : عبيدك ببابك ! اسيرك بفنائك ، مسكينك بفنائك ؛ سائلك بفنائك ، يشكو اليك مالا يخفی عليك . وفی خبر : لاتردنی عن بابك .

وأتت فاطمة بنت علی بن أبی طالب عليه السلام الی جابر بن عبدالله فقالت له : ياصاحب رسول الله ان لنا عليكم حقوقا ومن حقنا عليكم اذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً ان

تذكروه الله وتدعوه الى البقيا (١) على نفسه وهذا على بن الحسين بقية أبيه الحسين قد انخرم انفه ونقبت جبهته (٢) وركبتاه وراحتاه ، أذاب نفسه في العبادة ، فأتى جابر الى بابه واستأذن ، فلما دخل عليه وجده في محرابه قد انصبته (٣) العبادة ، فنهض علي فسأله عن حاله سؤالا خفيا أجلسه بجنبه ، ثم اقبل جابر يقول : يا ابن رسول الله أما علمت ان الله خلق الجنة لكم ولمن احبكم ، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم فما هذا الجهد الذى كلفته نفسك فقال له علي بن الحسين : ياصاحب رسول الله أما علمت ان جدى رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فلم يدع الاجتهاد وتعبد هو بابى وامى حتى انتفخ الساق وورم القدم وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً . فلما نظر اليه جابر وليس يغنى فيه قول قال : يا ابن رسول الله البقيا على نفسك فانك من اسرة بهم يستدفع البلاء وتستكشف اللاواء (٤) وبهم تستمسك السماء ، فقال : ياجابر لا ازال على منهاج ابوى مؤتسيا بهما حتى القاهما ، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم : ما رؤى من اولاد الانبياء مثل على بن الحسين الا يوسف بن يعقوب ، والله لذرية على بن الحسين افضل من ذرية يوسف .

الصادق (ع) : ولقد دخل أبو جعفر على أبيه عليه السلام فاذا هو قد بلغ من العبادة مالم يبلغه أحد ، وقد اصفر لونه من السهر ، ورمضت عيناه (٥) من البكاء ، و دبرت جبهته من السجود ، وورمت قدماه من القيام في الصلاة . قال : فقال ابو جعفر : فلم املك حين رأيته بتلك الحال من البكاء فبكيت رحمة له ، واذا هو يفكر ، فالتفت الى بعد هنيئة من دخولى فقال : يابنى اعطنى بعض تلك الصحف التى فيها عبادة على ، فأعطيته ، فقرأ فيها يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال : من يقوى على عبادة على بن أبى طالب

---

(١) البقياء : الاسم من ابقيت عليه ابقاء اذا رحمته واشفقت عليه ومنه الحديث : النار لا تبقى على من تضرع اليها اى لا ترحمه .

(٢) الانخرام : انشقاق وترة الانف وفى الكلام كناية عن شدة المشقة . ونقبت جبهته : اى تخرقت .

(٣) اى اتعبه واعيته ، وفى بعض النسخ «انضبته» بالمعجمة وهو مصحف .

(٤) اللاواء : الشدة والمحنة .

(٥) رمضت عينه : حميت حتى كادت أن تحترق .

مصباح المتهجد : كان له خريطة فيها تربة الحسين اذا قام فی الصلاة تغير لونه فاذا سجد لم يرفع رأسه حتی يرفض عرقا(١) .

الباقر (ع) : كان علی بن الحسين يصلی فی اليوم والليلة الف ركعة ، وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة ، وكانت له خمسمائة نخلة ، وكان يصلی عند كل نخلة ركعتين وكان اذا قام فی صلاته غشی لونه لون آخر ، وكان قيامه فی صلاته قيام العبد الذليل بين يدی الملك الجليل ، كانت اعضاؤه ترتعد من خشية الله ، وكان يصلی صلاة مودع يری انه لا يصلی بعدها ابداً .

وروی انه كان اذا قام الی الصلاة تغير لونه واصابته رعدة وحال امره ، فربما سأله عن حاله من لا يعرف امره فی ذلك فيقول : انی اريد الوقوف بين يدی ملك عظيم وكان اذا وقف فی الصلاة لم يشغل بغيرها ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة .

وسقط بعض ولده فی بعض الليالی فانكسرت يده فصاح اهل الدار واتاهم الجيران وجيء بالمجبر وجبر الصبی وهو يصيح من الالم ، وكل ذلك لا يسمعه ، فلما اصبح رأی الصبی يده مربوطة الی عنقه فقال : ماهذا ؟ فأخبروه .

ووقع حريق فی بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون : يا ابن رسول الله النار النار . فما رفع رأسه حتی اطفيت ، فقيل له بعد قعوده : ما الذی الهاك (٢) عنها ؟ قال : ألهتنی عنها النار الكبری . الباقر ﷺ : ولقد كان سقط منه كل سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده وكان يجمعها ، فلما مات دفنت معه .

الاصمعی : كنت أطوف حول الكعبة ليلة فاذا شاب ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان وهو متعلق بأستار الكعبة ويقول : نامت العيون ، وغلت النجوم ؛ وانت الملك الحی القيوم ، غلقت الملوك ابوابها ، واقامت عليها حراسها ، وبابك مفتوح للسائلين ، جئتك لتنظر الیّ برحمتك يا ارحم الراحمين . ثم انشأ يقول :

يامن يجيب دعا المضطر فی الظلم　　ياكاشف الضر والبلوی مع السقم

---

(١) قال الطريحی فی المجمع : ارفاض الدمع ترششها ومنه حديث علی بن الحسين : لم يرفع رأسه حتی يرفض عرقا ای يسيل ويجری .

(٢) ای اشغلك عنها .

قد نام وفدك حول البيت قاطبة وانت وحدك يـاقيوم لم تنم
ادعوك رب دعاء قد امرت به فار حم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان عفوك لايرجوه ذوسرف فمن يجود على العا صين بالنعم

قال : فاقتفيته فاذا هو زين العابدين عليه السلام .

طاوس الفقيه : رايته يطوف من الشاء الى سحر ويتعبد ، فلمالم يراحداً رمق السماء بطرفه(١)وقال : الهي غارت نجوم سماواتك وهجعت عيون انامك ، وابوابك مفتحات للسائلين ، جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد صلى الله عليه وآله في عرصات القيامة ثم بكى وقال : وعزتك وجلا لك ماارددت بمعصيتي مخا لفتك ، وما عصيتك اذ عصيتك وانابك شاك ، ولابنكالك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرض ، ولكن سولت لي نفسي واعانني على ذلك سترك المرخى به علي ، فأ نا الان من عذابك من يستنقذني ، و بحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني ، فواسوأتاه غداً من الوقوف بين يديك اذا قيل للمخفين جوزوا و للمثقلين حطوا ؛ أمع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط ؟ ويلي كلما طال عمري كثرت خطا يای و لم اتب ، اما آن لي ان استحي من ربي ؟ ثم بكى ، ثم أنشأ يقول

اتحرقني بالنار ياغاية المنى فأين رجائي ثم اين محبتي
اتيت بأعمال قباح ردية ومافي الورى خلق جنى كجنايتي

ثم بكى وقال : سبحانك تعصى كأنك لاترى ، وتحلم كأنك لم تعصى ، تتودد الى خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجة اليهم ، و انت يا سيدي الغني عنهم . ثم خر الى الارض ساجداً فدنوت منه وشلت رأسه ووضعته على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعي على خده فاستوى جالسا وقال: من ذا الذي اشغلني عن ذكر ربي ؟ فقلت : اناطاوس يا ابن رسول الله ماهذا الجزع والفزع ؟ ونحن يلزمنا ان نفعل مثل هذا ونحن عاصون جافون ! ابوك الحسين بن علي وامك فاطمة الزهراء وجدك رسول الله قال : فالتفت الي وقال : هيهات هيهات ياطاوس دع عني حديث ابي وامي و جدي خلق الله الجنة لمن اطاعه واحسن ولو كان [عبداً] حبشياً وخلق النار لمن عصاه ولو كان قرشيا .

اما سمعت قوله تعالى: **فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون**

(١) رمقه : اطال النظر اليه .

والله لاينفعك غداً الا تقدمة تقدمها من عمل صا لح .

ابن حماد

وراهب اهل البيت كان ولم يزل　　يلقب بالسجاد حسن تعبد
يقضى بطول الصوم طول نهاره　　منيباً و يفنى ليله بتهجد
فأين به من علمه ووفائه　　واين به من نسكه وتعبده

وكفاك فى زهده الصحيفة الكاملة والندب المروية عنه ﷺ . فمنها ماروى الزهرى يانفس حتى م الى الحياة سكونك ، والى الدنيا ركونك [أ] ما اعتبرت بمن مضى فى أسلافك ، ومن وارته الارض من الافك ، ومن فجعت به من اخوانك .

شعر

فهم فى بطون الارض بعد ظهورها　　محاسنها فيها يوالى دوائر
خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم　　وساقتهم نحو المنايا المقادر
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها　　وضمتهم تحت التراب الحفائر

ومنها ماروى عن الصادق ﷺ : حتى متى تعدنى الدنيا فتخلف وائتمنها فتخون واستنصحها فتغش لاتحدث جديدة الا تخلق مثلها ولاتجمع شملا الا بتفريق بين حتى كأنها غيرى اومحتجبة تغار على الالاف وتحسد أهل النعم .

شعر

فقد آذنتنى بانقطاع وفرقة　　واومض لى من كل افق بروقها

ومنها ماروى سفيان بن عيينة : أين السلف الماضون ، والاهل والاقربون ، والانبياء والمرسلون ، طحنتهم و لله المنون ، و توالت عليهم السنون ، وفقدتهم العيون ، وانا اليهم لصائرون ، وانا لله وانا اليه راجعون

اذا كان هذا نهج من كان قبلنا　　فانا على آثارهم نتلاحق
فكن عالما ان سوف تدرك من مضى　　ولو عصمتك الراسيات الشواهق (١)
فما هذه دار المقامة فاعلمن　　ولو عمر الانسان ماذر شارق (٢)

(١) اى الجبال المرتفعة الثوابت الرواسخ .
(٢) الشارق : الشمس حين تشرق وقد يطلق على غير الشمس يقولون «لااكلمك ماذر الشارق» اى ما طلع .

ومماجاء في صدقته عليه السلام ماروى في الحلية، وشرف النبي ، والاغاني : عن محمد بن اسحاق بالاسناد عن الثمالي ، وعن الباقر عليه السلام انه كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به .

قال ابو حمزة الثمالي ، وسفيان الثوري : كان عليه السلام يقول : ان صدقة السر تطفي غضب الرب . الحلية ، و الاغاني ، عن محمد بن اسحاق : انه كان ناس من أهل المدينة يعيشون لايدرون [من] اين معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ماكانوا يؤتون به بالليل . وفي رواية أحمد بن حنبل عن معمر عن شيبة بن نعامة : انه كان يقوت مائة اهل بيت . وقيل: كان في كل بيت جماعة من الناس . الحلية قال : ان عائشة سمعت اهل المدينة يقولون : ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين . و في رواية محمد بن اسحاق : انه كان في المدينة كذا وكذا بيتاً يأتيهم رزقهم ومايحتاجون اليه لايدرون من اين يأتيهم ، فلما مات زين العابدين فقدوا ذلك ، فصرخوا صرخة واحدة . وفي خبر عن ابي جعفر عليه السلام : انه كان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره حتى يأتي باباً فيقرعه ثم يناول من كان يخرج اليه ، وكان يغطي وجهه اذا ناول فقيراً لئلا يعرفه ، (الخبر) .

و في خبر : انه كان اذا جن الليل و هدأت العيون قام الى منزله فجمع مايبقى فيه من قوت اهله وجعله في جراب ورمى به على عاتقه و خرج الى دور الفقراء وهو متلثم ويفرق عليهم وكثيراً ماكانوا قياماً على ابوابهم ينتظرونه ؛ فاذا رأوه تباشروا به وقالوا : جاء صاحب الجراب .

ابو جعفر في علل الشرائع ، سفيان بن عيينة : رأى الزهري علي بن الحسين عليه السلام في ليلة باردة مطيرة و على ظهره دقيق وحطب وهو يمشي فقال له : يا ابن رسول الله ماهذا ؟ قال : اريد سفراً اعدله زاداً احمله الى موضع حريز ، فقال الزهري : فهذا غلامي يحمله عنك ، فابى ؛ فقال : فاحمله عنك فاني ارفعك عن حمله ، فقال علي بن الحسين : لكني لاأرفع نفسي عما ينجيني في سفري ويحسن ورودي على ماأردعليه سألتك بالله لما مضيت في حاجتك وتركتني ، فانصرف عنه ، فلما كان بعد ايام قال له : يا ابن رسول الله لست ارى لذلك السفر الذي ذكرته أثراً ؟ قال : بلى يازهري ليس ما

ظننت ولكنه الموت وله كنت استعد .

حمران بن أعين عن ابى جعفر عليه السلام : انه كان يعول مائة بيت من فقراء المدينة وكان يعجبه ان يحضر طعامه اليتامى والاضراء والزمنى والمساكين الذين لاحيلة لهم وكان يناولهم بيده ومن كان منهم له عيال حمله الى عياله من طعامه ، وكان لايأكل طعاما حتى يبدأ فيتصدق به . الحلية ، قال الطائى : ان على بن الحسين عليه السلام كان اذا ناول الصدقة قبلها ثم ناولها .

شوف العروس ، عن ابى عبدالله الدامغانى : انه كان على بن الحسين يتصدق بالسكر واللوز ، فسئل عن ذلك فقرأ قوله تعالى : لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان عليه السلام يحبه . الصادق عليه السلام انه كان على بن الحسين يعجب بالعنب فدخل منه الى المدينة شيء حسن فاشترت منه ام ولده شيئا وأتت به عند افطاره فأعجبه فقبل ان يمد يده وقف بالباب سائل فقال لها : احمليه اليه ، قالت : يامولاى بعضه يكفيه قال لا والله ، و ارسله اليه كله ؛ فاشترت له من غد وأتت به فوقف السائل ، ففعل مثل ذلك ، فأرسلت فاشترت له واتت به فى الليلة الثالثة ولم يأت سائل فأكل وقال : مافاتنا منه شيء والحمد لله .

الحلية : قال ابوجعفر عليه السلام : ان اباه على بن الحسين قاسم الله ماله مرتين .

الزهرى : لما مات زين العابدين عليه السلام فغسلوه وجد على ظهره محل فبلغنى انه كان يستقى لضعفة جيرانه بالليل . الحلية ، قال عمرو بن ثابت : لما مات على بن الحسين فغسلوه جعلوا ينظرون الى آثار سواد فى ظهره وقالوا : ماهذا ؟ فقيل : كان يحمل جرب الدقيق ليلا على ظهره يعطى فقراء اهل المدينة ، و فى روايات اصحابنا : انه لما وضع على المغتسل نظروا الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء .

وكان عليه السلام اذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته ، واذا انقضى الصيف تصدق بكسوته ، وكان يلبس من خز اللباس ، فقيل له : تعطيها من لايعرف قيمتها ولا يليق به لباسها فلو بعتها فتصدقت بثمنها ؟ فقال : انى اكره ان ابيع ثوبا صليت فيه .

السوسي :

على الساجد للمنان معفر الجبهة و الاذنان
على السجود تالى القرآن

ومما جاء في صومه وحجه «ع» : روى عن ابى عبدالله عليه السلام انه كان على بن الحسين اذا كان اليوم الذى يصوم فيه يأمر بشاة فتذبح وتقطع اعضاؤها وتطبخ فاذا كان عند المساء أكب على القدور حتى يجد ريح المرقة وهو صائم ثم يقول : هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان ، حتى يأتى الى آخر القدور ، ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون بذلك عشاؤه

معتب عن الصادق عليه السلام قال: كان على بن الحسين عليه السلام شديد الاجتهاد فى العبادة نهاره صائم وليله قائم فاضر ذلك بجسمه فقلت له : يا أبه كم هذا الدؤب (١) ؟ فقال : اتحبب الى ربى لعله يزلفنى .

ابو جعفر (ع) : ولقد سالت عنه مولاته فقالت : أطنب او اختصر ؟ فقيل : بل اختصرى ، فقالت : ماأتيته بطعام نهاراً ، ولافرشت له فراشاً ليلاقط .

وحج عليه السلام ماشياً فسار فى عشرين يوما من المدينة الى مكة . زرارة بن أعين: لقد حج على ناقة عشرين حجة فما قرعها بسوط ، رواه صاحب الحلية عن عمرو بن ثابت .

ابراهيم الرافعى قال : التاث (٢) عليه ناقته فرفع القضيب واشار اليها فقال : لولا خوف القصاص لفعلت . وفى رواية : من القصاص ،ورديده عنها .

وقال عبدالله بن المبارك : حججت بعض السنين الى مكة فبينما انا سائر فى عرض الحاج واذا صبى سباعى اوثمانى وهو يسير فى ناحية من الحاج بلازاد وراحلة فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت له : مع من قطعت البر؟ قال : مع البار ، فكبر فى عينى فقلت : ياولدى اين زادك وراحلتك ؟ فقال : زادى تقواى وراحلتى رجلاى و قصدى مولاى فعظم فى نفسى فقلت : ياولدى ممن تكن ؟ قال : مطلبى فقلت : ابن لى؟ فقال: هاشمى ، فقلت : ابن لى ؟ فقال : علوى فاطمى ، فقلت : ياسيدى هل قلت شيئاً من الشعر؟

(١) الدؤب : الجد والتعب .
(٢) التاث فى العمل : ابطأ .

فقال : نعم ، فقلت : انشدني شيئاً من شعرك ، فانشد :

لنحن على الحوض ذواده ... نذوق ونسقى وراده (١)
ومافاز من فاز الا بنا ... وما خاب من حبنا زاده
ومن سرنا نال منا السرور ... ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا ... فيوم القيامة ميعاده

ثم غاب عن عيني الى ان أتيت مكة فقضيت حجتي ورجعت فاتيت الابطح فاذا بحلقة مستديرة فاطلعت لانظر من بها ، فاذا هو صاحبي فسألت عنه فقيل هذا زين العابدين عليه السلام .

وروى له عليه السلام :

نحن بنو المصطفى ذو غصص ... يجرعها في الانام كاظمنا
عظيمة في الانام محنتنا ... اولنا مبتلى و آخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ... و نحن اعيادنا مآتمنا
والناس في الامن والسرور وما ... يأمن طول الزمان خائفنا
وما خصصنا به من الشرف ... الطايل بين الانام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا ... جاحدنا حقنا وغاصبنا

بشار :

اقول لسجاد عليه جلالة ... غدا أريحياً عاشقاً للمكارم(٢)
من الفاطميين الدعاة الى الهدى ... جهاراً ومن يهديك مثل ابن فاطم
سراج لعين المستضيء وتارة ... يكون ظلاماً للعدو المزاحم

الحميري :

فذكر النبي وذكر الوصي ... وذكر المطهر ذي المسجد
عظام الحلوم حسان الوجوه ... وشم العرانين والمنجد(٣)

---

(١) الذواد بفتح المعجمة : الدفاع . الحامي الحقيقة .
(٢) الاريحي : الواسع الخلق .
(٣) الشم بالضم جمع الاشم . والعرانين : الانوف وهو كناية عن الرفعة والعلو و شرف الانفس .

ومن دنس الرجس قد طهروا فماضل من بهم يهتدى
هم حجج الله في خلقه عليهم هدى كل مسترشد
بهم احييت سنن المرسلين على الرغم من أنف الحسد
فمن لم يصل عليهم يخب اذا لقى الله بالمرصد

السوسى :

بكم يابنى الزهراء تمت صلاتنا و لولاكم كانت خداجا بها بتر (١)
بكم يكشف البلوى ويستدفع الاذى كما بأبيكم كان يستنزل القطر

فصل : في علمه وحلمه وتواضعه عليه السلام

شتم بعضهم زين العابدين عليه السلام فقصده غلمانه فقال : دعوه فان ماخفى منا اكثر مما قالوا ، ثم قال له : ألك حاجة يارجل ؟ فخجل الرجل ، فأعطاه ثوبه و امر له بالف درهم ، فانصرف الرجل صارخا : أشهد انك ابن رسول الله .

ونال منه (٢) الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام فلم يكلمه ، ثم اتى منزله وصرخ به فخرج الحسن متوثباً للشر ، فقال عليه السلام : ياأخى ان كنت قلت مافىّ فاستغفر الله منه وان كنت قلت ماليس فىّ يغفر الله لك ، فقبل الحسن مابين عينيه وقال بلى قلت ماليس فيك وانا احق به .

وشتمه آخر فقال : يافتى ان بين أيدينا عقبة كؤداً فان جزت منها فلا ابالى بما تقول وان اتحير فيها فانا شر مما تقول .

ابن جعدبة قال : سبه عليه السلام رجل فسكت عنه ، فقال : اياك أعنى ، فقال عليه السلام : وعنك أغضى .

ودعا عليه السلام مملوكه مرتين فلم يجبه ثم اجابه فى الثالثة فقال عليه السلام له : يابنى اما سمعت صوتى ؟ قال : بلى ، قال : فمابالك لم تجبنى ؟ قال : أمنتك ، فقال : الحمد لله الذى جعل مملوكى آمناً منى ، و كانت جارية له تسكب عليه الماء فنعست فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع رأسه اليها فقالت : ان الله تعالى يقول : والكاظمين الغيظ

(١) الخداج : كل نقصان فى شىء .
(٢) نال من فلان : وقع فيه ونال من عرض فلان : اى سبه .

قال قد كظمت غيظي ، قالت : والعافين عن الناس ، قال : عفى الله عنك ، قالت : والله يحب المحسنين ، قال : فاذهبي فأنت حرة لوجه الله .

و كسرت جارية له قصعة فيها طعام فاصفر وجهها فقال : اذهبي فانت حرة لوجه الله .

وكان اذا دخل عليه شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم ، حتى اذا كان آخر ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب وقال يافلان فعلت كذا ولم اوذيك ، فيقرون اجمع فيقوم وسطهم ويقول لهم : ارفعوا اصواتكم وقولوا : ياعلي بن الحسين ربك قد احصى عليك ما عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيداً ، فاعف واصفح يعف عنك الملك لقوله تعالى و ليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم ويبكي وينوح . وكان بطال يضحك الناس فنزع رداءه من رقبته ثم مضى فلم يلتفت اليه فاتبعوه واخذوا الرداء منه فجاؤا به فطرحوه عليه فقال لهم من هذا؟ قالوا : رجل بطال يضحك اهل المدينة فقال : قولوا ان لله يوماً يخسر فيه المبطلون .

وقيل : ان مولى لعلي بن الحسين عليه السلام يتولى عمارة ضيعة له فجاء ليطلعها فأصاب فيها فساداً وتضييعاً كثيراً أغاظه من ذلك ما رآه وغمه ، فقرع المولى بسوط كان في يده فأصاب وندم على ذلك فلما انصرف الى منزله أرسل في طلب المولى فأتاه فوجده عاريا والسوط بين يديه ، فظن انه يريد عقوبته فاشتد خوفه فأخذ علي بن الحسين السوط و مد يده اليه وقال : ياهذا قد كان مني اليك ما لم يتقدم مني مثله و كانت هفوة وزلة فدونك السوط واقتص مني ؛ فقال المولى : يامولاي والله ان ظننت الا انك تريد عقوبتي وأنا مستحق للعقوبة فكيف اقتص منك ، قال: [ويحك اقتص قال:] معاذ الله أنت في حل وسعة فكرر ذلك عليه مراراً والمولى كل ذلك يتعاظم قوله ويحلله ، فلما لم يره يقتص له قال: أما اذا ابيت فالضيعة صدقة عليك ، وأعطاه اياها .

و انتهى عليه السلام الى قوم يغتابونه ، فوقف عليهم فقال لهم : ان كنتم صادقين فغفر الله لي وان كنتم كاذبين فغفر الله لكم .

ابن الحجاج

ابن من ينتهى اذ افتخر الناس له افتخار عبد مناف
ابن طه وهل اتى والحواميم و نون و سورة الاعراف

ومما جاء فی علمه عليه السلام : حلية ابى نعيم ؛ و تاريخ النسائى ؛ روى عن ابى حازم وسفيان بن عيينة والزهرى قال كل واحد منهم : مارايت هاشمياً افضل من زين العابدين ولا افقه منه .

ورأى عليه السلام الحسن البصرى عند الحجر الاسود يقص فقال عليه السلام : ياهناه (١) اترضى نفسك للموت ؟ قال: لا قال فعلمك الحساب ؟ قال لا ، قال : فثم دار العمل ؟ قال : لا ، قال فلله فی الارض معاذ غير هذا البيت ؟ قال : لا ، قال : فلم تشغل الناس عن الطواف ثم مضى ، قال الحسن : مادخل مسامعى مثل هذه الكلمات من أحد قط أتعرفون هذا الرجل ؟ قالوا : هذا زين العابدين ، فقال الحسن : ذرية بعضها من بعض

و قال عليه السلام فی قوله تعالى : يمحو الله مايشاء لولا هذه الاية لاخبرتكم بما هو كائن الى يوم القيامة .

موسى بن أبى القاسم البجلى باسناده ان زين العابدين عليه السلام قال : انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان و بحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم واسماء آبائهم

ولقيه عليه السلام عباد البصرى فی طريق مكة فقال : تركت الجياد وصعوبته اقبلت على الحاج ولينه وان الله تعالى يقول (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم) الاية فقال عليه السلام اقرأ مابعدها التائبون العابدون ، الى آخرها ثم قال : اذا ظهر هؤلاء لم نؤثر على الجهاد شيئاً . وكان الزهرى عاملا لبنى امية فعاقب رجلا فمات الرجل فی العقوبة فخرج هائما وتوحش ودخل الى غار فطال مقامه تسع سنين قال : وحج على بن الحسين فأتاه الزهرى فقال له على بن الحسين عليه السلام انى اخاف عليك من قنوتك مالا اخاف عليك من ذنبك فابعث بدية مسلمة الى اهله واخرج الى اهلك ومعالم دينك ، فقال له : فرجت عنى يا سيدى الله اعلم حيث يجعل رسالاته ، و رجع الى بيته ولزم على بن الحسين وكان يعد من اصحابه ، و لذلك قال له بعض بنى مروان يازهرى ما فعل نبيك يعنى

(١) اى يا هذا .

على بن الحسين عليه السلام .

امتحان الفقهاء رجل كان له ثلاثة اعبد اسم كل واحد منهم ميمون فلما حضرته الوفاة قال : ميمون حر وميمون عبد ولميمون مائة دينار من الحر ومن العبد لمن المائة الدينار المعتق من هو اقدم صحبة عند الرجل ويقترع الباقيان فأيهما وقعت القرعة في سهمه فهو عبد للذى صار حراً ويبقى الثالث مدبراً لا حر ولا مملوك ويدفع اليه المائة الدينار بالمأثور عن زين العابدين عليه السلام .

وروى ان شامياً سأله عليه السلام عن بدء الوضوء فقال : قال الله تعالى لملائكته : **انى جاعل في الارض خليفة** الاية ، فخافوا غضب ربهم فجعلوا يطوفون حول العرش كل يوم ثلاث ساعات من النهار يتضرعون قال : فأمرهم أن يأتوا نهراً جاريا يقال له الحيوان تحت العرش فتوضؤا ؛ (الخبر) .

على بن الحسين عليه السلام : كان آدم لما أراد أن يغشى حواخرج بها من الحرم ثم كانا يغتسلان و يرجعان الى الحرم . تفسير على بن ابراهيم بن هاشم القمى ، قال سعيد بن المسيب : سألت على بن الحسين عليه السلام عن رجل ضرب امرأة حاملة برجله فطرحت مافى بطنها ميتا ؟ فقال عليه السلام : اذا كان نطفة فعليه عشرين ديناراً و هى التى وقعت فى الرحم واستقرت فيه أربعين يوما ؛ وان طرحته وهو علقة فان عليه أربعين ديناراً وهى التى وقعت فى الرحم استقرت فيه ثمانين يوما ، وان طرحته مضغة فان عليه ستين ديناراً وهى التى اذا وقعت فى الرحم استقرت فيه مائة وعشرين يوما ؛ وان طرحته وهو نسمة مخلقة له لحم وعظم مرتل الجوارح وقد نفخ فيه روح الحياة والبقاء فان عليه دية كاملة

ابن بابويه فى هداية المتعلمين أن الزهرى سأل زين العابدين عليه السلام عن الصوم فقال : اربعين وجهاً ثم فصله كما هو المعلوم .

وسأل أبو حمزة الثمالى زين العابدين : لاى علة صار الطواف سبعة أشواط ؟ قال : لان الله تعالى قال للملائكة : **انى جاعل فى الارض خليفة** فردوا على الله وقالوا : **أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك** ، قال الله تعالى : **انى اعلم مالا تعلمون** ، وكان لا يحجبهم عن نفسه ، فحجبهم الله عن نفسه سبعة آلاف عام ؛ فرحمهم فتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذى فى السماء الرابعة

وجعله مثابة للملائكة ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس و أمناً فصار الطواف سبعة أشواط لكل ألف سنة شوطاً واحداً .

العقد ، كتب ملك الروم الى عبدالملك : أكلت لحم الجمل الذى هرب عليه أبوك من المدينة لاغزونك بجنود مائة الف ومأة الف ومأة الف ، فكتب عبدالملك الى الحجاج أن يبعث الى زين العابدين عليه السلام ويتوعده ويكتب اليه مايقول ففعل ، فقال على بن الحسين : ان لله لوحا محفوظا يلحظه فى كل يوم ثلاثمائة لحظة ليس منها لحظة الا يحيى فيها ويميت ويعز و يذل ويفعل مايشاء وانى لارجو أن يكفيك منها لحظة واحدة . فكتب بها الحجاج الى عبدالملك فكتب عبدالملك بذلك الى ملك الروم ، فلما قرأه قال : ماخرج هذا الامن كلام النبوة .

وقل ما يوجد كتاب زهد وموعظة لم يذكر فيه : قال على بن الحسين ؛ او : قال زين العابدين عليه السلام .

وقد روى عنه الطبرى ، وابن البيع ، واحمد ، وابو داود ؛ و صاحب الحلية ، والاغانى ، وقوت القلوب ، وشرف المصطفى ؛ واسباب نزول القرآن ، والفايق ، و الترهيب ، عن الزهرى ، وسفيان بن عيينة ، ونافع ، والاوزاعى ، ومقاتل ، والواقدى ، ومحمد بن اسحاق .

أنشد أبو على المروى :

ثم الائمة من اولاده زهر ... متوجون بتيجان الهدى حنفا
من جالس بكمال العلم مشتهر ... وقائم بغرار السيف قد زحفا (١)
مطهرون كرام كلهم علم ... كمثل ماقيل كشافون لاكشفا

ومما جاء فى تواضعه عليه السلام : النسوى فى التاريخ ؛ قال نافع بن جبير لعلى بن الحسين : انك تجالس اقواما دونا ، فقال له عليه السلام : انى اجالس من انتفع بمجالسته فى دينى . وقيل له عليه السلام : اذا سافرت كتمت نفسك اهل الرفقة ، فقال : اكره ان آخذ برسول الله مالا اعطى مثله .

الا غانى ، قال نافع قال عليه السلام : ماكلت بقرابتى من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً قط .

(١) الغرار بالكسر : حد الرمح والسهم والسيف .

محاسن البرقي ، وكافي الكليني ، اخبرعبد الملك ان علي بن الحسين اعتق خادمةله ثم تزوجها فكتب اليه : قد علمت انه كان في اكفائك من قريش من تمجذبه الصهر و تستحبه في الولد فلا لنفسك نظرت ولاعلى ولدك ابقيت ، فأجابه عليه السلام : ليس فوق رسول الله مرتقى في مجد ولامستزاداً في كرم وانما كانت ملك يميني خرجت مني ارادالله عزوجل بأمر التمست ثوابه ثم نكحتها على سنته ومن كان زكياً في دين الله فليس يخل به شيئاً من امره ، وقدرفع الله بالاسلام الخسيسة وتم به النقيصة واذهب به اللؤم فلا لؤم على امرىء مسلم ؛ انما اللؤم لؤم الجاهلية ! فقال سليمان : يا امير المؤمنين لشدما فخر عليك ابن الحسين ؛ فقال : يا بني لاتقل ذلك فانها السن بني هاشم التي تفلق الصخر وتغرف من بحر .

وفي العقدانه قال زين العابدين عليه السلام : وهذا رسول الله تزوج امته وامرأة عبده ، فقال عبدالملك : ان علي بن الحسين يشرف من حيث يضع الناس .

وذكر انه كان عبدالملك يقول : انه [قد] تزوج بأمه وذلك انه عليه السلام كانت ربته فكان يسميها امي .

حلية الاولياء قال يحيى بن سعيد : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : واجتمع عليه اناس فقالوا له ذلك [القول] - يعني الامامة - فقال : أحبونا حب الاسلام فانه مابرح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً . وفي رواية الزهري : مازال حبكم لنا حتى صار شينا علينا . وقال سفيان الثوري : ذكر لعلي بن الحسين عليه السلام فضله فقال : حسبنا ان نكون من صالحي قومنا .

أمالي ابي عبد الله النيسابوري ، قيل له : انك ابر الناس ولا تأكل مع امك في قصعة وهي تريد ذلك ؟ فقال : اكره ان تسبق يدي الى ماسبقت اليه عينها فأكون عاقاً لها ، فكان بعد ذلك يغطي الغضارة (١) بطبق ويدخل يده من تحت الطبق ويأكل .

وكان عليه السلام يمر على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيها بيده عن الطريق ، ابوعبد الله عليه السلام : كان علي بن الحسين يمشي مشية كأن على رأسه الطير لا

(١) الغضارة : النعمة والسعة والخصب وقال المجلسي (ره) في بيان الحديث : المراد هنا اما الطعام اوظرفه مجازاً .

يسبق يمينه شماله . سفيان بن عيينة قال : مارؤى على بن الحسين قط جايزاً بيديه فخذيه وهو يمشي .

عبدالله بن مسكان عن على بن الحسين عليه السلام انه كان يدعو خدمه كل شهر ويقول انى قد كبرت ولا اقدر على النساء فمن اراد منكن التزويج زوجتها اوالبيع بعتها او العتق اعتقتها ، فاذا قالت احداهن : لا ، قال : اللهم اشهد ، حتى يقول ثلاثا ؛ و ان سكتت واحدة منهن قال لنسائه : سلوها ماتريد ، وعمل على مرادها .

ابن رزيك :

أئمة حق لو يسيرون فى الدجى ... بلا قمر لاستصبحوا بالمناسب
بهم تبلغ الامال من كل آمل ... بهم تقبل التوبات من كل تائب

فصل: في كرمه وصبره وبكائه (ع)

تاريخ الطبرى ، قال الواقدى : كان هشام بن اسماعيل يؤذى على بن الحسين فى امارته فلما عزل امر به الوليدان يوقف للناس ، فقال : ماأخاف الامن على بن الحسين وقد وقف عند دار مروان وكان على قد تقدم الى خاصته الايعرض له احد منكم بكلمة فلما مر ناداه هشام : الله اعلم حيث يجعل رسالاته . وزاد ابن فياض فى الرواية فى كتابه : ان زين العابدين أنفذ اليه و قال : انظر الى ما اعجزك من مال تؤخذ به فعند نامايسعك فطب نفساً منا ومن كل من يطيعنا ، فنادى هشام : الله اعلم حيث يجعل رسالاته .

كافى الكلينى ، ونزهة الابصار ، عن ابى مهدى ان على بن الحسين عليه السلام مر على المجذومين وهوراكب حمار وهم يتغدون فدعوه الى الغداء ، فقال : انى صائم ولولا انى صائم لفعلت ، فلما صار الى منزله أمر بطعام فصنع وامر أن يتنوقوا فيه (١) . ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم .

وفى رواية : انه تنزه عن ذلك لانه كان كسرا من الصدقة لكونه حراما عليه .

الحلية : عاد على بن الحسين عليه السلام محمد بن اسامة بن زيد فى مرضه فجعل يبكى فقال على : ماشأنك ؟ قال : على دين ، قال : كم هو ؟ قال : خمسة عشر الف دينار ، قال : فهو

(١) تنوق فى مطعمه اوملبسه : تجود فيها .

على . وقدروينا ذلك في باب الحسين مع أبيه .

الكافي : عيسى بن عبدالله قال : احتضر عبدالله فاجتمع غرماؤه فطالبوه بدين لهم فقال : لامال عندى أعطيكم ولكن ارضوا بمن شئتم من ابنى عمى على بن الحسين و عبدالله بن جعفر فقال الغرماء : عبدالله بن جعفر ملى مطول وعلى بن الحسين رجل لا مال له صدوق فهو احب الينا فارسل اليه فأخبره الخبر، فقال عليه السلام : أضمن لكم المال الى غلة ولم تكن له غلة تحملا ، قال فقال القوم : قدرضينا وضمنه ، فلما اتت الغلة أتاح الله (١) له المال فأوفاه .

الحلية : قال سعيد بن مرجانة : عمد على بن الحسين الى عبده كان عبدالله بن جعفر اعطاه به عشرة آلاف درهم اوألف دينار فاعتقه .

وخرج زين العابدين وعليه مطرف خز(٢) فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ابن الحجاج :

أنت الامام الذى لولا ولايته ... ماصح فى العدل والتوحيد معتقدى

وان أنت مكان النور من بصرى ... ياسيدى ومحل الروح من جسدى

أعيذ قلبك من واش يغلظه ... بقل هوالله لم يولد ولم يلد

ومما جاء في صبره عليه السلام : انهى الى على بن الحسين عليه السلام ان مشرفا استعمل على المدينة و انه يتوعده ، وكان يقول عليه السلام : لم ارمثل المقدم فى الدعاء لان العبد ليست تحضره الاجابة فى كل وقت ، فجعل يكثر من الدعاء لما اتصل به عن المشرف .

وكان من دعائه عليه السلام رب كم من نعمة أنعمت بها على قل لك عندها شكرى وكم من بلية ابتليتنى بها قل لك عندها صبرى وكم من معصية اتيتها فسترتها ولم تفضحنى فيامن قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى ويامن قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى ويامن رآنى على المعاصى فلم يفضحنى ،ياذا المعروف الذى لاينقضى أبداً وياذا النعماء التى لا تحصى امداً صل على محمد وآل محمد وبك ادفع فى نحره وبك استعيذ من شره . فلما

---

(١) اتاح له الشيء : تهيأ .

(٢) المطرف كمكرم : رداء من خز مربع ذو اعلام .

قدم المشرف المدينة اعتنقه وقبّل رأسه وجعل يسأل عن حاله و حال اهله وسأل عن حوائجه وأمران تقدم دابته وعزم عليه أن يركبها فركب وانصرف الى اهله .

الحلية ، قال ابراهيم بن سعد : سمع علي بن الحسين عليهما السلام واعية في بيته وعنده جماعة فنهض الى منزله ثم رجع الى مجلسه ؛ فقيل له : امن حدث كانت الواعية ؟ قال نعم ، فعزوه وتعجبوا من صبره ، فقال : انا أهل بيت نطيع الله عزوجل فيما يحب ونحمده فيما نكره . وفيها قال العتبي : قال علي بن الحسين عليهما السلام وكان من افضل بني هاشم لابنه : يابني اصبر على النوائب ولاتتعرض للحقوق ولاتجب أخاك الى الامر الذي مضرته عليك اكثر من منفعته له .

محاسن البرقي ، بلغ عبد الملك ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند زين العابدين فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة فأبى عليه فكتب اليه عبد الملك يهدده وانه يقطع رزقه من بيت المال . فأجابه عليه السلام : اما بعد فان الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون والرزق من حيث لايحتسبون وقال جل ذكره : **ان الله لايحب كل خوان كفور** فانظر أينا اولى بهذه الاية ؟ .

وكان عليه السلام سريره سروره ، بساطه نشاطه ، صديقه تصديقه ، صيانته صيانته ، وسادته سجادته ، أزاره مزاره لحافه الحافه ، منامه قيامه هجوعه خضوعه ، رقوده سجوده تجارته زيارته ، سوقه شوقه ريحه روحه ، حرفته حرقته ؛ صناعته طاعته ، بزته عزته سلاحه صلاحه ، فرسه فراشه ، أعياده استعداده ، بضاعته مجاعته ، امنيته منيته ، رضاه لقاه

الناشي :

وأئمة من اهل بيت محمد ... حفظوا الشرايع والحديث المسندا
علموا المنايا والبلايا والذى ... جهل الورى والمنتهى والمبتدا
خزان علم الله من برشادهم ... دل الا له على هداه وأرشدا
وهم الصراط المستقيم ومنهج ... منه الى رب المعالى يهتدى
حجج اذاهم العدو بكتمها ... أمر المهيمن قلبه أن يشهدا

ومما جاء في حزنه و بكائه عليه السلام : الصادق عليه السلام بكى علي بن الحسين عشرين سنة وماوضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله اني

اخاف ان تكون من الها لكين ، قال : انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله مالا تعلمون اني لم اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني العبرة .

وفي رواية : اما آن لحزنك ان ينقضي ؟ فقال له : ويحك ان يعقوب النبي كان له اثنا عشر ابناً فغيب الله واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه واحدودب(١) ظهره من الغم وكان ابنه حياً في الدنيا وانا نظرت الى ابي واخي وعمي وسبعة عشر من اهل بيتي مقتو لين حولي فكيف ينقضي حزني .

وقد ذكر في الحلية نحوه ، وقيل : انه بكى حتى خيف على عينيه .

وكان اذا اخذ اناءاً يشرب ماء بكى حتى يملاها دمعاً ، فقيل له في ذلك فقال وكيف لا أبكى وقد منع أبي من الماء الذى كان مطلقاً للسباع والوحوش . وقيل له انك لتبكي دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا ؟ فقال : نفسي قتلتها وعليها أبكى

الاصمعي : كنت بالبادية واذا انا بشاب منعزل عنهم في اطمار رثة (٢) وعليه سيماء الهيبة فقلت : لو شكوت الى هؤلاء حالك لاصلحوا بعض شأنك فأنشأ يقول:

لباسي للدنيا التجمل والصبر　　ولبسي للاخرى البشاشة والبشر
اذا اعترني امر لجأت الى العرا　　لاني من القوم الذين لهم فخر
ألم تر ان العرف قد مات أهله　　وان الندى والجود ضمهما قبر
على العرف والجود السلام فما بقى　　من العرف الا الرسم في الناس والذكر
وقائلة لما رأتني مسهداً　　كأن الحشى مني يلذعها الجمر
اباطن داء لوحوى منك ظاهراً　　لقلت الذى بي ضاق عن وسعه الصدر
تغير احوال و فقد أحبة　　وموت ذوى الافضال قالت كذا الدهر

فتعرفته فاذا هو علي بن الحسين عليه السلام فقلت أبى ان يكون هذا الفرخ الا من ذلك العش(٣)

---

(١) احدودب : صار أحدب وهو الذى خرج ظهره ودخل صدره وبطنه .
(٢) الاطمار جمع الطمر بالكسر : الثوب البالي والرث ايضاً بمعناه .
(٣) العش : موضع الطائر . «آشيانه» .

فصل : في سياد ته عليه السلام

علل الشرايع عن القمي ؛ ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين زين العا بدين ؟ وكأني انظر الى و لدى على بن الحسين بن على بن أبي طالب يخطو في الصفوف .

وفي حلية الاولياء كان الزهري اذا ذكر على بن الحسين يبكي ويقول زين العابدين جابر الجعفي قال الباقر عليه السلام ان على بن الحسين ماذكر الله عزوجل نعمة عليه الا سجد ولا قرأ آية من كتاب الله فيها سجدة الا سجد ، ولا دفع الله عنه شراً يخشاه أوكيد كائد الاسجد ، ولافرغ من صلاة مفروضة الا سجد ، ولا وفق لاصلاح بين اثنين الاسجد ، وكان كثير السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك .

الباقر عليه السلام : كان ابي في موضع سجوده آثار نابتة فكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات(١) فسمي ذو الثفنات .

المحاضرات عن الراغب ، وابن الجوزي في مناقب عمر بن عبدالعزيز انه قال عمر بن عبد العزيز يوما وقد قام من عنده على بن الحسين عليهما السلام من اشرف الناس ، فقالوا انتم ؟ فقال : كلا فان اشرف الناس هذا القائم من عندى آنفاً من احب الناس أن يكونوا منه ولم يحب أن يكون من أحد .

ربيع الابرار عن الزمخشري ؛ روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وكان يقول على بن الحسين أنا ابن الخيرتين لان جده رسول الله صلى الله عليه وآله وامه بنت يزدجرد الملك .

وانشأ ابو الاسود :

وان غلاما بين كسرى وهاشم لاكرم من نيطت عليه التمائم (٢)

روضة الواعظين ، قال زين العابدين عليه السلام : نحن أئمة المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وسادة المؤمنين ، وقادة المحجلين ، و موالى المؤمنين ؛ و

---

(١) الثفنة : ماولى الارض من كل ذات اربع اذا بركت كالركبتين وغيرهما ويحصل فيه غلظ من كثرة البروك .

(٢) قال الجزري : التمائم جمع تميمة وهي خرزات كانت العرب تعلقها على اولادهم يتقون بها العين بزعمهم .

نحن امان اهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه ، وبنا يمسك الارض ان تميد بأهلها ، وبنا ينزل الغيث ، وبنا ينشر الرحمة وتخرج بركات اهل الارض ولولا ما في الارض منا لساخت بأهلها .

وفي كتاب الاحمر قال الاوزاعي : لما اتى بعلي بن الحسين ورأس أبيه الى يزيد بالشام قال لخطيب بليغ : خذ بيد هذا الغلام فالت به الى المنبر واخبر الناس بسوء رأى ابيه وجده و فراقهم الحق وبغيهم علينا ، قال : فلم يدع شيئاً من المساوىء الا ذكره فيهم ، فلما نزل قام علي بن الحسين فحمد الله بمحامد شريفة وصلى على النبي صلاة بليغة موجزة ثم قال : يامعشر الناس فمن عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا اعرفه نفسي ، أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن مروة والصفا ، أنا ابن محمد المصطفى ، أنا ابن من لايخفى أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى ، انا ابن من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى ، انا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، انا ابن علي المرتضى ، انا ابن فاطمة الزهراء ، انا ابن خديجة الكبرى ، انا ابن المقتول ظلماً انا ابن المجزور الرأس من القفا ، انا ابن العطشان حتى قضى ، انا ابن طريح كربلاء ، انا ابن مسلوب العمامة والرداء ، انا ابن من بكت عليه ملائكة السماء ، انا ابن من ناحت عليه الجن في الارض والطير في الهواء ، انا ابن من رأسه على السنان يهدى ؛ انا ابن من حرمه من العراق الى الشام تسبى ، ايها الناس ان الله تعالى وله الحمد ابتلانا اهل البيت ببلاء حسن ، حيث جعل راية الهدى و العدل و التقى فينا ، وجعل راية الضلالة و الردى في غيرنا ، فضلنا أهل البيت بست خصال : فضلنا بالعلم والحلم والشجاعة والسماحة والمحبة والمحلة في قلوب المؤمنين ؛ وآتانا مالم يؤت أحداً من العالمين من قبلنا ، فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتب .

قال : فلم يفرغ حتى قال المؤذن : الله أكبر ، فقال علي : الله أكبر كبيراً ، فقال المؤذن : أشهد ان لااله الاالله ، فقال علي بن الحسين : اشهد بما تشهد به . فلما قال المؤذن : اشهد ان محمداً رسول الله ، قال علي : يا يزيد هذا جدي أو جدك ؟ فان قلت جدك فقد كذبت وان قلت جدي فلم قتلت أبي وسبيت حرمه وسبيتني ؟ ثم قال : معاشر

الناس هل فيكم من ابوه وجده رسول الله ﷺ ؟ فعلت الاصوات بالبكاء . فقام اليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائي . و في رواية : مكحول صاحب رسول الله ﷺ فقال له : كيف امسيت يا ابن رسول الله ؟ فقال : ويحك كيف امسيت ؟ امسينا فيكم كهيئة بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم ؛ وامست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً منها ؛ وامسى آل محمد مقهورين مخذولين فالى الله نشكو كثرة عدونا ، وتفرق ذات بيننا ، وتظاهر الاعداء علينا .

الحلية ، والاغاني وغيرهما : حج هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام فنصب له منبر وجلس عليه واطاف به اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل علي ابن الحسين عليه السلام وعليه ازار ورداء من احسن الناس وجهاً واطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز فجعل يطوف فاذا بلغ [الى] موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له فقال شامي : من هذا يا امير المؤمنين ؟ فقال : لا اعرفه ، لئلا يرغب فيه اهل الشام ، فقال الفرزدق و كان حاضراً : لكني انا اعرفه ؛ فقال الشامي : من هو يا ابا فراس ؟ فأنشأ قصيدة ذكر بعضها في الاغاني والحلية والحماسة ؛ والقصيدة بتمامها هذه :

ياسائلي أين حل الجود والكرم ... عندي بيان اذا طلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي احمد المختار والده ... صلى عليه الهي ماجرى القلم
لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه ... لخر يلثم منه ما وطى القدم (١)
هذا على رسول الله والده ... امست بنور هداه تهتدي الامم
هذا الذي عمه الطيار جعفر وا ... لمقتول حمزة ليث حبه قسم
هذا ابن سيدة النسوان فاطمة ... وابن الوصي الذي في سيفه نقم
اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم
وليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من انكرت والعجم

(١) لثم الشيء : قبله .

ينمى الى ذروة العز التى قصرت　　عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يغضى حياء ويغضى من مهابته　　فما يكلم الا حين يبتسم (١)
ينجاب نور الدجى عن نور غرته　　كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم (٢)
بكفه خيزران ريحه عبق　　من كف اروع فى عرنينه شمم (٣)
ماقال لا قط الا فى تشهده　　لولا التشهد كانت لاءه نعم
مشتقة من رسول الله نبعته　　طابت عناصره والخيم والشيم (٤)
حمال أثقال أقوام اذا قدحوا　　حلو الشمائل تحلو عنده نعم (٥)
ان قال قال بمايهوى جميعهم　　وان تكلم يوماً زانه الكلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله　　بجده أنبياء الله قد ختموا
الله فضله قدماً وشرفه　　جرى بذاك له فى لوحه القلم
من جده دان فضل الانبياء له　　وفضل امته دانت له الامم
عم البرية بالاحسان واتشمت　　عنها العماية والاملاق والظلم (٦)
كلتا يديه غياث عم نفعهما　　تستوكفان ولا يعروهما عدم (٧)
سهل الخليقة لاتخشى بوادره　　يزينه خصلتان الحلم والكرم (٨)

---

(١) اغضى عينه : طبق جفنيها حتى لايبصر شيئاً .

(٢) ينجاب : اى ينكشف .

(٣) الخيرزان : شجر هندى وله عروق ممتدة فى الارض وفى المنقول عن كتاب الفائق «جهنى» بدل «خيزران» وهو بمعناه ونقل العلامة المجلسى فى البحار والمحدث النورى (قدهما) فى كتاب دار السلام عن القتيبى لهذا المعنى فى الشعر حكاية عجيبة . وعبق ككتف : الذى تفوح منه رائحة الطيب . والاروع : من يعجبك بحسنه وجهارة منظره . والعرنين الانف . والشمم : ارتفاع قصبة الانف مع حسنها وارتفاعها . وهو كناية عن الرفعة والعلو .

(٤) الخيم بالكسر : السجية والطبيعة . والشيم جمع الشيمة : الطبيعة .

(٥) قوله : اذا قدحوا من قدحه الدين : اثقله .

(٦) انقشعت : اى انكشفت . واملق : اى انفق ماله حتى افتقر .

(٧) تستوكفان : اى تستقطران .

(٨) البوادر جمع البادرة : الحدة اومايبدو من الانسان عند الحدة والغضب من قول او فعل .

لايخلف الوعد ميموناً نقيبته رحب الفناء اريب حين يعترم(١)
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويستزاد به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل فرض ومختوم به الكلم
ان عد اهل التقى كانوا أئمتهم اوقيل من خير اهل الارض قيل هم
لايستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا مازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم (٢)
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم(٣)
لايقبض العسر بسطاً من أكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا(٤)
ان القبائل ليست في رقابهم لأولية هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم
بيوتهم في قريش يستضاء بها في النائبات وعند الحلم ان حلموا
فجده من قريش في ازمتها محمد وعلى بعده علم
بدره شاهد والشعب من احد والخندقان ويوم الفتح قد علموا(٥)
وخيبر وحنين يشهدان له و في قريضة يوم صيلم قتم (٦)

(١) النقيبة : الطبيعة و الخليقة . ومبمون النقيبة اى منجح الفعال مظفر المطالب محمود المختبر . والاريب : العاقل . الحاذق الكامل . وقوله يعترم على المجهول من العرام بمعنى الشدة اى عاقل اذا اصابته شدة .
(٢) الازمة : الشدة . والشرى : ناحية بغياض وآجام تكون فيها الاسود ويقال للشجعان : ماهم الا اسود الشرى . والمحتدم من الدم : الشديدة الحمرة ومن النار ذات لهبها
(٣) قوله : خيم اى لهم خيم والندى : المطر ويستعار للعطاء . وهضم بضمتين ككتب جمع هضم وهو في اللغة بمعنى المساعد على هضم الطعام ويقال : «فتيان هضم» يعني انهم يهضمون المال اى ينفقونه ويدهضوم : تجود بما لديها .
(٤) أثرى اثراءاً : كثر ماله .
(٥) قوله والخندقان اشارة الى غزوة خندق ووجه التثنية على ما قيل اما لكون الخندق محيطا بطرفي المدينة اولانقسامه في الحفر بين المهاجرين والانصار .
(٦) الصيلم : الامر الشديد والداهية والقتم من القتام بمعنى الغبار .

مواطن قدعلت في كل نائبة　　على الصحابة لم اكتم كما كتموا

فغضب هشام ومنع جائزته وقال : ألاقلت فينامثلها ، قال : هات جداً كجده و أباكأبيه وأماً كامه حتى اقول فيكم مثلها ؛ فحبسه بعسفان بين مكة والمدينة . فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام فبعث اليه باثني عشر الف درهم وقال : اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به . فردها وقال : يا ابن رسول الله ماقلت هذا الذي قلت الا غضباً لله ولرسوله وما كنت لأرزأ عليه شيئاً . فردها اليه وقال : بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك و علم نيتك فقبلها ؛ فجعل الفرزدق يهجو هشاماً و هو في الحبس ، فكان مما هجاه به قوله :

أتحبسني بين المدينة والتي　　اليها قلوب الناس تهوى منيبها

تقلب رأساً لم يكن رأس سيد　　وعيناله حولاء باد عيوبها

فاخبر هشام بذلك فأطلقه وفي رواية أبي بكر العلاف انه اخرجه الى البصرة .

فصل : في المفردات و النصوص عليه عليه السلام

روى ابوبكر الحضرمي عن الصادق عليه السلام ان الحسين عليه السلام لما سار الى العراق استودع ام سلمة الكتب والوصية ، فلما رجع زين العابدين دفعتها اليه .

ابو الجارود عن الباقر عليه السلام : ان الحسين صلوات الله عليه لما حضره الذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفع اليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة . (الخبر) .

وروى عن الصادق عليه السلام في فضل زيارته : من زار اماماً مفترضاً طاعته وصلى اربع ركعات كتب الله له حجة مقبولة وعمرة مبرورة .

قال الزهري : كان بينه وبين محمد بن الحنفية منازعة في صدقات علي بن ابي طالب عليه السلام فقيل له : لو ركبت الى الوليد بن عبدالملك ركبة لكف عنك من رغب شره فقال عليه السلام : ويحك أفي حرم الله اسأل غير الله عزوجل اني لآنف ان اسأل الدنيا خالقها فكيف اسأل مخلوقا مثلي . قال الزهري : لاجرم ان الله تعالى القى هيبته في قلب الوليد حتى حكم له .

ويروى أن عمر بن علي خاصم علي بن الحسين عليهما السلام الى عبدالملك في صدقات النبي وامير المؤمنين عليهما السلام ، فقال : يا امير المؤمنين انا ابن المصدق وهذا ابن ابن فأنا

أولى بها منه فتمثل عبدالملك بقول ابى الحقيق :

لاتجعل الباطل حقاً ولا تلطدون الحق بالباطل(١)

قم ياعلى بن الحسين فقد وليتكما ، فقاما فلما خرجا تناوله عمر وآذاه فسكت عنه ولم يرد عليه شيئاً ، فلما كان بعد ذلك دخل محمد بن عمر على علي بن الحسين عليهما السلام فسلم عليه وأكب عليه يقبله ، فقال على : يا ابن عم لاتمنعنى قطيعة ابيك ابن اصل رحمك فقد زوجتك ابنتى خديجة ابنة على .

كتاب النسب عن يحيى بن الحسن قال يزيد لعلى بن الحسين عليهما السلام واعجباً لابيك سمى علياً وعلياً ، فقال عليه السلام : ان ابى احب اباه فسمى باسمه مراراً .

تاريخ الطبرى ، والبلاذرى : ان يزيد بن معاوية قال لعلى بن الحسين : أتصارع هذا ؟ يعنى خالداً ابنه ، قال: وما تصنع بمصارعتى اياه ؟ اعطنى سكيناً ثم اقاتله ، فقال يزيد : شنشنة اعرفها من أخزم

هـذا مـن العصا عصيـة هل تلد الحية الا الحية

وفى كتاب الاحمر قال : أشهد انك ابن على بن أبى طالب . وروى انه قال لزينب تكلمنى فقالت هو المتكلم فأنشد السجاد :

لاتطمعوا أن تهينونا فنكر مكم وأن نكف الاذى عنكم وتؤذونا

و الله يعلم انا لانحبكم ولا نلومكم أن لاتحبونا

فقال : صدقت ياغلام ولكن ارادا بوك وجدك ان يكونا أميرين والحمد لله الذى قتلهما وسفك دمائهما ، فقال عليه السلام : لم تزل النبوة والامرة لآبائى وأجدادى من قبل أن تولد . قال المدائنى : لما انتسب السجاد الى النبى صلى الله عليه وآله قال يزيد لجلواز(٢) ادخله فى هذا البستان واقتله وادفنه فيه ، فدخل به الى البستان وجعل يحفر والسجاد يصلى فلما هم بقتله ضربته يد من الهواء فخر لوجهه وشهق ودهش فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقية فانقلب الى أبيه وقص عليه فأمر بدفن الجلواز فى الحفرة واطلاقه وموضع حبس زين العابدين هو اليوم مسجد .

---

(١) لاط الشيء بالشيء : الصقه به .

(٢) الجلواز بالكسر : الشرطى . والمراد السياف .

وذكر صاحب كتاب البدع ، وصاحب كتاب شرح الاخبار : ان عقب الحسين من ابنه على الاكبر وانه هو الباقي بعد ابيه وان المقتول هو الاصغر منهما وعليه يعول فان على بن الحسين كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة وان محمد الباقر عليه السلام ابنه كان يومئذ من ابناء خمس عشرة سنة وكان لعلي الاصغر المقتول نحو اثنتي عشرة سنة .

وتقول الزيدية : ان العقب من الاصغر وانه كان في يوم كربلاء ابن سبع سنين ومنهم من يقول اربع سنين وعلى هذا النسابون .

وجاء في النكت : ان الله تعالى وضع الاشياء على اربعة : العناصر ، و الطبايع ، والرياح ؛ وفصول السنة ، والكتب المنزلة ، ومختار الملائكة ، ومصطفى الانبياء ، ومختارات النساء ، و مختار الصحابة ، ومصطفى البيوتات في قوله : **ان الله اصطفى آدم** ، ولفظة لااله الاالله ؛ والسجاد أربعة أحرف وهو رابع الائمة .

عن علي بن الحسين عليه السلام :

لكم ما تدعون بغير حق　　اذا ميز الصحاح من المراض
عرفتم حقنا فجحدتمونا　　كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم　　وقاضينا الا له فنعم قاضي

علم الهدى :

لانتم آل خير الناس كلهم　　المنهل العذب والمستورد الفدق(١)
وليس لله دين غير حبكم　　ولا اليه سواكم وحدكم طرق
وان يكن من رسول الله غيركم　　سوى الوجوه فأنتم عنده الحدق
رزقتم الشرف الاعلى وقومكم　　فيهم غضاب عليكم كيف مارزقوا
وأنتم في شديدات الورى عصر　　وفي سواد الدياجي انتم الفلق(٢)
ما للرسول سوى اولادكم ولد　　ولا لنشر له الا بكم عبق (٣)
فأنتم في قلوب الناس كلهم　　السمت تقصده و الحبل تعتلق

---

(١) الفدق بالمعجمة ثم المهملة : الماء الكثير .
(٢) الدياجي : الظلمات .
(٣) النشر : الريح الطيبة . وعبق : اللذي تفوح منه رائحة الطيب .

هل يستوى عند ذى عين زبى وربى او الصباح على الاوتاد والغسق (١)
ودى عليه مقيم لا براح له من الزمان ورهنى عندكم علق
وثقت منكم بأن تستو هبوا زللى عند الحساب و حسبى من به أثق

شاعر

شفيعى الى ربى النبى محمد لدى الحشر اذكل الصدور تعيش
شعارى ولاء المصطفى ووصيه وعترته مادمت فيه اعيش

فصل : فى احواله وتاريخه عليه السلام

لقبه : زين العابدين ، وسيد العابدين ، و زين الصالحين ، ووارث علم النبيين ، و وصى الوصيين ، وخازن وصايا المرسلين ، وامام المؤمنين ، و منار القانتين والخاشعين ؛ والمتهجد ، والزاهد ، والعابد ، والعدل ، والبكاء والسجاد ، وذو الثفنات ، امام الامة وأبو الائمة ، ومنه تناسل ولد الحسين عليه السلام .

وكنيته : ابو الحسن ، والخاص ، وابو محمد . ويقال : ابو القاسم . وروى انه كنى بأبى بكر .

مولده بالمدينة يوم الخميس فى النصف من جمادى الاخرة . ويقال : يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة امير المؤمنين بسنتين وقيل سنة سبع وقيل سنة ست ، فبقى مع جده امير المؤمنين اربع سنين ، ومع عمه الحسن عشر سنين ، ومع ابيه عشر سنين . ويقال : مع جده سنتين ، ومع عمه اثنتى عشرة سنة . ومع ابيه ثلاث عشرة سنة . واقام بعد ابيه خمساً وثلاثين سنة .

و توفى بالمدينة يوم السبت لاحدى عشر ليلة بقيت من المحرم ، اولاثنتى عشرة ليلة ، سنة خمس وتسعين من الهجرة .

وله يومئذ سبع وخمسون سنة . ويقال تسع وخمسون . ويقال أربع وخمسون .

وكانت امامته اربعا وثلاثين سنة .

فكان فى سنى امامته بقية ملك يزيد ، وملك معاوية بن يزيد ، وملك مروان ،

---

(١) قوله زبى لعله من الزبية وهى بمعنى الحفيرة لصيد السباع والجمع زبى . وربى جمع رابية : ماارتفع من الارض .

وعبدالملك ، وتوفی فی ملك الولید.

ودفن فی البقیع مع عمه الحسن عليه السلام . وقال ابوجعفر بن بابویه : سمه الولید بن عبد الملك .

بنوه اثنا عشر من امهات الاولاد ، الا اثنین : محمد الباقر وعبدالله الباهر ، امهما ام عبدالله بنت الحسن بن علی . وابو الحسین زید الشهید بالکوفة وعمر توام ، والحسین الاصغر وعبد الرحمن وسلیمان توام ، والحسن والحسین وعبید الله توام ، ومحمد الاصغر فرد ، وعلی وهو اصغر ولده . وخدیجة فرد . ویقال لم یکن له بنت . ویقال له ولد فاطمة وعلیة وام کلثوم .

اعقب منهم محمد الباقر ، وعبدالله الباهر ، وزید بن علی ، وعمر بن علی ، وعلی بن علی ؛ والحسین الاصغر .

وامه شهربانویه بنت یزدجرد بن شهریار الکسری ، ویسمونها ایضاً : شاه زنان ؛ وجهان بانویه ، وسلافة ، وخولة . وقالوا : شاه زنان بنت شیرویه بن کسری ابرویز و یقال : هی برة بنت النوشجان ، والصحیح هو الاول . وکان امیر المؤمنین عليه السلام سماها مریم ، ویقال : سماها فاطمة ، وکانت تدعی سیدة النساء .

وکان بابه یحیی بن ام الطویل المطعمی .

ومن رجاله من الصحابة : جابر بن عبدالله الانصاری ، وعامر بن واثلة الکنانی ، وسعید بن المسیب بن حزن وکان رباه امیر المؤمنین . قال زین العابدین عليه السلام : سعید بن المسیب اعلم الناس بما تقدم من الاثار ، ای فی زمانه ؛ وسعید بن جهان الکنانی مولی ام هانی ، ومن التابعین : ابومحمد سعید بن جبیر مولی بنی اسد نزیل مکة ، وکان یسمی جهبذ العلماء ؛ ویقرأ القرآن فی رکعتین ، قیل : وما علی الارض احد الا وهو محتاج الی علمه ، ومحمد بن جبیر بن مطعم ، وابوخالد الکابلی ، والقاسم بن عوف ، واسماعیل بن عبدالله بن جعفر ، و ابراهیم والحسن ابنا محمد بن الحنفیة و حبیب بن ابی ثابت ، وابویحیی الاسدی ، وابو حازم الاعرج ، وسلمة بن دینار المدنی الاقرن القاص . ومن اصحابه ابو حمزة الثمالی بقی الی ایام موسی عليه السلام ، وفرات بن أحنف بقی الی ایام ابی عبدالله عليه السلام ، وجابر بن محمد بن ابی بکر ، و ایوب بن الحسن ،

وعلی بن رافع ، وابو محمد القرشی السدی الکوفی ، والضحاك بن مزاحم الخراسانی اصله من الکوفة ، وطاوس بن کیسان ابو عبد الرحمن ، وحمید بن موسی الکوفی ، وابان ابن تغلب بن رباح ، وابو الفضل سدیر بن حکیم بن صهیب الصیرفی ، وقیس بن رمانة ؛ وعبدالله البرقی ، والفرزدق الشاعر . ومن موالیه شعیب .

السوسی :

احببتکم یابنی الزهراء محتسباً وحب غیری حب غیر محتسب
لاحاجة لی الی خلق ولاأرب الا الیکم وحسبی ذاك من ارب
ماطاب لی مولدی الا بحبکم یاطیبون ولولا ذاك لم یطب
أنتم بنو المصطفی والمرتضی نجب من کل منتجب سمی بمنتجب
أنتم بنو شاهد النجوی من الغیب أنتم بنو صاحب الایات والعجب
أنتم بنو خیر من یمشی علی قدم بعد النبی مقال الحق لاکذب

محمد بن حجر :

فروع رسول الله اصل غصونها وأیکتها طوبی والفرس غارس(١)
علیهم لاجلال النبوة هیبة یشار الیهم والرؤس نواکس
وقدتو جوا بالعلم واستودعوا الهدی بهم تحسن الدنیا وتزهو المجالس
فأحمد فیهم والوصی وسبطه کرام لما هم اکرمون اشاوس (٢)
نجوم واعلام اذا غاب آفل أنار لنا نجم فأشرق دامس (٣)
ینابیع علم یستفیض بحکمة هداة اذا ما جاء للعلم قابس

ولغیره:

یا بنی طه ونون والقلم حبکم فرض علی کل الامم
من یدانیکم ولولاکم لما خلق اللوح ولا اجری القلم
أنتم اکرم ان عد الوری أنتم أعلم ماش بقدم

(١) الایکه واحدة الایك : الشجر الملتف الکثیر .
(٢) الاشوس : الذی کان جریئاً فی القتال .
(٣) دمس اللیل : اشتد سواده .

انتم للدين أعلام اذا غاب منكم علم لاح علم
فوض الله اليكم امره فحكمتم حسب ما كان حكم
وبكم تفخر املاك العلى اذلكم اضحت عبيداً وخدم

باب في امامة ابي جعفر الباقر (ع)

فصل: في المقدمات

الحمد لله الذي لم يزل سميعاً بصيراً عالماً قديراً ، بذوات القلوب خبيراً ، أعد للكافرين سعيراً ، وللمؤمنين أرائك وسريراً ، وألبسهم بفضله سندساً وحريراً ، وسقاهم من عين يفجرونها تفجيراً ، ووقاهم شر يوم كان شره مستطيراً ، و ابدع في السماء سراجا وهاجا وقمراً منيراً ، تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمراً منيراً .

أبو الورد عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «وعلامات و بالنجم هم يهتدون قال : نحن النجم . الهيثي وداود الجصاص عن الصادق عليه السلام ؛ والوشاء عن الرضا عليه السلام النجم رسول الله والعلامات الائمة .

ابو المضا عن الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أنت نجم بني هاشم . وعنه قال عليه السلام : انت احد العلامات . عباية عن علي عليه السلام : مثل اهل بيتي مثل النجوم كلما افل نجم طلع نجم .تفسير علي بن ابراهيم بن هاشم القمي في قوله تعالى : «وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها» النجوم آل محمد صلى الله عليه وآله

محمد بن مسلم وجابر الجعفي في قوله تعالى : «فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون» قال الباقر عليه السلام : نحن اهل الذكر. قال ابو زرعة : صدق الله ولعمري ان اباجعفر لأكبر العلماء .

قال ابو جعفر الطوسي : سمى الله رسوله : ذكراً ، قوله تعالى «قد انزل الله اليكم ذكراً رسولا» فالذكر رسول الله والائمة أهله ، وهو المروي عن الباقر والصادق والرضا وقال سلمان الصهري : وذكر القرآن قوله تعالى : «انا نحن نزلنا الذكر» وهم حافظوه وعارفون بمعانيه .

تفسیر یوسف القطان ، ووکیع بن الجراح ، واسماعیل السدی ، وسفیان الثوری انه قال الحارث : سألت أمیر المؤمنین عليه السلام عن هذه الاية ؟ قال : والله انا نحن اهل الذکر نحن أهل العلم نحن معدن التأویل و التنزیل .

ابو الورد عن ابی جعفر عليه السلام : « لتکونوا شهداء علی الناس» قال : نحن هم .

برید بن معاویة العجلی عن الباقر عليه السلام فی قوله تعالی : «وکذلك جعلناکم امة وسطا» نحن الامة الوسط ، ونحن شهداء الله علی خلقه وحجته فی أرضه . و فی روایة حمران عن أبیه اعین عنه عليه السلام انما انزل الله «وکذلك جعلناکم امة وسطاً» یعنی عدلا لتکونوا شهداء علی الناس ویکون الرسول علیکم شهیداً ؛ قال : ولایکون شهداء علی الناس الا الائمة والرسل ، فأما الامة فانه غیر جائز ان یستشهدها الله تعالی علی الناس و فیهم من لاتجوز شهادته فی الدنیا علی حزمة بقل (١) .

عمار الساباطی : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالی : «أفمن اتبع رضوان الله کمن باء بسخط من الله ومأواهم جهنم وبئس المصیر هم درجات عندالله» فقال : الذین اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله یاعمار درجات للمؤمنین وبولایتهم ومعرفتهم ایانا یضاعف لهم اعمالهم وترفع لهم الدرجات العلی . عطاء بن ثابت عن الباقر عليه السلام فی قوله تعالی : «ویقول الاشهاد» قال : نحن الاشهاد .

أبوحمزة الثمالی عن أبی جعفر عليه السلام فی قوله تعالی : «ویوم نبعث من کل امة شهیداً» قال : نحن الشهود علی هذه الامة ، الباقر عليه السلام فی قوله تعالی : «قل کفی بالله شهیداً» [الایة] قال : ایا ناعنی . العیاشی باسناده الی أبی الجارود عن الباقر عليه السلام فی قوله تعالی : «مافرطت فی جنب الله» قال : نحن جنب الله . محمد بن مسلم عن أبی جعفر عليه السلام «الذین اخرجوا من دیارهم» قال : نزلت فینا .

[قال] جابر الانصاری عن الباقر عليه السلام فی قوله : « وکونوا مع الصادقین» ای مع آل محمد . أبوحمزة عن أبی جعفر عليه السلام فی قوله تعالی : «یاایها الناس اتقوا ربکم الذی خلقکم من نفس و احدة» [الایة] قال : قرابة الرسول و سیدهم أمیر المؤمنین امروا بمودتهم فخالفوا ماامروا به . الباقر عليه السلام فی قول ابراهیم عليه السلام : «انی اسکنت من ذریتی

(١) الحزمة بضم الحاء المهملة : ماشد من حطب وغیره .

بواد» نحن بقية تلك العترة ، وقال عليه السلام : كانت دعوة ابراهيم لنا خاصة .

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : «قل انما اعظكم بواحدة» قال : الولاية «ان تقوموا مثنى» قال الائمة من ذريتهما . الباقر عليه السلام في قوله تعالى : «واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» قال : النعمة الظاهرة النبي صلى الله عليه وآله و ماجاء به من معرفته و توحيده ، و اما النعمة الباطنة ولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا .

محمد بن مسلم عن الكاظم عليه السلام ، الظاهرة الامام الظاهر ، و الباطنة الامام الغائب .

تفسير العياشي في قوله : «و اوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ» ان يكون اماماً من ولد آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به النبي صلى الله عليه وآله .

وقالوا : الفضل ثلاثة : فضل الله قوله تعالى « ولولا فضل الله عليكم ورحمته » وفضل النبي قوله « قل بفضل الله وبرحمته » قال ابن عباس : الفضل رسول الله والرحمة أمير المؤمنين . وفضل الاوصياء قال أبو جعفر عليه السلام « ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» قال : نحن الناس ونحن المحسودون وفينا نزلت . وقال : ان الله تعالى اعطى المؤ من البدن الصحيح ، واللسان الفصيح ، و القلب الصريح ، وكلف كل عضو منها طاعة لذاته و لنبيه ولخلفائه ، فمن البدن الخدمة له و لهم ، و من اللسان الشهادة به [و بهم] ، و من القلب الطمأ نينة بذكره وبذكرهم ، فمن شهد باللسان و اطمأن بالجنان وعمل بالاركان انز له الله الجنان .

مسند ابي حنيفة ؛ قال الراوي : ما سالت جابر الجعفي قط مسألة الا اتى فيها بحديث ، وكان جابر الجعفي اذا روى عنه قال : حدثني وصي الاوصياء و وارث علم الانبياء . ابو نعيم في الحلية [انه عليه السلام] الحاضر الذاكر الخاشع الصابر : ابو جعفر محمد بن علي الباقر . وقال غيره : الامام الباقر ، والنور الباهر ، والقمر الزاهر ، والعلم القاهر ، باقر العلم ، معدن الحلم اظهر الدين اظهاراً ، وكان للا سلام منار أ الصادع بالحق والناطق بالصدق ؛ و باقر العلم بقراً ، وناثره نثرا ، لم تأخذه في الله لومة لائم ، وكان لامره غير مكاتم ، ولعدوه مراغم . قالوا : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ؛ وكذلك السيد ابن السيد ابن السيد ابن السيد : محمد بن علي

الحسين بن علی(ع) .

و مما يدل على اما مته عليه السلام تواتر الامامية بالنصوص عليه من أبيه وجده ، وكذلك الاخبار الواردة من النبی صلى الله عليه وآله [بالنص] على الائمة الا ثنی عشر اماماً اماماً ، ومن قال بذلك قطع على امامته . ومنها اعتبار طريق العصمة وغير ذلك

ابن الحجاج :

اذا غاب بدر الدجی فانظر الی ابن النبی ابی جعفر
تـری خلفا منه يزری بـه وبالفر قدين و با لمشتری
امـا م ولكـن بلا شيعة ولا بمصلـی ولا منـبر

المغربی

يا ابن الذی بلسانه وبيانه هدی الا نام ونزل التنزيل
عن فضله نطق الكتاب وبشرت بقدو مـه التورا ة والا نجيل
لولا انقطاع الو حی بعد محمد قلنا محمد مـن ابيه بديل
هو مثله فی الفضل الا انه لم يأ ته برسـا لة جبريل

غيره :

يا ابن الذين متی استقر هواهم فی نفس انسان هوی شيطانه
فاذا أراد الله سراً للعـلی فهم علی رغم العدی خزانه

فصل : فی آیاته عليه السلام

قيل لابی جعفر عليه السلام : محمد بن مسلم وجع ، فأرسل اليه بشراب مع الغلام فقال الغلام : امرنی ان لا ارجع حتی تشربه فاذا شربته فانته ، ففكر محمد فيما قال وهو لا يقدر علی النهوض ، فلما شرب واستقر الشراب فی جوفه صار كا نما انشط من عقال فأتی بابه فاستؤذن عليه فصوت له : صح الجسم فادخل فدخل وسلم عليه وهو باك وقبل يده ورأسه فقال : ما يبكيك يا محمد ؟ قال : علی اغترابی وبعد المشقة وقلة المقدرة علی المقام عندك والنظر اليك ، فقال : اما قلة المقدرة فكذلك جعل الله أولياء نا واهل مودتنا وجعل البلاء اليهم سريعا واما ما ذكـرت من الاغتراب فلك بـابی عبدالله اسوة بأرض نـاه عنـا بالفرات صلى الله عليه ، وأما ما ذكرت من بعد المشقة فان المؤمن فی هذه الدار غريب

و فى هذا الخلق منكوس حتى يخرج من هذه الدار الى رحمة الله ، و أما ماذكرت من حبك قربنا والنظر الينا وانك لا تقدر على ذلك فلك ما فى قلبك و جزاؤك عليه

دلالات الحسن بن على بن أبى حمزة عن بعض أصحابه عن مبشر بياع الزطى قال أقمت على باب أبى جعفر عليه السلام فطر قته فخرجت الى جارية خماسية فوضعت يدى على يدها وقلت لها : قولى لمولاك هذا مبشر بالباب ؛ فنادانى من اقصى الدار : ادخل لا أبا لك ثم قال لى : أما والله يامبشر لو كانت هذه الجدر يحجب أبصارنا كما يحجب عنكم أبصاركم لكنا وأنتم سواء ، فقلت : جعلت فداك والله ماأردت الا الا زدياد فى ذلك ايماناً . الحسن بن مختار عن أبى بصير قال : كنت أقرىء امرأة القرآن و اعلمها اياه فمازحتها بشىء ، فلما قدمت على أبى جعفر عليه السلام قال لى : يا ابا بصير أى شىء قلت للمرأة ؟ فقلت بيدى هكذا يعنى غطيت وجهى ، فقال لا تعودن اليها .

وفى رواية حفص البخترى انه قال لابى بصير : ابلغها السلام فقل ابوجعفر يقرؤك السلام ويقول : زوجى نفسك من أبى بصير ، قال : فأتيتها فأخبرتها ، فقالت : الله لقد قال لك أبو جعفر هذا ؟ فحلفت لها فزوجت نفسها منى .

ابوحمزة الثمالى فى خبر : لما كانت السنة التى حج فيها ابوجعفر محمد بن على ولقيه هشام بن عبدالملك أقبل الناس ينثالون عليه (١) ، فقال عكرمة : من هذا ؟ عليه سيماء زهرة العلم لاجربنه ؛ فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائصه واسقط فى يد أبى جعفر وقال : يا ابن رسول الله لقد جلست مجالس كثيرة بين يدى ابن عباس وغيره فما ادركنى ما ادركنى آنفاً ؛ فقال له ابوجعفر عليه السلام : ويلك ياعبيد اهل الشام انك بين يدى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه .

حبابة الوالبية قالت: رأيت رجلا بمكة راصيلا بالملتزم(٢) او بين الباب والحجر على صعدة من الارض وقد حزم وسطه على المئزر بعمامة خز والغزالة (٣) تخال على

---

(١) انثال عليه الناس اى انصبوا عليه .

(٢) الاصيل : وقت العصر وبعده . وحزم : اى شد .

(٣) الغزالة : الشمس . والقمم جمع القمة بالكسر : أعلى الرأس اى كانت الشمس فى رؤس الجبال تتخيل كانها عمائم على رؤس الرجال لاتصالها برؤسها وقرب افولها وهو (ع) فى هذا الوقت القليل افتى الف مسئلة . ولم يرم : اى لم يبرح .

ذلك الجبال كالعمايم على قمم الرجال وقد صاعد كفه وطرفه نحو السماء ويدعو فلما انثال الناس عليه يستفتونه عن المعضلات ويستفتحون ابواب المشكلات فلم يرم حتى افتاهم في الف مسألة ، ثم نهض يريد رحله و مناد ينادي بصوت صهل : الاان هذا النور الابلج(١) المسرج والنسيم الارج والحق المرج(٢) ، و آخرون يقولون : من هذا ؟ فقيل [محمد بن علي] الباقر علم العلم الناطق عن الفهم محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .وفي رواية ابي بصير : الاان هذا باقر علم الرسل ؛ وهذا مبين السبل ، وهذا خير من رسخ في اصلاب اصحاب السفينة ، هذا ابن فاطمة الغراء العذراء الزهراء ، هذا بقية الله في ارضه ، هذا ناموس الدهر ، هذا ابن محمد وخديجة و علي وفاطمة ، هذا منار الدين القائمة .

وفي حديث جابر بن يزيد الجعفي : انه لما شكت الشيعة الى زين العابدين عليه السلام مما يلقونه من بني امية دعا الباقر عليه السلام وامره ان يأخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله ويحركه تحريكا ، قال : فمضى الى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم وضع خده على التراب وتكلم بكلمات ثم رفع رأسه فأخرج من كمه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحة المسك ، واعطاني طرفا منه فمشيت رويداً فقال : قف يا جابر ، فحرك الخيط تحريكا ليناً خفيفاً ثم قال : اخرج فانظر ما حال الناس ، قال : فخرجت من المسجد فاذا صياح وصراخ وولولة من كل ناحية واذا زلزلة شديدة و هدة ورجفة (٣) قد اخربت عامة دور المدينة وهلك تحتها اكثر من ثلاثين الف انسان ؛ ثم صعد الباقر عليه السلام المنارة فنادى بأعلى صوته : ألا يا أيها الضالون المكذبون قال : فظن الناس انه صوت من السماء فخروا لوجوههم و طارت أفئدتهم وهم يقولون في سجودهم : الامان الامان ؛ و انهم يسمعون الصيحة بالحق ولا يرون الشخص ثم قرأ : **فخر عليهم السقف من فوقهم و أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون** ، قال : فلما نزل منها وخرجنا من المسجد سألته عن الخيط قال : هذا من البقية قلت: وما البقيه يا ابن رسول الله ؟ قال : يا جابر بقية مما ترك آل

(١) الصهل محركة : حدة الصوت مع بحح . والابلج : الواضح والمضيء .
(٢) الارج : الذي تفوح منه رائحة طيبة . والمرج بكسر الراء وصف مأخوذ من المرج بالتحريك بمعنى الفساد اي انه (ع) حق مضيع .
(٣) الرجفة اسم المرة من الرجف : الزلزلة .

موسی و آل هارون تحمله الملائکة ویضعه جبرئیل لدینا .

المفضل بن عمر : بینما أبوجعفر عليه السلام بین مکة والمدینة اذانتهی الی جماعة علی الطریق و اذا رجل من الحجاج نفق حماره وقد بدد متاعه (١) وهو یبکی فلما رأی اباجعفر اقبل الیه فقال له : یاابن رسول الله نفق حماری وبقیت منقطعاً فادع الله تعالی ان یحیی لی حماری ، قال : فدعا ابوجعفر فأحیی الله له حماره .

أبو بصیر : قلت لابی جعفر عليه السلام لما ذهب بصری : أنتم ورثة رسول الله صلی الله علیه وآله ، قال : نعم ، قلت : رسول الله وارث الانبیاء علم کل ما علموا ؟ قال : نعم قلت : فأنتم تقدرون ان تحیوا الموتی وتبرؤا الاکمه والابرص ؟ قال : نعم باذن الله ، ثم قال : فادن منی یا اباعمد فمسح علی وجهی وعلی عینی فأبصرت الاشیاء ، قال لی : أتحب ان تکون هکذا و لك مال الناس وعلیك ما علیهم یوم القیامة او تعود کما کنت ولك الجنة خالصاً ؟ قلت : اعود کما کنت ، فمسح علی عینی فعدت کما کنت ، فحدثت ابن ابی عمیر بهذا فقال : اشهد ان هذا حق کما ان النهار حق . وقد رواه محمد بن ابی عمیر .

قال ابو بصیر للباقر عليه السلام : ما اکثر الحجیج واعظم الضجیج ، فقال : بل ما اکثر الضجیج واقل الحجیج اتحب ان تعلم صدق ما اقوله وتراه عیاناً ؟ فمسح علی عینیه ودعا بدعوات فعاد بصیراً فقال : انظر یا ابا بصیر الی الحجیج ، قال : فنظرت فاذا اکثر الناس قردة وخنازیر والمؤمن بینهم کالکوکب اللامع فی الظلماء ، فقال ابوبصیر صدقت یا مولای ما اقل الحجیج واکثر الضجیج ، ثم دعا بدعوات فعاد ضریراً فقال ابوبصیر فی ذلك ، فقال عليه السلام : ما بخلنا علیك یا ابا بصیر و ان کان الله تعالی ما ظلمك و انما خار لك (٢) وخشینا فتنة الناس بناوان یجهلوا فضل الله علینا و یجعلونا اربابا من دون الله ونحن له عبید لانستکبر عن عبادته ولانسأم من طاعته ونحن له مسلمون .

ابو عروة : دخلت مع ابی بصیر الی منزل ابی جعفر وابی عبدالله علیهما السلام فقال لی : اتری فی البیت کوة قریبة من السقف ؟ قلت : نعم وما علمك بها ؟ قال : ارانیها ابو جعفر .

---

(١) نفق الرجل اوالدابة : خرجت روحها وبدد : تفرق .

(٢) خار الله لك فی الامر : جعل لك فیه خیراً .

حلية الاولياء بالاسناد قال ابوجعفر محمدبن‌علی بن الحسين وسمع عصافير يصحن قال : أتدری يابا حمزة ما يقلن ؟ قلت : لا ؛ قال : يسبحن ربی‌عزوجل ويسألن‌قوت يومهن . جابر بن يزيدالجعفی قال : مررت بمجلس عبد الله بن الحسن قال : بماذا فضلنی محمد بن علی ؟ ثم أتيت الی ابی جعفرفلما بصرنی ضحك‌الیّ ثم قال : ياجابر اقعد فانه اول داخل يدخل عليك فی‌هذا الباب عبدالله بن الحسن ، فجعلت أرمق ببصری (١) نحو الباب وأنا مصدق لماقال سيدی اذ أقبل يسحب أذياله ، فقال له : ياعبدالله أنت الذی تقول : بماذا فضلنی محمد بن علی ان محمداً وعلياً ولداه ؟ وقد ولدانی (٢) ثم‌قال : ياجابر احفر حفيرة واملاها حطباً جزلا (٣) واضرمها ناراً ؛ قال جابر: ففعلت فلما أن رأی النار قدصار جمراً أقبل عليه بوجهه فقال : ان كنت حيث ترى فادخلها لن تضرك ، فقطع بـالرجل ، فتبسم فی وجهی ثم قال : يـاجابر فبهت الذی كفر .

ابوحمزة : انه ركب أبو جعفرالی حائطله فسأله سليمان‌بن خالد : هل يعلم الامام مافی يومه ؟ فقال : ياسليمان و الذی بعث محمداً بالنبوة و اصطفاه بالرسالة انه ليعلم مافی‌يومه ومافی‌شهره و مافی‌سنته ، ثم‌قال بعد هنيئة : الساعة يستقبلك رجلان قدسرقا سرقة قدأضمرا عليها ، فاستقبلنا الرجلان ، فقال أبوجعفر: سرقتما ، فحلفا له بالله انهما ماسرقا ، فقال : والله لئن أنتمالم تخرجا ماسرقتما لابعثن الی‌الموضع الذی وضعتما فيه سرقتكما ولابعثن الی صاحبكما الذی سرقتما منه حتی يجیء يأخذكما و يرفعكما الی و الی المدينة ؛ ثم امرغلمانه أن يستوثقوا منهما ، قال : فانطلق أنت ياسليمان الی ذلك الجبل فاصعد انت وهؤلاء الغلمان فان فی‌قلة الجبل كهفاً فادخل أنت فيه بنفسك حتی تستخرج مافيه و تدفعه الی مولای هذا ، فان فيه سرقة لرجل آخر وسوف يأتی ، فانطلقت و استخرجت عيبتين وأتيت بهما أباجعفر، فرجعنا الی المدينة وقداخذ جماعةبالسرقة فقال أبوجعفر: انهؤلاء برآء ونيسواهم بسراقة عندی

(١) رمقه : لحظه لحظا خفيفاً .

(٢) هذا حكاية قول عبدالله .

(٣) الجزل بسكون‌الزاء : الغليظ العظيم .

ثم قال للرجل : ماذهب لك ؟ قال : عيبة فيها كذا وكذا ، فادعى ماليس له ، فقال أبو جعفر: لم تكذب ؟ فقال : أنت أعلم بماذهب مني ، فأمر له بالعيبة ثم قال للوالي : وعندي عيبة اخرى لرجل وهو يأتيك الى أيام وهو رجل من بربر فاذا اتاك فارشده الي فان عيبته عندي وأما هذان السارقان فلست ببارح من ههنا حتى تقطعهما ، قال أحدهما والله ياأباجعفر لقد قطعتني بحق ، ثم جاء البربري الى الوالي بعد ثلاث ايام فارسله الى أبي جعفر فقال له ابوجعفر: ألااخبرك بما في عيبتك ؟ فقال البربري : ان اخبرتني علمت انك امام فرض الله طاعتك ، فقال أبوجعفر: الف دينار لك والف دينار لغيرك و من الثياب كذا وكذا ، قال : فمااسم الرجل الذي له الف دينار ، قال : محمد بن عبد الرحمن وهو بالباب ينتظرك ، فقال البربري : آمنت بالله و حده لا شريك له و بمحمد صلى الله عليه وآله وأشهد انكم اهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيرا .

قال الصادق عليه السلام : ان أبي قال ذات يوم : انما بقي من أجلي خمس سنين فحسبت فمازاد ولانقص .

أبوالقاسم بن شبل الوكيل : بالاسناد عن محمد بن سليمان : ان ناصبياً شامياً كان يختلف الى مجلس أبي جعفر عليه السلام ويقول له : طاعة الله في بغضكم ولكني أراك رجلا فصيحاً ، فكان أبوجعفر يقول : لن تخفى على الله خافية ، فمرض الشامي فلما ثقل قال لوليه : اذاأنت مددت علي الثوب فاسأل محمد بن علي وسله ان يصلي علي ؛ قال : فلماان كان في بعض الليل ظنوا انه برد وسجوه ، فلما ان اصبح الناس خرج وليه الى أبي جعفر وحكى له ذلك فقال ابوجعفر: كلاان بلاد الشام صرد والحجاز بلادحر ولحمها شديد فانطلق فلاتعجلن على صاحبكم حتى آتيكم ؛ قال ثم قام من مجلسه فجدد وضوءاً ثم عاد فصلى ركعتين ثم مد يده تلقاء وجهه ماشاءالله ثم خر ساجداً حتى طلعت الشمس ثم نهض فانتهى الى مجلس الشامي فدخل عليه فدعاه فأجابه ثم أجلسه [واسنده] فدعا له بسويق فسقاه وقال : املأوا جوفه وبردوا صدره بالطعام البارد ، ثم انصرف وتبعه الشامي فقال : أشهد انك حجة الله على خلقه ، قال : ومابدالك ؟ قال : اشهداني عمدت بروحي وعاينت بعيني فلم يتفاجاني الاوملك ينادي : ردوا اليه روحه فقد كنا سألنا ذلك محمد بن

علی ، فقال ابوجعفر: أماعلمت ان الله يحب العبد و يبغض عمله ويبغض العبد و يحب عمله ، قال : فصار بعد ذلك من اصحاب ابی‌جعفر.

الثعلبی فی‌نزهة‌القلوب ، روی‌عن‌الباقر ﷺ انه‌قال : أشخصنی‌هشام‌بن‌عبدالملك فدخلت عليه و بنوامية حوله فقال لی : ادن ياترابی ، فقلت : من التراب خلقنا واليه نصير ؛ فلم‌يزل يدنينی حتی‌أجلسنی‌معه ثم‌قال : أنت ابوجعفر الذی تقتل بنی‌امية فقلت لا ، قال : فمن ذاك ؟ فقلت : ابن‌عمنا ابوالعباس‌بن محمدبن علی بن عبدالله بن العباس ، فنظر الیّ وقال : والله ماجربت عليك كذبا ؛ ثم‌قال : ومتی ذاك قلت : عن سنيات والله ماهی ببعيدة ؛ (الخبر) .

كتاب المعجزات : ان‌الباقر كان فی‌عمرة اعتمرها فی‌الحجر جالساً اذأقبل‌جان حتی دنامن الحجر فطاف بالبيت اسبوعا ثم‌انه أتی المقام فقام علی ذنبه فصلی ركعتين وذلك عند زوال الشمس ، فبصر به‌عطاء وناس‌من اصحابه‌فأتوا أباجعفر ﷺ واستغاثوا اليه فقال : انطلقوا اليه فقولوا له : يقول‌لك محمدبن علی‌ان البيت يحضره أعبد وسودان وهذه ساعة خلوته منهم وقد قضيت نسكك و نحن نتخوف عليك منهم فلو خففت و انطلقت ! قال : فكوم كومة من‌بطحاء المسجد (١) ثم‌وضع ذنبه‌عليها ثم مثل فی‌الهواء

جابر الجعفی مرفوعا: لايزال سلطان‌بنی‌امية حتی يسقط حايط مسجدنا هذا ، يعنی‌مسجد الجعفی، فكان كما أخبر.

قال الكميت الاسدی : دخلت اليه وعنده رجل‌من‌بنی مخزوم وانشدته شعری فيهم ، فكلما انشدته قصيدة قال : يا غلام‌بدرة ، فما خرجت من البيت حتی أخرج خمسين الف درهم ، فقلت : والله‌انی‌ماقلت فيكم‌لغرض الدنيا‌وأبيت ، فقال : يا غلام أعد هذا المال فی مكانه ، فلما حمل قال له المخزومی : سألتك بالله عشرة آلاف درهم فقلت : ليست عندی و اعطيت بالكميت خمسين الف درهم و انی لأعلم انك الصادق البار قال له : قم وادخل فخذ ، فدخل المخزومی فلم يجد شيئاً ، فهذا دليل علی ان الكنوز مغطية لهم .

(١) كوم‌التراب جمعه وجعله كوما . والكومة : القطعة المتجمعة‌المرتفعه من‌التراب ونحوه . والبطحاء : مسيل‌واسع فيه‌رمل ودقاق‌الحصی .

معتب قال : توجهت مع ابى عبدالله عليه السلام الى ضيعة فلمادخلها صلى ركعتين ثم قال : انى صليت مع ابى الفجر ذات يوم فجلس ابى يسبح الله فبينما يسبح اذ اقبل شيخ طوال ابيض الرأس و اللحية فسلم على ابى و اذا شاب مقبل فى اثره فجاء الى الشيخ وسلم على ابى واخذ بيدالشيخ وقال : قم فانك لم تؤمن بهذا ، فلماذهبا من عندابى قلت ياابى من هذا الشيخ وهذا الشاب ؟ فقال والله هذا ملك الموت وهذا جبرئيل عليهما السلام

جابر بن يزيد الجعفى عن ابى جعفر عليه السلام قال : انالنعرف الرجل اذارأيناه بحقيقة الايمان و بحقيقة النفاق .

قال : جرى عند ابى عبدالله عليه السلام ذكر عمر بن سحنة الكندى فزكوه فقال عليه السلام : ما ارى لكم علماً بالناس انى لاكتفى من الرجل بلحظة ، ان ذا من اخبث الناس . قال وكان عمر بعد مايدع محرماً لله الا ركبه .

عبدالله بن عطاء المكى قال : اشتقت الى ابى جعفر عليه السلام وانا بمكة فقدمت المدينة وما اقدمنيها الاشوقا اليه فأصابنى تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيت الى بابه نصف الليل فقلت : اطرقه هذه الساعة اوانتظر حتى اصبح وانى لاتفكر فى ذلك اذ سمعته يقول : ياجارية افتحى الباب لابن عطاء فقد اصابه فى هذه الليلة برد واذى ففتحت الباب فدخلت

عبدالله بن كثير قال : نزل ابوجعفر عليه السلام بواد فضرب خباه فيه ثم خرج يمشى الى نخلة يابسة فحمدالله عندها ثم تكلم بكلام لم اسمع بمثله ثم قال : ايتها النخلة اطعمينا مما جعل الله فيك فتسا قطت رطب احمر واصفر فأكل ومعه ابوامية الانصارى فقال ياابا امية هذه الاية فينا كالاية فى مريم اذ هزت اليها النخلة فتساقط عليها رطباً جنيا

عمر بن حنظلة : سألت اباجعفر عليه السلام ان يعلمنى الاسم الاعظم فقال: ادخل البيت فوضع ابوجعفر يده على الارض فاظلم البيت وارتعدت فرائصى ؛ فقال : ما تقول اعلمك فقلت : لافرفع يده فرجع البيت كما كان .

ويروى ان زيد بن على لما عزم على البيعة قال له ابوجعفر عليه السلام ياابا زيد ان مثل القائم من اهل هذا البيت قبل قيام مهديهم مثل فرخ نهض من عشه من غير ان يستوى جناحاه فاذا فعل ذلك سقط فأخذه الصبيان يتلاعبون به فاتق الله فى نفسك ان تكون المصلوب غداً بالكناسة ، فكان كما قال .

عبدالله بن طلحة عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر : ان ابى عليه السلام كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه ، فقال ابى للرجل : اتدرى ما يقول هذا الوزغ ؟ فقال الرجل : لاعلم لى بما يقول ، قال : فانه يقول والله لئن ذكرت الثالث لاسبن علياً حتى تقوم من ههنا !

محمد بن مسلم قال: كنت مع ابى جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة وانا اسير على حمار لى وهو على بغلة له اذا قبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى الى ابى جعفر فحبس البغلة ودنا الذئب منه حتى وضع يده على قربوس السرج ومد عنقه الى اذنه و دنى ابو جعفر اذنه منه ساعة ثم قال له امض فقد فعلت فخرج مهرولا فقلت له : لقد رأيت عجبا فقال : و ماتدرى ماقال ؟ قلت : الله ورسوله وابن رسوله اعلم ، قال : انه قال : يا ابن رسول الله زوجتى في ذلك الجبل وقد تعسر عليها ولادتها فادع الله يخلصها وان لايسلط شيئاً من نسلى على احد من شيعتكم ، فقلت : قد فعلت .

وقد روى الحسن بن على بن ابى حمزة في الدلالات هذا الخبر عن الصادق عليه السلام وزاد فيها انه عليه السلام مر وسكن في ضيعته شهراً ، فلما رجع فاذا هو بالذئب وزوجته و جرو عووا في وجه الصادق فأجابهم بمثل عوائهم بكلام يشبهه ، ثم قال لنا عليه السلام : قد ولد له جرو ذكر وكانوا يدعون الله لى ولكم بحسن الصحابة ودعوت لهم بمثل ماد عوا لى وامرتهم ان لايؤذوا والى ولياً ولاهل بيتى ففعلوا وضمنو لى ذلك .

الحسن بن محمد باسناده عن أبى بكر الحضرمى قال : لما حمل أبو جعفر الى الشام الى هشام بن عبدالملك وصار ببابه قال هشام لاصحابه : اذا سكت من تو بيخ محمد بن على فلتو بخوه ، ثم امر ان يؤذن له ، فلما دخل عليه ابو جعفر قال بيده (١) : السلام عليكم فعمهم جميعا بالسلام ثم جلس ؛ فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام بالخلافة وجلوسه بغير اذن فقال : يا محمد بن على لايزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا الى نفسه وزعم انه الامام سفهاً وقلة علم ، وجعل يوبخه ، فلما سكت اقبل القوم عليه رجل بعد رجل يوبخه ، فلما سكت القوم نهض قائماً ثم قال : ايها الناس أين تذهبون

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسختى الكافى والبحار لكن فى بعض النسخ كنسخة المطبوعة بيمبئى «بيدؤه» بدل «بيده» .

واین یراد بکم ؛ بناهدی‌الله اولکم و بنایختم آخرکم ، فان یکن لکم ملك معجل فان‌لنا ملکامؤجلا ولیس من‌بعدملکنا ملك‌لانا‌اهل‌العاقبة یقول‌الله‌عزوجل : **والعاقبة للمتقین** . فأمربه الی الحبس‌فلماصارفی‌الحبس‌تکلم فلم‌یبق فی‌الحبس رجل‌الاترشفه وحسن‌علیه ؛ فجاء صاحب‌الحبس الی‌هشام واخبره بخبره‌فأمربه فحمل علی‌البرید هو وأصحابه لیردوا الی‌المدینة وأمرأن لاتخرج‌لهم الاسواق وحال بینهم و بین الطعام و الشراب ، فساروا ثلاثاً لایجدون طعاما ولا شرابا حتی انتهوا الی مدینة فاغلق باب المدینة دونهم ، فشکا أصحابه العطش و الجوع قال : فصعد جبلا اشرف علیهم فقال بأعلی صوته : یا اهل المدینة الظالم اهلها انابقیةالله یقول الله تعالی : **بقیة الله خیر لکم ان کنتم مؤمنین وماانا علیکم بحفیظ** ، قال : وکان فیهم شیخ کبیر فأتاهم فقال : یاقوم هذه والله دعوة شعیب ﷺ والله لئن لم‌تخرجوا الی‌هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من‌فوقکم و من تحت أرجلکم فصدقونی هذه المرة و اطیعونی و کذبونی فیما تستأنفون فانی ناصح لکم . قال : فبادرو واخرجوا الی ابی جعفر و اصحابه الاسواق .

کافی الکلینی ، قال‌صدیر‌الصیرفی : أوصانی ابوجعفر ﷺ بحوائج‌له بالمدینة فخرجت فبینما انا فی‌فج الروحاء (١) علی‌راحلتی اذانسان یلوی بثوبه ، قال : فملت الیه و ظننت انه عطشان فناولته الاداوة (٢) فقال : لاحاجة لی‌بها ؛ وناولنی کتابا طینه رطب ، قال‌فلما نظرت الی خاتمه‌اذاخاتم أبی‌جعفر فقلت‌له : متی عهدك بصاحب هذا الکتاب ؟ قال : الساعة ، و اذا فی الکتاب أشیاء یأمرنی بها ، ثم التفت فاذا لیس عندی احد ، قال : ثم‌قدم ابوجعفر ﷺ فلقیته‌فقلت : جعلت فداك رجل اتانی بکتابك وطینه رطب فقال : یاصدیر ان لناخدماً من الجن فاذا اردنا السرعة بعثناهم .

محمدبن یحیی باسناده عن أبی‌جعفر ﷺ قال : کانت امی‌قاعدة عند جدارفتصدع الجدار وسمعنا هدة شدیدة فقالت بیدها : لاوحق المصطفی ماأذن لك فی‌السقوط ،

---

(١) الفج : الطریق‌الواسع‌الواضح بین‌جبلین . والروحاء : موضع بین‌الحرمین‌علی ثلثین اواربعین میلامن المدینة .

(٢) الاداوة : اناءصغیرمن جلد .

فبقى معلقا الى الجو حتى جازته ، فتصدق ابى عنها بمائة دينار .

النعمان بن بشير قال : ناول رجل طوال جابر الجعفى كتابا فتناوله ووضعه على عينيه واذا هو من محمد بن على اليه ، فقال له : متى عهدك بسيدى ؟ فقال : الساعة ، ففك الخاتم واقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى اتى على آخره وامسك الكتاب فما رأيته ضاحكا مسروراً حتى وافى الكوفة ، فلما وافينا بت ليلتى فلما أصبحت أتيته اعظمه له فوجدته قد خرج على وفى عنقه كتاب قد علقها وقد ركب قصبة وهو يقول ادخل منصور بن جمهور أميراً غير مأمور و اجتمع عليه الصبيان وهو يدور معهم و الناس يقولون : جن جابر ، فوالله ما مضت الايام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك الى واليه يأمره بقتل جابر وانفاذ رأسه اليه ، فقال لجلسائه : من جابر بن يزيد الجعفى ؟ قالوا : أصلحك الله كان رجل له فضل و علم فجن وهو دائر فى الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم ، قال : فأشرف عليه ورآه معهم بينهم فقال : الحمد لله الذى عافانى من قتله ، قال : ثم لم تمض الا ايام حتى دخل منصور بن جمهور فصنع ما كان يقول جابر .

محمد بن مسلم قال : كنت عنده يوما فرجع زوج ورشان وهدلا هديلهما (١) فرد عليهما ابو جعفر كلامهما ساعة ثم نهضا ، فلما صارا على الحايط هدل الذكر على الانثى ساعة ثم طارا ، فقلت له : جعلت فداك ما قال هذا الطائر ؟ فقال : يا ابن مسلم كل شىء خلقه الله من طير او بهيمة أو شىء فيه روح فانه اطوع لنا واسمع من ابن آدم ، ان هذا الورشان ظن بانثاه سوءاً فحلفت له ما فعلت فلم يقبل ، فقالت : ترضى بمحمد بن على ؟ فرضيابى ، فأخبرته انه لها ظالم فصدقها .

ابو بصير قال : كنت مع ابى جعفر عليه السلام فى المسجد اذ دخل عليه أبو الدوانيق وداود بن على وسليمان بن مجالد حتى قعدوا فى جانب المسجد فقال لهم : هذا ابو جعفر فأقبل اليه داود بن على وسليمان بن مجالد فقال لهما : ما منع جباركم أن يأتينى ؟ فعذروه عنده فقال عليه السلام : يا داود اما انه لا تذهب الايام حتى يليها ويطأ الرجال عقبه ويملك شرقها و غربها و تدين له الرجال و تذل رقابها ، قال : فلها مدة ؟ قال : نعم والله ليتلفنها

(١) الهديل : صوت الحمام او خاص بوحشيها . والورشان كسرطان : نوع من الحمام البرى اكدر اللون فيه بياض فوق ذنبه .

الصبیان منکم کما تتلقف الاکرة (١) ، فانطلقا فأخبرا أباجعفر بالذی سمعا من محمدبن علی فبشراه بذلك ، فلماولیا دعاسلیمان بن مجالد فقال : یاسلیمان بن مجالد انهم لا یزالون فی فسحة من ملکهم مالم یصیبوا دماً ـ وأومی بیده الی صدره ـ فاذا أصابوا ذلك الدم قبطنها خیر لهم من ظهرها ، فجاء ابو الد وانبق الیه وسأله عن مقالهما فصدقهما ، (الخبر) . فکان کماقال .

وفی حدیث عاصم الحناط عن محمد بن مسلم انه سأل اباجعفر ﷺ دلالة ، فقال : یاابن مسلم وقع بینك وبین زمیلك(٢) بالربذة حتی عیرك بناو بحبنا و بمعرفتنا ؟ قال : ای والله جعلت فداك لقد کان ذلك فمن یخبرکم بمثل ذلك ؟ قال : یاابن مسلم ان لنا خدماً من الجن هم شیعة لنا أطوع لنا منکم .

أبو بصیر قال : أطرق أبوجعفر ﷺ الی الارض ینکت فیها ملیاً (٣) ، ثم انه رفع رأسه فقال : کیف أنتم یاقوم اذا جاءکم رجل فدخل علیکم مدینتکم هذه فی اربعة آلاف رجل حتی یستعرضکم بسیفه ثلاثة أیام فیقتل مقاتلیکم و تلقون منه بلاء لا تقدرون أن تدفعوه بأیدیکم و ذلك یکون فی قابل فخذوا حذرکم و اعلموا انه ما قلت لکم کائن لابد منه ، فلم یأخذ احد حذره من أهل المدینة الابنوهاشم خاصة ، فلما کان من قابل تحمل أبوجعفر لعیاله أجمعین و بنوهاشم جباً من المدینة ، فکان کما قال .

مشمعل الاسدی عن ابی بصیر قال : سمعت أباجعفر ﷺ یقول لرجل من اهل خراسان کیف أبوك ؟ قال : صالح ، قال : هلك ابوك بعدما خرجت وجئت الی جرجان ثم قال : مافعل أخوك ؟ قال : خلفته صالحاً ، قال : قدقتله جاره صالح یوم کذا و کذا فبکی الرجل ثم قال : انا لله وانا الیه راجعون مما أصیبت به ، فقال ابوجعفر ﷺ اسکت فانك لاتدری ماصنع الله بهم قدصاروا الی الجنة والجنة خیرلهم مما کانوا فیه ، فقال له الرجل : جعلت فداك انی خلفت ابنی وجعاً شدیدالوجع ولم تسألنی عنه کما

(١) لغة فی الکرة علی ما قیل .
(٢) الزمیل : الردیف .
(٣) نکت الارض بقضیب ونحوه : ضربها به حال التفکر فأثر فیها .

سألتني عن غيره ؟ قال : قدبرأ وقدزوجه عمه بنته وأنت تقدم وقدولد له غلام واسمه علي وهولنا شيعة ؛ وأمابنك فليس هولنا شيعة بل هولناعدو .

عاصم الحناط عن محمدبن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته وهويقول لرجل من أهل افريقية : ماحال راشد ؟ قال : خلفته حياً صالحا يقرؤك السلام ، قال : رحمه الله ، قلت : جعلت فداك ومات ؟ قال: نعم رحمه الله . قلت : ومتى مات ؟ قال بعد خروجك بيومين .

و في حديث الحلبي : انه دخل اناس على ابي جعفر و سألوا علامة فاخبرهم باسمائهم وأخبرهم عماارادوا يسالون عنه و قال : أردتم ان تسألوا عن هذه الاية من كتاب الله : شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قالوا : صدقت هذه الاية أردنا أن نسألك ، قال : نحن الشجرة التي قال الله تعالى : أصلها ثابت وفرعها في السماء ، ونحن نعطي شيعتنا مانشاء من أمر عامنا .

علي بن أبي حمزة وأبوبصير قالا : كان لنا موعداً على أبي جعفر عليه السلام فدخلنا عليه أنا وأبوليلى فقال : ياسكينة هلمي بالمصباح ، فأتت بالمصباح ثم قال : هلمي بالسفط (١) الذي في موضع كذا و كذا ، قال : فأتته بسفط هندي أو سندي ففض خاتمه ثم اخرج منه صحيفة صفراء . فقال علي : فأخذ يدرجها من اعلاها وينشرها من اسفلها حتى اذا بلغ ثلثها او ربعها نظر الي فارتعدت فرائصي حتى خفت على نفسي ، فلما نظر الي في تلك الحال وضع يده على صدري فقال : ابرأت أنت ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : ليس عليك باس ، ثم قال : ادنه ، فدنوت فقال لي : ماترى ؟ قلت : اسمي و اسم ابي وأسماء اولادي اعرفهم ، فقال : ياعلي لولا ان لك عندي ماليس لغيرك ما اطلعتك على هذا امانهم سيزادون على عدد ماههنا ، قال علي بن أبي حمزة : فمكثت و الله بعد ذلك عشرين سنة ثم و لدلي الاولاد بعدد مارأيت بعيني في تلك الصحيفة ، (الخبر) .

أبوعيينة وابوعبدالله عليه السلام : ان موحداً اتى الباقر وشكا عن أبيه و نصبه و فسقه وانه اخفى ماله عند موته فقال له ابوجعفر: افتحب ان تراه وتسأله عن ماله ؟ فقال

(١) السفط محركة : وعاء كالقفة اوالجوالق .

الرجل : نعم وانی لمحتاج فقیر، فکتب الیه ابوجعفر کتابا بیده فی رق ابیض وختمه بخاتمه ثم قال : اذهب بهذا الکتاب اللیلة الی البقیع حتی تتوسط ثم تنادی : یادرجان ففعل ذلك فجاءه شخص فدفع الیه الکتاب فلما قرأه قال : اتحب ان تری اباك ؟ فلا تبرح حتی آتیك به فانه بضجنان . فانطلق فلم یلبث الا قلیلا حتی أتانی رجل اسود فی عنقه حبل اسود مدلع لسانه یلهث (١) وعلیه سربال اسود فقال لی : هذا ابوك و لکن غیره اللهب و دخان الجحیم و جرع الحمیم ، فسألته عن حاله قال : انی کنت اتوالی بنی امیة وکنت أنت تتوالی اهل البیت وکنت ابغضك علی ذلك و احرمتك مالی و دفنته عنك فانا الیوم علی ذلك من النادمین فانطلق الی جنتی فاحتفر تحت الزیتونة فخذ المال وهو مائة وخمسون الفاً وادفع الی محمدبن علی خمسین الفاً و لك الباقی ، قال ففعل الرجل کذلك ، فقضی بها ابوجعفر ديناً وابتاع بها أرضا ، ثم قال : أما انه سینفع المیت الندم علی مافرط من حبنا وضیع من حقنا بما ادخل علینا من الرفق والسرور .

جابر بن یزید سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله تعالی **وکذلك نری ابراهیم ملکوت السماوات** فرفع ابوجعفر بیده وقال : ارفع رأسك ، فرفعت فوجدت السقف متفرقا و رمق ناظری فی ظلمة حتی رأیت نوراً حار عنه بصری ، فقال : هکذا رأی ابراهیم ملکوت السماوات وانظر الی الارض ثم ارفع رأسك ، فلما رفعته رأیت السقف کما کان ثم اخذ بیدی واخرجنی من الدار والبسنی ثوبا وقال : غمض عینیك ساعة ، ثم قال : انت فی الظلمات التی رأی ذوالقرنین ففتحت عینی فلم ار شیئاً ، ثم تخطا خطاً وقال : انت علی راس عین الحیاة للخضر؛ ثم خرجنا من ذلك العالم حتی تجاوزنا خمسة فقال : هذه ملکوت الارض ، ثم قال : غمض عینیك ، واخذ بیدی فاذا نحن فی الدار التی کنا فیها وخلع عنی ما کان البسنیه ، فقلت : جعلت فداك کم ذهب من الیوم ؟ فقال : ثلاث ساعات .

ابن حماد :

ولاء النبی وآل النبی　　عقدی و امنی من مفزعی

(١) لهث الکلب وغیره : اخرج لسانه من التنفس الشدید عطشاً اوتعباً اواعیاءاً .

ووجهت وجهی لا ابتغی سوی السادة الخشع الركع
ومالی هداة سوی الطاهرین بدور الهدی الكمل اللمع
بحار النوال بدور الكمال غیوث الوری الهطل الهمع (١)
هم شفعائی الی ربهم ولیس سوا هم بمستشفع
بهم یرفع الله اعما لنا ولو لا الولایة لم تر فع

وله

یااهل بیت النبی حبكم تجارة الفوز للاو لی اتجروا
یااهل بیت النبی حبكم یبای به ربنا و یختبر

فصل : فی علمه عليه السلام

محمد بن مسلم عن ابی جعفر عليه السلام قال : سمعته یقول انا علمنا منطق الطیر واوتینا من كل شیء . سماعة بن مهران عن شیخ من اصحابنا عن ابی جعفر عليه السلام قال : جئنا نرید الدخول علیه ، فلما صرنا فی الدهلیز سمعنا قراءة سریانیة بصوت حزین یقرأ ویبكی حتی ابكی بعضنا .

موسی بن اكیل النمیری قال : جئنا الی باب دار ابی جعفر عليه السلام نستأذن علیه فسمعنا صوتاً حزیناً یقرأ بالعبرانیة فدخلنا علیه وسألنا عن قاریه ؟ فقال : ذكرت مناجاة ایلیا فبكیت من ذلك .

ویقال : لم یظهر عن احد من ولد الحسن والحسین (ع) من العلوم ما ظهر منه من التفسیر والكلام والفتیا والاحكام والحلال والحرام . قال محمد بن مسلم : سألته عن ثلاثین الف حدیث وقد روی عنه معالم الدین بقایا الصحابة ووجوه التابعین ورؤساء فقهاء المسلمین فمن الصحابة نحو جابر بن عبدالله الانصاری ، ومن التابعین نحو جابر بن یزید الجعفی وكیسان السختانی صاحب الصوفیة ، ومن الفقهاء نحو ابن المبارك والزهری والاوزاعی ؛ وابو حنیفة ، ومالك ، والشافعی ، وزیاد بن المنذر النهدی .

و من المصنفین : نحو الطبری ، والبلاذری والسلامی ؛ والخطیب فی تواریخهم و فی الموطأ ، و شرف المصطفی و الابانة ، و حلیة الاولیاء ، و سنن ابی داود

(١) هطل المطر : نزل متتابعاً متفرقا عظیم القطر . و سحاب همع : ماطر .

والالكانى ، ومسندى ابى حنيفة والمروزى، وترغيب الاصفهانى ، وبسيط الواحدى وتفسير الثعلبى ، والزمخشرى ، ومعرفة اصول الحديث ؛ و رسالة السمعانى فيقولون قال محمد بن على، وربماقالوا : قال : محمد الباقر ولذلك لقبه رسول الله صلى الله عليه وآله بباقر العلم وحديث جابر مشهور معروف رواه فقهاء المدينة والعراق كلهم .

وقد اخبرنى جدى شهر آشوب والمنتهى ابن كيابكى الحسينى بطرق كثيرة عن سعيد بن المسيب ، وسليمان الاعمش ؛ وابان بن تغلب ، ومحمد بن مسلم ، وزرارة بن اعين و ابى خالد الكابلى : ان جابر بن عبد الله الانصارى كان يقعد فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ينادى : ياباقر يابا قر العلم ، فكان اهل المدينة يقولون : جابر يهجر وكان يقول : و الله ما أهجر ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : انك ستدرك رجلا من أهل بيتى اسمه اسمى وشمائله شمائلى يبقر العلم بقراً فذاك الذى دعانى الى ماأقول قال : فلقى يوما كتابا فيه الباقر عليه السلام فقال : ياغلام اقبل ،فأقبل ثم قال له : ادبر ،فأدبر فقال : شمائل رسول الله والذى نفس جابر بيده ، ياغلام ماسمك ؟ قال اسمى محمد ، قال ابن من ؟ قال : ابن على بن الحسين ، فقال : يابنى فدتك نفسى فاذاً أنت الباقر ؟ قال نعم فابلغنى ماحملك رسول الله ، فأقبل اليه يقبل راسه وقال بأبى أنت وامى أبوك رسول الله يقرؤك السلام ، قال ياجابر على رسول الله ماقامت السموات والارض و عليك السلام ياجابر بما بلغت السلام .

قال : فرجع الباقر عليه السلام الى أبيه و هو ذعر(١) فأخبره بالخبر فقال له : يابنى قد فعلها جابر ؟ قال : نعم ، قال يابنى الزم بيتك . فكان جابر يأتيه طرفى النهار واهل المدينة يلومونه فكان الباقر يأتيه على وجه الكرامة لصحبته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال فجلس يحدثهم عن ابيه عن رسول الله فلم يقبلوه فحدثهم عن جابر فصدقوه ، وكان جابر والله يأتيه ويتعلم منه .

الخطيب صاحب التاريخ قال جابر الانصارى للباقر عليه السلام رسول الله امرنى ان اقرؤك السلام .

ابو السعادات فى فضائل الصحابة : ان جابر الانصارى بلغ سلام رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) ذعر ذعراً : دهش .

الی محمد الباقر ، فقال له محمد بن علی أثبت وصیتك فانك راحل الی ربك ، فبکی جابر فقال له : یاسیدی وما علمك بذلك فهذا عهد عهده الی رسول الله فقال له : والله یاجابر لقد اعطانی الله علم ما کان وماهو کائن الی یوم القیامة . وأوصی جابر وصایاه وادرکته الوفاة .

وفی روایة غیره انه قال : قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یا جابر یوشك ان تبقی حتی تلقی ولدا لی من الحسین یقال له محمد یبقر علم النبیین بقراً فاذا لقیته فاقرأه منی السلام .

القتیبی فی عیون الاخبار : ان هشاما قال لزید بن علی : مافعل اخوك البقرة؟ فقال زید : سماه رسول الله باقر العلم وأنت تسمیه بقرة ! لقد اختلفتما اذاً .

زید بن علی :

نوی باقر العلم فی ملحد	امام الوری طیب المولد
فمن لی سوی جعفر بعده	امام الوری الاوحد الامجد
اباجعفر الخیر انت الامام	وانت المرجی لبلوی غد

الفرطی :

یاباقر العلم لاهل التقی	وخیر من لبی علی الاجبل

حمران بن أعین، قال لی ابوجعفر وقد قرأت «له معقبات من بین یدیه ومن خلفه» قال : و انتم قوم عرب تکون المعقبات من بین یدیه ؟ قلت : کیف تقرؤها ؟ قال : له معقبات من خلفه ورقیب من بین یدیه یحفظونه بامر الله .

وبلغنا ان الکمیت انشد الباقر علیه السلام ☆ من لقلب متیم مستهام ☆ فتوجه الباقر علیه السلام الی الکعبة فقال : اللهم ارحم الکمیت واغفر له - ثلاث مرات - ثم قال : یاکمیت هذه مائة الف قد جمعتها [لك] من اهل بیتی ، فقال الکمیت : لا والله لایعلم احدانی آخذ منها حتی یکون الله عزوجل الذی یکافینی و لکن تکرمنی بقمیص من قمصك ، فأعطاه .

وسأل رجل ابن عمر عن مسألة فلم یدر بمایجیبه فقال : اذهب الی ذلك الغلام فاساله واعلمنی بمایجیبك ، واشار به الی محمد بن علی الباقر، فأتاه وسأله فأجابه فرجع الی ابن عمر فاخبره فقال ابن عمر: انهم اهل بیت مفهمون .

ووفد علیه عمرو بن عبید فسأله عن قوله تعالی : «أولم یر الذین کفروا ان

السماوات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما» ماهذا الرتق والفتق ؟ فقال عليه السلام : [كانت السماء] رتقاً لاتنزل القطر وكانت الارض رتقاً لاتخرج النبات ، فلما تاب الله تعالى على آدم أمر الارض فتفجرت انهاراً وانبتت أشجاراً وأينعت ثماراً (١) و امر السماء فتقطرت بالغمام وارخت عزاليها (٢) فكان ذلك فتقها ، فانقطع عمرو .

و قال الابرش الكلبي لهشام : من هذا الذي احتوشه اهل العراق و يسألونه ؟ قال هذا نبي الكوفة وهو يزعم انه ابن رسول الله وباقر العلم ومفسر القرآن فاسأله مسألة لايعرفها ، فأتاه وقال : يا ابن علي قرأت التوراة والانجيل والزبور و الفرقان ؟ قال : نعم قال : فاني سائلك عن مسائل ، قال : سل فان كنت مسترشداً فستنتفع بما تسأل عنه وان كنت متعنتاً فتضل بما تسأل عنه قال : كم الفترة التي كانت بين محمد وعيسى (ع)؟ قال : اما في قولنا فسبعمائة واما في قولك فستمائة سنة ، قال : فاخبرني عن قوله تعالى «يوم تبدل الارض غير الارض» ماالذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيامة ؟ قال : يحشر الناس على مثل قرصة الارض (٣) فيها أنهار متفجرة يأكلون و يشربون حتى يفرغ من الحساب ، فقال هشام : قل له ما اشغلهم عن الاكل و الشرب يومئذ ؟ قال : هم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا : ان افيضوا علينا من الماء او ممارزقكم الله ، قال : فاخبرني عن قول الله تعالى «واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا» كان في ايامه من يسأل عنه فيسألهم فأخبروه ؟ فأجاب عن ذلك مثل ماتقدم من فصل الميثاق من هذا الكتاب ، قال : فنهض الابرش وهو يقول : أنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حقاً ، ثم صار الى هشام فقال : دعونا منكم يابني امية فان هذا أعلم اهل الارض بما في السماء والارض فهذا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقد روى الكليني هذه الحكاية عن نافع غلام ابن عمر وزاد فيه : انه قال الباقر عليه السلام : ماتقول في اصحاب النهروان ؟ فان قلت ان امير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت

---

(١) ينع الثمر : ادرك وطاب وحان قطافه .

(٢) ارخى الزمام خلاف جذبه . والعزالى جمع الاعزل : مصب الماء من القربة و نحوه واللفظ كناية عن شدة وقع المطر .

(٣) قال الجزري : قرصة الجبل : ماانحدر من وسطه وجانبه وقرصة النهر : مشرعه وفي بعض النسخ كنسخة البحار «قرصة النقي» والنقي كغني : ترس يعمل من خوص .

وان قلت انه قتلهم باطلا فقد كفرت . قال : فولى من عنده وهو يقول : أنت والله اعلم الناس حقاً ، فاتى هشاماً ، (الخبر) .

وقال ابوجعفر لعبدالله بن عباس : أنشدك الله هل في حكم الله اختلاف ؟ قال لا. قال : فماترى في رجل ضرب أصابعه بالسيف حتى سقطت فذهبت فاتى رجل آخر فاطار كف يده فاتى به اليك وأنت قاض كيف انت صانع ، قال : أقول لهذا القاطع : اعطه دية كف ، وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ماشئت ؛ اوابعث اليهما ذوي عدل قال : فقال عليه السلام [له] جاء الاختلاف في حكم الله ونقضت القول الاول أبى الله ان يحدث خلقه شيئاً من الحدود وليس تفسيره في الارض اقطع يد قاطع الكف اولاتم اعطه دية الاصابع ، هذا حكم الله .

الحكم بن عيينة ، سالته امرأة فقالت : ان زوجي مات وترك الف درهم ولي عليه مهر خمسمائة درهم فاخذت مهري واخذت ميراثي مابقي ؛ ثم جاء رجل فادعى عليه الف درهم فشهدت بذلك على زوجي ، فجعل الحكم بحسب نصيبها . اذ خرج ابوجعفر عليه السلام فاخبره بمقالة المرأة فقال ابوجعفر عليه السلام : أقرت بثلث مافي يدها ولاميراث لها الا بقدر ما يصيبها من حصته ولايلزم الدين كله .

اوصى رجل بألف درهم للكعبة فجاء الوصي الى مكة وسأل فدلوه الى بني شيبة فأتاهم فأخبرهم الخبر فقالوا له : برئت ذمتك ادفعه الينا ، فقال الناس : سل اباجعفر، فسأله فقال عليه السلام : ان الكعبة غنية عن هذا انظر الى من زار هذا البيت فقطع به او ذهبت نفقته اوضلت راحلته اوعجزان يرجع الى اهله فادفعها الى هؤلاء .

ابو القاسم الطبري اللالكائي في شرح حجج اهل السنة انه قال ابوحنيفة لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ع) اجلس و ابوجعفر قاعد في المسجد ، فقال ابوجعفر انت رجل مشهور ولااحب ان تجلس الي ؛ قال: فلم يلتفت الى ابي جعفر وجلس فقال لابي جعفر: انت الامام ؟ قال : لا ، قال : فان قوماً بالكوفة يزعمون انك امام ؟ قال : فمااصنع بهم ؟ قال : تكتب اليهم تخبرهم ، قال : لايطيعون انما نستدل على من غاب عنا بمن حضرنا قدامرتك ان لاتجلس فلم تطعني وكذلك لو كتبت اليهم ماأطاعوني فلم يقدر ابوحنيفة ان يدخل في الكلام .

علی بن مهزیار عن ابی جعفر عليه السلام قال : قیل له : ان رجلا تزوج بجاریة صغیرة فأرضعتها امرأته ثم ارضعتها امرأة اخری ؟ فقال ابن شبرمة : حرمت علیه الجاریة و امراتاه ، فقال عليه السلام : اخطأ ابن شبرمة حرمت علیه الجاریة و امرأته التی ارضعتها اولا فاما الاخیرة لم تحرم علیه لانها ارضعت لبنته .

وجاءت امرأة الی محمد بن مسلم نصف اللیل فقالت : لی بنت عروس ضربها الطلق فمازالت تطلق حتی ماتت والولد یتحرك فی بطنها ویذهب ویجیء فمااصنع ؟ فقال : یاامة الله سئل الباقر عن مثل ذلك فقال : یشق بطن المیت ویستخرج الولد . افعلی مثل ذلك یاامة الله أنافی ستر ، من وجهك الیّ ؟ قالت : سألت اباحنیفة فقال : علیك بالثقفی فاذا افتاك فاعلمینیه . فلمااصبح محمد بن مسلم ودخل المسجد رأی اباحنیفة یسأل عن اصحابه فتنحنح محمد بن مسلم فقال : اللهم غفراً (١) دعنا نعیش .

سلام بن المستنیر عن أبی جعفر عليه السلام فی خبر طویل یذکر فیه خلق الولد فی بطن امه قال : ویبعث الله ملکا یقال له الزاجر فیزجره زجرة فیفزع الولد منها وینقلب فتصیر رجلاه اسفل البطن لیسهل الله عزوجل علی المرأة وعلی الولد الخروج ؛ قال : فان احتبس زجره زجرة اخری شدیدة فیفزع منها فیسقط الی الارض فزعاً باکیاً من الزجر .

قال کهمس : قال لی جابر الجعفی : دخلت علی ابی جعفر عليه السلام فقال لی : من ابن انت ؟ فقلت : من اهل الکوفة ، قال : ممن ؟ قلت : من جعف ، قال : ماأقدمك الی ههنا قلت : طلب العلم ، قال : ممن ؟ قلت : منك ، قال : اذا سألك أحد من ابن انت فقل من اهل المدینة ، قلت : ایحل لی ان اکذب ؟ قال : لیس هذا کذبا من کان فی مدینة فهو من اهلها حتی یخرج .

وساله عليه السلام طاوس الیمانی : متی هلك ثلث الناس ؟ فقال : یاأباعبدالرحمن لم یمت ثلث الناس قط یاشیخ اردت ان تقول : متی هلك ربع الناس ؟ وذلك یوم قتل قابیل هابیل کانوا اربعة آدم وحوا و هابیل و قابیل فهلك ربعهم ، قال : فایهما کان ابأللناس القاتل اوالمقتول ؟ قال : لا واحد منهما ابوهم شیث .

---

(١) ای ستراً .

وسأله عن شيء قليله حلال وكثيره حرام في القرآن ؟ قال : نهر طالوت الامن اغترف غرفة بيده ، وعن صلاة مفروضة بغير وضوء وصوم لايحجز عن اكل وشرب ؟ فقال عليه السلام : الصلاة على النبي و الصوم قوله تعالى «اني نذرت للرحمن صوما » و عن شيء يزيد وينقص ؟ فقال : القمر؛ وعن شيء يزيد ولاينقص ، فقال : البحر، و عن شيء ينقص ولايزيد ؟ فقال : العمر، وعن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ؟ قال عليه السلام طور سيناء قوله تعالى «واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة» . وعن قوم شهدوا بالحق وهم كاذبون ؟ قال عليه السلام : المنافقون [حين] قالوا نشهد انك لرسول الله .

محمد بن المنكدر ، رأيت الباقر عليه السلام وهو متكيء على غلامين اسودين فسلمت عليه فرد عليّ على بهر(١) وقد تصبب عرقاً فقلت : اصلحك الله اوجاءك الموت و انت على هذه الحال في طلب الدنيا ، فخلى الغلامين من يده وتساند وقال : لوجاءني وانا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس ، وانما كنت اخاف الله لوجاءني وانا على معصية من معاصي الله ، فقلت : رحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني .

وكان عبدالله بن نافع بن الازرق يقول : لوعرفت ان بين قطربها احداً تبلغني اليه الابل يخصمني بأن علياً قتل اهل النهروان وهو غير ظالم لرحلتها اليه . قيل له : ائت ولده محمد الباقر، فأتاه فسأله فقال عليه السلام بعد كلام: الحمد لله الذي اكرمنا بنبوته واختصنا بولايته يامعشر اولاد المهاجرين و الانصار من كان عنده منقبة في امير المؤمنين عليه السلام فليقم فليحدث ، فقاموا ونشروا من مناقبه ، فلما انتهوا الى قوله : لاعطين الراية ، (الخبر) ، سأله ابوجعفر عن صحته ؟ فقال : هو حق لاشك فيه ولكن علياً احدث الكفر بعد ، فقال ابوجعفر عليه السلام : اخبرني عن الله احب علي بن ابي طالب يوم احبه و هو يعلم انه يقتل اهل النهروان أم لم يعلم ؟ ان قلت : لاكفرت . فقال : قد علم . قال : فاحبه على ان يعمل بطاعته او على ان يعمل بمعصيته ؟ قال على ان يعمل بطاعته فقال ابوجعفر عليه السلام : قم مخصوماً . فقام وهو يقول : «حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود» الله يعلم حيث يجعل رسالاته .

وفي حديث نافع بن الازرق انه سأل الباقر عليه السلام عن مسائل منها قوله تعالى

(١) البهر بالضم : انقطاع النفس من الاعياء .

« واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون » من الذى يسأل محمد ؟ وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة : قال : فقرأ ابو جعفر عليه السلام « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا » ثم ذكر اجتماعه بالمرسلين والصلاة بهم .

وتكلم بعض رؤساء الكيسانية مع الباقر فى حياة محمد بن الحنفية قال له : ويحك ما هذه الحماقة أنتم أعلم به أم نحن ؟ قد حدثنى أبى على بن الحسين انه شهد موته وغسله وكفنه والصلاة عليه وانزاله فى القبر ، فقال : شبه على أبيك كما شبه عيسى بن مريم على اليهود ، فقال له الباقر أفتجعل هذه الحجة قضاءاً بيننا و بينك ؟ قال : نعم قال : أرايت اليهود الذين شبه عيسى عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه ، قال : بل كانوا أعداءه ، قال : فكان أبى عدو محمد بن الحنفية فشبه له ؟ قال لا وانقطع ورجع عما كان عليه و جاءه رجل من [اهل] الشام وسأله عن بدو خلق البيت ؟ فقال عليه السلام : ان الله تعالى لما قال للملائكة « انى جاعل فى الارض خليفة » فردوا عليه بقولهم : « اتجعل فيها » و ساق الكلام الى قوله : « وما كنتم تكتمون » فعلموا انهم وقعوا فى الخطيئة فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة اشواط يسترضون ربهم عزوجل فرضى عنهم وقال لهم اهبطوا الى الارض فابنوا لى بيتاً يعوذ به من اذنب من عبادى ويطوف حوله كما طفتم حول عرشى فأرضى عنهم كما رضيت عنكم ، فبنوا هذا البيت ، فقال له الرجل صدقت يا ابا جعفر فما بدو هذا الحجر ؟ قال : ان الله تعالى لما احذ ميثاق بنى آدم اجرى نهراً احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم فاستمد من ذلك النهر وكتب اقرارهم و ما هو كائن الى يوم القيامة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذى ترى انما هو بيعة على اقرارهم وكان ابى اذا استلم الركن قال : اللهم اما نتى اديتها وميثاقى تعاهدته ليشهد لى عندك بالوفاء ، فقال الرجل : صدقت يا ابا جعفر ؛ ثم قام فلما ولى قال الباقر لابنه الصادق عليه السلام اردده على ، فتبعه الى الصفا فلم يره ؛ فقال الباقر عليه السلام اراه الخضر .

و سأل محمد بن مسلم اباجعفر عليه السلام لاى شىء صارت الشمس اشد حرارة من القمر فقال : ان الله تعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها لباساً من نار فمن ثم كانت اشد حرارة وخلق القمر من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى صارت سبعة اطباق

والبسها لباساً من ماء فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس .

ابو بكر بن دريد الازدى باسناده له ، وعن الحسن بن على الناصر بن الحسن بن على بن عمر بن على وعن الحسين بن على بن [جعفر بن] موسى بن جعفر عن آبائه كلهم عن الصادق (ع) قال : لما اشخص ابى محمد بن على الى دمشق سمع الناس يقولون هذا ابن ابى تراب ؟ قال : فأسند ظهره الى جدار القبلة ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وآله ثم قال : اجتنبوا اهل الشقاق ، وذرية النفاق ، وحشو النار وحصب جهنم عن البدر الزاهر ، والبحر الزاخر ؛(١) والشهاب الثاقب ، وشهاب المؤمنين والصراط المستقيم من قبل ان تطمس و جوهاً فنردها على ادبارها او يلعنوا كما لعن اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ، ثم قال بعد كلام : ابضنو(٢) رسول الله تستهزئون ام بيعسوب الدين تلمزون (٣) واى سبل بعده تسلكون ، وأى حزن بعده تدفعون هيهات هيهات برز والله بالسبق وفاز بالخصل واستوى على الغاية واحرز على الختار فانحسرت عنه الابصار(٤) وخضعت دونه الرقاب وقرع الذروة العليا(٥) فكذب من رام من نفسه السعى واعياه الطلب فأنى لهم التناوش(٦) من مكان بعيد وقال :

أقلوا عليهم لا اباً لا بيكم ... من اللوم او سدوا المكان الذى سدوا

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ... وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

فأنى يسد ثلمة اخى رسول الله اذ شفعوا وشقيقه اذ نسبوا ونديده (٧) اذ قتلوا

---

(١) زخر البحر : مد وكثر ماءه وارتفعت امواجه .

(٢) الضنو : المثل .

(٣) اللمز : العيب والوقوع فى الناس .

(٤) الخصل : اصابة السهم القرطاس فى المراهنة بالرماية . ويقال «احرز خصله» اى غلب . فظاهرا لمعنى : انه عليه السلام فاز بالغلبة على من راهنه فى احراز سبق الكمال . والخطار : بمعنى الخصل . وقوله (ع) فانحسرت اه اى كلت عن ادراكه .

(٥) قرع : اى صعد وارتفع اعلى الدرجة العليا من الكمال وفى بعض النسخ «قرع» مكان «فرع» .

(٦) التناوش : التناول .

(٧) النديد : المثل .

وذي قرني كنزها (١) اذ فتحوا ومصلى القبلتين اذ تحرفوا والمشهود له بالايمان اذ كفروا والمدعى اذ عهد المشركين اذ نكلوا(٢) والخليفة على المهاد ليلة الحصار(٣) اذ جزعوا والمستودع الاسرار ساعة الوداع ، الى آخر كلامه .

الجاحظ في كتاب البيان والتبيين قال: قد جمع محمد بن علي بن الحسين عليه السلام صلاح حال الدنيا بحذا فيرها في كلمتين صلاح شأن جميع المعائش والتعاشر ملؤ مكيال ثلثاه فطنة وثلث تغافل .

حلية الاولياء قال عبدالله بن عطاء المكي : مارأينا العلماء عند أحد اصغر منهم عند ابي جعفر عليه السلام يعني الباقر ، ولقد رايت الحكم بن عيينة مع جلالته وسنه عنده كأنه صبي بين يدي معلم يتعلم منه .

علل الشرائع عن القمي ، القزويني : سئل الباقر عن علة حسن الخلق وسوئه فقال : ان الله تعالى انزل حوراء من الجنة الى آدم فزوجها من احد بنيه وتزوج الاخر الى الجان فولدتا جميعاً فما كان للناس جمال وحسن الخلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فمن بنت الجان ، وأنكر أن يكون بنوه من بناته . رواه ابن بابويه في المقنع .

و سئل (ع) انه وجد في جزيرة بيضاً كثيراً ، فقال : كل ما اختلف طرفاه ولا تأكل ما استوى طرفاه .

وسأله محمد بن مسلم : لم لا ترث المرأة ممن يتمتع بها ؟ قال : لانها مستأجرة ، قال : ولم جعل البينة في النكاح ؟ قال : من أجل المواريث .

وسأله علي بن محمد بن القاسم العلوي عن آدم حيث حج بم حلق رأسه ومن حلقه ؟ قال : نزل جبرئيل عليه بياقوتة من الجنة فأمرها على رأسه فتناثر شعره (٤) .

وسأله عليه السلام أبو عبد الله القزويني عن غسل الميت والصلاة عليه وغسل غاسله قال :

---

(١) اشارة الى قول النبي (ص) له : لك كنز في الجنة وانت ذو قرنيها وفي اكثر النسخ «ذو قرني» بالواو والنون الثانية والظاهر هو المختار الموافق لنسخة البحار .

(٢) اى في تبليغ سورة البراءة .

(٣) اى محاصرة المشركين بيت رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) تناثر الشي : تساقط متفرقاً .

يغسل الميت لانه يجنب ولتلاقيه الملائكة وهم طاهرون فكذلك الغاسل لتلاقيه المؤمنون وعلة الصلاة عليه ليشفع له وليطلب الله فيه .

وسأله عن علة الوتيرة قال : لان الله تعالى فرض سبع عشرة ركعة وأضاف رسول الله اليها مثليها فصارت احدى وخمسين .

وسأله (ع) أبو بكر الحضرمي عن تكبير صلاة الميت ؟ فقال : اخذت الخمس من الخمس صلوات من كل صلاة تكبيرة .

أبو جعفر القمي فيمن لايحضره الفقيه عن الباقر (ع) في خبر طويل كان النساء في زمن نوح انما تحيض المرأة في كل سنة حيضة حتى ان سبعمائة امرأة جلسن مع الرجال وشهدن الاعياد فرماهن الله بالحيض عند ذلك في كل شهر فاخرجن من بين الرجال فتزوج بنو اللاتي يحضن في كل شهر حيضة بنات اللاتي يحضن في كل سنة حيضة فامتزج القوم فحضن بنات هؤلاء و هؤلاء في كل شهر حيضة فكثر أولاد اللاتي يحضن في كل شهر لاستقامة الحيض وقل أولاد اللاتي لايحضن الاحيضة في السنة لفساد الدم ، قال : فكثر نسل هؤلاء وقل نسل اولئك .

وفي خبر عنه (ع) لما امر نوح بغرس الاشجار كان ابليس الى جانبه فقال : هذه الشجرة لي -- يعني الكرم - فقال : له نوح كذبت فقال ابليس : فما لي منها ؟ قال نوح : لك الثلثان ؛ فمن هناك طاب الطلى على الثلث .

علل الشرائع عن ابن بابويه قال الباقر عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يأكل الكليتين من غير تحريمهما لقربهما من البول .

أبو هاشم الجعفري :

يا آل احمد كيف أعدل عنكم ... أعن السلامة و النجاة أحول
ذخر الشفاعة جدكم لكباركم ... فيها على أهل الوعيد اصول
شغلي بمدحكم وغيري عنكم ... بعدو كم و مديحه مشغول

الصاحب :

العدل والتوحيد مذهبي الذي ... يزهى به الايمان و الاسلام
و ولايتي لمحمد ولآله ... ديني وحصن الدين ليس يرام

فهناك حبل الله مظفور القوى وعليه من سر القضاء ختام
حيث المبلغ جبرئيل وصحفه التنزيل فيه وعلمه الا حكام
والعلم غض عندهم بطراوة الـ وحي الوحيّ كانه الهام

مالك :

اذا طلب الناس علم القرآ ن كانت قريش عليه عيالا
وان قيل أين ابن بنت النبـ ـي نلت بذلك فرعا طوالا
نجوم تهلل للمدلجين جبال توزن علماً جبالا

فصل : في معالي اموره (ع)

المدائني بالاسناد عن جابر الجعفي قال : قال الباقر (ع) : نحن ولاة أمر الله وخزان علم الله، وورثة وحي الله ، وحملة كتاب الله ، طاعتنا فريضة ، وحبنّا ايمان وبغضنا كفر ، محبنا في الجنة ، ومبغضنا في النار .

وقال معروف بن خربوذ سمعته (ع) يقول : ان خبرنا صعب مستصعب لايحتمله الا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان . وكان (ع) يقول : بلية الناس علينا عظيمة ان دعو ناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتد و ابغيرنا . و قال (ع) نحن اهل بيت الرحمة و شجرة النبوة ومعدن الحكمة و موضع الملائكة ومهبط الوحي .

خيثمة قال : سمعت الباقر عليه السلام يقول : نحن جنب الله ونحن حبل الله ونحن من رحمة الله على خلقه ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم الله نحن أئمة الهدى ومصابيح الدجى ونحن الهدى ونحن العلم المرفوع لاهل الدنيا ونحن السابقون ونحن الآخرون ، من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق ، نحن قادة غر محجلون ونحن حرم الله ونحن الطريق والصراط المستقيم الى الله عزوجل ، ونحن من نعم الله على خلقه ونحن المنهاج ؛ ونحن معدن النبوة ، ونحن موضع الرسالة ، ونحن اصول الدين والينا تختلف الملائكة ، و نحن السراج لمن استضاء بنا ، و نحن السبيل لمن اقتدى بنا ، و نحن الهداة الى الجنة ، ونحن عرى الاسلام ؛ ونحن الجسور ، ونحن القناطر من مضى علينا سبق ومن تخلف عنا محق ، ونحن السنام الاعظم ، ونحن من الذين بنا يصرف الله عنكم العذاب من

ابصر بنا وعرفنا وعرف حقنا وأخذ بامرنا فهو منا .

عمرو بن دينار ، وعبدالله بن عبيد بن عمير قال سفيان : مالقينا اباجعفر الاوحمل الينا النفقة والصلة والكسوة فقال : هذه معدة لكم قبل أن تلقوني .

سليمان بن قرم قال : كان ابوجعفر عليه السلام يجيزنا بالخمس مائة الى الستمائة الى الالف درهم . وقال له نصراني : أنت بقر؟ قال: أنا باقر، قال : انت ابن الطباخة ؟ قال: ذاك حرفتها ، قال : أنت ابن السود الزنجية البذية ، قال : ان كنت صدقت غفر الله لها ، و ان كنت كذبت غفر الله لك ، قال : فاسلم النصراني .

و قال لكثير : امتدحت عبدالملك ؟ فقال : ماقلت له ياامام الهدى و انما قلت ياأسد والاسد كلب ،وياشمس والشمس جماد ، ويابحر والبحر موات، وياحية والحية دويبة منتنة ، ويا جبل وانما هو حجر اصم . قال : فتبسم عليه السلام . وانشأ الكميت بين يديه .

من لقلب متيم مستهام غير ماصبوة ولااحلام (١)

فلما بلغ الى قوله .

اخلص الله لي هواي فما أغرق نزعا ولاتطيش سهامي(٢)

فقال عليه السلام : «اغرق نزعا ومـا تطيش سهامي» : فقال : يامولاي انت أشعر مني في هذا المعنى .

وشكا الحسن بن كثير اليه الحاجة فقال : بئس الاخ اخاً يرعاك غنياً و يقطعك فقيراً ؛ ثم امر غلامه فاخرج كيساً فيه سبعمائة درهم فقال : استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني هشام بن معاذ في حديثه قال لما دخل المدينة عمر بن عبدالعزيز قال مناديه : من كانت له مظلمة [أ] وظلامة فليحضر، فأتاه ابوجعفر الباقر عليه السلام فلما رآه استقبله واقعده مقعده فقال عليه السلام : انما الدنيا سوق من الاسواق يبتاع فيها الناس ماينفعهم وما يضرهم وكم قوم ابتاعوا ماضرهم فلم يصبحوا حتى اتاهم الموت ، فخرجوا من الدنيا ملومين لمالم

(١) تيمه الحب بتشديد الياء : عبده وذلله. واستيهم فؤاده : ذهب فؤاده وخلب عقله من الحب فهو مستهام الفؤاد .

(٢) قال الجزري : وفي حديث علي : لقد اغرق في النزع اي بالغ في الامر وانتهى فيه ؛ واصله من نزع القوس ومدها ثم استعير لمن بالغ في كل شيء . وطاش السهم عن الغرض : جاز ولم يصبه .

يأخذوا ماينفعهم في الاخرة ، فقسم ماجمعوا لمن لم يحمدهم وصاروا الى من لايعذرهم فنحن والله حقيقون أن ننظر الى تلك الاعمال التي نتخوف عليهم منها ، فكف عنها و اتق الله واجعل في نفسك اثنتين انظر الى ماتحب أن يكون معك اذا قدمت على ربك فقدمه بين يديك وانظر الى ماتكره ان يكون معك اذا قدمت على ربك فارمه ورائك ولاترغبن في سلعة بارت على من كان قبلك فترجوان يجوز عنك وافتح الابواب وسهل الحجاب و انصف المظلوم ورد الظالم ، ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان بالله : من اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، ومن اذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق ؛ ومن اذا قدر لم يتناول ماليس له وقد عا عمر بدواة و بياض وكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا مارد عمر بن عبدالعزيز ظلامة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم بفدك .

بكر بن صالح : ان عبدالله بن المبارك اتى اباجعفر عليه السلام فقال : اني رويت عن آبائك عليهم السلام ان كل فتح بضلال فهو للامام . فقال : نعم ، قلت : جعلت فداك فانهم اتوا بي من بعض فتوح الضلال وقد تخلصت ممن ملكوني بسبب وقد اتيتك مسترقاً مستعبداً ، قال عليه السلام : قد قبلت ، فلما كان وقت خروجه الى مكة قال : مذ حججت فتزوجت و مكسبي مما يعطف على اخواني لاشيء لي غيره فمرني بأمرك ، فقال عليه السلام انصرف الى بلادك وانت من حجك وتزويجك وكسبك في حل ، ثم اتاه بعد ست سنين وذكر له العبودية التي الزمها نفسه ، فقال : أنت حر لوجه الله تعالى فقال : اكتب لي بهذا عهداً ، فخرج كتابه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد بن علي الهاشمي العلوي لعبدالله بن المبارك فتاه اني اعتقك لوجه الله والدار الآخرة لارب لك الا الله وليس عليك سبيل وأنت مولاي ومولى عقبي من بعدي وكتب في المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة ووقع فيه محمد بن علي بخط يده وختمه بخاتمه .

ويقال : انه هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين وفاطمي من فاطميين لانه اول ماجتمعت له ولادة الحسن والحسين (ع) ، وكانت امه ام عبدالله بنت الحسن بن علي . وكان عليه السلام اصدق الناس لهجة واحسنهم بهجة وأبذلهم مهجة .

الوشاء : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ان لكل امام عهداً في اعناق اوليائه وشيعته

وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة فی زيارتهم و تصديقا لما رغبوا فيه كانت ائمته شفعاؤه يوم القيامة .

ابو خالد البرقی فی كتاب الشعر والشعراء ان الباقر عليه السلام تمثل :

واطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لنابيه الشجاع لصمما

الحميری :

أينهوننی عن حب آل محمد وحبهم مما به اتقرب
وحبهم مثل الصلاة وانه ء لمی الناس من كل الصلاة لاوجب
هم اهل بيت اذهب الرجس عنهم وصفوا من الادناس طراً وطيبوا
هم اهل بيت مالمن كان مؤمنا من الناس عنهم بالولاية مذهب

الجمانی :

يا آل حم الذين بحبهم حكم الكتاب منزلا تنزيلا
كان المديح حلی الملوك وكنتم حلل المدايح غرة وحجولا
بيت اذا عد المآثر أهله عد وا النبی وثانياً جبريلا
قوم اذا اعتدلوا الحمائل اصبحوا متقسمين خليفة ورسو لا
نشأوا بآيات الكتاب فما انثنوا حتی صدرن كهو لة وكهولا
ثقلان لن يتفرقا أو يطغيا بالحوض من ظمأ الصدور غليلا
وخليفتان علی الا نام بقو له الحق أصدق من تكلم قيلا
فأتوا اكف الآيسين فأصبحوا مايعدلون سوی الكتاب عديلا

ابن المولی الانصاری :

رهطه واضح برهط ابی القا سم رهط اليقين والايمان
هم ذوو النور والهدی واولوا الامر واهل الفرقان والبرهان
معدن الحق والنبوة والعد ل اذا ما تنازع الخصمان

عبد المحسن :

فهم عدتی لو فاتنی هم نجاتی هم الفوز للفائزينا
هم مورد الحوض للوارد ين هو عروة الدين للوا ثقينا

هم عون من طلب الصالحات　　فکم لمحبهم مستعینا
هم حجة الله فی ارضه　　وان جحدوا الحجة الجاحدونا
هم عروة الدین للو اثقینا　　هم الناطقون هم الصادقونا
هم وارثون علوم الرسل　　فما بالهم لم وارثونا

فصل : فی أحواله وتاریخه ﷺ

اسمه محمد . وکنیته أبو جعفر لا غیر . ولقبه باقر العلم ، والشاکر لله ، والهادی والامین ، والشبیه لانه کان یشبه رسول الله ﷺ .

وکان ربع القامة ؛ دقیق البشرة ، جعد الشعر أسمر له خال علی خده وخال أحمر فی جسده ، ضامر الکشح ، حسن الصوت ، مطرق الرأس .

امه فاطمة ام عبد الله بنت الحسن ﷺ ویقال : امه ام عبده بنت الحسن بن علی ولد بالمدینة یوم الثلاثاء . وقیل : یوم الجمعة غرة رجب . وقیل : الثالث من صفر سنة سبع وخمسین من الهجرة .

وقبض بها فی ذی الحجة . ویقال : فی شهر ربیع الاخر سنة أربع عشرة وما ئة وله یومئذ سبع وخمسون سنة مثل عمر أبیه وجده .

وأقام مع جده الحسین ثلاث سنین أو أربع سنین ، ومع أبیه علی اربع أو ثلاثین سنة وعشرة اشهر ؛ اوتسعاً وثلاثین سنة ، وبعد ابیه تسع عشرة سنة . وقیل : ثمانی عشرة ، وذلک فی ایام امامته .

وکان فی سنی امامته ملک الولید بن یزید ، وسلیمان ، وعمر بن عبد العزیز ویزید ابن عبد الملک ، وهشام اخوه ، والولید بن یزید ، وابراهیم اخوه ، وفی اول ملک ابراهیم قبض وقال ابو جعفر بن بابویه: سمّه ابراهیم بن الولید بن یزید ، وقبره ببقیع الغرقد(١)

اولاده سبعة : جعفر الامام وکان یکنی به ، وعبد الله الافطح من ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابی بکر وعبد الله وابراهیم من ام حکیم بنت اسد الثقفیة ، وعلی وام سلمة وزینب من ام ولد . ویقال : زینب لام ولد اخری . ویقال : له ابنة واحدة وهی ام

(١) قال الفیروزآبادی : الغرقد شجر عظام اوهی العوسج اذا عظم وبها سموا بقیع الغرقد مقبرة المدینة لانه کان منبتها «انتهی» وقال الجزری : لانه کان فیه غرقد وقطع .

سلمة ، درجوا(١) كلهم الاولاد الصادق عليه السلام .

و با به : جا بر بن يزيد الجعفى .

واجتمعت العصابة ان افقه الاولين ستة وهم اصحاب ابى جعفر وابى عبدالله عليهما السلام وهم : زرارة بن اعين ، ومعروف الخربوذ المكى ، وابو بصير الاسدى ، و الفضيل بن يسار ، ومحمد بن مسلم الطائفى ، ويزيد بن معاوية العجلى .

ومن اصحابه : حمران بن أعين الشيبانى ؛ واخوته بكر وعبدالملك وعبدالرحمن ومحمد بن اسماعيل بن بزيع ، وعبدالله بن ميمون القداح ، ومحمد بن مروان الكوفى من ولد أبى الاسود ؛ واسماعيل بن الفضل الهاشمى من ولد نوفل بن الحارث ، وابو هارون المكفوف ، وطريف بن ناصح بياع الاكفان ، وسعيد بن طريف الاسكاف الدؤلى ، واسماعيل بن جابر الخثعمى الكوفى ، وعقبة بن بشير الاسدى ؛ وأسلم المكى مولى ابن الحنفية وابو بصير ليث بن البختري المرادى ، والكميت بن زيد الاسدى وناجية بن عمارة الصيداوى ، ومعاذ بن مسلم الفراء النحوى(٢) ، وكثير الرجال.

و من رواة النص عليه من ابيه : اسماعيل بن محمد بن عبدالله بن على بن الحسين (ع) وزيد بن على ، وعيسى عن جده ، والحسين بن ابى العلاء .

ولما حضرت زين العابدين عليه السلام الوفاة قال : يا محمد احمل هذا الصندوق . فلما توفى جاء اخوته يدعون فيه ، فقال الباقر عليه السلام : والله مالكم فيه شيء ولو كان لكم شيء لما دفعه الىّ وكان فى الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله .

والذى يدل على امامته ماثبت من وجوب الامامة وكون الامام معصوما و منصوصا عليه وان الحق لايخرج من بين الامة . و فى النكت : ان الاصول خمسة و الاشباح خمسة ، والصلوات خمس ، والعبادات خمس ، والحمد خمس ، و الاصابع خمس ، والاسابيع خمسة ، (٣) و الحواس خمسة ، وعلم التصريف مبنى على خمس

(١) درج القوم : انقرضوا وماتوا .

(٢) هو استاد الفراء النحوى المعروف كما صرح به علماء الرجال وفى بعض النسخ «الهراء» بدل «الفراء» وهو تصحيف .

(٣) يحتمل ان يكون المراد ان الالفاظ العددية فى كل اسبوع خمسة حيث ان الاحد الى الخميس من تلك المبانى والسبت والجمعة ليس منها .

زيادة وحذف وتغيير بحركة وسكون وابدال وادغام ، والباقر خامس الائمة ، و ميزان محمد الباقر في الحساب هو : جواد زاهد معصوم لاستوائهما في اربعمائة وست وعشرين .

ابو نواس :

فهو الذى قدم الله العلى له　　ان لايكون له في فضله ثان
فهو الذى امتحن الله القلوب به　　عما تجمجم من كفر وايمان(١)
وان قوما رجوا ابطال حقكم　　أمسوا من الله في سخط وعصيان
لن يدفعوا حقكم الا بدفعهم　　ماانزل الله من آى وقرآن
فقلدوها لاهل البيت انهم　　صنو النبى وانتم غير صنوان

منصور :

وماخل وصى الاوصياء به　　محمد بن على نوره الصدع
ذرية بعضها من بعض اصطنعت　　فالحق ماصنعوا والحق ماشرعوا
يا ابن الائمة من بعد النبى ويا　　ابن الاوصياء اقر الناس أم دفعوا
ان الخلافة كانت ارث والدكم　　من دون تيم وعفو الله متسع

ابو هريرة :

ابا جعفر انت الامام احبه　　وارضى الذى ترضى به واتابع
اتانا رجال يحملون عليكم　　احاديث قد ضاقت بهن الاضالع

الحميرى :

واذا وصلت بحبل آل محمد　　حبل المودة منك فابلغ وازدد
بمطهر لمطهرين ابوة　　نالوا العلى ومكارم لم تنفد
اهل التقى وذوى النهى واولى العلى　　والناطقين عن الحديث المسند
الصائمين القائمين القانتين　　العائفين بنى الحجى والسؤدد
الراكعين الساجدين الحامدين　　السابقين الى صلاة المسجد
القانتين الراتقين السابحين　　العابدين الههم بتودد

(١) التجمجم : اخفاء الشيء في الصدر .

الواهبين المانعين القادرين القاهرين لحاسد المتحسد

وله :

جعلت آل الرسول لی سبباً أرجو نجاتی به من العطب
علی م ألحی علی مودة من جعلتهم عدة لمنقلبی (١)
لولم اکن قائلا بحبهم اشفقت من بغضهم علی نسبی

ابن حماد :

یاآل طه حبکم لم یزل فرضاً علینا واجباً لازما
من لقی الله بلاحبکم خلده الله لظی راغما
خاب ولوصلی علی رأسه وقطع الدهر معاً صائما
من مثلکم والله لولاکم لما براحوا ولا آدما
شرفکم فی الخلق حتی لقد صیر جبریل لکم خادما

وله :

آل النبی الذی ترجی شفاعته یوم القیامة والنیران تشتعل
یوم الجزاء وماقدمت من عمل علی محبة اهل البیت متکل
هم الشموس بها الاقمار مشرقة هم البدور منیرات وقد کملوا
هم البحار بها الامواج طامیة والناس محتاج ماء مالهم نهل
الاسدان رکبوا والدران خطبوا والشرک قد غلبوا والوحی قد قلوا
لولاهم لم یکن شمس ولاقمر ولا سماء ولاسهل ولا جبل

ابن رزیك :

یاعروة الدین المتین وبحر علم العارفینا یاقبلة للاولیاء وکعبة للطائفینا
من اهل بیت لم یزالوا فی البریة محسنینا التائبین العابدین الصائمین القائمینا
العالمین الحافظین الراکعین الساجدینا یامن اذا نام الوری باتواقیاما ساهرینا

(١) لحی فلانا : لامه وسبه وعابه .

باب امامة ابی عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع)

فصل : فی المقدمات

الحمدلله الذی لم یزل عزیزاً لایزال منیعا، الرحمن الذی کان لدعاء المضطر مجیبا سمیعا ، الرحیم الذی ستر علی العاصی قولا قبیحا وفعلا شنیعا ؛ اقنی العبد عاصیا کان اومطیعا ، وبذکره شرف عباده شریفا کان او وضیعا ، فنصب لاجلنا محمداً شفیعا ، وأعطاه منزلا رفیعا، وانزل علیه کتابا کریما وامامنا بدیعا ، امر بالاعتصام به وبآله فقال **واعتصموا بحبل الله جمیعا**

ابان بن تغلب عن الصادق(ع) : نحن والله الذی قال : واعتصموا بحبل الله جمیعا

أبو الصباح الکنانی قال : نظر الباقر الی الصادق (ع) فقال : هذا والله من الذین قال الله : (ونرید أن نمن علی الذین استضعفوا فی الارض) الایة .

الصادق علیه السلام فی قوله : (هل یستوی الذین یعلمون والذین لایعلمون) نحن الذین یعلمون وعدونا الذین لایعلمون وشیعتنا اولوا الالباب . رواه سعد والنضر بن سوید عن جابر عن أبی جعفر ﷺ .

عمار بن مروان عن أبی عبد الله ﷺ فی قوله : (ان فی ذلك لآیات لاولی النهی) فقلت : مامعنی ذلك ؟ قال : ماأخبر الله عزوجل به رسوله ممایکون من بعده یعنی أمر الخلافة وکان ذلك کما أخبر الله رسوله وکما اخبر رسوله علیا ، وکما انتهی الینا من علی ممایکون بعده من الملك ، ثم قال بعد کلام : نحن الذین انتهی الینا علم ذلك کله ونحن قوام الله علی خلقه وخزنة علم (۱) دینه ، (الخبر) .

یحیی بن عبدالله بن الحسن عن الصادق ﷺ : (ولقد سبقت کلمتنا لعبادنا) الآیة ، قال : نحن هم .

أبو حمزة عن الباقر ، وضریس الکناسی عن الصادق (ع) فی قوله تعالی : (کل شیء هالك الا وجهه) ، قال : نحن الوجه الذی یؤتی الله منه .

وعن ابی عبد الله ﷺ : [فی قوله تعالی : «حبب الیکم الایمان وزینه فی قلوبکم»

---

(۱) وفی بعض النسخ «خزان» .

يعني أمير المؤمنين صلوات الله](وكرّه اليكم الكفر والفسوق والعصيان) بغضنا من خالف رسول الله وخالفنا . تفسير العياشي باسناده عن أبي الصباح الكناني قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه : (أم يحسدون الناس) .

كتاب ابن عقدة ، قال الصادق عليه السلام للحصين بن عبدالرحمن : ياحصين لاتستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات ، قال : يا ابن رسول الله ما استصغرها ولكن أحمد الله عليها .

تفسير علي بن ابراهيم ، قال الصادق عليه السلام : في قوله «ان في ذلك لآيات للمتوسمين» نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة . وروى هذا المعنى بياع الزطي ، واسباط بن سالم ، وعبد الله بن سليمان عن الصادق عليه السلام . ورواه محمد بن مسلم ؛ وجابر عن الباقر عليه السلام ، وسأله داود : هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم ؟ قال : نعم يا داود لا يأتينا من يبغضنا الا وجد بين عينيه مكتوبا : كافر ، ولا من يحبنا الا وجد بين عينيه مؤمن وذلك قول الله تعالى : «ان في ذلك لآيات للمتوسمين» فنحن المتوسمون يا داود . قرأ أبو عبدالله عليه السلام قوله : « ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية» ثم أومى الى صدره فقال : نحن والله ذرية رسول الله.

أبو عبد الله محمد بن عبدالله الموسوي ، قال الصادق عليه السلام : نحن والله الشجرة المنهي عنها وبيان مقاله عليه السلام : انه لما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم فسجدت الملائكة والنجم والشجر والحجر والمدر فلما نظر ابليس ان لا يسجد الاشباح وان الله نزهها أن تسجد الاله امتنع من السجود فنودي «استكبرت أم كنت من العالين» فالخطاب يدل على ما ض لان المعقول يدل على أن الارض لم يكن فيها خلق عال فيقاس به ابليس في السجود فيكون مستأنفاً منه العالون على جميع خلقه فحسده ابليس و سأل آدم : من هؤلاء الذين أكرمتهم (١) ولولاهم ماخلقت الجن والانس فقال : يارب أفمن ذريتي أم من غيري ؟ اللغة هم الكلمة الطيبة التي مثلهم الله بها ونها آدم عنها كمثل القرية فلا وربك لايؤمنون حتى

(١) كذا بياض في المواضع الاربعة فيما ظفرنا به من النسخ .

يحكموك فيها شجر بينهم مع كلمة فلما أن هبط آدم استوحش فألهمه الله الكلمات فتلقاها فتاب عليه .

ومما يدل على امامته اعتبار العصمة والقطع عليها وزيد بن علي لم يكن مقطوعا على عصمته ولا منصوصا عليه . ويستدل ايضا بأن الامام يجب أن يكون عالما بجميع أحكام الشريعة ولا خلاف في ان كل من يدعى له الامامة لم يكن عالماً بها . وثبت من الطريقين المختلفين انه منصوص عليه .

واعلم انه يشتق من اسم الفاعل واسم المفعول ستة ستة ، والجهات ستة وعلاقة الميزان ستة ، خلق السماوات والارض في ستة ايام ، واولوا العزم من الرسل ستة : آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ، وجبريل سادس أهل العباء و قال الله تعالى : ولا خمسة الا هو سادسهم ، وجعفر الصادق سادس الائمة .

جعفر الصادق ميزانه من الحساب : الامام المطلوب للمؤمن والمنافق ، لاتفاقهما في تسع وثمانين وخمسمائة .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الجمانى :

هم فتية كسيوف الهند طال بهم على المطاول آباء مناجيد
قوم لماء المعالى في وجوههم عند التكرم تصويب و تصعيد
يدعون احمد أي جد الفخار أبا والعود ينبت في افنانه العود
والمنعمون اذا ما لم يكن نعم والرائدون اذا قل الموارد
اوفوا من المجد والعلياء في فلك شم قواعدهن الباس والجود
سبط الاكف اذا شيمت مخايلهم اسد اللقاء اذا صد الصناديد(١)
هم المطاف اذا طافوا بكعبته فشرفت بهم منه القواعيد
محسدون ومن يعقد بحبهم حبل المودة يضحى وهو محسود

القاضى :

لمثل علاكم ينتهى المجد والفخر وعند نداكم يخجل الغيث والبحر

(١) يقال : فلان سبط اليدين : اى كريم . و شام البرق : نظر اليه اين يتوجه و اين يمطر يقال «شام مخايل الشيء» اى تطلع نحوه ببصره منتظراً له . و المخايل من السحب : المنذرة بالمطر .

وعمر سواكم في الورى مثل يومكم اذا ماعلا قدر ويومكم غمر
ملكتم ولاعدوى حكمتم ولا هوى علمتم ولادعوى عملتم ولاكبر
أياديكم بيض اذا اسود حادث واسيافكم حمر واكنافكم جمر
وذكركم في كل شرق ومغرب على الخلق يتلى مثل مادينكم شكر

ابن حماد :

صلى الاله على سلا لةأحمد اهل الكرم
من كان سلمهم سلم أوكان حربهم ندم
يرضى الاله اذارضوا وبكل ماحكموا حكم
أزكى الزكاة ولاؤهم والمحض منه من النعم
خلق المهيمن نورهم من قبل ان برأ النسم
من لم يصلهم بالصلاة فلم يصل ولم يصم
الله اوجب حقهم وعلى العباد به حتم
شرع الهداية ان دجى ليل الضلالة وادلهم
لولاهم مافاز آدم با المتاب ولا رحم
لولا هدايتهم لما عرف السبيل ولاعلم
صلى الاله عليهم ماغار نجم او نجم(١)

فصل : في معرفته باللغات واخبار اته بالغيب

مغيث قال لابى عبدالله عليه السلام و رآه يضحك في بيته : جعلت فداك لست ادرى بأيهما انا أشد سروراً بجلوسك في بيتى او بضحكك ، قال: انه هدر الحمام الذكر على الانثى فقال: أنت سكنى وعرسى و الجالس على الفراش احب الىّ منك ، فضحكت من قوله . وهذا المعنى رواه الفضيل بن يسار في حديث برد الاسكاف ان الطير قال : ياسكنى وعرسى ماخلق الله خلقاً احب الىّ منك وماحرص عليك هذا الحرص الا طمعاً ان يرزقنى الله ولداً منك يحبون أهل البيت .

سالم مولى بياع الزطى قال كنا في حائط لابى عبدالله عليه السلام نتغدى أنا ونفر

(١) نجم : ظهر وطلع .

معى فصاحت العصافير، فقال : اتدرى ماتقول ؟ فقلت : جعلت فداك لاوالله ما ادرى ما تقول ، فقال : تقول اللهم انى خلق من خلقك لابد لنا من رزقك اللهم فاسقنا .

داود بن فرقد ، وعبدالله بن سنان ، وحفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام انه سمع فاختة تصيح في داره فقال : تدرون ماتقول هذه الفاختة ؟ قلنا : لا ؟ قال : تقول فقدتكم فقدتكم ، فافقدوها قبل أن تفقدكم (١) .

وروى عمر الاصفهاني عنه عليه السلام مثل ذلك في صوت الصلصل . وروى انه عليه السلام قال يقول الورشان : قدستم قدستم . عبدالله بن فرقد قال : خرجنا مع ابي عبدالله عليه السلام متوجهين الى مكة حتى اذا كنا بسرف (٢) استقبلنا غراب ينعق في وجهه ، فقال : مت جوعا ماتعلم من شيء الاونحن نعلمه الاانا اعلم بالله منك .

كتاب خرق العادات انه دخل عليه عليه السلام قوم من اهل خراسان فقال ابتداء من غير مسألة : من جمع مالا من مهاوش أذهبه الله في نهابر (٣) ؛ فقالوا : جعلنا الله فداك مانفهم هذا الكلام ، فقال : ازباد آيد بدم شود .

عمار بن موسى الساباطي قال لي عليه السلام مظالله وكساولسحه بساطورا، قال: فقلت له مارايت نبطياً أفصح منك بالنبطية ، فقال : ياعمار وبكل لسان .

وفي حديث عامر بن علي الجاهمي انه قال عليه السلام : أتدرى مايقولون على ذبايحهم يعني اليهود ؟ قلت : لا ، قال : يقولون : نوح اودل ادموك يلهز بايحول عالم اسر قدسوا ومضوا بنواصيهم ونيال استخفضوا (٤) .

و عن رجل من أهل د وين ، كنت أردت أن أسأله عن بيض ديوك الماء فقال عليه السلام نيابت « يعني البيض » وعانا مينا « يعني ديوك الماء » لا تاحل « يعني لا تأكل »

---

(١) وفي نسخة « تفقدوها » بدل « تفقدكم » .

(٢) السرف: موضع على ستة اميال من مكة .

(٣) المهاوش : كل ما يصاب من غير حل ولايدرى ماوجهه . والنهابر المهالك .

(٤) وحكى عن مؤلف كتاب الدمعة الساكبة في كتابه نقلا عن اعتمد عليه في الالفاظ و شرحها هكذا « باروخ اتا ادوناى ايلوهنوا ملخ عولام اشرقد شنوا بمسوتا و وسينوانوا على هشخيطا » يعني : تباركت انت الله الهنا ملك العالمين الذي قدسنا باوامره وامرنا على الذبح .

المفضل بن عمر قال : كنت أنا وخالد الجواز ونجم الحطيم وسليمان بن خالد على باب الصادق عليه السلام فتكلمنا فيما يتكلم به أهل الغلو فخرج علينا الصادق بلا حذاء ولا رداء وهو ينتفض(١) ويقول : ياخالد يامفضل ياسليمان يانجم لابل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

وقال صالح بن سهل : كنت أقول في الصادق ماتقول الغلاة فنظر الي وقال ويحك ياصالح انا والله عبيد مخلوقون لنا رب نعبده وان لم نعبده عذبنا .

عمر بن يزيد قال : كنت عند الصادق عليه السلام وهو وجع فتفكرت ماندري مايصيبه في مرضه و لو سألته عن الا مامة بعده ، قال : فحول وجهه الي فقال : ان الامر ليس كما تظن ليس علي من وجعي هذا بأس .

وعنه قال : قعد ت أغمز رجله فأردت أن أسأله الي من الامر بعده ؟ فحول وجهه الي فقال : اذا والله لااجيبك .

زياد بن أبي الحلال قال : أردت أن أسأل أباعبدالله عليه السلام عما اختلفوا في حديث جابر ابن يزيد فابتدأني فقال : رحم الله جابر بن يزيد الجعفي فانه كان يصدق علينا ولعن الله المغيرة بن سعيد فانه كان يكذب علينا .

شهاب بن عبد ربه قال : أتيت أباعبدالله لاسأله مسائل ، فقال : جئت لتسألني عن الجنب يغرف الماء من الجب بالكوز فيصيب يده الماء ؟ فقلت : نعم ، فقال : ليس به بأس ، ثم قال : جئت لتسألني عن الجنب يسهو فيغمس يده في الماء قبل أن يغسلها قلت : نعم ، قال : اذا لم يكن أصاب يده شيء فليس به بأس ، ثم قال : جئت تسألني عن الجنب يغتسل فيقطر الماء من جسده في الاناء أو ينضح الماء من الارض فيضمه (٢) في الاناء ؟ قلت : نعم ، قال ليس بهذا بأس كله ؛ ثم قال : خرجت (٣) تسألني عن الغدير يكون في جانبه الجيفة أيتوضأ منه أم لا ؟ قلت : نعم ، قال : توضأ من الجانب الاخر الا أن يغلب الماء الريح فينتن .

---

(١) اى ارتعد .

(٢) وفي بعض النسخ «فيقع» بدل «فيضمه» .

(٣) وفي بعض النسخ «جئت» مكان «خرجت» .

صفوان بن يحيى قال : جعفر بن محمد بن الا شعث أتدرى ما كان سبب دخو لنا فى هذا الامر ؟ ان أبا جعفر يعنى أبا الدوانيق قال لابى محمد بن الاشعث : يامحمد ائتينى رجلا له عقل يؤدى عنى ؛ فقال له : انى أصبته لك هذا فلان بن فلان بن مهاجر خالى ، قال فا ئتنى به ، قال : فاتاه بخا له ، فقال له أبو جعفر ، يا ابن مها جر خذ هذا المال فائت المدينة فالق عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد و أهل بيتهم فقل لهم : انى رجل غريب من أهل خرا سان وبها شيعة من شيعتكم وقد وجهوا اليكم بهذا المال فادفع الى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا وكذا ، فا ذا قبض المال فقل : انى رسول وأحب أن يكون معى خطو طكم بقبض ما قبضتم منى ، فأخذ المال ومضى ، فلما رجع قال له أبو جعفر : ماوراك ؟ فقال : أتيت القوم وهذه خطو طهم بقبضهم ما خلا جعفر بن محمد فا نه أتيته و هو يصلى فى مسجد الرسول فجلست خلفه و قلت : ينصرف فـأ ذكر له ماذكرت لاصحابه ، فعجل و انصرف ؛ فالتفت الى فقال : ياهذا اتق الله ولا تغر اهل بيت محمد وقل لصاحبك : اتق الله ولاتغر أهل بيت محمد فانهم قريب العهد بدولة بنى مروان و كلهم محتاج ، فقلت : و ما ذاك أصلحك الله ! فقال ادن منى فد نوت فأخبر نى بجميع ماجرى بينى وبينك حتى كانه كان ثالثنا فقال له : يا ابن مهاجر اعلم انه ليس من أهل بيت نبوة الا وفيهم محد ث وان جعفر بن محمد محدثنا اليوم فكانت هذه الدلالة حتى قلنا بهذه المقا لة .

عمار السجستا نى قال : دخل عبدالله النجاشى على الصادق عليه السلام وكان زيد ياً متقطعاً الى عبد الله بن الحسن فقال له أبو عبدالله عليه السلام ماد عاك الى ماصنعت أتذكر يوماً مررت على باب قوم فسال عليك ميزاب من الدار فقلت انه قذر فطر حت نفسك فى النهر بثيا بك وعليك منشفة (١) فاجتمع عليك الصبيان يضحكون منك ويصيحون عليك قال : فلما خرجنا قال : يا عمار هذا صا حبى لا غيره .

عبد الله النجاشى قال : أصاب جبة فرو من نضح بول شككت فيه فغمز تها فى ماء فى ليلة باردة ، فلما دخلت على أبى عبدالله عليه السلام ابتدأنى فقال : ان البول اذا غسلته بالماء فسد الفراء .

---

(١) المنشفة : منديل يتمسح به .

مهزم قال وقع بيني وبين امي كلام فأغلظت لها ، فلما كان من الغد صليت الغداة وأتيت أباعبد الله عليه السلام فد خلت عليه فقال لي مبتدءاً : يامهزم مالك و لغا لدة اغلظت لها البارحة ؟ اما علمت ان بطنها منزلا قد سكنته وان حجر ها مهداً قد عمرته (١) وان ثديها وعاء قد شربته ؟ قلت : بلى ، قال : فلا تغلظ لها .

الحارث بن حصيرة الازدي قال : قدم رجل من اهل الكوفة الى خراسان فدعا الناس الى ولاية الصادق عليه السلام ففرقة اطاعت واجابت وفرقة جحدت و انكرت ، وفرقة تورعت ووقفت . قال فخرج من كل فرقة رجل فدخلوا على الصادق عليه السلام فقال احدهم اصلحك الله قدم علينا رجل من اهل الكو فة فدعا الناس الى ولايتك وطا عتك فأ جاب قوم وانكر قوم وتورع قوم ، فقال له : من اى الثلا ثة انت ؟ قال : أنا من الفرقة التى ورعوا قال : واين ورعك يوم كذا و كذا مع الجارية ؟ يعرض به انه كان مع بعض القوم جارية فخلا بها ووقع عليها ، قال : فسكت الرجل .

عبدالرحمن بن كثير في خبر طويل : ان رجلا دخل المدينة يسأل عن الامام فدلوه على عبدالله بن الحسن فسأله هنيئة ثم خرج فدلوه على جعفر بن محمد عليه السلام فقصده ، فلما نظر اليه جعفر قال : ياهذا انك كنت مغرى فدخلت مدينتنا هذه تسأل عن الامام فاستقبلك فتة من ولد الحسن فأرشدوك الى عبدالله بن الحسن فسألته هنيئة ثم خرجت ، فان شئت أخبرتك عما سألته وما رد عليك ثم استقبلك فتية من ولد الحسين فقالوا لك : ياهذا ان رأيت ان تلقى جعفر بن محمد فافعل ، فقال : صدقت قد كان كما ذكرت ، فقال له : ارجع الى عبدالله بن الحسن فاسأله عن درع رسول الله وعمامته صلى الله عليه وآله فذهب الرجل فساله عن درع رسول الله والعمامة ، فأخذ درعا من كندوج (٢) له فلبسها فاذا هي سابغة فقال : كذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الدرع ، فرجع الى الصادق عليه السلام فأخبره فقال : ماصدق ، ثم أخرج خاتما فضرب به الارض فاذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم فلبس أبوعبدالله الدرع فاذا هي الى نصف ساقه ثم تعمم بالعمامة فاذا هي سابغة فنزعها ثم ردهما في الفص،

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البحار واثبات الهداة والبصائر ولكن في بعض النسخ «اغترته» وفي آخر «غمزته» .

(٢) الكندوج : شبه المخزن معرب «كندو» .

ثم قال : هكذا كان رسول الله ﷺ يلبسها ان هذا ليس مما غزل في الارض ان خزانة الله في كن (١) وان خزانة الامام في خاتمه وان الله عنده الدنيا كسكرجة (٢) و انها عتد الامام كصحيفة فلو لم يكن الامر هكذا لم نكن أئمة وكنا كسائر الناس .

أبو بصير قال : دخلت على أبي عبدالله ﷺ فقال : يا أبا محمد ما فعل أبو حمزة الثمالي؟ قلت : خلفته صالحا ، قال : اذا رجعت اليه فاقرأه مني السلام واعلمه انه يموت يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا فكان كما قال .

شهاب بن عبدربه قال لي أبو عبدالله ﷺ : كيف بك اذا نعاني اليك محمد بن سليمان ؟ قال : فلا والله ما عرفت محمد بن سليمان من هو ؟ فكنت يوماً بالبصرة عند محمد بن سليمان وهو والي البصرة اذ القى الي كتابا وقال لي : يا شهاب عظم الله اجرك وأجرنا في امامك جعفر بن محمد ؛ قال : فذكرت الكلام فخنقتني العبرة .

محمد بن علاء ، وسعد الاسكاف عن سعد قال : كنت عند أبي عبدالله ﷺ ذات يوم اذ دخل عليه رجل من ولد الانصار من اهل الجبل بهدايا و الطاف و كان فيما اهدى اليه جراب فيه قديد وحش فنشره ابو عبدالله ﷺ قدامه ثم قال : خذ هذا القديد فاطعمه الكلب ، فقال الرجل : ولم فقال : ان القديد ليس بذكي ، فقال الرجل : لقد اشتريته من رجل مسلم ، قال : فرده ابو عبدالله في الجراب كما كان ، ثم قال للرجل : قم فادخله البيت فضعه في زاوية البيت ففعل ، وقد تكلم ابو عبدالله بكلام لا اعرفه ولا ادري ما هو فسمع الرجل القديد وهو يقول : يا عبدالله ليس مثلي يأكله الامام ولا أولاد الانبياء انى لست بذكي ، فحمل الرجل الجراب حتى مر على كلب فألقاه اليه فأكله الكلب .

اخطل الكاهلي قال ابو عبدالله ﷺ لقرابتي : يا عبدالله بن يحيى الكاهلي اذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل له عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة امير المؤمنين وعزيمة الائمة من بعده فانه ينصرف عنك ، قال عبدالله الكاهلي : فقدمت الكوفة فخرجت مع ابن عم لي الى بعض القرى فاذا سبع قد اعترض لنا في بعض الطريق فقرأت في وجهه ما امرني به ابو عبدالله ﷺ ثم قلت : الا تنحيت عن

(١) اى في الارادة التامة .
(٢) السكرجة : الصحفة التي يوضع فيها الاكل .

طريقنا ولا تؤذينا فانا لانؤذيك ؛ قال : فنظرت اليه وقدطأ طأرأسه وأدخل ذنبه بين رجله وتنكب الطريق راجعاً من حيث جاء ، فقال ابن عمى : ماسمعت كلاماً احسن من كلامك هذا الذى سمعته منك ، فقلت : اى شيء سمعت ؟ هذا كلام جعفر بن محمد ، فقال : انا اشهدان جعفر بن محمد امام فرض الله طاعته .

سيف بن عميرة عن ابى اسامة الشحام قال : قال لى ابوعبدالله عليه السلام : يازيد كم اتى عليك من سنة ؟ قلت : كذا وكذا ، قال : ياابااسامة جددعبادة واحدث توبة ؛ فبكيت فقال لى : مايبكيك يازيد ؟ قلت : جعلت فداك نعيت الى نفسى ، فقال : ياابا اسامة ابشر فانك معنا وانت من شيعتنا ، ثم قال بعد كلام : والله لكأنى انظر اليك والى الحارث بن المغيرة البصرى فى الجنة فى درجة واحدة رفيقك فابشر .

شعيب بن ميثم قال ابو عبدالله عليه السلام : ياشعيب احسن الى نفسك وصل قرابتك و تعاهد اخوانك ولا تستبد بالشيء فتقول : ذا لنفسى وعيالى ، ان الذى خلقهم هو الذى يرزقهم ، فقلت : نعم والله الى نفسى ، فرجع شعيب ، فوالله مالبث الاشهراً حتى مات .

صندل عن سورة بن كليب قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : ياسورة كيف حججت العام قال : استقرضت حجتى والله انى لاعلم ان الله سيقضيها عنى وما كان حجتى بعد المغفرة الاشوقاً اليك والى حديثك ، قال : اما حجتك فقد قضاها الله فأعطكها من عندى ، ثم رفع مصلى تحته فأخرج دنانير فعد عشرين دينارا فقال : هذه حجتك ، وعد عشرين ديناراً و قال : هذه معونة لك حياتك حتى تموت ؛ قلت : أخبرتنى ان اجلى قد دنا ، فقال : ياسورة اماترضى ان تكون معنا ؟ فقال صندل : فمالبث الاسبعة أشهر حتى مات

ابن مسكان عن سليمان بن خالد فى خبر طويل : انه دخل على الصادق عليه السلام أذنة واذن لقوم من اهل البصرة فقال عليه السلام : كم عدتهم ؟ فقال : لادرى ، فقال عليه السلام اثناعشر رجلا فلما دخلوا عليه سألوا عن حرب على وطلحة والزبير وعائشة ؟ قال : و ماتريدون بذلك ؟ قالوا : نريدان نعلم علم ذلك ، قال : اذاتكفرون بااهل البصرة ، فقال : على كان مؤمناً منذبعث الله نبيه الى ان قبضه اليه لم يؤمر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله احداً قط ولم يكن فى سرية قط الا كان اميرها ، وذكر فيه ان طلحة والزبير بايعاه وغدرا به

و ان النبي عليه السلام امره بقتال الناكثين والقاسطين و المارقين ، فقالوا : لان كان هذا عهد من رسول الله لقد ضل القوم جميعاً ؛ فقال عليه السلام : الم اقل لكم انكم ستكفرون ان اخبرتكم اما انكم سترجعون الى اصحابكم من اهل البصرة فتخبرونهم بما اخبرتكم فيكفرون أعظم من كفركم ، فكان كما قال .

حسن بن ابي العلاء قال : كنت جالساعند ابى عبدالله عليه السلام اذجاء رجل يشكو امرأته فقال : آتيني بها ، فأتاه بهافقال : مالزوجك يشكوك ؟ فقالت : فعل الله به وفعل قال لها ابوعبدالله عليه السلام : اما انك ان ثبتّ على هذا لم تعيشى الا ثلاثة أيام فقالت والله ما ابالى ان لااراه ابداً ، فقال ابوعبد الله عليه السلام : خذ بيدها فليست تبيت في بيتك أكثر من ثلاثة ايام ، فلما كان اليوم الثالث دخل علينا الرجل فقال له ابوعبدالله عليه السلام : مافعلت زوجتك ؟ قال : و الله دفنتها الساعة ؛ فقلت : جعلت فداك ما كان حال هذه المرأة ؟ قال : كانت متعدية عليه فبتر الله له عمرها و أراحه منها .

ابو بصير : قال موسى بن جعفر عليه السلام : فيما اوصانى به ابى ان قال : يابنى اذاانا مت فلايغسلنى أحد غيرك فان الامام لا يغسله الاامام واعلم ان عبدالله اخاك سيدعو الناس الى نفسه فدعه فان عمره قصير ، فلما [ان] مضى غسلته كما امرنى وادعى عبدالله الامامة مكانه ، فكان كما قال ابى ومالبث عبد الله يسيراً حتى مات . وروى مثل ذلك الصادق عليه السلام .

وفي حديث على انه قال الصادق عليه السلام : تعلم انك خلفت في منزلك ثلثمائة درهم وقلت : اذارجعت اصرفها و ابعث بهاالى محمد بن عبدالله الدعبلى ، قال : والله ماتركت فى بيتى شيئاً الاوقد اخبرتنى به .

وقال سماعة بن مهران : دخلت على الصادق عليه السلام ، فقال لى مبتدءاً : ياسماعة ماهذا الذى بينك وبين جمالك فى الطريق ؟ اياك ان تكون فاحشاً اوصيّاحا ، قال : والله لقد كان ذلك لانه ظلمنى فنهانى عن مثل ذلك .

معتب قال : قرع باب مولاى الصادق عليه السلام فخرجت فاذا زيد بن على عليه السلام ، فقال الصادق لجلسائه : ادخلوا هذا البيت وردوا الباب ولايتكلم منكم احد ، فلما دخل قام اليه فاعتنقا وجلسا طويلا يتشاوران ثم علا الكلام بينهما ، فقال زيد : دع ذا عنك

یاجعفر فوالله لئن لم تمد یدك حتی ابایعك او هذه یدی فبایعنی لاتعینك ولاکلفنك ما لاتطیق فقدترکت الجهاد واخلدت الی الخفض ، و ارخیت الستر واحتویت علی مال الشرق والغرب ، فقال الصادق عليه السلام : یرحمك الله یاعم یغفرلك الله یاعم [یغفرلك الله یاعم] وزید یسمعه ویقول : موعدنا الصبح الیس الصبح بقریب ؛ ومضی ، فتکلم الناس فی ذلك فقال : مه لاتقولوا لعمی زیدالا خیراً رحم الله عمی فلوظفر لوفی ، فلما کان فی السحر قرع الباب ففتحت له الباب فدخل یشهق ویبکی ویقول : ارحمنی یاجعفر یرحمك الله ارض عنی یاجعفر رضی الله عنك اغفرلی یاجعفر غفرالله لك ؛ فقال الصادق عليه السلام : غفرالله لك ورحمك ورضی عنك ، فماالخبر یاعم ؟ قال : نعم فرأیت رسول الله صلى الله عليه وآله داخلا علیّ وعن یمینه الحسن وعن یساره الحسین و فاطمة خلفه و علی امامه وبیده حربة تلتهب التهابا کأنها نارو هو یقول : ایهاً یازید آذیت رسول الله فی جعفر والله لئن لم یرحمك و یغفرلك ویرضی عنك لارمینك بهذه الحربة فلاضعها بین کتفیك ثم لاخرجها من صدرك ؛ فانتبهت فزعا مرعوبا فصرت الیك فارحمنی یرحمك الله فقال : رضی الله عنك وغفرالله لك اوصنی فانك مقتول مصلوب محروق بالنار ، فوصی زید بعیاله واولاده و قضاء الدین عنه .

ابو بصیر : سمعت اباعبدالله عليه السلام یقول : و قدجری ذکر المعلی بن خنیس فقال یاابامحمد اکتم علی ماأقول لك فی المعلی ، قلت : افعل ، فقال : امانه ماکان ینال درجتنا الا بما کان ینال منه داود بن علی ، قلت : وماالذی یصیبه من داود ؟ قال یدعوبه فیأمر به فیضرب عنقه ویصلبه و ذلك من قابل ، فلما کان من قابل ولیّ داود المدینة فدعا المعلی وسأله عن شیعة ابی عبدالله عليه السلام فکتمه ، فقال : اتکتمنی اما انك ان کتمتنی قتلتك ، فقال المعلی : بالقتل تهددنی والله لو کانوا تحت قدمی مارفعت قدمی عنهم و ان انت قتلتنی لتسعدنی ولتشقین ، فلما اراد قتله قال المعلی اخرجنی الی الناس فان لی اشیاء کثیرة حتی اشهد بذلك ، فاخرجه الی السوق ، فلما اجتمع الناس قال: ایها الناس اشهدوا ان ماترکت من مال عین اودین اوأمة اوعبداودارأو قلیل او کثیر فهو لجعفر بن محمد عليهما السلام فقتل .

قال محمد بن محمد الاشعری القمی فی نوادر الحکمة باسناده عن نباتة الاخمسی قال

دخلت على ابي عبدالله عليه السلام وانا اريد ان اسأله عن صلاة الليل و نسيت فقلت : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال : أجل والله أنا ولده وما نحن بذي قرابة من اتى الله بالصلوات الخمس المفروضة لم يسئل عما سوى ذلك فاكتفيت بذلك .

عروة بن موسى الجعفي قال عليه السلام يوما ونحن نتحدث : الساعة أنفقأت عين هشام في قبره ، قلنا : ومتى مات ؟ قال : اليوم الثالث قال : فحسبنا موته وسألنا عنه فكان كذلك.

ابن بابويه القمي في دلائل الائمة ومعجزاتهم قال ابو بصير : دخلت المدينة و كانت معي جويرية لي فأصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى الصادق عليه السلام فخفت أن يسبقوني و يفوتني الدخول عليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم ، فلما مثلت بين يدى ابي عبدالله عليه السلام نظر الي ثم قال : يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب ! فاستحييت وقلت : يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا وخفت ان يفوتني الدخول معهم ولن أعود الى مثلها ابداً .

وفي كتاب الدلالات عن الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني ، قال ابو بصير : اشتهيت دلالة الامام فدخلت على ابي عبدالله عليه السلام وأنا جنب فقال : يا اباعمد ما كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل على امامك وانت جنب ! فقلت : جعلت فداك ما عملته الا عمداً ، قال : أولم تؤمن ؟ قلت : بلى ولكن ليطمئن قلبي ، قال : فقم يا أباعمد واغتسل [الخبر] .

مهزم قال : كنا نزولا بالمدينة و كانت جارية لصاحب المنزل تعجبني واني اتيت الباب فاستفتحت ففتحت الجارية فغمزت يدها ، فلما كان من الغد دخلت على ابي عبدالله فقال : يا مهزم أين اقصى أثرك اليوم ؟ قلت : ما برحت المسجد ، فقال : أما تعلم ان امرنا هذا لا ينال الا بالورع .

في معرفة الرجال قال عمار الساباطي : دخل رجل على الصادق عليه السلام فقال : ما أقبح بالرجل ان يأتمنه رجل من اخوانه على حرمة من حرمه فيخونه بها .

عبدالرحمن بن سالم عن ابيه قال : لما قدم ابوعبد الله عليه السلام الى ابي جعفر فقال ابوحنيفة لنفر من اصحابه : انطلقوا بنا الى امام الرافضة نسأله عن أشياء نحيره فيها فانطلقوا ، فلما دخلوا اليه نظر اليه ابوعبد الله عليه السلام فقال . أسألك بالله يا نعمان لما

صدقتني عن شيء أسألكعنه ؛ هل قلت لاصحابك : مروابنا الى امام الرافضة فنحيره؟ فقال : قد كان ذلك ، قال : فاسأل ماشئت ، القصة .

ابوالعباس البقباق : قال نزارا(١) ابن ابى يعقوب و المعلى بن خنيس فقال ابن ابى يعقوب : الاوصياء علماء اتقياء ابرار ، وقال ابن خنيس : الاوصياء أنبياء . قال : فدخلا على ابى عبدالله ، فلما استقر مجلسهما قال عليه السلام أبرأ ممن قال انا انبياء .

الشيخ المفيد باسناده عن داود بن كثير الرقى قال : كنت جالساً عند ابى عبدالله عليه السلام اذ قال لى مبتدئاً من قبل نفسه : ياداود لقد عرضت على أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض على من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرنى ذلك انى علمت صلتك له اسرع لفناء عمره وقطع اجله . قال داود : وكان لى ابن عم ناصبياً معانداً باغنى عنه وعن عياله سوء حال فسككت له بنفقة قبل خروجى الى مكة فلما صرت الى المدينة اخبرنى ابوعبدالله عليه السلام بذلك .

سدير الصيرفى قال : دخلت على ابى عبدالله وقد اجتمع على ماله بيان فأجبيت دفعه اليه وكنت حبست منه ديناراً لكى أعلم اقاويل الناس فوضعت المال بين يديه فقال لى : ياسدير خنتنا ولم ترد بخيانتك ايانا قطيعتنا ، قلت : جعلت فداك وماذاك ؟ قال : اخذت شيئا من حقنا لتعلم كيف مذهبنا ، قلت : صدقت جعلت فداك انما اردت ان اعلم قول اصحابى ، فقال لى : اما علمت ان كل مايحتاج اليه نعلمه و عندنا ذلك اما سمعت قول الله تعالى: وكل شيء احصيناه فى امام مبين اعلم ان علم الانبياء محفوظ فى علمنا مجتمع عندنا وعلمنا من علم الانبياء فأين يذهب بك ؟ قلت : صدقت جعلت فداك .

محمد بن محمد بن ابى حمزة فى نوادر الحكمة باسناده له عن أبى بصير قال : دخل شعيب العقرقوفى على ابى عبدالله عليه السلام ومعه صرة فيها دنانير فوضعها بين يديه فقال له ابوعبدالله عليه السلام أزكاة أم صلة ؟ فسكت ، ثم قال : لاحاجة لنا فى الزكاة ، قال فقبض قبضة فدفعها اليه فلما خرج قلت له : كم كانت الزكاة من هذه ؟ قال : بقدر ماأعطانى والله لم تزد حبة ولم تنقص حبة .

---

(١) النزارة : المعارضة قاله الفيروزآبادى .

شعيب العقرقوفي قال : بعث معي رجل بالف درهم وقال : اني احب ان اعرف فضل ابي عبدالله عليه السلام على اهل بيته فقال : خذ خمسة دراهم مستوقة فاجعلها في الدراهم وخذ من الدراهم خمسة فصيرها في لبنة قميصك فانك ستعرف ذلك ، قال : فأتيت بها اباعبدالله عليه السلام فنثرتها بين يديه فأخذ الخمسة فقال : خذ خمستك وهات خمستنا .

ابراهيم بن عبدالحميد قال : خرجت الى قبالأ شترى نخلا فلقيته عليه السلام وقد دخل المدينة فقال : اين تريد ؟ فقلت : لعلنا نشترى نخلا ، فقال : ادأمنتم الجراد ؟ فقلت لا والله لا اشترى نخلة ، فوالله ما لبثنا الا خمساً حتى جاء من الجراد ما لم يترك في النخل حملا

ابن جمهور القمي في كتاب الواحدة ان محمد بن عبد الله بن الحسن قال لابي عبدالله والله اني لاعلم منك واسخى واشجع ، فقال له : اما ما قلت انك اعلم مني فقد اعتق جدي وجدك الف نسمة من كديده فسموهم لي وان احببت ان اسميهم لك الى آدم فعلت ، واما ما قلت انك اسخى مني فوالله مابت ليلة ولله علي حق يطالبني به ، واما ما قلت انك اشجع مني فكأني ارى راسك وقد جيء به ووضع على حجر الزنابير يسيل منه الدم الى موضع كذا وكذا ، قال : فحكى ذلك لابيه ، فقال : يابني آجرني الله فيك ان جعفراً أخبرني انك صاحب حجر الزنابير .

أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ، لما بويع محمد بن عبدالله بن الحسن على انه مهدي هذه الامة جاء ابوه عبدالله الى الصادق عليه السلام وقد كان ينهاه ويزعم انه يحسده فضرب الصادق يده على كتف عبدالله وقال : ايهاً والله ماهي اليك ولا الى ابنك وانما هي لهذا - يعني السفاح . ثم لهذا - يعني المنصور - يقتله على احجار الزيت ثم يقتل اخاه بالطفوف وقوائم فرسه في الماء ، فتبعه المنصور فقال : ماقلت يا ابا عبد الله فقال : ماسمعته وانه لكائن ، قال : فحدثني من سمع المنصور انه قال : انصرفت من وقتي فهيأت أمري فكان كما قال .

وروى انه لما كبر المنصور امر ابني عبدالله استطلع حالهما منه فقال الصادق عليه السلام مايؤل اليه حالهما اتلو عليك آية فيها منتهى علمي وتلا «لئن اخرجوا لايخرجون معهم ولئن قوتلوا لاينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لاينصرون» فخر المنصور ساجداً وقال : حسبك اباعبدالله .

ابن كادش العكبرى فى مقاتل العصابة العلوية كتابة ، لما بلغ ابامسلم موت ابراهيم الامام وجه بكتبه الى الحجاز الى جعفر بن محمد وعبد الله بن الحسن ومحمد بن على بن الحسين يدعو كل واحد منهم الى الخلافة فبدأ بجعفر فلما قرأ الكتاب احرقه وقال هذا الجواب فأتى عبدالله الحسن فلما قرأ الكتاب قال : اناشيخ ولكن ابنى محمداً مهدى هذه الامة ، فركب واتى جعفراً فخرج اليه ووضع يده على عنق حماره وقال يا ابا محمد ماجاء بك فى هذه الساعة ؟ فأخبره ، فقال : لاتفعلوا فان الامر لم يأت بعد ، فغضب عبدالله بن الحسن وقال لقد علمت خلاف ماتقول ولكنه يحملك على ذلك الحسد لابنى ، فقال : لا والله ماذلك يحملنى ولكن هذا واخوته وابناؤه دونك ، وضرب بيده على ظهر ابى العباس السفاح ، ثم نهض فاتبعه عبدالصمد بن على و ابوجعفر محمد بن على بن عبدالله بن العباس فقالا له : أتقول ذلك ؟ قال : نعم والله اقول ذلك واعلمه .

زكار بن ابى زكار الواسطى قال : قيل لرجل رأس ابى عبدالله فمس ابوعبدالله ثيابه وقال : مارايت كاليوم اشد بياضا ولا احسن منها ، فقال : جعلت فداك هذه ثياب بلادنا جئتك منها بخير من هذه ، قال فقال : يامعتب اقبضها منه ، ثم خرج الرجل ، فقال ابوعبدالله صدق الوصف وقرب الوقت هذا صاحب رايات السود الذى يأتى بها من خراسان ثم قال : يامعتب الحقه فسله ماسمه ، ثم قال : ان كان عبدالرحمن فهو والله هو ؛ قال : فرجع معتب فقال قال : اسمى عبدالرحمن . قال فلما ولى ولد العباس نظرت اليه فاذا هو عبدالرحمن ابومسلم .

وفى رامش افزاى ان ابامسلم الخلال وزير آل محمد عرض الخلافة على الصادق عليه السلام قبل وصول الجند اليه فأبى واخبره ان ابراهيم الامام لايصل من الشام الى العراق وهذا الامر لاخويه الاصغر ثم الاكبر ويبقى فى اولاد الاكبر وان ابامسلم بقى بلا مقصود ، فلما اقبلت الرايات كتب ايضا بقوله واخبره ان سبعين الف مقاتل وصل الينا فننتظر امرك ، فقال : ان الجواب كما شافهتك فكان الامر كما ذكر فبقى ابراهيم الامام فى حبس مروان وخطب باسم السفاح .

وقرأت فى بعض التواريخ لما اتى كتاب ابى مسلم الخلال الى الصادق عليه السلام بالليل قرأه ثم وضعه على المصباح فحرقه فقال له الرسول وظن ان حرقه له تغطية وستر وصيانة

للامر هل من جواب؟ قال: الجواب ماقدرايت. وقال ابوهريرة الابار صاحب الصادق عليه السلام:

ولمادعا الداعون مولاى لم يكن ... ليثنى عليه عزمة بصواب
ولما دعوه بالكتاب اجابهم ... بحرق الكتاب دون رد جواب
وماكان مولاى كمشرى ضلالة ... ولا ملبسا منها الردى بثواب
ولكنه لله فى الارض حجة ... دليل الى خير وحسن مآب

☆ ☆ ☆

ياضيعة الدين مارأيت جنى ... من معدن الوحى و الرسالات
كلا ورب الحجيج ان لنا ... ظهراً ولكننا نأبى الضلالات
كيف نعق الورى وانفسنا ... خلقن من انفس نقيات

فصل: فى استجابة دعواته عليه السلام

روى الاعمش، والربيع، وابن سنان، وعلى بن حمزة، وحسين بن ابى العلاء وابو المغرا، وابو بصير ان داود بن على بن عبدالله بن العباس لماقتل المعلى بن خنيس واخذ ماله قال الصادق عليه السلام قتلت مولاى واخذت مالى أما علمت ان الرجل ينام على الثكل (١) و لاينام على الحرب أما و الله لا دعون الله عليك، فقال له داود تهد دنا بد عائك؟ كالمستهزىء بقوله، فرجع ابو عبد الله الى داره فلم يزل ليله كله قائماً وقاعداً، فبعث اليه داود خمسة من الحرس وقال: ائتونى به فان أبى فائتونى برأسه فدخلوا عليه وهو يصلى فقالوا له: أجب داود، قال: فان لم أجب؟ قالوا امرنا بامر قال: فانصرفوا فانه خير لكم لدنيا كم و آخر تكم؛ فأبوا الاخروجه، فرفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما ثم دعابسبا بته فسمعناه يقول: الساعة الساعة حتى سمعنا صراخا عالياً فقال لهم: ان صاحبكم قد مات فانصرفوا. فسئل فقال: بعث الىّ ليضرب عنقى فدعوت عليه بالاسم الاعظم فبعث الله اليه ملكا بحربة فطعنه فى مذاكيره فقتله

وفى رواية لبانة بنت عبدالله بن العباس: بات داود تلك الليلة حائراً قداغمى عليه فقمت افتقده فى الليل فوجدته مستلقيا على قفاه وثعبان قد انطوى على صدره وجعل فاه على فيه فأدخلت يدى فى كمى فتناول لته فعطف فاه الىّ فرميت به فانساب(٢) فى

(١) الثكل: فقدان الحبيب.
(٢) انسابت الحية: جرت وتدافعت فى مشيها.

ناحية البيت وانبهت داود فوجد ته حائراً قداحمرت عيناه فكرهت ان اخبره بما كان وجزعت عليه ثم انصرفت فوجدت ذلك الثعبان كذلك ففعلت به مثل الذى [فعلت] فى المرة الاولى وحركت داود فاصبته ميتاً فمارفع جعفر رأسه من السجود حتى سمع الواعية قال الربيع الحاجب : أخبرت الصادق بقول المنصور: لاقتلنك ولاقتلن أهلك حتى لابقى على الارض منكم قامة سوط ولاخربن المدينة حتى لاترك فيها جداراً قائماً فقال : لاترع من كلامه ودعه فى طغيانه . فلما صار بين الستربن سمعت المنصور يقول ادخلوه الى سريعاً ، فأدخلته عليه فقال : مرحباً يابن العم النسيب وبالسيد القريب ، ثم أخذ بيده وأجلسه على سريره واقبل عليه ثم قال : أتدرى لم بعثت اليك ؟ قال و أنى لى علم بالغيب ؛ قال : ارسلت اليك لتفرق هذه الدنانير فى اهلك وهى عشرة آلاف دينار ، فقال : و لها غيرى ، فقال : اقسمت عليك يا ابا عبدالله لتفرقها على فقراء أهلك ثم عانقه بيده واجازه وخلع عليه وقال : ياربيع اصحبه قوما يردونه الى المدينة ؛ قال فلما خرج أبو عبدالله قلت له : ياأمير المؤمنين لقد كنت من اشد الناس عليه غيظاً فما الذى ارضاك عنه ؛ قال : ياربيع لما حضرت الباب رأيت تنيناً عظيماً يقرض انيابه(١) وهو يقول بالسنة الادميين : ان انت اشكت(٢) ابن رسول الله لافصلن لحمك من عظمك فأفزعنى ذلك وفعلت به مارأيت .

وفى الترهيب و الترغيب عن أبى القاسم الاصفهانى ، و العقد عن ابن عبدربه الاندلسى ان المنصور قال لما رآه : قتلنى الله ان لم اقتلك ، فقال له ان سليمان أعطى فشكر وان أيوب ابتلى فصبر وان يوسف ظلم فغفر و انت على ارث منهم وأحق بمن تأسى بهم ، فقال : الى يا اباعبدالله فأنت القرابة وذو الرحم الواشجة(٣) السليم الناحية القليل الغائلة ، ثم صافحه بيمينه وعانقه بشماله وامرله بكسوة وجائزة .

وفى خبر آخر عن الربيع انه اجلسه الى جانبه فقال له ارفع حوائجك ، فأخرج

---

(١) القرض : القطع والقبض .

(٢) قال فى البحار و اشكت اى ادخلت الشوك فى جسده مبالغة فى تعميم انواع الضرر (انتهى) أقول : ويمكن ان يكون مأخوذاً من قولهم اشكى فلانا : فعل به فعلا أحوجه الى أن يشكوه .

(٣) من وشج الانعصان : اشتبكت .

رقاعا لاقوام ، فقال المنصور ارفع حوائجك في نفسك ، فقال لا تدعوني حتى اجيبك فقال : ماالى ذلك من سبيل .

اسحاق ، واسماعيل ، ويونس بنو عمار ، انه استحال وجه يونس الى البياض فنظر الصادق الى جبهته فصلى ركعتين ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي و آله ثم قال : « يا الله يا الله يا الله يارحمن يارحمن يارحيم يارحيم يا رحيم يا ارحم الراحمين ياسميع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد و على اهل بيته الطاهرين الطيبين واصرف عني شر الدنيا وشر الاخرة واذهب عني ما بي فقد غاظني ذلك وأحزنني » قال فوالله ماخرجنا من المدينة حتى تناثر عن وجهه مثل النخالة وذهب قال الحكيم بن مسكين ورأيت البياض بوجهه ثم انصرف وليس في وجهه شيء .

امالي الطوسي باسناده عن سدير الصيرفي قال جاءت امرأة الى ابي عبدالله عليه السلام فقالت [له] جعلت فداك ان ابي وامي واهل بيتي يتولونكم! فقال لها صدقت فما الذي تريدين قالت يا ابن رسول الله اصابني وضح في عضدي فادع الله لي ان يذهب به عني ، قال ابو عبدالله عليه السلام : اللهم انك تبرىء الاكمه و الابرص وتحيي العظام وهي رميم البسها عفوك وعافيتك ماترى اثر اجابة دعائي . فقالت المرأة : والله قمت ومابي منه لاقليل ولاكثير

معاوية بن وهب ، صدع ابن لرجل من اهل مرو فشكا ذلك الى ابي عبدالله عليه السلام فقال : ادنه مني ، قال : فمسح على رأسه ثم قال : ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده فبرأ باذن الله .

الكلوذاني (١) في الامالي ، وعمر الملا في الوسيلة ، جاء في حديث الليث بن سعد انه رأى رجلا جالساً على ابي قبيس وهو يقول : يارب يارب ، حتى انقطع نفسه ثم قال : يارحم الراحمين ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يارباه يارباه ؛ حتى انقطع نفسه ثم قال : يا الله يا الله ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : ياحي ياحي ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يارحيم يارحيم ، حتى انقطع نفسه ؛ ثم قال : يارحم الراحمين ؛ حتى انقطع نفسه

(١) والصحيح «الكلواذي» قال الحموي كلواذا : طسوج قرب مدينة السلام قال وينسب اليها جماعة اه وقال الفيروزآبادي : وكلواذى بالفتح وقد تمد قرية اسفل بغداد اه واما كلوذان فليس منها في كتب اللغة وغيرها مما ظفرت بها عين ولا أثر

سبع مرات ، ثم قال : اللهم انی أشتهی من هذا العنب فاطعمنیه اللهم وان بردی قد خلقا فاکسنی ؛ قال اللیث : فوالله ما استتم کلامه حتی نظرت الی سلة مملوة عنباً ولیس علی وجه الارض یومئذ عنبة وبردین مصبوغین فقربت منه وأکلت معه ولبس البردین ثم نزلنا فلقی فقیراً فأعطاه بردیه الخلقین ، ثم انصرف ، فسألت عنه فقیل : هذا جعفر الصادق عليه السلام .

هشام بن الحکم قال : کان رجل من ملوک اهل الجبل یأتی الصادق عليه السلام فی حجة کل سنة فینزله ابوعبدالله عليه السلام فی دار من دوره فی المدینة وطال حجه ونزوله فأعطی اباعبدالله عليه السلام عشرة آلاف درهم لیشتری له داراً وخرج الی الحج ، فلما انصرف قال جعلت فداک اشتریت لی الدار ؟ قال : نعم ، واتی بصک فیه : بسم الله الرحمن الرحیم هذا ما اشتری جعفر بن محمد لفلان بن فلان الجبلی له دار فی الفردوس حدها الاول رسول الله والحد الثانی : أمیر المؤمنین والحد الثالث : الحسن بن علی والحد الرابع : الحسین ابن علی ، فلما قرأ الرجل ذلک قال : قد رضیت جعلنی الله فداک . قال فقال ابوعبدالله عليه السلام انی اخذت ذلک المال ففرقته فی ولد الحسن والحسین وارجو أن یتقبل الله ذلک ویثیبک به الجنة ، قال : فانصرف الرجل الی منزله وکان الصک معه ثم اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهله وحلفهم أن یجعلوا الصک معه ففعلوا ذلک ، فلما اصبح القوم غدوا الی قبره فوجدوا الصک علی ظهر القبر مکتوب علیه : و فی ولی الله جعفر بن محمد .

و قرأت فی شوف العروس عن ابی عبدالله الدامغانی انه سمع لیلة المعراج من بطنان العرش یقول :

من یشتری قبة فی الخلد ثابتة ... فی ظل طوبی رفیعات مبانیها
دلالها المصطفی والله بایعها ... ممن اراد وجبریل مناديها

یحیی بن ابراهیم بن مهاجر قال : قلت لابی عبدالله عليه السلام : فلان یقرأ علیک السلام و فلان وفلان ، فقال : وعلیهم السلام ؛ قلت : یسألونک الدعاء ، فقال : مالهم ؟ قلت : حبسهم ابوجعفر المنصور ، فقال : ومالهم ومماله ؟ قلت : استعملهم فحبسهم ، فقال وما لهم ومماله ؟ ألم انههم ألم انههم هم النار هم النار ، ثم قال : اللهم اخدع عنهم سلطانه قال :

فانصرفنا فاذا هم قد خرجوا .

وفي الدلالات حنان قال : حبس أبو جعفر عبد الحميد في المضيق زماناً ، وكان صديقاً لمحمد بن عبدالله ، ثم انه وافى الموسم ، فلما كان يوم عرفة لقيه الصادق عليه السلام في الموقف فقال لمحمد بن عبدالله يا محمد مافعل صديقك عبد الحميد ؟ قال : أخذه ابو جعفر فحبس في المضيق زماناً ، قال : فرفع الصادق عليه السلام يده ساعة ثم التفت الى محمد بن عبدالله وقال : يا محمد بن عبدالله قد والله خلى سبيل خليلك ، قال محمد : فسألت عبدالحميد أى ساعة خلاك أبو جعفر؟ قال : يوم عرفة بعد صلاة العصر .

وبلغ الصادق عليه السلام قول الحكيم بن العباس الكلبى :

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أر مهديا على الجذع يصلب

وقستم بعثمان عليا سفاهة وعثمان خير من على وأطيب

فرفع الصادق عليه السلام يده الى السماء وهما يرعشان فقال : اللهم ان كان عبدك كاذبا فسلط عليه كلبك ، فبعثه بنو امية الى الكوفة فبينما هو يدور في سككها اذافترسه الاسد واتصل خبره بجعفر فخر لله ساجداً ثم قال : الحمد لله الذى أنجز لنا وعدنا ؟

قال الحسن بن محمد بن المتجعفر :

فانت السلالة من هاشم وأنت المهذب والاطهر

ومن جده في العلى شامخ ومن فخره الاعظم الافخر

ومن أهله خير هذا الورى ومن لهم البيت والمنبر

ومن لهم الزمزم والصفا ومن لهم الركن والمشعر

ومن شرعوا الدين في العالمين فأنوارهم أبداً تزهر

ومن لهم الحوض يوم المقام ومن لهم النشر و المحشر

وأنتم كنوز لاشياعكم وانكم الصفو والجوهر

وانكم الغرر الطاهرون وانكم الذهب الاحمر

وسيد أيامنا جعفر وحسبك من سيد جعفر

فصل : في خرق العادات له عليه السلام

سدير الصيرفي قال : كنت مع الصادق عليه السلام في عرفات فرأيت الحجيج وسمعت

الضجيج فتوسمت (١) وقلت فی نفسی : اتری هؤلاء كلهم على الضلال ؛ فنادانی الصادق عليه السلام فقال : تأمل فتأملتهم فاذاهم قردة وخنازير .

ابن حماد :

لم لم يسمعوا مقال سدير ... وهو فی قوله سديد رشيد
كنت مع جعفر لدى عرفات ... ولجمع الحجيج عج شديد
فتوسمت ثم قلت ترى ضل ... عن الله جمع هذا الجنود
فانثنى سيدى علىّ ونادا ... نی تأمل ترى الذى قد ترید
فتأملتهم اذا هم خناز ... ير بلاشك كلهم وقرود

الحسين بن محمد قال : سخط على بن هبيرة على رفيد فعاذ بابی عبدالله فقال له : انصرف اليه واقرأه منی السلام وقل له : انی اجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء (٢) ؛ فقال : جعلت فداك شامی خبيث الرأی ، فقال : اذهب اليه كما اقول لك ، قال : فاستقبلنی اعرابی ببعض البوادی ، فقال : اين تذهب ؛ انی ارى وجه مقتول ثم قال لی : اخرج يدك ففعلت ، فقال : يد مقتول ، ثم قال لی : اخرج لسانك ، ففعلت ، فقال: امض فلا بأس عليك فان فی لسانك رسالة لو اتيت بها الجبال الرواسی لانقادت لك فقال : فجئت فلما دخلت عليه أمر بقتلی فقلت : ايها الامير لم تظفر بی عنوة وانما جئتك من ذات نفسی و ههنا امر اذكره لك ثم انت وشأنك ، فأمر من حضر فخرجوا فقلت له : مولاك جعفر بن محمد يقرؤك السلام ويقول لك : قد اجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء ، فقال : الله لقد قال لك جعفر هذه المقالة واقرانی السلام؟ ؛ فحلفت فردها على ثلاثا ثم حلأ كتافی ثم قال: لا يقنعنی منك حتى تفعل بی ما فعلت بك ، قلت : ما تكتف يدی يدیك ولا تطيب نفسی ، فقال: والله لا يقنعنی الا ذاك ؛ ففعلت كما فعل واطلقته فناولنی خاتمه وقال :امری فی يدك فدبر فيها ماشئت. التمس محمد بن سعيد من الصادق رقعة ابی محمد بن سمالی فی تأخير خراجه فقال عليه السلام قل له : سمعت جعفر بن محمد يقول : من اكرم لنا موالياً فبكرامة الله بدا، ومن اهانه فلسخط الله تعرض ومن احسن الى شيعتنا فقد احسن الى امير المؤمنين ، ومن احسن الى

(١) توسم الشیء : تفرس .
(٢) ای لا تغضب عليه .

امیر المؤمنین فقد احسن الی رسول الله ومن احسن الی رسول الله فقد احسن الی الله ومن احسن الی الله کان والله معنا فی الرفیع الاعلی . قال : فأتیته وذکرته فقال: بالله سمعت هذا الحدیث من الصادق ﷺ ؟ فقلت : نعم ، فقال: اجلس ، ثم قال یا غلام ما علی محمد بن سعید من الخراج ؟ قال: ستون الف درهم ، قال : امح اسمه من الدیوان ، واعطانی بدرة وجاریة وبغلة بسرجها ولجامها ، قال : فأتیت اباعبدالله ﷺ فلما نظر الی تبسم فقال: یا ابا محمد تحدثنی او احدثك ؟ فقلت : یا ابن رسول الله منك أحسن فحدثنی والله الحدیث کأنه حضر معی .

وانبأنی الطبرسی فی اعلام الوری قال الشقران مولی رسول الله ﷺ : خرج العطاء ایام ابی جعفر ومالی شفیع فبقیت علی الباب متحیراً واذا أنا بجعفر الصادق ﷺ فقمت الیه فقلت له : جعلنی الله فداك انا مولاك الشقران ، فرحب بی وذکرت له حاجتی فنزل ودخل وخرج واعطانی من کمه ، فصبه فی کمی ثم قال : یا شقران ان الحسن من کل احد حسن وانه منك احسن لمکانك منا ، وان القبیح من کل أحد قبیح وانه منك اقبح وعظه علی جهة التعریض لانه کان یشرب .

محمد بن الفیض عن ابی عبدالله ﷺ قال ابوجعفر الدوانیق للصادق ﷺ : تدری ماهذا ؟ قال : وماهو ؟ قال : جبل هناك یقطر منه فی السنة قطرات فتجمد فهو جید للبیاض یکون فی العین یکحل به فیذهب باذن الله ، قال : نعم اعرفه وان شئت اخبرتك باسمه وحاله ؟ هذا جبل کان علیه نبی من انبیاء بنی اسرائیل هارباً من قومه فعبدالله علیه فعلم قومه فقتلوه ، فهو یبکی علی ذلك النبی وهذه القطرات من بکائه له ؛ ومن الجانب الاخر عین تنبع من ذلك الماء باللیل والنهار ولا یوصل الی تلك العین

المفضل بن عمر قال : وجه المنصور الی حسن بن زید وهو والیه علی الحرمین ان احرق علی جعفر بن محمد داره فألقی النار فی دار أبی عبد الله ﷺ فأخذت النار فی الباب والدهلیز فخرج أبوعبدالله ﷺ یتخطی النار ویمشی فیها ویقول : انا ابن أعراق الثری انا ابن ابراهیم خلیل الله .

مهزم عن ابی بردة قال : دخلت علی ابی عبدالله ﷺ قال : مافعل زید ؟ قلت صلب فی کناسة بنی اسد فبکی حتی بکی النساء من خلف الستور ، ثم قال : أما والله لقد بقی لهم عنده طلبة ماأخذوها منه ، فکنت أتفکر فی قوله حتی رأیت جماعة قد أنزلوه

يريدون ان يحرقوه فقلت هذه الطلبة التي قال لي .

حدث ابراهيم عن أبي حمزة عن مأمون الرقي قال : كنت عند سيدي الصادق عليه السلام اذ دخل سهل بن حسن الخراساني فسلم عليه ثم جلس فقال له : يا ابن رسول الله لكم الرأفة والرحمة وانتم اهل بيت الامامة ما الذي يمنعك ان يكون لك حق تقعد عنه وانت تجد من شيعتك مائة الف يضربون بين يديك بالسيف ؟ فقال له عليه السلام : اجلس ياخراساني رعى الله حقك ، ثم قال : ياحنفية اسجري التنور فسجرته حتى صار كالجمرة وأبيض علوه ، ثم قال ياخراساني قم فاجلس في التنور ، فقال الخراساني : ياسيدي يا ابن رسول الله لا تعذبني بالنار اقلني أقالك الله ، قال : قد أقلتك ، فبينما نحن كذلك اذ أقبل هارون المكي ونعله في سبابته فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال له الصادق عليه السلام الق النعل من يدك واجلس في التنور ، قال : فألقى النعل من سبابته ثم جلس في التنور ، وأقبل الامام يحدث الخراساني حديث خراسان حتى كأنه شاهدها ثم قال : قم ياخراساني وانظر ما في التنور ، قال : فقمت اليه فرأيته متربعاً فخرج الينا وسلم علينا ، فقال له الامام عليه السلام كم تجد بخراسان مثل هذا ؟ فقلت : والله ولا واحداً فقال عليه السلام لا والله ولا واحداً اما انا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا نحن أعلم بالوقت .

وحدث أبو عبد الله محمد بن احمد الديلمي البصري عن محمد بن كثير الكوفي قال كنت لا اختم صلاتي و لا استفتحها الا بلعنهما فرايت في منامي طائراً معه نور من الجوهر فيه شيء احمر شبه الخلوق فنزل الى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه وآله ثم اخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما ، ثم ردهما الى الضريح وعاد مرتفعا فسألت من حولي : من هذا الطائر وما هذا الخلوق ؟ فقال : هذا ملك يجيء في كل ليلة جمعة يخلقهما فأزعجني ما رايت فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما ؛ فدخلت على الصادق عليه السلام فلما رآني ضحك وقال : رايت الطائر ؟ فقلت : نعم ياسيدي ، فقال : اقرأ : « انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً الا باذن الله » فاذا رأيت شيئاً تكره فأقرأها والله ما هو ملك موكل بهما لاكرامهما بل هو موكل بمشارق الارض ومغاربها اذا قتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوقهما به في رقابهما لانهما سبب كل ظلم مذ كانا

وحدثني عمر بن حمزة العلوي الكوفي بالاسناد عن محمد بن ميمون الهلالي قال

مضيت الى الحيرة الى جعفر بن محمد ﷺ ثلاثة ايام فما كان لى فيه حيلة لكثرة الناس فحيث كان اليوم الرابع دآنى فأدنانى وتفرق الناس عنه ومضى يريد قبر امير المؤمنين فتبعته فكنت اسمع كلامه وانا معه امشى فحيث صار فى بعض الطريق غمزه البول فتنحى عن الطريق فحفر الرمل وبال ، و نبش الرمل فحفر فخرج ماء فتطهر للصلاة فقام فصلى ركعتين وكان مما سمعته يدعو ويقول : اللهم لاتجعلنى ممن تقدم فمرق ولا ممن تخلف فمحق و اجعلنى من النمط الاوسط .

محمد بن سنان عن المفضل بن عمر : ان المنصور قد كان هم بقتل ابى عبدالله ﷺ غير مرة فكان اذا بعث اليه ودعاه ليقتله فاذا نظر اليه هابه ولم يقتله غير انه منع الناس عنه ومنعه من القعود للناس واستقصى عليه أشد الاستقصاء حتى انه كان يقع لاحدهم مسألة فى دينه فى نكاح أو طلاق أو غير ذلك فلا يكون علم ذلك عندهم ولا يصلون اليه فيمتزل الرجل وأهله فشق ذلك على شيعته وصعب عليهم حتى القى الله عزو جل فى روع المنصور أن يسأل الصادق ﷺ ليتحفه بشىء من عنده لايكون لاحد مثله فبعث اليه بمخصرة(١) كانت للنبى ﷺ طولها ذراع ففرح بها فرحا شديداً وامر أن تشق اربعة أرباع وقسمها فى اربعة مواضع ، ثم قال له : ما جزاؤك عندى الا أن أطلق لك وتفشى علمك لشيعتك ولا اتعرض لك ولا لهم ، فاقعد غير محتشم وافت الناس ولا تكن فى بلد انا فيه . ففشى العلم عن الصادق واجاز فى المنتهى .

الحسن الجرجانى فى بصائر الدرجات بثلاثة طرق : انه دخل رجل على الصادق ﷺ فلمزه رجل من اصحابنا فقال الصادق ﷺ واخذ على شيبته: ان كنت لااعرف الرجال الا بما ابلغ عنهم فبئست الشيبة شيبتى .

و فيه قال سليم بن خالد بينما نحن مع الصادق ﷺ اذ هو بظبى يقتحب(٢) ويحرك ذنبه فقال له ابوعبدالله ﷺ : افعل انشاء الله ثم أقبل علينا فقال : هل علمتم ما قال الظبى قلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال انه أتانى واخبرنى ان بعض اهل المدينة نصب شبكة لانثاه فأخذها و له خشفان لم ينهضا و لم يقويا للرعى فسألنى أن أسألهم ان

(١) المخصرة كمكنسة : ما يتوكا عليه كالعصا و نحوه .
(٢) القحب : السعال .

يطلقوها وضمن لي انها اذا ارتضعت خشفيهما حتى يقويا على النهوض والرعي أن يردها عليهم فاستحلفته على ذلك فقال : برئت من ولايتكم أهل البيت ان لم أف وأنا فاعل به انشاء الله تعالى ، فقال له أبو عبدالله البلخي : هذه سنة فيكم كسنة سليمان ، فسكت عليه السلام .

موسى بن سعيد عن أبيه عن ابى بصير قال : اشتقت الى رؤية الصادق عليه السلام فقال لي يا أبا محمد تريد ان ترانى؟ فقلت نعم ، فمسح يده على عيني فرايته، ثم مسح على عيني فاذا انا كما كنت .

قال ابو الصباح الكناني : قلت لابى عبد الله : ان لنا جاراً من همدان يقال له الجعد بن عبد الله يسب أمير المؤمنين عليه السلام افتأذن لي ان اقتله ؟ قال : ان الا سلام قيد الفتك(١) ولكن دعه فستكفى بغيرك ، قال : فانصرفت الى الكوفة فصليت الفجر في المسجد واذا انا بقائل يقول : وجد الجعد بن عبد الله على فراشه مثل الزق المنفوخ ميتا فذهبوا يحملونه اذا لحمه سقط عن عظمه فجمعوه على نطع واذا تحته أسود فدفنوه

بصائر الدرجات عن سعد القمى قال ابو الفضل بن دكين : حدثنى محمد بن راشد عن أبيه عن جده قال : سألت جعفر بن محمد علامة ؟ فقال : سلنى ماشئت اخبرك انشاء الله ، فقلت : اخالى بات فى هذه المقابر فتأمره أن يجيئنى ، قال : فما كان اسمه ؟ قلت : أحمد ، قال :ياأحمد قم باذن الله وباذن جعفر بن محمد ؛ فقام والله وهو يقول : أتيته .

وفيه عن داود الرقى قال : حج رجل من اصحابنا فدخل على ابى عبدالله عليه السلام فقال له : فداك ابى وامى ان اهلى توفيت وبقيت وحيداً ، فقال ابو عبدالله عليه السلام : افكنت تحبها ؟ قال : نعم ، فقال : ارجع الى منزلك فانها سترجع الى المنزل وترجع انت و هى جالسة باذن الله تعالى ؛ قال : فلما رجعت من حجتى دخلت المنزل فوجدتها قاعدة تأكل وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب

و فيه عن جميل بن دراج قال :كنت عندابى عبد الله عليه السلام فدخلت عليه امرأة فذكرت انها تركت ابنها ميتاً مسجى بالملحفة فقال لها : لعله لم يمت فقومى فاذهبى الى بيتك واغتسلى وصلى ركعتين وادعى الله وقولى : «يامن وهب لى ولم يك شيئاً جدد

(١) فتك بفلان : بطش به اوقتله على غفلة .

لي هيبته، ثم حركيه ولاتخبري بذلك احداً فجاءت فحركته فاذا هو قد بكى .

علي بن ابي حمزة قال : كان لي صديق من كبار بني امية فقال لي : استأذن لي على ابي عبدالله ، فاستأذنت له فلما دخل سلم وجلس ثم قال : جعلت فداك اني كنت في ديوان هؤلاء القوم فأصبت من دنياهم مالا كثيراً وأغمضت في مطالبه ، فقال ابوعبدالله : لولا ان بني امية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا ، ولوتركهم الناس ومافي ايديهم ماوجدوا شيئاً الامارقع في ايديهم ، فقال الفتى : جعلت فداك فهل لي من مخرج منه ؟ قال : ان قلت لك تفعل ؟ قال : أفعل ، قال : اخرج من جميع ماكسبت في دواوينهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ومن لم تعرف تصدقت به وأنا أضمن لك على الله الجنة ، قال : فأطرق الفتى طويلا فقال : قد فعلت جعلت فداك ، قال ابن ابي حمزة فرجع الفتى معنا الى الكوفة فماترك شيئا على وجه الارض الاخرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه قال فقسمناله قسمة واشترينا له ثيابا وبعثناله بنفقة ، قال : فماأتى عليه أشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده ، قال : فدخلت عليه يوما وهو في السياق (١) ففتح عينيه ، ثم قال : ياعلي وفي والله صاحبك . قال : ثم مات فولينا أمره فخرجت حتى دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فلما نظر الي قال : يا علي و فينا لصاحبك ، قال فقلت : صدقت جعلت فداك هكذا قال لي والله عند موته .

سليمان ابن خالد قال : خرجنا مع ابي عبدالله عليه السلام فانتهينا الى نخلة خاوية فقال ابوعبدالله عليه السلام أيتها النخلة السامعة المطيعة لربها اطعمينا مما جعل الله فيك فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه فأكلنا حتى تضلعنا (٢) فقال ابوعبدالله البلخي : سنة فيكم كسنة مريم ، فقال عليه السلام : نعم ياابا عبدالله .

داود الرقي قال : خرج اخوان لي يريدان المزار فعطش احدهما عطشا شديدا حتى سقط من الحمار وسقط الاخر في بدء فقام فصلى ودعا الله ومحمداً و امير المؤمنين و الائمة كان يدعو واحداً بعد واحد حتى بلغ الى آخرهم جعفر بن محمد ، فلم يزل

---

(١) ساق سياقاً المريض : شرع في نزع الروح .
(٢) تضلع : امتلاء شبعاً .

يدعوه و يلوذبه فاذا هو برجل قدقام عليه وهويقول : ياهذا ماقصتك ؟ فذكرله حاله فناوله قطعة عود وقال : ضع هذابين شفتيه ، ففعل ذلك فاذا هوقدفتح عينيه واستوى جالساً ولاعطش به فمضى حتى زار القبر ، فلما انصرفا الى الكوفة أتى صاحب الدعاء المدينة فدخل على الصادق عليه السلام فقال له : اجلس ماحال اخيك ؟ أين العود ؟ فقال ياسيدى انى لما اصبت بأخى اغتممت غماً شديداً فلما رداللّٰه عليه روحه نسيت العود من الفرح ، فقال الصادق عليه السلام : امانه ساعة صرت الى غم أخيك أتـانى أخى الخضر فبعثت اليك على يديه قطعة عود من شجرة طوبى ، ثم التفت الى خادم له فقال له : علىّ بالسفط ، فأتى به ففتحه واخرج منه القطعة العود بعينها ثم اراها اياه حتى عرفها ثم ردها الى السفط .

داود النيلى قال : خرجت مع ابى عبداللّٰه عليه السلام الى الحج فلما كان اوان الظهر قال لى : يا داود اعدل بنا عن الطريق حتى نأخذ اهبة الصلاة فقلت : جعلت فداك اولسنا نحن فى ارض قفر لاماء فيها ؟ فقال لى : مالك وذاك ؟ قال : فسكت وعدلنا عن الطريق فنزلنا فى ارض قفر لاماء فيها فركضها برجله فنبع لناعين ماء يسيب (١) كأنه قطع الثلج فتوضأ وتوضيت ، ثم أدينا ماعلينا من الفرض ، فلما هممنا بالمسير التفت فاذا بجذع نخل فقال لى : ياداود أتحب ان اطعمك منه رطباً ؟ فقلت : نعم ، قال : فضرب بيده الى الجذع فهزه فاخضر من اسفله الى اعلاه . قال : ثم اجتذبه الثانية فأطعمنا اثنين وثلاثين نوعا من انواع الرطب ، ثم مسح بيده عليه فقال : عد نخلا باذن اللّٰه تعالى فقال فعاد كسيرته الاولى .

أمالى ابى الفضل قال ابوحازم عبدالغفار بن الحسن قدم ابراهيم بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها جعفر بن محمد العلوى فخرج جعفر يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء وأهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن شيعه سفيان الثورى وابراهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له ، فاذاهم باسد على الطريق فقال لهم ابراهيم ابن ادهم : قفوا حتى يأتى جعفر فننظر مايصنع ؛ فجاء جعفر عليه السلام فذكروا له الاسد فأقبل حتى دنا من الاسد فأخذ باذنه فنحاه عن الطريق ، ثم اقبل عليهم فقال : أما ان الناس لو

(١) ساب الماء : جرى .

اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم .

وفي خبر الربيع انه قال المنصور : ياأباعبدالله انك تعلم الغيب ، قال : ومن اخبرك بهذا ؟ قال : هذا الشيخ ، قال أفحلفه ياامير المؤمنين ؟ قال : نعم . فلما بدأ باليمين قال قل: برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي . وفي رواية : قل ابرأ الى الله من حوله وقوته وألجأ الى حولي وقوتي ان لم اكن سمعتك تقول هذا القول فما اتم الكلام حتى دلع لسانه(١) ومات من وقته . فقال المنصور : ماهذا اليمين ؟ قال جعفر عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام ان العبد اذا حلف باليمين الذي ينزه الله فيها وهو كاذب امتنع الله من عقوبته عليها في عاجلته اما نزه الله ثم نهض جعفر ، فقال المنصور : و يلك يا ربيع اكتمها عن الناس لا يفتنون .

وروى في المعجزات انه استؤذن عليه لوافد ملك الهند ميزان فأبى فبقي سنة محجوبا فشفع فيه محمد بن سليمان الشيباني واخوه يزيد ، فأمر الصادق عليه السلام بطي الحصر ، فلما دخل ميزان الهندي برك على ركبتيه وقال : أصلح الله الامام حجبتني سنة أهكذا افعال اولاد الانبياء ؟ فاطرق عليه السلام رأسه ثم رفعه وقال : فلتعلمن نبأه بعد حين ، ثم قرا الكتاب فاذا فيه : اما بعد فقد هدانا الله على يديك وجعلنا من مواليك وقد وجهنا نحوك بجارية ذات حسن وجمال وخطر وبصر مع شيء من الطيب والحلل والحلى على يدي امينى ، فقال له الامام : ارجع باخائن الى من بعثك بهدايا ؛ قال : أبعد سنة هذا جوابي ؟ قال : هذا جوابك عندي ، قال: ولم ؟ قال : لخيانتك ثم امر بفروته ان تبسط على الارض ثم صلى ركعتين وسجد وقال في سجوده : اللهم اني اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك ان تصلي على محمد عبدك ورسولك وامينك في خلقك وان تنطق فروة هذا الهندي بفعله بلسان عربي مبين ثم رفع راسه وقال : ايها الفرو الطائع لرب العالمين تكلم بما تعلم من هذا الهندي وصف لنا ماجنى ، قال: فانبسطت حتى ضاق عليها المكان ثم قلصت(٢) حتى صارت كشاة ثم قالت : يا ابن رسول الله ان الملك ليستأمنه عليها وكان اميناً حتى مطر عليهم وابتل ثيابهم فأنفذ خدامه الى شراء شيء لينشف الثياب فخرجت

(١) دلع لسانه : اخرجه من فمه .
(٢) اي اجتمعت وانضمت .

الجارية مكشوفة ساقيها فهواها ومازال يكايدها حتى باضعها على فأسألك ان تجيرني من النار من فساد هذا الزاني ، فجعل ميزان يرتعد ويستعفي ، فقال : لايعفو عنك الا ان تقر بما جنيت ، فأقر بجميع ذلك فأمره ان يلبس الفروة فلما لبسها حنق عليه حتى اسود عنقه فأمرها عليها السلام ان تخلي عنه ثم امره ان يردها الى صاحبها ، فلما ردها اليه خوفها الملك فذكرت له ما كان من الفروة فضرب عنق ميزان .

وفي كتاب الدلالات بثلاثة طرق عن الحسين بن ابي العلاء ، وعلي بن حمزة ؛ وأبي بصير قالوا : دخل رجل من أهل خراسان على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : جعلت فداك فلان بن فلان بعث معي بجارية وامرني ان ادفعها اليك ، قال : لاحاجة لي فيها وانا اهل بيت لايدخل الدنس بيوتنا ، فقال له الرجل : والله جعلت فداك لقد اخبرني انها مولدة بيته وانها ربيبته في حجرته ، قال : انها قد فسدت عليه ، قال : لاعلم لي بهذا ، فقال ابو عبدالله عليه السلام : ولكني اعلم ان هذا هكذا .

علي بن اسماعيل عن اسحاق بن عمار قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان لنا اموالا نحن نعامل الناس واخاف ان حدث حدث ان تفرق اموالنا ، قال فقال : اجمع اموالك في كل شهر ربيع فمات اسحاق في شهر ربيع .

الكافي : ان شامياً سأله مناظرة أصحابه ، فقال ابو عبد الله عليه السلام : كلامك هذا من كلام رسول الله أو من عندك ؟ فقال : من كليهما ، فقال : فأنت شريك رسول الله يا يونس هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ، وأمر بادخال بعض المتكلمين ؛ فادخل حمران بن أعين ، ومحمد بن النعمان الاحول ؛ وهشام بن سالم ، وقيس الماصر ؛ فاخرج ابو عبدالله رأسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال : هشام ورب الكعبة ، فاذا هشام بن الحكم قد ورد فقال لحمران : كلم الرجل فكلمه فظهر عليه ثم أمر الطاقي فكلمه فظهر عليه ثم امر ابن سالم فكلمه فتعارفا ثم امر قيساً فكلمه وابو عبدالله يتبسم من كلامهم وقد استخذل الشامي في يده ، ثم قال : كلم هذا الغلام - يعني هشام بن الحكم - فقال : ياغلام سلني في امامة هذا ، قال : اربك انظر لخلقه ام هم ؟ فقال بل ربي انظر لخلقه ، قال : ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا ؟ قال الشامي : كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح في ذلك عللهم ، فقال هشام : فما الدليل الذي نصبه لهم ؟ قال الشامي : هذا رسول الله ، قال :

فبعده من ؟ قال : الكتاب والسنة ، قال : فهل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا من الاتفاق ؟ قال : نعم ، قال : فلم اختلفنا نحن وأنت ؟ وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الرأى طريق الدين وأنت مقر بأن الرأى لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامى متفكراً ، فقال له الصادق عليه السلام مالك لا تتكلم ؟ قال : ان قلت اننا ما اختلفنا كابرت ؛ وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لى عليه مثل ذلك ، قال: سله تجده ملياً ، فقال الشامى لهشام :من أنظر للخلق ربهم أم انفسهم ؟ قال : بل ربهم ، قال : فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ؟ قال: فى ابتداء الشريعة فرسول الله واما بعده فغيره ، قال ومن غير النبى القائم مقامه فى حجته ؟ قال هشام : فى وقتنا هذا ام قبله ؟ قال بل فى وقتنا هذا ، قال: هذ الجالس - يعنى الصادق عليه السلام - الذى يخبرنا عن السماء وراثة عن اب عن جد قال : فكيف لى ان اعلم ذلك ؟ قال : سله عما بدا لك ، قال الشامى : قطعت عذرى فعلىّ السؤال، فقال ابو عبدالله عليه السلام : انا اكفيك المسألة ياشامى اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا ، فأقبل الشامى يقول : صدقت والله ، وحسن اعتقاده .

عمر بن يزيد قال : دخل هشام بن الحكم وكان جهمياً على أبى عبدالله لينا ظره مراراً وكان لا يقدر على التفوه فسأله أبو عبدالله مسألة وهو يؤجله ثم رآه مرة اخرى بالحيرة فهاله منظر أبى عبدالله عليه السلام فبقى منسيا؛ ووقف أبو عبدالله عليه السلام ملياً ينتظر ما يكلمه فلما رأى حيرته ضرب بغلته وسار ، فترك هشام مذهبه ودان بدين الحق .

يونس بن ظبيان، والمفضل بن عمر ، وابو سلمة السراج ؛ والحسين بن ثوير قالوا كنا عند أبى عبد الله عليه السلام فقال : عندنا خزائن الارض و مفاتيحها و لو شئت أن أقول باحدى رجلى اخرجى مافيك من الذهب لاخرجت ، ثم قال باحدى رجليه فخطها فى الارض خطاً فانفجرت الارض ثم مال بيده فأخرج سبيكة (١) ذهب قدر شبر ثم قال انظروا حسناً ، فنظر نا فاذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلالا .

معرفة الرجال : عن أبى عمر الكشى قال عمار الساباطى لابى عبدالله عليه السلام جعلت

---

(١) السبيكة : القطعة من الذهب والفضة .

فداك أحب ان تخبر نى باسم الله عز و جل الاعظم ، فقال لى : انك لاتقوى على ذلك فلما الححت عليه قال : فمكانك اذاً ، ثم قام فدخل البيت هنيئة ثم صاح بى : ادخل ، فدخلت ، فقال لى : ماذلك ، فقلت : اخبرنى به جعلت فداك ، قال : فوضع يده على الارض فنظرت الى البيت يدور بى وأخذنى أمر عظيم كدت اهلك ، فصحت فقلت جعلت فداك حسبى لااريد ذا .

عبد الله بن كثير عن الصادق عليه السلام فى خبر: هما والله اول من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا وجلسا مجلساً نحن أولى به منهما فلا غفر الله لهما ذلك الذنب، كافران ومن يتولهما كافر يعنى عدو ين له وكان معنا فى المجلس رجل من أهل خراسان يكنى بأبى عبدالله ، فتغيرلون الخراسانى لما ان ذكرهما فقال له الصادق عليه السلام : لعلك ورعت عن بعض ما قلنا ؟ قال : قد كان ذلك يا سيدى ، قال : فهلا كان هذا الورع ليلة نهر بلخ حيث أعطاك فلان بن فلان جاريته لتبيعها فلما عبرت النهر فجرت بها فى اصل شجرة كذا وكذا ؟ قال : قد كان ذلك ولقد اتى على هذا الحديث اربعون سنة واقد تبت الى الله منه قال : يتوب عليك ان شاء الله .

داود الرقى : بلغ السيد الحميرى انه ذكر عند الصادق عليه السلام فقال : السيد كافر فأتاه وسأل : ياسيدى انا كافر مع شدة حبى لكم ومعاداتى الناس فيكم قال : وماينفعك ذاك وانت كافر بحجة الدهر والزمان ، ثم اخذ بيده وادخله بيتاً فاذا فى البيت قبر فصلى ركعتين ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر قطعاً فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فقال له الصادق عليه السلام : من انت ؟ قال : انا محمد بن على المسمى بابن الحنفية فقال فمن انا ؟ فقال : جعفر بن محمد حجة الدهر والزمان ، فخرج السيد يقول (تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا) .

عثمان بن عمر الكواء فى خبر ان السيد قال له : اخرج الى باب الدار تصادف غلاماً نوبياً على بغلة شهباء معه حنوط و كفن يدفعها اليك ، قال : فخرجت فاذا بالغلام الموصوف فلما رآنى قال : ياعثمان ان سيدى جعفر بن محمد يقول لك ما آن ان ترجع عن كفرك وضلالك فان الله عزوجل اطلع عليك فرآك للسيد خادما فانتجبك فخذ فى جهازه .

الاغاني قال عبادبن صهيب : كنت عند جعفربن محمد فأتاه نعي السيد فدعا له وترحم عليه ؛ فقال له رجل : يابن رسول الله وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرجعة ؟ فقال ﷺ : حدثني ابي عن جدي ان محبي آل محمد لايموتون الا تائبين وقد تاب، ورفع مصلى كان تحته فأخرج كتابا من السيد بعز فانه قد تاب ويسأله الدعاء .

وفي اخبار السيد انه ناظر معه مؤمن الطاق في ابن الحنفية فغلبه عليه ، فقال :

تركت ابن خولة لاعن قلى ... وانى لكا لكلف الوامق
وانى له حافظ في المغيب ... أدين بما دان في الصادق
هو الحبر حبر بني هاشم ... ونور من الملك الرازق
به ينعش الله جمع العباد ... ويجري البلاغة في الناطق
أتاني برهانه معلناً ... فدنت ولم اك كالمائق(١)
فمن صد بعد بيان الهدى ... الى حبتر وأبي حامق (٢)

فقال الطاقي احسنت الآن اثبت رشدك وبلغت اشدك وتبوأت من الخير موضعا ومن الجنة مقعداً ، وانشأ السيد يقول :

تجعفرت باسم الله والله اكبر ... وايقنت ان الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ماكنت دائناً ... به ونهاني سيد الناس جعفر
فقلت هب اني قد تهودت برهة ... والا فديني دين من يتنصر
فاني الى الرحمن من ذاك تائب ... واني قد اسلمت والله اكبر
ولست بغال ماحييت وراجع ... الى ماعليه كنت اخفي واظهر

وانشد :

أيا راكباً نحو المدينة حسرة ... عذافرة يطوي بها كل سبسب(٣)
اذا ما هداك الله عاينت جعفراً ... فقلت ولي الله وابن المهذب
الا ياامين الله وابن وليه ... أتوب الى الرحمن ثم تادبي

---

(١) الومق : الحمق .
(٢) الحبتر كجعفر : الثعلب .
(٣) العذافر : العظيم الشديد من الابل . والسبسب : المفازة و الارض المستوية البعيدة .

اليك من الذنب الذى كنت مبطنا ... اجاهد فيه دائباً كل مغرب
واشهد ربى ان قولك حجة ... على الناس طراً من مطيع ومذنب
بذاك أدين الله سراً وجهرة ... ولست وان عوتبت فيه بمعتب

وانشد فيه :

امدح اباعبد الاله ... فتى البرية فى احتماله
سبط النبى محمد ... حبل تفرع من حباله
تغشى العيون الناظرات ... اذا سمون الى جلاله
عذب الموارد بحره ... يروى الخلائق من سجاله
بحر أطل على البحور ... يمدهن ندى بلاله
سقت العباد يمينه ... وسقى البلاد ندى شماله
يحكى السحاب يمينه ... والودق يخرج من خلاله
الارض ميراث له ... والناس طراً فى عياله
ياحجة الله الجليل ... وعينه وزعيم آله
وابن الوصى المصطفى ... وشبيه احمد فى كماله
انت ابن بنت محمد ... حذواً خلقت على مثاله
فضياء نورك نوره ... وظلال روحك من ظلاله
فيك الخلاص عن الردى ... وبك الهداية من ضلاله
اثنى ولست ببالغ ... عشر الفريدة من خصاله

فصل : فى علمه عليه السلام

ينقل عنه من العلوم مالاينقل عن احد ، وقد جمع اصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقات على اختلافهم فى الاراء والمقالات وكانوا أربعة آلاف رجل .

بيان ذلك : ان ابن عقدة مصنف كتاب الرجال لابى عبدالله عليه السلام عددهم فيه . وكان حفص بن غياث اذا حدث عنه قال : حدثنى خير الجعافر جعفر بن محمد ، وكان على بن غراب يقول : حدثنى الصادق جعفر بن محمد .

حلية ابى نعيم ، ان جعفر الصادق حدث عنه من الائمة والاعلام : مالك بن أنس

وشعبة بن الحجاج ؛ وسفيان الثورى ، وابن جريح ، وعبدالله بن عمرو ، وروح بن القاسم وسفيان بن عيينة ، وسليمان بن بلال ، واسماعيل بن جعفر ، وحاتم بن اسماعيل وعبدالعزيز بن المختار ، ووهب بن خالد . وابراهيم بن طحان فى آخرين ، قال : واخرج عنه مسلم فى صحيحه محتجا بحديثه .

وقال غيره : وروى عنه مالك ، و الشافعى ، و الحسن بن صالح ، وابوايوب السجستانى ، وعمرو بن دينار ، واحمد بن حنبل .

وقال مالك بن انس : مارأت عين ولاسمعت اذن ولاخطر على قلب بشر افضل من جعفر الصادق فضلا وعلماً وعبادة وورعا .

وسئل سيف الدولة عبدالحميد المالكى قاضى الكوفة عن مالك فوصفه وقال : وكان جربند (١) جعفر الصادق - أى الريب - . وكان مالك كثيراً مايدعى سماعه وربما قال حدثنى الثقة - يعنيه ﷺ - . وجاء ابوحنيفة ليسمع منه وخرج ابوعبد الله يتوكأ على عصا فقال له أبوحنيفة : يابن رسول الله مابلغت من السن ماتحتاج معه الى العصا ، قال : هو كذلك ولكنها عصا رسول الله اردت التبرك بها ، فوثب أبوحنيفة وقال له اقبلها يابن رسول الله ، فحسر ابوعبدالله ﷺ عن ذراعه وقال له : والله لقد علمت ان هذا بشر رسول وان هذا من شعره فماقبلته ، وتقبل عصا .

ابوعبد الله المحدث فى راهش افزاى ان ابا حنيفة من تلامذته و ان امه كانت فى حبالة الصادق ﷺ قال : وكان محمد بن الحسن ايضاً من تلامذته و لاجل ذلك كانت بنو العباس لم تحترمهما . قال : وكان ابويزيد البسطامى (٢) : طيفور السقا خدمه وسقاه ثلاث عشرة سنة .

وقال ابوجعفر الطوسى : كان ابراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمانه . ودخل اليه سفيان الثورى يومافسمع منه كلاما أعجبه فقال : هذا والله يابن رسول الله الجوهر فقال له : بل هذا خير من الجوهر وهل الجوهر الا حجر .

الترغيب و الترهيب ، عن ابى القاسم الاصفهانى انه دخل عليه سفيان الثورى ، فقال ﷺ : أنت رجل مطلوب وللسلطان علينا عيون فاخرج عنا غير مطرود ؛ «القصة»

(١) كذا فى الاصل. (٢) قيل ان هذا غير المعروف لوفاته فى سنة ٢٦١ ووفاة مولانا الصادق (ع) فى ١٤٨ وهذا أبويزيد الاكبر وهو الاصغر .

و دخل عليه الحسن بن صالح بن حی فقال له : يا ابن رسول الله ماتقول فی قوله تعالى : **اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم** من اولى الامر الذين امر الله بطاعتهم ؟ قال : العلماء . فلما خرجوا قال الحسن : ماصنعنا شيئاً الا سألناه من هؤلاء العلماء ؟ فرجعوا اليه فسألوه فقال : الائمة منا اهل البيت .

وقال نوح بن دراج لابن ابی ليلى : اكنت تاركا قولا قلته اوقضاء قضيته لقول أحد ؟ قال : لا الا رجل واحد ، قلت : من هو ؟ قال : جعفر بن محمد .

الحلية ، قال عمرو بن المقدام : كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين . ولا تخلو كتب احاديث وحكمة وزهد وموعظة من كلامه يقولون : قال جعفر بن محمد الصادق ، قال جعفر الصادق . ذكره النقاش والثعلبی والقشيری والقزوينی فی تفاسيرهم .

وذكر فی الحلية ، والابانة ، واسباب النزول ، و الترغيب و الترهيب ؛ وشرف المصطفى ، وفضائل الصحابة ، وفی تاريخ الطبری ؛ والبلاذری ؛ والخطيب ، و مسند ابی حنيفة ، واللالكائی ، وقوت القلوب ، ومعرفة علوم الحديث لابن البيع وقد روت الامة بأسرها عنه دعاء ام داود .

العلاء بن سيابة عن الصادق عليه السلام قال : انا نعلم مافی الليل والنهار ، وفی رواية : انی لاعلم مافی السماوات وما فی الارض وما فی الجنة ومافی النار ، وما كان ومايكون الى ان تقوم الساعة ، ثم سكت ثم قال : وعلمه فی كتاب الله انظر اليه هكذا ، ثم بسط كفه وقال : ان الله يقول : **فيه تبيان كل شيء** .

عبد الغفار الحارثی ، وابو الصباح العبدی قال عليه السلام : انی أتكلم على سبعين وجهاً لی من كلها المخرج .

حماد بن عيسى عنه عليه السلام قال : للصلاة أربعة آلاف حد . و فی رواية أربعة آلاف باب .

و سئل عن محمد بن عبدالله بن الحسن فقال عليه السلام : ما من نبی ولا وصی ولا ملك الا هو فی كتاب عندی - يعنی مصحف فاطمة - والله ما لمحمد بن عبدالله فيه اسم .

ابو بصير عن ابی عبدالله عليه السلام قال : كان سليمان عنده اسم الله الاكبر الذی اذا دعی

به أجاب واذا سئل به أعطى ولو كان اليوم لاحتاج الينا .

صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن الصادق قال : والله لقد اعطينا علم الاولين والاخرين ، فقال له رجل من اصحابه : جعلت فداك أعندكم علم الغيب ؟ فقال له ويحك انى لاعلم ما في أصلاب الرجال وارحام النساء ويحكم وسموا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم فنحن حجة الله تعالى في خلقه ولن يسع ذلك الاصدر كل مؤمن قوى قوته كقوة جبال تهامة الا باذن الله ، والله لو أردت ان احصى لكم كل حصاة عليها لاخبرتكم وما من يوم ولا ليلة الا والحصى يلد ايلاداً كما يلد هذا الخلق ؛ و والله لتباغضون بعدى حتى يأكل بعضكم بعضا .

بكير بن أعين قال : قبض أبو عبدالله عليه السلام على ذراع نفسه وقال : يا بكير هذا والله جلد رسول الله وهذه والله عروق رسول الله وهذا والله لحمه وهذا عظمه ، وانى لاعلم ما في السماوات واعلم ما في الارض واعلم ما في الدنيا وأعلم ما في الاخرة فرأى تغير جماعة فقال : يا بكير انى لاعلم ذلك من كتاب الله تعالى اذ يقول : «وأنزلنا اليك الكتاب تبياناً لكل شيء» .

المرشد ابو يعلى الجعفرى ، وابو الحسين الكوفى ، وابو جعفر الطوسى انه قال زيد بن على لسورة بن كليب : يا سورة كيف علمتم ان صاحبكم على ما تذكرون ؟ قال : كنا نأتى أخاك محمد بن على فنسأله فيقول : قال رسول الله ، وقال الله ، ثم مضى اخوك فاتينا كم آل محمد وانت فيمن اتينا فأجبتم عن بعض فأتينا ابن اخيك أبا عبدالله فقال لنا كما قال ابوه ولم يترك شيئا مما سألنا عنه الا أجابنا فيه بما يقع قال : فتبسم زيد ثم قال : أما والله لئن قلت هذا فان كتب على عليه السلام عنده دوننا .

تفسير على بن ابراهيم : ان زنديقاً سأل أبا جعفر الاحول عن قوله تعالى : (فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة) ثم قال : (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء) و بين القولين فرق ، فاستمهل الاحول وسأل الصادق عليه السلام فقال : اما قوله (فان خفتم أن لا تعدلوا) فانه عنى في النفقة ، واما قوله (ولن تستطيعوا) فانه عنى في المودة ، فانه لا يقدر احد ان يعدل بين امرأتين في المودة ، قال : فرجعت الى الرجل فأخبرته فقال : هذا ما حملته من الحجاز .

غرر المرتضى ، قيل : ان الجعد بن درهم جعل فی قارورة ماء وترابا فاستحال دوداً وهواماً فقال لاصحابه : انا خلقت ذلك لانی كنت سبب كو فبلغ ذلك جعفر بن محمد عليه السلام فقال : ليقل كم هی وكم الذكران منه والاناث ان كان خلقه ؟ وكم وزن كل واحدة منهن ؟ وليأمر الذی سعی الی هذا الوجه ان يرجع الی غيره . فانقطع وهرب .

حلية الاولياء ، قال أحمد بن المقدام الرازی وقع الذباب علی المنصور فذبه عنه فعاد فذبه عنه حتی أضجره ، فدخل جعفر بن محمد عليه السلام فقال له المنصور : يا ابا عبدالله لم خلق الذباب ؟ قال : ليذل به الجبابرة .

ودخل عمرو بن عبيد عليه وقرأ (ان تجتنبوا كبائر ماتنهون) وقال: احب ان اعرف الكبائر من كتاب الله ، فقال : نعم يا عمرو . ثم فصله بأن الكبائر الشرك بالله (ان الله لايغفران يشرك به) ، والياس (ولاييئس من روح الله) ، وعقوق الوالدين لان العاق جبار شقی (وبراً بوالدتی ولم يجعلنی جباراً شقياً) وقتل النفس (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) وقذف المحصنات وأكل مال اليتيم (ان الذين يأكلون اموال اليتامی) ؛ والفرار من الزحف (ومن يولهم يومئذ دبره) واكل الربا (الذين يأكلون الربا) ، والسحر (ولقد علموا لمن اشتراه) ، والزنا (ولاتقربوا الزنا ومن يفعل ذلك يلق اثاما) ؛ واليمين الغموس (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً) ، والغلول (ومن يغلل يأت بما غل) ، ومنع الزكاة (يوم يحمی علينا فی نار جهنم) ؛ وشهادة الزور وكتمان الشهادة (ومن يكتمها فانه آثم قلبه) ، وشرب الخمر لقوله صلی الله عليه وآله شارب الخمر كعابد وثن ، وترك الصلاة لقوله : من ترك الصلاة متعمداً فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله ، ونقض العهد وقطيعة الرحم (الذين ينقضون عهدالله) ، و قول الزور (واجتنبوا قول الزور) والجرأة علی الله (افأمنوا مكر الله) ، وكفران النعمة (ولئن كفرتم ان عذابی لشديد) ، وبخس الكيل والوزن (ويل للمطففين) ، واللواط (الذين يجتنبون كبائر الاثم) ، والبدعة قوله(ع) : من تبسم فی وجه مبتدع فقد اعان علی هدم دينه . قال : فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول : هلك من سلب ترائكم ونازعكم فی الفضل والعلم .

ابوجعفر بن بابويه فی الهداية ، قال الصادق عليه السلام : الكبائر سبعة فينا نزلت ومنا استحلت ، فأولها الشرك بالله العظيم وقتل النفس التی حرم الله ، واكل مال اليتيم وعقوق

الوالدين ، وقذف المحصنات ، والفرار من الزحف ، وانكار حقنا .

فأما الشرك بالله فقدانزل الله فيه ماانزل ، وقال رسول الله فينا ماقال ، وكذبوا رسوله ، واشركوا بالله . واماقتل النفس التى حرم الله فقدقتلوا الحسين واصحابه . واما اكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذى جعله الله لنا واعطوه غيرنا واما عقوق الوالدين فقد أنزل الله فى كتابه (النبى أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم) فعقوا رسول الله فى ذريته وعقوا امهم خديجة فى ذريتها، واما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة على منابرهم ، واما الفرار من الزحف فقداعطوا أمير المؤمنين عليه السلام ببيعتهم طائعين غير مكرهين ففرواعنه وخذلوه ، واما انكار حقنا فهذا مالنايتنازعون فيه .

أبوجعفر الطوسى فى الامالى ، وأبونعيم فى الحلية ، وصاحب الروضة بالاسناد والرواية يزيد بعضها على بعض ، عن محمد الصيرفى ، وعن عبد الرحمن بن سالم ، انه دخل ابن شبرمة وابو حنيفة على الصادق عليه السلام فقال لابى حنيفة : اتق الله ولاتقس الدين برأيك فان أول من قاس ابليس اذ أمره الله بالسجود فقال : أناخير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين . ثم قال: هل تحسن ان تقيس رأسك من جسدك ؟ قال لا قال : فاخبرنى عن الملوحة فى العينين والمرارة فى الاذنين والبرودة فى المنخرين والعذوبة فى الشفتين لاى شىء جعل ذلك ؟ قال : لاأدرى ، فقال عليه السلام : ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما مناً على بنى آدم ولولا ذلك لذابتا وجعل المرارة فى الاذنين مناً منه على بنى آدم ولولا ذلك لقحمت الدواب فأكلت دماغه وجعل الماء فى المنخرين ليصعد النفس وينزل و يجد منه الريح الطيبة والردية و جعل العذوبة فى الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه ، ثم قال له : اخبرنى عن كلمة اولها شرك وآخرها ايمان ؟ قال : لاأدرى ؛ قال لااله الاالله ، ثم قال أيما اعظم عندالله تعالى القتل اوالزنا ؟ فقال : بل القتل ؛ قال : فان الله تعالى قدرضى فى القتل شاهدين ولم يرض فى الزنا الاباربعة ، ثم قال : ان الشاهد على الزنا شهد على اثنين وفى القتل على واحد لان القتل فعل واحد والزنا فعلين، ثم قال: ايما أعظم عندالله الصوم اوالصلاة؟ قال: لابل الصلوة قال : فمابال المرأة اذاحاضت تقضى الصوم ولاتقضى الصلاة؟ ثم قال : لانها تخرج الى صلاة فتداومها ولاتخرج الى صوم؛ ثم قال : المرأة اضعف ام الرجل؟ قال: المرأة؛ قال: فما بال

المرأة وهي ضعيفة لها سهم واحد والرجل قوي له سهمان ؟ ثم قال : لان الرجل يجبر على الانفاق على المرأة ولاتجبر المرأة على الانفاق على الرجل ، ثم قال : البول اقذر ام المني ؟ قال : البول ، قال : يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد أوجب الله الغسل من المني دون البول . ثم قال عليه السلام : لان المني اختيار ويخرج من جميع الجسد ويكون في الايام والبول ضرورة ويكون في اليوم مرات وهو مختار والاخر متولج ، قال أبوحنيفة : كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول : (يخرج من بين الصلب والترائب) ؟ قال أبوعبدالله : فهل قال لا يخرج من غير هذين الموضعين ؟ ثم قال عليه السلام : لم لاتحيض المرأة اذا حبلت ؟ قال : لاأدري ، قال : حبس الله الدم فجعله غذاء للولد ، ثم قال : أين مقعد الكاتبين ؟ قال : لاأدري ، قال : مقعد هما على الناجذين والفم الدواة واللسان القلم والريق المداد ، ثم قال : لم يضع الرجل يده على مقدم رأسه عند المصيبة والمرأة تضعها على خدها ؟ قال : لاأدري ، فقال : اقتداء بآدم وحواحيث اهبطا من الجنة أماترى ان من شأن الرجل الاكتئاب(١) عند المصيبة ومن شأن المرأة رفعها رأسها الى السماء اذا بكت ، ثم قال : ماترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتهما في بيت واحد فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامين ايهما في رأيك المالك وايهما المملوك وايهما الوارث وايهما المورث ؟؟ ثم قال : فماترى في رجل اعمى فقأعين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد ؟ ثم قال : فاخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما الى فرعون (لعله يتذكر او يخشى) لعل منك شك ؟ قال : نعم قال : وكذلك من الله شك اذ قال لعله ؟ ثم قال : اخبرني عن قول الله (وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وايام آمنين) اى موضع هو ؟ قال : هو مابين مكة والمدينة ، قال : نشدتكم الله هل تسيرون بين مكة والمدينة تأمنون على دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرقة ؟ ثم قال : واخبرني عن قوله (ومن دخله كان آمناً) اى موضع هو ؟ قال : ذاك بيت الله الحرام ، فقال : نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل ؟ قال : فاعفني يا ابن رسول

(١) الاكتئاب بالموحدة من الكبب بمعنى القلب والصرع وفي بعض النسخ «الاكتياب» بالياء المثناة و هو من الكآبة بمعنى الحزن والغم والانكسار .

الله قال : فأنت الذی تقول : سأنزل مثل ماانزل الله ؟ قال : اعوذ بالله من هذا القول ؟ قال : اذا سئلت فما تصنع ؟ قال : اجیب عن الکتاب او السنة او الاجتهاد ، قال : اذا اجتهدت من رأیك وجب علی المسلمین قبوله ؟ قال : نعم ، قال : و کذلك وجب قبول ماانزل الله فکأنك قلت : سأنزل مثل ماانزل الله ! .

وفی حدیث محمد بن مسلم : ان الصادق عليه السلام قال لابی حنیفة : اخبرنی عن هاتین الرکبتین اللتین فی یدی حمارك لیس ینبت علیهما شعر ؟ قال ابوحنیفة : خلق کخلق اذنیك فی جسدك وعینیك ، فقال له : تری هذا قیاساً ؟ ان الله تعالی خلق اذنی لاسمع بهما وخلق عینی لابصر بهما فهذا لما خلقه فی جمیع الدواب وما ینتفع به . فانصرف ابوحنیفة معتباً فقلت : اخبرنی ما هی ؟ قال : ان الله تعالی یقول فی کتابه (لقد خلقنا الانسان فی کبد) یعنی منتصباً فی بطن امه غذاؤه من غذائها مما تأکل وتشرب اسمه(١) سیما میثاق بین عینیه فاذا أذن الله عزوجل فی ولادته أتاه ملك یقال له حیوائیل فزجره زجرة انقلب ونسی المیثاق وخلق جمیع البهائم فی بطون امهاتهن منکوسة مؤخرة الی مقدم امه کما یأخذ الانسان فی بطن امه فهاتان النکتتان السوداوتان اللتان تری مابین الدواب هو موضع عیونها فی بطن امهاتها فلیس ینبت علیها الشعر وهو لجمیع البهائم ماخلا البعیر فان عنق البعیر طال فتقدم رأسه بین یدیه ورجلیه .

النهایة ، روی المحاملی عن الرفاعی قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل قبل رجلا یحفر له بئراً عشرة قامات بعشرة دراهم فحفر له قامة ثم عجز ؟ قال : تقسم عشرة علی خمسة وخمسین جزءاً فما أصاب واحداً فهو للقامة الاولی والاثنین للاثنین والثلاثة للثلاثة وعلی هذا الحساب الی عشرة .

وروی فیها انه سئل الصادق عن رجل سارق دخل علی امراة لیسرق متاعها فلما جمع الثیاب نازعته نفسه فکابرها علی نفسها فواقعها فتحرك ابنها فقام فقتله بفأس(٢) کان معه فلما فرغ حمل الثیاب وذهب لیخرج فحملت علیه بالفأس فقتلته فجاء اهله یطلبون بدمه من الغد ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : اقض علی هذا کما وصف لك ، قال : تضمن

---

(١) کذا فی الاصل .

(٢) الفأس : آلة لقطع الخشب وغیره و بالفارسیة «تبر» .

موالیه الذین طلبوا بدمه دیة الغلام ویضمن السارق فیما ترك أربعة آلاف درهم لمکابرتها علی فرجها انه زان وهو فی ماله غرامة ولیس علیها فی قتلها ایاه شیء لانه سارق

وفیها انه سئل عن رجل تزوج بامرأة فلما کانت لیلة البناء بها عمدت المرأة الی رجل صدیق لها فأدخلته الحجلة فلما کان الرجل ببا ضع أهله ثار الصدیق واقتتلا فی البیت فقتل الزوج الصدیق وقامت المرأة فضربت الزوج ضربة فقتلته بالصدیق ؟ فقال عليه السلام : تضمن المرأة دیة الصدیق وتقتل بالزوج .

وذکر أبو القاسم البغا رفی مسند ابی حنیفة قال الحسن بن زیاد : سمعت اباحنیفة وقد سئل : من أفقه من رایت ؟ قال : جعفر بن محمد لما اقدمه المنصور بعث الی فقال یا أبا حنیفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهیی له من مسائلك الشداد فهیأت له أربعین مسألة ثم بعث الی أبو جعفر وهو بالحیرة فأتیته فدخلت علیه وجعفر جالس عن یمینه فلما بصرت به دخلنی من الهیبة لجعفر ما لم یدخلنی لابی جعفر فسلمت علیه فأومأ الی فجلست ثم التفت الیه فقال : یا أبا عبدالله هذا ابو حنیفة ، قال : نعم اعرفه ، ثم التفت الی فقال : یا اباحنیفة الق علی ابنی عبدالله من مسائلك ، فجعلت القی علیه فیجیبنی فیقول أنتم تقولون کذا وأهل المدینة یقولون کذا ونحن نقول کذا ، فربما تابعناکم وربما تابعناهم وربما خالفنا جمیعا ، حتی أتیت علی الاربعین مسألة فما اخل منها بشیء ، ثم قال ابو حنیفة : أ لیس ان اعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس ؟ ؟

ابان بن تغلب فی خبر : انه دخل یمانی علی الصادق عليه السلام فقال له : مرحباً بك یاسعد ، فقال الرجل : بهذا الاسم سمتنی امی وقل من یعرفنی به ، فقال : صدقت یاسعد المولی ، فقال : جعلت فداك بهذا کنت القب ، فقال : لاخیر فی اللقب ان الله یقول : (ولا تنابزوا بالالقاب) ما صناعتك یاسعد ؟ قال : انا من أهل بیت ننظر فی النجوم ، فقال : کم ضوء الشمس علی ضوء القمر درجة ؟ قال : لا ادری ، قال : فکم ضوء القمر علی ضوء الزهرة درجة ؟ قال : لاادری ؛ قال : فکم للمشتری من ضوء عطارد ؟ قال : لاأدری ، قال : فما اسم النجوم التی اذا طلعت هاجت البقر ؟ قال : لاأدری ، فقال یا اخا اهل الیمن عندکم علماء ؟ قال : نعم ان عالمهم لیزجر الطیر و یقفوا لاثر فی الساعة الواحدة مسیرة سیر الراکب المجد ؛ فقال عليه السلام : ان عالم المدینة اعلم من عالم الیمن لان عالم المدینة ینتهی الی حیث لایقفو الاثر ویزجر الطیر ویعلم ما فی اللحظة مسیرة

الشمس فقطع اثنى عشر برجا واثنى عشر بحراً واثنى عشر عالماً ، قال : ماظننت ان أحداً يعلم هذا ويدرى .

سالم الضرير : ان نصرانياً سأل الصادق عليه السلام تفصيل الجسم ، فقال عليه السلام : ان الله تعالى خلق الانسان على اثنى عشر وصلا وعلى مائتين وستة واربعين عظما وعلى ثلث مائة وستين عرقاً فالعروق هى التى تسقى الجسد كله والعظام تمسكها واللحم يمسك العظام و العصب يمسك اللحم و جعل فى يديه اثنين و ثمانين عظما فى كل يد أحد و اربعون عظما ، منها فى كفه خمسة وثلاثون عظما ؛ وفى ساعده اثنان ، وفى عضده واحد و فى كتفه ثلاثة وكذلك فى الاخرى ، و فى رجله ثلاثة وأربعون عظما ، منها فى قدمه خمسة وثلاثون عظما و فى ساقه اثنان و فى ركبته ثلاثة ، و فى فخذه واحد ، وفى وركه اثنان وكذلك فى الاخرى ، وفى صلبه ثمانى عشرة فقارة ؛ وفى كل واحد من جنبيه تسعة أضلاع ، وفى عنقه ثمانية ، وفى رأسه ستة وثلاثون عظما ، وفى فيه ثمانية وعشرون واثنان و ثلاثون .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال : تزول الشمس فى النصف من حزيران على نصف قدم وفى النصف من تموز على قدم ونصف وفى النصف من آب على قدمين و نصف و فى النصف من ايلول على ثلاثة و نصف وفى النصف من تشرين الاول على خمسة ونصف وفى النصف من تشرين الاخير على سبعة ونصف وفى النصف من كانون الاول على تسعة ونصف وفى النصف من كانون الاخير على سبعة ونصف وفى النصف من شباط على خمسة ونصف وفى النصف من آذر على ثلاثة ونصف و فى النصف من نيسان على قدمين ونصف وفى النصف من ايار على قدم ونصف وفى النصف من حزيران على نصف قدم .

يونس فى حديثه قال : سأل ابن أبى العوجاء اباعبدالله عليه السلام : لما اختلفت منيات الناس فمات بعضهم بالبطن و بعضهم بالسل ؟ فقال عليه السلام : لو كانت العلة و احدة أمن الناس حتى تجىء تلك العلة بعينها فأحب الله ان لا يؤمن حال ، قال : و لم يميل القلب الى الخضرة أكثر مما يميل الى غيرها ؟ قال : من قبل ان الله تعالى خلق القلب أخضر ومن شأن الشىء ان يميل الى شكله .

ویروی انه لماجاء الی ابی عبدالله عليه السلام قال له : ماسمك ؟ فلم یجبه ، و اقبل عليه السلام علی غیره فانکفی راجعا الی اصحابه فقالوا : ماوراك ؟ قال : شرابتدأنی فسألنی عن اسمی فان کنت قلت عبدالکریم فیقول من هذا الکریم الذی انت عبده فأما اقر بملیك و اما اظهر منی ماکتم ، فقالوا : انصرف عنا ، فلما انصرف قال عليه السلام : واقبل ابن ابی العوجاء الی اصحابه محجوجا قدظهر علیه ذلة الغلبة ، فقال من قال منهم : ان هذه للحجة الدامغة صدق ان لم یکن خیر یرجی ولاشر یتقی فالناس شرع سواء وان لم یکن منقلب الی ثواب وعقاب فقد هلکنا ، فقال ابن ابی العوجاء لاصحابه : أولیس بابن الذی نکل بالخلق وامر بالحلق وشوه عوراتهم وفرق أموالهم وحرم نسائهم .

علی بن محمد عن ابیه رفعه قال : قال رجل لابی عبد الله عليه السلام : ان الشمس تطلع بین قرنی الشیطان ؟ قال : نعم ان ابلیس اتخذ عرشا بین السماء والارض فاذا طلعت الشمس وسجد فی ذلك الوقت الناس قال ابلیس : ان بنی آدم یصلون لی .

معاویة بن عمار : سئل الصادق عليه السلام : لم لاتجوز المکتوبة فی جوف الکعبة ؟ قال ان رسول الله صلی الله علیه وآله لم یدخلها فی حج ولاعمرة ولکن دخلها فی فتح مکة فصلی فیها رکعتین بین العمودین ومعه اسامة .

وسئل ابوعبد الله عليه السلام عن السعی بین الصفا و المروة فریضة أوسنة ؟ فقال : فریضة قیل : قال الله فلاجناح علیه أن یطوف بهما ؟ قال : ذاك عمرة القضاء ان رسول الله صلی الله علیه وآله شرط علیهم أن یرفعوا الاصنام عن الصفا والمروة فتشاغل رجل حتی انقضت الایام فاعیدت الاصنام فجاؤا الیه فقالوا : یارسول الله ان فلاناً لم یسع بین الصفا و المروة وقد اعیدت الاصنام ، فأنزل الله (فلا جناح علیه ان یطوف بهما) أی وعلیها الاصنام .

امرأة اوصت بثلثها یتصدق به عنها ویحج عنها ویعتق بها فلم یسع المال ذلك ، فسئل ابو حنیفة وسفیان الثوری فقال کل واحد منهما انظر الی رجل قد حج فقطع به فیقوی ورجل قدسعی فی فکاك رقبة فبقی علیه شیء فیعتق ویتصدق بالبقیة فسأل معاویة بن عمار اباعبد الله عليه السلام عن ذلك فقال : ابدأ بالحج فان الحج فریضة وما بقی فضعه فی النوافل ، فبلغ ذلك اباحنیفة فرجع عن مقاله .

وقال بعض الخوارج لهشام بن الحكم : العجم تتزوج في العرب ؟ قال نعم ، قال : فالعرب تتزوج في قريش ؟ قال : نعم ، قال : فقريش تتزوج في بني هاشم ؟ قال : نعم فجاء الخارجي الى الصادق عليه السلام فقص عليه ثم قال : اسمعه منك ، فقال عليه السلام : نعم قد قلت ذاك قال الخارجي : فما انا ذاقد جئتك خاطباً ، فقال له ابو عبد الله عليه السلام انك لكفو في دينك وحسبك في قومك ولكن الله عز وجل صاننا عن الصدقات وهي اوساخ ايدي الناس فنكره ان نشرك فيما فضلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا ، فقام الخارجي وهو يقول بالله ما رايت رجلا مثله ردني والله اقبح ردوما خرج من قول صاحبه .

وقال عمرو بن المقدام نادى رجل بأبي جعفر : ياامير المؤمنين ان هذين الرجلين طرقا اخي ليلا ، فأخر جاه من منزله فلم ير جع الى فوالله ما ادري ماصنعا به فقالا : ياامير المؤمنين كلمناه ثم رجع الى منزله فتقدم الى الصادق عليه السلام فقال : ياغلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل من طرق رجلا بالليل فأخرجه من منزله فهو له ضامن الى ان يقيم البينة انه قدرده الى منزله قم يا غلام نح هذا فاضرب عنقه فقال يا ابن رسول الله ماقتلته ولكن امسكته ثم جاء هذا فوجأه فقتله ، فقال : انا ابن رسول الله ياغلام نح هذا فاضرب عنق الاخر ، فقال : يا ابن رسول الله والله ماعذبته ولكن قتلته بضربة و احدة فأمر أخاه فضرب عنقه ثم أمر بالاخر فضرب جنبيه وحبسه في السجن و وقع على رأسه يحبس عمره ويضرب كل سنة خمسين جلدة .

و سئل ابو عبد الله عن اربعة انفس قتلوا رجلا مملوك وحر وحرة ومكاتب قد ادى نصف مكاتبته فقال : عليهم الدية على الحر ربع الدية وعلى الحرة ربع الدية وعلى المملوك ان يخير مولاه فان شاء ادى عنه وان شاء دفعه برمته لايغرم اهله شيئا والمكاتب في ماله نصف الربع وعلى الذي كاتبه نصف الربع فذلك الربع لانه قد اعتق نفسه وفي مسائل الخلاف سئل ابو عبد الله عليه السلام عن سبب التياسر في الصلاة لاهل العراق فقال ان الحجر الاسود لما انزله الله من الجنة ووضع في موضعه جعل انصاب الحرم من حيث يلحقه نور الحجر فهي عن يمين الكعبه اربعة اميال وعن يسارها ثمانية اميال كله اثناعشر ميلا فاذا انحرف الانسان ذات اليمين خرج عن حد القبلة لقلة انصاب الحرم واذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجا عن حد القبلة .

علل الشرايع عن ابى جعفر القمى ، الصادق عليه السلام فى خبر طويل يذكر فيه حديث المعراج قال النبى صلى الله عليه وآله : فنزل الماء من ساق العرش فتلقيته باليمين فمن اجل ذلك اول الوضوء باليمين .

الكوفى : سئل الصادق عليه السلام عن الغائط فقال : تصغير لابن آدم لكى لا يتكبر وهو يحمل غائطه معه .

عمرو بن عبيد : سئل اباعبدالله عليه السلام مابال الرجل اذا اراد الحاجة انما ينظر الى سفليه وما يخرج من ثم؟ فقال عليه السلام : انه ليس من أحد يريد ذلك الا وكل الله عزوجل ملكا يأخذ بضبعه ليريه مايخرج منه أحلال ام حرام .

المفضل بن عمر قال : سألت اباعبد الله عليه السلام عن علة التسليم فى الصلاة ؟ قال : انه تحليل الصلاة ، قلت : فالالتفات الى اليمين ؟ قال : لان الملك الموكل يكتب الحسنات على اليمين .

وعنه عليه السلام لما فتح الله للنبى صلى الله عليه وآله مكة صلى مع أصحابه الظهر عند الحجر الاسود فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثا وقال : لااله الاالله وحده وحده أنجز وعده ، الدعاء

الصادق عليه السلام : انما جعل العاهات فى اهل الحاجة لئلا تستر ولو جعلت فى الاغنياء لستر . وفى رواية : هم الذين يأتى آباؤهم نساءهم فى الطمث .

قال أبوعبدالله عليه السلام : ان الله عزوجل ماءاً عذبا فخلق منه أهل طاعته وخلق ماءاً مرّاً فخلق منه أهل معصيته ثم امرهما فاختلطا فلولا ذلك ماولد المؤمن الا مؤمناً و لاالكافر الا كافراً .

وحدث ابوهفان وابن ماسويه حاضر: ان جعفر بن محمد عليه السلام قال : الطبائع أربع الدم وهو عبد وربما قتل العبد سيده ، والريح وهو عدو اذا سدت له باباً اتاك من آخر والبلغم وهو ملك يدارى ، و المرة وهى الارض اذا رجفت رجفت بمن عليها فقال : أعد علىّ فوالله مايحسن جالينوس ان يصف هذا الوصف .

وفى خبر الربيع انه قرأ هندى عند المنصور كتب الطب وعنده الصادق عليه السلام فجعل ينصت لقراءته ، فلما فرغ قال : ياابا عبد الله اتريد مما معى شيئاً ؟ قال : لا لان مامعى خير مما هو معك ، قال : ماهو ؟ قال : اداوى الحار بالبارد و البارد بالحار و الرطب

باليابس واليابس بالرطب وأرد الامر كله الى الله و استعمل ماقاله رسول الله صلى الله عليه وآله ، و اعلم ان المعدة بيت الادواء وان الحمية هى الدواء وأعود البدن مااعتاد ، قال وهل الطب الا هذا ؟ قال الصادق عليه السلام : افترانى عن كتب الطب أخذت ؟ قال : نعم ، قال : لا والله ماأخذت الا عن الله سبحانه وتعالى فاخبرنى انا أعلم بالطب ام انت ؟ قال : بل انا قال : فاسالك ؟ قال : سل ، فسأله عشرين مسألة وهو يقول لا أعلم ، فقال الصادق عليه السلام لكنى أعلم . و هذه اجوبة الصادق عليه السلام : كان فى الرأس شؤون لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصدع فاذا جعل ذا فصول كان الصدع منه أبعد . و جعل الشعر من فوقه ليتصل باصوله الادهان الى الدماغ و يخرج بأطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه ، وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين ، وجعل فيها التخطيط و الاسارير (١) ليحبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر مايميطه الانسان عن نفسه كالانهار فى الارض التى تحبس المياه ، وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردا عليهما من النور قدر الكفاية ، الاترى ياهندى ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه ؟ وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء ، وجعلت العين كاللوزة ليجرى فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة او مدورة ماجرى فيها الميل ولا وصل اليها دواء ولا خرج منها داء ؛ و جعل ثقب الانف فى اسفله لينزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ وتصعد فيه الارايح الى المشام ولو كان فى اعلاه لما نزل داء ولا وجد رائحة ، وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحبسان ماينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه ، وجعل اللحية للرجل ليستغنى بها عن الكشف فى المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى ، وجعل السن حاداً لان بها يقع العض ، وجعل الضرس عريضا لان به يقع الطحن والمضغ ، وجعل الناب طويلا لتشد الاضراس والاسنان كالاسطوانة فى البناء وخلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان فيهما شعر مادرى الانسان مايقابله ويلمسه ، وخلا الشعر والظفر من الحياة لان طولهما سمج (٢) وقصهما حسن فلو كان

---

(١) جمع السر بكسر السين وضمها : الخط فى الكهف والجبة .

(٢) سمج : قبح .

فيهما حياة لالم الانسان لقصهما ، وكان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل رأسه دقيقاً ليدخل فی الرئة فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ لحره ، وجعلت الرئة قطعتين ليدخل بين مضاغطها الرئة فتروح عنه بحركتهما ، و كانت الكبد حدباء لثقل المعدة وتقع جميعها عليها فيعصرها فيخرج مافيها من البخار وجعلت الكلية كحبة اللوبيا لان عليها مصب المنی نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة اومدورة لحبست النقطة الاولی الی الثانية فلا يتلذذ بخروجها الحی اذ المنی ينزل من فقار الظهر فهی كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه أولا فأولا الی المثانة كالبندقة من القوس ، وجعل علی الركبة الی خلف لان الانسان يمشی الی بين يديه فتعتدل الحركات ولولاذلك لسقط فی المشی ، وجعل القدم متحصرة لان الشیء اذا وقع علی الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا فاذا كان علی حرف رفعه الصبی واذا وقع علی وجهه صعب نقله علی الرجل . فقال الهندی : من اين لك هذا العلم ؟ فقال عليه السلام : أخذته عن آبائی عن رسول الله صلی الله عليه وآله عن جبرئيل عن رب العالمين الذی خلق الاجسام و الارواح ، فقال الهندی : صدقت و انا اشهد ان لااله الاالله وان محمداً رسول الله وعبده وانك أعلم اهل زمانك .

ومن علل الشرايع تصنيفی القزوينی والقمی قال رجل للصادق عليه السلام : انی لاحزن وافرح من غير ان أعرف لذلك سببا ؛ فقال عليه السلام ان ذلك الحزن و الفرح يصل اليكم منا لانا اذا دخل علينا حزن اوسرور كان ذلك داخلا عليكم لانا و اياكم من نورالله خلقنا وطينتنا وطينتكم واحدة ولوتركت طينتكم كما اخذت لكنا وانتم سواء ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم فلولا ذلك ماذنبتم ذنبا واحداً .

و سأله عليه السلام أبوعبد الرحمن عن ذلك فقال : انه ليس من أحد الاومعه ملك و شيطان فاذا كان فرح كان دنو الملك منه و اذا كان حزن كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله عزوجل : **الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا** .

وسأله أبوبصير عن علة سرعة الفهم وابطائه ، فقال عليه السلام : اماالذی اذاقلت له أول الشیء فعرف آخره فذلك الذی عجن عقله بالنطفة التی منها خلق من بطن امه ، و اماالذی اذا قلت له الشیء من اوله الی آخره ففهمه فذلك الذی ركب فيه العقل فی

بطن امه ، واما الذی تردد علیه الشیء مراراً فلایفهمه فذاك الذی رکب فیه العقل بعد ماکبر .

وسأله هشام بن الحکم عن علة الحب تقع فیه القملة ، فقال عليه السلام : لولا ان الله عزوجل منّ علی العباد بهذه الدابة لاکتنزها الملوك کما یکتنزون الذهب والفضة .

کافی الکلینی ، قال زرارة : قلت لابی عبد الله عليه السلام : هل علی البغال شیء ؟ فقال : لا ، فقلت : کیف صار علی الخیل ولم یصر علی البغال ؟ فقال : لان البغال لاتلقح (١) والخیل الاناث ینتجن ولیس علی الخیل الذکورة شیء .

مالك بن أعین عن ابی عبد الله عليه السلام فی أمة بین رجلین أعتق أحدهما نصیبه فلما سمع ذلك منه شریکه وثب علی الامة فافتضها من یومه ، فقال علیه السلام : یضرب الرجل الذی افتضها خمسین جلدة ویطرح عنه خمسون جلدة لحقه فیها وتغرم الامة عشر قیمتها لموافقتها ایاه وتسعی فی الباقی .

وشتم رجل النبی صلی الله علیه وآله فسأل الوالی عبد الله بن الحسن والحسن بن زید وغیرهما فقالوا : یقطع لسانه . وقال ربیعة الرازی واصحابه : یؤدب . فقال الصادق علیه السلام أرأیتم لو ذکر رجلا من اصحاب النبی صلی الله علیه وآله ما کان الحکم فیه ؟ قالوا : مثل هذا ، قال : فلیس بین النبی و بین رجل من اصحابه فرق ؟ فقال الوالی : کیف الحکم ؟ قال : أخبرنی ابی ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال : الناس فی اسوة سواء من سمع أحداً یذکرنی فالواجب علیه ان یقتل من شتمنی ولایرفع الی السلطان فالواجب علی السلطان اذا رفع الیه ان یقتل من نال منی . فقال الوالی : اخرجوا الرجل فاقتلوه بحکم ابی عبدالله .

ابن جریر بن رستم الطبری عن اسماعیل الطوسی عن احمد البصری عن ابیه عن ابی حبیش الکوفی قال : حضرت مجلس الصادق عليه السلام وعنده جماعة من النصاری فقالوا : فضل موسی وعیسی ومحمد سواء لانهم اصحاب الشرائع والکتب ، فقال الصادق عليه السلام : ان محمداً أفضل منهما واعلم ولقد اعطاه الله تعالی من العلم مالم یعط غیره ، فقالوا آیة من کتاب الله نزلت فی هذا ؟ قال : نعم قوله تعالی : (وکتبنا له فی الالواح من

---

(١) ای لاتحمل .

كل شيء) ، وقوله لعيسى : (ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه) ، و قوله للسيد المصطفى (وجئنابك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء) ؛ وقوله (ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بمالديهم واحصى كل شيء عدداً) ؛ فهوالله اعلم منهما ، ولوحضر موسى وعيسى بحضرتى وسألانى لاجبتهما وسألتهما ماأجابا .

التهذيب : قال ابن ابى يعفور : سأل رجل قراء الصادق عليه السلام عن الخز ؟ قال : لابأس بالصلاة فيه ، فقال الرجل : انا اعرف الناس به ، فقال الصادق عليه السلام : انا اعرف بهمنك تقول انه دابة تخرج من الماء وتصاد من الماء فاذا فقد الماء مات وانه دابة تمشى على اربع وليس هوحد الحيتان فيكون خروجه من الماء ذكاته ، فقال الرجل اى والله هكذا اقول ؛ فقال عليه السلام : ان الله تعالى احله وجعل ذكاته موته كما احل الحيتان وجعل ذكاتها موتها .

اتى الربيع ابا جعفر المنصور وهوفى الطواف فقال : ياامير المؤمنين مات فلان مولاك البارحة فقطع فلان راسه بعد موته ، قال : فاستشاط(١) وغضب وقال لابن شبرمة وابن أبى ليلى وعدة من القضاة والفقهاء : ماتقولون فى هذا ؟ فكل قال : ماعندنا فى هذا شيء ، فكان يقول : اقتله أم لا ؟ فقالوا : قد دخل جعفر الصادق فى السعى ؛ فقال المنصور للربيع : اذهب اليه وسله عن ذلك ، فقال عليه السلام : فقل له عليه مائة دينار ، قال : فأبلغه ذلك ، فقالوا له : فاسأله كيف صار عليه مائة دينار ؛ فقال ابوعبد الله عليه السلام : فى النطفة عشرون وفى العلقة عشرون وفى المضغة عشرون وفى العظم عشرون وفى اللحم عشرون ثم أنشأه خلقاً آخر وهذاوهوميت بمنزلة قبل ان ينفخ الروح فى بطن امه جنين .قال : فرجع اليه فأخبره بالجواب فأعجبهم ذلك ، فقالوا : ارجع اليه وسله الدية لمن هى لورثته أم لا ؟ فقال ابوعبدالله عليه السلام ليس لورثته فيهاشيء لانه اتى اليه فى بدنه بعدموته يحج بها عنه أويتصدق بهاعنه اوتصير فى سبيل من سبل الخير

كافى الكلينى ، محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عليه السلام فى رجل قال لامرأته : يازانية انا زنيت بك ، قال : عليه حدواحد لقذفه اياها ، واماقوله أنازنيت بك فلاحد فيه الان يشهد على نفسه أربع شهادات بالزنا عند الامام .

---

(١) استشاط فلان : اى كانه التهب فى غضبه .

وسئل الصادق عليه السلام : لم حرم الله الزنا ؟ قال : لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المرأة فی الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة .

وسئل عليه السلام : لم حرم اللواط ؟ قال : من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء فكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان فی اجازة ذلك فساد كثير .

وسئل عليه السلام : لم حرم الربا ؟ فقال : هو المصلحة التی علمها الله سبحانه والفصل بينه و بين البيع ولانه يدعو الى العدل و يحض عليه و لانه يدعو الى مكارم الاخلاق بالاقراض وانتظار المعسر .

وفی امتحان الفقهاء : رجل صانع قطع عضو صبی بأمر ابيه فان مات فعليه نصف الدية وان عاش فعليه الدية كاملة . وهذا حجام قطع حشفة صبی وهو يختنه فان مات فعليه نصف الدية و نصف الدية على أبيه لانه شاركه فی موته وان عاش فعليه الدية كاملة لانه قطع النسل وبه ورد الاثر عن الصادق عليه السلام .

و فيه ان رجلا حضرته الو فاة فأوصى : ان غلام يسار هو ابنی فورثوه وغلا می يسار فاعتقوه فهو حر ؟ الجواب : يسأل أی الغلامين كان يد خل عليهن فيقول أبوهم لايسترن منه فانما هو ولده ، فان قال أولاده : انما أبونا قال لايسترن منه فانه نشأ فی حجورنا وهو صغير ، فيقال لهم : أفيكم أهل البيت علامة ؟ فان قالوا نعم نظر فان وجدت تلك العلامة بالصغير فهو أخوهم وان لم توجد فيه يقرع بين الغلامين فأيهما خرج سهمه فهو حر ، بالمروی عنه عليه السلام .

وسأل زنديق الصادق عليه السلام فقال : ماعلة الغسل من الجنابة وانما اتی حلالا وليس فی الحلال تدنيس ؟ فقال عليه السلام : لان الجنابة بمنزلة الحيض و ذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة غالبة فاذا فرغ تنفس البدن و وجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل لذلك ، غسل الجنابة امانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها .

هاشم الخفاف قال لابی عبدالله عليه السلام : أنا أبصر بالنجوم فی العراق فقال عليه السلام : كيف دوران

الفلك عندكم ؟ قال: فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدرتها فقال: ان كان الامر على ما تقول فما بال بنات النعش والجدى والفرقدين لا تدور يوما من الدهر في القبلة ؟ قال: والله هذا شيء لا أعرفه ، فقال عليه السلام : كم السكينة (١) من الزهرة جزءاً من الشمس في ضوئها ؟ قال : هذا شيء لا يعلمه الا الله عزوجل ، قال : فكم القمر جزءاً من الشمس ؟ قال : ما أعرف قال عليه السلام : فما بال العسكريين يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر و يحسب هذا لصاحبه بالظفر ثم يلتقيان فيهزم أحد هما الاخر فأين كانت النحوس ؟ قال : لا أعلم ، قال عليه السلام : صدقت ان أصل الحساب حق و لكن لا يعلم ذلك الا من علم مواليد الخلق كلهم .

أبو بصير : رأيت رجلا يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم فلما خرج من عنده قلت له هذا علم له اصل ؟ قال : نعم قلت حدثني عنه قال احدثك عنه بالصعب ولا احدثك بالنحس ، ان الله جل اسمه فرض صلاة الفجر لاول ساعة فهو فرض وهي سعد ، وجعل الظهر لسبع ساعات وهو فرض وهي سعد ، وجعل العصر لتسع ساعات وهو فرض وهي سعد ، والمغرب لاول ساعة من الليل وهو فرض وهي سعد ، والعتمة لثلاث ساعات وهو فرض وهي سعد .

الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما هبط آدم من الجنة ظهرت به شامة سوداء في وجهه من قرنه الى قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : ما يبكيك يا آدم ؟ قال: لهذه الشامة التي ظهرت بي ، قال : قم يا آدم فصل فهذا وقت الاولى ، فقام فصلى فانحطت الشامة الى عنقه . فجاءه في الصلاة الثانية فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثانية ، فقام فصلى فانحطت الشامة الى سرته . فجاءه في الصلاة الثالثة فقال : يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثالثة ، فقام فصلى فانحطت الشامة الى ركبتيه . فجاءه في الصلاة الرابعة فقال : يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الرابعة . فقام فصلى فانحطت الشامة الى رجليه . فجاءه في الصلاة الخامسة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الخامسة . فقام فصلى فخرج منها ، فحمد الله وأثنى عليه ، فقال : يا آدم مثل ولدك في هذه الصلاة كمثلك في هذه الشامة ، من صلى من

(١) اسم كوكب على ما قيل .

ولدك في كل يوم خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة .

من لايحضره الفقيه ، وتهذيب الاحكام ، سئل الصادق عليه السلام : لم لايقصر المغرب فقال : ان الله تعالى أنزل على نبيه كل صلاة ركعتين فأضاف اليها رسول الله صلى الله عليه وآله الكل صلاة ركعتين في الحضر وقصر فيها في السفر الا المغرب و الغداة فلما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة فأضاف اليها ركعة شكراً لله فلما أن ولد الحسن أضاف اليها ركعتين شكراً لله فلما أن ولد الحسين أضاف اليها ركعتين (١) فقال : للذكر مثل حظ الانثيين فتركها على حالها في السفر والحضر .

الصادق عليه السلام : كان البراء بن معرور الانصاري بالمدينة وكان النبي صلى الله عليه وآله بمكة والمسلمون يصلون الى بيت المقدس فأوصى اذا دفن أن يجعل وجهه الى رسول الله فجرت به السنة ونزل به الكتاب .

وسئل الصادق عن علة تقليب الرداء في الاستسقاء ؟ فقال : علامة بينه وبين أصحابه تحول الجدب خصباً .

وسأل زيد الشحام أباعبدالله عليه السلام عن كيفية قوله صلى الله عليه وآله : نية المؤمن خير من عمله قال : لان العمل ربما كان رياء للمخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي الله عز وجل على النية مالا يعطى على العمل .

قال مسمع : قلت لجعفر بن محمد عليه السلام : لم خلد أهل الجنة فيها وانما كانت أعمارهم قصيرة وآثارهم يسيرة ؟ ولم خلد اهل النار وهم كذلك ؟ فقال عليه السلام : لان اهل الجنة يرون ان يطيعوه ابداً واهل النار يرون ان يعصوه ابداً فلذلك صاروا مخلدين .

الحسن بن الوليد : سئل ابوعبدالله عليه السلام لاى علة يربع القبر ؟ قال : لعلة البيت لانه نزل مربعاً .

سأل زنديق أباجعفر الاحول : كيف صارت الزكاة من كل الف خمسة وعشرين فقال : انما مثل ذلك مثل الصلوات ثلاث واثنتان واربع . قال فقبل منه قال الاحول : فسألت ذلك اباعبد الله عليه السلام ؟ فقال : ان الله تعالى خلق الخلق كلهم صغيرهم وكبيرهم وعلم

(١) المراد مما اضيف لاجل ولادة الحسنين عليهما السلام الركعات الاربع تطوعاً للمغرب .

فقيرهم و غنيهم وجعل من كل الف انسان خمسة و عشرين فقيراً ، ولو علم ان ذلك لايسعهم لزادهم لانه خالقهم وهوأعلم بهم .

وكتب المنصور الى محمدبن خالد القشيرى : أن اجمع فقهاء المدينه فسلهم عن علة الزكاة لم صارت من المائتين خمسة على وزن سبعة (١) وليكن فيمن يسأل عبدالله بن الحسن وجعفر بن محمد فان أجابوا والا فاضرب جعفر بن محمد على تضييع علم آبائه خمسين درة . قال : فجمعهم وسألهم عن ذلك فلم يعرفوا ، قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : ان الله فرض الزكاة على الناس و كان الناس يومئذ يتعاملون بالاواقى بالذهب والفضة فاوجب رسول الله صلى الله عليه وآله فى كل أربعين او قية اوقية ، فاذا حسبت ذلك وجدت من المائتين خمسة لا اقل ولا اكثر على وزن سبعة و كانت قبل اليوم على وزن ستة حين كانت الدراهم خمسة دوانيق ، فقال عبدالله بن الحسن ، من أين لك هذا ؟ قال : قرأته فى كتاب امك فاطمة عليها السلام . ثم انصرف فبعث اليه القشيرى ابعث الى كتاب فاطمة فقال : انى انما اخبرتك انى قرأته ولم اخبرك انه عندى ؛ قال : فجعل القشيرى يقول مارأيت مثل هذا قط .

و فى كتاب الرضا عليه السلام : ان علة الزكاة من اجل قوت الفقراء و تحصين أموال الاغنياء .

سال هشام بن الحكم الصادق عليه السلام عن علة الصيام ؟ فقال : انما فرض الصيام ليسوى

(١) اعلم ان هذا الخبر من مشكلات الاخبار وقد شرحه جمع من علماء الحديث ومن أراد الاطلاع على الجميع فليراجع الوافى والكافى والبحار وغيرها وملخص ما يستفاد من كلماتهم رضوان الله عليهم : هو ان الدرهم كان فى زمن الرسول (ص) ستة دوانيق ثم نقص فصار خمسة دوانيق ؛ فصار ستة منها على وزن خمسة مما كان فى زمن الرسول (ص) ثم تغير الى أن صار سبعة دراهم على وزن خمسة من دراهم زمانه (ص) وعليه فيمكن توجيه الخبر بوجوه نذكر أحدها (والباقى مذكور فى محله) وهو الذى نقله المجلسى ره عن والده (قده) بان يقال : انهم لما سمعوا ان النصاب الاول مأتا درهم وفيه خمسة دراهم ورأوا فى زمانهم ان الفقهاء يحكمون بان النصاب الاول مأتان وأربعون وفيها سبعة دراهم ولم يدروا ما السبب فى ذلك ؟ فأجابهم (ع) بان علة ذلك نقص وزن الدراهم وانما ذكر الاوقية لانهم كانوا يعلمون ان الاوقية كان فى زمن الرسول (ص) وزن اربعين درهما وكانت الاوقية لم تتغير عما كانت عليه ؛ فلما حسبوا ذلك علموا النسبة بين الدرهمين .

بين الغنى والفقير.

و سأله أبان بن تغلب عن استلام الحجر؟ فقال : ان آدم شكا الى ربه الوحشة فى الارض فنزل جبرئيل ياقوتة من الجنة كان آدم اذا مرّ بها فى الجنة ضربها برجله فلما رآها عرفها فبادر فقبلها ، ثم صار الناس يلثمون الحجر.

وقال الصادق عليه السلام : كان موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء كما تضيء الشمس و القمر حتى قتل ابنا آدم أحدهما صاحبه فاسودت ، قال : ولما نزل آدم رفع الله له الارض كلها حتى رآها ثم قال : هذه لك كلها ، قال : يارب ماهذه الارض البيضاء المنيرة ؟ قال : حرمى فى أرضى و قد جعلت عليك ان تطوف بها كل يوم سبعة طواف .

زياد السكونى سأل الصادق عليه السلام : مابال البدنة تقلد النعل و تشعر؟ فقال : اما النعل فيعرف انها بدنة و يعرف صاحبها بنعله ، واما الاشعار فانه يحرم ظهرها على صاحبها حيث يشعرها ولايستطيع الشيطان أن يشنمها .

وسئل الصادق عليه السلام مابال النبى حل له النساء ولم يطف بالبيت عام الحديبية ؟ و ان الحسن بن على عليه السلام مرض بالسقيا (١) فخرج على فى طلبه فدعا ببدنة فنحرها و حلق رأسه ورده الى المدينة وماحل له النساء ؟ فقال عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله مصدوداً وكان الحسن محصوراً .

و سئل عليه السلام : لاى علة احرم النبى من الشجرة ؟ قال : لانه اسرى به الى السماء و صار بحذاء الشجرة وكانت الملائكة تأتى البيت المعمور بحذاء المواضع التى هى مواقيت سوى الشجرة وكان الموضع الذى بحذاء الشجرة نودى : يامحمد ، قال : لبيك قال : ألم أجدك يتيما فآويت ووجدتك ضالا فهديت ؟ قال النبى : الحمد لله والمنة لك والملك لاشريك لك ، فلذلك أحرم من الشجرة والمواضع كلها .

قال أبو كهمس : قال لى الصادق عليه السلام : اذا صرت الى الكوفة فائت ابن أبى ليلى فقل له : أسئلك عن ثلاث مسائل لا تفتنى فيها بالقياس ولاتقل : قال أصحابنا ، ثم سله عن الرجل يسلم فى الركعتين الاولتين من الفريضة ، وعن رجل يصيب ثيابه البول

(١) السقيا : موضع بين مكة والمدينة وقد اختلفوا فى تعيينه . راجع معجم البلدان .

كيف يغسله ، وعن الرجل يرمى الجمار بسبع حصيات فيسقط منه واحدة كيف يصنع فاذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له يقول لك : جعفر بن محمد ماحملك على أن رددت شهادة رجل أعرف باحكام الله منك واعلم بسيرة رسول الله منك ؟ قال ابو كهمس ففعلت كما امرنى الصادق عليه السلام فلما عجزقلت : يقول لك جعفر بن محمد ماحملك أن رددت شهادة رجل أعرف منك باحكام الله وأعرف بسنة رسول الله منك ؟ قال : ومن هو ؟ قلت : محمد بن مسلم ؛ قال : فأرسل الى محمد بن مسلم فأجاز شهادته .

وسأله عليه السلام أبوحنيفة عن قوله (والله ربنا ماكنا مشركين) ؟ فقال : ماتقول فيها ياأباحنيفة ؟ فقال : أقول انهم لم يكونوا مشركين ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : قال الله تعالى (انظر كيف كذبوا على أنفسهم) فقال : ماتقول فيها يابن رسول الله ؟ فقال : هؤلاء قوم من اهل القبله أشركوا من حيث لايعلمون .

وسأله عليه السلام عباد المكى عن رجل زنى وهو مريض فان اقيم عليه الحد خافوا ان يموت ماتقول فيه ؟ فقال : هذه المسألة من تلقاء نفسك اوأمرك بها انسان ؟ فقال: ان سفيان الثورى امرنى بها ، فقال عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى برجل احبن (١) قد استسقى ببطنه وبدت عروق فخذيه وقدزنى بامرأة مريضة ، فامر رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى بمرجون فيه مائة شمراخ فضربه به ضربة وخلى سبيلهما ، وذلك قوله (وخذبيدك ضغثاً فاضرب به) .

وحكم عليه السلام فى امرأة حبلى قتلت قال : لايقتص منها حتى تضع .

و سئل عليه السلام : السارق لم تقطع يده اليمنى و رجله اليسرى ؟ قال : اذا قطعت يده اليسرى و رجله اليسرى سقط على جانبه الايسر ولم يقدر على القيام فاذا قطعت يده اليمنى و رجله اليسرى اعتدل واستوى قائما ، قيل : كيف يستوى ؟ فبين عليه السلام (٢) حد القطع .

وقال اسحاق بن عمار للصادق عليه السلام : كيف صار فى الخمر ثمانون وفى الزنا مائة ؟ قال لتضييع النطفة ، ولوضعه اياها فى غير موضعها .

غياث بن ابراهيم قال الصادق عليه السلام : ان المرأة خلقت من الرجل فانما تهمتها

---

(١) الحبن : داء فى البطن يعظم منه ويرم . (٢) وفى النسخة المطبوعة بالغرى « فبس »

في الرجال فاحبسوا نساءكم ، وان الرجل خلق من الارض فانما همته الارض .

الحسين بن المختار : سألت أباعبدالله عليه السلام عن مهر السنة فقال : خمسمائة ، قلت : لم صار خمسمائة ؟ قال : ان الله أوجب على نفسه ان لا يحمده مؤمن مائة تحميدة و يسبحه مائة تسبيحة ويهلله مائة تهليلة و يكبره مائة تكبيرة ويصلي على النبي مائة مرة و يقول اللهم زوجني حوراً ، الا زوجه الله وجعل ذلك مهرها .

وسئل عليه السلام عن علة المهر على الرجل ؟ فقال : ان الله غيور جعل في النكاح حدوداً لئلا تستباح الفروج الا بشرط مشروط وصداق مسمى ورضى بالصداق .

وعنه عليه السلام لما اهبط آدم وحوا الى الدنيا أهبط الله معهما الذهب والفضة وجعله مهر حوائم سلكه ينابيع في الارض ثم قال : هذا الذهب و الفضة من ذلك . وفي رواية انه قال لادم : هذه مهور بناتك .

وسأله عروة الخياط لم حرم على الرجل جارية ابنه وان كان صغيراً ويحل له جارية ابنته ؟ قال لان البنت لاتنكح و الابن ينكح ولا يدرى لعله ينكحها ثم يخفى ذلك على أبيه .

و سأله جماعة عن علة تفضيل المرأة على الاخرى في القسمة و النفقة ؟ فأشار عليه السلام الى ان الرجل يستحل أربعة فليأت ثلاث ليال حيث شاء .

وسئل الصادق عليه السلام عن علة تحريم الخمر؟ فقال في خبر طويل : فقال لها أبليس ـ يعني لحوا ـ اريد أن تذيقيني من هذا الغرس ـ يعني النخل والعنب والزيتون والرمان فقالت له : ان آدم عهد أن لا اطعمك شيئا من هذا الغرس لانه من الجنة ولاينبغي لك ان تأكل منه ، فقال لها : فاعصري في كفي منه شيئا ، فأبت عليه فقال : ذريني امصه ولا آكله ، فأخذت عنقوداً من عنب فاعطته فمصه ولم يأكل منه ، فاوحى الله الى آدم : ان العنب قد مصه عدوي وعدوك فقد حرمت عليك من عصيره الخمر .

و عنه عليه السلام ان ابليس عمل النوح في الكرم فأتاه جبرئيل فقال : ان له حقاً فاعطه فأعطاه الثلث فلم يرض ابليس ثم اعطاه النصف فلم يرض فطرح عليه جبرئيل ناراً فاحرقت الثلثين وبقي الثلث فقال : ما احرقت فهو نصيبه وما بقي فهو لك حلال .

وقال أبوعبدالله عليه السلام لرجل أصاب غلامين في بطن : أيهما أكبر؟ قال : الذي خرج

أولا ، فقال عليه السلام : الذى خرج آخراً فهواكبراما تعلم انها حملت ذلك اولا وان هذا دخل على ذاك لم يمكنه ان يخرج هذا فالذى يخرج آخراً فهواكبرهما .

وقال عبدالله بن سنان : لاى علة صارعدة المطلقة ثلاثة أشهر و عدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشراً ؟ قال : لان حرقة المطلقه تسكن فى ثلاثة اشهر و حرقة المتوفى عنها لاتسكن الابعد اربعة اشهر وعشر .

و سئل عليه السلام :كيف صار الزوج اذا قذف امرأة كانت شهادته اربع شهادات بالله واذاقذفها ابوها اواخوها اوغيرهما جلد ؟ فقال عليه السلام : لانه اذاقذف الزوج امرأته قيل له :كيف علمت انهافاعلة ؟ فان قال رأيت ذلك بعينى كانت شهادته اربع شهادات بالله وذلك انه يجوز للرجل انيدخل المداخل فى الخلوات التى لايصلح لغيره انيدخلها ولايشهدها ولدولاوالد فى الليل ولافى النهار فلذلك صارت شهادته اربع شهادات اذا قال رأيت بعينى وان قال لم اعاين صار قاذفاً وضرب الحد الاان يقيم عليها البينة وغير الزوج اذا قذفها وادعى انه راى ذلك قيل له : كيف رايت ذلك وما ادخلك ذلك المدخل ؟ (الخبر) .

وساله الصباح بن سيابة عن الطافى (١) فقال عليه السلام : ليس يحل لانه مات فى الذى فيه حياته .

وقال عليه السلام فى التفرقة بين الذكى والميت : يطرحه على النار فكلما انقبض فهو ذكى وكلما انبسط فهوميت .

علل الشرايع عن ابن بابويه قال أبو عبد الله عليه السلام فى خبر : حرم الخصيتان لانهما موضع النكاح و مجرى للنطفة وحرم النخاع لانه موضع الماء الدافق من كل ذكر وانثى .

هشام بن الحكم قال : سألت أباعبد الله عليه السلام فقلت : ماالعلة فى بطن الراحة لا ينبت فيها الشعر وينبت فى ظهرها ؟ قال : لعلتين اما أحدهما فان الناس يعلمون ان الارض التى تداس ويكثرعليها المشى لاينبت فيها نبات وان مالايداس ينبت والكف لكثرة مايلاقى من الاشياء لاينبت والعلة الاخرى لانها جعلت من الابواب التى يلاقى

(١) اى السمك الذى يموت فى الماء فيعلو ويظهر .

بهاالاشياء فتركت لاينبت عليها الشعرليجد مس اللين والخشن .

ابن الحجاج :

ياسيداً اروى احاديثه رواية المستبصر الحاذق
كانني اروى حديث النبي محمد عن جعفر الصادق

البشنوي :

سليل أئمة سلكوا كراماً على منهاج جدهم الرسول
اذا مامشكل اعيى علينا أنونا بالبيان وبالدليل

الزاهي :

قوم سماؤهم السيوف وارضهم أعداؤهم ودم السيوف نحورها
يستمطرون من العجاج سحائبا صوب الحتوف على الرجوف مطيرها (١)
وحنادس الفتن التي ان اظلمت فشموسها آراؤهم وبدورها (٢)
ملكوا الجنان بفضلهم فرياضها طراً لهم وخيامها وقصورها
واذا الذنوب تضاعفت فبحبهم يعطى الامان أخا الذنوب غفورها
تلك النجوم الزهر في ابراجها ومن السنين بهم تتم شهورها

ابواسماعيل الطغرائي :

نجوم العلى فيكم تطلع وغايتها نحوكم ترجع
فلا يستقل ولا يستقر به لهما دونكم مضجع

فصل : في معالي اموره عليه السلام

في الانوار ؛ ان النبي صلى الله عليه وآله قال : اذاولد جعفر بن محمدبن علي بن الحسين عليه السلام ابني فسموه الصادق فانه ولدي يولد منه ولد يقال له الكذاب ويل له من جرأته على الله تعالى وكذبه على اخيه صاحب الحق مهدى اهل بيتي ؛ فلاجل ذلك سمي الصادق .

وفي خبر: اذا ولد ابني جعفر بن محمد فسموه الصادق فان الخامس من ولده

---

(١) العجاج : الغبار . والحتوف جمع الحتف : الموت .
(٢) الحنادس جمع الحندس بالكسر : الليل الشديد الظلمة .

اسمه جعفر يدعي الامامة افتراء على الله وكذبا عليه فهو عندالله جعفر الكذاب .

وجعفر الكذاب هو المعروف بزق الخمر. وانشأ الصادق عليه السلام يقول :

وفينا يقيناً يعد الوفاء وفينا تفرخ افراخه

رايت الوفاء يزين الرجال كمازين العذق شمراخه(١)

وقال المنصور للصادق عليه السلام : قداستدعاك ابومسلم لاظهار تربة على عليه السلام فتوقفت تعلم املا ؟ فقال : ان في كتاب علي عليه السلام انه يظهر في ايام عبد الله ابن جعفر الهاشمي ففرح المنصور بذلك . ثم انه عليه السلام اظهر التربة فاخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة (٢) فقال : هذا هو الصادق فليزر المؤمن بعد هذا انشاءالله فلقبه بالصادق .

ويقال انما سمي صادقاً لانه ماجرب عليه قط زلل ولاتحريفة .

و ذكرصاحب الحلية : الامام الناطق ، ذوالزمام السابق ، ابوعبد الله جعفر بن محمد الصادق . وذكرفيها بالاسناد عن ابي الهياج بن بسطام قال : كان جعفر بن محمد يطعم حتى لايبقى لعياله شيء .

ابو جعفر الخثعمي قال : اعطاني الصادق عليه السلام صرة فقال لي : ادفعها الى رجل من بني هاشم ولاتعلمه اني اعطيتك شيئا ؛ قال : فأتيته ، قال : جزاه الله خيراً مايزال كل حين يبعث بها فنعيش به الى قابل ولكني لايصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله .

التهذيب ، لما حضر الصادق عليه السلام الوفاة قال : اعطوا الحسن بن علي - وهو الافطس - سبعين ديناراً . قيل له : اتعطي رجلا حمل عليك بالشفرة ؟ فقال : ويحك ماتقرأ القرآن والذين يصلون ماامرالله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب .

ابن حنيفة السابق قال : مر بنا المفضل وانا واختي نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال : تعالوا الى المنزل ، فأتيناه واصلح بيننا بأربعمائة درهم ودفعها الينا من

(١) العذق كفلس : النخلة بحملها وبالكسر : عنقود العنب ومن النخل كالعنقود من العنب. والشمراخ : العذق عليه بسر اوعنب .

(٢) الرصافة تطلق على مواضع عديدة منها رصافة الكوفة التي أحدثها المنصور .

عنده حتی یستوثق کل واحد منا ، ثم قال : أمانها لیست من مالی ولکن اباعبد الله امرنی اذا تشاجر رجلان من اصحابنا فی شیء أصلح بینهما وافتدیهما من ماله فهذا مال ابی عبدالله عليه السلام .

وفی کتاب الفنون : نام رجل من الحاج فی المدینة فتوهم ان همیانه سرق فخرج فرای جعفر الصادق عليه السلام مصلیاً ولم یعرفه فتعلق به وقال له : انت اخذت همیانی ؟ قال : ماکان فیه ؟ قال : الف دینار ، قال : فحمله الی داره ووزن له الف دینار و عاد الی منزله و وجد همیانه فعاد الی جعفر معتذراً بالمال فأبی قبوله وقال : شیء خرج من یدی لایعود الیّ ، قال : فسال الرجل عنه فقیل هذا جعفر الصادق ، قال : لاجرم هذا فعال مثله .

و دخل الاشجع السلمی علی الصادق عليه السلام فوجده علیلا فجلس وسأل عن علة مزاجه قال له الصادق عليه السلام : تعدعن العلة واذکر ماجئت له ؟ فقال :

البسك الله منه عافیة　　فی نومك الممتری وفی ارقك(١)

تخرج من جسمك السقام کما　　أخرج ذل الفعال من عنقك

فقال : یاغلام ایش معك ؟ قال : اربعمائة ، قال : اعطها للاشجع . وفی عروس النرماشیری ان سائلا سأله حاجة فأسعفها فجعل السائل یشکره فقال علیه السلام :

اذا ماطلبت خصال الندی　　وقد عضك الدهر من جهده

فلا تطلبن الی کالح　　أصاب الیسارة من کده(٢)

ولکن علیك بأهل العلی　　ومن ورث المجد عن جده

فذاك اذا جئته طالبا　　تحب الیسارة من جده

جعفر بن ابی عائشة قال : بعث الصادق عليه السلام غلامه فی حاجة فأبطأ فخرج الصادق عليه السلام فی أثره فوجده نائما فجلس عند رأسه یروحه حتی انتبه ، فلما انتبه قال : یافلان والله ماذاك لك تنام اللیل والنهار ؟ لك اللیل ولنا منك النهار .

کتاب الروضة ، انه دخل سفیان الثوری علی الصادق عليه السلام فرآه متغیر اللون

---

(١) الارق محرکة بمعنی الیقظة

(٢) الکالح : العبوس ، ومن کان فی شدة .

فسأله عن ذلك فقال : كنت نويت ان يصعدوا فوق البيت فدخلت فاذا جارية من جوارى ممن تربى بعض ولدى قد صعدت فى سلم والصبى معها فلما بصرت بى ارتعدت وتحيرت وسقط الصبى الى الارض فمات ، فما تغير لونى لموت الصبى وانما تغير لونى لما دخلت عليها من الرعب .

وكان عليه السلام قال لها : أنت حرة لوجه الله لا بأس عليك . «مرتين» .

مالك بن أنس الفقيه قال : حججت مع الصادق عليه السلام سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت فى حلقه وكاد ان يخر من راحلته فقلت فى ذلك ، فقال : وكيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك ، واخشى ان يقول لا لبيك ولا سعديك . وروى عن الصادق عليه السلام :

تعصى الاله وأنت تظهر حبه ... هذا لعمرك فى الفعال بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع

وله عليه السلام :

علم المحجة واضح لمريده ... وأرى القلوب عن المحجة فى عمى

ولقد عجبت لهالك ونجاته ... موجودة ولقد عجبت لمن نجا

تفسير الثعلبى روى الاصمعى له عليه السلام :

انا من بالنفس النفيسة ربها ... فليس لها فى الخلق كلهم ثمن (١)

بها يشترى الجنات ان انا بعتها ... بشىء سواها ان ذلكم غبن

اذا ذهبت نفسى بدنيا اصبتها ... فقد ذهبت نفسى وقد ذهب الثمن

وقال مالك بن انس : ما رأت عينى افضل من جعفر بن محمد فضلا وعلما وورعا وكان لا يخلو من احدى ثلاث خصال : اما صائما ، واما قائماً ، واما ذاكراً ، وكان من عظماء البلاد واكابر الزهاد الذين يخشون ربهم ، وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد ، فاذا قال قال رسول الله ، اخضر مرة واصفر اخرى ؛ حتى لينكره من لا يعرفه ، ويقال : الامام الصادق ، والعلم الناطق ، بالمكرمات سابق ، وباب السيئات راتق وباب

(١) الثامنة : المقاولة فى الثمن عند المبايعة ذكره الجزرى فى النهاية .

الحسنات فاتق . لم يكن عياباً ؛ ولاسباباً ، ولاصخاباً ، (١)ولاطماعاً ، ولاخداعاً ، ولا نماماً ، ولاذماماً ، ولاأكولا ، ولاعجولا ؛ ولاملولا ، ولامكثاراً ، ولاثرثاراً ، ولامهذاراً ، (٢)ولاطعاناً ولالعاناً ، ولاهمازاً ، ولالمازاً ، ولاكنازاً .

وروى سفيان الثورى له ﷺ :

لااليسر يطرقنا يوما فيبطرنا ولالازمة دهر نظهر الجزعا (٣)
ان سرنا الدهرلم نبهج لصحته أوساءنا الدهرلم نظهرله الهلعا (٤)
مثل النجوم على مضمار أولنا اذا تغيب نجم آخر طلعا

ويروى له ﷺ :

اعمل على مهل فانك ميت واختر لنفسك أيها الانسانا
فكأنما قد كان لم يك اذ مضى و كانما هو كائن قد كانا

الصادق ﷺ : ان عندى سيف رسول الله ، وان عندى لراية رسول الله المغلبة ، و ان عندى الطشت الذى كان موسى يقرب به القربان ، وان عندى الاسم الذى كان رسول الله ﷺ اذا اوضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة ، وان عندى لمثل الذى جاءت به الملائكة ، ومثل السلاح فينا كمثل التابوت فى بنى اسرائيل ـ يعنى انه كان دلالة على الامامة ـ .

وفى رواية الاعمش قال ﷺ : الواح موسى عندنا ؛ وعصا موسى عندنا ، ونحن ورثة النبيين .

وقال ﷺ : علمنا غابر مزبور ونكت فى القلوب ونقر فى الاسماع ، وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام ، وان عندنا الجامعة فيها جميع مايحتاج الناس اليه .

وقد ذكرنا معانيه فى فصل الامامة . ويروى له ﷺ فى الاصل :

---

(١) الصخاب مبالغة الصخب : الضجة واضطراب الاصوات للخصام .

(٢) الثرثار : الذى يكثر الكلام تكلفاً وخروجاً عن الحق . والمهذار : الذى يخلط فى منطقه ويتكلم بمالا ينبغى .

(٣) البطر : النشاط . والازمة : الشدة .

(٤) الهلع : الجزع والحزن .

كنا نجوماً يستضاء بنا وللبرية نحن اليوم برهان
نحن البحور التي فيها لغائصكم در ثمين ويا قوت ومر جان
مساكن القدس والفردوس نملكها ونحن للقدس والفردوس خزان
من شذ عنا فبرهوت مساكنه ومن أتانا فجنات وولدان

محاسن البرقي، قال الصادق عليه السلام لضريس الكناسي: لم سماك ابوك ضريساً قال: كما سماك ابوك جعفراً، قال: انما سماك ابوك ضريساً بجهل لان لابليس ابناً يقال له ضريس، وان ابي سماني جعفراً بعلم على انه اسم لنهر في الجنة، اما سمعت قول ذي الرمة:

ابكى الوليد ابا الوليد اخا الوليد فتى العشيره
قد كان غيثاً في السنين وجعفراً غدقاً وميره (١)

وقال زيد بن علي: في كل زمان رجل منا اهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن اخي جعفر لايضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه.

شوف العروس عن الدامغاني انه استقبله عبد الله بن المبارك فقال:

انت يا جعفر فوق المدح في المدح عناء
انما الاشراف ارض وانت سماء
جاز حد المدح من قد ولدته الانبياء

* * *

الله اظهر دينه واعزه بمحمد والله اكرم بالخلافة جعفر بن محمد

وقال ابو حنيفة المؤمن الطاق بحضرة المهدي لما توفي الصادق: قدمات امامك فقال الطاقي: امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم، فضحك المهدي وامر له بعشرة آلاف درهم. وقال مالك بن اعين الجهني:

وغيبت عنك فيا ليتني شهدت الذي كنت لم اشهد
فاسبيت في سبة جعفراً وشاهدت في لطف العود

(١) الغدق باعجام الغين وبعدها الدال المهملة: الماء الكثير والميرة: ما يمتار من الطعام.

فان قيل نفسك قلت الفداء　　وكف المنية بالمرصد
عشية يدفن فيك الهدى　　وغرته من بني احمد

وقال آخر :

يا عين بكّي جعفر بن محمد　　زين المشاعر كلها والمسجد

ابو هريرة الابار :

اقول وقد راحوا به يحملونه　　على كاهل من حامليه وعاتق
اتدرون ماذا تحملون الى الثرى　　ثبيرنوى من رأس علياء شاهق(١)
غداة حثا الحانون فوق ضريحه　　تراباً واولى كان فوق المفارق
اياصادق ابن الصادقين اليكة　　بآياتك الاطها رحلفة صادق(٢)

العوني :

عج بالمطى على بقيع الغرقد　　واقرأ التحية جعفر بن محمد (٣)
وقل ابن بنت محمد ووصيه　　يانور كل هداية لم تجحد
ياصادقا شهد الاله بصدقه　　فكفى مهابة ذي الجلال الامجد
يا ابن الهدى وابا الهدى انت الهدى　　يانور حاضر سرّ كل موحد
يا ابن النبي محمد انت الذي　　اوضحت قصد ولاء آل محمد
ياساد س الانوار ياعلم الهدى　　ضل امرؤ بولائكم لم يهتد

ومن رواة النص من ابيه عليه السلام : ابو الصباح الكناني ، وهشام بن سالم ، وجابر بن يزيد ، وطاهر ، وعبد الاعلى مولى سالم .

وقال الصادق عليه السلام : ان ابي استودعني ماهنالك فلما حضرته الوفاة قال لي : ادع شهوداً فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر قال اكتب : هذا ما اوصى به محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي يصلي فيه الجمعة و ان يعممه بعمامته وان يرفع قبره اربع اصابع من الارض ويربع ولان يحل عنه ازاره في دفنه

(١) الثبير على ما قيل : من أعظم جبال مكة بينها وبين عرفة .
(٢) الالية : اليمين كما قال الجزري .
(٣) قوله : عج هو امر من عاج عوجاً بالمكان : اقام فيه . وقال العموي : غرقد : نبت وهو كبار العوسج وبه سمي بقيع الغرقد مقبرة اهل المدينة .

ثم قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله ؛ فقلت له : يا ابه ما كان فی هذا بأن تشهد عليه فقال : يا بنی كرهت ان تغلب وان يقال لم يوص اليه فأردت ان يكون لك الحجة

العوفی :

يـا آل احـمد انتم سفـن النجاة لمن عقل
انتم سمـاء للسـما وبهد يكم ضرب المثل

الناشی :

بآل محمد عرف الصواب وفی ابيا تهم نزل الكتاب
وهم حجج الاله على البرايا بهم وبحكمهم لايستراب
بقية ذی العلی وفروع اصل بحسن بيا نهم وضح الخطاب
وانوار ترى فی كل عصر لارشاد الورى منها شهاب
ذرارى احمد وبنی علی خليفته وهـم لـب لباب
اذا ما اعوز الطلاب عـلم ولم يوجد فعندهم يصاب
تناهوا فـی نهاية كل مجد فطهر خلقهم وزكواو طابوا
و حبهـم صراط مستقيم ولـكن فی مسالكه عقاب

العلوی الكوفی :

هم صفوة الله التی ليس مثلها ومامثلهم فی العالمين بديل
خيار خيار الناس من لايحبهم فليس له الا الجحيم مقيل

وغيره :

بحمد الله ابدأ فی المقال وذكر رسوله فی كل حال
اصلی بالنهار وطول ليلی على آل الرسول ولا ابالی

انشد :

واذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتی حـبی لال محمد
الله طهّرهـم بفضل نبيهم وابان شيعتهم بطيب المولد

فصل : فی تواريخه وأحواله عليه السلام

ولد بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر . ويقال : يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة

بقیت من شهر ربیع الاول سنة ثلاث وثمانین . وقالوا : سنة ست وثمانین .

فأقام مع جده اثنتی عشرة سنة ، ومع ابیه تسع عشرة سنة ، وبعد ابیه أیام امامته اربعا وثلاثین سنة .

وکان فی سنی امامته ملك ابراهیم بن الولید ومروان الحمار ، ثم سارت المسودة من ارض خراسان مع ابی مسلم سنة اثنتین وثلاثین ومائة ، وانتزعوا الملك من بنی امیة وقتلوا مروان الحمار ، ثم ملك ابو العباس السفاح اربع سنین وستة اشهر وایاما ، ثم ملك اخوه ابو جعفر المنصور احدی وعشرین سنة واحد عشر شهراً وأیاما ، وبعد مضی سنتین من ملکه قبض فی شوال سنة ثمان واربعین ومائة ، وقیل : یوم الاثنین النصف من رجب .

وقال ابو جعفر القمی : سمه المنصور ودفن بالبقیع ، وقد کمل عمره خمساً و خمسین سنة . ویقال : کان عمره خمسین سنة .

امه فاطمة بنت القاسم بن محمد بن ابی بکر .

اولاده عشرة : اسماعیل الامین ، وعبدالله ، من فاطمة بنت الحسین الاصغر . وموسی الامام ؛ ومحمد الدیباج ، واسحاق ، لام ولد ثلاثتهم . وعلی العریضی (١) ، لام ولد والعباس ؛ لام ولد .

ابنته اسمالم فروة التی زوجها من ابن عمه الخارج . (٢) ویقال : له ثلاث بنات ام فروة من فاطمة بنت الحسین الاصغر . وأسماء من ام ولد . وفاطمة من ام ولد .

وبابه محمد بن سنان .

واجتمعت العصابة علی تصدیق ستة من فقهائه ﷺ : وهم جمیل بن دراج ، وعبد الله بن مسکان ، وعبد الله بن بکیر ، وحماد بن عیسی . وحماد بن عثمان ، و ابان بن عثمان .

واصحابه من التابعین نحو : اسماعیل بن عبدالرحمن الکوفی ، وعبدالله بن الحسن بن الحسن بن علی ﷺ مدنی .

---

(١) العریض بضم العین : وادبالمدینة .

(٢) ای مع زید بن علی (ع) .

ومن خواص أصحابه : معاوية بن عمار مولى بنى دهن وهو حى من بجيلة ؛ وزيد الشحام ، وعبدالله بن ابى يعفور ، وابوجعفر محمد بن على بن النعمان الاحول ؛ وابو الفضل سدير بن حكيم ، وعبد السلام بن عبد الرحمن ، وجابر بن يزيد الجعفى ، وابو حمزة الثمالى ، وثابت بن دينار ، والمفضل بن قيس بن رمانة ، والمفضل بن عمر الجعفى ، و نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ، وميسرة بن عبدالعزيز ، وعبدالله بن عجلان وجابر المكفوف ، وأبو داود المسترق ، وابراهيم بن مهزم الاسدى ، وبسام الصير فى ، و سليمان بن مهران ابو محمد الاسدى مولاهم الاعمش ، وابوخالد القماط واسمه يزيد بن ثعلبة بن ميمون ، وابوبكر الحضر مى ، والحسن بن زياد ، وعبدالرحمن بن عبد العزيز الانصارى من ولد ابى امامة ، وسفيان بن عيينة بن ابى عمران الهلالى ، وعبد العزيز بن ابى حازم ؛ وسلمة بن دينار المدنى .

ومن مواليه : معتب ، ومسلم ، ومصادف .

وكان عليه السلام ربع القامة ، ازهر الوجه ؛ حالك الشعر ، جعد ؛ اشم الانف ، انزع رقيق البشرة ، على خده خال اسود ، وعلى جسده خيلان حمرة (١) .

وقد روى فى زيارته عنه عليه السلام قال : من زارنى غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيراً .

وكان اسمه جعفر ؛ ويكنى اباعبدالله ، واباالسماعيل . والخاص . ابوموسى .

وألقابه : الصادق ، والفاضل ، والطاهر ، والقائم ، والكافل ، والمنجى .

واليه ينسب الشيعة الجعفرية . ومسجده فى الحلة .

وجعفر الصادق ميزانه من الحساب : جاد امام حق منصوص عليه . لاستوائهما فى خمسمائة وتسع وثمانين .

ابن حماد :

ارض الاله واسخط الشيطانا تعطى الرضى فى الحشر والرضوانا
وامحض ولاك للذين ولاؤهم فرض على من يقرأ القرآنا

(١) قوله : ربع القامة : اى بين الطويل والقصير . والحالك : الشديد السواد . والشمم ارتفاع قصبة الانف مع حسنها واستوائها . والخيلان جمع الخال .

آل النبي محمد خير الورى ... و اجلهم عند الاله مكانا
قوم قوام الدين والدنياهم ... اذ أصحبوا لهما معاً اركانا
قوم اذا اصفى هواهم مؤمن ... اعطى غداً مما يخاف امانا
قوم يطيع الله طائع امرهم ... واذا عصاه فقد عصى الرحمانا
وهم الصراط المستقيم وحبهم ... يوم المعاد يثقل الميزانا
والماء صيرهم لمحنة خلقه ... بين الضلالة والهدى فرقانا
حفظوا الشريعة قائمين بحكمها ... ينفون عنها الزور والبهتانا
وأتى القرآن بفضل طاعتهم على ... كل الانام فاسمع الاذانا
وتوالت الاخبار ان محمداً ... بولائهم وبحفظهم وصانا

الموني:

ألا ان آل نبي الهدى ... جرى ذكرهم في قديم الصحف
بني البيت والحجر والمشعر ... ين والموقف الصدق والمعترف
بني الزمزم والصفا والمقام ... وال المعالي وبيت الشرف
ومن للملائك في فضلها ... الى بيت والدهم مختلف
ومن في الولا لموالاتهم ... محو الذنوب لمن يقترف
ومن يرتجى منهم شافع ... وساق مرؤ اذا ما اغترف
ومن لايقدس الامرؤ ... تعلق من حبلهم بالطرف

الحصفكي:

أئمة اكرم بهم ائمة ... اسماؤهم مشهودة تطرد
هم حجج الله على عباده ... وهم اليه منهج ومقصد
هم بالنهار صوم اربهم ... وفي الدياجي ركع وسجد

الموسوي:

من معشر وجدوا المكارم طعمه ... ورووا من الشرف الاعز الافدم
من قاعد أوذائد أوعامر ... اوماطر اومنعم اومرغم
وقروا على المجد المشيد هموهم ... و تهاونوا بالنائل المتهدم

غيض الف تقابلت شعباته في المجد شجر مقوم لمقوم(١)
يتوارثون المكرمات ولادة من بين جد في المكارم ايتم
الطيبين الطاهرين ومن يكن لاب الى حرم النبوة يعظم

باب امامة ابى ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

فصل : في المقدمات

الحمد لله الذى كبس بلطفه الصدور فألقى عسرها دغلها . الرحمن الذى كمل بفضله الامور دقها وجلها ، الرحيم الذى أفاض من رحمته البحور ففسل الزلات صكها و سجلها ، علم الاشياء فأحصى كثرها و قلها ، وسمع الاقوال فأثبت حزها و نحلها ، وأفحم الملائكة حين علم آدم الاسماء كلها .

الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى : (بلى من كسب سيئة) قال : بغضنا ، (وأحاطت به خطيئته) قال من شرك فى دمائنا . وعنه عليه السلام فى قوله تعالى : (واكتبنا مع الشاهدين) قال : نحن هم نشهد للرسل على امهاتها . وعنه فى قوله تعالى : (واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم) قال : هم عدونا أهل البيت اذا سألوا عنا قالوا ذلك .

الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : (بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم) قال : ايانا عنى الائمة من آل محمد . وروى هذا المعنى أبو بصير عن الباقر ، وعبد العزيز العبدى وهارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام .

وعنه عليه السلام فى قوله تعالى : (ولا تتبعوا السبل) نحن السبل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة الى الجنة ونحن عرى الاسلام . وعنه عليه السلام فى قوله تعالى : (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين) فقال : غير التسليم لولا يتنا . وعنه فى قوله تعالى : (مافرطت فى جنب الله) نحن جنب الله . وعنه عليه السلام فى قوله تعالى (والسابقون السابقون اولئك المقربون) قال : نحن السابقون ونحن الاخرون . وعنه عليه السلام فى قوله تعالى : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) قال : هذه نزلت فى آل محمد وأشياعهم . وعنه عليه السلام فى قوله تعالى : (واتبع سبيل من أناب الىّ) قال : اتبع سبيل

(١) الغيضة : الاجمة ومجتمع الشجر فى مغيض ماء والغيض بالكسر : الطلح . والالف واحد الالفاف : الاشجار الملتفة .

محمد وعلي . وعنه عليه السلام في قوله تعالى : (من جاء بالحسنة) قال : الحسنة حبنا ومعرفة حقنا ، والسيئة بغضنا وانتقاص حقنا .

وقال زيد بن علي وأبو عبدالله الجدلي : قال علي عليه السلام : (من جاء بالحسنة) قال : حبنا ، (ومن جاء بالسيئة) قال : بغضنا .

أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله : (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ان الله أعز وأمنع من ان يظلم وأن ينسب نفسه الى ظلم ولكن الله خاطبنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولا يتنا ولايته . وعنه عليه السلام في قو له : (يوم يقوم الروح) قال : نحن والله الاذنون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا . وعنه عليه السلام في قوله تعالى : (كلا ان كتاب الفجار لفي سجين) الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم .

أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : (ان في ذلك لايات للمتوسمين) فكان رسول الله المتو سم والائمة من ذريتي المتو سمون الى يوم القيا مة (وانها لبسبيل مقيم) فذلك السبيل المقيم هو الوصي بعد النبي .

الصادق عليه السلام في قوله تعالى : (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) أي عن ولايتنا . وعنه عليه السلام في قوله : (وأو حي الي هذا القر آن لانذركم به ومن بلغ) قال : من بلغ ان يكون اماماً من آل محمد فهو ينذر بالقر آن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله .

أبو جعفر وأبو عبدالله عليهما السلام في قوله تعالى : (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) نزلت في آل محمد .

الصادق والباقر عليهما السلام في قوله تعالى : (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً) نعمة الله رسوله ، اذ يخبر امته بمن يرشد هم من الا ئمة فأحلوهم دار البوار ، ذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لاترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .

بنى الدين على اتباع النبي صلى الله عليه وآله ، (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) . واتباع الكتاب (واتبعوا النور الذي انزل معه) . واتباع الائمة من اولاده (والذين اتبعوهم باحسان) .

فاتباع النبي يورث المحبة (يحببكم الله) .واتباع الكتاب يورث السعادة (فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى) و اتباع الائمة يورث الجنة (رضي الله عنهم ورضوا عنه)

كادت الاشياء تكون سبعة : السماوات والارضون ، والبحار ، و الجزائر ، والنجوم السيارة ، والاقاليم ، والاسابيع وابواب جهنم والاعضاء ، والوضوء ، والطواف ، والسعي ورمي الجمار، واسباع القرآن ، واكثر الاسماء مسجكه(١) ، والمولود اذا بلغ سبعة ايام عق عنه ؛ واذا بلغ سبع سنين سقط سنه ، واذا بلغ ثلاثة اسباع تو فر لمحبته ويلف عن النهر ، ثم جعل طوله بشبره سبعة أشبار ، واذا ولد في سبعة أشهر عاش ، ولا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وموسى بن جعفر سابع الائمة .

ان الذي قسم الائمة حازها في صلب آدم الامام السابع

وميزان موسى بن جعفر من الحساب : امام معصوم منصوص عليه ، لاستوائهما في أربعمائة وخمس وثمانين .

ابن حماد :

أصرف هواك الى النبي وآله وتولهم ابداً بقلب غارب
قوم براهم ربهم من نوره والخلق من ماء وطين لازب
جاءت مراتبهم لديه فأصبحوا بالله معدن كل فضل راتب
طابت اصولهم معاً وفروعهم فتطهروا من شبهة وشوائب
قوم هم حجج الاله على الورى ممن يرى بمشارق ومغارب
ياعاتبي في حبهم قد زادني حباً لهم وهوى مقال العاتب
ان كان ذنبي حبهم ومديحهم فاشهد بأني منه غير التائب
أأتوب من عمل به أرجو النجا يوم المعاد من العذاب الواصب

الكميت :

بنو هاشم فهم الاكرمون بنو الباذخ الافضل الاطيب
وآباؤهم فاتخذ أولياء من دون ذي النسب الاقرب
و في ودهم فأتهم عادلا نهاك و في حبلهم فاخطب
أرى لهم الفضل والسابقات ولم أتمن ولم أحسب

(١) كذا في الاصل وفي بعض النسخ «نحو مسجكه» .

لئن طال شربي للآجنات لقد طاب عندهم مشربي(١)
اناس اذا اوردت بحرهم صوادي الغرائب لم تضرب(٢)
نجوم الامور اذا دلست بظلماء ديجورها الغيهب(٣)
وأهل القديم واهل الحديث اذا نقصت حبوة المجتبى

مهيار :

اين الذين بصروا من العمى وفتحوا باب الرشاد المغلقا
وانتظم المجد نبياً صادعا بالمعجزات واماماً صادقا
مناسك الناس لكم وعندكم جزاء من أسرف او من اتقى
والوحي والاملاك في ابياتكم مختلفات مهبطا ومرتقى
لايملك الناس عليكم امرة كنتم ملوكا و الانام سوقا
في جده الدهر و في شبابه وحين شاب عمره واخلقا
مجداً الهياً توخاكم به رب العلى وشرفا مخلقا
رتقتم بالدين قوم ألحدوا فيكم وعن قوم حللتم ربقا
وآمن الله بكم عباده حتى حمام بيته المطوقا
ليس المسيح يوم أحيى ميتاً ولا الكليم يوم خر مصعقا
ثنا لغير ما انثنى في امركم وان هما تقدما وسبقا (٤)
و زالت الريح سليمان لو ابتغاكم في ظهرها ما لحقا
ولا ابوه ناسجاً ادراعه مضاعفا سرورها والحلقا
فضلتموهم ولكن فضلكم فضيلة الرأس المطى والعنقا(٥)
[وكل مهدى له معجزة باهرة بها الكتاب نطقا]

(١) الآجنات جمع الاجن : الماء المتغير الطعم واللون .
(٢) الصوادي جمع الصادي : العطشان .
(٣) الديجور : الظلام . والغيهب بمعناه ايضاً .
(٤) قوله : ثنا اي عطف ومال .
(٥) المطى : الظهر .

فصل فی انبائه عليه السلام بالمغيبات

بيان بن نافع التفليسی قال : خلفت و الـدی مع الحرم فی الموسم و قصدت موسی بن جعفر عليه السلام فلما ان قربت منه هممت بالسلام عليه . فاقبل علیّ بوجهه وقال بر حجك يا ابن نافع آجرك الله فی ابيك فانه قد قبضه اليه فی هذه الساعة فارجع فخذ فی جهازه ، فبقيت متحيراً عند قوله وقد كنت خلفته ومابه علة . فقال : يا ابن نافع أفلا تؤمن ؟ فرجعت فاذا انا بالجوارى يلطمن خدودهن ، فقلت ماوراكن ؟ قلن ابوك فارق الدنيا . قال ابن نافع : فجئت اليه اسأله عما اخفاه ورأى فقال لي ابدا ما اخفاه وراك ثم قال : يا ابن نافع ان كان فی امنيتك كذا وكذا ان تسأل عنه فأنـا جنب الله وكلمته الباقية وحجته البالغة .

ابوخالد الرمانی ، و ابو يعقوب الزبالی ، قال كل واحد منهما : استقبلت اباالحسن عليه السلام بالاجفر(١) فی المقدمة الاولی علی المهدی ، فلما خرج ودعته وبكيت ، فقال لی : مايبكيك ؟ قلت : حملك هؤلاء ولا أدری مايحدث . قال فقال لی : لابأس علیّ منه فی وجهی هذا ولاهو بصاحبی وانی لراجع الی الحجاز ومارّ عليك فی هذا الموضع راجعاً فانتظرنی فی يوم كذا وكذا فی وقت كذا وكذا فانك تلقانی راجعاً ، قلت له : خير البشری لقد خفته عليك ، قال : فلاتخف ؛ فترصدته ذلك الوقت فی ذلك الموضع فاذا بالسواد قد أقبل ومناد ينادی من خلفی ، فأتيته فاذا هو ابوالحسن عليه السلام علی بغلة له ، فقال لی: ايهاً ابا خالد ، قلت : لبيك يا ابن رسول الله الحمد لله الذی خلصك من ايديهم فقال : اما ان لی عودة اليهم لاتخلص من ايديهم .

اسحاق بن عمار : قال ابو الحسن عليه السلام لرجل : يا فلان انت تموت الی شهر؛ فأضمرت فی نفسی : كأنه يعلم آجال الشيعة ؛ فقال لی يا اسحاق ماتنكرون من ذلك ؟ كان رشيد الهجری مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا و الامام أولی بذلك منه ثم قال : يا اسحاق تموت الی سنتين ويتشتت مالك وعيالك واهل بيتك ويفلسون افلاساً شديداً قال الحسن بن علی بن ابی عثمان : فكان كما قال .

يعقوب السراج قال : دخلت علی ابی عبدالله عليه السلام وهو واقف علی رأس أبی الحسن

---

(١) الاجفر بضم الفاء : موضع بين فيد والخزيمية فی طريق مكة .

وهو في المهد فجعل يساره طويلا فقال لي : ادن الى مولاك ، فدنوت فسلمت عليه فرد عليّ السلام بلسان فصيح ثم قال : اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس فانه اسم يبغضه الله . وكانت ولدت لي ابنة فسميتها بفلانة ؛ فقال لي ابو عبد الله : انته الى امره ترشد ، فغيرت اسمها .

الرافعي؛ كان الحسن بن عبد الله مهيباً عند الملوك زاهداً في الدنيا يأمر بالمعروف على السلطان فلقيه موسى بن جعفر عليه السلام فقال : يا ابا على ما أحب الى ما أنت عليه واسرني به ، الا انه ليست لك معرفة ، فاطلب المعرفة قال : وما المعرفة ؟ قال : اذهب وتفقه واطلب الحديث . قال : فذهب فكتب الحديث عن مالك و عن فقهاء المدينة وعرض عليه فاسقط عليه السلام كله فجاء وذهب معرضا وموسى يرد عليه ويقول : اذهب واعرف وكان الرجل معينا بدينه فوجد من الخلوة فقال : اني احتج عليك بين يدي الله فدلني الى خيرة ، وسأله دلالة ، فقال : اذهب الى تلك الشجرة فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر اقبلي ، قال : فأتيتها وقلت لها فرأيتها والله تخد الارض خداً حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت . قال : فلزم الصمت وكان لا يراه احد بعد ذلك .

محمد بن الفضل قال : اختلفت الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء هو من الاصابع الى الكعبين أم من الكعبين الى الاصابع ؟ وكتب علي بن يقطين الى ابي الحسن عليه السلام يسأله عن ذلك ، فكتب اليه : فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي آمرك به في ذلك ان تتمضمض ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتخلل لحيتك و تمسح راسك كله به ، وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلاثا ولا تخالف ذلك الى غيره . فلما وصل الكتاب الى علي تعجب مما رسم له فيه ، ثم قال : مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره ؛ فكان يعمل في وضوئه على هذه ، وسعى بعلي الى الرشيد بالرفض فقال : قد كثر القول عندي في رفضه ، فأمتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه ، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو ، فدعا بالماء وتوضأ على ما أمره الامام فلم يملك الرشيد نفسه حتى اشرف عليه بحيث يراه ، ثم ناداه : كذبت يا علي من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده .

وورد كتاب ابی الحسن عليه السلام : ابتدىء من الان يا على بن يقطين وتوضأ كما امرك الله ، وذكر وصفه ، ثم قال : فقد زال ما كنت أخافه عليك والسلام .

قال الشاعر :

ثم حال الوضوء حال عجيب كيف انباه بالضمير وخبّر
هو عين الحياة وهو نجاة ورشاد لمن قرا وتدبر
هو سر الاله فی الباس والجود فطوبی لمن به يتبصر

ابن سنان قال : حمل الرشيد فی بعض الايام الی علی بن يقطين ثياباً أكرمه بها وفيها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب ، فأنفذ ابن يقطين بها الی موسی بن جعفر مع مال كثير ، فلما وصل الی ابی الحسن قبل المال ورد الدراعة وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها من يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج اليها معه ؛ فلما كان بعد ايام تغيّر علی بن يقطين علی غلام له فصرفه عن خدمته ، فسعی الغلام به الی الرشيد فقال انه يقول بامامة موسی بن جعفر و يحمل اليه خمس ماله فی كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التی أكرمه بها امير المؤمنين ، فغضب الرشيد غضباً شديداً وقال : ان كان الامر علی ما تقول ازهقت نفسه ؛ فانفذ باحضار ابن يقطين وقال : علیّ بالدراعة التی كسوتك الی الساعة . فانفذ خادما وقال : آتينی بالسفط الفلانی (١) ، فلما جاء به وضعه بين يدی الرشيد وفتحه فنظر الی الدراعة بحالها مطوية مدفونة فی الطيب فسكن الرشيد من غضبه وقال : انصرف راشداً فلن أصدق بعدها ساعياً . وأمر أن يتبع بجائزة سنية ؛ وتقدم بضرب الساعی حتی مات منه .

نظم

وابن يقطين حين رد عليه الطهر أثوابه وقال وخدر
قال خذها وسوف تسأل عنها ومعاديك فیّ لاشك يخسر

احمد بن عمر الخلال قال : سمعت الاخوص بمكة يذكره فاشتريت سكيناً وقلت : والله لاقتلنه اذا خرج من المسجد وأقمت علی ذلك وجلست له فما شعرت الا برقعة أبی الحسن عليه السلام قد طلعت علیّ فيها : بسم الله الرحمن الرحيم بحقی عليك لما كففت

(١) السفط : ما يعبأ فيه الطيب ونحوه .

عن الاخوص فان الله تقتی وهو حسبی .

احمدبن خالد البرقی عن محمدبن عباد المهلبی قال : لما حبس هارون الرشید موسی ابن جعفر وأظهر الدلائل والمعجزات وهو فی الحبس دعا الرشید یحیی بن خالد البرمکی وسأله تدبیراً فی شأن موسی عليه السلام فقال : الذی أراه لك ان تمن علیه و تصل رحمه ، فقال الرشید : انطلق الیه واطلق عنه الحدید وابلغه عنی السلام وقل له : یقول لك ابن عمك انه قد سبق منی فیك یمین أن لا اخلیك حتی تقرلی بالاساءة وتسألنی العفو عما سلف منك و لیس علیك فی اقرارك عار ولا فی مسألتك ایای منقصة وهذا یحیی و هو تقتی ووزیری فله بقدر ما اخرج من یمینی وانصرف راشداً . فقال عليه السلام : یاابا علی أنا میت و انما بقی من اجلی اسبوع اکتم موتی وأتینی یوم الجمعة وصل انت و اولیائی علیّ فرادی وانظر اذا سار هذا الطاغیة الی الرقة وعاد الی العراق لایراك ولا تراه و احتل لنفسك فانی رأیت فی نجمك ونجم ولدك ونجمه انه یأتی علیکم فاحذروه ، ثم قال له : یاابا علی ابلغه عنی : یقول موسی بن جعفر رسولی یأتیك یوم الجمعة ویخبرك بمایری وستعلم غداً اذا جائتك بین یدی الله من الظالم و المتعدی علی صاحبه . فلما اخبره بجوابه قال له هارون : ان لم یدّع النبوة بعد ایام فما احسن حالنا ؛ فلما کان یوم الجمعة توفی ابوابراهیم عليه السلام .

اجتمع الناس علی عبدالله بن جعفر بعد وفاة الصادق عليه السلام فدخل علیه هشام بن سالم ومحمدبن النعمان صاحب الطاق فسألاه عن الزکاة فی کم تجب ؟ قال : فی مائتی درهم خمسة دراهم ، فقالا : ففی مائة ؟ قال : درهمین ونصف . فخرجا یقولان : الی المرجئة الی القدریة الی المعتزلة الی الزیدیة ؟ فرأیا شیخاً یؤمی الیهما فاتبعاه خائفین ان یکون عیناً من عیون ابی جعفر المنصور ، فلما ورد هشام علی باب موسی فاذا خادم بالباب فقال له : ادخل رحمك الله ، فلما دخل قال : الیّ الیّ لاالی المرجئة ولا الی القدریة ولا الی المعتزلة ولا الی الزیدیة . فقال هشام : مضی أبوك موتاً ؟ قال : نعم ، قال : فمن لنا بعده ؟ قال : انشاءالله أن یهدیك هداك ، قال : ان عبدالله یزعم انه امام ، قال : عبدالله یرید أن لایعبدالله ، قال : فمن لنا بعده ؟ قال : ان شاءالله ان یهدیك هداك ، قال : فانت هو ؟ قال : وماأقول ذلك ، قال : علیك امام ؟ قال : لاقال : اسألك

کما کنت أسال اباك ؟ قال : سل تخبر ولا تذع فان أذعت فهوالذبح .

أبوعلی بن راشد وغیره فی خبر طویل : انه اجتمعت العصابة الشیعة بنیسابور واختاروا محمدبن علی النیسابوری فدفعوا الیه ثلاثین الف دینار وخمسین الف درهم و الفی شقةمن الثیاب واتت شطیطة بدرهم صحیح وشقة خام (١) من غزل یدهاتساوی اربعة دراهم فقالت : انالله لایستحیی من الحق قال : فثنیت درهمها وجاؤا بجزءفیه مسائل ملء سبعین ورقة فی کل ورقة مسألة وباقی الورق بیاض لیکتب الجواب تحتها وقدحزمت کل ورقتین بثلاث حزم (٢) و ختم علیها بثلاث خواتیم علی کل حزام خاتم و قالوا : ادفع الی الامام لیلةو خذمنه فی غدفان وجدت الجزء صحیح الخواتیم فاکسر منها خمسة وانظره هل أجاب عن المسائل ، وان لم تنکسر الخواتیم فهو الامام المستحق للمال فادفع الیه والافردّ الینا اموالنا .

فدخل علی الافطح عبدالله بن جعفر و جربه وخرج عنه قائلا: رب اهدنی الی سواء الصراط ، قال : فبینمانحن واقف اذاانا بغلام یقول : اجب من ترید ، فأتی بی دار موسی بن جعفر، فلما رآنی قال لی : لم تقنط یااباجعفر؟ ولم تفزع الی الیهود والنصاری فانا حجةالله ووليه ، ألم یعرفك ابو حمزة علی باب مسجد جدی ؟ و قدأجبتك عما فی الجزء من المسائل بجمیع ما تحتاج الیه منذامس فجئنی به و بدرهم شطیطة الذی وزنه درهم ودانقان الذی فی الکیس الذی فیه اربعمائة درهم للوازواری (٣) والشقة التی فی رزمة الاخوین البلخیین .

قال : فطار عقلی من مقاله وأتیت بما امرنی و وضعت ذلك قبله فأخذ درهم شطیطة وازارها ؛ ثم استقبلنی وقال : انالله لایستحیی من الحق یااباجعفر ابلغ شطیطة سلامی و اعطها هذه الصرة ـ وکانت اربعین درهما ـ ثم قال : و اهدیت لك شقة من اکفانی من قطن قریتنا صیداء قریة فاطمة علیها السلام وغزل اختی حلیمة ابنة أبی عبد الله جعفربن محمدالصادق علیه السلام ، ثم قال : وقل لها ستعیشین تسعة عشریوما من وصول ابی جعفر

(١) نسیج من القطن .

(٢) حزم الشیء : شده . والحزم بضمتین جمع الحزام : مایشدبه وسط الشیء .

(٣) کذا فیما عندنا من النسخ .

و وصول الشقة و الدراهم فانفقى على نفسك منها ستة عشر درهما و اجعلى اربعة و عشرين صدقة منك ومايلزم عنك وانا اتولى الصلاة عليك ؛ فاذا رأيتنى يا اباجعفر فاكتم على فانه أبقى لنفسك ؛ ثم قال : و اردد الاموال الى اصحابها و افكك هذه الخواتيم عن الجزء وانظر هل أجبناك عن المسائل أم لا من قبل ان تجيئنا بالجزء ؛ فوجدت الخواتيم صحيحة ، ففتحت منها واحداً من وسطها فوجدت فيه مكتوبا : مايقول العالم عليه السلام فى رجل قال : نذرت لله لاعتقن كل مملوك كان فى رقى قديماً وكان له جماعة من العبيد ؟ . الجواب بخطه : ليعتقن من كان فى ملكه من قبل ستة أشهر ، و الدليل على صحة ذلك قوله تعالى (والقمر قدرناه) الاية والحديث : من ليس له من ستة أشهر.

و فككت الختم الثانى فوجدت ما تحته : مايقول العالم فى رجل قال : والله لاتصدقن بمال كثير فيما يتصدق ؟ . الجواب تحته بخطه : ان كان الذى حلف من ارباب شياة فليتصدق باربع وثمانين شاة ، و ان كان من اصحاب النعم فليتصدق بأربع وثمانين بعيراً ، وان كان من ارباب الدراهم فليتصدق بأربع وثما نين درهما ، والدليل عليه قوله تعالى : (ولقد نصركم الله فى مواطن كثيرة) فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول تلك الاية فكانت اربعة وثمانين موطناً .

فكسرت الختم الثالث فوجدت تحته مكتوبا : مايقول العالم فى رجل نبش قبر ميت وقطع رأس الميت واخذ الكفن ؟ الجواب بخطه : يقطع السارق لاخذ الكفن من وراء الجزر ويلزم مائة دينار لقطع رأس الميت لانا جعلناه بمنزلة الجنين فى بطن امه قبل ان ينفخ فيه الروح فجعلنا فى النطفة عشرين ديناراً . المسألة الى آخر ها .

فلما وافى خراسان وجد الذين رد عليهم اموالهم ارتدوا الى الفطحية ، وشطيطة على الحق ، فبلغها سلامه واعطاها صرته وشقته ، فعاشت كما قال عليه السلام ، فلما توفيت شطيطة ، جاء الامام على بعيره فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البرية وقال : عرف اصحابك واقرأهم منى السلام وقل لهم : انى ومن يجرى مجراى من الائمة (ع) لابد لنا من حضور جنائزكم فى اى بلد كنتم فاتقوا الله فى أنفسكم .

على بن أبى حمزة قال : كنا بمكة سنة من السنين فأصاب الناس تلك السنة صاعقة كبيرة حتى مات من ذلك خلق كثير فدخلت على أبى الحسن عليه السلام فقال مبتدئاً من غير أن أسأله : ياعلى ينبغى للغريق و المصعوق أن يتربص به ثلاثاً الى أن يجيء منه ريح يدل

على موته ، قلت له : جعلت فداك كأنك تخبرني انه دفن ناس كثير أحياء ؟ قال : نعم ياعلى قد دفن ناس كثير احياء ماماتوا الا في قبورهم .

عيسى بن شلقان قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أريد ان اسأله عن ابي الخطاب فقال مبتدئاً من قبل ان اجلس : ياعيسى مايمنعك من تلقاء ابني فتسأله عن جميع ماتريد فقال عيسى : فذهبت الى العبد الصالح وهو قاعد وعلى شفتيه اثر المداد ، فقال مبتدئاً ياعيسى ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها ابداً واعار قوما الايمان ثم سلبه الله اياه ، وان ابا الخطاب ممن اعير الايمان ثم سلبه الله اياه ؛ فقلت ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .

على بن ابي حمزة قال : ارسلني ابو الحسن عليه السلام الى رجل قدامه طبق ببيع بفلس فلس وقال : اعطه هذه الثمانية عشر درهما وقل له : يقول لك ابو الحسن انتفع بهذه الدارهم فانها تكفيك حتى تموت ، فلما اعطيته بكى ، فقلت : ومايبكيك ؟ قال : ولم لاابكى وقد نعيت الى نفسى ، فقلت : وما عند الله خير مما انت فيه ؛ فسكت وقال : من انت ياعبد الله ؟ فقلت : على بن ابي حمزة ، قال : والله لهكذا قال لي سيدى ومولاى اني باعث اليك مع على بن ابي حمزة برسالتى . قال على : فلبثت نحواً من عشرين ليلة ثم اتيت اليه وهو مريض فقلت : اوصنى بما احببت انفذه من مالى ، قال : اذا انامت فزوج ابنتى من رجل ديّن ثم بع دارى وادفع ثمنها الى ابي الحسن واشهد لى بالغسل والدفن والصلاة . قال : فلما دفنته زوجت ابنته من رجل مؤمن وبعت داره وأتيت بثمنها الى ابي الحسن عليه السلام فزكاه وترحم عليه وقال : ردهذه الدارهم فادافعها الى ابنته .

على بن ابى حمزة قال : ارسلني ابو الحسن عليه السلام الى رجل من بنى حنيفة وقال انك تجده فى ميمنة المسجد ، فدفعت اليه كتابه فقرأه ثم قال : ائتنى يوم كذا وكذا حتى اعطيك جوابه ، فأتيته فى اليوم الذى كان وعدنى فأعطانى جواب الكتاب ، ثم لبثت شهراً فأتيته لاسلم عليه فقيل : ان الرجل قد مات ، فلما رجعت من قابل الى مكة لقيت ابا الحسن عليه السلام واعطيته جواب كتابه فقال : رحمه الله فقال : ياعلى لم لم تشهد جنازته قلت : قد فاتت منى .

شعيب العقرقوفى قال : بعثت مبارك مولاى الى ابي الحسن عليه السلام ومعه مائتا دينار

وكتبت معه كتابا ، فذكر لى مبارك انه سأل عن ابى الحسن عليه السلام فقيل : قد خرج الى مكة فقلت : لاسير بين مكة والمدينة بالليل ، واذا هاتف يهتف بى : يامبارك مولى شعيب العقرقو فى فقلت من انت ياعبدالله فقال : انا معتب يقول لك ابو الحسن هات الكتاب الذى معك ووافى بالذى معك الى منى ، فنزلت من محملى ودفعت اليه الكتاب و صرت الى منى فادخلت عليه وصببت الدنانير التى معى قدامه ، فجر بعضها اليه ودفع بعضها بيده ثم قال : يامبارك ادفع هذه الدنانير الى شعيب وقل له : يقول لك ابو الحسن ردها الى موضعها الذى اخذتها منه فان صاحبها يحتاج اليها . فخرجت من عنده وقدمت على سيدى وقلت ماقصة هذه الدنانير ؟ قال : انى طلبت من فاطمة خمسين ديناراً لاتم بها هذه الدنانير فامتنعت على وقالت : اريد ان اشترى بها قراح فلان بن فلان فأخذتها منها سراً ولم التفت الى كلامها . ثم دعا شعيب بالميزان فوزنها فاذا هى خمسين ديناراً

على بن ابى حمزة قال : قال لى ابو الحسن عليه السلام مبتدئاً : ياعلى يلقاك غداً رجل من اهل المغرب يسألك عنى فقل : والله هو الامام الذى قال لنا ابو عبد الله عليه السلام ، واذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه ، قلت : وماعلامته ؟ قال : رجل طويل جسيم يقال له يعقوب ؛ فبينا أنا فى الطواف اذ أقبل رجل بهذه الصفة ، فقال لى : انى اريد ان أسالك عن صاحبك ، قلت : عن أى اصحابى ؟ قال : عن فلان بن فلان ، قلت : و ماسمك ؟ قال : يعقوب ، قلت : ومن اين انت ؟ قال : رجل من اهل المغرب ، فقلت : ومن اين عرفتنى ؟ قال : أتانى آت فى منامى فقال : الق علياً فاسأله عن جميع ما تحتاج اليه ؛ ثم سألنى ان ادخله الى ابى الحسن عليه السلام ؛ فاستأذنت عليه فأذن ، فلما رآه ابو الحسن عليه السلام قال : يايعقوب قدمت امس ووقع بينك و بين اخيك شرفى موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضا وهذا ليس من دينى ولامن دين آبائى ونهانى عن مثل ذلك «الخبر» .

ابو خالد الزبالى قال : نزل ابو الحسن عليه السلام منزلنا فى يوم شديد البرد فى سنة مجدبة ونحن لانقدر على عود نستوقد به فقال : ياابا خالد ائتنا بحطب نستوقد به ، قلت : والله ماعرفنا فى هذا الموضع عوداً واحداً ، فقال : كلا ياابا خالد ترى هذا الفج(١)

(١) الفج : الطريق الواسع بين الجبلين .

خذفیه فانك تلقی اعرابیا معه حملان حطبا فاشترهما منه ولا تماکسه . فرکبت حماری وانطلقت نحوالفج الذی وصفلی فاذا اعرابی معه حملان حطباً فاشتریتهما منه واتیته بهما ، فاستوقدوا منه یومهم ذلك واتیته بطرف ماعندنا فطعم منه ، ثم قال: یاابا خالد انظر خفاف الغلمان ونعالهم فاصلحها حتی نقدم علیك فی شهر کذا وکذا ، قال ابو خالد : فکتبت تاریخ ذلك الیوم ، فرکبت حماری یوم الموعود حتی جئت الی لزق میل (١) ونزلت فیه فاذاانا براکب مقبل نحو القطار فقصدت الیه فاذا هو یهتف بی ویقول : یاأباخالد ، قلت : لبیك جعلت فداك ، قال : أتراك وفیناك بماوعدناك ، ثم قال : یاأبا خالد مافعلت بالقبتین اللتین کنا نزلنا فیهما ؟ فقلت : جعلت فداك قد هیأتهما لك وانطلقت معه حتی نزل فی القبتین اللتین کان نزل فیهما ، ثم قال : ماحال خفاف الغلمان ونعالهم ؟ قلت قداصلحناها ؛ فأتیته بهما فقال : یاابا خالد سلنی حاجتك فقلت : جعلت فداك اخبرك بمافیه : کنت زیدی المذهب حتی قدمت علیّ و سألتنی الحطب وذکرت مجیئك فی یوم کذا فعلمت انك الامام الذی فرض الله طاعته ، فقال : یاابا خالد من مات لایعرف امامه مات میتة جاهلیة وحوسب بماعمل فی الاسلام .

الناشی :

اناس علوا أعلی المعالی من العلی ... فلیس لهم فی الفاضلین ضریب
اذاانتسبوا جازوا التناهی لمجدهم ... فمالهم فی العالمین نسیب
هم البحر أضحی درّه وعبابه ... فلیس لهمن مبتغیه رسوب(٢)
تسیر به فلك النجاة وماؤها ... لشرابه عذب المذاق شروب
هوالبحر یغنی من غدافی جواره ... وساحله سهل المجال رحیب
هم سبب بین العباد وربهم ... محبهم فی الحشر لیس یخیب
حوواعلم ماقد کان أوهو کائن ... وکل رشاد یحتویه طلوب
وقدحفظوا کل العلوم بأسرها ... وکل بدیع یحتویه غیوب
هم حسنات العالمین بفضلهم ... وهم للاعادی فی المعاد ذنوب

(١) اللزق بالکسر : اللصق یقال «هو بلزقی» ای بجنبی .
(٢) عباب البحر : موجه .

العميري :

وطبتم في قديم الدهر اذ سطرت ... فيه البرية مرحوما وملعونا
ولن تزالوا بعين الله ينسجكم ... في مستكنات اصلاب الابرينا
يختار من كل قرن خيرهم لكم ... لا النذل يلزمكم منهم ولا الدونا(١)
حتى تناهت بكم في امة جعلت ... من اجل فضلكم خير المصلينا
فأنتم نعمة لله سابغة ... منه علينا وكان الخير مخزونا
لا يقبل الله من عبد له عملا ... ولا عدوكم العمى المضلينا

شاعر :

أتنسى ذكر أهل الفضل جهلا ... وتذكر غيرهم في الذاكرينا
من الشفعاء يوم الحشر اكرم ... بهم من شافعين مشفعينا
من الانوار في ظلم الليالي ... من الانوار عند المجدبينا
من الشجعان يوم الحرب لابل ... من الفرسان فيها المبدعونا
من الفقهاء في الشبه اللواتي ... يحار لشرحها المتفقهونا
من الحجج التي نصبت مناراً ... تزيد بصائر المستبصرينا
على من انزل القرآن أم من ... أبان الرشد للمسترشدينا
بمن هدى الورى لما استجابوا ... بحجة من أقروا مذعنينا
بمن فخر المطوق جبرئيل ... أتعرف مثله في الفاخرينا
بمن ضم الكساء بمن يباهي ... رسول الله من كالمنجحينا
بمن ذا باهل الكفار لما ... أتوه مجادلين مباهلينا

فصل في خرق العادات له ﷺ

ابو الازهر ناصح بن علية البرجمي في حديث طويل انه : جمعني مسجد بأزاء دار السندي بن شاهك وابن السكيت فتفاوضنا(٢) في العربية ومعنا رجل لا نعرفه فقال يا هؤلاء

(١) النذل كفلس : الخسيس المحتقر .

(٢) قال السيوطي في كتاب در النثير : و مفاوضة العلماء : محادثتهم ومذاكرتهم في العلم .

انتم الى اقامة دينكم أحوج منكم الى اقامة السنتكم . وساق الكلام الى امام الوقت وقال : ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار ، قلنا : تعنى هذا المحبوس موسى ؟ قال : نعم قلنا : سترنا عليك فقم من عندنا خيفة ان يراك احد جليسنا فنؤخذ بك قال والله لايفعلون ذلك ابداً والله ماقلت لكم الا بأمره وانه ليرانا ويسمع كلامنا ولو شاء ان يكون ثالثنا لكان . قلنا : فقد شئنا فادعه الينا . فاذا قد أقبل رجل من باب المسجد داخلا كادت لرؤيته العقول ان تذهل فعلمنا انه موسى بن جعفر ؛ ثم قال انا هذا الرجل وتركنا وخرجنا من المسجد مبادراً فسمعنا وجيباً (١) شديداً ، واذا السندى بن شاهك يعدو داخلا الى المسجد معه جماعة ، فقلنا : كان معنا رجل فدعانا الى كذا وكذا ودخل هذا الرجل المصلى وخرج ذاك الرجل ولم نره . فأمر بنا فأمسكنا ، ثم تقدم الى موسى وهو قائم فى المحراب فأتاه من قبل وجهه ونحن نسمع فقال : يا ويحك كم تخرج بسحرك هذا وحيلتك من وراء الابواب والاغلاق والاقفال وأردك ، فلو كنت هربت كان أحب الى من وقوفك ههنا ، أتريد يا موسى ان يقتلنى الخليفة ؟ قال : فقال موسى ونحن والله نسمع كلامه : كيف أهرب ولله فى أيديكم موقت لى يسوق اليها اقداره وكرامتى على ايديكم ، فى كلام له ، قال : فأخذ السندى بيده ومشى ثم قال للقوم : دعوا هذين واخرجوا الى الطريق فامنعوا احدا يمر من الناس حتى أتم انا وهذا الى الدار .

وفى كتاب الانوار قال العامرى : ان هارون الرشيد انفذ الى موسى بن جعفر جارية خصيفة لها جمال و وضاءة (٢) لتخدمه فى السجن فقال : قل له : بل أنتم بهديتكم تفرحون لاحاجة لى فى هذه ولا فى أمثالها . قال : فاستطار هارون غضبا وقال : ارجع اليه وقل له : ليس برضاك حبسناك ولا برضاك خدمناك واترك الجارية عنده وانصرف . قال : فمضى ورجع ، ثم قام هارون عن مجلسه وانفذ الخادم اليه ليتفحص عن حالها فرآها ساجدة لربها لاترفع رأسها تقول : قدوس سبحانك سبحانك ، فقال هارون : سحرها والله موسى بن جعفر بسحره على بها ، فاتى بها وهى ترتعد شاخصة نحو السماء ببصرها فقال : ماشأنك ؟ قالت : شأنى الشأن البديع انى كنت عنده واقفة وهو قائم يصلى ليله

(١) من الوجبة : السقطة مع الهدة او صوت الساقط .

(٢) الخصيفة بمعنى الملساء . والوضاءة : الحسن والنظافة .

ونهاره ، فلما انصرف من صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقدسه ، قلت : ياسيدى هل لك حاجة اعطيكها ؟ قال : وماحاجتى اليك ؟ قلت : انى ادخلت عليك لحوائجك ، قال : فمابال هؤلاء ؟ قلت : فالتفت فاذا روضة مزهرة لاأبلغ آخرها من أولها بنظرى ولا أولها من آخرها فيها مجالس مفروشة بالوشى والديباج وعليها وصفاء ووصايف (١) لم ار مثل وجوههم حسنا ولامثل لباسهم لباسا عليهم الحرير الاخضر والاكاليل والدر والياقوت وفى ايديهم الاباريق والمناديل ومن كل الطعام فخررت ساجدة حتى أقامنى هذا الخادم فرأيت نفسى حيث كنت قال فقال هارون : ياخبيثة لعلك سجدت فنمت فرأيت هذا فى منامك ؟ قالت : لا والله ياسيدى الاقبل سجودى رأيت فسجدت من اجل ذلك ، فقال الرشيد : اقبض هذه الخبيثة اليك فلا يسمع هذا منها احد فأقبلت فى الصلاة فاذا قيل لها فى ذلك ، قالت هكذا رأيت العبد الصالح ؛ فسئلت عن قولها قالت : انى لما عاينت من الامر نادتنى الجوارى يافلانة ابعدى عن العبد الصالح حتى ندخل عليه فنحن له دونك فمازالت كذلك حتى ماتت وذلك قبل موت موسى بأيام يسيرة .

المرزكى :

قصدتك ياموسى بن جعفر راجيا　　بقصدى تمحيص الذنوب الكبائر
ذخرتك لى يوم القيامة شافعا　　وأنت لعمر الله خير الذخائر

على بن ابى حمزة البطائنى قال : كنت مع ابى الحسن ﷺ فى طريق اذا ستقبلنا اسد ووضع يده على كفل بغلته فوقف له ابو الحسن كالمصغى الى همهمته ، ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن وجهه الى القبلة و جعل يدعو بما لم افهمه ثم اومى الى الاسد بيده ان امض ، فهمهم الاسد همهمة طويلة وابو الحسن يقول آمين آمين وانصرف الاسد ، فقلت له : جعلت فداك عجبت من شأن هذا الاسد معك ؟ فقال : انه خرج الىّ يشكو عسر الولادة على لبوته (٢) وسألنى ان اسأل الله ان يفرج عنها ففعلت ذلك والقى فى روعى انها تلد ذكراً فخبرته بذلك فقال لى : امض فى حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئاً من السباع فقلت آمين ، وقد نظم ذلك :

---

(١) الوصفاء جمع الوصيف : الخادم والوصائف جمع الوصيفة : الخادمة .
(٢) اللبوة : انثى الاسد .

واذكر الليث حين القى لديه فسعى نحوه وزار وزمجر (١)
ثم لما رأى الامام أتاه وتجافى عنه وهاب واكبر
وهو طاو ثلاث هذا هوا لحق ومالم أقله أوفى وأكثر

ابو بصير قال : قلت للكاظم عليه السلام : بم يعرف الامام ؟ قال . بخصال اولهن تأبه(٢) بشيء قدتقدم من ابيه باشارته اليه ليكون حجة ، وليسأل فيجيب ، واذا سكت عنه ابتدأ ، ويخبر بما في غد ، ويكلم الناس بكل لسان . ثم قال : ياابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم . فلم ألبث ان دخل عليه رجل من اهل خراسان فقال : فكلمه بالعربية فأجابه ابو الحسن بالفارسية ، فقال له الخراساني : والله ماامنعني ان اكلمك بالفارسية الاانني ظننت انك لاتحسنها ، فقال له : سبحان الله اذا كنت لااحسن ماأجيبك فما فضلي عليك فيما تستحق به الامامة ، ثم قال : ياابا محمد ان الامام لايخفى عليه كلام أحد من الناس ولامنطق الطير ولا كلام شيء فيه روح .

علي بن يقطين قال : استدعى الرشيد رجلا يبطل به أمر ابي الحسن و يخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم (٣) ، فلما احضرت المائدة عمل ناموسا (٤) على الخبز فكان كلما رام خادم ابي الحسن تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه و استفز هارون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث أبو الحسن أن رفع رأسه الى أسد مصور على بعض الستور فقال له : ياأسد الله خذ عدو الله ؛ قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم مايكون من السباع فافترس ذلك المعزم فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم وطارت عقولهم خوفا من هول مارأوه ، فلما أفاقوا من ذلك بعد حين قال هارون لابي الحسن عليه السلام : أسالك بحقي عليك لما سألت الصورة أن ترد الرجل ، فقال : ان كانت عصا موسى ردت مابتلعته من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة ترد مابتلعته من هذا الرجل .

---

(١) زمجر الاسد : ترددالزئير .

(٢) كذا في النسخ التي عندنا ولعله من أب أيبا : تهيأ وتجهز وكيف كان لايخلو النسخ من التحريف والتصحيف .

(٣) المعزم : الذي يستعمل العزائم والرقى لنفع اوضرر .

(٤) الناموس : ماتنمس به من الاحتيال .

السوسي :

من صاحب الرشيد والايوان　　والسبع والساحر والرغفان
اذ طير الخبز على الخوان　　وخلف هارون و سادتان
و فيهما للسبع تمثالان　　فقال قول الحنق الحردان(١)
ياسبع خذذا الكفر والطغيان　　فزمجر السبع على المكان
وافترس الساحر ذا البهتان　　وافتقد السبع عن العيان
معجزة للعالم الربانى　　الصادق اللهجة و اللسان

وفى رواية ان الرشيد أمر حميد بن مهران الحاجب بالاستخفاف به عليه السلام فقال له ان القوم قدافتتنوا بك بلا حجة فاريد ان يأكلنى هذان الاسدان المصوران على هذا المسند فأشار عليه السلام اليهما وقال : خذا عدو الله ، فاخذاه وأكلاه ثم قالا : وما الامر أنا أخذ الرشيد ؟ قال : لاعودا الى مكانكما .

وله المعجز الذى بهر الخلق　　باهلاكه الذى كان يسحر
حين قال افترسه يا أسد الله　　وأومى الى هزبر مصور
فسعى نحوه و مد اليه　　باع ليث عند الفريسة قسور
ثم غابا عن العيون جميعاً　　بعد أكل اللعين والخلق حضر

لما بويع محمد المهدى دعا حميد بن قحطبة نصف الليل و قال : ان اخلاص أبيك وأخيك فينا أظهر من الشمس وحالك عندى موقوف ، فقال : أفديك بالمال والنفس ، فقال : هذا سائر الناس ، قال : أفديك بالروح والمال والاهل والولد ؛ فلم يعجبه المهدى ، فقال : افديك بالمال والنفس والاهل و الولد و الدين ، فقال : لله درك ، فعاهده على ذلك وامره بقتل الكاظم عليه السلام فى السحر بغتة ، فنام فرأى فى منامه عليا عليه السلام يشير اليه ويقرأ «فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم» فانتبه مذعوراً ونهى حميداً عما أمره واكرم الكاظم ووصله .

على بن ابى حمزة قال : كان يتقدم الرشيد الى خدمه اذا خرج موسى بن جعفر من

---

(١) حنق : اغتاظ فهو حنق ككتف . والحردان بمعنى المغضب .

عنده ان يقتلوه ، فكانوا يهمون به فيتداخلهم من الهيبة والزمع (١) فلما طال ذلك أمر بتمثال من خشب وجعل له وجهاً مثل موسى بن جعفر وكانوا اذا سكروا أمرهم ان يذبحوه بالسكاكين ، فكانوا يفعلون ذلك أبداً . فلما كان في بعض الايام جمعهم في الموضع وهم سكارى واخرج سيدى اليهم ، فلما بصروا به هموا به على رسم الصورة ، فلما علم منهم ما يريدون كلمهم بالخزرية والتركية فرموا من أيديهم السكاكين ووثبوا الى قدميه فقبلوها وتضرعوا اليه وتبعوه الى أن شيعوه الى المنزل الذى كان ينزل فيه ، فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا : ان هذا الرجل يسير الينا في كل عام فيقضى أحكامنا ويرضى بعضنا من بعض ونستسقى به اذا قحط بلدنا واذا نزلت بنا نازلة فزعنا اليه ، فعاهد هم أنه لا يأمرهم بذلك ، فرجعوا .

خالد السمان في خبر : انه دعا الرشيد رجلا يقال له على بن صالح الطالقانى وقال له : أنت الذى تقول : ان السحاب حملتك من بلد الصين الى طالقان ؟ فقال : نعم ، قال : فحدثنا كيف كان ؟ قال : كسر مركبى في لجج البحر فبقيت ثلاثة أيام على لوح تضربنى الامواج فألقتنى الامواج الى البر فاذا أنا بأنهار واشجار فنمت تحت ظل شجرة فبينا انا نائم اذ سمعت صوتاً هائلا فانتبهت فزعا مذعوراً فاذا انا بدا بتين يقتتلان على هيئة الفرس لا أحسن ان اصفهما فلما بصرا بى دخلنا فى البحر فبينما انا كذلك اذا رأيت طائراً عظيم الخلق فوقع قريبا منى بقرب كهف فى جبل فقمت مستتراً بالشجر حتى دنوت منه لا تأمله فلما رآنى طار و جعلت أقفو أثره فلما قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحاً وتهليلا وتكبيراً وتلاوة قرآن فدنوت من الكهف فنادانى مناد من الكهف ادخل ياعلى بن صالح الطالقانى رحمك الله ، فدخلت وسلمت فاذا رجل فخم ضخم غليظ الكرادس عظيم الجثة انزع اعين فرد علىّ السلام وقال : ياعلى بن صالح الطالقانى انت من معدن الكنوز لقد اقمت ممتحناً بالجوع والعطش والخوف لولا ان الله رحمك فى هذا اليوم فأنجاك وسقاك شرابا طيباً ولقد علمت الساعة التى ركبت فيها وكم أقمت فى البحر وحين كسر بك المركب وكم لبثت تضربك الامواج وماحممت به من طرح نفسك فى البحر لتموت اختياراً للموت لعظيم ما نزل بك والساعة التى نجوت

(١) زمع منه : دهش .

فيها ورؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنتين واتباعك للطائر الذى رأيته واقعا فلما رآك صعد طائراً الى السماء فهلم فاقعد رحمك الله ، فلما سمعت كلامه قلت : سألتك بالله من أعلمك بحالى ؟ فقال : عالم الغيب والشهادة والذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين ، ثم قال : أنت جائع ، فتكلم بكلام تململت به شفتاه فاذا بمائدة عليها منديل فكشفه وقال : هلم الى ما رزقك الله فكل ، فأكلت طعاما ما رأيت أطيب منه ثم سقانى ما ما رأيت ألذ منه ولا أعذب ثم صلى ركعتين ثم قال : ياعلى أتحب الرجوع الى بلدك فقلت : ومن لى بذلك ؟ فقال : كرامة لاوليائنا أن نفعل بهم ذلك ، ثم دعا بدعوات ورفع يده الى السماء وقال : الساعة الساعة ، فاذا سحاب قد أظلت باب الكهف قطعاً قطعاً وكلما وافت سحابة قالت : سلام عليك ياولى الله وحجته فيقول : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أيتها السحابة السامعة المطيعة ثم يقول لها : أين تريدين ؟ فتقول : أرض كذا فيقول : لرحمة أوسخط ؟ فتقول لرحمة أوسخط وتمضى ؛ حتى جاءت سحابة حسنة مضيئة فقالت : السلام عليك ياولى الله وحجته قال : وعليك السلام أيتها السحابة السامعة المطيعة أين تريدين ؟ فقالت : أرض طالقان ، فقال : لرحمة أو سخط ؟ فقالت : لرحمة فقال لها : احملى ما حملت مودعا فى الله ، فقالت : سمعاً وطاعة ، قال لها : فاستقرى باذن الله على وجه الارض فاستقرت ، فأخذ بعض عضدى فأجلسنى عليها ، فعند ذلك قلت له سألتك بالله العظيم وبحق محمد خاتم النبيين وعلى سيد الوصيين والائمة الطاهرين من أنت ؟ فقد اعطيت والله امراً عظيما ! فقال : ويحك ياعلى بن صالح ان الله لايخلى أرضه من حجة طرفة عين ، اما باطن واما ظاهر ، أنا حجة الله الظاهرة وحجته الباطنة ، أنا حجة الله يوم الوقت المعلوم ، وأنا المؤدى الناطق عن الرسول ، أنا فى وقتى هذا موسى بن جعفر . فذكرت امامته وامامة آبائه ، وامر السحاب بالطيران فطارت ، والله ما وجدت ألماً ولا فزعت فما كان بأسرع من طرفة العين حتى القتنى بالطالقان فى شارعى الذى فيه أهلى وعقارى سالماً فى عافية ، فقتله الرشيد وقال : لايسمع بهذا أحد .

وفى كتاب أمثال الصالحين قال شقيق البلخى : وجدت رجلا عند فيد (١) يملاء الاناء من الرمل ويشربه فتعجبت من ذلك واستسقيته فسقانى فوجدته سويقاً وسكراً

(١) فيد : منزل بطريق مكة وهو نصف طريق الحاج من الكوفة الى مكة .

« القصة » . وقد نظموها :

سل شقيق البلخي عنه بماشا ... هدمنه وما الذي كان أبصر
قال لما حججت عاينت شخصاً ... ناحل الجسم شاحب اللون أسمر (١)
سائراً وحده وليس له زا ... د فما زلت دائباً أتفكر
وتو همت انه يسأل النـاس ... ولم أدر انه الحج الأكبر
ثم عاينته ونحن نزول ... دون فيد على الكثيب الاحمر
يضع الرمل في الاناء ويشربه ... فنـا ديته وعقلي محـير
اسقني شربة فلمـا سقاني ... منه عاينته سويقاً وسكر
فسألت الحجيج من يك هذا ... قيل هذا الامام موسى بن جعفر

عيون أخبار الرضا عن ابن بابويه ان موسى عليه السلام دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة ايام ، وكان موكلا به ، فقال له : يامسيب اني ظاعن في هذه الليلة الى المدينة مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لاعهد الى علي ابني ماعهده الي ابي واجعله وصيي وخليفتي وآمره بأمري ، فقال المسيب : كيف تأمرني ان افتح لك الابواب وعليها اقفالها والحرس معي على الابواب ؟ فقال : يامسيب ضعف يقينك في الله عزوجل وفينا قلت : لا ياسيدي ، قال فمه : فسمعته يدعو ثم فقدته عن مصلاه فلم ازل قائماً على قدمي حتى رايت قد عاد الى مكانه واعاد الحديد الى رجليه فخررت لله ساجداً شاكراً على ما انعم علي به من معرفته ، فقال لي : ارفع رأسك يامسيب واعلم اني راحل الى الله عزوجل في ثالث هذا اليوم لاتبك يامسيب فان علياً ابني هو امامك ومولاك بعدي فائته فتمسك بولايته فانك لن تضل مالزمته .

عمرو بن رافد : ان الرشيد وضع في صينية عشرين رطبة واخذ سلكا فغرّه في السم وادخله في سمّ الخياط واخذ رطبة منها فأقبل يرود عليها ذلك السم حتى حصل فيها وقال لخادم : احمل هذه الصينية الى موسى بن جعفر وقل له اني اذخرتها لك بيدي بحقي لاتبق منها شيئاً ولاتطعم منها احداً فأتاه بها الخادم فكان يأكل بالخلال وكان للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت

(١) شاحب اللون : متغير من جوع او هزال .

موسى بن جعفر فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة ورمى بها الى الكلبة فأكلتها ولم تلبث ان ضربت نفسها الارض وعوت وتهرت (١) قطعة قطعة واستوفى عليه السلام باقي الرطب فأخبر الخادم الرشيد بذلك فقال : ما ربحنا من موسى الا ان اطعمناه الرطب وضيعنا سمنا وقتل كلبتنا ، ما في موسى من حيلة .

محمد بن الحسن : ان بعض اصحابنا كتب الى ابى الحسن الماضى يسأله عن الصلاة على الزجاج ، قال : فلما نفذت كتابى اليه تفكرت وقلت : هو مما تنبت الارض و ما كان لى ان اسأله عنه ؟ فقال : فكتب الىّ : لا تصل على الزجاج وان حدثتك نفسك انه مما أنبتته الارض ولكنه من الملح والرمل وهما ممسوخان .

على بن ابى حمزة قال : كنت معتكفاً في مسجد الكوفة اذ جاءنى ابو جعفر الاحول بكتاب مختوم من ابى الحسن عليه السلام فقرأت كتابه فاذا فيه : اذا قرأت كتابى الصغير الذى في جوف كتابى المختوم فاحرزه حتى اطلبه منك . فأخذ على الكتاب فادخله بيت بزه (٢) في صندوق مقفل في جوف قمطر (٣) في جوف حق مقفل وباب البيت مقفل ومفاتيح هذه الاقفال في حجرته فاذا كان الليل فهى تحت رأسه وليس يدخل بيت البز غيره ؛ فلما حضر الموسم خرج الى مكة وأفاد بجميع ما كتب اليه من حوائجه ، فلما دخل عليه قال له العبد الصالح : ياعلى ما فعلت بالكتاب الصغير الذى كتبت اليك فيه ان احتفظ به ؟ فحكيته ، قال : اذا نظرت الى الكتاب اليس تعرفه ؟ قلت : بلى ، قال : فرفع مصلى تحته فاذا هو قد اخرجه الىّ ، فقال : احتفظ به فلو تعلم ما فيه لضاق صدرك ، قال : فرجعت الى الكوفة والكتاب معى فأخرجته فى دروزجيبى عندا بطى فكان الكتاب حياة على فى جيبه فلما مات على قال محمد وحسن ابناه : فلم يكن لنا هم الا الكتاب ففقدناه فعلمنا ان الكتاب قد صار اليه . ومن معجزاته ما نظم قصيدة ابن الغار البغدادى :

وله معجز القليب فسل عنـ ـه رواة الحديث بالنقل تخبر

---

(١) من الهرير بمعنى صوت الكلب دون النباح .

(٢) البز : الثياب من الكتان او القطن .

(٣) القمطر : ما تصان فيه الكتب .

ولدى السجن حين ابدى الى السجان قولا في السجن والامر مشهر
ثم يوم الفصاد حتى أتى الآ سى اليه فرده وهو يذعر
ثم نادى آمنت بالله لاغير وان الامام موسى بن جعفر
واذكر الطائر الذى جاء بالصك اليه من الامام وبشر
ولقد قدموا اليه طعاما فيه مستلمح أباه وأنكر
وتجافى عنه وقال حرام أكل هذا فكيف يعرف منكر
واذكر الفتيان ايضا ففيها فضله أذهل العقول وأبهر
عندذاك استقال من مذهب كا ن بوالى اصحابه وتغير

فصل : في استجابة دعواته عليه السلام

الخطيب في تاريخه باسناده عن علي بن الخلال قال : ماهمني امر فقصدت قبر موسى بن جعفر وتوسلت به الا سهل الله تعالى لي ما احب .

ورؤى في بغداد امرأة تهرول فقيل : الى أين ؟ قالت : الى موسى بن جعفر فانه حبس ابني ، فقال لها حنبلي : انه قدمات في الحبس ، فقالت : بحق المقتول في الحبس ان ترينى القدرة فاذا بابنها قد اطلق واخذ ابن المستهزىء بجنايته .

وحكي انه مغص (١) بعض الخلفاء فعجز بختيشوع النصراني عن دوائه واخذ جليداً فأذابه بدواء ثم اخذماء وعقده بدواء وقال : هذا الطب الا ان يكون مستجاب دعاء ذامنزلة عندالله يدعولك ، فقال الخليفة : علي بموسى بن جعفر ، فاتى به فسمع في الطريق أنينه فدعا الله سبحانه وزال مغص الخليفة ، فقال له : بحق جدك المصطفى ان تقول بم دعوت لي ؟ فقال عليه السلام قلت : اللهم كما أريته ذل معصيته فأره عز طاعتي فشفاه الله من ساعته .

محمد بن علي بن ماجيلو به قال لما حبس هارون الكاظم (ع) جن عليه الليل فجدد موسى طهوره فاستقبل بوجهه القبلة وصلى اربع ركعات ثم دعا فقال : ياسيدي نجني من حبس هارون و خلصني من يده يامخلص الشجر من بين رمل وطين ويامخلص النار من بين الحديد والحجر ويامخلص اللبن من بين فرث ودم ويامخلص الولد من بين مشيمة و

(١) المغص : وجع وتقطيع في الامعاء .

رحم ويامخلص الروح من بين الاحشاء والامعاء خلصني من يد هارون الرشيد . قال : فرأى هارون رجلا اسوداً بيده سيف قد سله واقفاً على رأس هارون وهو يقول : ياهارون اطلق عن موسى بن جعفر والا ضربت علاوتك (١) بسيفي هذا فخاف من هيبته ثم دعا بحاجبه فجاء الحاجب فقال له : اذهب الى السجن واطلق عن موسى بن جعفر .

وفي رواية الفضل بن الربيع انه قال : صر الى حبسنا واخرج موسى بن جعفر وادفع اليه ثلاثين الف درهم ، واخلع عليه خمس خلع ، واحمله على ثلاث مراكب ، و خيره اما المقام معنا او الرحيل الى اى البلاد احب فلما عرض الخلع عليه ابى ان يقبلها .

معرفة الرجال : حماد بن عيسى قال : دخلت على ابى الحسن الاول فقلت له : جعلت فداك ادع لي ان يرزقني الله داراً وزوجة وولداً وخادما والحج في كل سنة فقال اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادما والحج خمسين سنة قال : فرزقت كل ذلك . ثم انه خرج بعد الخمسين حاجا فزامل (٢) ابا العباس النوفلي القصير ، فلما صار في موضع الاحرام دخل يغتسل في الوادي فحمله فغرقه الماء .

علي بن يقطين وعبدالله بن احمد الوضاح قال : لما حمل رأس صاحب فخ (٣) الى موسى بن المهدى أنشأ يقول :

بني عمنا لاتنطقوا الشعر بعدما	دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون سلمه	فيقبل قيلا اويحكم قاضيا
ولكن حد السيف فيكم مسلط	فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا

(١) العلاوة بالكسر : العنق .

(٢) زامل الرفيق : عادله على البعير اى ركب هو في جانب من المحمل و رفيقه في الاخر .

(٣) الفخ : واد بمكة وصاحب الفخ هو ابوعبدالله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابيطالب عليه السلام وكان خروجه في ذي القعدة سنة ١٦٩ بالمدينة و بايعه جماعة من العلويين بالخلافة وخرج الى مكة فلما كان بفخ لقيته جيوش بني العباس وعليهم العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس وغيره فالتقوا يوم التروية فبذلوا الامان له فقال : الامان اريد ؛ فيقال ان رجلا يسمى بمبارك التركي رشقه بسهم فمات وحمل رأسه الى الهادي موسى بن المهدى . وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته فبقي قتلاهم ثلاثة ايام حتى اكلتهم السباع ؛ ولهذا يقال لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخ .

فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنا أسأنا التقاضيا
فقد ساءني ماجرت الحرب بيننا بني عمنا لو كان امراً مدانيا

ثم أخذ في ذكر الطالبيين وجعل ينال منهم الى ان ذكر موسى بن جعفر وحلف الله بقتله فتكلم فيه القاضي أبو يوسف حتى سكن غضبه . وانهى الخبر الى الامام عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته فقال لهم : ماتشيرون ؟ قالوا : نشير عليك بالابتعاد عن هذا الرجل وان تغيب شخصك عنه فانه لايؤمن شره . فتبسم أبو الحسن عليه السلام وتمثل :

زعمت سخينة ان ستقتل ربها وليغلبن مغلب الغلاب (١)

ثم انشد :

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعاً ابشر بطول سلامة يامربع

ثم رفع رأسه الى السماء وقال : الهي كم من عدو شحذ لي ظبة مديته (٢) وارهف لي شباحده (٣) ، دفع لي قواتل سمومه ، ولم تنم عني عين حراسته ، فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح (٤) وعجزي عن ملمات الجوائح ، صرفت ذلك بحولك وقوتك . الى آخر الدعاء . ثم أقبل على أصحابه فقال لهم : يفرج روعكم فانه لايأتي اول كتاب من العراق الا بموت موسى بن المهدي قالوا : وماذاك أصلحك الله ؟ قال : وحرمة صاحب القبر قد مات من يومه هذا والله « انه لحق مثل مالانكم تنطقون » . ثم تفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة الكتب الواردة بموت موسى بن المهدي وقال بعض أهل بيته شعراً منه

يمر وراء الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سميروها جع (٥)
تفتح أبواب السماء ودونها اذا قرع الابواب منهن قارع
اذا وردت لم يرد الله وفدها على اهلها والله راء وسامع

(١) السخينة كسفينة : لقب قريش قال الجزري في وجهه : قيل هي طعام يتخذ من دقيق وسمن ؛ وقيل : دقيق وتمر اغلظ من الحساء وارق من العصيدة وكانت قريش تكثر من أكلها فعيرت بها حتى سموا سخينة .
(٢) الظبة : حد السيف او السنان ونحوهما . والمدية : الشفرة الكبيرة .
(٣) أرهف السيف : رقق حده . والشبا من السيف : قدرما يقطع به .
(٤) الفوادح جمع الفادحة : النازلة .
(٥) سمر سمراً : لم ينم وتحدث ليلا . هجع : نام .

وانى لارجو الله حتى كأننى ارى بجميل الظن ماهو صانع

ولما أمر هارون موسى بن جعفر عليه السلام ان يحمل اليه ادخل عليه وعلى بن يقطين على رأسه متوكيء على سيفه فجعل يلاحظ موسى عليه السلام ليأمره فيضرب به هارون فقطن له هارون فقال : قد رأيت ذلك، فقال : ياامير المؤ منين سللت من سيفى شبراً رجاء ان تأمرنى فيه بأمرك ، فنجامنه بهذه المقالة .

ويقال ان بعض الاسباب فى اخذه عليه السلام ان الرشيد جعل ابنه فى حجر جعفر بن محمد الاشعث وكان يقول بالامامة فحسده يحيى البرمكى حتى داخله فآنس به ، وكان يكثر غشيانه فى منزله ويقف على امره ويرفعه الى الرشيد ، ثم قال يوماً لبعض ثقاته تعرفون طالبياً معدما (١) يعرفنى مايحتاج اليه ؟ فدل على على بن اسماعيل بن جعفر ابن محمد عليه السلام فحمل اليه يحيى مالا ، وكان موسى عليه السلام يبر على بن اسماعيل ويصله ثم انفذ اليه يحيى يرغبه فى قصد الرشيد، فدعاه موسى عليه السلام فقال له : الى أين ياابن الاخ ؟ فقال : الى بغداد ، فقال : وما تصنع ؟ قال : على دين وانا مملق منه ، قال : انا اقضى دينك واصنع . فلم يلتفت الى ذلك ؛ فاستدعاه أبو الحسن فقال له : انت خارج انظر ياابن اخى واتق الله ولاتؤ ثم اولادى ؛ وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم ؛ فلما قام من بين يديه قال : والله ليسعين فى دمى ويؤثمن أولادى ، فقالوا : فتعطيه وتصله ؟ قال نعم حدثنى أبى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت فوصلت قطعها الله ، قالوا فلما أتى على الى يحيى رفعه الى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به فقال : ان الاموال تحمل اليه من الافاق وانه اشترى ضيعة سماها اليسيرة بثلاثين الف دينار فقال له صاحبها وقد احضر المال انى اريد نقد كذا فأعطاه ذلك . فسمع ذلك منه الرشيد فأمر له بمائتى الف درهم تسبيبا على النواحى فاختار بعض كور المشرق، فلما اتى بها زحر زحرة (٢) خرجت عنه حشاشة حكلها فسقط فقال : ما اصنع بالمال وانا فى الموت . ثم انه زال ملك البرامكة واجتث اصلهم .

(١) المعدم : الفقير .

(٢) زحر: اصابه الزحير وهو استطلاق البطن او تقطيع فيه يمشى دماً ويسيب الماء ويقابله الان لفظة «ذوسنطاريا» .

عبدالله بن المغيرة قال : مر العبد الصالح عليه السلام بامرأة يمنية تبكي وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت بقرة لها فدنا منها فقال : مايبكيك يا امة الله ؟ فقالت : ياعبدالله ان لي صبية ايتاما وكانت لي بقرة وكانت معيشتي ومعيشة صبياني منها فقد ماتت وبقيت منقطعة بي وبولدي لاحيلة لها ؛ فتنحى عليه السلام فصلى ركعتين ثم رفع يده وقلب يمينه وحرك شفتيه ثم قام فمر بالبقرة فنخسها نخسا (١) اوصد مها برجله فاستوت على الارض قائمة ، فلما نظرت المراة الى البقرة قد قامت قالت : عيسى بن مريم ورب الكعبة ! وخالط الناس ومضى عليه السلام .

ابن حماد :

وانفع اعمال الفتى صدق وده ... لال رسول الله اكرم شافع
لاكرم خلق الله حياً وميتاً ... وافضلهم من بين كهل ويافع
بهم اوضح الله الهدى وبنورهم ... انارت لناسبل التقى والشرائع

الشريف المرتضى :

قوم ولاؤهم حصن وودهم ... لمن اعد نجاة اوثق العدد

ابوالرضا الحسني الراوندي :

ارادكم الحسود بكيد سوء ... فلابك ماأراد عليه غمه
يريد ليطفىء النور المصفى ... ويأبى الله الا ان يتمه

الحيري :

فهم مصابيح الدجى لذوى الحجى ... والمروة الوثقى لدى استمساك
وهم الصراط المستقيم ونورهم ... يجلو عمى المتحير الشكاك
وهم الائمة لا امام سواهم ... فدعى لتيم وغيرها دعواك

العبدي :

على والائمة من بنيه ... هم سادوا الاولى عربا وعجما
نجوم نورها يهدى اذا ما ... مضى نجم اتى والله نجما

(١) نخس الدابة : غرز جنبها اومؤخرها بعود ونحوه فهاجت .

الحميري :

رضيت بالرحمن رباً وبالا　　سلام ديناً اتوخاه
وبالنبي المصطفى هاديا　　وكل ماقال قبلناه
ثم الامام ابن ابي طالب　　الطاهر الطهر وابناه
والعالم الصامت والناطق الـ　　باقر علماكان اخفاه
وجعفر المخبر عن جده　　بأول العلم واخراه
ثم ابنه موسى ومن بعده　　وارثه علم وصاياه

فصل : في علمه عليه السلام

الريان بن شبيب قال المامون : استاذن الناس على الرشيد فكان آخر من اذن له موسى بن جعفر، فلما نظر اليه الرشيد تحرك ومد بصره وعنقه اليه حتى دخل البيت الذى كان فيه ، فلما قرب منه جثا الرشيد على ركبتيه وعانقه ثم اقبل يسأل عن احواله وابو الحسن يقول : خير خير. فلما قام عانقه وودعه ، فقلت : يا امير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئاً ماعملته مع احد قط فمن هذا الرجل ؟ فقال : يابنى هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر بن محمد ان اردت العلم الصحيح فعند هذا . قال المأمون فعند ذلك انغرس في قلبي حبهم .

هشام بن الحكم قال موسى بن جعفر عليه السلام لابرهة النصراني : كيف علمك بكتابك قال : اناعالم به وبتأويله ، قال : فابتدأ موسى عليه السلام يقرء الانجيل ، فقال ابرهة : والمسيح لقد كان يقرأها هكذا ، وماقرأ هكذا الا المسيح وانا كنت اطلبه منذ خمسين سنة ، فأسلم على يديه .

كافي الكليني : ان رجلا افتض جارية معصراً (١) لم تطمث فسال الدم نحواً من عشرة ايام فاختلف القوابل انه دم الحيض ام دم العذرة ، و سألوا ابا حنيفة عن ذلك فقال : هذا شيء قد اشكل فلتتوضأ ولتصل و ليمسك عنها زوجها حتى ترى البياض ، فسأل خلف بن حماد لموسى بن جعفر فقال عليه السلام : تستدخل القطنة ثم تدعها مليأثم تخرجها اخراجا رفيقا فان كان الدم مطوقا في القطنة فهو من العذرة و ان كان مستنقعا

(١) اعصرت المرئة : أدركت فهي معصر .

في القطنة فهو من الحيض . فبكى خلف و قال : جعلت فداك من يحس هذا غيرك ، قال : فرفع يده الى السماء ، وقال : اني والله ماأخبرك الاعن رسول الله عن جبرئيل عن الله تعالى .

ودخل ابوحنيفه على ابي عبدالله عليه السلام فقال له : رأيت ابنك موسى يصلي والناس يمرون بين يديه ، فقال أبوعبد الله عليه السلام : ادعوالي موسى ، فدعاه فقال له في ذلك فقال :نعم ياأبه ان الذى كنت اصلي له كان اقرب الي منهم يقول الله تعالى : ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فضمه أبوعبد الله الى نفسه ثم قال : بأبي أنت وامي يامودع الاسرار .

وقال الكليني : هذا تأديب منه الا انه ترك الافضل .

حج المهدى فلما صار في فتق العبادى ضج الناس من العطش فأمر أن يحفر بئراً فلما بلغوا قريبا من القرار هبت عليهم ريح من البئر فوقعت الدلاء ومنعت من العمل فخرجت الفعلة خوفا على أنفسهم ، فأعطى على بن يقطين لرجلين عطاءاً كثيراً ليحفرا فنزلا فأبطئا ثم خرجا مرعوبين قدذهبت ألوانهما ، فسألهما عن الخبر فقالا : انا رأينا آثارا واثاثاً ورأينا رجالا ونساءأفكلما أومأنا الى شيء منهم صار هباء ، فصار المهدى يسأل عن ذلك ولايعلمون . فقال موسى بن جعفر عليه السلام : هؤلاء اصحاب الاحقاف غضب الله عليهم فساخت بهم وديارهم واموالهم .

دخل موسى بن جعفر عليه السلام بعض قرى الشام متنكراً هاربا فوقع في غار وفيه راهب يعظ في كل سنة يوما ، فلما رآه الراهب دخله منه هيبة ، فقال : ياهذا أنت غريب ؟ قال نعم ، قال : منا أوعلينا ؟ قال : لست منكم ، قال : أنت من الامة المرحومة ؟ قال : نعم ، قال : أفمن علمائهم أنت أم من جهالهم ؟ قال : لست من جهالهم فقال : كيف طوبى اصلها في دار عيسى وعندكم في دار محمد وأغصانها في كل دار ؟ فقال عليه السلام : الشمس قدوصل ضوؤها الى كل مكان وكل موضع وهي في السماء ، قال : وفي الجنة لاينفد طعامها وان اكلوا منه ولاينقص منه شيء ؟ قال : السراج في الدنيا يقتبس منه ولاينقص منه شيء ، قال : وفي الجنة ظل ممدود ؟ فقال عليه السلام الوقت الذى قبل طلوع الشمس كلها ظل ممدود قوله : ألم تر الى ربك كيف مد الظل ، قال : مايؤكل ويشرب في الجنة لايكون بولا ولا

غائطا ، قال ﷺ : الجنين فی بطن امه ؛ قال : اهل الجنة لهم خدم يأتونهم بما ارادوا بلا امر ؛ فقال ﷺ : اذا احتاج الانسان الی شیء عرفت اعضاؤه ذلك ويفعلون بمراده من غير امر، قال : مفاتيح الجنة من ذهب او فضة ؛ قال : مفتاح الجنة لسان العبد لااله الاالله ، قال : صدقت . واسلم والجماعة معه .

الفضل بن الربيع ورجل آخر ، قالا : حج هارون الرشيد و ابتدأ بالطواف ومنعت العامة من ذلك لينفرد وحده ، فبينما هو فی ذلك اذ ابتدر اعرابی البيت وجعل يطوف معه ؛ وقال الحجاب : تنح ياهذا عن وجه الخليفة فانتهرهم الاعرابی وقال : ان الله ساوی بين الناس فی هذا الموضع ؛ فقال : سواء العاكف فيه والباد ، فأمر الحاجب بالكف عنه ، فكلما طاف الرشيد طاف الاعرابی امامه فنهض الی الحجر الاسود ليقبله فسبقه الاعرابی اليه والتثمه ، ثم صار الرشيد الی المقام ليصلی فيه فصلی الاعرابی امامه ، فلما فرغ الرشيد من صلاته استدعی الاعرابی فقال الحجاب : اجب امير المؤمنين فقال : مالی اليه حاجة فأقوم اليه بل ان كانت الحاجة اليه فهو بالقيام الی اولی . قال : صدق ، فمشی اليه وسلم عليه فرد عليه السلام ، فقال هارون : اجلس ياعرابی ؛ فقال ماالموضع لی فتستأذنی فيه بالجلوس انما هو بيت الله نصبه لعباده فان احببت ان تجلس فاجلس وان احببت ان تنصرف فانصرف . فجلس هارون وقال : ويحك ياعرابی مثلك من يزاحم الملوك ! قال : نعم وفی مستمع ، قال : فانی سائلك فان عجزت آذيتك قال : سؤالك هذا سؤال متعلم او سؤال متعنت ؟ قال : بل متعلم ؛ قال : اجلس مكان السائل من المسؤول وسل وانت مسؤول ، فقال: اخبرنی مافرضك ؟ قال : ان الفرض رحمك الله واحد ، وخمسة وسبعة عشر ، واربع وثلاثون ، واربع وتسعون ومائة وثلاثة وخمسون علی سبعة عشر ، ومن اثنی عشر واحد ، ومن اربعين واحد ، ومن مائتين خمس ومن الدهر كله واحد وواحد بواحد . قال : فضحك الرشيد وقال : ويحك أسألك عن فرضك وانت تعدعلی الحساب ؟ قال : أما علمت ان الدين كله حساب ولو لم يكن الدين حسابا لما اتخذ الله للخلائق حسابا ، ثم قرأ « وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفی بنا حاسبين » ، قال فبين لی ماقلت والا أمرت بقتلك بين الصفا والمروة ، فقال الحاجب تهيبه لله ولهذا المقام . قال : فضحك الاعرابی من قوله ؛ فقال الرشيد : مما ضحكت يا

اعرابي ؟ قال تعجباً منكما اذ لا ادري من الاجهل منكما الذي يستوهب اجلا قد حضر او الذي استعجل اجلا لم يحضر ، فقال الرشيد : فسر ما قلت ، قال : اما قولي الفرض واحد فدين الاسلام كله واحد ، وعليه خمس صلوات وهي سبع عشرة ركعة واربع وثلاثون سجده واربع وتسعون تكبيرة ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة ، واما قولي : من اثنى عشر واحد فصيام شهر رمضان من اثنى عشر شهراً ، واما قولي : من الاربعين واحد فمن ملك اربعين ديناراً اوجب الله عليه ديناراً ، واما قولي مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم اوجب الله عليه خمسة دراهم ، واما قولي : فمن الدهر كله واحد فحجة الاسلام ؛ واما قولي واحد من واحد فمن اهرق دماً من غير حق وجب اهراق دمه قال الله تعالى النفس بالنفس فقال الرشيد : لله درك واعطاه بدرة فقال : فبم استوجب منك هذه البدرة يا هارون بالكلام او بالمسألة ؟ قال : بل بالكلام قال فاني مسائلك عن مسألة فان انت اتيت بها كانت البدرة لك تصدق بها في هذا الموضع الشريف فان لم تجبني عنها اضفت الى البدرة بدرة اخرى لاتصدق بها على فقراء الحي من قومي ، فأمر بإيراد اخرى وقال : سل عما بدا لك ، فقال اخبرني عن الخنفساء تزق أم ترضع ولدها ؟ فخرد (١) هارون وقال : ويحك يا اعرابي مثلي من يسأل عن هذه المسألة ؟ فقال : سمعت ممن سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من ولي اقواما وهب له من العقل كعقولهم وانت امام هذه الامة يجب ان لا تسأل عن شيء من أمر دينك ومن الفرائض الا واجبت عنها فهل عندك له الجواب ؟ قال هارون : رحمك الله لافبين لي ماقلته وخذ البدرتين ، فقال : ان الله تعالى لما خلق الارض خلق دبابات الارض من غير فرث ولادم خلقها من التراب وجعل رزقها وعيشها منه فاذا فارق الجنين امه لم تزقه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب ، فقال هارون : والله ما ابتلى احد بمثل هذه المسألة . واخذ الاعرابي البدرتين وخرج ، فتبعه بعض الناس وسأله عن اسمه فاذا هو موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ، فاخبر هارون بذلك فقال : والله لقد ركنت ان تكون هذه الورقة من تلك الشجرة .

وروى ابن بابويه فيمن لايحضره الفقيه : ان أبا يوسف أمره الرشيد بسؤال موسى بن جعفر عليهما السلام قال : ماتقول في التظليل للمحرم ؟ قال : لايصلح ، قال : فيضرب الخباء في

(١) خرد الرجل : طال سكوته ، استحيى من ذل .

الارض ويدخل البيت ؟ قال : نعم ، قال : فما الفرق بين الموضعين ؟ قال ابوالحسن : ماتقول في الطامث أتقضي الصلاة ؟ قال : لا ، قال : فتقضي الصوم ؟ قال : نعم ، قال : ولم ؟ قال : هكذا جاء ، قال ابوالحسن : وهكذاجاء هذا ، فقال المهدي لابي يوسف ماأراك صنعت شيئاً ، قال : زمانى من حجردامغ .

وروى من وجه آخران محمدبن الحسن سأله عنهافأجابه بماأجابقال : فتضاحك محمد من ذلك ، فقال أبوالحسن عليه السلام : أتعجب من سنة رسول الله وتستهزىء ان رسول الله كشف ظلاله في احرامه ومضى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله لاتقاس من قاس بعضها على بعض فقدضل عن سواءالسبيل .

وقال ابوحنيفة : رأيت موسى بن جعفر وهو صغير السن في دهليز ابيه فقلت : اين يحدث الغريب منكم اذا اراد ذلك ؟ فنظر الي ثم قال : يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار ويتجنب شطوط الانهار ومساقط الثمار وافنية الدور و الطرق النافذة و المساجد ولايستقبل القبلة ولايستدبرها ويرفع ويضع بعدذلك حيث شاء . قال : فلما سمعت هذاالقول منه نبل في عيني وعظم في قلبي ، فقلت له : جعلت فداك ممن المعصية فنظر الي ثم قال : اجلس حتى اخبرك ، فجلست فقال : ان المعصية لابد ان تكون من العبد اومن ربه او منهما جميعا ، فان كانت من الله تعالى فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده ويأخذه بمالم يفعله ، وان كانت منهمافهو شريكه والقوى اولى بانصاف الضعيف ، وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب ووجبت الجنة والنار ، فقلت : «ذرية بعضها من بعض» الآية .

وسأل علي بن جعفر أخاه عليه السلام عن المحرم اذا اضطر الى اكل الصيد اوالميتة فقال يأكل الصيد ، فقلت : ان الله عزوجل حرم الصيد ، فقال : ان الله عزوجل حرم الصيد و احل له الميتة ، فقال عليه السلام : يأكل الصيد ويفديه فانما يأكل من ماله . وقال علي بن جعفر وسألته عن رمي الجمار لم جعل ؟ قال : لان ابليس اللعين كان يتراءى لابراهيم عليه السلام في موضع الجمار فرجمه ابراهيم عليه السلام فجرت السنة بذلك .

وسأل هشام بن الحكم موسى بن جعفر عليه السلام : لاى علة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات ؟ ولاى علة يقال في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده ؟ وفي السجود

سبحان ربی الاعلی وبحمده ؟ . قال عليه السلام : ان الله تعالی خلق السماوات سبعاً والارضين سبعاً فلما اسری بالنبی عليه السلام وصار من ملكوت الارض كقاب قوسين أوأدنی رفع له حجابا من حجبه فكبر رسول الله وجعل يقول الكلمات التی تقال فی الافتتاح فلما رفع الثانی كبر فلم يزل كذلك حتی رفع سبع حجب وكبر سبع تكبيرات ، فلذلك الملة يكبر فی الافتتاح سبع تكبيرات ؛ فلما ذكر ما رأی من عظمة الله ارتعدت فرائصه فابترك علی ركبتيه واخذ يقول : سبحان ربی العظيم وبحمده ؛ فلما اعتدل من ركوعه قائما نظر الی تلك العظمة فی موضع اعلی من ذلك الموضع خر علی وجهه وهو يقول : سبحان ربی الاعلی وبحمده ، فلما قالها سبع مرات سكن ذلك الرعب ، فلذلك جرت به السنة .

جمع المأمون المتكلمين علی رجل من ولد الصادق عليه السلام فاختاروا يحيی بن الضحاك السمرقندی وكلفوا العلوی سؤاله فی الامامة ، فقال العلوی : يا يحيی اخبرنی عمن ادعی الصدق لنفسه وكذب الصادقين عليه ليكون محقاً صادقا أو كاذبا . فأمسك يحيی . فقال له المأمون : اجبه ، فقال يحيی : لا جواب يا امير المؤمنين فقد قطعنی ، فقال له المأمون : ماهذه المسألة ؟ فقال له : يا امير المؤمنين لا يخلو يحيی من ثلاثة اجوبة ان زعم انه صدق وكذب الصادقين علی انفسهم فلا امامة لكذاب لقول ابی بكر : وليتكم ولست بخيركم اقيلونی ، وقوله : ان لی شيطان يعترينی فاذا ملت فسددونی لئلا اوثر فی اشعاركم وابشاركم (١) ، و ان زعم يحيی انه كذب وصدق الصادقين علی أنفسهم فلا امامة لمن أقر علی رؤس الاشهاد بمثل ما أقر به الصادق عند اصحابنا المقتدين به الموقنين بامامته ، ولا امامة لمن اقر بالعجز علی نفسه ، ولا امامة لمن قال صاحبه بعده كانت امامة ابی بكر فلتة وقی الله شرها فمن عاد الی مثلها فاقتلوه ، ولا تصح الامامة من بعده لانه عقدها لمن كانت بيعته فلتة ، وان قال يحيی : لا ادری ، ففی ای الاحزاب ؟ ايعد فی العلماء أم من الجهال ؟ فقبل المأمون فی وجهه وقال : ما يحسن يتكلم بهذا غيرك .

و قال بعض خواص موسی بن جعفر له : ان فلاناً يناقلك فی الدين لانه قال له صاحب المجلس : انت تزعم ان موسی بن جعفر امام ؟ فقال ان لم أكن أعتقد انه غير امام فعلی وعلی من يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، فقال موسی عليه السلام

(١) ای فی دمائكم وجلودكم .

انماقال موسى عنى (١) غيرامام اى ان الذى هو غيرامام فموسى غيره فهواذاً امام فانما أثبت بقوله هذا امامتى ونفى امامة غيرى .

الشريف المرتضى فى الغرر عن ابى عبدالله عليه السلام باسناده عن ايوب الهاشمى انه حضر باب الرشيد رجل يقال له نفيع الانصارى و حضر موسى بن جعفر على حماره فتلقاه الحاجب بالاكرام وعجل له بالاذن فسأل نفيع عبدالعزيز بن عمر: من هذا الشيخ قال : شيخ آل ابى طالب شيخ آل محمد هذا موسى بن جعفر، قال : مارأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر ان يزيلهم عن السرير أما ان خرج لاسوئه ؛ فقال له عبد العزيز : لاتفعل فان هؤلاء اهل بيت قلّ ماتعرض لهم احد فى الخطاب الا وسموه فى الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر، قال : وخرج موسى وأخذ نفيع بلجام حماره وقال : من انت ياهذا ؛ قال : ياهذا ان كنت تريد النسب أنا ابن محمد حبيب الله بن اسماعيل ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وان كنت تريد البلد فهو الذى فرض الله على المسلمين ان كنت منهم الحج اليه و ان كنت تريد المفاخرة فوالله مارضوا مشركوا قومى مسلموا قومك أكفاءهم حتى قالوا : يا محمد اخرج الينا اكفاءاً من قريش ، و ان كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين امر الله بالصلاة علينا فى الصلوات المفروضة تقول اللهم صلّ على محمد و آل محمد فنحن آل محمد خل عن الحمار . فخلى عنه ويده ترتعد وانصرف مخزيا ، فقال له عبدالعزيز: ألم اقل لك ؟ .

ابن المعاذ :

سل بحال الامام يوم نفيع　　كيف أخزاه للعين وكفر

هو للاولياء اسم ومعنى　　وهو فى القلب للمحق مصور

واخذ عنه العلماء مالا يحصى كثرته ؛

وذكر عنه الخطيب فى تاريخ بغداد ، والسمعانى فى الرسالة القوامية ، وابوصالح احمد المؤذن فى الاربعين ، و ابوعبدالله بن بطة فى الابانة ، و الثعلبى فى الكشف و البيان . وكان احمد بن حنبل مع انحرافه عن اهل البيت عليهم السلام لماروى عنه قال حدثنى موسى بن جعفر، قال : حدثنى ابى جعفر بن محمد ، قال : حدثنى ابى محمد بن على

(١) كذا فى الاصل .

قال : حدثني ابي علي بن الحسين ، قال : حدثني ابي الحسين بن علي ، قال : حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله . ثم قال أحمد : وهذا اسناد لو قرىء على المجنون لافاق . ولقيه أبو نواس فقال :

اذا ابصرتك العين من غير ريبة ... وعارض فيه الشك أثبتك القلب
ولوان ركباً اموك لقادهم ... نسيمك حتى يستدل بك الركب
جعلتك حسبي في اموري كلها ... وما خاب من اضحى وأنت له حسب

المؤلف :

نعم آل طه خير من وطأ الحصى ... واكرم أبصاراً على الارض تطرف
هم الكلمات الطيبات التي بها ... يتاب على الخاطي فيجبى ويزلف
هم البركات النازلات على الورى ... تعم جميع المؤمنين و تكنف
هم الباقيات الصالحات بذكرها ... لذاكرها خير الثواب المضعف
هم الصلوات الزاكيات عليهم ... يدل المنادي بالصلاة ويعكف
هم الحرم المأمون آمن أهله ... وأعداؤه من حوله تتخطف
هم الوجه وجه الله والجنب جنبه ... وهم فلك نوح خاب عنه المخلف
هم الباب باب الله والحبل حبله ... وعروته الوثقى توارى وتكتف
واسماؤه الحسنى التي من دعا بها ... اجيب فما للناس عنها تحرف
هم الاية الكبرى بهم صارت العصا ... لموسى الكليم حية تتلقف

غيره :

وسيلتي يوم المحشر ... مولاي موسى بن جعفر
وجده وأبيه ... و السيدان وحيدر

فصل في معالي اموره عليه السلام

صفوان الجمال : سألت أباعبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الامر؟ فقال : صاحب هذا الامر لايلهو ولايلعب . فأقبل موسى بن جعفر وهو صغير ومعه عناق (١) مكية وهو يقول لها : اسجدي لربك ، فأخذه أبو عبدالله فضمه اليه وقال : بأبي و امي لايلهو ولا

(١) العناق بالفتح : الانثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول .

يلعب .

اليونانی : كانت لموسی بن جعفر بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس الی وقت الزوال .

وكان عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن فكان اذا قرأ يحزن ويبكی السامعون لتلاوته . وكان يبكی من خشية الله حتی تخضل لحيته بالدموع .

احمد بن عبدالله عن ابيه قال : دخلت علی الفضل بن الربيع وهو جالس علی سطح فقال لی : اشرف علی هذا البيت و انظر ماتری ؟ فقلت : ثوباً مطروحا ، فقال : انظر حسناً ؛ فتأملت فقلت : رجل ساجد ، فقال لی : تعرفه ؟ هو موسی بن جعفر أفتقده الليل والنهار فلم اجده فی وقت من الاوقات الا علی هذه الحالة انه يصلی الفجر فيعقب الی ان تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتی تزول الشمس وقد وكل من يترصد أوقات الصلاة فاذا أخبره وثب يصلی من غير تجديد وضوء وهو دأبه فاذا صلی العتمة افطر ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ، فلا يزال يصلی فی جوف الليل حتی يطلع الفجر .

وقال بعض عيونه : كنت أسمعه كثيراً يقول فی دعائه : اللهم انی كنت اسألك ان تفرغنی لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد .

وكان عليه السلام يقول فی سجوده : قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو و التجاوز من عندك .

ومن دعائه : اللهم انی اسالك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب .

وكان يتفقد فقراء اهل المدينة فيحمل اليهم فی الليل العين و الورق (١) و غير ذلك فيوصله اليهم وهم لايعلمون من ای جهة هو . وكان عليه السلام يصل بالمائة دينار الی الثلاثمائة دينار ، و كانت صراة موسی مثلا .

وشكا محمد البكری اليه فمد يده اليه فجعل الی صرة فيها ثلاثمائة دينار .

وحكی ان المنصور تقدم الی موسی بن جعفر بالجلوس للتهنئة فی يوم النيروز وقبض مايحمل اليه ، فقال عليه السلام : انی قد فتشت الاخبار عن جدی رسول الله صلی الله عليه وآله فلم

(١) العين : الدينار والذهب . والورق : الدراهم المضروبة .

اجد لهذا العيد خبراً وانه سنة للفرس ومحاها الاسلام و معاذ الله أن نحيى ما محاه الاسلام ، فقال المنصور : انما نفعل هذا سياسة للجند فسألتك بالله العظيم الاجلست فجلس ودخلت عليه الملوك والامراء . والاجناد يهنونه ويحملون اليه الهدايا والتحف وعلى رأسه خادم المنصور يحصى مايحمل ، فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السن فقال له : يا ابن بنت رسول الله انني رجل صعلوك (١) لامال لي أتحفك بثلاث ابيات قالها جدي في جدك الحسين بن على (ع) :

عجبت لمصقول علاك فرنده ... يوم الهياج وقد علاك غبار(٢)
ولاسهم نفذتك دون حرائر ... يدعون جدك والدموع غزار
الا تقضقضت السهام وعاقها ... عن جسمك الاجلال والاكبار(٣)

قال : قبلت هديتك اجلس بارك الله فيك ورفع رأسه الى الخادم وقال : امض الى امير المؤمنين وعرفه بهذا المال وما يصنع به ؟ فمضى الخادم وعاد وهو يقول : كلها هبة مني له يفعل به ماأراد ، فقال موسى للشيخ : اقبض جميع هذا المال فهو هبة مني لك .

و كان عمرى يؤذيه ويشتم علياً ﷺ فقال له بعض حاشيته : دعنا نقتله ، فنهاهم عن ذلك ، فركب يوما اليه فوجده في مزرعة فجالسه وباسطه وقال له : كم عزمت في زرعك هذا ؟ قال : مائة دينار ، قال : وكم ترجو ان تصيب ؟ قال : مائتي دينار ؛ قال فأخرج له صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال : هذا زرعك على حاله يرزقك الله فيه ماترجو فاعتذر العمرى اليه وقال : الله اعلم حيث يجعل رسالاته وكان يخدمه بعد ذلك .

موسى بن جعفر (ع) قال : دخلت ذات يوم من المكتب وعمي لوحي قال : فأجلسني أبي بين يديه وقال : يابني اكتب .

(تنح عن القبيح ولا ترده) ثم قال آجزه (٤) فقلت : (ومن اوليته حسناً فزده) ثم قال : (ستلقى من عدوك كل كيد) فقلت : (اذا كاد العدو فلا تكده) قال فقال : ذرية بعضها

(١) الصعلوك : الفقير .
(٢) الفرند : جوهر السيف ووشيه وهو مايرى فيه شبيه مدب النمل اوشبه الغبار .
(٣) التقضقض : التفرق .
(٤) الاجازة أن تتمم مصراع غيرك (صحاح) .

من بعض .

ابن عمار : انه استقبل الرشيد على بغلة فاستنكر ذلك ، فقال : اتركب دابة ان طلبت عليها لم تلحق وان طلبت لم تسبق ، وفي رواية انه قال : ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت لم تفت ؛ فقال عليه السلام : لست بحيث احتاج أن اطلب اواطلب وانها تطأ طأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوساطها .

و حج هارون فلما دخل المدينة تقدم الى التربة ، فقال : السلام عليك يا ابن العم مفتخراً بذلك على غيره ، فتقدم ابو الحسن وقال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبه ، فتغير وجه هارون وأمر به فاخذ من المسجد .

داود بن كثير الرقي قال : اتى اعرابي الى ابي حمزة الثمالي فسأله خبراً فقال : توفي جعفر الصادق فشهق شهقة واغمي عليه ، فلما افاق قال : هل أوصى الى احد ؟ قال نعم أوصى الى ابنه عبدالله وموسى وابي جعفر المنصور ، فضحك ابو حمزة وقال : الحمد لله الذي هدانا الى المهدي وبين لنا عن الكبير ، ودلنا على الصغير واخفى عن أمر عظيم فسئل عن قوله فقال : بين عيوب الكبير ودل على الصغير لاضافته اياه وكتم الوصية للمنصور لانه لو سأل المنصور عن الوصي لقيل أنت .

ودعا ابو جعفر المنصور في جوف الليل ابا ايوب الخوزي ؛ فلما اتاه رمى كتابا اليه وهو يبكي وقال : هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا بأن جعفر بن محمد قد مات فانا لله وانا اليه راجعون وأين مثل جعفر ، ثم قال له : اكتب ان كان أوصى الى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه . فكتب وعاد الجواب : قد اوصى الى خمسة أحدهم ابو جعفر المنصور ، ومحمد بن سليمان ، و عبدالله ، وموسى ، و حميد ، قال المنصور : ما الى قتل هؤلاء سبيل .

وفي كتاب اخبار الخلفاء : ان هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر : خذ فدكا حتى اردها اليك ، فيأبى حتى ألح عليه فقال عليه السلام : لا آخذها الا بحدودها قال : و ما حدودها ؟ قال : ان حددتها لم تردها ؟ قال : بحق جدك الا فعلت ، قال اما الحد الاول فعدن ، فتغير وجه الرشيد و قال : ايهاً (١) ؛ قال : والحد الثاني سمرقند ، فاربد

(١) ايه : اسم فعل للاستزادة من حديث اوفعل .

وجهه(١) . والحد الثالث افريقية ، فاسود وجهه وقال : هيه . قال: والرابع سيف البحر مما يلي الجزر وارمينية ،(٢) قال الرشيد : فلم يبق لناشيء ، فتحول الى مجلسي ، قال موسى : قد اعلمتك انني ان حددتها لم تردها فعندذلك عزم على قتله .

وفي رواية ابن اسباط انه قال : اما الحد الاول فعريش مصر ، والثاني دومة الجندل والثالث احد ، و الرابع سيف البحر . فقال : هذا كله هذه الدنيا ؛ فقال : هذا كان في ايدي اليهود بعد موت ابي هالة فأفاءه الله على رسوله بلاخيل ولاركاب فأمره الله ان يدفعه الى فاطمة (ع) .

يزيد بن اسباط قال : دخلت على ابي عبدالله عليه السلام في مرضته التي مات فيها ؛ فقال لي : يايزيد أترى هذا الصبي اذا رأيت الناس قد اختلفوا فيه فاشهد على بأني اخبرتك ان يوسف انما كان ذنبه عند اخوته حتى طرحوه في الجب الحسد له ، حين أخبرهم انه رأى احد عشر كوكباً والشمس والقمر وهم له ساجدون ، وكذلك لابد لهذا الغلام من ان يحسد . ثم دعا موسى ، وعبدالله ، واسحاق ، ومحمداً ، والعباس ، وقال لهم : هذا وصي الاوصياء وعالم علم العلماء ؛ وشهيد على الاموات والاحياء ، ثم قال : يايزيد ستكتب شهادتهم ويسألون .

ولما نص الصادق على موسى وهو غلام قال فيض بن المختار : جعلت فداك اخبر به احداً ؟ قال : نعم اهلك وولدك ورفقاك ، قال : فاخبرت يونس بن ظبيان فقال لا والله حتى اسمع ذلك منه ، فلما انتهى الى الباب سمعت الصادق عليه السلام يقول له : الامر كما قال لك فيض ، ثم دخلت فقال لي : يافيض رزقه رزقه (٣) ، أي احتفظ به بالنبطية .

وروى صريح النص عليه بالامامة من ابيه ثقات منهم : اخوه علي ، واسحاق ؛ والمفضل بن عمر الجعفي ، ومعاذ بن كثير ، وعبدالرحمن بن الحجاج ؛ والفيض بن المختار ، ويعقوب السراج ، وسليمان بن خالد ، وصفوان بن مهران الجمال ، وحمران بن اعين ، وابو بصير وداود الرقي ، ويزيد بن سليط ، ويونس بن ظبيان . وقطع عليه العصابة الاطائفة عمار

(١) اى تغير لونه .

(٢) الجزر بتقديم الراء المعجمة على السهملة : موضع بالبادية وكورة من كور حلب وأرمينية : اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال .

(٣) وفي بعض النسخ : «وزقه» بالواو بدل الراء فيهما .

السابا طی .

اعتبار القطع علی عصمة الامام ووجوب النص علیه یوجب امامته ویبطل امامة کل من یدعی له الامامة لانهم بین من لم یکن مقطوعا علی عصمته وبین من یدعی له العصمة ولم یکن مقطوعا وعلیه فی ثبوت الامر بن ثبوت امامته خلفاً عن سلف بالنص علیه من ابیه وعن آبائه وعن النبی ﷺ . قال بعض شعراء اهل مصر :

یاابن النبی المصطفی　　وخلیفة الرحمن ربك
و صلاتنا و صیامنا　　لایقبلان بغیر حبك

داود بن سالم :

یاابن بنت النبی زارك زور　　لم یکن ملحفاً ولا سوالا
ذاك خیر الانام أباً واماً　　والذی یمنح الندا والسؤالا
واذا مرعا بر ابن سبیل　　یجمع الفاضلین والعقالا
بهت الناس ینظرون الیه　　مثل ما ترقب العیون الهلالا

عبد المحسن :

عرفت فضلکم ملائکة الله　　فدانت وقومکم فی شقاق
یستحقون حقکم زعموا ذا　　مستحقاً لهم من استحقاق
واستشاروا السیوف فیکم فقمنا　　نستشیر الاقلام فی الاوراق

السوسی :

یلومنی فی هوا أبناء فاطمة　　قوم وما عدلوا بالله اذ عدلوا
والیت قوم تمید الارض ان رکبوا　　وتطمئن وتهدأ ان هم نزلوا(١)
قوم بهم تکشف الامراض والعلل　　و فیهم یستقر الحر والنعل
بحور جود فلا غاضوا ولا جهلوا　　بدور فخر فلا غابوا ولا أفلوا
ان یغضبوا صفحوا أو یسألوا سمحوا　　أو یوزنوا رجحوا أو یحکموا عدلوا
یوفون ان نذروا یعفون ان قدروا　　وان یقولوا نعم من وقتهم فعلوا
وان سئلت بهم اعطی الذی اسل(٢)　　وهم غنای اذا ضاقت بی الحیل

(١) هدأ : سکن .
(٢) مخفف اسئل .

ان خفت فی هذه الدنیا بحبهم فما علیّ غداً خوف ولا وجل

فصل: فی احواله وتواریخه عليه السلام

موسی بن جعفر الکاظم الامام العالم .کنیته : ابوالحسن الاول ، و أبوالحسن الماضی ، و ابوابراهیم ، و ابوعلی : ویعرف بالعبد الصالح ، و النفس الزکیة ، وزین المجتهدین ، والوفی ؛ و الصابر، والامین ؛ والزاهد . وسمی بذلك لانه زهر بأخلاقه الشریفةوکرمه المضیالتام .

وسمی الکاظم لماکظمه منالغیظ ، وغضبصره عمافعله الظالمون بهحتی مضی قتیلا فیحبسهم . والکاظم الممتلیخوفا وحزناً ، ومنه کظم قربته اذاشد رأسهـا ؛ و الکاظمة : البئرالضیقة والسقایة المملوة .

وقال الربیعبن عبدالرحمن :کان والله من المتوسمین فیعلم من یقف علیهبعد موته ویکظم غیظه علیهم ، ولایبدیلهم مایعرفه منهم ، فلذلك سمی الکاظم .

وکان عليه السلام ازهرالا فیالغیظ لحرارة مزاجه وبعد تمام خضرحالك کث اللحیة.

وکان افقهاهل زمانه واحفظهم لکتابالله واحسنهم صوتاً بالقرآن ، فکاناذا قرأ یحزن ویبکی ویبکی السامعون لتلاوته .

وکان اجل الناس شأناً ؛ واعلاهم فی الدینمکاناً ، واسخاهم بناناً ، وافصحهم لساناً ، واشجعهمجناناً ، قدخص بشرف الولایة ، وحازارثالنبوة ، وبوأ محلالخلافة سلیل النبوة ، وعقید الخلافة .

امه حمیدة المصفاة ابنة صاعد البربری ، و یقال : انها اندلسیة امولد تکنی لؤلؤة .

ولد (ع) بالابواء موضع بین مکة والمدینة یوم الاحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرین ومائة .

وکان فیسنی امامته بقیة ملك المنصور ، ثمملك المهدی عشرسنین وشهراً و اياما ثم ملك الهادی سنة وخمسة عشریوما ، ثم ملك الرشید ثلاث وعشرین سنة و شهرین وسبعة عشریوما .

وبعد مضی خمس عشرسنة منملك الرشید استشهد مسموما فیحبس الرشید

على يدى السندىبن شاهك يوم الجمعة لست بقين من رجب ، وقيل : لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة . وقيل : سنة ست وثمانين .

وكان مقامهمع ابيه عشرين سنة ، ويقال :تسع عشرة سنة . وبعدابيه ايامامامته خمس و ثلاثين سنة . وقام بالامر وله عشرون سنة . و دفن ببغداد بالجانب الغربى فىالمقبرة المعروفة بمقابر قريش من باب التين فصارت باب الحوائج ، وعاش أربعا وخمسين سنة .

اولاده ثلاثون فقط . ويقال : سبعة و ثلاثون . فابناؤه ثمانية عشر: على الامام وابراهيم ،والعباس ، والقاسم ، وعبدالله ، واسحاق ، وعبيدالله ، وزيد ، و الحسن ، و الفضل منامهات اولاد ، واسماعيل ، وجعفر،وهارون ، والحسن من امولد ، واحمد ومحمد ، وحمزة من امولد ، ويحيى ، وعقيل ، وعبد الرحمن (١) .

المعقبون منهم ثلاثة عشر: على الرضا عليه السلام ، وابراهيم ، والعباس ، واسماعيل، ومحمد ، وعبدالله ، وعبيدالله ، والحسن ، وجعفر ، واسحاق ، وحمزة .

وبناته تسع عشرة : خديجة ، وام فروة ، وامابيها ، وعلية ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ونزيهة ؛ وكلثوم، وامكلثوم ، وزينب ، وامالقاسم ، وحكيمة ،ورقية الصغرى ، وامروحية ، وامسلمة ، و امجعفر؛ ولبابة ، وأسماء ؛ وامامة ، وميمونة ، من امهات أولاد .

وكان تولى حبسه عيسى بن جعفر، ثمالفضل بن الربيع ، ثم الفضل بن يحيى البرمكى ، ثم السندى بن شاهك سقاه سماً فىرطب او طعام آخر، ولبث ثلاثاً بعده موعوكا (٢) ثم مات فىاليوم الثالث .

وكانت وفاته فىمسجد هارون الرشيد وهوالمعروف بمسجد المسيب وهوفى الجانب الغربى من باب الكوفة لانه نقلاليه من دار تعرف بدار عمرويه .

وكان بين وفاة موسى عليه السلام الى وقت حرق مقابر قريش مائتان وستون سنة ،

---

(١) لايخفى عدم تطابق العدد والمعدود والظاهران منشأه اغلاط النسخ واختلافها وتصرف النساخ كما وقع ذلك كثيراًفى الكتاب وغيره ، فلعله كان بعضهذهالاسامى مذكوراً فىحاشية نسخة بدلا عماهو مذكور فى المتن ثم أثبته النساخ ونقلوه فىالمتن جهلا .

(٢) الموعوك : المحموم .

بابه :المفضل بن عمر الجعفي .

وفي اختيار الرجال عن الطوسي : انه اجتمع اصحابنا على تصديق ستة نفر من فقهاء الكاظم والرضا عليهما السلام وهم : يونس بن عبدالرحمن ، وصفوان بن يحيى بياع السابري ومحمد بن أبي عمير، وعبدالله بن المغيرة ؛ والحسن بن محبوب السراد ؛ واحمد بن محمد بن ابي نصر.

ومن ثقاته : الحسن بن علي بن فضال الكوفي مولى لتيم الرباب ، و عثمان بن عيسى ، وداود بن كثير الرقي مولى بني اسد ، وعلي بن جعفر الصادق عليه السلام .

ومن خواص اصحابه : علي بن يقطين مولى بني اسد ؛ وابو الصلت عبدالسلام ابن صالح الهروي ، واسماعيل بن مهران ، وعلي بن مهزيار من قرى فارس ثم سكن الاهواز ، و الريان بن الصلت الخراساني ، و احمد بن محمد الحلبي ، وموسى بن بكير الواسطي ، وابراهيم بن ابي البلاد الكوفي .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الكوفي:

سادتي عدتي عمادي ملاذي — خمسة عندهم تحط رحال
سادتي سادة بهم ينزل الغيث — علينا وتقبل الاعمال
سادة حبهم تحط الخطايا — ولديهم تصدق الآمال
سادة قادة اليهم اذا ما — ذكر الفضل تضرب الامثال
وبهم تدفع المكاره والخيفة — عنا وتكشف الاهوال
وبهم طابت المواليد وامتاز — لنا الحق والهدى والضلال
وبهم حرم الحرام وزال — الشك في ديننا وحل الحلال

وله :

يا آل أحمد أنتم خير مشتمل — بالمكر مات وأنتم خير معترف
خلافة الله فيكم غير خافية — يفضي بها سلف منكم الى خلف
طبتم فطاب مواليكم لطيبتكم — وباء أعداؤكم بالخبث في النطف (١)
رأيت نفعي وضري عندكم فاذا — ما كان ذاك فعنكم أين منصرفي

(١) باء : ارجع وانقطع .

العوني :

فقالت الى أين انصرافك نبني(١)　　فقلت الى أولاد فاطمة الزهرا
الى آل وحى الله عند نزوله　　على المصطفى أعلى به عنده قدرا
الى شفعاء الخلق فى يوم بعثهم　　الى المرتضى للنار يزجرها زجرا

ابن طباطبا :

فى كل يوم للفخار بنية　　مابيننا تبنى ومجد يبدع
أوجحفل يقتاد أوسيف على　　أعداء دين الله فينا يطبع (٢)
أوليث غاب نرفع الجلى به　　أوكوكب من أهلنا يستطلع(٣)
أومنبر يرقى على أعواده　　منا لخطبته خطيب مصقع(٤)
فينا النبوة والامامة والهدى　　والأى والسنن التى لاتدفع
ان المعالى ان أطعن معاشراً　　لتقى فهن لال أحمد اطوع

فصل : فى وفاته عليه السلام

كان محمد بن اسمعيل بن الصادق عليه السلام عمه موسى الكاظم عليه السلام يكتب له الكتب الى شيعته فى الآفاق ، فلما ورد الرشيد الى الحجاز سعى بعمه الى الرشيد ، فقال : اما علمت ان فى الارض خليفتين يجبى اليهما الخراج ؟ فقال الرشيد : ويلك انا ومن؟ قال : موسى بن جعفر واظهر اسراره ، فقبض عليه وخطى محمد عند الرشيد ، ودعا عليه موسى الكاظم بدعاء استجابه الله فيه وفى اولاده .

وفى رواية انه جاء محمد بن اسماعيل اليه عليه السلام واستأذن منه فأذن له ، فقال ياعم احب ان توصينى ، فقال : اوصيك ان تتقى الله فى دمى . واعطاه صرة اخرى وصرة اخرى وامر له بألف وخمسمائة درهم ؛ فجاء محمد بن اسماعيل الى الرشيد فدخل عليه وسعى بعمه فأمر له بمائة الف درهم ، فلما قبضها دخل الى منزله فأخذته الذبحة (٥) فى جوف ليلته فمات

(١) مخفف نبثنى .
(٢) جحفل كجعفر : الجيش الكثير .
(٣) الجلى : الامر العظيم كما فى القاموس .
(٤) المصقع : البليغ الذى لايرتج عليه فى كلامه .
(٥) الذبحة : وجع فى الحلق .

وروى انه لما دخل الرشيد الى المدينة امر بقبض موسى بن جعفر وكان قائماً يصلي عند رأس النبي صلى الله عليه وآله فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكي ويقول : اليك اشكو يارسول الله ؛ وقيد واستد عي قبتين فجعله في احدهما وخرج البغلان من داره ومع كل واحد منهما خيل فأخذوا واحدة على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو الحسن عليه السلام في التي على طريق البصرة وامرهم بتسليمه الى عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه عنده سنة . فكتب عيسى الى الرشيد : قد طال امر موسى ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت من يسمع منه مايقول فما دعا عليك ولا علي بسوء مايدعو لنفسه الا بالمغفرة، فان انفذت الي من يتسلمه مني والا خليت سبيله فانني متحرج من حبسه فوجه الرشيد من يتسلمه من عيسى وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع يقتله فأبى فأمر بتسليمه الى الفضل بن يحيى فوسع عليه الفضل واكرمه ، فوجه اليه مسرور الخادم ليتعرف حاله فحكى كما كان، فأمر السندي وعباس بن محمد بضرب الفضل فضربه السندي بين يديه مائة سوط . واخبر الرشيد بذلك فقال : ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي فالعنوه . فلعنه الناس من كل جانب ، فاستد بر يحيى بن خالد وقال : ان الفضل حدث وانا اكفيك ماتريد ، فقال الرشيد : الان الفضل قد تاب واناب الى طاعتي فتولوه . ثم خرج يحيى الى بغداد، فدعا السندي فأمره بأمره فامتثله وجعل سماً في طعام فقدمه اليه .

وقال احمد بن عبدالله : لما نقل الكاظم عليه السلام من دار الفضل بن الربيع الى الفضل ابن يحيى البرمكي كان ابن الربيع يبعث اليه في كل ليلة مائدة ومنع ان يدخل من عند غيره حتى مضى ثلاثة ايام ، فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة البرمكي قال فرفع رأسه الى السماء فقال : يارب انك تعلم اني لو اكلت قبل اليوم كنت اعنت على نفسي . قال : فأكل فمرض ؛ فلما كان من الغد بعث اليه بالطبيب ، فقال عليه السلام : هذه علتي . وكانت خضرة في وسط راحته تدل على انه سم . فانصرف اليهم وقال : والله لو اعلم بما فعلتم به منكم . ثم توفي .

وفي رواية الحسن بن محمد بن بشار ان السندي بن شاهك جمع ثمانين رجلا من الوجوه وادخلهم على موسى بن جعفر وقال : ياهؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث

به حدث وهذا منزله وفرشه موسع عليه ، فقال عليه السلام : أماماذكرت من التوسعة وما اشبه ذلك فهوعلى ماذكرغيرانى اخبركم ايهاالنفر : انى سقيت السم فى تسع تمرات وانا احضرغداً وبعدغد اموت ، وفى رواية غيره انه قال عليه السلام : يافلان وفلان انى سقيت السم فى يومى هذا وفى غد يصفربدنى وبعدغد يسود واموت .

و فى كتاب الانوار انه قال عليه السلام للمسيب : اذا دعا لى بشربة من ماء فشربتها و رأيتنى قد انتفخ بطنى و اصفرلونى و تلوين اعضائى فهى وفاتى ، وروى انه عليه السلام قال للمسيب : ذاالرجس ابن شاهك يقول انه يتولى امرى ويدفننى هيهات أن يكون ذلك ابداً . و وجدت شخصاً جالساً على يمينه ؛ فلما قضى غاب الشخص ، ثم اوصلت الخبر الى الرشيد فوافى السندى يظن انه يفعل ذلك وهو مغسل مكفن محنط ، فحمل حتى دفن فى مقابرقريش .

ولمامات عليه السلام اخرجه السندى ووضعه على الجسر ببغداد ونودى : هذا موسى بن جعفرالذى تزعم الرافضة انه لايموت فانظروا اليه . وانماقال ذلك لاعتقادالواقفة انه القائم وجعلوا حبسه غيبة القائم ، فنفربالسندى فرسه نفرة والقاه فى الماء فرق فيه وفرق الله جموع يحيى بن خالد . وقيل : ان سليمان بن جعفربن ابى جعفرالمنصور كان ذات يوم جالسا فى دهليزه فى يوم مطرا فمرت جنازته عليه السلام فقال : سلوا هذه جنازة من فقيل : هذا موسى بن جعفرمات فى الحبس فامرالرشيد ان يدفن بحاله . فقال سليمان موسى بن جعفريدفن هكذا ؛ فان فى الدنيا من كان يخاف على الملك فى الاخرة لايوفى حقه . فامرسليمان غلمانه بتجهيزه وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمس مائة دينار مكتوب عليها القرآن كله ومشى حافياً ودفنه فى مقابرقريش .

القاضى :

وهارونكم اردى بغيرجريرة　　نجوم تقى مثل النجوم الكواكب
ومأمونكم سم الرضا بعديمة　　فآدت له شم الجبال الرواسب

* * *

اتقتل يا ابن الشفيع المطاع　　ويا ابن المصابيح وابن الغرر
ويا ابن الشريعة وابن الكتاب　　ويا ابن الرواية وابن الاثر

مناسب ليست بمجهولة ببدو البلاد ولا بالحضر
مهذبة من جميع الجهات ومن كل شائبة اوكدر

* * *

ربيع اليتامى والارامل كلهم مداريس للقرآن في كل سحرة
مصابيح اعلام نجوم هداية مراجيح احلام لقوا كل كربة
واعلام دين المصطفى وولاته واصحاب قرآن وحج و عمرة
آل رسول الله صبراً على الذى اضيم به فالصبر اوثق عروة

ابن سنان قلت للرضا عليه السلام : مالمن زار اباك ؟ قال : له الجنة فزره . زكريا بن آدم عن الرضا : ان الله نجا بغداد بمكان قبر ابى الحسن ، وقال عليه السلام :

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن بالغرفات
وقبر بطوس يالها من مصيبة ألحت على الاحشاء بالزفرات

ابو الحسن المعاذ :

زر ببغداد موسى بن جعفر قبر موسى مديحه ليس ينكر
هو باب الى المهيمن تقضى منه حاجاتنا وتحبى وتجبر
هو حصنى وعدتى وغياثى وملاذى وموئلى يوم احشر
صائم القيظ كاظم الغيظ فيا لله مصفى به الكبائر تغفر
كم مريض وافى اليه فعافا ، واعمى اتاه صح وابصر

الناشى :

ببغداد وان ملئت قصوراً قبور أغشت الافاق نورا
ضريح السابع المعصوم موسى امام يحتوى مجداً وخيرا
بأكناف المقابر من قريش له جدث غدا بهجاً نضيرا
وقبر محمد في ظهر موسى يغشى نور بهجته الحضورا
هما بحران من علم وحلم تجاوز في نفاستها البحورا
اذا غارت جواهر كل بحر فجوهرها ينزه ان يغورا
يلوح على السواحل من بغاه تحصل كفه الدر الخطيرا

باب امامة أبى الحسن على بن موسى الرضا(ع)

فصل : فى المقدمات

الحمدلله الذى لكل احد فى كل لحظة من صنعه لطيفة، الرحمن الذى لكل حيوان من خزائن امتنانه وظيفة، الرحيم الذى ستر القبائح والفضائح بنظرته الشريفة، اقبل كل مدبر لقبول حضرته المنيفه ، وادبر كل مقبل لورود ضربته العنيفة ، ان عاقب فلاطاقة لعقوبته للنفس الضعيفة ؛ قرب المؤمن فصار بين ارجى الرجاء وأخوف الخيفة ؛ خلق آدم فهياه تهيئة طريفة ، وصوره فى صورة نظيفة ، وناظر عنه ملائكة الملكوت حتى ابرزوا آرائهم سخيفة ، فذلك قوله : « واذقال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة » .

يحيى بن محمد الفارسى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : « ومامنا الاله مقام معلوم » قال انزلت فى الائمة الاوصياء من آل محمد (ع) .

عبدالعظيم الحسنى باسناده الى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى : «وان لواستقاموا على الطريقة لاسقينا هم ماء غدقا » . يقول : لاشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هى ولاية على بن ابى طالب عليه السلام والاوصياء .

محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى: «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا». قال : استقاموا على الائمة واحداً بعد واحد « تتنزل عليهم الملائكة» .

ادريس بن عبدالله عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى : « ماسلككم فى سقر قالوالم نك من المصلين » . قال : عنى بهالم نك من أتباع الائمة الذين قال فيهم « والسابقون السابقون» انا نرى ان الناس يسمعون الذى يلى السابق فى الحلية المصلى، فذلك الذى عنى حيث قال : لم نك من المصلين ، قالوا: لم نك من أتباع السابقين .

عبدالله بن خليل عن على عليه السلام فى قوله تعالى : «ونزعنا مافى صدورهم من غل» قال : نزلت فينا . وروى عن الائمة فى قوله تعالى : « ونجعلهم الوارثين » وعنهم (ع) فى قوله تعالى : « والله يؤتى ملكه من يشاء » انهما نزلتا فينا .

زيد بن على فى قوله تعالى : « وعلى الله قصد السبيل » قال : سبيلنا أهل البيت القصد : السبيل الواضح . ابن عباس فى قوله تعالى : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات» عنى بنى المطلب .

سليمان بن عبدالله بن الحسين عن أبيه عن آبائه (ع) في قوله تعالى: «ومن يقترف حسنة» قال: المودة لآل محمد (ع).

ابن عباس في قوله: «انا اخلصنا هم بخالصة ذكرى الدار» الايات نزلت في أهل البيت (ع)

سئل أبو الحسن عليه السلام عن الواقفة فقال: «ملعونون أينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا» والله ان الله لا يبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم. وقال عليه السلام لمحمد بن عاصم: لا تجالسهم فان الله عز وجل يقول: «فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذاً مثلهم» الايات يعني الاوصياء الذين كفر بهم الواقفة.

ومتابعة ثمانية أو رثت ثمانية: ففي متابعة النفس الندامة كما في قصة قابيل «فطوعت له نفسه»، وفي متابعة الهوى الخساسة كما في قصة بلعام «واتبع هواه فمثله كمثل الكلب» وفي متابعة الشهوات الكفر كما في قصة الكفرة «واتبعوا الشهوات»، وفي متابعة الشيطان النار «ان عبادي ليس لك عليهم سلطان» الايات، وفي متابعة الفراعنة الغرق في الدنيا والحرق في العقبى «واتبعوا أمر فرعون»، وفي متابعة الضالين الكون معهم «يوم ندعو كل اناس»، وفي متابعة الرسول محبة الله «فاتبعوني يحببكم الله» وفي متابعة أهل البيت الحشر معهم «الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم».

وقد وضع الله أشياء على ثمانية: العرش قوله: «ويحمل عرش ربك»، وابواب الجنة لقوله: «وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها» قالوا اثبت الواو لزيادة الباب الثامن، وارباب الصدقات لقوله: «انما الصدقات للفقراء» وقوله: «ثمانية ازواج من الضان اثنين» [الاية]؛ وقوله: «سبعة وثامنهم كلبهم»، وقوله: «على ان تاجرني ثماني حجج».

والمولود تتكامل حركته وقواه وخلقته فيها. وقد كان خاتم سليمان عليه السلام مثمن الشكل. وجميع من حوت سفينة نوح وسلموا من الغرق كانوا ثمانين وسمي منزلهم سوق الثمانين. والافلاك سبعة وفلك البروج المحيط بها الثامن. والقفيز ثمانية مكاكيك (١). والدانق من الدرهم ثماني حبات. والاعراب والبناء ثمانية. والعروض

(١) المكاكيك جمع المكوك: مكيال يسع صاعاً ونصف صاع او نحو ذلك.

مبناها على ثمانية أجزاء . ويشتق من المصدر ثمانية مجارى. والجسم من ثمانية جواهر ومدار سائر الاعداد على ثمانية درج وهى آحاد وعشرات . واوتار البربط ثما نية . وقولهم بهدل فى اعداد النرد ليس كما يزعمون لان تفسيره نفس اجود ألاترى ان به اجود ودل نفس وعلى الرضا ثما نية احرف وهو ثامن الائمة .

الصولى :

ألا ان خير الناس نفساً ووالداً ... ورهطاً وأجداداً على المعظم
اتينا به للحلم والعلم ثامناً ... اماماً يؤدى حجة الله يكتم

وعلى بن موسى عليه السلام ميزانه فى الحساب : أمين الله على عباده ووليه فى بلاده . لاستوائهما فى خمسمائة وثلاثة وخمسين . اعتبار العصمة ووجوب النص وكون الامام عالماً بجميع احكام الشريعة تدل على امامة الرضا عليه السلام لان كل من ادعيت امامته فهذه الصفات عنه منفية . ويدل ايضاً على امامته تواتر الشيعة بالنص من أبيه عليه السلام .

محمد بن ابى النعمان :

معادن العلم والآيات والحكم ... وموضع الجود والافضال والكرم
قوم بهم فتح الله الهدى وبهم ... ختامه عنددرس الحق فى الامم
ان كان دين اله الخلق اذلهم ... سوالف فى الورى من خالص النعم
كانوالدى العرش انوارا تضىء بهم ... طرف السماء لما فيها من الظلم
وملجئاً لابينا عند توبته ... من ذنبه فى قبول التواب والندم
لما دعا الله اذ عانا بحقهم ... اجابه معظماً للحق فى القسم

ابن العوذى :

هم التين و الزيتون آل محمد ... هم شجر الطوبى لمن يتفهم
هم جنة المأوى هم الحوض فى غد ... هم اللوح والسقف الرفيع المعظم
هم آل عمران هم الحج والنساء ... هم سبأ و الذاريات ومريم
هم آل ياسين وطاها وهل أتى ... هم النمل والانفال لو كنت تعلم
هم الآية الكبرى هم الركن والصفا ... هم الحجر والبيت العتيق وزمزم

هم في غد سفن النجاة لمن وعى هم العروة الوثقى التي ليس تفصم (١)
هم الجنب جنب الله واليد في الورى هم العين لو قد كنت تدري وتفهم
هم السر فيناو المعالي هم الاولى ليمم في مناهجهم حيث يمموا
هم الغاية القصوى هم منتهى المنى سل النص في القرآن يخبرك عنهم
هم في غد للقادمين سقاتهم اذا وردوا الحوض بالماء مفعم (٢)
هم شفعاء الناس في يوم عرضهم الى الله فيما أسرفوا وتجرموا
هم ينقذونا من لظى النار في غد اذا ماغدت في وقدها تتضرم

فصل : في انبائه بالمغيبات ومعرفته باللغات عليه السلام

الجلاء والشفاء ؛ محمد بن عبدالله بن الحسن في خبر طويل : قال المأمون قلت للرضا عليه السلام الزاهرية خطيتي (٣) ومن لاأقدم عليها أحداً من جواري وقد حملت غير مرة كل ذلك تسقط وهل عندك في ذلك شيء ينتفع به ؟ فقال : لاتخش من سقطها ستسلم وتلد غلاما صحيحا مليحا أشبه الناس بامه وقد زاده الله مزيدتين في يده اليمنى خنصر وفي رجله اليمنى خنصر . فقلت في نفسي : هذه والله فرصة ان لم يكن الامر على ماذكر خلعته فلم أزل اتوقع امرها حتى ادركها المخاض ، فقلت للقيمة : اذا وضعت فجيئيني بولدها ذكراً كان أو انثى فماشعرت الا والقيمة قد أتتني بالغلام كما وصفه زائد اليد و الرجل كأنه كوكب دري فأردت ان اخرج من الامر يومئذ واسلم ما في يدي اليه فلم تطاوعني نفسي لكني دفعت اليه الخاتم فقلت : دبر الامر فليس عليك مني خلاف وأنت المقدم .

أبو الصلت الهروي قال : كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم فقلت له في ذلك فقال : يا ابا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لايعرف لغاتهم أوما بلغك قول امير المؤمنين عليه السلام : اوتينا فصل الخطاب ، وهل هو الامعرفته باللغات .

وفي حديث طويل عن علي بن مهران ان أبا الحسن عليه السلام أمره ان يعمل له مقدار الساعات ، قال : فحملناه اليه فلما وصلنا اليه نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حتى

(١) فصم الشيء : قطعه .
(٢) اضم الاناء : ملاه .
(٣) الخطية : المكرمة عند امير اوملك .

خرج الينا بعض الخدم ومعه قلال (١) من ماء أبرد مايكون فشربنا فجلس عليه السلام على كرسي فسقطت حصاة ، فقال مسرور : «هشت» ، أي ثمانية ، ثم قال عليه السلام لمسرور : «در ببند» ، أي اغلق الباب .

محمد بن جندل عن ياسر الخادم قال : كان لابي الحسن عليه السلام في البيت صقالبة وروم وكان ابوالحسن قريباً منهم فسمعهم بالليل يتراطنون(٢) بالصقلبية والرومية ويقولون انا كنا نفصد كل سنة في بلادنا ثم ليس نفصد هاهنا ، فلما كان من الغد وجه ابوالحسن الى بعض الاطباء فقال له : افصد فلاناً عرق كذا وافصد فلاناً عرق كذا ثم قال : ياياسر لاتفصد انت ذاك ، فافتصدت فورمت يدي واحضرت ، فقال : ياياسر مالك ؟ فأخبرته فقال لي : الم انهك عن ذلك هلم يدك ، فمسح يده عليها وتفل عليها ثم اوصاني ان لاأتعشى ، فكنت بعد ذلك كلما اغفل فأتعشى تضرب علي .

محمد بن عبيدالله الاشعري قال : كنت عند الرضا عليه السلام فأصابني عطش شديد فكرهت ان استسقي في مجلسه ، فدعا بماء فذاقه ثم قال : ياأحمد اشرب فانه بارد .

هارون بن موسى في خبر قال : كنت مع ابي الحسن عليه السلام في مفازة فحمحم فرسه فخلى عنه عنانه فمر الفرس يتخطى الى ان بال وراث ورجع ، فنظر الي ابوالحسن و قال : انه لم يعط داود شيئا الا واعطى محمداً وآل محمد أكثر منه .

سليمان بن جعفر الجعفري قال : كنت مع الرضا عليه السلام في حائط له وانا معه اذ جاء عصفور فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب ، فقال لي : ياسليمان تدري مايقول العصفور ؟ قلت : لا ، قال : انه يقول ان حية تريد تأكل افراخي في البيت ، فقم فخذ النبعة في يدك - يعني العصا - و ادخل البيت و اقتل الحية ، فأخذت النبعة و دخلت البيت فاذا حية تجول في البيت فقتلتها .

سليمان الجعفري قال : كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام و البيت مملو من الناس يسألونه و هو يجيبهم ، فقلت في نفسي : ينبغي ان يكونوا انبياء . فترك الناس ثم التفت الي فقال : ياسليمان ان الائمة حلماء علماء يحسبهم الجاهل انبياء وليسوا

(١) القلال جمع القلة بالضم : الكوز الصغير .
(٢) تراطنوا فيما بينهم : تكلموا بالاعجمية .

انبيـاء .

ابن بابويه عن الحسن بن موسى بن جعفر قال : مر علينا جعفر بن عمر العلوي و هو رث الهيئة فنظر بعضنا الى بعض ، فقال عليه السلام : سترونه عن قريب كثير المال كثير التبع . فمامضى الاشهر حتى ولى المدينة .

الحسين بن بشار قال الرضا عليه السلام : ان عبدالله يقتل محمداً ، قلت : عبدالله بن هارون يقتل محمد بن هارون ؟ قال : نعم عبدالله الذى بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذى هو ببغداد فقتله ، وكان عليه السلام يتمثل :

وان الضغن بعد الضغن يفشو ... عليك ويخرج الداء الدفينا

خالد بن نجيح قال لى ابوالحسن عليه السلام : تنزع فيما بينك وبين من كان لـه عمل معك فى سنة اربع وسبعين ومائة حتى يجيئك كتابى واخرج وانظر ماعندك فابعث به الىّ ولاتقبل من احد شيئاً ، وخرج الى المدينة وبقى خالد بمكة . قال الراوى : فلبث خالد بعده خمسة عشر يوما ثم مات .

وعنه قال : قلت لابى الحسن عليه السلام : ان اصحابنا قدموا من الكوفة فذكروا ان المفضل شديد الوجع فادع الله له ، فقال عليه السلام : قداستراح ، وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة ايام . وعنه قال : دخلت على الرضا عليه السلام فقال لى : من ههنا من اصحابكم مريض فقلت : عثمان بن عيسى من اوجع الناس ، فقال : قل له يخرج ، ثم قال : من ههنـا ، فعددت عليه ثمانية فامر باخراج أربعة وكف عن اربعة فما أمسينا من الغد حتى دفنا الاربعة الذى كف عن اخراجهم وخرج عثمان بن عيسى .

ودخل ابوالحسن على عمه محمد بن جعفر يعوده واسحاق بن جعفر يبكى عليه ثم قام فقال لاخيه الحسين بن موسى : أرأيت هذا الباكى ؟ سيموت ويبكى ذاك عليه ، قال : فبرأ محمد بن جعفر واشتكى اسحاق فمات وبكى محمد بن جعفر .

موسى بن مهران قال : رأيت الرضا عليه السلام وقد نظر الى هرثمة بالمدينة فقال : كأنى به وقد حمل الى مرو فضربت عنقه . فكان كما قال .

احمد بن محمد بن أبى نصر قال : بعثنى الرضا عليه السلام فى حاجة فاركبنى دابته وبيتنى فى منزله ، فلما دخلت فى فراشى رددت الباب وقلت : من أعظم منزلة منى بعثنى فى حاجة

واركبني دابته وبيتني في منزله ، قال : فلم اشعر الا بخفق نعليه حتى فتح الباب ودخل عليّ وقال : ياأحمدان أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان وقال : لاتتخذن عيادتي فخراً على قومك .

و ذكر ابوجعفر الطوسي في كتاب الغيبة : انه مات أبوابراهيم عليه السلام وكان عند زياد القندي سبعون الف دينار ؛ وعند حمزة بن بزيع سبعون الفاً ، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون الفاً ، وعند احمد بن ابي بشر السراج عشرة آلاف ، وكان ذلك سبب وقفهم ، فكتب الرضا عليه السلام اليهم يطلب المال فأنكروا و تعللوا ، فقال الرضا : هم اليوم شكاك لا يموتون غداً الاعلى الزندقة ، قال صفوان : بلغنا عن رجل منهم انه قال عند موته : هو كافر برب أماته ، وقال ابن فضال : قال لي أحمد بن حماد السراج كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر فقلت : ان اباه لم يمت فالله الله خلصوني من النار وسلموها الى الرضا ، ثم قال : و رجع جماعة عن القول بالوقف مثل : عبد الرحمن بن الحجاج ، ورفاعة بن موسى ، ويونس بن يعقوب ؛ وجميل بن دراج ، وحماد بن عيسى ، واحمد بن محمد بن ابي نصر ، والحسن بن علي الوشاء ؛ وغيرهم والتزموا الحجة .

و قال أحمد بن محمد : كتبت الي ابي الحسن الرضا عليه السلام كتاباً وأضمرت في نفسي اني متى دخلت عليه أسأله عن قوله تعالى : «أفأنت تهدي العمي اوتسمع الصم» وقوله «ومن يرد الله أن يهديه» وقوله : «انك لاتهدي من احببت» فأجابني عن كتابي وكتب في آخره الايات التي اضمرتها في نفسي فقلت : اي شيء هذا من جوابي ، ثم ذكرت انه ما اضمرته .

وقال الحسن بن علي الوشاء : بعث الي الرضا يطلب مني حبرة (١) وكانت بين ثيابي فدخلني من امرها ، فقلت : مامعي منها شيء ، فرد الرسول وذكر علامتها وانها في سفط كذا ، فطلبتها فكان كما قال : فبعثت بها اليه ثم كتبت مسائل أسأله عنها ، فلما وردت بابه خرج الي جواب المسائل التي اردت ان اسأله عنها من غير ان اظهرها .

وقال أحمد بن محمد بن ابي نصر : قال لي ابن النجاشي : من الامام بعد صاحبك ؟

---

(١) الحبرة محركة : ضرب من برود اليمن .

فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته فقال : الامام بعدى ابنى ، ثم قال : هل يجترىء أحد ان يقول ابنى وليس له ولد .

وقال محمد بن عبدالله بن الافطس : دخلت على المأمون فقربنى وحبانى ثم قال : رحم الله الرضا ماكان أعلمه لقد اخبرنى بعجب سألته ليلة وقد بايع له الناس فقلت له جعلت فداك ارى لك ان تمضى الى العراق واكون خليفتك بخراسان ، فتبسم ثم قال لا لعمرى ولكنه من دون خراسان بدرجات (١) ان لنا ههنا مسكنا ولست بنازح حتى يأتينى الموت ومنها المحشر لامحالة ، فقلت له: جعلت فداك وما علمك بذلك ؟ قال : علمى بمكانى كعلمى بمكانك ، قلت : و اين مكانى اصلحك الله ؟ فقال لقد بعدت الشقة بينى وبينك أموت بالمشرق وتموت بالمغرب ، فجهدت الجهد كله واطمعته فى الخلافة فأبى .

الحسن بن على الوشاء قال : دعانى سيدى الرضا عليه السلام بمرو فقال : ياحسن مات على بن ابى حمزة البطاينى فى هذا اليوم وادخل فى قبره الساعة ودخلا عليه ملكا القبر فسألاه : من ربك ؟ فقال : الله ، ثم قالا : من نبيك ؟ فقال : محمد ، فقالا : من وليك ؟ فقال على بن ابى طالب ، قالا : ثم من ؟ قال : الحسن ، قالا : ثم من ؟ قال : الحسين قالا : ثم من ؟ قال : على بن الحسين ، قالا : ثم من ؟ قال : محمد بن على ، قالا : ثم من ؟ قال : جعفر بن محمد ، قالا : ثم من ؟ قال : موسى بن جعفر ، قالا : ثم من ؟ فلجلج فزجراه وقالا ثم من ؟ فسكت ؛ فقالاله : أفموسى بن جعفر امرك بهذا ؟ ثم ضرباه بمقمعة (٢) من نار فالهبا عليه قبره الى يوم القيامة ، فخرجت من عند سيدى فأرخت ذلك اليوم فمامضت الايام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطاينى فى ذلك اليوم وانه دخل قبره فى تلك الساعة .

وفى الروضة قال عبدالله بن ابراهيم الغفارى فى خبر طويل انه : الح علىّ غريم لى

---

(١) وفى بعض النسخ كنسخة المطبوعة بيمنى «فدجالت» .

(٢) المقمعة : خشبة اوحديدة يضرب بها الانسان ليذل .

وآذاني : فلما مضى عني مررت من وجهي الى صريا (١) ليكلمه ابوالحسن عليه السلام في امري ، فدخلت عليه فاذا المائدة بين يديه فقال لي :كل ، فاكلت فلما رفعت المائدة اقبل يحادثني ثم قال : ارفع ماتحت ذاك المصلى ؛ فاذاهي ثلاثمائة دينار وتزيد ، فاذا فيها دينار مكتوب عليه ثابت فيه : لااله الاالله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته ، من جانب وفي الجانب الاخر: انالم ننساك فخذهذه الدنانير فاقض بهادينك وانفق مابقي على عيالك .

وفي كتاب الشعرانه كان عليه السلام يتمثل :

تضيء كضوء السراج السلـ　　ـيطلم يجعل الله فيه نحاسا(٢)

ولمادخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا عليه السلام وأنشده :

مدارس آيات خلت من تلاوة　　ومنزل وحي مقفر العرصات

قيل له : لم تركت التشبيب ؟ قال : استحييت من الامام ؛ فلمابلغ الى قوله :

ارى فيئهم في غيرهم متقسماً　　وايديهم من فيئهم صفرات

بكى عليه السلام وقال له : صدقت ياخزاعي . فلما بلغ الى قوله :

اذا وتروا مدوا الى واتريهم　　أكفاً عن الاوتار منقبضات

جعل الرضا يقلب كفيه ويقول : أجل والله منقبضات ، فلمابلغ الى قوله :

لقدخفت في الدنيا وأيام سعيها　　واني لارجوالامن بعدوفاتي

قال الرضا عليه السلام آمنك الله يوم الفزع الاكبر. فلما انتهى الى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكية

قال الرضا عليه السلام : افلاالحق لك بهذا الموضع بيتين بهماتمام قصيدتك ؟ قال : بلى يابن رسول الله ، فقال عليه السلام :

وقبر بطوس يالها من مصيبة　　ألحت على الاحشاء بالزفرات(٣)

---

(١) يأتي في باب امامة أبي جعفر الثاني ان صريا اسم قرية أسسها موسى بن جعفر (ع) على ثلثة أميال من المدينة ، ووقفت على الحديث في كتاب مدينة المعاجز للمحدث البحراني قدموفيه : «اني اصير» (اه) مكان «الى صريا» والظاهر هوالمختار .

(٢) السليط : الزيت الجيد . كل دهن عصر من حب . والنحاس : النار . الدخان .

(٣) والبيت الاخر :

الى الحشر حتى يبعث الله قائماً　　يفرج عنا الهم و الكربات

وقدأثبته في المتن في النسخة المطبوعة بالغري .

فقال دعبل : يا ابن رسول الله هذا الذى بطوس قبر من هو ؟ قال : قبرى ولا تنقضى الايام والليالى حتى تصير طوس مختلف شيعتى وزوارى فلما انتهى الى قوله :

خروج امام لامحالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزى على النعماء والنقمات

قال الرضا عليه السلام : ياخزاعى نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، و فى رواية . رزقك الله رؤيته وحشرك فى زمرته . قال : فحباه بمائة دينار فرد الصرة وسأل ثوبا من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به ويتشرف ، فأنفذ اليه بجبة خز مع الصرة وقال للخادم قل له : خذ هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ولا تراجعنى فيها . فانصرف دعبل وسار من مرو فى قافلة فوقع عليهم اللصوص وأخذوا القافلة وكتفوا أهلها وجعلوا يقسمون أموالهم ، فتمثل رجل منهم بقوله : (أرى فيئهم فى غيرهم متقسما) ، فقال دعبل : لمن هذا البيت ؟ فقال : لرجل من خزاعة ، قال : فأنا دعبل قائل هذه القصيدة فخلوا كتافه وكتاف جميع القافلة ورد واليهم جميع ما أخذوا منهم ، وسار دعبل حتى وصل الى قم وأنشدهم القصيدة فوصلوه بمال كثير وسألوه أن يبيع الجبة منهم بألف دينار فابى و سار عن قم ، فلحقه قوم من أحداثهم و أخذوا الجبة منه ، فرجع دعبل وسألهم ردها عليه فقالوا : لاسبيل لك اليها فخذ ثمنها الف دينار ، فقال : على ان تدفعوا الىّ شيئاً منها ، فاعطوه و انصرف الى وطنه فوجد اللصوص أخذوا جميع ما فى منزله ، فباع المائة دينار التى كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة كل دينار بمائة درهم ، و تذكر قول الرضا عليه السلام : انك ستحتاج اليها .

هشام : لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن جعفر قال لى الرضا : اذهب اليه وقل له : لاتخرج غداً فانك ان خرجت هزمت وقتل أصحابك ، فان سألك من أين عرفت هذا فقل رأيت فى النوم قال : فاتيته وقلت له ذلك فقال لى : من اين علمت هذا ؟ فقلت : رأيت فى النوم قال : فقال نام العبد ولم يغسل استه ثم خرج فهزم وقتل أصحابه .

محمد بن سنان : قيل للرضا عليه السلام : انك قد شهرت نفسك بهذا الامر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر دماً ، فقال : جوابى هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان أخذ أبوجهل من رأسى شعرة فاشهدوا اننى لست بنبى ؛ وأنا أقول لكم : ان أخذ هارون

من رأسي شعرة فاشهدوا انني لست بامام .

مسافر قال : كنت عند الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى أنفه من الغبار فقال : مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ، ثم قال : وأعجب من هذا هارون وانا كهاتين ، وضم بين اصبعيه .

ابن بابويه باسناده عن يحيى بن محمد بن جعفر قال : مرض أبي مرضاً شديداً فأتاه الرضا يعوده وعمي اسحاق جالس يبكي فالتفت الي وقال : ما يبكي عمك ؟ قلت : يخاف عليه ما ترى ، قال فقال : لا تفتم فان اسحاق سيموت قبله ، قال : فبرأ ابي محمد ومات اسحاق .

معمر بن خلاد قال : قال لي الريان بن الصلت : احب ان تستأذن لي على ابي الحسن فأسلم عليه واحب ان يكسوني من ثيابه وان يهب لي من الدارهم التي ضربت باسمه فدخلت على الرضا فقال لي مبتدئا : ان الريان بن الصلت مريد الدخول علينا والكسوة من ثيابنا والعطية من درا همنا ، فأذنت له فدخل وسلم فأعطاه ثوبين وثلاثين درهما من الدراهم المضروبة باسمه .

ابن قولويه : انه لما خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هارون يريد الحج فانتهى الى جبل على يسار الطريق يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن ثم قال : باني فارع وهادمه يقطع اربا اربا ، فلم ندر ما معنى ذلك ، فلما بلغ هارون ذلك الموضع نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل وامر ان يبنى له فيه مجلس ، فلما رجع من مكة صعد اليه وامر بهدمه فلما انصرف فأتى العراق فقطع جعفر بن يحيى اربا اربا .

صفوان بن يحيى قال : لما مضى ابو الحسن موسى عليه السلام وتكلم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك وقلنا له : انك قد اظهرت امراً عظيما وانا نخاف عليك من هذا الطاغي فقال عليه السلام يجهد جهده فلا سبيل له علي .

الحسن بن علي الوشا قال الرضا عليه السلام : اني لما ارادوا الخرج بي من المدينة جمعت عيالي وامرتهم ان يبكوا علي حتى اسمع ثم فرقت فيهم اثني عشر الف ديناراً . ثم قال : اما اني لا ارجع الى عيالي ابداً .

حمزة بن جعفر الارجاني قال : خرج هارون من المسجد الحرام مرتين وخرج

الرضا عليه السلام مرتين فقال الرضا : ماابعدالدار واقرب اللقاء ياطوس ستجمعني واياه .

موسى بن سيار قال : كنت مع الرضا عليه السلام وقداشرف على حيطان طوس وسمعت واعية فاتبعتها فاذا نحن بجنازة ، فلمابصرت بها رأيت سيدى وقدثنى رجله عن فرسه ثم اقبل نحو الجنازة فرفعها ثم اقبل يلوذ بها كمايلوذ السخلة بامها ، ثم اقبل على وقال ياموسى بن سيار من شيع جنازة ولى من اوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لاذنب عليه حتى اذاوضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدى قداقبل فافرج الناس عن الجنازة حتى بداله الميت فوضع يده على صدره ثم قال : يافلان بن فلان ابشر بالجنة فلاخوف عليك بعدهذه الساعة ، فقلت جعلت فداك هل تعرف الرجل ؟ فوالله انهابقعة لم تطأها قبل يومك هذا ، فقال لى : ياموسى بن سيار اما علمت انامعاشر الائمة تعرض علينا اعمال شيعتنا صباحا ومساء فما كان من التقصير فى اعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه وماكان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه .

الحسن بن موسى قال : خرجنا مع الرضا عليه السلام الى بعض امواله فى يوم طلق فقال : حملتم معكم الماطر ؟ فقلنا : وماحاجتنا اليه فى هذا اليوم ؟ قال : لكنى حملته وستمطرون . قال : فامضينا الايسيراً حتى مطرنا .

ومما رووته العامة مماذكره الحاكم أبوعبدالله الحافظ باسناده عن سعد بن سعد انه قال: نظر الرضا عليه السلام الى رجل فقال : ياعبدالله أوص مما تريد واستعد لما لابد منه ، فمات الرجل بعد ثلاثة أيام .

وروى الحسن بن محمد بن أحمد السمرقندى المحدث بالاسناد عن الحسن بن على الوشاء الكوفى قال : كتبت مسائل فى طومار لاجرب بها على بن موسى فقدمت الى بابه فلم أصل اليه لزحام الناس فبينما انا خادم يسأل الناس عنى وهو يقول : من الحسن بن على الوشاء ابن بنت الياس البغدادى ؟ فقلت له : ياغلام فها أناذا ، فأعطانى كتاب وقال لى : هذه جوابات مسائلك التى معك فقطعت بامامته وتركت مذهب الوقف .

وروى الحسن السمرقندى هذا عن ابن الوشاء قال : خرجت من الكوفة الى خراسان فقالت لى ابنتى : ياأبه خذهذه الحلة فبعها وخذلى بثمنها فيروزجا ، فلما نزلت مرو فاذا غلمان الرضا عليه السلام قد جاؤا وقالوا : نريد حلة نكفن بها بعض غلماننا ، فقلت :

ماعندی ، فمضوا ثم عادوا وقالوا : مولانا یقرء علیك السلام ویقول لك معك حلة فی السفط الفلانی دفعتهاالیك ابنتك وقالت اشترلی بثمنها فیروز جاوهذا ثمنها . وروی الحاکم أبوعبدالله الحافظ باسناده عن محمدبن عیسی عنأبی حبیب البناجیقال : رأیت رسول الله ﷺ فی المنام ؛ وحدثنی محمدبن منصور السرخسی بالاسناد عنمحمدبن کعب القرظی قال :کنت فی جحفة نائما فرأیت رسول اللهﷺ فی المنام فأتیته فقال لی : یافلان سررت بما تصنع مع أولادی فی الدنیا ، فقلت : لوترکتهم فبمن أصنع ، فقال ﷺ : فلا جرم تجزی منی فی العقبی فکان بین یدیه طبق فیه تمرصیحانی فسألته عن ذلك فأعطانی قبضةفیها ثمانیعشرة تمرة فتأولت ذلكأنأعیش ثمانیعشر سنة فنسیت ذلك فرأیت یوما ازدحام الناس فسألتهم عن ذلك فقالوا : أتی علی بن موسی الرضا ﷺ فرأیته جالسا فی ذلك الموضع وبین یدیه طبق فیه تمرصیحانی فسألته عن ذلك فناولنی قبضة فیها ثمانی عشرةتمرة فقلتله : زدنی منه ، فقال : لوزادك جدی رسول اللهﷺ لزدناك . ذکره عمر الملا الموصلی فی الوسیلة الاانه روی انابن علوان قال رأیت فی منامی کأن قائلا یقول : قدجاء رسولالله ﷺ الی البصرة ، قلت : وأینزل فقیل : فی حائط بنی فلان قال : فجئت الحائط فوجدت رسول الله ﷺ جالسا ومعه أصحابه وبین یدیه أطباقفیها رطببرنی(١)فقبض بیده کفاً منرطب وأعطانیفعددتها فاذاهی ثمانی عشرة رطبة ثم انتبهتفتوضأت وصلیتوجئت الی الحائط فعرفت المکان الذیفیه رأیترسولاللهﷺ فبعد ذلك سمعتالناس یقولون : قدجاء علیبن موسی الرضا ﷺ فقلت : أین نزل ؟ فقیل : فیحائطبنیفلان فهدیتفوجدته فیالموضعالذی رأیت النبی ﷺ فیهوبینیدیه أطباق فیهارطبوناولنی ثمانیعشرة رطبةفقلت : یاابن رسول الله زدنی ، فقال : لو زادك جدی لزدتك ، ثمبعث الیّ بعدأیام یطلبمنی رداءاً وذکر طوله وعرضه فقلت : لیس هذاعندی ، فقال : بلیهوفی السفط الفلانی بعثت به امر أتكمعك ، قال : فذکرت فأتیت السفط فوجدت الرداء فیه کماقال .

ودخل ابونواس علی هارون الرشید وعنده الرضا ﷺ فقال :

قیل لی انت اوحد الناس طراً　　فی علوم الوری وشعر البدیه

(١) قال الفیروزآبادی : البرنی : تمرمعروفمعربأصله «برنیك» ای الحمل الجید .

لـك من جوهر الكلام نظام يثمر الـدر فى يدى مجتنيه
فعلى ماتركت مدح ابن موسى و الخصال التى تجمعن فيـه
قلت لا أهتـدى لمـدح امام كان جبريل خادما لابيه

ابن الحجاج :

يابن من تؤثر المكارم عنـه و معالى الآداب تمتار منـه
من سمى الرضاعلى بن موسى رضى الله عن ابيه وعنـه

وله أيضاً :

وسمى الرضا على بن موسى لك فعل يرضى صديقك عنكا

السروجى :

عليـك بتقوى الله ماعشت انه لك الفوز من نار تقاد بأغلال
وحب علـى و البتول و نسلها طريق الى الجنات والمنزل العالى
الى الله ابره من موالاة ظالم لآل رسول الله فى الاهل والمال

الحميرى :

لا فرض الا فرض عقـد الـولا فى اول الـدهر وفى الآخره
لاهل بيت المصطفى انهـم صفوة حزب الله ذى المغفره
أعطـاهم الفضل على غيرهم بسؤدد البرهـان و المقدره
فهـم ولاة الامر فى خلقـه حكامـه المـاضون فى أدهره

فصل : فى خرق العادات

ابو الصلت الهروى : لمابلغ الرضا عليه السلام من نيسابور الى القرية الحمراء قيل له : قدزالت الشمس افلاتصلى ؟ فنزل ودعا بماء ، فقيل له : ما معنا ماء ، فبحث بيده الارض فنبع من الارض ماء توضأ به هوومن معه وأثره باق الى اليوم يقال له « چشمهٔ رضاء فلمابلغ سناباذ (١) استند الى الجبل الذى تنحت منه القدور فقال : اللهم انفع به وبارك فيمايجعل منه وفيماينحت منه ، ثم أمر به فنحت منه قدور من الجبل وقال : لايطبخ ماآكله الافيها ، وكان خفيف الاكل قليل الطعم ، فاهتدى الناس اليه من ذلك

(١) سناباذ : اسم قرية بخراسان وفيها دفن الامام على بن موسى الرضا عليه السلام .

اليوم وظهرت بركة دعائه فيه ، قال بعضهم : يقول اهل طوس قد الان الله لنا الحجارة كما الان لداود الحديد ، قال ابن الصلت : ثم دخل دار حميد بن قحطبة البطائني ودخل القبة التي فيها قبر هارون ثم خط بيده الى جانبه ثم قال : هذه تربتي وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي ، «الخبر» .

الحاكم ابوعبدالله الحافظ : لما دخل الرضا عليه السلام نيسابور ونزل محلة فور ناحية يعرفها الناس بالاسناد في دار تعرف بدار بسنديده و انما سميت بسنديده لان الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس ، فلما نزلها زرع في جانب من جوانب الدار لوزة فنبتت و صارت شجرة فأثمرت في كل سنة وكان اصحاب العلل يستشفون بلوز هذه الشجرة وعوفي أعمى وصاحب قولنج وغير ذلك ، فمضت الايام على ذلك وبيست فجاء حمدان وقطع اغصانها ثم جاء ابن لحمدان يقال له ابوعمرو فقطع تلك الشجرة من وجه الارض فذهب ماله كله ؛ وكان له ابنان يقال لاحدهما ابوالقاسم والاخر ابوصادق فارادا عمارة تلك الدار و أنفقا عليها عشرين الف درهم فقلعا الباقي من اصل تلك الشجرة فماتا في مدة سنة .

الصفواني : قطع اللصوص على قافلة خراسان و أقاموا واحداً اتهموه بكثرة المال وملؤا فاه من الثلج ففسد فمه ولسانه و عجزت الاطباء عن دوائه فرأى في منامه الرضا عليه السلام فسأله عن علته فقال : خذ من الكمون والشعير والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين اوثلاث فانك تعافى ، فلما انتبه قيل له ورد الرضا عليه السلام فارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فأتاه وقص عليه قصته وسأله الدواء فقال : ألم اعلمك فاستعمل ماوصفته لك في منامك ؛ فاستعمل ماوصفه فعوفي من ساعته .

حكيمة بنت موسى عليه السلام قالت : رأيت الرضا عليه السلام واقفا على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى احداً ، فقلت : سيدي من تناجي ؟ فقال : هذا عامر الدهراني اتاني يسألني ويشكو الي ؛ فقلت : سيدي احب ان اسمع كلامه ، فقال : انك ان سمعت حممت سنة ، فقلت : سيدي احب ان اسمعه ، فقال لي : اسمعي ، فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى سنة .

الكليني باسناده الى ابراهيم بن موسى قال : قلت للرضا عليه السلام في طريق جعلت

فداك هذا العيد قد أظلنا ولا والله ما أملك درهما فما سواه ، وكنت اطالبه بآية من زمان فحك بسوطه الارض حكاً شديداً ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال : انتفع بها واكتم ما رأيت .

الغفاري قال : كان لرجل من آل ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله على حق فألح على فاتيت الرضا عليه السلام وقلت : يا ابن رسول الله ان لمولاك فلان على حق وقد شهرني . فأمرني بالجلوس على الوسادة ؛ فلما اكلنا وفرغنا قال : ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فاذا دنانير فأخذتها ، فلما اتيت المنزل نظرت الى الدنانير فاذا هي ثمانية واربعون ديناراً وفيها دينار يلوح منقوش عليه حق الرجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك ، ولا والله ما كنت عرفت ماله على على التحديد .

ابو الصلت عبد السلام بن صالح قال : رفع الى المأمون : ان الرضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام و الناس يفتنون بعلمه ، فأنفذ محمد بن عمرو الطوسي فطرد الناس عن مجلسه واحضره ، فلما نظر اليه المأمون وبره واستخف به ، فخرج الرضا عليه السلام يقول : وحق المصطفى والمرتضى وسيدة النساء لاستنزلن من حول الله عزوجل بدعائي عليه ما يكون سببا لطرد كلاب اهل هذه الكورة اياه واستخفافهم به و بخاصته وعامته ثم اتى منزله واغتسل وصلى ركعتين قال في قنوته : ياذا القوة الجامعة والرحمة الواسعة ، - الى آخر دعائه - صل على من شرفت الصلاة بالصلاة عليه وانتقم لي ممن ظلمني واستخف بي وطرد الشيعة عن بابي وأذقه مرارة الذل و الهوان كما اذاقنيها واجعله طريد الارجاس و شريد الانجاس ، فلم يتم دعائه حتى وقعت الرجفة وارتفعت الزعقة و ثارت الغبرة ، فلما سلم من صلاته قال : اصعد السطح فانك سترى امرأة بقية رثة غثة متسخة الاطمار (١) مهيجة الاشرار يسميها اهل هذه الكورة سمانة لغباوتها و تهتكها قد اسندت مكان الرمح الى نحرها قصبا وقد شدت وقاية لها خمراً الى طرف لها مكان اللواء فهي تقود جيوش الغاغة وتسوق عساكر الطغام الى قصر المأمون وهو قصر ابي مسلم في شاهجان قال : ورأيت المأمون متدرعا قد برز من قصر الشاهجان متوجها

(١) الرثة : الحمقاء . والغثة باهمال الاول وضمه : العجوز وبالاعجام كما في بعض النسخ بمعنى الهزال وفساد العقل . والاطمار جمع الطمر بالكسر : الثوب البالي .

للهرب فماشعرت الا بشاجرد الحجام قد رماه من بعض اعالى السطوح بلبنة ثقيلة اسقطت عن رأسه بيضته بعد أن شقت جلدة هامته ، فقال بعض من عرف المأمون : ويلك أمير المؤمنين فسمعت سمانة فقالت : اسكت لاام لك ليس هذا يوم التمييز والمحابات ولا يوم انزال الناس على طبقاتهم ومقاديرهم فلو كان هذا امير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الابكار ، وطرد المأمون أسوء طرد بعد اذلال واستخفاف شديد ونهبوا امواله ، فصلب المأمون اربعين غلاما واسلاء دهقان مرو واعمران يطول جدرانهم ؛ وعلم ان ذلك من استخفاف الرضا عليه السلام فانصرف ودخل عليه وحلفه ان لايقوم له وقبل رأسه وجلس بين يديه وقال : لم تطب نفسى بعد مع هؤلاء فماترى ؟ فقال الرضا عليه السلام : اتق الله فى امة محمد وما ولاك من هذا الامر وخصك به فانك قد ضيعت امور المسلمين وفوضت ذلك الى غيرك يحكم فيها بغير حكم الله عز وجل وقعدت فى هذه البلاد وتركت دار الهجرة ومهبط الوحى وان المهاجرين والانصار يظلمون دونك ولا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة ويأتى على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه ويعجز عن نفقته فلا يجد من يشكو اليه حاله ولا يصل اليه فاتق الله يا امير المؤمنين فى امور المسلمين وارجع الى بيت النبوة ومعدن الرسالة وموضع المهاجرين والانصار أما علمت يا امير المؤمنين ان والى المسلمين مثل العمود فى وسط الفسطاط من اراده اخذه ، فقال : نعم ماقلت ياسيدى هذا هو الرأى ، وخرج يجهز للرحيل وأتاه ذو الرياستين وقال : قتلت أمس أخاك واظهرت اليوم عقد الرضا واخرجت الخلافة من بنى العباس افترضى الناس عنك وههنا فى حبسك أولياء ابيك نحو على بن عمران وابن موسى والجلودى وكانوا لم يدخلوا فى عهد الرضا ، فأمر باحضار المحبوسين واحداً بعد واحد فادخل عليه ابن عمران فخاض فى عقده للرضا فأمر بقتله ، وثنى بابن موسى بعد هجره فى الرضا ، فلما دخل الجلودى قال الرضا عليه السلام من كرمه : هبنى هذا . وكان أغار ذلك فى دور آل ابى طالب وقت خروج محمد بن ابى طالب وعرى نساءهم ، فقال : يا امير المؤمنين بالله لا تصغ الى مقاله فىّ ، قال : نعم وامر بقتله ، فاغتم بذلك ذو الرياستين ؛ فقال المأمون لتسليته : اكتب حجة لك ان لاأعز لك مادمت حياً ؛ وكتب بماشاء فوقع عليه امير المؤمنين المأمون واستأذنه فى توقيع الرضا عليه السلام فقال : انه لايكتب ، فأتاه واستدعاه للتوقيع فأبى فكان ذو الرياستين يخلط على الرضا عليه السلام ويغيظ المأمون ويكتب الى

بغداد بأحواله فبويع ابراهيم بن المهدى ، وفيه قال دعبل :

يامعشر الاجناد لاتقنطوا خذوا عطا ياكم ولاتسخطوا
فسوف يعطيكم حنينية يلذ ها الامرد والاشمط (١)
والمعبديات لقواد كم لاتدخل الكيس ولاتربط(٢)
وهكذا يرزق أصحابه خليفة مصحفه البربط

فلما سمع المأمون ذلك اغتم وأترفيه كلام ذوالرياستين وغيره فعزم على اهلاك الرضا عليه السلام .

وفي رواية ياسر : ان الحسن بن سهل كتب الى أخيه الفضل بن سهل في تحويل السنة فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار وأرى انك تدخل أنت وامير المؤمنين والرضا الحمام وتحتجم فيه ليزول عنك نحسه . فكتب الفضل الى المأمون وكتب المأمون الى الرضا عليه السلام بالحضور فأجابه الرضا : لست بداخل الحمام غداً ، فأعاد عليه الرقعة مرتين فأجابه : رأيت النبي فنهاني عن ذلك ، فكتب اليه المأمون صدقت وصدق رسول الله لست بداخل الحمام والفضل أعلم بمايفعله فلما غابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام : قولوا نعوذ بالله من شرما ينزل في هذه الليلة ، فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الصبح قال : اصعد السطح فاستمع هل تجد شيئا ، فسمعت صيحة وكثرت فاذا نحن بالمأمون وقد دخل من بابه الى الرضا وهو يقول : ياأبا الحسن آجرك الله في الفضل فانه دخل الحمام وقتلوه فأخذ ثلاثة أحدهم ابن خالة الفضل ذي القلمين ، قال : فشغب رجال الفضل على باب المأمون وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب وقالوا : هو اغتاله ، فقال المأمون : ياسيدى ترى ان تخرج اليهم فركب أبو الحسن عليه السلام فلما ركب نظر الى الناس فقال بيده : تفرقوا ، فما اشار الى احد الا ركض ومضى لوجهه يقع بعضهم على بعض .

وأتى رجل من ولد الانصار بحقة فضة مقفل عليها وقال لم يتحفك احد بمثلها ففتحها وأخرج منها سبع شعرات وقال : هذا شعر النبي صلى الله عليه وآله ، فميز الرضا أربع طاقات منها وقال : هذا شعره ، فقبل في ظاهره دون باطنه ، ثم ان الرضا عليه السلام اخرجه من الشبهة بأن وضع

(١) حن حنيناً : صوت عن طرب اوحزن .
(٢) المعبديات : نغمة من النغمات .

الثلاثة على النار فاحترقت ثم وضع الاربعة فصارت كالذهب .

علي بن ابراهيم قال : دخل ابوسعيد المكارى وكان واقفياً على الرضا عليه السلام فقال له : ابلغ من قدرك انك تدعى ماادعاه ابوك ؟ فقال عليه السلام : مالك اطفأالله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله عزوجل اوحى الى عمران « انى واهب لك ذكراً يبرىء الاكمه والابرص » فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى فعيسى ومريم شيء واحد وانامن ابى وابى منى وانا وابى شيء واحد . فقال اسالك عن مسألة فقال : سل لااخالك تقبل منى ولست من غنمى ولكن هلمها ، قال ماتقول فى رجل قال عند موته : كل عبدلى قديم فهوحر لوجه الله ، المسألة . قال : فخرج من عنده وذهب بصره ، وكان يسأل على الابواب حتى مات .

ولما نزل الرضا عليه السلام فى نيسابور بمحلة فوزا أمر ببناء حمام وحفر قناة وصنعة حوض فوقه مصلى فاغتسل من الحوض وصلى فى المسجد فصار ذلك سنة ، فيقال : كرمابه رضا وآب رضا وحوض كاهلان . ومعنى ذلك ان رجلا وضع هميانا على طاقه واغتسل منه وقصد الى مكة ناسياً فلماانصرف من الحج أتى الحوض فرآه للغسل مشدوداً فسأل الناس عن ذلك فقالوا : قدآوى فيه ثعبان ونام على طاقه ففتحه الرجل ودخل فى الحوض و أخرج همبانه وهو يقول : هذامن معجز الامام ، فنظر بعضهم الى بعض وقالوا : اى كاهلان ، لئلا يأخذوها ، فسمى الحوض بذلك كاهلان وسميت المحلة (فوز) لانه فتح اولا فصحفوها وقالوا فوزا . وروى انه اتته ظبية فلاذت فيه . قال ابن حماد :

الذى لاذبه الظبـ　　ية والقوم جلوس
من ابوه المرتضى　　يزكو ويعلو ويروس

الكلينى عن الحسين بن منصور عن اخيه قال : دخلت على الرضا عليه السلام فى بيت داخل فى جوف بيت ليلافرفع يده فكانت كأن فى البيت عشرة مصابيح ، فاستأذن عليه رجل فخلايده ثم أذن له .

وعنه انه حمل اليه مالاخطيراً ، قال : فلم أره سرّ به فاغتممت لذلك وقلت فى نفسى قدحملت مثل هذا المال ولم يسر به ، قال : فقال للغلام : صب على الماء ، فجعل يسيل

من بين اصابعه في الطشت ذهب ، ثم التفت الي فقال لي : من كان هكذا لايبالي بالذي حملت اليه .

وذكره ابوالحسن القزويني في بعض كتبه بالاسناد عن هرثمة بن اعين انه قال حدثني صبيح الديلمي ان المأمون دعاني البارحة في ثلاثين غلاما من ثقاته في الثلث الاول من الليل فأخذ علينا العهد وأمرنا ان نفتك بالرضا (١) وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل عشرة بدردراهم وعشرة اضياع منتخبة والمحظوظ عندي مابقيت ففعلوا ذلك وزعموا انهم قطعوه ثم طووا عليه بساطه ومسحوا أسيافهم وخرجوا حتى دخلوا على باب المأمون فقال : ماالذي صنعتم ؟ فقالوا : الذي أمرتنا به ياامير المؤمنين فقال : ايكم كان المسرع اليه ؟ فقالوا بأجمعهم : صبيح الديلمي ، فقال : لاوالله مامددت اليه يداً ، فجزاني خيراً وقربني اليه ثم قال : لاتعيدوا على الذي فعلتم فتبخسوا جعلكم وتتعجلوا الفناء وتخسروا الاخرة والاولى ، فلما كان في بلج الفجر خرج المأمون فجلس في مجلسه مكشوف الرأس محلل الازرار و أظهر وفاته وقعد للتعزية فقبل ان يصل الناس اليه قام قائماً يمشي الى الدار فينظر اليه وانا بين يديه فلما دخل في حجرته عليه السلام سمع همهمة فأراعه ثم قال : من عنده ؟ فقلنا : لاعلم لنا ياامير المؤمنين فقال : اسرعوا وانظروا ؛ قال صبيح : فأسرعت الى البيت فاذا انا بسيدي جالس في محرابه يصلي ويسبح ، فانتفض المأمون وأرعد ثم قال : غررتموني لعنكم الله ، ثم التفت الي من بين الجماعة فقال لي : ياصبيح أنت تعرفه فانظر من المصلي عنده ؟ قال صبيح : و تولى المأمون راجعا فلما صرت بعتبة الباب قال لي : ياصبيح ، قلت : لبيك يامولاي وسقطت لوجهي ، فقال : قم برحمك الله فارجع وقال «يريدون ليطفئوا نورالله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» ، فرجعت الى المأمون وحكيت له فانتعل وتعمم ثم قال : اغلقوا علي الابواب وافتحوا عليه وقولوا كانت البارحة غشي على الرضا . قال هرثمة : فرآني الرضا عليه السلام فقال : لايضرنا كيدهم شيئا حتى يبلغ الكتاب أجله ، ونهاني عن افشاء قول صبيح .

أبوالعباس الصولي يخاطب علي بن موسى الرضا عليه السلام ويفضله على المأمون .

---

(١) فتك بفلان : بطش به اوقتله على غفلة .

كفى بفعال امرىء عالم　　على اهله عادلا شاهدا
يرى لهم طارفاً مونقاً　　ولايشبه الطارف التالدا(١)
يمن عليكم باموالكم　　وتعطون من مائة واحدا
فلا بحمدالله مستنصراً　　يكون لا عدائكم حامدا
فضلت قسيمك في قعدد　　كمافضل الوالد الوالدا(٢)

وكان الرضا عليه السلام والمأمون يجتمعان في الاب الثامن من عبدالمطلب كان يقول فضل ابوك على اباه عبدالله بن عباس . قال ابوبكر الخوارزمي :

ياهارون من امره بدعة　　جاورت قبراً قربه رفعه
تريدأن تفلح من اجله　　لن تدخل الجنة بالشفعة

ابن حماد :

ساقها شوقي الى طوس　　ومن تحويه طوس
مشهد فيه الرضا　　العالم والحبر النفيس
ذاك بحر العلم والا　　حكمة ان قاس مقيس
ذاك نورالله لا يطفى　　له قط طميس

الاديب :

تجوز زيارة قبر ابن حرب　　وتربة حفص ويحيى بن يحيى
فلم لا تجوز زيارة قبر　　الامام على بن موسى الرضا
سليل البتول وسبط الرسول　　ونجل أبي الحسن المرتضى

فصل : في علمه عليه السلام

كان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه ؛ وكان كلامه كله وجوابه وتمثيله بآيات من القرآن . وقال ابراهيم بن العباس : مارأيته سئل عن شيء قط الاعلمه الجلاء والشفاء ؛ قال محمد بن عيسى اليقطيني : لما اختلف الناس في أمر أبو

(١) الطارف : المال الحديث او المستحدث ويقابله التالد . وكان في نسختي الاصل والمطبوعة بالفرى «الطارق» بالقاف وهو مصحف .
(٢) القعدد : القريب الاباء من الجد الاعلى . البعيد الاباء منه (ضد) .

الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله مماسئل عنه واجاب فيه ثمانية عشر الف مسألة .

وقد روى عنه جماعة من المصنفين منهم : أبوبكر الخطيب في تاريخه ، والثعلبي في تفسيره ، والسمعاني في رسالته ، وابن المعتز في كتابه ، وغيرهم .

وذكر أبوجعفر القمي في عيون اخبار الرضا : ان المأمون جمع علما مسائر الملل مثل : الجاثليق ، ورأس الجالوت . ورؤساء الصابئين منهم : عمران الصابي ، والهربذ الاكبر . وأصحاب زرادشت ونسطاس الرومي والمتكلمين منهم سليمان المروزي ، ثم أحضر الرضا عليه السلام فسألوه فقطع الرضا واحداً بعد واحد .

وكان المأمون اعلم خلفاء بني العباس وهو مع ذلك كله انقاد له اضطراراً حتى جعله ولي عهده وزوجه ابنته .

وروى ابن جرير بن رستم الطبري عن احمد الطوسي عن اشياخه في حديث انه انتدب للرضا عليه السلام قوم يناظرونه في الامامة عند المأمون فأذن لهم فاختار ويحيى بن الضحاك السمرقندي فقال : سل يايحيى : قال يحيى بل سل أنت يا ابن رسول الله لتشرفني بذلك فقال عليه السلام : يايحيى ماتقول في رجل ادعى الصدق لنفسه وكذب الصادقين ايكون صادقا محقاً في دينه ام كاذبا ؟ فلم يحر جوابا ساعة ، فقال المأمون : اجبه يايحيى ، فقال : قطعني يا امير المؤمنين فالتفت الى الرضا فقال : ماهذه المسألة التي اقر يحيى بالانقطاع فيها ، فقال عليه السلام : ان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن شهد بالعجز على نفسه فقال على منبر الرسول وليتكم ولست بخيركم و الامير خير من الرعية ، وان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن اقر على نفسه على منبر الرسول صلى الله عليه وآله : ان لي شيطان يعتريني ، والامام لايكون فيه شيطان وان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن اقر عليه صاحبه فقال كانت امامة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه . فصاح المامون عليهم فتفرقوا ثم التفت الى بني هاشم فقال لهم : الم اقل لكم ان لاتفاتحوه ولاتجمعوا عليه فان هؤلاء علمهم من علم رسول الله .

وفي كتاب الصفواني انه قال الرضا عليه السلام لابن قرة النصراني : ماتقول في المسيح قال : ياسيدي انه من الله ، فقال : ماتريد بقولك من ؟ ومن على اربعة اوجه لاخامس لها اتريد بقولك من كالبعض من الكل فيكون مبعضاً ، او كالخل من الخمر فيكون على سبيل

الاستحالة ، او كالولد من الوالد فيكون على سبيل المناكحة ، او كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل المخلوق من الخالق او عندك وجه آخر فتعرفناه ؟ فانقطع

ياسر الخادم قال : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام : رأيت في النوم كان قفصاً فيه سبعة عشر قارورة اذ وقع القفص فتكسرت القوارير ، فقال : ان صدقت رؤياك يخرج رجل من اهل بيتي يملك سبعة عشر يوما ثم يموت . فخرج محمد بن ابراهيم بالكوفة مع ابي السرايا فمكث سبعة عشر يوما ثم مات .

وكان الجاثليق يناظر المتكلمين فيقول : نحن نتفق على نبوة عيسى وكتابه وانه حيّ في السماء ونختلف في نبوة محمد ونتفق في موته فما الذي يدل على نبوته ؟ فيحيرهم فاحضر عند الرضا والمأمون فقال : ما تقول في نبوة عيسى وكتابه ؟ هل تنكر منهما شيئا فقال الرضا عليه السلام : انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته وأقر به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد وكتابه ولم يبشر به امته فانقطع . ثم قال الرضا : يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد وما ننقم على عيساكم الا ضعفه وقلة صيامه وصلاته فقال : والله ما زال عيسى صائم النهار قائم الليل ، قال عليه السلام : لمن كان يصلي ويصوم ؟ فخرس (١) . وقال الجاثليق : من احيى الموتى وأبرأ الاكمه والابرص مستحق ان يعبد فقال الرضا عليه السلام : فان اليسع صنع ما صنع مشى على الماء وأبرأ الاكمه والابرص و حزقيل أحيى خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة ، وقوم من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون و هم الوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة فأوحى الله الى نبي مرّ على عظامهم بعد سنين ان نادهم فقال : أيتها العظام البالية قومي باذن الله ، فقاموا . وذكر عليه السلام حديث ابراهيم والطير «فدعهن اليك» وحديث موسى واختار موسى لما قالوا «لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة» فاحترقوا فأحياهم الله من بعد قول موسى «لو شئت اهلكتهم» ، وسؤال قريش رسول الله صلى الله عليه وآله ان يحييهم ثم قال : والتوراة و الانجيل و الزبور و الفرقان قد نطقت به فان كان من أحيى الموتى يتخذ رباً من دون الله فاتخذوا هؤلاء كلهم أرباباً . فأسلم النصراني .

---

(١) خرس : انعقد لسانه عن الكلام . لم يسمع له صوت .

الفضل بن سهل قال الرضا عليه السلام لرأس الجالوت : هل تنكران التوراة تقول جاء النور من جبل طور سيناء و اضاء للناس من جبل ساعير واستعلن لنا من جبل فاران قال رأس الجالوت : اعرف هذه الكلمات و ماأعرف تفسيرها ، قال الرضا عليه السلام : انا اخبرك اما قوله : جاء النور من طور سيناء ، فذلك وحي الله الذى انزله على موسى على جبل طور سيناء واما قوله : وأضاء للناس من جبل ساعير ، فهو الجبل الذى اوحى الى عيسى وهو عليه ؛ واما قوله : واستعلن لنا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة وبينهما يوم .

الاشعث بن حاتم سئل الرضا عليه السلام بمرو على مائدة عليها المأمون والفضل : النهار خلق قبل ام الليل ؟ قال عليه السلام : أمن القرآن أم من الحساب ؟ فقال الفضل : من كليهما فقال عليه السلام : قد علمت ان طالع الدنيا السرطان والكواكب فى موضع شرفها فزحل فى الميزان والمشترى فى السرطان والشمس فى الحمل والقمر فى الثور فذلك يدل على كينونة الشمس فى الحمل فى العاشرة فى وسط السماء وبوجب ذلك ان النهار خلق قبل الليل ، واما دليل ذلك من القرآن فقوله تعالى « لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار » .

كافى الكلينى انه سئل الرضا عليه السلام عن وقت التزويج بالليل ؟ فقال : لان الله تعالى جعل الليل سكناً والنساء انما هن سكن .

و سئل عليه السلام عن طعم الخبز والماء ، فقال : الماء طعم الحياة وطعم الخبز طعم العيش .

ومما اجاب عليه السلام بحضرة المأمون لصباح بن نصر الهندى و عمران الصابى عن مسائلهما ، قال عمران : العين نور مركبة أم الروح تبصر الاشياء من منظرها ؟ قال عليه السلام العين شحمة وهو البياض والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك فى وسطه والانسان لا يرى صورته الا فى ماء او مرآة وما اشبه ذلك ، قال صباح : فاذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة و النظر ذاهب ؟ قال عليه السلام : كالشمس طالعة يغشاها الظلام ، قال : اين تذهب الروح ؟ قال : اين يذهب الضوء الطالع من الكوة فى البيت اذا سدت الكوة ؟ قال : اوضح لى ذلك ، قال عليه السلام : الروح مسكنها فى الدماغ و شعاعها منبث فى الجسد بمنزلة الشمس دارتها فى السماء و شعاعها منبسط على

الارض فاذا غابت الدائرة فلاشمس واذاقطع الرأس فلاروح ؛ قالا : فمابال الرجل ، يلتحي دون المرأة ؟ قال عليه السلام : زين الله الرجال باللحى وجعلها فضلا يستدل بها على الرجال من النساء .

قال عمران : ما بال الرجل اذاكان مؤنثاً والمرأة اذاكانت مذكرة ؟ قال عليه السلام علة ذلك ان المرأة اذاحملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثاً و اذاصارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد فان عظم ثدياها جميعا تحمل توأمين وان عظم احد ثديها كان ذلك دليلا على انه تلد واحدا لا انه اذاكان الثدى الايمن اعظم كان المولود ذكراً واذاكان الايسر اعظم كان المولود انثى ، واذاكانت حاملا فضمر ثديها الايمن فانها تسقط غلاما واذا ضمر ثديها الايسر فانها تسقط انثى واذاضمرا جميعا تسقطهما جميعا قالا : من اى شيء الطول والقصر في الانسان فقال عليه السلام : من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر وان استطالت جاء الطول .

قال صباح : ماأصل الماء ؟ قال عليه السلام : اصل الماء خشية الله بعضه من السماء و يسلكه في الارض ينابيع و بعضه ماء عليه الارضون واصله واحد عذب فرات ، قال : فكيف منها عيون نفط وكبريت ومنها قار وملح واشبه ذلك ؟ قال عليه السلام : غيره الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمراً وكما انقلبت الخمر فصارت خلا وكما يخرج من بين فرث ودم لبناً خالصاً ، قال : فمن اين اخرجت انواع الجواهر ؟ قال انقلبت منها كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الاربع .

قال عمران : اذاكانت الارض خلقت من الماء والماء البارد رطب فكيف صارت الارض باردة يابسة ؟ قال عليه السلام : سلبت النداوة فصارت يابسة ، قال : الحر انفع ام البرد ؟ قال : بل الحر انفع من البرد لان الحر من حر الحياة والبرد من برد الموت و كذلك السموم القاتلة الحار منها أسلم واقل ضرراً من السموم الباردة .

وسألاه عن علة الصلاة ؟ فقال : طاعة امرهم بها وشريعة حملهم عليها وفي الصلاة توقيره وتبجيل وخضوع من العبد اذا سجد و الاقرار بأن فوقه ربا يعبده ويسجد له .

وسألاه عن الصوم فقال عليه السلام : امتحنهم بضرب من الطاعة كيما يناالوا بها عنده الدرجات ليعرفهم فضل ما أنعم عليهم من لذة الماء وطيب الخبز واذا عطشوا يوم صومهم ذكروا يوم العطش الاكبر في الاخرة وزادهم ذلك رقبة في الطاعة .

وسألاه لم حرم الزنا ؟ قال : لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لاتعلم المرأة في الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من أبوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة.

أبو اسحاق الموصلي : ان قوما مما وراء النهر سألوا الرضا عليه السلام عن الحور العين مم خلقن ؟ وعن أهل الجنة اذا دخلوها أول ما يأكلون ؟ وعن معتمد رب العالمين أين كان وكيف كان ؟ اذ لا أرض و لا سماء ولا شيء . فقال عليه السلام : اما الحور العين فانهن خلقن من الزعفران و التراب لا يفنين ، واما أول ما يأكل أهل الجنة فانهم يأكلون أول ما يدخلونها من كبد الحوت التي عليها الارض ، واما معتمد الرب عزوجل فانه أين الاين وكيف الكيف وان ربي بلا اين ولا كيف وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى

وفيما كتب عليه السلام الى محمد بن سنان في علة الوضوء : انه لقيامه بين يدي الله عزوجل واستقباله اياه بجوارحه الطاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين ، فغسل الوجه للسجود والخضوع ، وغسل اليد ليقبلهما ويرقب بهما ويرهب ويبتهل بهما ، ومسح الرأس والقدمين لانه ظاهر مكشوف مستقبل بهما في حالاته وليس فيها من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين .

وقيل للنبي صلى الله عليه وآله : لاي علة تغسل هذه المواضع الاربع وهي انظف المواضع في الجسد ؟ فقال النبي عليه السلام : لما ان وسوس الشيطان الى آدم عليه السلام دنا من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها وهي اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده منها ما عليها فأكل وطار الحلي والحلل عن جسده فوضع آدم يده على امر أسه وبكى فلما تاب الله عليه فرض عليه وعلى ذريته غسل هذه الجوارح الاربعة فأمره بغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وأمره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول بيده منها وامره بمسح الرأس لما وضع يده على امر أسه وامره بمسح القدمين لما مشى بهما الى الخطيئة .

وفيما كتب الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان: علة غسل الجنابة النظافة وتطهير الانسان

نفسه مما أصابه من اذى وتطهير سائر جسده لان الجنابة خارج من كل جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله ، وعلة التخفيف فى البول والغائط لانه أكثر وأدوم من الجنابة فرضى فيه بالوضوء لكثرته ومشقته و مجيئه بغير ارادة منه ولاشهوة والجنابة لاتكون الا بالاستلذاذ منه والاكراه لانفسهم

وكان ﷺ قال فى جواب الصابى الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولايكون الجماع الا بحركة شديدة وشهوة غالبة فاذا فرغ تنفس البدن فوجد له الرجل من نفسه رائحة كريهة مع دم قد ينشق عن النطفة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة امتحنهم الله بها فأمر الله عبيده ليختبرهم بها .

وقال فى علة غسل الميت : لانه تطهر وتنظف من أدناس أمراضه ولانه يلقى الملائكة ويباشر أهل الاخرة . وفى رواية : انه يخرج منه الاذى الذى منه خلق .

قال : وعلة غسل العيد ويوم الجمعة تعطيف العبد ربه واستقباله الجليل الكريم وطلبه المغفرة لذنوبهم ، وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله ، وليكون ذلك طهارة لهم من الجمعة الى الجمعة . وفى رواية عن بعضهم (ع) : انه كان الناس يتأذون من روايح من يسقى بالنواضح فأمر النبى ﷺ بالغسل فى يوم الجمعة .

قال ﷺ : والعلة فى أن البينة فى جميع الحقوق على المدعى واليمين على المدعى عليه ماخلا الدم لان المدعى عليه جاحد ولايمكنه اقامة البينة على الجحود لانه مجهول وصارت البينة فى الدم على المدعى عليه واليمين على المدعى لانه حوط يحتاط به المسلمون لئلا يبطل دم امرىء مسلم وليكون ذلك زاجراً وناهياً للقاتل لشدة اقامة البينة عليه لان من شهد عليه انه لم يفعل قليل .

واما علة القسامة ان جعل خمسين رجلا فلما فى ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لئلا يهدر دم امرىء مسلم .

قال ﷺ : وعلة شهادة امرأتين شهادة رجل واحد لانها نصف رجل فى سهم المواريث ولان المرأة لا تحفظ حفظ الرجل فتذكر احداهما الاخرى .

قال : وعلة شهادة أربعة فى الزنا واثنين فى سائر الحقوق لشدة حد المحصن لان فيه القتل فجعل الشهادة فيه مضاعفة وتغليظة ؛ ولان الزنا يقام على اثنين فاحتيج لكل

واحد منهما شاهدين لانهما حدان . وسئل الصادق عن ذلك فقال : ان الله تعالى أحل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود احتياطا لكم .

وفيما كتب الرضا عليه السلام : وحرم سباع الطير والوحش كلها لاكلها الاقذار من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما أشبه ذلك .

قال : وحرم الله الميتة لما فيها من الافساد للابدان والافة ، ولما أراد الله ان يجعل التسمية سبباً للتحليل وفرقا بينها و بين الحلال والحرام ، و حرم الدم كتحريم الميتة لانه يورث القساوة ويعفن البدن ويغيره .

قال : وعلة تحليل مال الولد للوالد بغير اذنه وليس ذلك للولد لان الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى : « يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور » ، مع انه المأخوذ بمؤنته صغيراً وكبيراً و المنسوب اليه والمدعو به لقول الله تعالى : « ادعوهم لابائهم هو أقسط عند الله » ، وقول النبي صلى الله عليه وآله : أنت و مالك لابيك . وليست الوالدة كذلك فلا يحل لها أن تأخذ من ماله الا باذنه او باذن الاب لان الاب مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها .

وسئل عليه السلام عن علة وجوب المهر على الرجال ؟ قال : لان على الرجل مؤنة المرأة ، ولان المرأة بائعة نفسها و الرجل مشتر ولا يكون البيع بلا ثمن ولا الشراء بغير اعطاء الثمن ، مع ان النساء محصورات عن التعامل والذهاب والمجيء مع علل كثيرة .

قال عليه السلام : وعلة تزويج الرجل اربع نسوة والتحريم ان تتزوج المرأة اكثر من واحد ، لان الرجل اذا تزوج أربعة كان الولد منسوبا اليه ، و المرأة لو كان لها زوجان او اكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو اذهم مشتركون في نكاحها وفي ذلك فساد الاب والمواريث والتعارف ، قال : وتحليل أربع نسوة لرجل واحد لانهن اكثر من الرجال .

قال عليه السلام : وعلة تزويج العبد اثنتين لا اكثر منه لانه نصف رجل في النكاح والطلاق لا يملك نفسه .

قال عليه السلام : و علة الطلاق ثلاثاً لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة الى الثلاث لرغبة تحدث او يكون غضب ان كان ، و ليكون ذلك تخفيفاً وتأديباً للنساء و زاجراً

لهن عن معصية أزواجهن فاذامضت المرأة على معصية زوجها استحقت الفرقة والمباينة لدخولها فيمالاينبغي ومعصية زوجها .

قال عليه السلام : وعلة تحريم المرأة بعدتسع تطليقات فلاجل عقوبة لئلايتلاعب بالطلاق ولا يستضعف المرأة ، وليكون ناظراً في اموره متعظاً معتبراً واياساًلهم من الاجتماع بعدتسع تطليقات .

قال عليه السلام : وعلة طلاق المملوك اثنتين لان طلاق الامة على النصف جعله اثنتين احتياطا لكمال الفرائض كذلك في الفرق عندعدة المتوفى عنها زوجها .

قال عليه السلام : حرم الله الزنا لمافيه من الفساد ومن ذهاب الانساب و ترك التربية للاطفال وفساد المواريث وماأشبه ذلك .

قال عليه السلام : و علة ضرب الزاني مائة على جسده بأشد الضرب لمباشرته الزنا و استلذاذ الجسد كله فجعل الضرب عقوبة له وعبرة لغيره وهواعظم الجنايات .

قال عليه السلام : و حرم قذف المحصنات لمافيه من فساد الانساب ونفي الولد و ابطال المواريث وترك التربية وذهاب المعارف ولمافيه من التعابر والعلل التي ترد الى فساد الخلق .

قال عليه السلام : وعلة قطع اليمين من السارق لانه يباشر الاشياء بيمينه وهي افضل اعضائه و انفعها له فجعل قطعها نكالا له وعبرة للخلق ليمتنعوا من اخذ الاموال من غير حلها ، ولانه اكثر مايباشر السرقة بيمينه .

قال عليه السلام : وحرم الله عقوق الوالدين لمافيه من الخروج من التوقير لله و التوقير للوالدين وكفر النعمة وابطال الشكر وما يدعو من ذلك الى قلة النسل .

قال عليه السلام : وحرم لحم البغال والحمير الاهلية لحاجة الناس الى ظهورها واستعمالها والخوف من فنائها لقلتها لا لقذر خلقها ولالقذر غذائها ، وعن ابي جعفر عليه السلام وليست الحمر بحرام ، ثم قرأ «قل لااجد فيما اوحي الي محرم» الاية .

وسئل عن علة الخنثى في الناس والبهائم ؟ قال : علة ذلك ان الله اراد ان يعرف قدرته فيهم انه قادر ، يعني على الزيادة والنقصان .

امتحان الفقهاء : رجل حضرته الوفاة فقال عند موته : لفلان عندي الف درهم

الاقليلا، كم القليل ؟ قال : القليل هو النصف لقوله تعالى «يأيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه» بالاثر عن الرضا عليه السلام .

دعبل :

اربع بطوس على قبر الزكى بها ... ان كنت تربع من دين على وطر
قبران فى طوس خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من العبر
ماينفع الرجس من قرب الزكى ولا ... على الزكى بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت ... له يداه فخذ ماشئت اوفذر

محمد بن حبيب الضبى :

قبران فى طوس الهدى فى واحد ... والغى فى لحد تراه ضرام (١)
قرب الغوى من الزكى مضاعف ... لعذابه ولانفه الارغام

على بن احمد الحوافى :

يا ارض طوس سقاك الله رحمته ... ماذا حويت من الخيرات ياطوس
طابت بقاعك فى الدنيا وطيبها ... شخص زكى بسناباذ مرموس
شخص عزيز على الاسلام مصرعه ... فى رحمة الله مغمور ومغموس
ياقبر انك قبر قد تضمنه ... علم وحلم وتطهير وتقديس
فافخر بأنك مغبوط بجثته ... وبالملائكة الابرار محروس

المشيع :

يابقعة مات بها سيد ... مامثله فى الناس من سيد
مات الهدى من بعده والندى ... وشمر الموت به يقتدى
لا زال غيث الله ياقبره ... عليك منه رائحاً يغتدى
ان علياً ابن موسى الرضا ... قد حل والسؤدد فى ملحد

الحميرى :

فطوبى لمن أمسى لآل محمد ... وليا امامه شبير وشبر
وقبلهما الهادى وصى محمد ... على أمير المؤمنين المطهر

(١) الضرام : الاضطرام واشتعال النار .

ومن نسله طهر فروع أطايب أئمة حق امرهم يتنظر

بعض البصريين :

خذا بيدى ياأهل بيت محمد اذا زلت الاقدام فى غدرة الغد

ابى القلب الا حبكم وولاءكم وما ذاك الا من طهارة مولدى

فصل : فى مكارم أخلاقه ومعالى اموره عليه السلام

كان عليه السلام يختم القرآن فى كل ثلاث ويقول : لواردت ان اختم فى اقل من ثلاث لختمت ولكن مامررت بآية قط الا فكرت فيها وفى اى شيء انزلت وفى اى وقت ، فلذلك صرت اختمه فى ثلاث .

وقال ابراهيم بن العباس : مارأيت ولاسمعت بأحد افضل من ابى الحسن الرضا عليه السلام ماجفا احداً ، ولا قطع على احد كلامه ، ولارد احداً عن حاجة ، ومامدّ رجليه بين يدى جليس ، ولااتكى قبله ؛ ولاشتم مواليه ومماليكه ، ولاقهقه فى ضحكه ، وكان يجلس على مائدة مماليكه وموالية ، قليل النوم بالليل ، يحيى اكثر ليالية من اولها الى آخرها ؛ كثير الصوم ؛ كثير المعروف والصدقة فى السر واكثر ذلك فى الليالى المظلمة .

محمد بن عباد قال : كان جلوس الرضا عليه السلام على حصير فى الصيف وعلى مسح فى الشتاء ، ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزيأ .

ولقيه سفيان الثورى فى ثوب خز فقال : يا ابن رسول الله لولبست ثوبا ادنى من هذا ، فقال : هات يدك ، فأخذ بيده وادخل كمه فاذا تحت ذلك مسح . (١) فقال : ياسفيان الخز للخلق والمسح للحق .

يعقوب بن اسحاق النوبختى قال : مرّ رجل بأبى الحسن الرضا عليه السلام فقال له : اعطنى على قدر مروّتك ، قال عليه السلام : لايسعنى ذلك ، فقال : على قدر مروتى ، قال اذا فنعم ؛ ثم قال : ياغلام اعطه مائتى دينار .

اليسع بن حمزة فى حديثه : ان رجلا قال له : السلام عليك يا ابن رسول الله انا رجل من محبيك ومحبى آبائك مصدرى من الحج وقد نفدت نفقتى ومامعى مابلغ مرحلة فان رأيت ان تهيئنى الى بلدى ولله على نعمة فاذا بلغت بلدى تصدقت بالذى

(١) المسح بالكسر : مايلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفا وقهراً للجسد .

تولينى عنك فلست موضع صدقة ، فقام عليه السلام فدخل الحجرة وبقى ساعة ، ثم خرج ورد الباب واخرج يده من اعلى الباب فقال : خذهذه المائتى دينار فاستعن بهافى امورك ونفقتك وتبرك بها ولاتتصدق بهاعنى اخرج ولاأراك ولاترانى . فلما خرج سئل عن ذلك فقال : مخافةأن أرى ذل السؤال فى وجهه لقضاء حاجته أماسمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله : المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور ، أما سمعت قول الاول :

متى آته يوما اطالب حاجة رجعت الى أهلى ووجهى بمائه

وفرق عليه السلام بخراسان ماله كله فى يوم عرفة فقال له الفضل بن سهل : ان هذا لمغرم ، فقال : بل هو المغنم لاتمدن مغرما مابتغيت به أجراً وكرما .

ابراهيم بن العباس : كان الرضا عليه السلام اذا جلس على مائدته أجلس عليها مماليكه حتى السايس والبواب . وله عليه السلام :

ليست بالعفة ثوب الغنى وصرت أمشى شامخ الراس
لست الى النسناس مستأنساً لكننى آنس بالناس
اذا رأيت التيه من ذى الغنى تهت على التائه بالياس(١)
ماان تفاخرت على معدم ولا تضعضعت لافلاس

ودخل زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام على المأمون فأكرمه وعنده الرضا عليه السلام فسلم زيد عليه فلم يجبه فقال : انا ابن ابيك ولاترد على سلامى ، فقال عليه السلام : انت اخى ماأطعت الله فاذا عصيت الله فلا اخاء بينى وبينك .

وذكر ابن الشهرزورى فى مناقب الابرار : ان معروف الكرخى كان من موالى على بن موسى الرضا عليه السلام وكان ابواه نصرانيين فسلما معروفا الى المعلم وهو صبى فكان المعلم يقول له : قل ثالث ثلاثة ؛ وهو يقول : بل هو الواحد ؛ فضربه المعلم ضربا مبرحا فهرب ومضى الى الرضا عليه السلام وأسلم على يده ، ثم انه أتى داره فدق الباب فقال ابوه من بالباب ؟ فقال : معروف ، فقال : على اى دين ؟ قال : على دينى الحنيفى ، فأسلم ابوه ببركات

(١) التيه : الكبر . وعن أمير المؤمنين عليه السلام : ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء وأحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله .

الرضا عليه السلام قال معروف فعشت زمانا ثم تركت كلما كنت فيه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام .

ودخل عليه السلام الحمام فقال له بعض الناس : دلكني يا رجل ، فجعل يدلكه فعرفوه فجعل الرجل يستعذر منه وهو يطيب قلبه ويدلكه .

وفي المحاضرات : انه ليس في الارض سبعة اشراف عند الخاص والعام كتب عنهم الحديث الاعلى بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع)

عبدالله بن المبارك :

هذا علي والهدى يقوده ... من خير فتيان قريش عوده

هشام بن احمد قال ابو الحسن الاول : هل علمت احداً من اهل المغرب قدم ؟ قلت لا ، قال : بلى قد قدم رجل من اهل المغرب الى المدينة فانطلق بنا ، فركب وركبت معه حتى انتهينا الى الرجل فاستعرضت منه جارية فعرض علينا سبع جواري كل ذلك يقول ابو الحسن : لا حاجة لي فيها ؛ ثم قال : اعرض علينا ؛ فقال : ما عندي الا جارية مريضة فقال له : ما عليك أن تعرضها ؛ فأبى عليه فانصرف ثم أرسلني من الغد فقال لي : قل له كم غايتك فيها فاذا قال لك كذا وكذا فقل قد أخذتها ، قال : هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك أمس ؟ قلت : رجل من بني هاشم قال : اخبرك اني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ما هذه الوصيفة معك ؟ قلت : اشتريتها لنفسي ، قالت : ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلم تلبث عنده الا قليلا حتى تلد غلاما لم يولد بشرق الارض ولا غربها مثله ، فولدت له الرضا عليه السلام .

وعزى أبو العيناء ابن الرضا عن أبيه قال له : أنت تجل عن وصفنا ونحن نقل عن عظتك وفي علم الله ما كفاك وفي ثواب الله ما عزاك ، والاصل في مسجد رزدق في كورة مروانه صلى فيه الرضا عليه السلام فبنى مسجداً ثم دفن فيه ولد الرضا ، ويروى فيه من الكرامات .

ابو الصلت وياسر وغيرهما : ان المأمون قال للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك واراك احق بالخلافة مني ؛ فقال الرضا عليه السلام بالعبودية لله افتخر ، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا ، وبالورع عن المحارم

ارجو الفوز بالمغانم ، وبالتواضع في الدنيا ارجو الرفعة عند الله . فقال له المأمون فاني قد رأيت أن اعزل نفسي عن الخلافة واجعلها لك وابايعك . فقال له الرضا : ان كانت هذه الخلافة لك فلا يجوز أن تخلع لباساً البسكه الله وتجعله لغيرك وان كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز ان تجعل لي ما ليس لك . فقال المأمون لابد لك من قبول هذا الامر فقال : لست افعل ذلك طائعاً ابداً . فمازال يجهد به اياما والفضل والحسن يأتيانه حتى يئس من قبوله فقال : فكن ولي عهدي ، فقال الرضا : والله لقد حدثني ابي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلوات الله عليهم اني اخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوما تبكي عليّ ملائكة السماء والارض وادفن في ارض غربة الى جنب هارون ، فقال : ومن الذي يقتلك او يقدر على الاساءة اليك واناحي ؟ قال : اما اني لو اشاء ان اقول من الذي يقتلني لقلت ، فقال : انما تريد التخفيف عن نفسك بهذا ، قال : واني لاعلم ما تريد بذلك ان تقول للناس : ان علي بن موسى لم يزهد في الدنيا بل الدنيا زهدت فيه الا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة ؛ فقال المأمون : ان عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة نفر وشرط فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه فبالله اقسم لئن قبلت ولاية العهد والا اجبرتك على ذلك فان فعلت والا ضربت عنقك ، فقال الرضا عليه السلام ان الله نهاني ان القي بيدي الى التهلكة فان كان الامر على هذا فافعل ما بدا لك وانا اقبل ولاية العهد على اني لا آمر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئاً مما هو قائم . فأجابه المأمون الى ذلك كله ، وخرج ذو الرياستين قائلا : واعجباً وقد رأيت عجباً رايت المأمون امير المؤمنين يفوض امر الخلافة الى الرضا ورأيت الرضا يقول : لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه ؛ فما رأيت خلافة قط كانت اضيع منه .

ثم انه خرج الفضل فأعلم الناس برأي المأمون في علي بن موسى الرضا عليه السلام وانه قد ولاه عهده وسماه الرضا .

المؤنس :

ذاك الذي آثره المامون بالـ ـعهد وسماه الرضا لما اختبر

وامرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس على ان يأخذوا أرزاق سنة ، فلما كان ذلك اليوم جلس المأمون والرضا في الخضرة ثم امر ابنه العباس بن المأمون

يبايع له اول الناس ، فدفع الرضا يده فتلقاها وجه نفسه و ببطنها و جوههم ، فقال المأمون : ابسط يدك للبيعة ، فقال عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع ، فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر ، وجعل ابوعباد يدعو بعلوى و عباسى فيقبضون جوائزهم .

فخطب عبدالجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال في الدعاء له : ولى عهد المسلمين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب .

ستة آباؤهم منهم　　أفضل من يشرب صوب الغمام

فأمر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا وهى الدراهم المعروفة بالرضوية ، ونظر الرضا عليه السلام الى ولى له وهو مستبشر بما جرى فأومى اليه ان ادن فدنا منه فقال سراً : لاتشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر فانه شيء لايتم فسمع منه وقد رفع يده الى السماء وقال : اللهم انك تعلم انى مكره مضطر فلا تؤاخذنى كما لم تؤاخذ عبدك ونبيك يوسف حين دفع الى ولاية مصر .

محمد بن عرفة قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ماحملك على الدخول فى ولاية العهد ؟ فقال : ماحمل جدى امير المؤمنين على الدخول فى الشورى ؟ .

نسخة خط الرضا عليه السلام على العهد الذى عهده المأمون اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفعال لمايشاء ، لامعقب لحكمه ولاراد لقضائه ، يعلم خائنة الاعين و ماتخفى الصدور ، وصلواته على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين ، اقول وانا على بن موسى بن جعفر : ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد ، ووفقه للرشاد ، عرف من حقنا ماجهله غيره ؛ فوصل ارحاما قطعت ، وآمن انفساً فزعت ، بل احياها و قد تلفت ؛ و أغناها اذا فتقرت ، مبتغيا رضى رب العالمين ، لايريد جزاء من غيره و سيجزى الله الشاكرين . ولا يضيع اجر المحسنين ، فانه جعل الى عهده ؛ و الامرة الكبرى ان بقيت بعده ، فمن حل عقدة امر الله بشدها ، وقصم عروة احب الله ايثاقها ،

فقداباح حريمه ، وأحل محرمه ، اذكان بذلك زاريا (١) على الامام ، متهتكا حرمة الاسلام ، بذلك جرى السالف فصبرمنه على الفلتات ، ولم يعترض بهاعلى الغرمات ، خوفاعلى شتات الدين ، واضطراب حبل المسلمين ، ولقرب امر الجاهلية ورصدفرصة تنتهز ، وبايقة تبتدر ، وقد جعلت لله على نفسى اذا استرعانى أمر المسلمين و قلدنى خلافته العمل فيهم عامة وفى بنى العباس بن عبد المطلب خاصة بطاعته ، سنة رسوله صلى الله عليه و آله وسلم ، وان لااسفك دماً حراماً ، ولاأبيح فرجاولامالاالامامسفكته حدوده واباحته فرائضه ؛ وان اتخير الكفاة (٢) جهدى وطاقتى ، وقدجعلت بذلك على نفسى عهداً مؤكداً يسألنى الله عنه فانه عزوجل يقول «اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا» ، فان احدثت اوغيرت او بدلت كنت للعتب مستحقاً و للنكال متعرضاً ، وأعوذ بالله من سخطه ، و اليه ارغب فى التوفيق لطاعته ، والحول بينى وبين معصيته فى عافية لى و للمسلمين والجماعة والجفر يدلان على ضد ذلك ومالادرى مايفعل بى ولابكم ، ان الحكم الالله يقضى الحق وهو خير الفاصلين ، لكنى امتثلت امر أمير المؤمنين و آثرت رضاه ، والله يعصمنى واياه . واشهدت الله على نفسى بذلك وكفى بالله شهيداً ، وكتبت بخطى بحضرة أمير المؤمنين اطال الله بقاه ، والفضل بن سهل ، ويحيى بن اكثم ؛ وعبدالله ابن طاهر ، وثمامة بن اشرس ، وبشر بن المعتمر ، وحماد بن النعمان ، فى شهر رمضان سنة احدى ومائتين .

وقدذكرابن المعتزذلك مع نصبه فى قصائد منها :

واعطاكم المأمون حق خلافة ... لنا حقها لكنه جاد بالدنيا

فمات الرضا من بعدماقدعلمتم ... ولاذت بنامن بعده مرة اخرى

وكان دخل عليه الشعراء فانشد دعبل :

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحى مقفر العرصات

وانشد ابراهيم بن العباس :

أزالت عزاء القلب بعد التجلد ... مصارع اولاد النبى محمد

---

(١) اى معاتباً عليه .

(٢) اى اختار للكفاية امور الخلق وامارتهم من يصلح لذلك (بحار) .

وانشد ابونواس :

مطهرون نقيات ثيابهم　　تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه　　فما له في قديم الد هر مفتخر
والله لما برا خلقاً فأتقنه　　صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملا الاعلى وعندكم　　علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام : قد جئتنا بابيات ماسبقك أحد اليها ، ياغلام هل معك من نفقتنا شيء ؟ فقال : ثلاثمائة دينار ، فقال : اعطها اياه ، ثم قال : ياغلام سق اليه البغلة.

ابن حماد :

اذا جذت شبهة في الدين مبهمة　　فهم مصابيحها للخلق والسرج(١)
هم الشموس التي تهدى الانام وما　　غير المنيف اذا يعزى ولا فرج
مشكوة نور ومصباح يضيء بها　　كأنه كوكب يورى وينسرج

كشاجم :

فكم فيهم من هلال هوى　　قبيل التمام وبدر أفل
هم حجة الله يوم المعاد　　هم الناصر بن على من خذل
ومن انزل الله تفضيلهم　　فرد على الله ماقد نزل
فجدهم خاتم الانبياء　　يعرف ذاك جميع الملل
ووالدهم سيد الاوصياء　　معطى الفقير ومردى البطل

اسامة :

امكم فاطمة وجدكم محمد　　وحيدر أبوكم طبتم وطاب المولد

فصل : في المفردات

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام يكنى ابوالحسن ، والخاص : ابوعلي .

والقابه : سراج الله ؛ ونور الهدى ، وقرة عين المؤمنين . ومكيدة الملحدين كفو الملك ، وكافي الخلق ، ورب السرير؛ ورتاب (٢) التدبير، و الفاضل ، والصابر،

(١) جذا جذواً : على الشيء ثبت .
(٢) من رأب بينهم : اصلح يقال «هو رتاب بني فلان» اي مصلحهم .

والوفی ، والصدیق ؛ والرضی .

قال احمد البزنطی : وانما سمی الرضا لانه کان رضی الله تعالی فی سمائه ؛ ورضی لرسوله و الائمة (ع) بعده فی ارضه . وقیل لانه رضی به المخالف و المؤالف وقیل : لانه رضی به المأمون .

وامه ام ولد یقال لها سکن النوبیة . ویقال : خیزران المرسیة . ویقال : نجمة رواه میثم . ویقال : صقر ، وتسمی أروی ام البنین . ولما ولدت الرضا سماها الطاهرة . ولد یوم الجمعة بالمدینة . و قیل : یوم الخمیس لاحدی عشرة لیلة خلت من ربیع الاول سنة ثلاث وخمسین ومائة ، بعد وفاة الصادق بخمس سنین ، رواه ابن بابویه وقیل : سنة احدی وخمسین ومائة .

فکان فی سنی امامته بقیة ملك الرشید ؛ ثم ملك الامین ثلاث سنین وثمانیة عشر یوما ؛ وملك المأمون عشرین سنة وثلاثة وعشرین یوما .

واخذ البیعة فی ملکه للرضا عليه السلام بعهد المسلمین من غیر رضی فی الخامس من شهر رمضان سنة احدی ومائتین ، وزوجه ابنته ام حبیب فی اول سنة اثنتین ومائتین و قیل : سنة ثلاث وهو یومئذ ابن خمس وخمسین سنة ، وذکر ابن همام تسعة واربعین سنة وستة أشهر . وقیل : وأربعة اشهر .

وقام بالامر وله تسع وعشرون سنة وشهران . وعاش مع ابیه تسعاً وعشرین سنة واشهراً وبعد ابیه ایام امامته عشرین سنة .

وولده محمد الامام فقط . ومشهده بطوس من خراسان فی القبة التی فیها هارون الی جانبه مما یلی القبلة ، وهی دار حمید بن قحطبة الطائی فی قریة یقال لها سناباذ من رستاق نوقان .

ورواة نص ابیه : داود بن کثیر الرقی ، ومحمد بن اسحاق بن عمار ، وعلی بن یقطین ، و نعیم القابوسی ، والحسین بن المختار ، وزیاد بن مروان ، و داود بن سلیمان ، و نصر بن قابوس ، وداود بن رزین ، ویزید بن سلیط ، ومحمد بن سنان المخزومی .

وروی نعیم القابوسی عن ابی الحسن عليه السلام انه قال : ابنی علی اکبر ولدی وآثرهم

عندي واحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر اليه الا نبي او وصي نبي .

داود بن رزين قال : جئت الى ابي ابراهيم عليه السلام بمال فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت : اصلحك الله لاي شيء تركته عندي ؟ فقال : ان صاحب هذا الامر يطلبه منك ، فلما جاءني به بعث الي ابوالحسن عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته اليه .

وكان بابه محمد بن راشد .

ومن ثقاته : احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، ومحمد بن الفضل الكوفي الازدي وعبدالله بن جندب البجلي ، واسماعيل بن سعد الاخوص الاشعري ، واحمد بن محمد الاشعري .

ومن اصحابه : الحسن بن علي الخزاز ويعرف بالوشاء ؛ ومحمد بن سليمان الديلمي البصري ، وعلي بن الحكم الانباري ، وعبدالله بن المبارك النهاوندي ، وحماد بن عثمان الباب ، وسعد بن سعد ، والحسن بن سعيد الاهوازي ، ومحمد بن الفرج الرخجي وخلف البصري ، ومحمد بن سنان ، وبكر بن محمد الازدي ، وابراهيم بن محمد الهمداني ومحمد بن احمد بن قيس بن غيلان ، واسحاق بن محمد الحضيني .

قال ابن سنان : كان المأمون يجلس في ديوان المظالم يوم الاثنين ويوم الخميس ويقعد الرضا عليه السلام على يمينه ، فرفع اليه ان صوفياً من اهل الكوفة سرق ، فأمر باحضاره فرأى عليه سيماء الخير فقال : سوأة لهذه الاثار الجميلة بهذا الفعل القبيح ، فقال الرجل : فعلت ذلك اضطراراً لا اختياراً وقال الله تعالى : « فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فلا اثم » وقد منعت من الخمس والغنائم ، فقال : وما حقك منها ؟ فقال : قال الله تعالى : « واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » فمنعتني حقي وانا مسكين وابن السبيل وانا من حملة القرآن وقد منعت كل سنة مني مائتي دينار بقول النبي صلى الله عليه وآله ، فقال المأمون لا اعطال حداً من حدود الله وحكما من احكامه في السارق من اجل اساطيرك هذه قال : فابدأ اولا بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك واقم حدود الله عليها ثم على غيرك ، قال : فالتفت المأمون الى الرضا عليه السلام فقال : ما تقول ؟ قال : انه يقول سرقت فسرق ، قال : فغضب المأمون ثم قال : والله لاقطعنك ، قال : أتقطعني وانت عبدي ؟ فقال : ويلك ايش تقول ؟ قال : اليس امك اشتريت من مال

الفيء ولانقسمها بالحق وانت عبد لمن في المشرق والمغرب من المسلمين حتى يعتقوك وانامنهم وماعتقتك والاخرى ان النجس لايطهر نجساً انما يطهره طاهر ومن في جنبه حد لايقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه اما سمعت الله تعالى يقول : «أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون» ، فالتفت المأمون الى الرضا عليه السلام فقال : ماتقول ؟ قال: ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله : « قل فلله الحجة البالغة» وهي التي تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة وقد احتج الرجل ، قال : فأمر باطلاق الرجل الصوفي وغضب على الرضا في السر(١) .

وفي حديث الريان بن شبيب : انه لما اراد المأمون ان يأخذ البيعة لنفسه بامرة المؤمنين وللرضا بولاية العهد وللفضل بن سهل بالوزارة اذن للناس فدخلوا يبايعون يصفقون ايمانهم على ايمانهم من أعلى الابهام الى الخنصر ويخرجون حتى بايع فتى في آخر الناس من اولاد الانصار فصفق يمينه من الخنصر الى أعلى الابهام فتبسم الرضا عليه السلام ثم قال للمأمون : كل من بايعنا يفسخ البيعة من عقدها غير هذا الفتى فانه بايعنا بعقدها فقال المأمون : وما فسخ البيعة من عقدها ؟ قال : عقد البيعة من أعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى الخنصر ، فأمر المأمون باعادة الناس الى البيعة فقالوا : كيف يستحق البيعة والامامة وهو لايعرف عقد البيعة ؟ ان من علم اولى بهذا ممن لايعلم .

صفوان: قال يحيى بن خالد الطاغي : هذا على ابنه قد قعد وادعى الامر لنفسه فقال : مايكفينا ماصنعنا بأبيه تريد ان تقتلهم جميعا .

وفي اعلام الورى انه قال الحسن الطيب : لما توفي ابوالحسن موسى عليه السلام دخل الرضا السوق واشترى كلبا وكبشا وديكا ، فلما كتب صاحب الخبر بذلك الى هارون قال : قد أمنا جانبه .

وكتب الزبيري : ان علي بن موسى قد فتح بابه ودعى الى نفسه ؛ فقال هارون واعجبا ان علي بن موسى قد اشترى كلبا وكبشا وديكا ويكتب فيه بما يكتب .

---

(١) قال الصدوق (ره) في كتاب عيون اخبار الرضا(ع) بعد ذكر الخبر ما لفظه : روى هذا الحديث كما حكيته وأنا بري، من عهدة صحته .

علي بن محمد بن سيار عن آبائه قال : لما بويع الرضا عليه السلام قل المطر ، فقالوا : هذا من نكده (١) ، فسأله المأمون ان يستسقي فقبل وقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي يقول : يا بني انتظر يوم الاثنين واخرج الى الصحراء واستسق فان الله يسقيهم واخبرهم بما يريد الله وهم لا يعلمون حالك ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك ، فبرز يوم الاثنين وصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « اللهم يا رب انت عظمت حقنا أهل البيت ، فتوسلوا بنا كما أمرت ، وأملوا فضلك ورحمتك ، وتوقعوا احسانك ونعمتك ، فاسقهم سقيا نافعا عاما غير رائث ولا ضار (٢) . وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا الى منازلهم ومقارهم » . فرعدت السماء وبرقت وهاجت الرياح فتحرك الناس فنبأهم ان هذا العارض لبلدة كذا ، الى تمام عشر مرات ثم بدا عارض فقال : هذا لكم ، وأمرهم بالانصراف وقال : لم تمطر عليكم ما لم تبلغوا منازلكم ، ونزل من المنبر ، فكان كما قال فقالوا : هنيئا لولد رسول الله كرامات الله عز وجل . فلما حضر عند المأمون قال له حميد بن مهران : تجاوزت حدك وصلت على قومك بناموسك (٣) فان صدقت فأمر هذين الاسدين المصورين اللذين على مسند المأمون ان يأخذاني ، فغضب الرضا عليه السلام ونادى : دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً ، فانقلبا وقطعاه وأكلاه ثم استقبلا الرضا وقالا : يا ولي الله في ارضه ماذا تامرنا ان نفعل بهذا ؟ قال : فمشى عليه ؛ فقال : امكثا ، ثم قال : صبوا عليه ماء وردوطيبوه ؛ فلما صب عليه أفاقه ، فقالا : أتأمرنا ان نلحقه بصاحبه ؟ فقال عليه السلام : لا الان لله تعالى في تدبيراً هو متممه فقالا : فما تأمرنا ؟ قال: عودا الى مقركما كما كنتما فصارا صورتين على المسند ، فقال المأمون : الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران .

معرفة الرجال عن الكشي قال محمد بن اسحاق لابي الحسن عليه السلام : ان ابي يقول بحياة أبيك و انا كثيراً ما اناظره فقال لي يوما : سل صاحبك ان كان بالمنزل الذي

---

(١) رجل نكد اي شئوم .

(٢) قال الجزري : في حديث الاستسقاء عجلا غير رائث اي غير بطيء متأخر .

(٣) قوله : وصلت من صال عليه : سطا عليه وقهره . و الناموس : ما تلبس به من الاحتيال .

ذكرت أن يدعوالله لي حتى اصير الى قومكم ، فأنااحب ان تدعوالله له ، قال : فرفع ابوالحسن يده اليمنى فقال : اللهم خذه بسمعه وبصره و مجامع قلبه حتى ترده الى الحق . فأتى بريد فاخبرني بما كان فوالله مالبثت الاقليلا حتى قلت بالحق .

وفيه انه قال عبدالله بن المغيرة : كنت واقفا فتعلقت بالملتزم وقلت : اللهم ارشدني الى خير الاديان ، فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام : قل لمولاك رجل من اهل العراق بالباب ، فسمعت نداء : ادخل يا عبدالله بن المغيرة ، فدخلت فلما نظر الي قال : قداستجاب الله دعوتك وهداك الى دينك ، فقلت: اشهد انك حجة الله .

ابراهيم بن شعيب قال : كتبت الى الرضا عليه السلام : ان من كان قبلنا من آبائك كان يخبرنا بأشياء فيها براهين قداحببت ان تخبرني باسمي و اسم ابي و ولدي ، فجاء جوابه : يا ابراهيم ان من آبائك شعيباً وصالحاً ومن ابنائك محمداً وعلياً وفلانة وفلانة وزاد اسماً لانعرفه ، فقال الناس : انه اسم حنث ابنك (١) .

ياسر الخادم وريان بن الصلت : ان المأمون بعث الى الرضا عليه السلام بالركوب الى العيد والصلاة بالناس والخطبة بهم وذلك بمرو فقال الرضا عليه السلام : قدعلمت ما كان بيني وبينك من الشرائط في دخول الامر فاعفني من الصلاة بالناس ، فالح عليه فقال : ان اعفيتني فهو أحب الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين قال : اخرج كما شئت ، وامران يبكروا الى بابه ، فوقف الناس و الجنود في المواضع ينتظرونه ، فلما طلعت الشمس اغتسل ابوالحسن ولبس ثيابا بيضا من قطن وتطيب طيباً واخذ بيده عكازة (٢) وهو حاف قدشمر سراويله الى نصف الساق فمشى قليلا ورفع رأسه الى السماء و كبّر ، فلما رآه القواد هكذا تزيوا بزيه ، فخيل الينا ان السماء و الارض تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء لمارأوه و سمع تكبيره ، فقال الفضل بن سهل :

كذا في النسخ المتقنة الموجودة عندي والحنث بمعنى الذنب والاثم ، وذكر الكشي الخبر في رجاله في احوال علي بن الخطاب وابراهيم بن شعيب وفيه بعد قوله زاد اسما لانعرفه : قال فقال بعض اهل المجلس اعلم انه كما صدقك في غيرها فقد صدقك فيها فابحث عنها . وقد أثبته في النسخة المطبوعة بالفرق في المتن .

(٢) العكازة : عصا ذات زج في أسفلها يتوكأ عليها الرجل .

يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فبعث اليه المأمون قد كلفناك شططاً و لسنا نريد ان يلحقك أذى فارجع و ليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه ؛ وكان قد بلغ مسجد « خركاه تراشان » فدخل فيه وصلى تحت عباية فيه ، ثم لبس الموزج (١) وركب وانصرف فاختلف امر الناس و لم ينضم في صلاتهم . و قال البحري :

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا　　لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابسا　　نور الهدى يبدو عليك فيظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع　　لله لا يزهى ولا يتكبر
ولوان مشتاقاً تكلف غير ما　　في وسعه لمشى اليك المنبر

وانشأ الرضا عليه السلام :

اذا كان من دوني بليت بجهله　　ابيت لنفسي ان اقابل بالجهل
وان كان مثلي في محلي من النهى　　اخذت بحلمي كي اجل عن المثل
وان كنت أدنى منه في الفضل والحجى　　عرفت له حق التقدم والفضل

وله عليه السلام :

وذي غيلة سالمته فقهرته　　فأوقرته مني بعفو التحمل
ولم ار للاشياء اسرع مهلكا　　لغمر قديم من وداد معجل

مفروك (٢) ؛ فاما العنب فانه يغمس بالسلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب

---

(١) الموزج «معرب موزه» : الخف .

(٢) قد وقع في المقام من تمام النسخ المتقنة المشهودة سقط عن الخبر وتمامه مذكور في كتاب عيون أخبار الرضا ونحن نذكر مقدار السقط وهو هذا : هرثمة بن أعين قال : كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل اربع ساعات ثم أذن لي في الانصراف فانصرفت ؛ فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب فأجابه بعض غلماني فقال : قل لهرثمة أجب سيدك ؛ قال : فقمت مسرعا واخذت على اثوابي واسرعت الى سيدي الرضا (ع) فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه فاذا انا بسيدي في صحن داره جالس فقال : ياهرثمة ؛ فقلت : لبيك يامولاي فقال لي : اجلس ، فجلست ؛ فقال لي : اسمع وع ياهرثمة هذا أوان رحيلي الى الله تعالى و لحوقي بجدي وآبائي وقد بلغ الكتاب أجله وعزم هذا الطاغي على سمي في عنب ورمان مفروك (اه) وقد أثبته في النسخة المطبوعة بالفرى في المتن . والمفروك من فرك الجوز ونحوه : دلكه وحكه حتى ينقلع قشره .

لیخفی ، واما الرمان فانه یطرح السم فی کف غلمته و یفرك الرمان بیده لیلطخ حبه فی ذلك وانه سیدعونی فی یومی هذا المقبل ویقرب الیّ الرمان والعنب ویسألنی اکلهما فآکلهما ثم ینفذ الحکم ویحضر القضاة فاذا انامت فسیقول المامون اناغسله بیدی فاذا قال ذلك فقل له عنی بینك وبینه ، انه قال لی قل له لاتتعرض لغسلی ولالتکفینی ولالدفنی فانه ان فعل ذلك عاجله من العذاب ماأخرعنه ، وحل به الیوم مایحذر فانه سینتهی ، قال : قلت نعم یاسیدی ، ثم قال لی : فاذا خلی بینك وبین غسلی فسیجلس فی علو من أبنیته هذه مشرفاً علی موضع غسلی لینظر فلا تعرض یاهرثمة لشیء من غسلی حتی تری فسطاطاً قدضرب فی جانب الدار أبیض فاذا رأیت ذلك فاحملنی فی أنوابی التی انا فیها وضعنی من وراء الفسطاط وتراتی فیها فانه سیشرف علیك ویقول لك : یاهرثمة أألیس زعمتم ان الامام لایغسله الاامام مثله ، فمن یغسل اباالحسن وابنه محمد بالمدینة من بلاد الحجاز ونحن بطوس ؟ فاذاقال ذلك فأجبه وقل له مایغسله احد غیر من ذکرته فاذا ارتفع الفسطاط فسوف ترانی مدرجا فی اکفانی فضعنی علی نعشی واحملنی فاذا ارادان یحفر قبری فانه سیجعل قبر ابیه هارون الرشید قبلة لقبری ولن یکون ذلك والله أبداً فاذا ضربوا المعاول نبت من الارض ولاینحفر لهم منها ولاکقلامة الظفر فاذا اجتهدوا فی ذلك وصعب علیهم فقل له عنی : انی امرتك ان تضرب معولا واحداً فی قبلة قبر ابیه هارون فاذا ضربت نفذ فی الارض الی قبر محفور وضریح قائم فاذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلنی فیه حتی یفور من ضریحه ماء ابیض فیمتلی به ذلك القبر حتی یصیر الماء مع وجه القبر ثم یضطرب فیه حوت بطوله فاذا اضطربت فلاتنزلنی فی القبر حتی اذاغاب الحوت وغار الماء فانزلنی فی ذلك القبر والحدنی فی ذلك الضریح ، ولاتترکهم یأتوا بتراب یلقونه علیّ فان القبر ینطبق من نفسه ویمتلی ، فکان کما قال ﷺ .

قال : فلما انصرف فاخلی مجلسه ثم قال لی : والله لتصدقنی یاهرثمة ماأسر الیك قلت : خبر العنب والرمان ، قال : فأقبل یتلون الواناً ویقول فی غشیته : ویل للمأمون من فاطمة ویل للمأمون من الحسن والحسین ویل للمأمون من علی بن ابی طالب ویل للمأمون من رسول الله ویل للمأمون من علی بن موسی و یل للمأمون من موسی بن جعفر هذا والله الخسران حقاً ، ثم اخذ علیّ العهدان لا افشیه الی احد، فلما ولیت عنه

صفق بیده وسمعته یقول : یستخفون من الله وهو معهم .

وفی الارشاد فی خبر: ان المأمون أمر عبدالله بن بشیران یطوّل أظفاره و اخرج الیه شیئاً کالتمر وقال : اعجن هذا بیدك جمیعاً ، ثم امر للرضا ﷺ بالرمان و امر لابن بشیران یعصره بیده ففعل وسقاه المأمون للرضا ﷺ بیده .

وقال ابوالصلت الهروی : دخلت علی الرضا ﷺ وقد خرج من عند المأمون فقال یاابا الصلت قد فعلوها ، وجعل یوحد الله ویمجده ، و روی محمد بن الجهم انه کان الرضا ﷺ یعجبه العنب فأخذله شیء منه فجعل فی موضع اقماعه (١) الابر المسمومة أیاما ثم نزع منه وجیء به فأکل منه ومات .

السوسی :

بارض طوس نائی الاوطان　　اغره المأمون بالامانی

حین سقاه السم فی الرمان

و فی روضة الواعظین عن النیسابوری روی عن ابی الصلت فی خبر انه قال : بینا انا واقف بین یدی الرضا ﷺ اذ قال لی : یاابا الصلت ادخل الی هذه القبة التی فیها قبر هارون وائتنی بتراب من اربع جوانبها قال : فأتیت به فأخذه وشمه ثم رمی به ثم قال : سیحفر لی ههنا قبر ثم اوصی بما اوصی و جلس فی محرابه ینتظر اذ دعاه المأمون فلما اتاه وثب الیه وعانقه وقبّل ما بین عینیه واجلسه معه وناوله عنقود عنب کان بیدیه قد أکل بعضه وقال : یاابن رسول الله ما رأیت عنباً احسن من هذا ، فقال الرضا : ربما کان عنبا حسناً فیکون فی الجنة ، فقال له : کل منه ، فقال : تعفینی منه قال : لابد من ذلك مایمنعك منه لعلك تتهمنا بشیء ، فتناول العنقود فاکل منه ثلاث حبات ثم رمی به وقام ؛ فقال : الی این ؟ قال : الی حیث وجهتنی ، وخرج حتی دخل الدار و امرأته یغلق الباب ونام علی فراشه فمکثت واقفاً فی صحن الدار مهموما محزونا اذ دخل علیّ شاب حسن الوجه قطط الشعر (٢) اشبه الناس بالرضا فقلت له : من این دخلت و الباب مغلق ؟ قال : الذی جاءنی من المدینة فی هذا الوقت ادخلنی

(١) الاقماع جمع القمع : ما التصق باسفل الثمرة ونحوها .
(٢) قطط الشعر : کان قصیراً جعداً .

الدار ، فقلت : ومن انت ؟ قال : انا حجة الله عليك يا ابا الصلت انا محمد بن على ، ثم مضى نحو ابيه فدخل و امرنى بالدخول معه ، فلما نظر الى الرضا وثب اليه فعانقه و ضمه الى صدره وقبّل ما بين عينيه ثم سحبه سحباً (١) فى فراشه واكب عليه محمد بمينه ويساره وجعل يكلمه بشىء لم افهمه ورأيت على شفتى الرضا زبداً اشد بياضا من الثلج و ابوجعفر يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه وصدره و استخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه ، و مضى الرضا . فقال ابوجعفر: قم يا ابا الصلت فائتنى بالمغتسل و الماء من الخزانة ، فقلت : ما فى الخزانة مغتسل ولا ماء ، فقال : ائت بما آمرك به فأتيت بهما وشمرت ثيابى لاغسله معه فقال : تنح فان لى من يعيننى غيرك . فغسله ثم قال : ادخل الخزانة فاخرج السفط الذى فيه كفنه و حنوطه ، ثم امرنى بالتابوت من الخزانة فأتيته به ولم ار ذلك فى الخزانة قط ، فوضعه فى التابوت وصلى عليه ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت ومضى ، فقلت : فان المأمون يطالبنى به ، فقال : اسكت فانه سيعود يا ابا الصلت ما من نبى يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب الا جمع الله بين أرواحهما واجسادهما ، فما تم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فاستخرج من التابوت و وضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن ، قال : يا ابا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ، ففتحت للمأمون والغلمان بالباب فدخل باكيا قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول : ياسيداه فجعت بك ياسيدى ، وأمر بتجهيزه وحفر قبره فحفروا الموضع فبدا داوة فنبع الماء حتى امتلاء اللحد وبدا فيه حيتان صغار ففتت لها الخبز الذى كان أعطانيه الرضا عليه السلام اياها فالتقطوا فاذا لم يبق منه شىء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لم يبق فيها شىء ثم غابت فوضعت يدى على الماء وتكلمت بكلام علمنيه الرضا عليه السلام فنضب الماء (٢) ، فقال المأمون : لم يزل الرضا يرينا عجائبه فى حياته حتى أرانا ها بعد وفاته ، فقال له وزير كان معه : اتدرى ما اخبرك به الرضا ؛ انه اخبرك ان ملككم بنى العباس مع كثرتكم مثل هذه الحيتان اذا فنيت آجالكم و انقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلا منا فافنانا كم عن آخركم ، قال صدقت :

(١) سحبه سحباً : جره على وجه الارض .
(٢) نضب الماء : غار فى الارض .

ثم قال : ياأبا الصلت علمني الكلام ، قلت : والله نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فأمر بحبسي ودفن الرضا عليه السلام ، فلما اضاق علي الحبس وسهرت الليالي دعوت الله بدعاء ذكرت فيه محمداً وآل محمد وسألت الله ان يفرج عني فما استتم الدعاء حتى دخل محمد بن علي فقال يا اباالصلت ضاق صدرك قم فاخرج ، ثم ضرب يده الى القيود التي كانت علي فكها واخذ بيدي واخرجني من الدار والحرسة يرونني فلم يستطيعوا ان يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال : امض في ودائع الله فانه لن يصل يده اليك ابداً .

ابو فراس :

باؤا بقتل الرضا من بعد بيعته　　وابصروا بعضهم من رشدهم وعموا
عصابة شقيت من بعد ماسعدوا　　ومعشر هلكوا من بعد ماسلموا
لابيعة ردعتهم عن دمائهم　　ولا يمين ولا قربى ولا رحم

واكثر دعبل مراثيه عليه السلام منها :

يا حسرة تتردد　　وعبرة ليس تنفد
على على بن موسى　　بن جعفر بن محمد

ومنها :

بانكبة جاءت من الشرق　　لم تترك مني ولم تبق
موت على بن موسى الرضا　　من سخط الله على الخلق
وامسح الاسلام مستعبراً　　لثلمة باينة الرتق
سقى الغريب المبتنى قبر　　بأرض طوس سبل الودق
أصبح عيني مانعا للكرى　　واولع الاحشاء بالخفق(١)

ومنها :

الا ملعين بالدموع استهلت　　ولو نفدت ماء الشؤون لقلت(٢)
على من بكته الارض واسترجعت له　　رؤس الجبال الشامخات وذلت

---

(١) الخفق : الاضطراب .
(٢) الشئون جمع الشأن : العرق الذي تجرى منه الدموع يقال « فاضت شئونه »

وقد اعولت تبكي السماء لفقده وانجمها ناحت عليه وكلت(١)
فنحن عليه اليوم اجدر بالبكا لمرزئة عزت لدينا وجلت
رزينا رضى الله سبط نبينا فأخلفت الدنيا له وتولت
وما خير دنياً بعد آل محمد الا لانبا ليها اذا ماانمحلت
تجلت مصيبات الزمان ولاأرى مصيبتنا بالمصطفين تجلت

ومنها :

الا ايها القبر الغريب محله بطوس عليك السار يات هتون(٢)
شككت فمادرى امسقى شربة فأبكيك ام ريب الردى فيهون
ايا عجباً منهم يسمونك الرضا ويلقاك منهم كلحة وغضون(٣)

ومنها :

وقد كنا نؤمل ان سيحيى امام هدى له رأى طريف
ترى سكناته فيقول عنهم وتحت سكونه رأى نقيف
له سمحاء تغدو كل يوم بنايلة وسارية تطوف (٤)
فأهدى ريحه قدر المنايا وقد كانت له ريح عصوف
اقام بطوس تلحقه المنايا مزار دونه نأى قذوف(٥)

باب امامة أبي جعفر محمد بن علي التقي (ع)

فصل : في المقدمات

الحمد لله الملك الشكور ؛ القادر الغفور ، الذي بيده مفاتيح الامور ، عالم السر والنجوى ، وكاشف الضر والبلوى ، اهل المغفرة والتقوى ، له الحمد في الاخرة والاولى وله الحكم واليه ترجعون ؛ له العزة والجلال ، والقدرة والكمال ؛ والانعام والافضال وهو الكبير المتعال ، سبحانه وتعالى عما يشركون ؛ له الحجة القاهرة ، والنعمة الزاهرة

(١) أعول : رفع صوته بالبكاء والصياح .
(٢) السار يات جمع السارية : السحابة تاتي ليلا . وسحاب هتون اى ذو مطر متتابع
(٣) كلح : عبس ورجل ذوغضون اى في جبهته تكسر وتشنج .
(٤) قوله : له سمحاء اى يدا وطبيعة سخاء (كذا في هامش نسخة الاصل) .
(٥) القذوف : البعيد .

والالاء المتظاهرة ، يرزق من في السماء والارض ، اله مع الله قليلا ما تذكرون ، يرجع الامر كله اليه وينطق الكتاب بالحق لديه ، وهو بجبر ولا يجار عليه ، ان كنتم تعلمون يظهر بصنعه شرايف صفاته ، و يحق الحق بكلماته ، ويحشر الخلق لميقاته ، ويريكم آياته ، فأى آيات الله تنكرون ؟ وجعل السماء سقفا محفوظا ، وبناء مصنوعا ، وممسكا بلاعمد ممنوعا ، وهم عن آياته معرضون ، بسط الارض فأخرج نباتها ، واسكنها احياءها واموا تها فيها تحيون وفيها تموتون و منها تخرجون ، بعث المصطفى داعيا الى جنانه ، خالصاً في اسلامه وايمانه ، ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ، نصب علياً اماما ازاحة للعلة ، وتأكيداً للادلة ، واظهاراً للملة . ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واختار اولاده اوصياء خلفاء كما قال تعالى: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون» .

الصادق عليه السلام : في هذه الاية قال : النجم رسول الله والعلامات الائمة من بعده ابوالورد عن ابي جعفر عليه السلام « الذين آتيناهم الكتاب » قال : هم آل محمد . ابوجعفر وابوعبدالله عليهما السلام في قوله : « بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم » انهم الائمة من آل محمد . زيد بن علي في قوله : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» قال : نحن هم .

الباقر عليه السلام في قوله : « والذين هم من خشية ربهم مشفقون » الى قوله « راجعون» نزل في علي ثم جرت في المؤمنين وشيعته هم المؤمنون حقا . مالك الجهني : قلت لابي عبدالله عليه السلام : واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله صلى الله عليه وآله .

محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام في قوله : « وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً » قال : هم الاوصياء (ع) .

حنان بن سالم الحناط : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله : « فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين » فقال أبوجعفر عليه السلام : آل محمد لم يبق فيها غير هم .

سلام بن المستنير عن أبي جعفر في قوله : « قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني » قال : ذلك رسول الله وأمير المؤمنين والاوصياء من بعد هما .

أبوجعفر بن ابي الحسن بن ابي ابراهيم بن أبي عبدالله بن أبي جعفر بن أبي محمد

ابن أبی عبدالله بن أبی الحسن بن أبی طالب (ع) .

اسمه: محمد ، وكنيته أبوجعفر ؛ والخاص أبوعلی .

والقابه : المختار ؛ و المرضی ، والمتوكل ، والمتقی ، و الزكی ، و التقی ، والمنتجب والمرتضی ، والقانع ؛ والجواد؛ والعالم الربانی، ظاهر المعانی قليل التوانی المعروف بأبی جعفر الثانی ؛ المنتجب المرتضی، المتوشح بالرضا ، المستسلم للقضا ، لهمن الله أكثر الرضا ابن الرضا ، توارث الشرف كابراً عن كابر ، وشهد له بذا الصوامع استسقی عروقه من منبع النبوة ، ورضعت شجرته ندی الرسالة ، وتهدلت أغصانه ثمر الامامة .

وحساب الجمل وحساب الهند وطبقات الاسطرلاب تسعة تسعة ، ومحمد بن علی تاسع الائمة .

ولنا :

فديت امامی أبا جعفر جواداً يلقب بالتاسع

ومحمد بن علی الجواد ميزانه فی الحساب : امام عادل زاهد وفی لاتفاقهما فی ثلاثمائة. ولد بالمدينة ليلة الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان ويقال : للنصف منه .

وقال ابن عياش : يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة

وقبض ببغداد مسموما فی آخر ذی القعدة . وقيل : يوم السبت لست خلون من ذی الحجة سنة عشرين ومائتين ، ودفن فی مقابر قريش الی جنب موسی بن جعفر ﷺ

وعمره خمس وعشرون سنة ، قالوا : وثلاثة اشهر واثنان و عشرون يوما . وامه ام ولد تدعی درة وكانت مريسية ثم سماها الرضا ﷺ خيزران ، وكانت من أهل بيت مارية القبطية . ويقال : انها سبيكة وكانت نوبية ، ويقال : ريحانة وتكنی ام الحسن .

ومدة ولايته سبع عشر سنة . ويقال : اقام مع ابيه سبع سنين وأربعة اشهر ويومين وبعده ثمانية عشر سنة الا عشرين يوما .

فكان فی سنی امامته بقية ملك المأمون ، ثم ملك المعتصم والواثق ، وفی ملك الواثق استشهد .

قال ابن بابویه : سم المعتصم لمحمد بن علی عليه السلام . وأولاده : علی الامام ، وموسی ، وحکیمة ، وخدیجة ، وام کلثوم .

وقال ابوعبد الله الحارثی : خلف فاطمة وامامة فقط ، وقد کان زوجه المأمون ابنته ولم یکن له منها ولد .

وسبب وروده بغداد اشخاص المعتصم له من المدینة فورد بغداد للیلتین من المحرم سنة عشرین ومائتین واقام بها حتی توفی فی هذه السنة .

والدلیل علی امامته اعتبار القطع علی العصمة ووجوب کونه أعلم الخلق بالشریعة واعتبار القول بامامة الاثنی عشر وتواتر الشیعة . واما قول الکیسانیة والفطحیة وغیرهم وکلهم قد انقرضوا ولو کانوا محقین لما جاز انقراضهم لان الحق لایجوز ان یخرج عن امة محمد .

وقد ثبت بقول الثقات اشارة ابیه الیه ، منهم : عمه علی بن جعفر الصادق ، وصفوان بن یحیی ، ومعمر بن خلاد ، وابن أبی نصر البزنطی ؛ والحسین بن یسار ، والحسن بن جهم ؛ وابو یحیی الصنعانی ، ویحیی بن حبیب الزیات .

وکان بابه عثمان بن سعید السمان .

ومن ثقاته : ایوب بن نوح بن دراج الکوفی ، وجعفر بن محمد بن یونس الاحول ، والحسین بن مسلم بن الحسن ، والمختار بن زیاد العبدی البصری ، ومحمد بن الحسین ابن ابی الخطاب الکوفی .

ومن اصحابه : شاذان بن الخلیل النیسابوری ؛ ونوح بن شعیب البغدادی ، ومحمد بن احمد المحمودی ، وابو یحیی الجرجانی ، وابوالقاسم ادریس القمی ، وعلی ابن محمد بن هارون بن الحسن بن محبوب ؛ واسحاق بن اسماعیل النیسابوری ، وابوحامد احمد بن ابراهیم المراغی ، وابوعلی بن بلال ، وعبدالله بن محمد الحضینی ومحمد بن الحسن ابن شمون البصری .

ریان بن شبیب ، و یحیی الزیات وغیرهما : ان المامون قد شغف بابی جعفر عليه السلام لما رأی من فضله مع صغر سنه فعزم ان یزوجه بابنته ام الفضل فغاظ ذلك علی العباسیین فاجتمعوا عنده وقالوا : ننشدك الله یاامیر المؤمنین ان تقیم علی هذا الامر الذی قد

عزمت فتخرج به عنان امر قدملكناه الله وتنزع مناعزاً قد البسناه الله وقد عرفت مابيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وماكان عليه الخلفاء من التصغير بهم وقد كنا في وهلة (١) من عملك مع الرضا حتى انه مات . فأجابهم المأمون لكل كلمة جوابا ثم قال : واما ابوجعفر فقد برز على كافة أهل الفضل مع صغر سنه ، فقالوا : ان هذا الفتى وان راقك منه هديه (٢) لامعرفة له فامهل ليتأدب ثم افعل ماتراه ، فقال المأمون : ويحكم انى اعرف به منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله ومواده والهامه فان شئتم فامتحنوه ، فقالوا : قدرضينا بذلك واجتمع رأيهم على ان يسأله قاضي القضاة يحيى بن اكثم مسألة لايعرف الجواب فيها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك ، فجلس المامون في دست وابوجعفر في دست ؛ فسأله يحيى : ماتقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً ؟ فقال عليه السلام : قتل في حل اوحرم ، عالماً كان المحرم أم جاهلا ، عمداً كان اوخطئاً ، حراً كان اوعبداً ، صغيراً كان أم كبيراً ، مبتدءاً اومعيداً ، من ذوات الطير كان الصيد أم غيرها من ذوات الظلف ، (٣) من صغار الصيد كان أم من كبارها ، مصراً على مافعل اونادما ، في الليل كان قتله للصيد أم نهاراً ، محرما كان بالعمرة اذقتله أم بالحج كان محرما ؟ فانقطع يحيى .

فسأله المأمون عن بيانه فأجابه بما هومسطور في كتب الفقه ؛ ثم التمس منه ان يسأل يحيى فقال عليه السلام : رجل نظر اول النهار الى امرأة فكان نظره اليها حراما فلما ارتفع النهار حلت له وعند الزوال حرمت وعند العصر حلت وعند الغروب حرمت وعند العشاء حلت وعند انتصاف الليل حرمت وعند الفجر حلت وعند ارتفاع النهار حرمت وعند الظهر حلت .

تفسيره : هذا رجل نظر الى أمة غيره ثم ابتاعها ثم اعتقها ثم تزوجها ثم ظاهرها ثم كفّر عن الظهار ثم طلقها طلقة واحدة ثم راجعها ثم خلعها ثم استأنف العقد وذلك بالاجماع . وفي رواية انه ارتد عن الاسلام ثم تاب .

---

(١) الوهلة : الفزع .

(٢) راقه الشيء : أعجبه وسره . والهدى : الطريقة والسيرة .

(٣) الظلف للبقرة والشاة والظبي كالحافر للفرس و الخف للبعير و يقال له بالفارسية «سم» .

وقداتاه ابن اكثم جدلا　　فانصاع لمايعلمه قطعه (١)

فقال المامون : اخطب جعلت فداك لنفسك . فقال : الحمدلله اقراراً بنعمته ولااله الاالله اخلاصاً لوحدانيته ؛ وصلى الله على محمد سيد بريته ، والاصفياء من عترته امابعد فقدكان من فضل الله على الانام . ان اغناهم بالحلال عن الحرام ، فقال سبحانه «وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم و امائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم » ثم ان محمدبن على بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبدالله المأمون وقدبذل لهامن الصداق مهرجدته فاطمة بنت محمد وهو خمسمائة درهم جياد فهل زوجته ياأميرالمؤمنين بهاعلى هذاالصداق المذكور ؟ قال : نعم زوجتك ياأباجعفر ام الفضل ابنتى على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح ؟ قال : قدقبلت .

الخطيب فى تاريخ بغداد عن يحيى بن اكثم ان المأمون خطب فقال : الحمدلله الذى تصاغرت الامور لمشيته ، ولااله الاالله اقراراً بربوبيته ، وصلى الله على محمد عبده وخيرته . امابعدفان الله جعل النكاح الذى رضيه لكماسبب المناسبة الاوانى قدزوجت زينب ابنتى من محمدبن على بن موسى الرضا أمهرناها عنه أربعمائة درهم . ويقال : انه كان عليه السلام ابن تسع سنين وأشهر ولم يزل المأمون متوفراً على اكرامه واجلال قدره .

وقدروى الناس ان ام الفضل كتبت الى أبيها من المدينة تشكو أباجعفر وتقول انه يتسرى علىّ و يغيرنى اليها ، فكتب اليها المأمون : يابنية انالم نزوجك أباجعفر لنحرم عليه حلالا فلاتعاودى لذكرماذكرت بعدها .

الجلاء و الشفاء فى خبر: انه لمامضى الرضا جاء محمد بن جمهورالعمى (٢) ، و الحسن بن راشد ، وعلى بن مدرك ، وعلى بن مهزيار ؛ وخلق كثيرمن سائر البلدان الى المدينة وسألوا عن الخلف بعد الرضا فقالوا بصريا ، وهى قرية اسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة فجئنا ودخلنا القصر فاذا الناس فيه متكابسون (٣) فجلسنا معهم اذخرج علينا عبدالله بن موسى وهو شيخ ، فقال الناس : هذا صاحبنا ،

(١) انصاع : رجع مسرعاً .

(٢) وفى بعض النسخ كنسخة المطبوعة بالغرى «القمى» بدل «العمى» والظاهر انه مصحف .

(٣) اى متداخلون رؤسهم فى ثيابهم من تكبس الرجل : ادخل رأسه فى ثيابه .

فقال الفقهاء : قدروينا عن ابی جعفر وابی عبدالله (ع) انه لا تجتمع الامامة فی أخوين بعد الحسن و الحسين وليس هذا صاحبنا ، فجاء حتى جلس فی صدر المجلس فقال رجل : ماتقول أعزك الله فی رجل [اتى حماراً فقال : تقطع يده ويضرب الحد و ينفى من الارض سنة ثم قام اليه آخر فقال : ماتقول اصلحك الله فی رجل] (١) طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال : بانت منه بصدر الجوزا و النسر الطائر و النسر الواقع فتحيرنا فی جرأته على الخطأ اذ خرج علينا ابوجعفر وهو ابن ثمان سنين فقمنا اليه فسلم على الناس وقام عبدالله بن موسى من مجلسه فجلس بين يديه وجلس ابوجعفر فی صدر المجلس ثم قال : سلوا رحمكم الله ، فقام اليه الرجل الاول وقال : ماتقول أصلحك الله فی رجل أتى حمارة ؟ قال : يضرب دون الحد ويغرم ثمنها ويحرم ظهرها و نتاجها وتخرج الى البرية حتى تأتى عليها منيتها سبع أكلها ذئب أكلها ، ثم قال بعد كلام : ياهذا ذاك الرجل ينبش عن ميتة فيسرق كفنها و يفجر بها يوجب عليه القطع بالسرق والحد بالزنا والنفى اذا كان غريباً فلو كان محصناً لوجب عليه القتل والرجم فقال الرجل الثانى : يا ابن رسول الله ماتقول فی رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال : تقرأ القرآن ؟ قال : نعم قال اقرأ سورة الطلاق الى قوله : «واقيموا الشهادة لله» ياهذا لاطلاق الا بخمس : شهادة شاهدين عدلين فی طهر من غير جماع بارادة عزم ، ثم قال بعد كلام : ياهذا هل ترى فی القرآن عدد نجوم السماء ؟ قال ؛ لا ، «الخبر» . فقالت المرضعة له من سعد بن بكير.

انی اشبهك يامولای ذالبة ... شثن البراش أوصماء حيات (٢)

و لست تشبه ورد اللون ذالبد ... ولاضئيلا من الرقش الضئيلات (٣)

---

(١) مابين المعقفتين انما هو فی نسخة المطبوعة بيمبئی دون الاصل وكذا فيما مضى ومايأتى .

(٢) اللبة : انثى الاسد ؛ وقيل : انما شبهته عليه السلام بالاسد الذی كان مع لبته حيث يكون فی غاية الغيرة . والشثن : الغليظ الكف والاصابع والبراش لعلها مأخوذة من البرش : المشتمل على الوان مختلفة . والصماء من الحيات : التی لا تقبل الرقى قاله الجزری .

(٣) الورد : الاسد الشجاع الجرىء . والضئيل : الضعيف النحيل والرقشاء من الحيات : المنقطة بسواد وبياض .

ولو خسأت سباع الارض أسكنها　　اشجاء صوتك حنفاً اى اسكات(١)
ولو عزمت على الحيات تأمرها　　بالكف ماجاوزت تلك العزيمات

وقدروى عنه المصنفون نحو : أبى بكر احمدبن ثابت فى تاريخه ، وابى اسحاق الثعلبى فى تفسيره . ومحمدبن مندهبن مهربذفى كتابه . وروى ابراهيم بن هاشم قال استأذنت اباجعفر لقوم من الشيعة فاذن لهم فسألوه فى مجلس واحد عن ثلاثين الف مسألة فاجاب فيها وهوابن عشر سنين .

وكتب عبد العظيم الحسنى الى ابى جعفر يسأله عن الغائط وتنته ؛ فقال عليه السلام : ان الله خلق آدم فكان جسده طيناً وبقى اربعين سنة ملقى تمر به الملائكة تقول : لامر ما خلقت ؟ وكان ابليس يدخل فى فيه ويخرج من دبره فلذلك صار مافى جوف ابن آدم منتناً خبيثاً غيرطيب . ويقال : اذابال الانسان أوتغوط يردد النظر اليهمالان آدم عليه السلام لماهبط من الجنة لم يكن له عهد بهمافلما تناول الشجرة المنهية أخذه ذلك فجعل ينظرالى شيء يخرج منه فبقى ذلك فى أولاده لانه تغذى فى الجنة وبال و تغوط فى الدنيا .

ولما بويع المعتصم جعل يتفقد احواله فكتب الى عبد الملك الزيات أن ينفذ اليه التقى وام الفضل فانفذ ابن الزيات على بن يقطين اليه فتجهز و خرج الى بغداد فاكرمه وعظمه وأنفذ اشناس بالتحف اليه والى ام الفضل ، ثم أنفذ اليه شراب حماض الاترج تحت ختمه على يدى اشناس وقال : ان امير المؤ منين ذاقه قبل أحمدبن ابى داود وسعدبن الخصيب و جماعة من المعروفين ويأمرك أن تشرب منها بماء الثلج وصنع فى الحال ، فقال : أشربها بالليل ، قال : انهاينفع بارداً وقد ذاب الثلج ، واصرعلى ذلك ، فشربها عالماً بفعلهم . وروى من وجه آخر سنذكره فى فصل معجزاته انشاءالله تعالى

عمير بن المتوكل :

كنا كشارب سم حان مهلكه　　أغاثه الله بالترياق من كثب (٢)
هاجت بمصرعه الدنيا فماسكنت　　الا باسمهم المحا ءللديب (٣)

(١) الاشجاء : القهر والغلبة .
(٢) الكثب جمع الكثبة : القليل من الماء واللبن .
(٣) الدثب كتب لفظا ومعنا .

و كتب ابراهيم بن عقبة الى ابى الحسن الثالث عليه السلام يسأله عن زيارة الحسين بن على و موسى بن جعفر ومحمد بن على ببغداد ، فكتب عليه السلام : المقدم و هذان أجمع واعظم اجراً .

العبدى :

ياسادتى يابنى على	ياآل طه وآل صاد
من ذايوازيكم وانتم	خلائف الله فى البلاد
أنتم نجوم الهدى اللواتى	يهدى بهالله كل هاد
لولا هداكم اذا ضللنا	والنبس الغى بالرشاد
لازلت فى حبكم اوالى	عمرى وفى بغضكم اعادى
وما تزودت غير حبى	اياكم وهو خير زاد
وذاك ذخرى الذى عليه	فى عرصة الحشر اعتمادى
ولاؤكم والبراء ممن	يشناكم اعتقادى

الناشى :

ياآل ياسين من يحبكم	بغير شك لنفسه نصحا
انتم رشاد من الضلال كما	كل فساد بحبكم صلحا
وكل مستحسن لغيركم	ان قيس يوما بفضلكم قبحا
ما محيت آية النهار لنا	بذاته الليل ذو الجلال محا
وكيف يمحى رشاد نوركم	وانتم فى دجى الظلام ضحى
ابوكم أحمد وصاحبه	الممنوح من علم ربه منحا

مهيار:

غلامكم فى الجحفل ابن عجاجة مغيمة من دجنها الدم يهطل(١)

(١) الجحفل : الجيش الكثير . العجاجة : غبار الحرب . والمغيمة ببناء الفاعل : ذات الغيم فكان العجاجة لكثرتها صار لها غيم . الدجن : الغيم . هطل المطر : نزل متتابعاً متفرقا يقول : وليدكم فى الجيش الكثير وخوضه غمراته جدعارف بمزاولته يشق غباره المستطير الذى علاهم كانه غيم نعم غيم يقطر من أرجائه الدم وفى نسخة المطبوعة بالغرى «مغممة من دضها» مكان «مغيمة من دجنها» .

تعانق منه الموت عريان تحتها　　شجاع بغير الصبر لايتبتل
فكم لكم فی فتكه وانبساطه　　فتی وفتاكم فی الحجی يتكهل
وانتم ولاة الدين أرباب حقه　　مبينوه فی آياته وهو مشكل
مساقط وحی الله فی حجراتكم　　وبيتكم كان الكتاب ينزل
يذاد عن الحوض الشقی ببغضكم　　ويورد من أحببتموه فينهل

☆ ☆ ☆

عجبت لقوم أضلوا السبيل　　و لم يبتغوا اتباع الهدی
فما عرفوا الحق حين استنار　　ولا ابصروا الفجر لما بدا
الا ايها المعشر النائمون　　احذركم ان تعصوا الكری
أفيقوا فما هی الا اثنتان　　اما الرشاد واما العمی
وما خفی الرشد لكنما　　اضل الحلوم اتباع الهوی
وما خلقت عبثاً امة　　ولا ترك الله قوما سدی
أكل بنی احمد فضله　　ولكنه الواحد المجتبی

ابن حجاج :

ياباني الشرف الذی　　أوفی دعم وطبقا
سبا بأسباب النبی　　و جبرئيل معلقا

ابن رزيك:

قوم علومهم عن جدهم اخذت　　عن جبرئيل وجبرئيل عن الله
هم السفينة ماكنا لنطمع أن　　ننجو من الهول يوم الحشر لولاهی
الخاشعون اذا جن الظلام فما　　تغشاهم سنة تنفی بانباه
ولابدت ليلة الا وقابلها　　من التهجد منهم كل أواه
وليس يشغلهم عن ذكر ربهم　　تغريد شاد ولاساق ولاطاه (١)
سحايب لانزال العلم هامية　　أجل من سحب تهمی بأمواه (٢)

(١) غرد الطائر : رفع صوته فی غنائه وطرب به . والشاد : المغنی المترنم والطاهی : الطباخ والشواء والخباز وكل معالج الطعام .
(٢) همی الماء : سال لا ينثنيه شیء . والامواه جمع الماء .

فصل : فی معجزاته عليه السلام

كان عليه السلام شديد الادمة فشك فيه المرتابون وهو بمكة فعرضوه على القافة فلما نظروا اليه خروا لوجوههم سجداً ثم قاموا فقالوا : يا ويحكم أمثل هذا الكوكب الدرى والنور الزاهر تعرضون على مثلنا وهذا والله الحسب الزكى والنسب المهذب الطاهر ولدته النجوم الزواهر والارحام الطواهر والله ماهو الا من ذرية النبى وأمير المؤمنين وهو فى ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهراً فنطق بلسان أرهف من السيف وافصح من الفصاحة يقول : الحمد لله الذى خلقنا من نوره واصطفانا من بريته وجعلنا امناء على خلقه ووحيه معاشر الناس أنا محمد بن على الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن على سيد العابدين ابن الحسين الشهيد ابن امير المؤمنين على بن أبى طالب وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى عليهم السلام أجمعين أفى مثلى يشك وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدى يفترى واعرض على القافة ! انى والله لاعلم مافى سرائرهم وخواطرهم وانى والله لاعلم الناس أجمعين بماهم اليه صائرون ، أقول حقاً وأظهر صدقا ، علماً قد نبأه الله تبارك وتعالى قبل الخلق أجمعين وقبل بناء السماوات والارضين ، وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا ، وغواية ذرية الكفر وتوثب اهل الشرك والشك والشقاق علينا لقلت قولا يعجب منه الاولون والاخرون ثم وضع يده على فيه ثم قال. يا محمد اصمت كما صمت آباؤك ، واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ، ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون .

ثم أتى الى رجل بجانبه فقبض على يده فما زال يمشى يتخطى رقاب الناس وهم يفرجون له ، قال : فرأيت مشيخة اجلاءهم ينظرون اليه ويقولون الله اعلم حيث يجعل رسالته ، فسألت عنهم فقيل : هؤلاء قوم من بنى هاشم من أولاد عبد المطلب ، فبلغ الرضا عليه السلام وهو فى خراسان ماصنع ابنه فقال : الحمد لله ، ثم ذكر ماقذفت به مارية القبطية ثم قال : الحمد لله الذى جعل فى ابنى محمد اسوة برسول الله وابنة ابراهيم .

قال عسكر مولى ابى جعفر عليه السلام : دخلت عليه فقلت فى نفسى : ياسبحان الله ما أشد سمرة مولاى واضوى جسده ! قال : فوالله ما استتممت الكلام فى نفسى حتى تطاول وعرض جسده وامتلأ به الايوان الى سقفه ومع جوانب حيطانه ثم رأيت لونه وقد اظلم

حتى صار كالليل المظلم ثم ابيض حتى صار كأبيض مايكون من الثلج ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كأخضر مايكون من الاغصان الورقة الخضرة ثم تناقص جسمه حتى صار فی صورته الاولى عادلونه الاول وسقطت لوجهی مما رأيت ؛ فصاح بی باعسكر تشكون فننبئكم وتضعفون فنقويكم والله لاوصل الى حقيقة معرفتنا الامن من الله عليه وارتضاه لناولياً .

العونی:

هذا الذی اذ ولدته امه　　عاجلها منه حسيباً فابتدر
حتى تفرغن النساء من حولها　　وقلن هذا هو أمر مبتكر
والو لد الطيب قد جلله　　عنهن مولاه بثوب فاستتر

بنان بن نافع قال : سألت علی بن موسى الرضا عليه السلام فقلت : جعلت فداك من صاحب الامر بعدك ؟ فقال لی : يا ابن نافع يدخل عليك من هذا الباب من ورث ماورثته من قبلی وهو حجة الله تعالى من بعدی فبينا أنا كذلك اذ دخل علينا محمد بن علی عليه السلام فلما بصر بی قال لی : يا ابن نافع الا احدثك بحديث ان امة ماشر الائمة اذا حملته امه يسمع الصوت من بطن امه اربعين يوما فاذا اتى له فی بطن امه اربعة اشهر رفع الله تعالى له أعلام الارض فقرب له مابعد عنه حتى لايعزب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولاضارة وان قولك لابی الحسن من حجة الدهر و الزمان من بعده فالذی حدثك أبو الحسن ماسألت عنه هو الحجة عليك فقلت انا اول العا بدين ، ثم دخل علينا أبو الحسن فقال لی : يا ابن نافع سلم واذ عن له بالطاعة فروحه روحی وروحی روح رسول الله .

اجتاز المأمون بابن الرضا عليه السلام وهو بين صبيان فهربوا سواه فقال : علیّ به ، فقال له : مالك ماهربت فی جملة الصبيان ؟ قال : مالی ذنب فأفرّ ولا الطريق ضيق فأوسعه عليك تمر من حيث شئت ، فقال : من تكون ؟ قال : أنا محمد بن علی بن موسى بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسين بن علی بن ابی طالب (ع) ، فقال: ماتعرف من العلوم قال : سلنی عن اخبار السماوات ، فودعه ومضى وعلى يده باز اشهب يطلب به الصيد فلما بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشما له لم ير صيداً والباز يثب عن يده فأرسله وطار يطلب الافق حتى غاب عن ناظره ساعة ثم عاد اليه وقد صاد حية فوضع الحية فی

بيت الطعم وقال لاصحابه : قددنا حتف ذلك الصبى فى هذا اليوم على يدى ، ثم عاد وابن الرضا فى جملة الصبيان فقال : ما عندك من اخبار السماوات ؟ فقال : نعم ياامير المؤمنين حدثنى ابى عن آبائه عن النبى عن جبرئيل عن رب العالمين انه قال بين السماء والهواء بحر عجاج يتلاطم به الامواج فيه حيات خضر البطون رقط الظهور (١) ويصيدها الملوك بالبزاة الشهب يمتحن بها العلماء ، فقال : صدقت وصدق آباؤك وصدق جدك وصدق ربك ، فأركبه ثم زوجه ام الفضل .

محمد بن احمد بن يحيى فى نوادر الحكمة عن امية بن على قال : دعا ابوجعفر عليه السلام يوما بجارية فقال : قولى لهم يتهيأون للمأتم ، قالوا : مأتم من ؟ قال : مأتم خير من على ظهرها ، فاتى خبر ابى الحسن بعد ذلك بأيام فاذا هو قد مات فى ذلك اليوم .

محمد بن الفرج كتب الى ابوجعفر عليه السلام : احملوا الى الخمس فانى لست آخذه منكم سوى عامى هذا ، فقبض فى تلك السنة .

وفى كتاب معرفة تركيب الجسد عن الحسين بن احمد التميمى روى عن ابى جعفر الثانى انه استدعى قاصداً فى ايام المأمون فقال له : افصدنى فى العرق الزاهر ؛ فقال له : ما اعرف هذا العرق ياسيدى ولا سمعته ، فأراه اياه فلما فصده خرج منه ماء أصفر فجرى حتى امتلأ الطست ، ثم قال له : امسكه ، فأمر بتفريغ الطست ثم قال : خل عنه ، فخرج دون ذلك فقال : شده الآن ، فلما شد بده أمر له بمائة دينار فأخذها وجاء الى بخناس فحكى له ذلك فقال : والله ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت فى الطب ولكن ههنا فلان الاسقف قد مضت عليه السنون فامض بنا اليه فان كان عنده علمه والا لم نقدر على من يعلمه فمضيا ودخلا عليه وقص القصص فاطرق ملياً ثم قال : يوشك ان يكون هذا الرجل نبياً او من ذرية نبى .

معلى بن محمد قال : خرج على أبوجعفر عليه السلام حدثان (٢) موت ابيه فنظرت الى قده لاصف قامته لاصحابنا بمصر فقعد ثم قال : يامعلى ان الله احتج فى الامامة بمثل ما احتج به فى النبوة فقال : **وآتيناه الحكم صبيا** . وقد رواه على بن اسباط .

---

(١) الرقطة : سواد يشوبه نقط بياض او عكسه .

(٢) الحدثان : اول الامر وابتداؤه .

ابوسلمة قال : دخلت على ابى جعفر عليه السلام وكان بى صمم شديد فخبر بذلك لما اندخلت عليه فدعانى اليه فمسح يده على اذنى ورأسى ثم قال : اسمع وعه فوالله انى لاسمع الشيء الخفى عن اسماع الناس من بعد دعوته .

وروى ان أبا جعفر عليه السلام لما صار الى شارع الكوفة نزل عند دار المسيب وكان فى صحنه نبقة لم تحمل (١) فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ فى أسفل النبقة وقام فصلى بالناس المغرب والعشاء الآخرة وسجد سجدتى التكبير ثم خرج فلما انتهى الى النبقة رآها الناس وقد حملت حسناً فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوا نبقاً حلواً لاعجم له وودعوه ومضى الى المدينة .

قال الشيخ المفيد : وقد اكلت من ثمرها وكان لاعجم له .

ابن عياش فى كتاب اخبار ابى هاشم الجعفرى قال : دخلت على ابى جعفر ومعى ثلاث رقاع غير معنونة فاشتبهت على فاغتممت لذلك فتناول احداهن وقال : هذه رقعة ريان بن شبيب ، وتناول الثانية وقال : هذه رقعة محمد بن ابى حمزة ، وتناول الثالثة وقال : هذه رقعة فلان ، فبهت فنظر عليه السلام وتبسم .

وفيه انه قال الحميرى : قال لى ابوهاشم : اعطانى ابوجعفر ثلثمائة دينار فى صرة فامرنى ان احملها الى بعض بنى عمه وقال : أما انه سيقول لك دلنى على حريف يشترى لى بها متاعا فدله عليه ، فكان كما قال .

وقال ابوهاشم : كلمنى جمال ان اكلمه له ليدخل فى بعض اموره فدخلت عليه اكلمه فوجدته يأكل فى جماعة فلم يمكنى كلامه فقال : يا ابا هاشم كل ، ووضع الطعام بين يدى ثم قال : ياغلام انظر الجمال الذى اتانا به ابوهاشم فضمه اليك .

وقال ابوهاشم : قلت له : جعلت فداك انى مولع بأكل الطين فادع الله لى ، فسكت ثم قال لى بعد أيام : يا ابا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين ، قلت : فما شيء أبغض الى منه .

محمد بن حمزة الهاشمى قال : اصابنى العطش عند ابى جعفر عليه السلام فنظر فى وجهى وقال : أراك عطشانا ؟ قلت : أجل ، قال : ياغلام اسقنا ماء ، فقلت : الساعة يأتونه

---

(١) النبقة : واحدة النبق : حمل شجر السدر وأشبه شيء به العناب قبل ان تشتد حمرته

بماء مسموم من بيت المأمون واغتممت لذلك ، فتبسم في وجهي ثم قال : ياغلام ناولني الماء ، فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت فعطشت مرة اخرى فدعا بالماء ففعل كما فعل أولا . فقال محمد الهاشمي : والله اظن أباجعفر يعلم مافي النفوس كما تقول الرافضة

الحسن بن علي ان رجلا جاء الى التقي عليه السلام وقال : ادركني يابن رسول الله فان ابي قدمات فجأة وكان له ألفا دينار ولست أصل اليه ولي عيال كثير ، فقال : اذا صليت العتمة فصل على محمد وآله مائة مرة ليخبرك به . فلما فرغ الرجل من ذلك رأى أباه يشير اليه بالمال ، فلما أخذه قال : يابني اذهب به الى الامام واخبره بقصتي فانه امرني بذلك . فلما انتبه الرجل أخذ المال واتى اباجعفر وقال : الحمد لله الذي اكرمك واصطفاك .

وفي رواية ابن اسباط : وهو اذذاك خماسي ، الا انه لم يذكر موت والده .

وقال المطرفي : مضى أبوالحسن عليه السلام ولي عليه اربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيري فأرسل الي ابوجعفر عليه السلام : اذا كان في غد فائتني ، فأتيته من الغد فقال لي : مضى أبوالحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم ، فدفع دنانير من تحت مصلاه وكانت قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم .

وروي ان امرأته ام الفضل بنت المأمون سمته في فرجه بمنديل فلما احس بذلك قال لها : أبلاك الله بداء لادواء له ، فوقعت الاكلة في فرجها . وكانت تنتصب للطبيب فينظرون اليها ويسرون بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها .

المؤنق :

يا آل أحمد لولاكم لما طلعت ... شمس ولا ضحكت أرض على العشب
يا آل احمد لازال الفؤاد بكم ... صباية بادرت تبكي على الندب
يا آل أحمد انتم خير من وجدت ... به المطايا وانتم منتهى اربي
يازينة الارض يافجر الظلام بها ... يادرة المجد ياعروة العرب(١)

العبدي :

صلوات الاله ربي عليكم ... أهل بيت الصيام والصلوات

(١) اظن ان لفظة عروة مأخوذة من العراعر بمعنى السيد والشريف وقد راجت جملة من كتب اللغة كالصحاح والقاموس ولسان العرب والمصباح والنهاية وغيرها وما وقفت عليها .

قدم الله کونکم فی قدیم　　الکون قبل الارضین والسماوات
و اصطفاکم لنفسه وارتضاکم　　وارى الخلق فیکم المعجزات
وعلمتم ماقدیکون وماکان　　وعلم الدهور والحادثات
أنتم جنبه وعروته الوثقى　　وأسماؤه وباب النجاة
وبکم یعرف الخبیث من الطیب　　و النور فی دجى الظلمات
لکم الحوض والشفاعة والاعراف　　عرفتم جمیع السمات

المعری :

یابن الذی بلسانه وبنانه　　هدى الانام و نزل التنزیل
عن فضله نطق الکتاب وبشرت　　لقدومه التوراة والانجیل
لولا انقطاع الوحی بعد محمد　　قلنا محمد من ابیه بدیل
هو مثله فی الفضل الا انه　　لم یأته برسالة جبریل

مهیار :

لئن قام دهری دون المنى　　و اصبح عن نیلها مقعدی
ولم آل احمد افعاله　　فلی اسوة ببنی أحمد
بخیر الورى وهم خیرهم　　اذا ولد الخیر لم یولد
واکرم حی على الارض قام　　و میت توسد فی ملحد
وبیت تقاصر عنه البیوت　　وطاول علیّ على الفرقد
نجوم الملائک من حوله　　ویصبح فی الوحی دار الند

ومنها :

و ارث على لاولاده　　اذا انه الارث لم یفسد
فمن قاعد منهم خالف　　ومن ناثر قام لم یسعد
فسلط بغی أکف النفا　　ق منهم على سید سید
ابوهم وامهم من علمت　　فانقص متاخرهم أوزد
ستعلم من فاطم خصمه　　بای نکال غداً یرتدی

ابن الحجاج :

ابن النبي المصطفى والمرتضى الهادى الوصى

فصل : في آياته عليه السلام

اخبر علي بن خالد بالعسكر(١) ان متنبياً أتى من الشام وحبس فيه فأتاه وقال: ماقصتك ؟ قال : كنت بالشام اعبدالله في الموضع الذى يقال انه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام فبينا انا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله اذرأيت شخصاً يقول قم ، فقمت فمشى بي قليلا واذاانا في مسجد الكوفة فصلينا فيه ثم انصرفنا ومشيناقليلا فاذا نحن بمسجد الرسول فصلينا فيه ثم خرجنا فمشينا قليلا واذا نحن بمكة فطفنا بالبيت ثم خرجنا فمشينا قليلا فاذانحن بموضعي ثم غاب الشخص عن عيني فبقيت متعجباً بذلك حولا بمارأيت ، فلما كان في العام المقبل اتاني ايضاً ففعل كما فعل في العام الماضي ، فلماأراد مفارقتي قلت له : اسألك بالحق الذى أقدرك على مارأيت منك الا اخبرتني من أنت ؟ قال : أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت بذلك فرفع الى محمد بن عبدالملك الزيات (٢) فاخذني وكبلني (٣) كما ترى وادعى علي المحال فكتب خالد عنه قصته ورفعها الى ابن الزيات ، فوقع في ظهرها : قل للذى أخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة ومن مكة الى الشام ان يخرجك من حبسك هذا فانصرف خالد محزوناً ، فلما كان من الغد باكر الحبس ليأمره بالصبر فوجد اصحاب الحرس و غوغاء يهرجون فسأل عن حالهم فقيل المحمول من الشام افتقد البارحة من الحبس وكان علي بن خالد زيدياً فقال بالامامة لمارأى ذلك وحسن اعتقاده .

محمد بن أبي العلاء سألت يحيى بن اكثم بعد التحف والطرف فقلت له : علمني من علوم آل محمد ، فقال : اخبرك بشرط ان تكتمه على حال حياتي ، فقلت : نعم ، قال دخلت المدينة فوجدت محمد بن علي الرضا يطوف عند قبر النبي فناظرته في مسائل

---

(١) اسم سامراء و سمي الامامان علي الهادى و الحسن العسكرى عليهما السلام العسكريين لذلك .

(٢) كان وزيراً للمعتصم ثم لابنه الواثق .

(٣) كبله كبلا : قيده . حبسه .

فاجابنی ، فقلت فی نفسی : خفیة اریدان أبدیها ، فقال : انی اخبرك بها تريد ان تسأل من الامام فی هذا الزمان ؟ فقلت : هو والله هذا ، فقال : اننی ، فسألته علامة فتكلم عصا فی یده فقال : ان مولای امام هذا الزمان وهو الحجة .

حكيمة بنت أبی الحسن موسی بن جعفر عليه السلام قالت : لما حضرت ولادة الخيزران ام أبی جعفر عليه السلام دعانی الرضا فقال لی : یا حكيمة احضری ولادتها وادخلی واياها والقابلة بيتاً ؛ و وضع لنا مصباحا واغلق الباب علينا فلما اخذها الطلق طفی المصباح و بين يديها طست فأغتممت بطفی المصباح ، فبينا نحن كذلك اذ بدر أبو جعفر عليه السلام فی الطست واذا عليه شیء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتی أضاء البيت فأبصرناه فاخذته فوضعته فی حجری و نزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا ففتح الباب وقد فرغنا من امره ، فأخذه فوضعه فی المهد وقال لی : يا حكيمة الزمی مهده . قالت : فلما كان فی اليوم الثالث رفع بصره الی السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال : أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ، فقمت ذعرة فزعة فأتيت ابا الحسن عليه السلام فقلت له : لقد سمعت من هذا الصبی عجباً ، فقال : وماذاك ؟ فأخبرته الخبر فقال : يا حكيمة ماترون من عجائبه اكثر .

صفوان بن يحيی قال : حدثنی ابو نصر الهمدانی واسماعيل بن مهران وحبران الاسباطی (٢) عن حكيمة بنت ابی الحسن القرشی عن حكيمة بنت موسی بن عبدالله عن حكيمة بنت محمد بن علی بن موسی التقی عليه السلام قال : دخلت علی ام الفضل بنت المأمون يوم السابع من وفاة التقی فوجدتها جزعة و كان الناس يعزونها ويذكرون مناقبه ، فدعت ياسر الخادم وجواری كثيرة وقالت : كنت اغار علی محمد التقی و كان عليه السلام يشدد علیّ القول و كنت اشكو ذلك الی والدی فيقول والدی : يا بنية احتمليه فانه بضعة من رسول الله ، فبينا انا جالسة يوما اذ دخلت امرأة من احسن الناس وسلمت علیّ فسألتها من انت ؟ قالت : انا من اولاد عمار بن ياسر ، فأجلستها لحرمته فقالت : انا زوجة محمد التقی ؛ فوسوس الیّ الشيطان بقتلها ثم احتملت ورحبت اليها و اعطيتها فلما خرجت

---

(١) كذا فی النسخ التی وقفت عليها ولم اظفر فی كتب الرجال علی ترجمته ويحتمل التصحيف ايضاً والخبر مروی فی كتب المعتبرة كمهج الدعوات وامان الاخطار وغيرهما عن حكيمة بنت الرضا (ع) .

دخلت علی والدی وقصصت علیه وهو سکران لایعقل فقال : علیّ بالسیف واللّٰه لاقتلنه ، ودخل علیه وضربه حتی قطعه وانصرف فنام فلما انتبه رآنی فقال : مانصنعین ههنا ؟ قلت : قدقتلت البارحة ابن الرضا ، فبرقت عیناه وغشی علیه فلما افاق قال : ویلك ماتقولین ! قلت : نعم یاابه دخلت علیه ولم تزل تضربه بالسیف حتی قتلته ، فاضطرب من ذلك اضطرابا شدیداً ثم قال : علیّ بیاسر الخادم ، فلما حضر قال : ویلك ماهذا الذی تقول هذه ؟ فقال : صدقت یاامیر المؤمنین ، فضرب نفسه وحوقل(١) وقال : هلکنا واللّٰه وعطبنا وافتضحنا الی آخر الابد ویلك فانظر ماالقصة ، فخرج وانصرف قائلا : البشری یاأمیر المؤمنین ، قال : فما عندك ؟ قال : رأیته یستاك فقلت یابن رسول اللّٰه أرید أن تخلع علیّ ثوبك وغرضی أن أری اعضاءه قال : بل أکسوك خیراً منه ، قلت : لست اُرید غیره ، فأتی بآخر فنزعه وخلع علیّ فلم اجد علیه اثراً . فبکی والدی وقال : مابقی بعد هذا شیء آخر ان هذا لعبرة الاولین والاخرین ، ثم قال : اعلمه من قصتها ودخولی علیه بالسیف لعن اللّٰه هذه البنت ، وهددها فی شکایتها عنه ، وانفذ یاسر الیه بألف دینار ، وامر الهاشمیین أن یأتوه فی الخدمة ، فنظر التقی الیه ملیاً فقال : هکذا کان العهد بینه وبین ابی وبینه وبینی حتی هجم علیّ بالسیف اوماعلم ان لی ناصراً وحاجزاً یحجز بینی وبینه .

فقال یاسر : ماشعر واللّٰه فدع عن عتابك فانه لن یسکر ابداً ثم رکب حتی اتی الی والدی فرحب به والدی وضمه الی نفسه وقال : ان کنت وجدت علیّ فاعف عنی واصلح فقال : ماوجدت شیئاً وما کان الاخیراً ، فقال المأمون : لا تقربن الیه بخراج الشرق والغرب ولا هکذا اعداءه کفارة لما صدر منی ، ثم أذن للناس ودعا بالمائدة .

الحسین بن محمد الاشعری قال : حدثنی شیخ من اصحابنا یقال له عبد اللّٰه بن رزین قال : کنت مجاوراً بالمدینة مدینة الرسول وکان أبوجعفر عليه السلام یجیء فی کل یوم مع الزوال الی المسجد فینزل علی الصخرة ویسیر الی رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله ویسلم علیه ویرجع الی بیت فاطمة ویخلع نعله فیقوم فیصلی فوسوس الی الشیطان فقال : اذانزل

(١) ای قال لاحول ولاقوة الاباللّٰه العلی العظیم .

٤٦٧٥ (س

فاذهب حتى تأخذ من التراب الذى يطأ عليه فجلست فى ذلك اليوم انتظره لافعل هذا فلما ان كان فى وقت الزوال أقبل عليه السلام على حماره فلم ينزل فى الموضع الذى كان ينزل فيه وجازه حتى نزل على الصخرة التى كانت على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رجع الى مكانه الذى كان يصلى فيه ففعل ذلك أياماً فقلت : اذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الذى يطأ عليه بقدميه ، فلما كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل على رسول الله وجاء الى الموضع الذى كان يصلى فيه ولم يخلعها ففعل ذلك اياماً فقلت فى نفسى : لم يتهيأ لى ههنا ولكن اذهب الى الحمام فاذا دخل الحمام آخذ من التراب الذى يطأ عليه ، فلما دخل الحمام دخل فى المسلخ بالحمار و نزل على الحصير فقلت للحمامى فى ذلك ، فقال: والله ما فعل هذا قط الا فى هذا اليوم ، فانتظرته فلما خرج دعا بالحمار فادخل المسلخ وركب فوق الحصير وخرج فقلت : والله آذيته ولا أعود أروم مارمت منه ابداً ؛ فلما كان وقت الزوال نزل فى الموضع الذى كان ينزل فيه

الكلينى باسناده الى محمد بن الريان قال : احتال المأمون على أبى جعفر عليه السلام بكل حيلة فلم يمكنه فيه شىء فلما أراد ان يثنى عليه ابنته دفع الى مائة وصيفة من اجمل مايكون الى كل واحدة منهن جاماً فيه جوهر يستقبلون أباجعفر اذا قعد فى موضع الاختان فلم يلتفت اليهن ، وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب طويل اللحية فدعاه المأمون فقال : ياامير المؤمنين ان كان فى شىء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره ؛ فقعد بين يدى ابى جعفر عليه السلام فشهق مخارق شهقة اجتمع اليه اهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغنى ، فلما فعل ساعة واذا ابوجعفر لايلتفت اليه ولايميناً و لاشمالا ثم رفع رأسه وقال : اتق الله ياأذا العثنون(١) ، قال : فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيده الى ان مات .

أبوهاشم الجعفرى قال : صليت مع ابى جعفر عليه السلام فى مسجد المسيب وصلى بنا فى موضع القبلة سواء ، وذكر ان السدرة التى فى المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها .

---

(١) العثنون : شعيرات طوال تحت حنك البعير ؛ وقد تستعار للحية الطويلة . كذا فى المجمع .

وقال ابن سنان : دخلت على ابى الحسن عليه السلام فقال : يامحمد حدث بآل فرج حدث فقلت : مات عمر ، فقال : الحمدلله على ذلك - احصيت له أربعاً وعشرين مرة - ثم قال : افلا تدرى ماقال لعنه الله لمحمد بن علىّ ابى ؟ قال قلت :لا ، قال : خاطبه فى شىء قال اظنك سكراناً فقال ابى : اللهم ان كنت تعلم انى امسيت لك صائما فاذقه طعم الخرب وذل الاسر . فوالله ماان ذهبت الايام حتى خرب ماله وماكان له ثم اخذ اسيراً فهوذا مات ، «الخبر» .

احمد بن على بن كلثوم السرخسى قال ابوزينبة وفى حلق الحكم بن يسار المروزى (١) شبه الخط كأنه اثر الذبح فسألته عن ذلك فقال :كنا سبعة نفر فى حجرة واحدة ببغداد فى زمان ابى جعفر الثانى فغاب عنا الحكم عند العصر ولم يرجع تلك الليلة فلما كان جوف الليل جاءنا توقيع من ابى جعفر عليه السلام : ان صاحبكم الخراسانى مذبوح مطروح فى لبد فى مزبلة كذا وكذا فاذهبوا فداووه بكذا وكذا ، فذهبنا فحملناه وداويناه بما امرنا به فبرأ من ذلك .

ابراهيم بن محمد الهمدانى قال :كتب ابوجعفر الىّ كتابا وامرنى ان لاافكه حتى يموت يحيى بن عمران ؛ قال : فمكث الكتاب عندى سنين فلما كان اليوم الذى مات فيه يحيى بن عمران فككته فاذا فيه : قم بما كان يقوم به ، اونحو هذا من الامر ، قال : فقرأ ابراهيم هذا الكتاب فى المقبرة يوم مات يحيى بن عمران وكان ابراهيم يقول :كنت لااخاف الموت ماكان يحيى حياً .

ابن الهمدانى الفقيه فى تتمة تاريخ ابى شجاع الوزير ذيله على تجارب الامم انه لما حرقوا القبور بمقابر قريش جادلوا حفر ضريح ابى جعفر محمد بن على واخراج رمته (٢) وتحويلها الى مقابر احمد فحال تراب الهدم وزناد الحريق بينهم وبين معرفة قبره .

شاعر :

سيحبر من جمع المكارم كلها والعلم اجمع للامام محمد

(١) وفى بعض النسخ بشار بدل يسار ولم يضبط صحيحه فى كتب الرجال ايضاً وذكر الكشى الخبر فى رجاله ونقل عن أحمد بن على فى قصة الحكم انه تمتع ببغداد فى دار قوم فعلموا به فاخذوه وذبحوه وأدرجوه فى لبد وطرحوه فى مزبلة .

(٢) الرمة بالكسر : العظام البالية .

یمیز الخلائق فضله وجلالـه　　وهو ابن سیدنا النبی محمد

الشریف المرتضی :

اقلنی ربی بالذین اصطفیتهم　　وقلت لناهم خیر من انا خالق
وان کنت قدقصرت سعیاً الی النقی　　فانی بهم ماشئت عندك لاحق
هم انقذوا لمـا فزعت الیهم　　وقدصممت نحوی السنون العوارق(١)
وهم جدبوا صنعی الیهم من الاذی　　وقد طرقت باب الخطوب الطوارق
ولولاهم مازلت فی الدین خطوة　　ولا اتسعت فیه علیّ المضایق
ولا سیرت فضلی الیها مغارب　　ولا طیرته بینهن مشارق
ولاصیرت قلبی من الناس کلهم　　لها وطناً تأوی الیه الحقائق

ابن حماد :

ما اتکالی الا علی عفو ربی　　وولائی للطـاهرین الطیاب
آل طاها وآل یاسین صفو　　الصفو من ذا الوری ولب اللباب
خیر من کان او یکون من الخلق　　وأزکی من حل فوق التراب
من الیوم یوم الایاب ایابی　　وعلیهم یوم الحساب حسابی
من زکاتی بهم زکت وصلوتی　　قبلت اذ جعلتهم محرابی
أهل بیت الا له طهّرهم من　　کل رجس وریبة ومعاب
والبیوت التی تأذن ان تر　　فع فاسأل بها ذوی الالباب
و معانی الاسماء قال له الر　　حمن فلیرتقوا الی الاسباب
خلفاء الاله یقضون بالحکمة　　بین الوری وفصل الخطاب

الحصکفی الخطیب :

انی جعلت فی الخطوب مؤملی　　محمداً و الانزع البطینا
أحببت یاسین و طاسین ومن　　یلزم فی یاسین أوطاسینا
سفن النجاة و المناجاة ومن　　آوی الی الفلك و طور سینا

(١) صمم الشیء : عضه . وقال الفیروزآبادی العوارق : الاضراس والسنون لانها تعرق الاسنان .

والعلم فی الصین ولکن کشفه فی قصدهم لأن ترون الصینا
ذروا الغبا فان اصحاب العبا هم النبأ ان شئتم التبیینا
قوموا ادخلوا الباب وقولوا حطة یغفر لنا الذنوب اجمعینا

محمد بن ابی النعمان :

سلام علی آل النبی محمد و رحمة ربی دائماً ابداً یجری
وصلی علیهم ذوالجلال معظماً وزادهم فی الفضل فخراً علی فخر
فهم خیر خلق الله أصلا ومحتداً واکرمهم فرعا علی الفحص والسدر
و اوسعهم علما و احسنهم هدی واتقاهم لله فی السر و الجهر
و افضلهم فی الفضل فی کل مفضل واقولهم بالحکم فی محکم الذکر
واشجعهم فی النازلات وفی الوغی واجودهم لله فی العسر والیسر
اناس علوا کل المعانی بأسرها فدقت معانیهم علی کل ذی فکر

الحمیری :

بیت الرسالة والنبوة والذین نعدهم لذنوبنا شفعاء
الطاهرین الصادقین العالمین العارفین السادة النجباء
انی علقت بحبلهم مستمسکا ارجو بذاك من الاله رضاء
أسواهم ابغی لنفسی قدوة لاوالذی فطر السماء سماء

باب امامة ابی الحسن علی بن محمد النقی (ع)

فصل : فی المقدمات

الحمدلله الذی لم یحتج فی صنعه الی الآلة والعلة والحیلة ، الرحمن الذی قدر لاهل البیت بفضله کل فضیلة ، الرحیم الذی ازال من المؤمن بلطفه من الذلة کل ذلیلة ، عرّف الخلائق بان جعلها شعباً وقبیلة ، وعد فی کتابه للمؤمنین الموقنین عدة جمیلة ، وجعل الفردوس للمشتاقین مثوبة جزیلة ، فقال : «یاایها الذین آمنوا اتقوا الله وابتغوا الیه الوسیلة» :

سعید بن طریف عن علی عليه السلام قال : فی الجنة لؤلؤتان الی بطنان العرش احداهما بیضاء والاخری صفراء فی کل واحدة منها سبعون الف غرفة ابوابها واکوابها من عرق

واحد فالبيضاء الوسيلة لمحمد واهل بيته ، والصفراء لابراهيم واهل بيته .

الصادق (ع) : نحن السبب بينكم وبين الله .

يزيد بن معاوية عن الصادق عليه السلام في قوله «وعنده علم الكتاب» ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله .

وسأل يحيى بن اكثم ابا الحسن عليه السلام عن قوله «سبعة ابحر ما نفدت كلماته» قال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسيدان (١) و حمة افريقية وعين باحوران ، ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى .

عروة بن اذينة ، سألت اباعبدالله عليه السلام عن قوله «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» فقال ايانا عنى .

زيد بن علي في قوله «أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي الا أن يهدى» نزلت فينا .

زيد الشحام قال ابوعبدالله عليه السلام في قوله «ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون الا من رحم الله» رحم الله الذي يرحم الله ونحن والله الذين استثنى الله عزوجل لكنا نغني عنهم .

علي بن عبدالله قال : سأله رجل عن قوله « ومن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى » قال : من قال بالائمة وتبع امرهم ولم يجز طاعتهم .

عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام عن قوله « وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون» قال : هم الائمة وان الله تعالى جعل على عهدة الامة شهداء ، قال : «وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم» وقال في النبي «ليكون الرسول عليكم شهيداً» وفي علي عليه السلام «ويتلوه شاهد» وفي الائمة : «وتكونوا شهداء» آل محمد «يكونوا شهداء على الناس» بعد النبي صلى الله عليه وآله .

هو النقي بن التقي بن الصابر بن الوفي بن الصادق بن السيد بن السجاد بن الشهيد بن

(١) قال الحموي : الحمة : العين الحارة يستشفى به الاعلاء والمرضى وفي الحديث العالم كالحمة تأتيها البعداء ويتركها القرباء فبيناهي كذلك اذ غارمائها وقد انتفع بها قوم بقي اقوام يتفكنون اي يتندمون . اه .

حيدر بن عبد مناف .

اسمه علي ، وكنيته أبو الحسن لاغيرها .

والقابه : النجيب ، المرتضى ، الهادى ، النقى ؛ العالم ، الفقيه ، الامين ، المؤتمن ، الطيب ، المتوكل ، العسكرى ؛ و يقال له : أبو الحسن الثالث ، و الفقيه العسكرى.

وكان أطيب الناس بهجة ، و أصدقهم لهجة ، واملحهم من قريب ، واكملهم من بعيد ، اذا صمت علته هيبة الوقار ، واذا تكلم سماه البهاء ، و هو من بيت الرسالة والامامة ، و مقر الوصية و الخلافة ، شعبة من درجة النبوة منتضاه مرتضاه ، وثمرة من شجرة الرسالة مجتناه مجتباه ، ولد بصريا من المدينة للنصف من ذى الحجة سنة اثنتى عشرة ومائتين .

ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشرة وقبض بسر من رأى الثالث من رجب سنة اربع و خمسين ومائتين . وقيل : يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من جمادى الاخرة نصف النهار .

و ليس عنده الا ابنه أبو محمد ، وله يومئذ أربعون سنة ، وقيل واحد وأربعون و سبعة اشهر .

امه : ام ولد يقال لها سمانة المغربية . ويقال : ان امه المعروفة بالسيدة ام الفضل فاقام مع ابيه ست سنين وخمسة اشهر وبعده مدة امامته ثلاثاً وثلاثين سنة . ويقال : وتسعة اشهر.

ومدة مقامه بسر من رأى عشرون سنة وتوفى فيها ، وقبره فى داره ، وكان فى سنى أمامته بقية ملك المعتصم ، ثم الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز ؛ و فى آخر ملك المعتمد استشهد مسموما ، وقال ابن بابويه وسمه المعتمد .

وقيل لابى عبدالله عليه السلام : مالمن زار أحداً منكم ، قال : كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله.

دعبل :

قبور بكوفان واخرى بطيبة ... واخرى بفخ نالها صلواتى

واخر من بعد التقى مبارك ... زكى ارى بغداد فى الحفرات

علي بن محمد النقي في الحساب يوافق (١) لكونهما خمساً واربعمائة .

واولاده : الحسن الامام ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر الكذاب ، وابنته علية .

بوابه : محمد بن عثمان العمري .

و من ثقاته : احمد بن حمزة بن اليسع ، وصالح بن محمد الهمداني ، ومحمد بن جزك الجمال ، ويعقوب بن يزيد الكاتب ؛ وابو الحسين بن هلال ، وابراهيم بن اسحاق ، و خيران الخادم ، والنضر بن محمد الهمداني .

ومن وكلائه: جعفر بن سهيل الصيقل .

ومن اصحابه : داود بن زيد ، وابو سليم زنكان ، والحسين بن محمد المدائني واحمد بن اسماعيل بن يقطين ، و بشر بن بشار النيسابوري الشاذاني ، وسليمان بن جعفر المروزي ، و الفتح بن يزيد الجرجاني ، و محمد بن سعيد بن كلثوم وكان متكلما ؛ ومعاوية بن حكيم الكوفي ، وعلي بن معدن محمد البغدادي ، وابو الحسن بن رجا العبرتائي .

ورواة النص عليه جماعة منهم : اسماعيل بن مهران ، و ابو جعفر الاشعري ، و الخيراني . والدليل على امامته اجماع الامامية على ذلك وطريق النصوص و العصمة و الطريقان المختلفان من العامة والخاصة من نص النبي على امامة الاثني عشر و طريق الشيعة النصوص على امامته عن آبائه (ع) .

وقال ابو عبيدالله الزبادي : لما سم المتوكل نذر لله ان يرزقه الله العافيه ان يتصدق بمال كثير، فلما عوفي اختلف العلماء في المال الكثير؛ فقال له الحسن حاجبه : ان اتيتك يا امير المؤمنين بالصواب فما لي عندك ؟ قال: عشرة آلاف درهم والاضربتك مائة مقرعة ، قال : قد رضيت ، فاتى ابا الحسن عليه السلام فسأله عن ذلك فقال : قل له يتصدق بثمانين درهما ، فاخبر المتوكل فسأله ما العلة ؟ فاتاه فسأله قال : ان الله تعالى قال لنبيه «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» فعددنا مواطن رسول الله فبلغت ثمانين موطناً ، فرجع اليه فاخبره ففرح فاعطاه عشرة آلاف درهم .

---

(١) كذا في النسخ و من المعلوم سقط جملة من البين توافق علي بن محمد النقي في الحساب .

وقال المتوكل لابن السكيت : اسأل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي، فسأله فقال : لم بعث الله موسى بالعصا ؟ وبعث عيسى بابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى ؟ وبعث محمداً بالقرآن والسيف ؟ . فقال ابوالحسن عليه السلام : بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على اهله السحر فأتاهم من ذلك ماقهر سحرهم وبهرهم وأثبت الحجة عليهم ، وبعث عيسى بابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله في زمان الغالب على أهله الطب فأتاهم من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله فقهرهم وبهرهم ؛ وبعث محمداً بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهله السيف والشعر فأتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر مابهر به شعرهم وقهر سيفهم واثبت الحجة عليهم . فقال ابن السكيت : فما الحجة الآن ؟ قال : العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب . فقال يحيى بن أكثم : مالابن السكيت ومناظرته وانما هو صاحب نحو وشعر ولغة . ورفع قرطاساً فيه مسائل فأملى علي بن محمد عليه السلام على ابن السكيت جوابها وامره ان يكتب : سئلت عن قول الله تعالى «قال الذي عنده علم الكتاب» فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ماعرفه آصف ولكنه احب أن يعرف امته من الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف في امامته وولايته من بعده ، ولتأكيد الحجة على الخلق ، واما سجود يعقوب لولده فان السجود لم يكن ليوسف وانما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله تعالى وتحية ليوسف كما ان السجود من الملائكة لم يكن لآدم ، فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكراً لله تعالى باجماع الشمل، الم تر انه يقول في شكره في ذلك الوقت «رب قد آتيتني من الملك» الآية واما قوله «فان كنت في شك مما انزلناه اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب» فان المخاطب بذلك رسول الله ولم يكن في شك مما أنزل الله اليه ولكن قالت الجهلة : كيف لم يعبث نبياً من الملائكة ؟ ولم لم يفرق بينه وبين الناس في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الاسواق ؟ فأوحى الله الى نبيه فاسأل الذين يقرؤن الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبياً قبلك الا وهو يأكل الطعام والشراب ولك بهم اسوة يامحمد ، وانما قال « فان كنت في شك» ولم يكن للنصفة كما قال «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» ولو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم ، لم يكونوا يجيبوا الى المباهلة وقد علم الله ان نبيه مؤدٍّ عنه رسالته

وماهو من الكاذبين ،وكذلك عرف النبى صلى الله عليه وآله بأنه صادق فيما يقول ولكن أحب أن ينصف من نفسه .

واما قوله « ولوان مافى الارض من شجرة أقلام » الآية ،فهو كذلك لوان أشجار الدنيا أقلام والبحر مداد يمده سبعة ابحر مداً حتى انفجرت الارض عيوناً كما انفجرت فى الطوفان مانفدت كلمات الله وهى : عين الكبريت وعين اليمن وعين برهوت وعين الطبرية وحمة ما سيدان تدعى لسان وحمة افريقية تدعى سيلان وعين باحوران ، ونحن الكلمات التى لاتدرك فضائلنا ولاتستقصى .

واما الجنة ففيها من المأكل والمشرب والملاهى ماتشتهى الانفس وتلذ الاعين وأباح الله ذلك لآدم ، والشجرة التى نهى الله آدم عنها وزوجته ان يأكلا منها شجرة الحسد عهد الله اليهما ان لاينظرا الى من فضله الله عليهما والى خلائقه بعين الحسد فنسى ولم يجد له عزماً .

واما قوله « أويزوجهم ذكراناً واناثاً » فان الله تعالى زوج الذكران المطيعين ومعاذ الله ان يكون الجليل العظيم عنى مالبست على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المحارم ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً ان لم يتب . فأما شهادة امرأة و حسدها التى جازت فهى القابلة التى جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن رضى فلا اقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة لان الرجل لايمكنه ان يقوم مقامها فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها .

فأما قول على عليه السلام فى الخنثى فهو كما قال يرث من المبال وينظر اليه قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة ، ويقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون الى المرآة فيرون الشىء ويحكمون عليه .

واما الرجل الناظر الى الراعى وقد نزا على شاة فان عرفها ذبحها واحرقها وان لم يعرفها قسمها الامام نصفين وساهم بينهما فان وقع السهم على احد القسمين فقد اقسم النصف الآخر ثم يفرق الذى وقع عليهم السهم نصفين ويقرع بينهما فلايزال كذلك حتى تبقى اثنتان فيقرع بينهما فأيتهما وقع السهم عليها ذبحت واحرقت وقد نجا سايرهما وسهم الامام سهم الله لايجب .

واما صلاة الفجر والجهر فيها بالقراءة ، لان النبى كان يغلس بها فقراءتها من الليل

واما قول امير المؤمنين عليه السلام : بشر قاتل ابن صفية بالنار ، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله امير المؤمنين بالبصرة لانه علم انه يقتل فى فتنة النهروان .

واما قوله : ان علياً قاتل أهل صفين مقبلين ومدبرين واجهز على جريحهم وانه يوم الجمل لم يتبع مولياً ولم يجهز على جريحهم وكل من ألقى سيفه وسلاحه آمنه ، فان أهل الجمل قتل امامهم ولم يكن لهم فئة يرجعون اليها وانما رجع القوم الى منازلهم غير متحاربين ولا محتالين ولا متجسسين ولا متبارزين فقد رضوا بالكف عنهم وكان الحكم فيه رفع السيف والكف عنهم اذلم يطلبوا عليه أعواناً ، وأهل صفين يرجعون الى فئة مستعدة وامام منتصب يجمع لهم السلاح من الرماح والدروع والسيوف ويستعدلهم ويسنى لهم العطاء ويهىء لهم الاموال ويعقب مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوى جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم ، فان الحكم فى أهل البصرة الكف عنهم لما القوا اسلحتهم اذلم تكن لهم فئة يرجعون اليها ، والحكم فى أهل صفين ان يتبع مدبرهم ويجهز على جريحهم فلا يساوى بين الفريقين فى الحكم ، ولولا امير المؤمنين وحكمه فى اهل صفين والجمل لما عرف الحكم فى عصاة اهل التوحيد فمن ابى ذلك عرض على السيف

واما الرجل الذى اقر باللواط فانه اقر بذلك متبرعا من نفسه ولم تقم عليه بينة ولا اخذه سلطان واذا كان الامام الذى من الله ان يعاقب فى الله فله ان يعفو فى الله اما سمعت الله يقول لسليمان « هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب » فبدأ بالمن قبل المنع .

فلما قرأ ابن اكثم قال للمتوكل : ما نحب ان تسأل هذا الرجل عن شىء بعد مسائلى هذه وانه لا يرد عليه شىء بعدها الا دونها وفى ظهور علمه تقوية للرافضة .

جعفر بن رزق الله قال : قدم الى المتوكل رجل نصرانى فجر بامرأة مسلمة فأراد ان يقيم عليه الحد فأسلم ، فقال يحيى بن اكثم : الايمان يمحو ما قبله ؛ وقال بعضهم : يضرب ثلاثة حدود ، وكتب المتوكل الى على بن محمد النقى يسأله ، فلما قرأ الكتاب كتب : يضرب حتى يموت فأنكر الفقهاء ذلك فكتب اليه يسأله عن العلة فقال بسم الله الرحمن الرحيم

«فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده و كفرنا بما كنا به مشركين» السورة . قال : فأمر المتوكل فضرب حتى مات .

علی بن محمد النوفلی قال : سمعت أبا الحسن ﷺ يقول : اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا وانما كان عند آصف حرف واحد فتكلم به فانخرق له الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض فی أقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف واحد عند الله مستأثر به فی علم الغيب .

ابو محمد الفحام قال : سأل المتوكل ابن الجهم : من اشعر الناس ؟ فذكر شعراء الجاهلية والاسلام ؛ ثم انه سأل أبا الحسن فقال : الجمانی حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابة　　بمد خدود وامتداد اصابع
فلما تنازعنا المقال قضى لنا　　عليهم بما نهوی نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا　　عليهم جهير الصوت فی كل جامع
فان رسول الله احمد جدنا　　ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

قال : وما نداء الصوامع يا ابا الحسن ؟ قال : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله جدی أم جدك ؟ فضحك المتوكل ثم قال : هو جدك لاندفعك عنه .

ابن حماد :

لا يستوی من وفی يوماً ومن نكثا　　وليس من طاب اصلا كالذی خبثا
قد شرف الله خلقاً من بريته　　لولاهم ما بدا نفساً ولا نفثا
قوم ابوهم علی خير منتجب　　وجدهم فی البرايا خير من بعثا
وامهم فاطم الطهر التی طهرت　　فلا نفاساً رأت يوما ولا طمثا
رمتهم نايبات الدهر عن لبث　　فلا تدع منهم كهلا ولا حدثا

فصل : فی معجزاته ﷺ

ابو محمد الفحام بالاسناد عن سلمة الكاتب قال : قال خطيب يلقب بالهريسة للمتوكل ما يعمل احد بك ما تعمله بنفسك فی علی بن محمد فلا فی الدار الا من يخدمه ولا يتعبونه يشيل الستر لنفسه فأمر المتوكل بذلك فرفع صاحب الخبران علی بن محمد دخل الدار فلم

يخدم ولم يشل احد بين يديه الستر فهب هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج ، فقال شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد ان يشيل له الهواء .

وفي تخريج ابي سعيد العامري رواية عن صالح بن الحكم بياع السابري قال : كنت واقفياً فلما اخبرني حاجب المتوكل بذلك اقبلت استهزىء به اذ خرج ابو الحسن فتبسم في وجهي من غير معرفة بيني وبينه وقال : ياصالح ان الله تعالى قال في سليمان « وسخرنا له الريح تجري بأمره رخاءاً حيث اصاب » ونبيك واوصياء نبيك اكرم على الله تعالى من سليمان ، قال : وكأنما انسل (١) من قلبي الضلالة فتركت الوقف .

الحسين بن محمد قال : لما حبس المتوكل ابا الحسن ودفعه على بن كركر قال ابو الحسن عليه السلام : انا اكرم على الله من ناقة صالح « تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وعد غير مكذوب » ، قال : فلما كان من الغد أطلقه واعتذر اليه فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغر وتامش ومعلون فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة .

وفي رواية ابي سالم ان المتوكل امر الفتح بسبه فذكر الفتح له ذلك فقال : قل له « تمتعوا في داركم ثلاثة ايام » الاية ، فأنهى ذلك الى المتوكل فقال : اقتله بعد ثلاثة ايام ، فلما كان اليوم الثالث قتل المتوكل والفتح .

ابو الحسين سعيد بن سهل البصري المعروف بالملاح قال : دلني ابو الحسن و كنت واقفياً فقال لي : الى كم هذه النومة امالك ان تنتبه منها ؟ فقدح في قلبي شيئاً وغشي علي وتبعت الحق .

محمد بن الحسن الاشتر العلوي : كنت مع ابي على باب المتوكل في جمع من الناس مابين طالبي الى عباسي و جعفري فتحالفوا لا نترجل لهذا الغلام فماهو باشرفنا ولا بأكبرنا - يعنون ابا الحسن عليه السلام - فماهو الا ان اقبل وبصروا حتى ترجل له الناس كلهم فقال لهم ابو هاشم : أليس زعمتم انكم لا تترجلون له ؟ فقالوا : والله ماملكنا انفسنا حتى ترجلنا .

ابو يعقوب قال : رأيت ابا الحسن مع احمد بن الخصيب يتسايران وقد قصر ابو الحسن عنه فقال له ابن الخصيب : سر جعلت فداك ! فقال له ابو الحسن : انت المقدم

---

(١) انسل من ارحام : انطلق في استخفاء .

فمالبثنا الاربعة ايام حتى وضع الوهق (١)على ساق ابن الخصيب وقتل ، قال : وقد الحّ عليه ابن الخصيب قبل هذا في الدار التي كان نزلها وطالبه بالانتقال عنها وتسليمها اليه ، فبعث اليه ابوالحسن لاقعدن بك من الله مقعداً لاتبقى لك معه باقية فاخذه الله في تلك الايام .

اسماعيل بن مهران : لما خرج ابوجعفر من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خرجتيه قلت له : جعلت فداك انى اخاف عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك قال : فكر بوجهه الىّ ضاحكا وقال لى : ليس حيث ماظننت في هذه السنة ، فلما استدعى به المعتصم صرت اليه وقلت له : جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر بعدك ؟ فبكى حتى خضب لحيته ثم التفت الىّ وقال : عند هذه يخاف علىّ الامر من بعدى الى على ابنى .

زيد بن على بن الحسين بن زيد : مرضت فدخل الطبيب علىّ ليلا و وصف لى دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكنّى تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب وقد ورد صاحب ابى الحسن في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فأخذته فشربت فبرأت .

ابوهاشم الجعفرى قال : مر بابى الحسن تركى فكلمه ابوالحسن بالتركية فنزل عن فرسه فقبّل حافر دابته قال : فحلفت التركى انه ما قال لك الرجل ؟ قال : هذا تكنانى باسم سميت به في صغرى في بلاد الترك ماعلمه احد الا الساعة .

و عنه قال : دخلت عليه فكلمنى بالهندية فبهت فلم احسن ان ارد عليه وكان بين يديه ركوة ملاءى حصا فتناول حصا واحدة فوضعها في فيه فمصها ثلاثاً ثم رمى بها الىّ فوضعتها في فمى فوالله مابرحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لسانا اولها الهندية .

على بن مهزيار قال : ارسلت الى ابى الحسن الثالث غلامى وكان صقلبياً فرجع الغلام الىّ متعجبا فقلت له : مالك يابنى ؟ فقال : وكيف لا اتعجب ما زال يكلمنى

(١) الوهق : حبل في طرفه انشوطة يطرح في عنق الدابة حتى يؤخذ وفى المحكى عن بعض نسخ البحار الدمق بالدال بدل الواو وهو خشبتان يضيق بهما على ساق المذنبين .

بالصقلبية كأنه واحد منا وانما اراد بهذا الكتمان عن القوم .

ابوهاشم قال : شكوت اليه قصور يدى فأهوى بيده الى رمل كان عليه جالسا فناولنى منه كفا و قال : اتسع بهذا ، فقلت لصائغ : اسبك هذا فسبكه وقال مارأيت ذهبا أشد منه حمرة .

داودبن القاسم الجعفرى قال : دخلت عليه بسرمن راى وانااريد الحج لاودعه فخرج معى فلماانتهى الى آخرالحاجز نزل ونزلت معه فخط بيده الارض خطةشبيهة بالدائرة ثم قال لى : ياعم خذمافى هذه يكون فى نفقتك وتستعين به على حجك فضربت بيدى فاذا سبيكة ذهب فكان منها مائتا مثقال .

دخل ابوعمرو عثمان بن سعيد و احمد بن اسحاق الاشعرى و على بن جعفر الهمدانى على ابى الحسن العسكرى فشكا اليه احمدبن اسحاق دينا عليه فقال : ياابا عمرو - وكان وكيله - ادفع اليه ثلاثين الف دينار و الى على بن جعفر ثلاثين الف دينار و خذ انت ثلاثين الف دينار ، فهذه معجزة لا يقدر عليها الا الملوك وما سمعنا بمثل هذا العطاء .

النوفلى انه كتب على بن الخصيب الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر فكتب الى ابى الحسن عليه السلام يشاوره فكتب اليه : اخرج فان فيه فرجك انشاء الله ، فخرج فلم يلبث الايسيراً حتى مات .

عبدالله بن عبد الرحمن الصالحى انه شكا ابوهاشم الى ابى الحسن مالقى من السوق اليه اذاانحدر من عنده الى بغداد وقال له : ياسيدى ادع الله لى فمالى مركوب سوى برذونى هذا على ضعفه قال قواك الله ياابا هاشم وقوى برذونك ، قال : وكان ابوهاشم يصلى الفجر ببغداد والظهر بسرمن رأى والمغرب ببغداد اذاشاء .

الحسين بن الحسن الحسنى قال : حدثنى ابوالطيب المدينى قال : كان المتوكل يقول : اعيانى ابن الرضا فلا يشاربنى (١) ، فقيل له : فهذا اخوه موسى قصاف عزاف (٢) فاحضره واشهره فان الخبر يسمع عن ابن الرضا ولايفرق فى فعلهما ، وامر باحضاره

(١) اى لايوافقنى فى شرب الخمر والنبيذ .

(٢) قصف قصفاً : أقام فى اكل وشرب ولهو واكثر من ذلك . العزاف : مبالغة العازف : اللاعب بالمعازف وهى آلات الطرب كالطنبور والعود ونحوهما .

واستقباله وامرله بصلات واقطاع وبنى له فيهامن الخمارين و القينات (١) فلما وافى موسى تلقاه ابوالحسن فى قنطرة وصيف فسلم عليه ثم قال : انهذا الرجل قداحضرك ليهتكك ويضع منك فلاتقرله انكشربت نبيذاًقط واتق الله ياالخى ان تركب محظوراً فقال موسى : وانما دعانى لهذا فما حيلتى ، قال : فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولاتفعل مايشينك فماغرضه الاهتكك ؛ فابى عليه موسى ، وكرر ابوالحسن عليه القول والوعظ وهومقيم على خلافه فلما رأى انه لايجيب قال : اماان الذى تريد الاجتماع معه عليه لاتجتمع عليه انت وهو ابداً ؛ قال : فأقام ثلاث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل ويروح فيقال له قدسكراو قدشرب دواء حتى قتل المتوكل .

خيران الاسباطى قال : قدمت على النقى عليه السلام فقال : ما خبر الواثق ، قلت : فى عافية ، قال : ان اهل المدينة يقولون انه قدمات ، قلت : اننى اقرب الناس به عهداًمنذ عشرة ايام ؛ فقال : ان الناس يقولون انه مات ؛ فعلمت انه نعى نفسه . ثم قال مافعل جعفر قلت : تركته فى السجن ، فقال : اماانه صاحب الامر ثم قال : مافعل ابن الزيات ؟ قلت : الناس معه والامر أمره ، فقال : انه شوم عليه ، ثم قال لابدان يجرى مقادير الله و احكامه ياخيران مات الواثق وقدقعد المتوكل جعفر وقدقتل ابن الزيات ؛ قلت : متى جعلت فداك ؟ قال : بعد خروجك بستة ايام .

ابن سهلويه : وقع زيد بن موسى الى عمر بن الفرج مراراً يسأله ان يقدمه على ابن اخيه ويقول انه قدحدث واناعم ابيه فقال عمر : ذاك له ، فقال : افعل فلما كان من الغد اجلسه وجلس فى الصدر ثم احضر اباالحسن عليه السلام فدخل فلما رآه زيد قام من مجلسه واقعده فى مجلسه وجلس وقعد بين يديه ، فقيل له فى ذلك فقال : لمارأيته لم اتمالك نفسى .

ابو محمد الفحام بالاسناد عن ابى الحسن محمد بن احمد قال : حدثنى عم ابى قال قصدت الامام يوما فقلت : ان المتوكل قطع رزقى و ماانهم فى ذلك الاعلمه بملازمتى لك فينبغى ان تتفضل علىّ بمسألته فقال : تكفى ان شاءالله ، فلما كان فى الليل طرقنى رسل المتوكل رسول بتلو رسولا فجئت اليه فوجدته فى فراشه فقال : ياابا موسى يشتغل

(١) القينة : الامة المغنية .

شغلي عنك وتنسينا نفسك اى شيء لك عندى ؟ فقلت الصلة الفلانية و ذكرت اشياء فامرلي بها وبضعفها فقلت للفتح : وافى على بن محمد الى ههنا اوكتب رقعة ؟ قال : لا ، قال : فدخلت على الامام فقال لى : يابا موسى هذا وجه الرضا ، فقلت : ببركتك ياسيدى ولكن قالوا انك مامضيت اليه ولاسألت ، قال : ان الله تعالى علم منا انا لانلجأ فى المهمات الا اليه ولانتوكل فى الملمات الا عليه وعودنا اذا سألناه الاجابة ونخاف ان نعدل فيعدل بنا .

صالح بن سعيد قال : دخلت على ابى الحسن عليه السلام يوم وروده بسر من رأى فقلت له : جعلت فداك فى كل الامور ارادوا اطفاء نورك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك (١) فقال : ههنا انت يا بن سعيد ، ثم اومى بيده فاذا انا بروضات آنقات (٢) وانهار جاريات وجنات بينها خيرات عطرات و ولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون فحار بصرى وكثر عجبى فقال لى : حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا فى خان الصعاليك .

وقال اسحاق الجلاب : اشتريت لابى الحسن عليه السلام غنما كثيرة يوم التروية فقسمتها فى اقاربه ثم استأذنته فى الانصراف فكتب الى" : تقيم غداً عندنا ، ثم انصرف فبت ليلة الاضحى فى رواق له فلما كان وقت السحر أتانى فقال : يابا اسحاق قم ، فقمت ففتحت عينى واناعلى بابى ببغداد فدخلت على والدى فقلت : عرفت بالعسكر وخرجت ببغداد الى العيد .

ابو الاسود الكندى :

امفندى فى حب آل محمد حجر بفيك فدع ملامك اوزد (٣)

من لم يكن بحبالهم مستمسكا فليعرفن بولادة لم تشهد

الصاحب :

حبى محض لبنى المصطفى بذاك قدتشهد اضمارى

---

(١) الصعاليك جمع الصعلوك : الفقير الضعيف .

(٢) أنق الشيء : كان أنيقاً اى حسناً معجباً .

(٣) فنده : كذبه . خطأ رأيه وضعفه .

ولامني جاري في حبهم　　فقلت بعداً لك من جار
والله مالي عمل صالح　　ارجو به العتق من النار
الا موالاة بني المصطفى　　آل رسول الخالق الباري

ابن حماد :

بني مريم الكبرى بني خيرة الورى　　بني الحجة العظمى بني خاتم النذر
بني العلم والاحكام والزهد والتقى　　وآل الندا والجود والمجد والفخر
بني التين والزيتون في محكم الذكر　　أجل وبني طوبى بني ليلة القدر

زيد المرزبي :

قوم رسول الله جدهم　　وعلي الاب فانتهى الشرف
غفر الاله لآدم بهم　　ونجا بنوح هلكة القذف
امناه قد شهدت بفضلهم　　التوراة والانجيل والصحف

أبو علي البصير :

بنفسي ومالي من طريف وتالد　　كذا الاهل انتم يا بني خاتم الرسل(١)
بحبكم ينجو من النار من نجا　　ويزكو لدى الله اليسير من العمل
اواصل من واصلتموه وان جفا　　فأقطع من قاطعتموه وان وصل
عليه حياتي ماحييت وان أمت　　فلست على شيء سوى ذاك اتكل

محمد بن علي بن هرمة :

ومهما الام على حبهم　　بأني احب بني فاطمه
بني بنت من جاء بالمحكمات　　وبالدين والسنة القائمه
ولست ابالي بحبي لهم　　سواهم من النعم السائمه

بعض المغاربة :

ان كنت تمدح قوما　　لله لا لتعله
فاقصد بمدحك قوماً　　هم الهداة الادله
اسنادهم عن ابيهم　　عن جبرائيل عن الله

(١) الطريف من المال : المكتسب حديثاً ويقابله التليد .

فصل : فی آیاته علیه السلام

الفتح بن خاقان قال : قدذکر عند المتوکل خبرمال یجیء من قم وقد امرنی ان ارصده لاخبره به فقلت لابی موسی : من أی طریق یجیء به حتی اجتنبه فجئت الی الامام فصادفت عنده من احتشمه فتبسم وقال : لایکون الاخیراً یاابا موسی لم لم تعد الرسالة الاولة ؟ فقلت : اجلالتك یاسیدی ، فقال : المال یجیء اللیل و لیس یصلون الیه فبت عندی ، فلما کان من اللیل قام الیّ ورده فقطع الرکوع بالسلام وقال لی : قد جاء الرجل ومعه المال وقد منعه الخادم الوصول الیّ فاخرج فخذ ما معه فخرجت فاذا معه زنفیلجة (١) فیها المال فدخلت بها الیه فقال : قل له هات الجبة التی قالت القمیة انها ذخیرة جدتها ؟ فخرجت الیه فأعطانیها فدخلت بها علیه فقال : قل له الجبة التی ابدلتها منها ردها الینا ، فخرجت الیه فقلت له ذلك فقال : نعم کانت ابنتی استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبة وانا امضی واجیء بها ، فقال : اخرج فقل له ان الله یحفظ لنا وعلینا هاتها من کتفك ، فخرجت الی الرجل فاخرجها من کتفه ففشی علیه ، فخرج الیه ﷺ فقال له : قد کنت شاکا فتیقنت .

ووجّه المتوکل عتاب ابن أبی عتاب الی المدینة یحمل علی بن محمد ﷺ الی سر من رأی ، وکان الشیعة یتحدثون انه یعلم الغیب فکان فی نفس عتاب من هذا شیء فلما فصل من المدینة رآه وقد لبس لبادة والسماء صاحیة فما کان أسرع من ان تغیمت وأمطرت وقال عتاب : هذا واحد ، ثم لما وافی شط القاطون رآه مقلق القلب فقال له : مالك یاأبا أحمد ؟ فقال : قلبی مقلق بحوایج التمستها من امیر المؤمنین قال له : فان حوائجك قد قضیت ، فما کان بأسرع من ان جاءته البشارات بقضاء حوائجه ، قال : الناس یقولون انك تعلم الغیب وقد تبینت من ذلك خلتین .

المعتمد فی الاصول قال علی بن مهزیار وردت العسکر وأنا شاك فی الامامة فرأیت السلطان قد خرج الی الصید فی یوم من الربیع الا انه صائف والناس علیهم ثیاب الصیف

(١) قال الفیروزآبادی الزنفیلجة بکسر الزاء و فتح اللام : شبیه بالکیف معرب «زنبیله» .

وعلی أبی الحسن لبادو علی فرسه تجفاف لبود(١) وقد عقد ذنب الفرس والناس يتعجبون منه ويقولون الاترون الی هذا المدنی وما قد فعل بنفسه ، فقلت فی نفسی : لو كان هذا اماما ما فعل هذا ؛ فلما خرج الناس الی الصحراء لم يلبثوا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت فلم يبق احد الا ابتل حتی غرق بالمطر وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعه ، فقلت فی نفسی : يوشك ان يكون هو الامام ، ثم قلت : اريد ان أسأله عن الجنب اذا عرق فی الثوب ، فقلت فی نفسی : ان كشف وجهه فهو الامام ؛ فلما قرب منی كشف وجهه ثم قال : ان كان عرق الجنب فی الثوب وجنابته من حرام لايجوز الصلاة فيه وان كانت جنابته من حلال فلا بأس ، فلم يبق فی نفسی بعد ذلك شبهة .

كافور الخادم قال لی الامام علی بن محمد : اترك لی السطل الفلانی فی الموضع الفلانی لاتطهر منه للصلاة ؛ وانفذنی فی حاجة فنسيت ذلك حتی انتبه ليصلی وكانت ليلة باردة ثم انه نادانی فقال : ماذاك اما عرفت رسمی انی لاتطهر الا بماء باردسخنت لی الماء وتركته فی السطل ، فقلت : والله ياسيدی ما تركت السطل ولا الماء ؛ قال : الحمد لله والله ما تركنا رخصة ولارددنا منحة الحمد لله الذی جعلنا من اهل طاعته ووفقنا للعون علی عبادته ثم ان النبی صلی الله عليه وآله يقول : ان الله يغضب علی من لايقبل رخصته .

محمد بن الفرج الرخجی قال : كتب أبو الحسن اجمع أمرك وخذ حذرك ، فبينا انا فی حذری اذ صفد بی وضرب علی كل ما أملك فمكثت فی السجن ثمان سنين ثم ورد علی كتاب منه فی السجن : يامحمد لاتنزل فی ناحية الجانب الغربی ، ففرج عنی بعد يوم فكتبت اليه ان يسأل الله ان يرد علی ضيعتی ، فكتب الی : سوف يرد اليك ومايضرك الا يرد عليك ، قال النوفلی : كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتی مات .

ابو يعقوب: رأيت محمد بن الفرج ينظر اليه ابو الحسن نظراً شافياً فاعتل من الغد فدخلت عليه فقال : ان اباالحسن قد انفذ اليه بثوب فأرانيه مدرجا تحت رأسه قال فكفن فيه والله .

سعيد بن سهل البصری قال : كان لبعض أولاد الخلافة وليمة فدعا اباالحسن فيها

---

(١) قال الفيومی التجفاف تفعال بالكسر : شیء تلبسه الفرس عند الحرب كانه درع قيل سمی بذلك لما فيه من الصلابة واليبوسته وقال الجوالينی معرب ومعناه ثوب البدن .

فلما رأوه انصتوا اجلالاله وجعل شاب في المجلس لايوقره وجعل يلفظ ويضحك فقال له : ماهذاالضحك ملأفيك وتذهل عن ذكرالله وأنت بعدثلاثة ايام من اهل القبور ، فكف عماهوعليه وكان كما قال .

سعيد الملاح : اجتمعنا في وليمة فجعل رجل يمزح فاقبل ابوالحسن على جعفر بن القاسم بن هاشم البصري فقال : امانه لايأكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خبر اهله ماينغص عليه عيشه ، فلما قدمت المائدة أتى غلامه باكياً ان امه وقعت من فوق البيت وهي بالموت ، فقال جعفر : والله لاوقفت بعدهذا ، وقطعت عليه .

وفي كتاب البرهان عن الدهني انه لماورد به سر من رأى كان المتوكل برأبه ووجه اليه بوما بسلة فيها تين فأصاب الرسول المطر فدخل الى المسجد ثم شرهت (١) نفسه الى التين ففتح السلة واكل منها فدخل وهو قائم يصلي فقال له بعض خدمه : ماقصتك فعرفه القصة قال له : اوما علمت انه قدعرف خبرك وماأكلت من هذا التين فقامت على الرسول القيامة ومضى مبادراً حتى اذا سمع صوت البريد ارتاع هو ومن في منزله بذلك الخبر .

ابراهيم بن محمد الطاهري انه مرض المتوكل من خراج خرج به فأشرف منه على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديده فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى أبي الحسن بأموال نفيسة وقال الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل فسألته ربما كان عنده شيء فسأل عن الامام عليه السلام فقال : خذوا كسب الغنم فديفوه (٢) بماء وردوضعوه على الخراج وفعل ذلك فنعش المتوكل وخرج منه ماكان فيه فحملت اليه عشرة آلاف دينار تحت ختمها . ثم انه سعى اليه ان عنده اموالا وسلاحا فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ مايجد عنده فصعد سعيد سقف داره ولم يهتد أن ينزل فنادى ابوالحسن ياسعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلما دخل الدار قال دونك والبيوت فماوجد الاحكيسا مختوما وبدرة مختومة وسيف تحت مصلاه فأتى به المتوكل فلمارأى ختم

(١) شره الى الطعام : اشتد ميله اليه .

(٢) الكسب بالضم : عصارة الدهن . قال المجلسي (ره) في بيان الحديث ولعل المراد هنا ما يشبهها مما يتلبد من السرقين تحت أرجل الشاة . و الدوف : الخلط و البل بماء و نحوه .

امه سألها عنها فحكت نذرها فخجل وضاعف بذلك ورد اليه فقال الحاجب : اعزز علیّ بدخولی دارك بغير اذنك ولكننی مأمور ، فقال : یاسعیدوسیعلم الذین ظلموا أیّ منقلب ینقلبون .

ابوالهلقام وعبدالله بن جعفر الحمیری والصقر الجبلی وابوشعیب الحناط وعلی ابن مهزیارقالوا : كانت زینب الكذابة تزعم انها بنت علی بن ابی طالب فأحضرها المتوكل و قال : اذكری نسبك ، فقالت : أنا زینب بنت علی ؛ و انها كانت حملت الی الشام فوقعت الی بادیة من بنی كلب فأقامت بین ظهرانیهم فقال لها المتوكل : ان زینب بنت علی قدیمة وانت شابة ؟ فقالت : لحقتنی دعوة رسول الله بأن یرد شبابی فی كل خمسین سنة فدعا المتوكل وجوه آل ابی طالب فقال : كیف یعلم كذبها فقال الفتح : لایخبرك بهذا الاابن الرضا فأمر باحضاره وسأله فقال ﷺ : ان فی ولدعلی علامة ، قال :وماهی ؟ قال : لاتعرض لهم السباع فالقها الی السباع فان لم تعرض لها فهی صادقة ، فقالت : یاأمیر المؤمنین الله الله فی فانما اراد قتلی وركبت الحمار وجعلت تنادی الاانتی زینب الكذابة وفی روایة انه عرض علیها ذلك فامتنعت فطرحت للسباع فأكلتها .

قال علی بن مهزیار فقال علی بن الجهم : جرب هذا علی قاتله ، فاجیعت السباع ثلاثة ایام ثم دعی بالامام ﷺ واخرجت السباع فلما رأته لاذت به وبصبصت(١) باذنابها فلم یلتفت الامام الیها وصعد السقف وجلس عند المتوكل ثم نزل من عنده والسباع تلوذ به وتبصبص حتی خرج وقال : قال النبی حرم لحوم أولادی علی السباع .

الحسین بن علی : انه أتی النقی ﷺ رجل خائف وهو یرتعد ویقول : ان ابنی اخذ بمحبتكم والیلة یرمونه من موضع كذا ویدفنونه تحته ؛ قال : فما تریدؤ قال : مایرید الابوان ؛ فقال ﷺ : لاباس علیه اذهب فان ابنك یاتیك غداً ، فلما أصبح أتاه ابنه فقال : یابنی ماشانك ؟ فقال : لماحفر القبر وشدوالی الایدی اتانی عشرة أنفس مطهرة عطرة وسألواعن بكائی فذكرت لهم فقالوا : لوجعل الطالب مطلوبا تجرد نفسك وتخرج وتلزم تربة النبی ﷺ قلت : نعم فاخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل ولم یسمع أحد جزعه ولاراٰنی الرجال واوردونی الیك وهم ینتظرون خروجی الیهم

(١) بصبص الكلب : حرك ذنبه .

وودع اباه وذهب فجاء أبوه الى الامام و اخبره بحاله فكان الغوغاء (١) تذهب وتقول وقع كذا وكذا والامام يتبسم ويقول انهم لايعلمون مانعلم .

قال ابوجعفر الطوسي في المصباح والامالي قال اسحاق بن عبدالله العلوي العريضي اختلف ابي و عمومتي في الاربعة الا يام التي تصام في السنة فركبوا الى مولانا ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وهو مقيم بصرياء قبل مصيره الى سر من رأى فقالوا : جئناك ياسيدنا لامر اختلفنا فيه ، فقال : جئتم تسألونني عن الايام التي تصام في السنة وذكرنا انها يوم مولد النبي ويوم بعثه ويوم دحيت الارض من تحت الكعبة ويوم الغدير وذكر فضائلها .

و قال المنصوري : حدثني عم ابي قال : دخلت يوما على المتوكل و هو يشرب فدعاني الى الشرب فقلت : ياسيدي ما شربت قط ، قال : أنت تشرب مع علي بن محمد قال فقلت له : انه ليس يعرف من في يديك انه يضرك ولايضره ولم اعد ذلك عليه .

وكان شخوصه عليه السلام من المدينة الى سرمن رأى سعاية عبدالله بن محمد الى المتوكل فكتب الامام الى المتوكل يحامل عبدالله و يكذبه لؤمه فيماسعى به فدعاه المتوكل باحسن كتاب واجل خطاب وأوفر موعود وخرج معه يحيى بن هرثمة ثم كان منه ماكان واقام بسرمن رأى حتى مضى .

أبومحمد الفحام عن المنصوري عن عمه عن ابيه قال : قال يوما الامام علي بن محمد : ياابا موسى اخرجت الى سرمن رأى كرهاً ولواخرجت عنها اخرجت كرهاً قال قلت : ولم ياسيدي ؟ فقال : لطيب هوائها وعذوبة مائها وقلة دائها ثم قال تخرب سرمن رأى حتى يكون فيها خان وقفا للمارة وعلامة خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي .

دخلنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مكرهينا

و قال ابوجنيد : امرني ابو الحسن العسكري بقتل فارس بن حاتم القزويني فناولني دراهم و قال : اشتر بها سلاحا واعرضه علي ، فذهبت فاشتريت سيفا فعرضته عليه فقال : رد هذا وخذ غيره ، قال : فرددته و اخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه

(١) الغوغاء : السفلة من الناس والمتسرعين الى الشر .

فقال : هذانعم ، فجئت الى فارس وقدخرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء الاخرة فضربته على رأسه فسقط ميتا و رميت الساطور و اجتمع الناس و اخذت اذلم يرهناك احد غيري فلم يروا معي سلاحا ولا سكينا ولا اثر الساطور ولم يروا بعد ذلك فخليت .

وانشد فيه ﷺ ابوبديل التميمي .

انت من هاشم بن مناف و　　ن قصى في سرها المختار
في الباب و الارفع الاز　　فع منهم وفي النضار النضار

وانشدني ابوالفتح محمد بن الخشاب الكاتب لنفسه :

حبي موقوف على سادة　　قد اصطفاهم لنبي الهدى
سلم لمن سالمهم قلبه　　وحرب من كان عليهم عدى
مهاجروه مثل انصاره　　وآله نحن لكل فدى
وفرق مابينهم ربنا　　علمه من دوننا احمدا

مهيار الديلمي :

اشدد يداً بحب آل احمد　　فانه عمدة فوز لاتحل
الطيبون ازراً تحت الدجى　　والكائنون وزراً يوم الوجل(١)
والمنعمون المطعمون والثرى　　مقطب والعام غضبان ازل (٢)
لا طلقاء منعم عليهم　　ولايحارون اذا الناصر قل(٣)
يستشعرون الله اعلافي الوغى　　وغيرهم شعاره اعل هبل

---

(١) اي هم اعفاء لايصمهم وصمة عيب وان سترهم ساتر الليل فكانوا بذلك لما اراد وامكن وهم ملجأ يوم يغشى الناس الخوف والوجل . وفي النسخة المطبوعة بالفرى «الرجا» بدل الدجى و«الرجل» مكان «الوجل» .

(٢) قوله مقطب من قطب : اذا زوى بين عينيه وعبس . والازل : الواقع في ضيق .

(٣) يشير الى فرقتين فرقة خلى عنهم النبي (ص) يوم فتح مكة وهم الطلقاء واخرى أمرهم (ص) يوم احد ان لايبرحوا من مكانهم فخالفوا ثم حاروا بذلك وفي النسخة المطبوعة بالفرى «طلعا» بدل «طلقاء» و «مجارون» مكان «يحارون» و«ضل» عوض «قل» . و «عامل» بدل «اعل» في البيت الآتي .

لم يتزخرف وثن لعابد منهم يزيغ قلبه ولايضل (١)

علم الهدى :

ياعصب الله ومن حبهم مهيم ماعشت فی صدری
ومن ادی ودهم وحده زادی اذاوسدت فی قبری

☆ ☆ ☆

وهو الذی اعددته جنتی وعصمتی فی ساعة الحشد(٢)
حتی اذا لم يك لی معزة من احد كان بكم نضدی(٣)
بموقف ليس به سلعة لتاجر انفق من يد

السيد الحميری :

ياآل ياسين ياثقاتی انتم موالی فی حياتی
و عدتی اذادنت وفاتی بكم لدی محشری نجاتی

اذيفصل الحاكم القضاء

ابرء اليكم من الاعادی من آل حرب ومن زياد
وآل مروان ذی العتاد واول الناس فی العناد

مجاهراً أظهر البراء

الهاشمی :

لی سادة قدمتهم الرسل عليهم فی المعاد أتكل
محمد و الوصی وابنته والزهر اولادهم ومانسلوا
لحبهم يدخل الجنان غداً حشر البرايا ويغفر الزلل
هم حجج الله والذين بهم يقبل يوم التغابن العمل
شيعتهم يوم بعثهم معهم فی جنة الخلد حيث مانزلوا

---

(١) ای لم يكن اعابدهم وثن تزخرف وتزين بالحلی فيميل بقلبه الی الباطل ويصنه عن هداه وفی النسخة المطبوعة بالغری «لم يثن حرف» بدل «لم يتزخرف» و «نصل» مكان «يضل» .

(٢) الحشد بمعنی الجمع .

(٣) النضد : العز والشرف .

في حجرات غدت مقاصرها بأهل بيت النبي تتصل

دعبل :

شفيعي في القيامة عند ربي محمد والوصي مع البتول
وسبطا أحمد وبنو بنيه اولئك سادتي آل الرسول

آخر :

اذا ماهمومي اسرجتهم والجمت جعلت سلاحي حب آل محمد

باب امامة ابي محمد الحسن بن علي العسكري (ع)

فصل : في المقدمات

الحمد لله الذي اختار من فضله لقضاء حقه أحراراً أشرافا ، وأتاح لهم حقائق الحق اطلاعا واشرافا ، و اباح لهم لامتطاس درر الفضل اخلافا ، وأودع في صدورهم لانتقاد درر الصدق اصدافا ، بهروا الى نيل بساط القرب بعطف الحق اعطافا ، وأطافوا بكعبة المجد فنالوا في الطواف الطافا فألفوا من الاحسان آلافا ، و وجدوا على الحسنات أضعافا ، وأعدلهم الحق طرف الطرف وجنات ألفافا ، فتجملوا بلباس التعفف واختاروا عفافاً و كفافا . الذين نعتهم النبي صلى الله عليه وآله في قوله يذهب الصالحون اسلافا ووصفهم الرب فقال يعرف بسيماهم لايسئلون الناس الحافا .

بريد بن معاوية العجلي ، وابو بصير ، وحمران ، وعبدالله بن عجلان ، وعبدالرحيم القصير ، كلهم عن ابي جعفر عليه السلام . وروى اسباط بن سالم ، والحسين بن زياد الصيقل وحمران بن اعين ، والمثنى الحناط ، وعبدالرحمن بن كثير ، وهارون بن حمزة الغنوي وعبدالعزيز العبدي ، وسدير الصيرفي ؛ كلهم عن أبي عبدالله عليه السلام وروى محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قالوا في قوله تعالى «بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم» نحن هم وايانا عنى .

أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « من جاء بالحسنة فله خير منها » الاية ، قال : الحسنة معرفة الامام وطاعته ، «ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم» الاية ، وانما اراد بالسيئة انكار الامام الذي هو من الله ، وقال تعالى فيهم «وكذلك جعلناكم امة وسطا» وقال «لايسئلون الناس الحافا» .

زيد بن علي في قوله «ثم جعلناكم خلائف» قال : نحن هم .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام «ويزيدهم من فضله» الاية ، لال محمد .

علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى «قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى» هم آل محمد .

عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله «هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب» قال : امير المؤمنين و الائمة «واخر متشابهات» قال : فلان وفلان «واما الذين في قلوبهم زيغ» اصحابهم واهل و لايتهم «فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله و الراسخون في العلم» امير المؤمنين والائمة .

عبد الرحمن بن عجلان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله « أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهد وامنكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة » يعني بالمؤمنين الائمة لم يتخذوا الولائج من دونهم .

عبد الله بن جندب عن أبي الحسن عليه السلام في قوله « ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون » قال : امام الى امام ، قوله تعالى « الذين ان مكناهم في الارض» حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام ؛ وابو الصباح عن ابي عبد الله عليه السلام قالا : نحن هم .

هو الحسن الهادي ابن علي المتوكل ابن محمد القانع ابن علي الوفي ابن موسى الامين ابن جعفر الفاضل ابن محمد الشبيه ابن علي ذي الثفنات ابن الحسين السبط ابن علي ابي تراب فتاح الابواب ، مذلل الصعاب ، نقي الجيب ، بعيد الريب ، برىء من العيب ، أمين على الغيب ، معدن الوقار بلا شيب ، خافض الطرف ، واسع الكف ، كثير الحياء ، كريم الوفاء ، عظيم الرجاء ، قليل الافتاء ، لطيف الغذاء ، كثير التبسم ، جميل التنعم ، سريع التحكم ، ابو الخلف مكنى أبو محمد .

وألقابه : الصامت ، الهادي ، الرفيق ، الزكي ، السراج ، المضيء ، الشافي ، المرضي ، الحسن العسكري . وكان هو وأبوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا .

امه ام ولد يقال لها حديث .

و ولده القائم عليه السلام لاغير .

ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاخر بالمدينة . وقيل : ولد بسر من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

مقامه مع ابيه ثلاث وعشرون سنة وبعد ابيه ايام امامته ست سنين . وكان في سني امامته بقية ايام المعتز اشهراً ثم ملك المهتدي والمعتمد ، وبعد مضي خمس سنين من ملك المعتمد قبض . ويقال استشهد . ودفن مع أبيه بسر من رأى وقد كمل عمره تسعة وعشرين سنة . ويقال ثمان وعشرين سنة .

مرض في اول شهر ربيع الاول سنة ستين و مائتين ، وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون منه . وقد أخفى مولد ابنه لشدة طلب سلطان الوقت له فلم يره الا الخواص من شيعته .

وتولى اخوه اخذ تركته وسعى الى السلطان في حبس جواري ابي محمد عليه السلام وشنع على الشيعة في انتظارهم ولده وجرى على المخلف كل بلاء ، واجتهد جعفر في المقام مقامه فلم يقبله احد بل برأ منه ولقبوه الكذاب فورد الى عبدالله بن خاقان وقال : اجعل لي مرتبة اخي وانا أوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار ، فزبره وقال : ياحمق ان السلطان جرد سيفه في الدين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماماً فلا حاجة بك الى مرتب ، ثم امر ان يحجب عنه .

ويستدل على امامته عليه السلام بطريق العصمة والنصوص ، وبما استدل على امير المؤمنين بعد النبي بلا فصل وكل من قطع على ذلك قطع على ان الامام بعد علي بن محمد النقي الحسن العسكري لانه لم يحدث مزقة اخرى بعد الرضا عليه السلام وقد صحت امامته . وطريق النص من آبائه عليهم السلام من المؤالف والمخالف .

ورواة النص من ابيه يحيى بن بشار القنبري ؛ وعلي بن عمرو النوفلي ؛ وعبد الله ابن محمد الاصفهاني ؛ وعلي بن جعفر ، ومروان الانباري ، وعلي بن مهزيار ؛ وعلي بن عمرو العطار ، ومحمد بن يحيى ؛ وابو هاشم الجعفري ، وابو بكر الفهفكي ، وشاهويه بن عبدالله ، وداود بن القاسم الجعفري ، وعبدان بن محمد الاصفهاني .

قال ابو الحسن عليه السلام : صاحبكم بعدي الذي يصلي عليّ ولم يكن يعرف اباه محمد قبل

ذلك ، فلما مات أبوالحسن خرج ابومحمد فصلی علیه .

وروی ابن قولویه عن علی بن جعفر ومروان الانباری والحسن الافطس انهم حضروا یوم توفی محمد بن علی بن محمد ﷺ دار ابی الحسن وهی مملوة من الناس اذ نظر الی الحسن وقد جاء مشقوق الجیب حتی قام عن یمینه ونحن لانعرفه فنظر الیه ابوالحسن بعد ساعة من قیامه ثم قال : واحدث لله شکراً فقد احدث فیك أمراً فبکی الحسن ﷺ واسترجع و قال : الحمدلله رب العالمین وأنا أسأل تمام النعمة انالله وانا الیه راجعون .

ومن ثقاته علی بن جعفر قیم لابی الحسن ؛ وابوهاشم داود بن القاسم الجعفری وقد رأی خمسة من الائمة ، وداود بن ابی یزید النیسابوری ، ومحمد بن علی بن بلال وعبدالله بن جعفر الحمیری الفمی ، وابو عمرو عثمان بن سعید العمری ، والزیات ، و السمان واسحاق بن الربیع الکوفی ، وابوالقاسم جابر بن یزید الفارسی ، وابراهیم بن عبدة بن ابراهیم النیسابوری .

ومن وکلائه محمد بن احمد بن جعفر ؛ وجعفر بن سهیل الصیقل وقد ادرکا أباه وابنه .

ومن اصحابه محمد بن الحسن الصفار ، وعبدوس العطار ، وسری بن سلامة وابوطالب الحسن بن جعفر القأفای ؛ وابوالبختری مؤدب ولد الحجاج .

وبابه الحسین بن روح النوبختی .

قال الحسین بن محمد الاشعری ومحمد بن علی : جری ذکر العلویة عند أحمد بن عبد الله بن خاقان بقم وکان ناصبیاً فقال : مارأیت منهم مثل الحسن بن علی بن محمد ابن الرضا جاء ودجل حجابه علی ابی فقال ابومحمد بن الرضا بالباب فزجرهم الاذن واستقبله ثم اجلسه علی مصلاه وجعل یکلمه ویفدیه بنفسه فلما قام شیعه فسالت ابی عنه فقال : یابنی ذاك امام الرافضة ولوزالت الخلافة عن بنی العباس ما استحقها احد من بنی هاشم غیره لفضله وعفافه وصومه و صلاته و صیانته و زهده و جمیع اخلاقه ، ولقد کنت اسأل عنه دائما فکانوا یعظمونه ویذکرون له کرامات وقال : مارایت انقع ظرفا ولااغض طرفا ولااعف لساناً وکفاً من الحسن العسکری .

وميزان الحسن العسكری(١) لاستوائهما فی الربعمائة وخمسين .

وخرج من عند ابی محمد عليه السلام فی سنة خمس وخمسين ومائتين كتاب ترجمة فی جملة رسالة المقنعة يشتمل على اكثر علم الحلال والحرام ، واوله اخبرنی علی بن محمد بن موسی . وذكر الحميری فی كتاب سماه مكاتبات الرجال عن العسكر بين من قطعه ومن احكام الدين .

ابو القاسم الكوفی فی كتاب التبديل ان اسحاق الكندی كان فيلسوف العراق فی زمانه اخذ فی تأليف تناقض القرآن وشغل نفسه بذلك وتفرد به فی منزله وان بعض تلامذته دخل يوما على الامام الحسن العسكری فقال له ابو محمد عليه السلام : امافيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندی عما اخذ فيه من تشاغله بالقرآن ؟ فقال التلميذ : نحن من تلامذته كيف يجوز لنا الاعتراض عليه فی هذا او فی غيره ، فقال له ابو محمد : اتؤدی اليه ما القيه اليك ؟ قال : نعم قال : فصر اليه وتلطف فی مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله فاذا وقعت الانسة فی ذلك فقل قد حضرتنی مسألة اسألك عنها فانه يستدعی ذلك منك فقل له ان أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز ان يكون مراده بما تكلم منه غير المعانی التی قد ظننتها انك ذهبت اليها ؟ فانه سيقول لك انه من الجائز لانه رجل يفهم اذا سمع ، فاذا اوجب ذلك فقل له : فما يدريك لعله قد اراد غير الذی ذهبت انت اليه فيكون واضعاً لغير معانيه . فصار الرجل الى الكندی وتلطف الى ان القی عليه هذه المسألة فقال له : اعد علیّ ، فاعاد عليه فتفكر فی نفسه وراى ذلك محتملا فی اللغة وسائغاً فی النظر فقال : اقسمت اليك الا اخبرتنی من اين لك ؟ فقال : انه شیء عرض بقلبی فاوردته عليك ، فقال : كلا ما مثلك من اهتدى الى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة فعرفنی من اين لك هذا ؟ فقال : امرنی به ابو محمد فقال : الان جئت به وما كان ليخرج مثل هذا الا من ذلك البيت ؛ ثم انه دعا بالنار واحرق جميع ما كان ألّفه .

الجلاء والشفاء قال ابو جعفر العمری : ان ابا طاهر بن بابل حجّ فنظر الى علی ابن جعفر الهمدانی وهو ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك الى ابی محمد

---

(١) كذا فيما عندنا من النسخ وقد سقط منها فی المقام ما يوازن الحسن العسكری (ع) فی العدد كما مر نظيره سابقاً.

فوقع في رقعته ، قدامرناله بمائة الف دينارثم امرنالك بمثلها . وهذايدل على ان كنوز الارض تحت ايديهم .

على بن الحسن بن سابورقال : كان في زمن الحسن الاخير عليه السلام قحط فخرجوا للاستسقاء ثلاثة ايام فلم يمطر عليهم ، قال : فخرج يوم الرابع بالجاثليق مع النصارى فسقوا فخرج المسلمون يوم الخامس فلم يمطروا فشك الناس في دينهم فاخرج المتوكل الحسن عليه السلام من الحبس وقال : ادرك دين جدك يا ابامحمد ، فلما خرجت النصارى ورفع الراهب يده الى السماء قال ابومحمد لبعض غلمانه خذمن يده اليمنى ما فيها فلما اخذه كان عظما اسود ثم قال : استسق الان ، فاستسقى فلم يمطروا وصحت السماء فسأل المتوكل عن العظم قال : لعله اخذمن قبر نبي ولا يكشف عظم نبي الا ليمطر .

وكتب عليه السلام الى اهل قم و آبه (١) : ان الله تعالى بجوده ورأفته قدمن على عباده بنبيه محمد صلى الله عليه وآله بشيراً ونذيراً ووفقكم لقبول دينه واكرمكم بهدايته وغرس في قلوب اسلافكم الماضين رحمة الله عليهم و اصلابكم الباقين تولى كفايتهم و عمرهم طويلا في طاعته حب العترة الهادية فمضى من مضى على و تيرة الصواب و منهاج الصدق و سبيل الرشاد فوردوا موارد الفائزين و اجتنوا ثمرات ماقدموا ووجدوا غب ما اسلفوا (٢) .

ومنها : فلم تزل نيتنا مستحكمة و نفوسنا الى طيب آرائكم ساكنة القرابة الراسخة بيننا وبينكم قوية وصية اوصى بها اسلافنا و اسلافكم وعهد عهد الى شبابنا ومشايخكم فلم يزل على حملة كاملة من الاعتقاد لما جمعنا الله عليه من الحال القريبة والرحم الماسة يقول العالم سلام الله عليه اذيقول المؤمن أخوالمؤمن لامه وابيه .

ومما كتب (ع) الى ابى الحسن على بن الحسين بن بابويه القمى : اعتصمت بحبل الله بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين و الجنة للموحدين والنار للملحدين ولاعدوان الاعلى الظالمين ولاانه الا الله احسن الخالقين و الصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين ، منها : عليك بالصبر و انتظار الفرج

(١) قال ياقوت : آبه بليدة تقابل ساوة تعرف بين العامة بآوة .
(٢) الغب بالكسر : العاقبة .

قال النبی صلى الله عليه وآله : افضل اعمال امتی انتظار الفرج ولایزال شیعتنا فی حزن حتی یظهر ولدی الذی بشر به النبی یملأ الارض قسطاً وعدلا کما ملئت جورا و ظلماً فاصبر یا شیخی یاابا الحسن علی و أمر جمیع شیعتی بالصبر فان الارض لله یورثها من یشاء من عباده والعاقبة للمتقین والسلام علیك وعلی جمیع شیعتنا ورحمة الله وبرکاته وصلی الله علی محمد وآله .

و روی الحسین بن روح قال ابوالحسن عليه السلام : قبری بسر من رأی امان لاهل الخافقین .

ابو یحیی المغربی

یاراکب الشهباء تعمل علبة　　سلم علی قبر بسامراء(١)
قبر الامام العسکری وابنه　　وسمی احمد خاتم الخلفاء

الحمیری :

هم الائمة بعد المصطفی وهم　　من اهتدی بالهدی والناس ضلال
وانهم خیر من یمشی علی قدم　　وهم لاحمد اهل البیت والآل

العبدی :

لانتم علی الاعراف اعرف عارف　　بسیما الذی یهواکم والذی یشنا
أئمتنا انتم سندعی بکم غداً　　اذا ما الی رب العباد معاً قمنا
وان الیکم فی المعاد ایابنا　　اذا نحن من اجداثنا سرعاً عدنا
وان موازین الخلائق حبکم　　فاسعدهم من کان ثقلهم وزنا
ومواردنا یوم القیامة حوضکم　　فیظمی الذی یقصی ویروی الذی یدنی
وامر صراط الله ثم الیکم　　فعلوا لنا اذ نحن عن اربکم جدنا
وان ولاکم یقسم الخلق فی غد　　فیسکن ذا ناراً ویسکن ذا عدنا
وانتم لنا غیث وأمن ورحمة　　فماعنکم بدّ ولا عنکم مغنی

العونی :

ابهی واکرم عندالله ماخلقوا　　ونور أنوارهم کالدر منعقد

---

(١) العلبة بالضم : اناء من خشب اوجلد یحلب فیه .

يفديكم يابني الهادى اباحسن نفسي ومالي والاهلون والولد
ياخيرة الله خار الله حالمها لم يحتلم (كذا) ماعاش يعتضد

الحميري :

شهدت وماشهدت بغير حق بأن الله ليس له شبيه
نحب محمداً ونحب فيه بني ابنائه وبني ابيه
فابشر بالشفاعة غير شك من الموصى اليه ومن بنيه
فان الله يقبل كل قول يدان به الوصي و يرتضيه

فصل : في معجزاته عليه السلام

كافور الخادم ، كان يونس النقاش يغشى سيدنا الامام ويخدمه فجاءه يوما يرعد فقال : ياسيدى اوصيك بأهلى خيراً ؛ قال : وماالخبر؟ قال : عزمت على الرحيل ، قال ولم يابونس ، ـ وهو يتبسم ـ ، قال : وجه الى ابن بغى بفص ليس له قيمة اقبلت نقشه فكسرته باثنين وموعده غد وهوابن بغى امالف سوط اوالقتل ، قال امض الى منزلك الى غد فرح فما يكون الاخيراً ، فلما كان من الغد وافاه بكرة يرعد فقال : قد جاء الرسول يلتمس الفص . قال : امض اليه فلن ترى الاخيراً . قال : وماأقول له ياسيدى؟ قال : فتبسم وقال : امض اليه واسمع مايخبرك به فلايكون الاخيراً . قال : فمضى وعاد وقال : قال لى ياسيدى الجوارى اختصمن فيمكنك أن تجعله اثنين حتى نغنيك فقال الامام عليه السلام : اللهم لك الحمد اذجعلتنا ممن يحمدك حقاً فاى شيء قلت له قال قلت له امهلنى حتى أتأمل أمره ؟ فقال أصبت (١) .

أبوهاشم الجعفرى عن داود بن الاسود وقاد حمام أبي محمد عليه السلام قال : دعانى سيدى أبو محمد فدفع الي خشبة كأنها رجل باب مدورة طويلة مل، الكف فقال : صر بهذه الخشبة الى العمرى ، فمضيت فلما صرت الى بعض الطريق عرض لى سقاء معه بغل فزاحمنى البغل على الطريق فنادانى السقاء صح على البغل فرفعت الخشبة التى كانت معى فضربت البغل فانشقت فنظرت الى كسرها فاذا فيها كتب فبادرت سريعاً فرددت

(١) قال المجلسى (ره) فى البحار بعد ذكر الحديث مالفظه : قدأوردنا هذه القصة بعينها فى معجزات أبي الحسن الهادى (ع) وهو الظاهر لان كافوراً كان من أصحابه (ع) .

الخشبة الی کمی فجعل السقاء ینادینی و یشتمنی ویشتم صاحبی ، فلمادنوت من الدار راجعاً استقبلنی عیسی الخادم عند الباب فقال : یقول لك مولای أعزه الله لم ضربت البغل وکسرت رجل الباب ؟ فقلت له : یاسیدی لم أعلم مافی رجل الباب ، فقال : ولم احتجت أن تعمل عملا تحتاج أن تعتذر منه ایاك بعدها أن تعود الی مثلها واذا سمعت لناشاتماً فامض لسبیلك التی امرت بها وایاك أن تجاوب من یشتمنا أو تعرفه من أنت فاننا ببلد سوء ومصر سوء وامض فی طریقك فان أخبارك وأحوالك تردالینا فاعلم ذلك .

ادریس بن زیاد الکفر توثائی(١) قال : کنت اقول فیهم قولا عظیما فخرجت الی العسکر للقاء ابی محمد عليه السلام فقدمت وعلیّ اثر السفر ووعثاؤه(٢) فألقیت نفسی علی دکان حمام فذهب بی النوم فما انتبهت الا بمقرعة ابی محمد قد قرعنی بها حتی استیقظت فعرفته فقمت قائماً أقبّل قدمیه وفخذه وهو راکب والغلمان من حوله فکان أول ماتلقانی به ان قال : یاادریس « بل عباد مکرمون لایسبقونه بالقول وهم بأمره یعملون » فقلت : حسبی یامولای وانما جئت اسألك عن هذا . قال : فترکنی ومضی .

ابوحمزة نصر الخادم قال : سمعت ابا محمد عليه السلام عنه یکلم غلمانه بلغاتهم فیهم ترك وروم وصقالبة فقلت فی نفسی : هذا ولد بالمدینة ولم یظهر حتی مضی ابوالحسن فکیف هذا ؟ فأقبل علیّ فقال : ان الله بیّن حجته من سائر خلقه واعطاه معرفة کل شیء فهو یعرف اللغات والانساب والحوادث ولولا ذلك لما کان بین الحجة والمحجوج فرق .

محمد بن صالح الخثعمی قال : عزمت ان اسال فی کتابی الی ابی محمد عليه السلام عن أکل البطیخ علی الریق وعن صاحب الزنج(٣) فأنسیت فورد علی جوابه لایؤکل البطیخ

---

(١) نسبة الی کفر توثا : بضم التاء المثناة وسکون الواو وثاء مثلثة قال الحموی : قریة کبیرة من أعمال الجزیرة ینسب الیها جماعة من أهل العلم وفی النسخة المطبوعة بالقری « کفر تومائی » .

(٢) الوعثاء : المشقة والتعب .

(٣) صاحب الزنج هو الذی یؤمی أمیر المؤمنین (ع) بخروجه فیما یخبر به عن الملاحم بالبصرة حیث قال : یاأحنف کانی به وقد سار بالجیش الذی لایکون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خیل ؛ یثیرون الارض باقدامهم کانها أقدام النعام (اه) وهو علی ماقاله ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغة - ج ٢ : ٣١١ - ط مصر - ظهر فی قرات البصرة فی سنة خمس وخمسین ومأتین وادعی انه علی بن محمد بن احمد بن عیسی بن زید بن علی بن الحسین ☆

على الريق فانه يورث الفالج وصاحب الزنج ليس منا اهل البيت .

محمد بن موسى قال : شكوت الى ابى محمد عليه السلام مطل غريم لى فكتب الىّ : عن قريب يموت ولا يموت حتى يسلم اليك مالك عنده ، فما شعرت الا وقد دق على الباب ومعه مالى وجعل يقول : اجعلنى فى حل مما مطلتك ، فسألته عن موجبه فقال : انى رأيت ابا محمد فى منامى وهو يقول لى : ادفع الى محمد بن موسى ماله عندك فان اجلك قد حضر واسأله ان يجعلك فى حل من مطلك .

حمزة بن محمد السروى قال : املقت وعزمت على الخروج الى يحيى بن محمد ابن عمى بحران وكتبت الى ابى محمد عليه السلام اسأله ان يدعو لى فجاء الجواب : لا تبرح فان الله يكشف مابك وابن عمك قد مات وكان كما قال وصلت الىّ تركته .

محمد بن الربيع الشيبانى قال : ناظرت رجلا من الثنوية فقويت فى نفسى حجته هذا وأنا بالاهواز ثم قدمت سامرا فحين رأيت ابا محمد عليه السلام رمى بسبابته احداً فوحده فخررت مغشياً علىّ .

محمد بن اسماعيل العلوى قال : دخل العباسيون على صالح بن رصيف عندما حبس أبو محمد فقالوا له: ضيق عليه ؛ قال : وكلت به رجلين من شر من قدرت عليه على ابن بارمش واقتامش فقد صارا من العبادة والصلاة الى امر عظيم يضعان خديهما له ثم أمر باحضارهما فقال : ويحكما ماشأنكما فى شأن هذا الرجل ؟ فقالا : ما نقول فى رجل يقوم الليل كله ويصوم النهار لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظر نا اليه ارتعدت فرائصنا وداخلنا مالا نملكه من انفسنا .

☆ بن على بن ابيطالب (ع) فتبعه الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ فى البصرة ثم ذكر ان جمهور النسابين اتفقوا على انه من عبدالقيس وانه على بن محمد بن عبدالرحيم وامه اسدية من اسد بن خزيمة جدها محمد بن حكيم الاسدى من أهل الكوفة احد الخارجين مع زيد بن على عليه السلام على هشام بن عبدالملك ، فلما قتل زيد هرب فلحق بالرى وجاء الى القرية التى يقال لها ورزنين فأقام بها مدة وبهذه القرية ولد على بن محمد صاحب الزنج ؛ ثم ذكر كلام المسعودى فى مروج الذهب بان أفعال على بن محمد صاحب الزنج تدل على انه لم يكن طالبياً من قتل النساء و الاطفال والشيخ الفانى والمريض ثم ذكر قصته بطولها فمن شاء الاطلاع عليها فليراجع الى الكتاب المذكور وكتاب الاخبار الغيبية - فارسى مطبوع - تأليف العالم المتتبع الشيخ ذبيح الله المحلاتى دامت توفيقاته وغيرهما .

وروى انه سلم الى يحيى بن قتيبة وكان يضيق عليه فقالت له امرأته : اتق الله فاني أخاف عليك منه ، قال : والله لارمينه بين السباع ؛ ثم استأذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم يشكّوا في اكلها اياه فنظروا الى الموضع فوجدوه قائماً يصلي فأمر باخراجه الى داره .

وروى ان يحيى بن قتيبة الاشعرى أتاه بعد ثلاث مع الاستاد فوجداه يصلي والاسود حوله فدخل الاستاد الغيل(١) فمزقوه وأكلوه وانصرف يحيى في قومه الى المعتمد فدخل المعتمد على العسكرى وتضرع اليه وسأل ان يدعوله بالبقاء عشرين سنة في الخلافة فقال عليه السلام : مدّ الله في عمرك ، فاجيب وتوفي بعد عشرين سنة .

أبو جعفر الطوسي قال ابو هاشم الجعفرى : كنت محبوساً مع الحسن العسكرى في حبس المهتدى بن الواثق فقال لي في هذه الليلة يبتر الله عمره(٢) ؛ فلما اصبحنا شغب الاتراك (٣) وقتل المهتدى وولي المعتمد مكانه .

على بن محمد بن زياد الصيمرى قال : دخلت على ابى احمد بن عبد الله بن طاهر وفي يديه رقعة أبي محمد عليه السلام فيها : انى نازلت الله في هذا الطاغي - يعني المستعين - وهو آخذه بعد ثلاث ، فلما كان اليوم الثالث خلع وكان من امره ما كان الى ان قتل

ابو الحسن الموسوى الحيرى عن أبيه قال : قدمت الى أبي محمد عليه السلام دابة ليركب الى دار السلطان وكان اذا ركب يدعو له عامي وهو يكره ذلك فزاد يوما في الكلام وألحّ فسار حتى انتهى الى مفرق الطريقين وضاق على الرجل العبور فعدل الى طريق يخرج منه ويلقاه فيه فدعا عليه السلام ببعض خدمه وقال له : امض فكفن هذا ، فتبعه الخادم فلما انتهى عليه السلام الى السوق خرج الرجل من الدرب ليعارضه وكان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله ووقف الغلام فكفنه .

علي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي(ع) قال : كان لي فرس وكنت به معجباً اكثر ذكره ، فقال ابو محمد : ما فعل فرسك ؟ فقلت : هو على بابك الآن ، فقال : استبدل به

---

(١) الغيل : موضع الاسد .
(٢) بتر الشيء : قطعه .
(٣) شغب القوم : هيج الشر عليهم .

قبل المساء ، فمضيت ونفست على الناس ببيعه (١) و أمسينا فلما صلينا العتمة جاءني السائس (٢) فقال : انه نفق فرسك (٣) الساعة ، فدخلت على ابی محمد بعدايام واناأقول فی نفسی : ليته اخلف على دابة ، فقال : نعم تخلف عليك ياغلام اعطه برذوني الكميت ثم قال : هذا خير من فرسك وأوطى واطول عمراً .

على بن زيد العلوی الزيدی قال : اعطانی ابومحمد عليه السلام دنانير ، قال : اشتر بهذه الدنانير جارية فان جاريتك قد ماتت ؛ فأتيت داری و اذا بالجارية قد شرقت و ماتت .

الحسن بن ظريف قال : اختلج فی صدری ان اكتب الى ابی محمد ان القائم اذا قام بم يقضی واين مجلسه للقضاء وان اسأله عن شیء لحمی الربع فأغفلت عنها فجاء الجواب سألت عن القائم اذاقام بالناس بم يقضی ؟ يقضی بعلمه كقضاء داود لايسأل عن بينة واردت ان تسأل عن حمی الربع فاكتب فی ورقة وعلقها على المحموم «يانار كونی بردا و سلاما على ابراهيم» .

ابوهاشم الجعفری قال : شكوت الى ابی محمد عليه السلام الحاجة فحك بسوطه الارض فأخرج منها سبيكة فيها نحو الخمسمائة دينار فقال : خذها ياابا هاشم واعذرنا .

ابوعلی المطهری كتب اليه من القادسية يعلمه انصراف الناس عن المضی الى الحج وانه يخاف العطش ان مضى فكتب : امضوا فلا خوف عليكم انشاء الله ، فمضوا ولم يجدوا عطشاً .

على بن الحسن بن الفضل اليمانی قال : نزل بالجعفری من آل جعفر خلق كثير لاقبل له بهم فكتب الى ابی محمد يشكو ذلك فكتب اليه : تكفونهم انشاء الله تعالى ؛ قال : فخرج اليهم فی نفر يسير و القوم يزيدون على عشرين الفاً وهو فی أقل من الف فاستباحهم .

ابوطاهر قال محمد بن بلبل : تقدم المعتز الى سعيد الحاجب ان اخرج أبامحمد الى

(١) ونفس على فلان بخير : حسده عليه . ونفس الشیء على فلان : لم يره اهلاله .
(٢) ای مؤدب الفرس ومراقبه .
(٣) ای مات .

الكوفة ثم اضرب عنقه في الطريق فجاء توقيعه عليه السلام الينا : الذى سمعتموه تكفونه فخلع المعتز بعد ثلاث وقتل .

اسماعيل بن محمد العباسي قال : شكوت الى ابي محمد الحاجة وحلفت انه ليس عندى درهم فما فوقه فقال : أتحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتى دينار وليس قولى لك هذا دفعاً عن العطية اعطه ياغلام مامعك ،فأعطانى مائة دينار ثم اقبل على فقال : انك تحرم الدنانير التى دفنتها في احوج ماتكون اليها ، وذلك انني اضطررت وقتاً ففتشت عنها فلم اجدها فنظرت فاذا ابن عم لى قد عرف موضعها فأخذها وهرب .

ابو هاشم قال : سمعت ابا محمد يقول ان في الجنة بابا يقال له المعروف لايدخله الا اهل بيت المعروف ، فحمدت الله تعالى في نفسى وفرحت مما اتكلفه من حوائج الناس فنظر الى ابو محمد عليه السلام فقال : نعم قد علمت ما انت عليه وان اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة جعلك الله منهم ياابا هاشم ورحمك .

سفيان بن محمد الصيفى قال : كتبت الى ابى محمد عليه السلام أسأله عن الوليجة وهو قول الله عزوجل «ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة» قلت في نفسى لافى الكتاب من يرى المؤمن ههنا ، فرجع الجواب : الوليجة التى تقام دون ولى الامر وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع ؟ فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فنحن اياهم .

ابو هاشم الجعفرى قال شكوت الى ابى محمد ضيق الحبس وكلب القيد ، فكتب الى تصلى اليوم الظهر في منزلك ، فاخرجت وقت الظهر وصليت في منزلى .

اشجع بن الاقرع قال :كتبت الى ابى محمد عليه السلام أسأله ان يدعو الله لى من وجع عينى وكانت احدى عينى ذاهبة والاخرى على شرف هار ، فكتب الى : حبس الله عليك عينك واقامت الصحيحة ، ووقع في آخر الكتاب : اعزك الله آجرك الله واحسن ثوابك، فاغتممت بذلك ولم اعرف في اهلى احداً مات فلما كان بعد ايام جاءنى خبر وفاة ابنى طيب فعلمت ان التعزية له .

عمر بن مسلم قال : قدم علينا بسر من رأى رجل من اهل مصر يقال له سيف بن الليث يتظلم الى المهتدى في ضيعة له غصبها شفيع الخادم وأخرجه منها ، فأشرنا اليه ان

يكتب الى ابى محمد يسأله تسهيل امرها فكتب اليه ابو محمد : لا بأس عليك ضيعتك ترد عليك فلاتتقدم الى السلطان وان الوكيل الذى فى يده الضيعة وخوفه بالسلطان الاعظم الله رب العالمين فلقيه فقال له الوكيل الذى فى يده الضيعة قد كتب الى عند خروجك أن أطلبك و أن أرد الضيعة عليك ، فردها عليه بحكم القاضى ابن أبى الشوارب و شهادة الشهود ولم يحتج أن يتقدم الى المهتدى فصارت الضيعة له .

وقال سيف بن الليث : خلفت ابناً لى عليلا بمصر عند خروجى منها وابناً آخر أسن منه كان وصيى فكتبت الى أبى محمد أسأله الدعاء لابنى العليل ؛ فكتب الى : قد عوفى ابنك العليل و مات الكبير وصيك وقيمك فاحمد الله ولاتجزع فيحبط أجرك ، فكان كما قال .

اسحاق قال : حدثنى يحيى القنبرى قال : كان لابى محمد وكيل قد اتخذ منه فى الدار حجرة يكون فيها وخادم ابيض فراود الوكيل الخادم على نفسه فأبى الا ان يأتيه بنبيذ فاحتال له نبيذاً ثم ادخله عليه وبينه وبين ابى محمد ثلاثة ابواب مغلقة قال : فحدثنى الوكيل قال : انى لمنتبه اذا انا بالابواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال : ياهؤلاء خافوا الله ؛ فلما اصبحنا امر ببيع الخادم واخراجى من الدار .

ابو العيناء الهاشمى : كنت ادخل على ابى محمد عليه السلام فاعطش وانا عنده واجله ان ادعو بالماء ثم يقول : ياغلام اسقه ، وربما حدثتنى نفسى بالنهوض فافكر فى ذلك فيقول : ياغلام دابته .

وروى الكلينى فى الكافى حديث الفصاد له عليه السلام مثل الذى ذكرناه فى باب أبى جعفر الثانى عليه السلام .

على بن محمد عن بعض اصحابنا قال : كتب محمد بن حجر الى ابى محمد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله فكتب اليه اما عبد العزيز فقد كفيته واما يزيد فان لك وله مقاما بين يدى الله عز وجل فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر .

أحمد بن اسحاق قال : دخلت على ابى محمد فسالته ان يكتب لا نظر الى خطه فاعرفه اذا ورد فقال : نعم ثم قال : ياأحمد ان الخط سيختلف عليك مابين القلم الغليظ والقلم الدقيق فلاتشكن ، ثم دعا بالدواة فقلت فى نفسى : استوهبه القلم الذى كتب به ، فلما

فرغ من الكتابة اقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ثم قال : هاك يا احمد فناولنيه ، الخبر .

غيبة الطوسي ابي علي بن همام عن شاكري (١) ابي محمد عليه السلام قال : كان استادي صالحاً من العلويين لم ار مثله قط وكان يركب الى دار الخلافة في كل اثنين وخميس وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم ويغص الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة لا يكون لاحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم واذا جاء استادي سكنت الضجة وهدأ صهيل الخيل ونهاق الحمير و تفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً ثم يدخل واذا اراد الخروج وصاح البوابون هاتوا دابة ابي محمد سكن صياح الناس وصهيل الخيل وتفرقت الدواب حتى يركب ويمضي .

وفيها قال الشاكري : وجاء استادي يوما الى سوق الدواب فجيء له بفرس كبوس لا يقدر احد ان يدنو منه قال فباعوه اياه بوكس (٢) فقال لي يا محمد قم فاطرح السرج عليه قال : فقمت وعلمت انه لا يقول لي ما يؤذيني فحللت الحزام وطرحت السرج عليه فهدأ ولم يتحرك فجئت به لامضي فجاء النخاس فقال لي : ليس يباع ، فقال لي : سلمه اليهم قال : فجاء النخاس ليأخذه فالتفت اليه التفاتة ذهب منهزما ، قال : فركبت ومضينا وجئت به الى الاصطبل فما تحرك ولا آذاني ببركة استادي .

ومن كتاب الكشي ، الفضل بن الحرث قال : كنت بسر من رأى وقت خروج سيدي ابي الحسن عليه السلام (٣) فرأينا ابا محمد ماشياً قد شق ثيابه فجعلت اتعجب من جلالته وما هو له اهل ومن شدة اللون والادمة واشفق عليه من التعب ، فلما كانت الليلة رأيته عليه السلام في منامي فقال : اللون الذي تعجبت منه اختيار من الله لخلقه يجريه كيف يشاء وانها لعبرة في الابصار لا يقع فيه غير المختبر ولسنا كالناس فنتعب كما يتعبون فاسأل الله الثبات وتفكر في خلق الله فان فيه متسعاً واعلم ان كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة .

---

(١) الشاكري : الاجير والمستخدم معرب چاكر قاله في القاموس .

(٢) الوكس : النقص .

(٣) الظاهر ان المراد عند خروج جنازته ويؤيده الخبر الآتي .

وخرج ابومحمد عليه السلام فی جنازة أبی الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق فكتب اليه أبوعون الابرش فی ذلك فقال عليه السلام : ياأحمق ماأنت وذاك قدشق موسى علی هارون ثم قال بعد كلام : وانك لانموت حتی تكفر ويتغير عقلك فمامات حتی حجبه ابنه عن الناس وحبسوه فی منزله فی ذهاب العقل عما كان عليه .

وكان عروة الدهقان كذب علی علی بن محمد بن الرضا وعلی ابی محمد الحسن بن علی العسكری (ع) بعده ثم انه أخذ بعض اموالهفلعنه ابومحمد فما امهل يومه ذلك وليلته حتی قبض الی النار .

وقال محمد بن الحسن : لقيت من علة عيسی شدة فكتبت الی ابی محمد أسأله ان يدعولی ، فلما فذت الكتاب قلت فی نفسی : ليتنی كتبت اليه ان يصف لی كحلا اكحلها فوقع بخطه يدعولی سلامتها اذ كانت احدا هما ذاهبة وكتب بعده : اردت ان اصف لك كحلا عليك ان تصير مع الاثمد كافورا وتيافانه يجلو مافيها من الغشاء ويبس من الرطوبة قال : فاستعملت ماامرنی به فصحت .

محمد بن الحسن قال : كتبت اليه اشكو الفقر ثم قلت فی نفسی : أليس قد قال ابوعبدالله الفقر معناخير من الغنی مع عدونا والقتل معناخير من الحياة مع عدونا ، فرجع الجواب ان الله عز وجل يخص اولياءنا اذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير منهم وهو كما حدثتك نفسك الفقر معناخير من الغنی مع عدونا و نحن كهف من التجأ الينا ونور لمن استضاء بنا وعصمة لمن اعتصم بنا من احبنا كان معنا فی السنام الاعلی ومن انحرف عنا مال الی النار .

المونی :

بهم بينات الانبياء وصدقوا ... لما كان فی كتب النبيين مصحف
الاهم وعيد الله فينا ووعده ... فلا تحسبن الله للوعد مخلف
بهم قسم الله العظيم الذی به ... يری الله فی القرآن ماتاح محلف
هم ماهم هم كل ماقيل فيهم ... وزادوا سوی مامنهم زاد مسرف
هم الحق شاع الحق فيهم وعنهم ... يطف بهم و صافهم والمكيف

أبوعمر وعبد الملك البعلبكي :

ياأهل بيت محمد	ياخير من ملك النواصي
انتم و سيلتي التي	انجوبها يوم القصاص
وانا المعير بما اكتسبت	من القبايح والمعاصي
لكن بكم ياسادتي	ارجو غداً عنها خلاصي
من حاز علماً بالولاء	فذاك للرحمن خاص

أبوالفتح البستي :

من لم يكن للنبي عبداً	ولم يكن مخلصاً لاله
فكل مايخرج البرايا	من السبيلين في سباله

عبدالرحمن بن حامد الخوافي :

سلام على نفس هي الآية الكبرى وشخص هوالمجدالمنيف على الشعرى
هوالدين والدنيا يرى نوره متى تحصل لك الاولى وتحصل لك الاخرى

فصل : في آياته عليه السلام

سأل محمد بن صالح الارمني لابي محمد عليه السلام عن قوله تعالى «لله الامر من قبل ومن بعد» فقال : الامر من قبل ان يأمر به ومن بعد ان يأمر ، فقلت في نفسي : هذا قوله «الاله الخلق والامر» فنظر الي وتبسم ثم قال : له الخلق والامر .

قال ابوهاشم : خطر ببالي ان القرآن مخلوق ام غير مخلوق ، فقال ابومحمد عليه السلام : ياابا هاشم الله خالق كل شيء وما سواه مخلوق .

وكتب محمد بن شمون البصري فسأل أبامحمد عن الحال وقداشتدت على الموالي من محمد المهتدي فكتب اليه : عدّ من يومك خمسة ايام فانه يقتل في اليوم السادس من بعدهوان يلاقيه ، فكان كماقال .

وفي رواية احمد بن محمد انه وقع عليه السلام بخطه ذاك : اقصر لعمره عدّ من يومك هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس بعدهوان واستخفاف يمرّ به .

علي بن محمد بن اسماعيل قال : كتب ابومحمد عليه السلام الى ابي القاسم اسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوما : الزم بيتك حتى يحدث الحادث ،

فلما قتل بريحة(١) كتب اليه: قد حدث الحادث فما تأمرني؟ فكتب اليه : ليس هذا الحادث الحادث الآخر ، فكان من المعتز ما كان .

قال : وكتب عليه السلام الى رجل آخر: يقتل محمد بن عبدالله بن داود ، قبل قتله بعشرة أيام فلما كان في اليوم العاشر قتل .

أبو هاشم : دخلت على ابى محمد وانا اريد ان أسأله فصاً اصوغ به خاتماً اتبرك به فجلست وانسيت ماجئت له فلما ودعته ونهضت اومى الىّ بخاتم وقال : اردت فصاً فأعطيناك خاتماً وربحت الفص والكرى هنك الله يا ابا هاشم .

ورأى ابو محمد والحسن بن محمد العقيقى ومحمد بن ابراهيم العمرى في الحبس فقال عليه السلام : لولا ان فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج عنكم ـ وأومى الى الجمحى ان يخرج فخرج ـ فقال ابو محمد : هذا الرجل ليس منكم فاحذروه وان في ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان يخبره ما تقولون ، فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجدوا القصة يذكرهم فيها بكل عظيمة .

أبو هاشم قال ابو محمد عليه السلام : اذا خرج القائم يأمر بهدم المنابر والمقاصير التى في المساجد فقلت في نفسى : لاى معنى هذا ؟ فأقبل علىّ وقال : معنى هذا انها محدثة مبتدعة لم يبنها نبى ولا حجة .

وسأله الفهفكى ما بال المرأة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين ؟ فقال ابو محمد ان المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة انما ذلك على الرجال ، فقلت في نفسى : قيل لى ان ابن ابى العوجاء سأل اباعبدالله عن هذه المسألة فأجابه بمثل هذا الجواب . وفي رواية : لما جعل لها من الصداق ، فأقبل ابو محمد علىّ فقال : نعم هذه مسألة ابن ابى العوجاء والجواب مناواحد اذا كان معنى المسألة واحد واجرى لاخرنا ما اجرى لاولنا واولنا وآخرنا في العلم والامر سواء ولرسول الله ولامير المؤمنين فضلهما

وكان سأل عمران الصابى الرضا : لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ؟ فقال عليه السلام من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حواء فأكلت منها حبة وأطعمت آدم حبتين فمن ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين .

وقال محمد بن ابراهيم لابن الكردى : ضاق بنا الامر، فقال أبى : امض بنا الى هذا

---

(١) كذا في الاصل .

الرجل - يعنى أباجعفر - فانه قدوصف عنه سماحة ، فقلت : تعرفه ؟ قال ما رأيته قط ، فقصداه فقال ابوه فی طريقه : ماأحوجنا ان يأمرلنا الخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق ومائتا درهم للنفقة ، وقال محمد فی نفسه : ليته أمرلی بثلاثمائة درهم مائة اشترى بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة فاخرج الى الجبل ، فلما وافيا الباب خرج اليهما غلامه فقال : يدخل علی بن ابراهيم وابنه محمد ؛ فدخلا وجلسا فلما خرجا أتاهما غلامه فناول اباه صرة فيها خمسمائة درهم وقال : مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومأة للنفقة ، و أعطى محمداً صرة فيها ثلاثمائة درهم و قال : مائة فی ثمن الحمار و مائة للكسوة ومائة للنفقة ولاتخرج الى الجبل وصر الى سورا ، قال فصار الى سوراوتزوج بامرأة منها فدخله اليوم الف دينار .

احمد بن الحرث القزوينی قال : كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً وكان يمنع ظهره واللجام وعجز الرواض (١) عن ركوبه فقال بعضهم : الا نبعث به الى ابن الرضا فيجيء فاما ان يركبه اويقتله ؟ فبعث الى ابی محمد عليه السلام فلما أتاه وضع يده على كفله فعرق البغل حتى سال العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم فرحب به و قرّبه وقال : ياابا محمد الجم هذا البغل ، فقام فألجمه ، ثم قال : اسرجه ، فأسرجه ، فرجع و قال : نرى ان تركبه ؛ فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه فی الدار ثم حمله على الهملجة(٢) فمشى احسن مشى يكون ثم رجع فنزل فقال المستعين : كيف رأيته ؟ فقال : مارأيت مثله حسناً وفراهة (٣) ، فقال : ان أمير المؤمنين حملك عليه ، فقال : ياغلام خذه .

شاهويه بن عبدربه : كان أخی صالح محبوساً فكتبت الى سيدی أبی محمد عليه السلام اسأله عن اشياء اجابنی عنها وكتب : ان اخاك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابی هذا ؛ و قدكنت اردت ان تسألنی عن أمره فأنسيت ، فبينا انا أقرأ كتابه اذا الناس جاؤنی يبشرونني بتخلية اخی فتلقيته وقرأت عليه الكتاب .

---

(١) راض الفرس : ذلله وطوعه وعلمه السير .
(٢) هملج هملجة البرذون : مشى مشية سهلة فی سرعة .
(٣) فره فراهة : نشط وخف .

ابوهاشم قال : كنا نفطر مع أبي الحسن عليه السلام فضعفت يوما عن الصوم و افطرت في بيت آخر على كعكة (١) فريداً ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه : اطعم اباهاشم شيئاً فانه مفطر فتبسمت فقال : مايضحكك ياابا هاشم ؟ اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لاقوة فيه .

أبوالعباس و محمد بن القاسم قال : عطشت عند أبي محمد ولم تطب نفسي ان يفوتني حديثه و صبرت على العطش و هو يتحدث فقطع الكلام وقال : ياغلام اسق اباالعباس ماء .

وقال ابوهاشم : كنت مضيقاً فأردت ان اطلب منه معونة فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه الي بمائة دينار و كتب الي : اذا كانت لك حاجة فلاتستحي ولاتحتشم واطلبها فانك ترى مانحب انشاءالله .

عبدالله بن جعفر قال ابوهاشم : قلت في نفسي وقد كتب الامام ياأسمع السامعين الى آخره : اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرتك ، فأقبل علي ابومحمد فقال : انت في حزبه وفي زمرته اذ كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا ولاوليائه عارفا ولهم تابعا فابشر ثم ابشر .

ابوهاشم قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : من الذنوب التي لاتغفر قول الرجل ليتني لم اؤاخذ الا بهذا ، فقلت في نفسي : ان هذا لهو الدقيق وقد ينبغي للرجل ان يتفقد من امره ومن نفسه كل شيء ، فأقبل علي أبومحمد فقال : صدقت ياابا هاشم فالزم ماحدثتك به نفسك فان الاشراك في الناس اخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء . او من دبيب الذر على المسح الاسود .

علي بن أحمد بن حماد قال : خرج ابومحمد في يوم مصيف راكبا وعليه تجفاف (٢) وممطر فتكلموا في ذلك فلما انصرفوا من مقصدهم امطروا في طريقهم وابتلوا سواه

(١) الكعكة واحدة الكعك : خبز يعمل مستديراً من الدقيق والحليب والسكر او غير ذلك .

(٢) قال الفيومي : التجفاف تفعال بالكسر : شيء تلبسه الفرس عند الحرب كانه درع قيل سمي بذلك لما فيه من الصلابة و اليبوسة و قال الجواليقي : معرب و معناه ثوب البدن .

محمد بن عياش قال : تذاكرنا آيات الامام فقال ناصبی : ان اجاب عن كتاب بلا مداد علمت انه حق ، فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلامداد على ورق وجعل فی الكتب وبعثنا اليه فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقه اسمه واسم ابويه ،فدهش الرجل فلما افاق اعتقد الحق .

وكان بشر بن سليمان النخاس من ولد ابی ايوب الانصاری أحد موالی ابی الحسن وابی محمد عليهما السلام فدعاه أبوالحسن عليه السلام وكان يحدث ابنه اباجعفر فقال : يابشر انك من ولد الانصار و هذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وانتم ثقاتنا اهل البيت وكتب كتابا لطيفا بخط رومی ولغة رومية وطبع عليه خاتمه واخرج شقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً وانفذه الى بغداد وقال له : احضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا الى ان تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا و يأتی البيع فعند ذلك تعطيها الكتاب ، قال : ففعلت كذا فلما نظرت الى الكتاب بكت بكاء أشديداً و قالت للنخاس : بعنی من صاحب هذا الكتاب ، فلما زلت اشاحه فی ثمنها حتى استقر الامر واستوفى منی الدنا نير وتسلمت منه الجارية مستبشرة فكانت تاثم الكتاب وتضمه على خدها فقلت تعرفين صاحبه ؟ قالت : اعرنی سمعك انا مليكة بنت يشوعا ابن قيصر ملك الروم وامی من ولد الحواريين تنسب الى وصی المسيح شمعون ان قيصراً اراد ان يزوجنی من ابن اخيه فجمع من نسل الحواريين ثلاثمائة رجل ومن الملوك والقواد اربعة آلاف ونصب عرشا مصوغا من اصناف الجواهر فوق اربعين مرقاة فلما استقام امرهم للخطبة تسافلت الصلبان من الاعالی على وجوهها وانهارت الاعمدة وخر الصاعد من العرش مغشيا عليه فتغيرت الوان الاساقفة وقالوا : ايها الملك اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال الدين المسيحی والمذهب الملكانی ، فتطير جدی من ذلك وامر ان يزوج اخاه فلما فعلوا ذلك حدث على الثانی ماحدث على الاول فقام جدی وتفرق الناس فرأيت من تلك الليلة المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا فی قصر جدی ونصبوا فيه منبراً من نور يبارى السماء علواً وارتفاعا فدخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله مع فتة فتقدم اليه المسيح فاعتنقه وخطب محمد وزوجنی من ابنه وشهد بنو محمد والحواريون فلما استيقظت كنت اشفق على نفسی مخافة القتل حتى مرضت وضعفت نفسی وعجزت الاطباء عن دوائی

فقال قيصر : يابنية هل تخطر ببالك شهوة ؟ فقلت : لو كشفت عمن في سجنك من أسارى المسلمين رجوت ان يهب المسيح وامه لي عافية ، فلما فعل ذلك تجلدت في اظهار الصحة من بدني وتناولت يسيراً من الطعام فأقبل على اكرام الاسارى فاريت ايضا كأن فاطمة زارتني ومعها مريم والف وصيفة من وصايف الجنان فيقال لي هذه سيدة النساء ام زوجك ابي محمد فأتعلق بها وأشكو اليها امتناع ابي محمد من زيارتي فتقول ان ابني لا يزورك وانت مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه اختي مريم تبرئ الى الله من دينك فقولي أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمداً رسول الله ؛ فلما تكلمت بها ضمتني الى صدرها وطيبت نفسي وكانت بعد ذلك كل ليلة يزورني ابو محمد اذ اخبرني ان جدك سيسري جيوشا الى قتال المسلمين يوم كذا فعليك باللحاق به متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ماشاهدت .

قال بشر : فلما دخلت على أبي الحسن عليه السلام قال لها : كيف اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف أهل بيت نبيه محمد صلى الله عليه وآله ، قالت : كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما انت اعلم به مني ، قال : فابشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما يا كافور ادع لي اختي حكيمة ، فلما دخلت عليه قال لها : هاهيه ، فاعتنقتها طويلا قال : خذيها الى منزلك و علميها الفرائض والسنن فانها زوجة أبي محمد .

ولقد اورد كتابا في ذكر ولده القائم عليه السلام .

وقال ابوهاشم الجعفري : استؤذن لرجل جميل طويل من اهل اليمن على ابي محمد عليه السلام فجلس الى جنبي فقلت في نفسي : ليت شعري من هذا ؟ فقال أبو محمد : هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها ، ثم قال : هاتها ، فأخرج حصاة فطبع في موضع منها الملس فقلت لليماني : رايته قط ؟ قال : لا والله واني منذ دهر لحريص على رؤيته حتى كأن الساعة أتاني شاب لست أراه فقال : قم فادخل ، فدخلت ثم نهض وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم منا أهل البيت ذربة بعضها من بعض فسألته عن اسمه فقال : اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن ام غانم . فقال

ابوهاشم فی ذلك :

بدرت الحصا مولی لنا یختم الحصا　　له الله أصفی بالدلیل واخلصا
وأعطاه آیات الا مامة کلها　　کموسی وفلق البحر والید والعصا
وما قمص الله النبیین آیة　　ومعجزة الا الوصیین قمصا
فمن کان مرتابا بذاك فقصره　　من الامر أن یتلو الدلیل ویفحصا

السری الرفا الموصلی الکندی :

ورب عوالم لم ینظم قلاید ها　　الا لیحمد فیها الفا طمیینا
الوارثون کأن الله بینهم　　ارث النبی علی رغم العدوینا
والسابقون الی الخیرات تنجدهم　　عتق المجار اذا کل المجارونا
قوم نصلی علیهم حین نذکرهم　　حباً ونلمن أقواما ملا عینا
اذا عددنا قریشا فی اباطحها　　کان الرواتب منها والقرابینا
أغنتهم عن صفات المادحین لهم　　مدایح الله فی طاها ویاسینا
فلست امدحهم الا لارغم فی　　مدیحهم انفشا نیهم وشانینا
فما نخاطبکم الابساد تنا　　ولا ننادیکم الا موالینا

الناشی :

یا آل یاسین ان مفخر کم　　صیر کل الوری لکم حولا
لو کان بعد النبی اوخذفی　　الخلق رسولا لکنتم رسلا
لولا موالاتکم وحبکم　　ماقبل الله للوری عملا
یا کلمات لولا تلقنها　　آدم یوم المتاب ماقبلا
أنتم طریق الی الاله بکم　　أوضح رب المعارج السبلا
یا بن البدور الذین نورهم　　یلمع فی الخافقین ماأفلا
وابن الهمام الذی بسطوته　　تدرع الخوف خوفه وجلا

زید المرزبی :

فاطمی النجاد من آل موسی　　أبحر العلم والجبال الرواسی
قرشی لامن بنی عبد شمس　　هاشمی لامن بنی العباس

العبدى :

بجدكم خير الورى وأبيكم ... هدينا الى سبل النجاة وانقذنا
ولولاكم لم يخلق الله خلقه ... ولا كانت الدنيا الغرور ولا كنا
ومن أجلكم أنشأ الاله لخلقه ... سماء وأرضاً وابتلى الانس والجنا
تجلون عن شبه من الناس كلهم ... بشانكم الاعلى وقدركم الاسنى
اذا مسنا ضر دعونا الهنا ... بموضعكم منه فيكشفه عنا
وان دهمتنا غمة أو ملمة ... جعلناكم منها ومن غيرها حصنا
وان ضامنا دهر فعدنا بعزكم ... وخرج عنا الضيم لما بكم عذنا
وان عارضتنا خيفة من ذنوبنا ... براة لنا منها شفا عتكم أمنا
وأنتم لنا نعم التجارة لم يكن ... خساراً علينا في ولاكم ولا غبنا
ونعلم ان لولم ندن بولائكم ... لما قبلت أعمالنا أبداً منا

قد تم الجزء الرابع من هذه الطبعة و به تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب وقد فرغت من تصحيحه في الثالث عشر من رجب سنة ١٣٧٩ وأنا العبد الذليل الفاني السيد هاشم الرسولي المحلاتي عفي عنه .



كلمة المصحح

بسم الله و له الحمد

أحمد الله سبحانه على ما منّ علىّ و وفقنى لاتمام الكتاب تصحيحاً و تعليقا فى شتيت الحال و كمال الا ستعجال ، مكتفيا فى التعليق و التبيين بقليل من الكثير حسب الوسع والطاقة ، وقدر البضاعة والاستطاعة .

و قد كانت النسخ الموجودة عندى مغلوطة فى الغاية فراجعت فى التصحيح الى كثير من مصادر الكتاب ـ حديثا او شعراً ـ واتعبت النفس فى المراجعة الى الموسوعات الكبيرة ككتاب بحار الانوار للعلامة المجلسى (ره) و اثبات الهداة بالنصوص و المعجزات للمحدث الحرّ العاملى (قده) و معجم الادباء لياقوت الحموى و غيرها وكم من جهد بذلته و فكر اجلته حتى بدا ـ بحمد الله ومنّه ـ واصبح وهو اصح النسخ المطبوعة ، ومع ذلك لا ابرئ نفسى من هفوه ، ولا ابيع هذا الجواد على شرط السلامة من كبوه فان العصمة العصماء من خصوصيات ذويها من الائمة والانبياء .

ثم انى قد وقفت حين الطبع على النسخة المطبوعة بالغرى و و جدت فيها اضافات وتغييرات كزيادة لفظة «قال» فى اول اسامى الشعراء وغيرها ممالم اجدها فى ساير النسخ بل ولا فى المصادر فتركت التعرض لها حفظاً للامانة وادائها و ظناً ـ ان لم اقل علماً ـ بانها من تصرف الناسخ او طابعها .

ولنختم هذه الطبعة بذكر ما أورده المحدث القمى قدس سره حول الكتاب ومؤلفه الجليل ـ زيادة على ما ذكرناه فى اول الجزء الاول ـ فنقول :

قال (ره) فى كتابه الموسوم بـ «الفوائد الرضوية فى احوال العلماء المذهب الجعفرية» : محمد بن على بن شهر آشوب السروى نور الله مرقده السنى فخر الشيعة وتاج الشريعة ، محيى آثار المناقب والفضائل ، والبحر المتلاطم الزخار الذى ليس له ساحل ، قطب المحدثين وشيخ شايخهم ، ورئيس العلماء وفقيههم ؛ رشيد الملة والدين ، شمس الاسلام والمسلمين ، فقيه وجيه ، محدث ، مفسر ، محقق اديب ، اريب ، شاعر منشى بليغ ، جامع فنون الفضائل والمحاسن ، عالم ربانى : شيخ رشيد الدين ابن شهر آشوب المازندرانى صاحب مناقب آل أبيطالب ، والمعالم ، ومثالب النواصب والمخزون المكنون فى عيون الفنون ، واعلام الطرائق فى الحدود والحقايق . والاوصاف ، وعائدة الفائدة ، والمثال فى

الامثال ، والاسباب ،والنزول على مذهب آل الرسول؛والحاوى ،والانصاف ، والمنهاج الى غير ذلك مما ذكره فى رجاله المسمى بمعالم العلماء **وكتاب مناقب او از نفائس كتب اماميه است .**

درشب جمعه ٢٢ شعبان سنهٔ ٥٨٨ وفات يافت ودر بيرون حلب در بالاى كوه معروف بجبل جوشن بخاك رفت درهمان جائيكه قبر ابن منير وابن زهره و مشهد السقط است كه در ترجمه احمد بن منير بآن اشاره شد .

ابن شهر آشوب راعلماى عامه نيز تجليل و تبجيل كرده اند ودر تراجم حال اورا نوشته اند وبكثرت علم وعبادت وخشوع وتهجد اورا ستوده اند وگفته اند كه هميشه باطهارت بوده است .

و بدانكه اين شيخ جليل معظم روايت ميكند از جماعت بسيارى از مشايخ عظام كه احصاء آنها متعسر است وازجمله اين جماعتند :

(١) احمد بن ابى طالب الطبرسى صاحب احتجاج (٢) شيخ فقيه محمد بن حسن الشوهانى نزيل مشهد الرضا عليه السلام (٣) محمد بن على بن حسن حلبى فاضل ماهر (٤) ابوالحسن على بن على بن عبدالصمد السبزوارى عالم فاضل محدث راوى حرز جواد عليه السلام مشهور(٦) محمد بن على بن عبد الصمد السبزوارى فاضل جليل القدر(٦) والد بزرگوارش على بن شهر آشوب (٧) جدش شهر آشوب يروى عن جده شهر آشوب بن ابى نصر بن ابى الجيش السروى عن ابى المظفر عبدالمالك السمعانى (٨) احمد بن على رازى فاضل فقيه (٩) عالم رشيد عبد الجليل رازى فقيه متكلم (١٠) سيد ابوالفضل الداعى الحسينى (١١) ابوعلى محمد بن فضل الطبرسى (١٢) حسين بن احمد بن طحال (١٣) امين الدين فضل بن حسن طبرسى صاحب مجمع البيان (١٤) قدوة المفسرين شيخ ابو الفتوح حسين بن على رازى خزاعى (١٥) قطب الدين سعيد بن هبة الله راوندى (١٦) سيد جليل عالم المنتهى بن ابى زيد الجرجانى (١٧) السيد ابوالصمصام (١٨) السيد ناصح الدين عبدالواحد الامدى (١٩) قاضى عماد الدين ابومحمد الحسن الاسترابادى (٢٠) شيخ شهيد سعيد محمد بن الحسن فتال نيشابورى (٢١) حسن بن ابى القاسم الحسينى البيهقى فريد خراسان (٢٢) ابوالقاسم بيهقى (٢٣) السيد ضياء الدين ابوالرضا فضل الله

راوندى الذى يروى عن جم غفير و جمع كثير من المشايخ الاجلة واساطين الدين والملة الى غير ذلك مماهو مذكور فى مواقع النجوم

ويروى عنه الشيخ الاجل ابـو القاسم جعفر بن سعيد الحلى المشتهر بالمحقق رضوان الله عليه بواسطة الشيخ الصالح تاج الدين الحسن بن على الدربى رضوان الله عليه وايضاً بواسطة السيد الاجل محمد بن عبدالله بن على بن زهرة الحسينى الحلبى قدس سره .

ولنعطف عنان القلم الى ترقيم ماذكره شيخنا الاستاد فى ترجمة هذا الحبر النقاد قال رحمه الله قال العالم الجليل على بن يونس العاملى فى كتابه الصراط المستقيم صنف الحسين بن جبير كتاباً سماه نخب المناقب لآل أبى طالب اختصره من كتاب الشيخ محمد بن شهر آشوب قال سمعت بعض الاصحاب يقول وزنت من كـتاب ابن شهر آشوب جزءاً فكان تسعة ارطال قال ابن جبير : فى خطبة نخب المناقب فكرت فى كثرة ماجمع وانه ربمايؤدى عظم حجمه الى العجز عن نقله بل ربمااداى الى ترك النظر فيه والتصفح لجميعه لاسيما مع سقوط الاهتمام فى طلب العلم فأومى الى ذكر الرجال وادخل الروايات بعضها فى بعض فمن ارادالاسناد والرجال فعليه بكتاب ابن شهر آشوب المذكور فانه وضعه فى ذلك السطور والموجب لتركها خوف السامـة من جملها ولان الطاعن فى الخبر يمكنه الطعن فى رجاله الاماا تفق عليه الفريقان اواختص به المخالف من العرفان او تلقاه الامة بالقبول الى آخر كلا مه الظاهر بل الناس على كون المناقب الشايع الدايرفى هذه الاعصار وقبلها بل فى عصر المجلسى (ره) ليس هو الاصل بل هو مختصر منه اختصره ابن جبير اوغيره فان الموجود لايزيد على اربعين الف بيت واماعد المجلسى والشيخ الحر فى البحار والوسائل واثبات الهداة وغيرهم من مأخذ مجاميعهم المناقب لابن شهر آشوب فقيه مسامحة لايخفى على المتدرب فى هذا الفن .

وابن جبير المذكور صاحب نخب المناقب المذكور ونهج الايمان الذى ذكر فى ديباجته انه جمعه بعد الوقوف على الف كتاب كما ذكره الكفعمى فى بعض مجاميعه وغيرهما فاضل عالم كامل جليل يروى عن ابن شهر آشوب كما فى الرياض بواسطة واحدة

وليعلم ان الموجود من المناقب فى احوال الائمة (ع) الى العسكرى ولم نعثر

على احوال الحجة عليه السلام منه ولا نقله من تقدمنا من سدنة الاخبار كالمجلسي (ره) والشيخ الحر" ولعلنا لهما وربما يتوهم انه لم يوفق لذكر احواله عليه السلام الا انه قال : في معالم العلماء في ترجمة المفيد (ره) انه لقبه بصاحب الزمان عليه السلام قال : وقد ذكرت سبب ذلك في مناقب آل ابيطالب والظاهر انه كتبه في جملة احواله عليه السلام في هذا الباب سقط من هذا الكتاب والله العالم .

و لابن شهر آشوب مؤلفات حسنة غير المناقب اعتمد عليها الاصحاب وعندنا منها كتاب متشابه القرآن اهداه شيخنا الحر الى العلامة المجلسي (ره) وفي ظهر الكتاب خطهما وهو كتاب ينبي عن طول باعه وكثرة تبحره وكفاه فخراً اذعان فحول اعلام اهل السنة بجلالة قدره وعلو مقامه .

قال صلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات محمد بن علي بن شهر آشوب الثانية سين مهملة ابو جعفر السروي المازندراني رشيد الدين الشيعي احد شيوخ الشيعة حفظ اكثر القرآن وله ثمان سنين وبلغ النهاية في اصول الشيعة كان يرحل اليه من البلاد ثم تقدم في علم القرآن والغريب في النحو و وعظ على المنبر ايام المقتفي ببغداد فاعجبه وخلع عليه وكان بهي المنظر حسن الوجه والشيبة صدوق اللهجة مليح المحاورة واسع العلم كثير الخشوع والعبادة والتهجد لايكون الاعلى وضوء اثنى عليه ابن ابي طي في تاريخه ثناءاً كثيراً توفي سنة ثمان وثمانين و خمسمأة انتهى .

و عن شمس الدين الداودي في طبقات المفسرين مثله و قال ايضاً : وكان امام عصره و واحد دهره احسن الجمع و التأليف وغلب عليه علم القرآن والحديث وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لاهل السنة في تصانيفه و تعليقات الحديث و رسائله ومراسيله ومتفقه ومتفرقه الى غير ذلك من انواعه واسع العلم كثير الفنون مات في شعبان سنة ٥٨٨ « انتهى » .

هذا ولقد تركت التعرض لسائر ماقيل في عظمته وجلالته من الاقوال الكثيرة خوف الاطالة وملال القارى والحمد لله أولا و آخراً

المصحح

الموضوع	الصفحة
باب امامة ابی محمد الحسن بن علی(ع) .	٢
فصل فی المقدمات .	٢
فصل : فی معجزاته ﷺ .	٦
فصل : فی علمه وفصاحته ﷺ .	٩
فصل : فی مکارم اخلاقه ﷺ .	١٤
فصل : فی سیادته ﷺ .	٢٠
فصل : فی محبة النبی ﷺ ایاه ﷺ .	٢٤
فصل : فی تواریخه واحواله ﷺ .	٢٨
فصل : فی صلحه ﷺ مع معاویة .	٣١
فصل : فی المفردات .	٣٧
فصل : فی وفاته وزیارته ﷺ .	٤٢
باب فی امامة ابی عبدالله الحسین (ع) .	٤٦
فصل : فی المقدمات .	٤٦
فصل : فی معجزاته ﷺ .	٥٠
فصل : فی آیاته بعد وفاته ﷺ .	٥٣
فصل : فی مکارم اخلاقه ﷺ .	٦٥
فصل : فی محبة النبی ﷺ ایاه ﷺ .	٧٠
فصل : فی معالی اموره ﷺ .	٧٣
فصل : فی تواریخه والقابه ﷺ .	٧٦
فصل : فی المفردات .	٨١
فصل : فی مقتله ﷺ .	٨٤
فصل : فی زیارته ﷺ .	١٢٧
باب امامة ابی محمد علی بن الحسین (علیه السلام)	١٢٩
فصل : فی المقدمات .	١٢٩

کتابخانه تخصصی کامپیوتری علوم اسلامی
جمع آوری اموال مرکز

